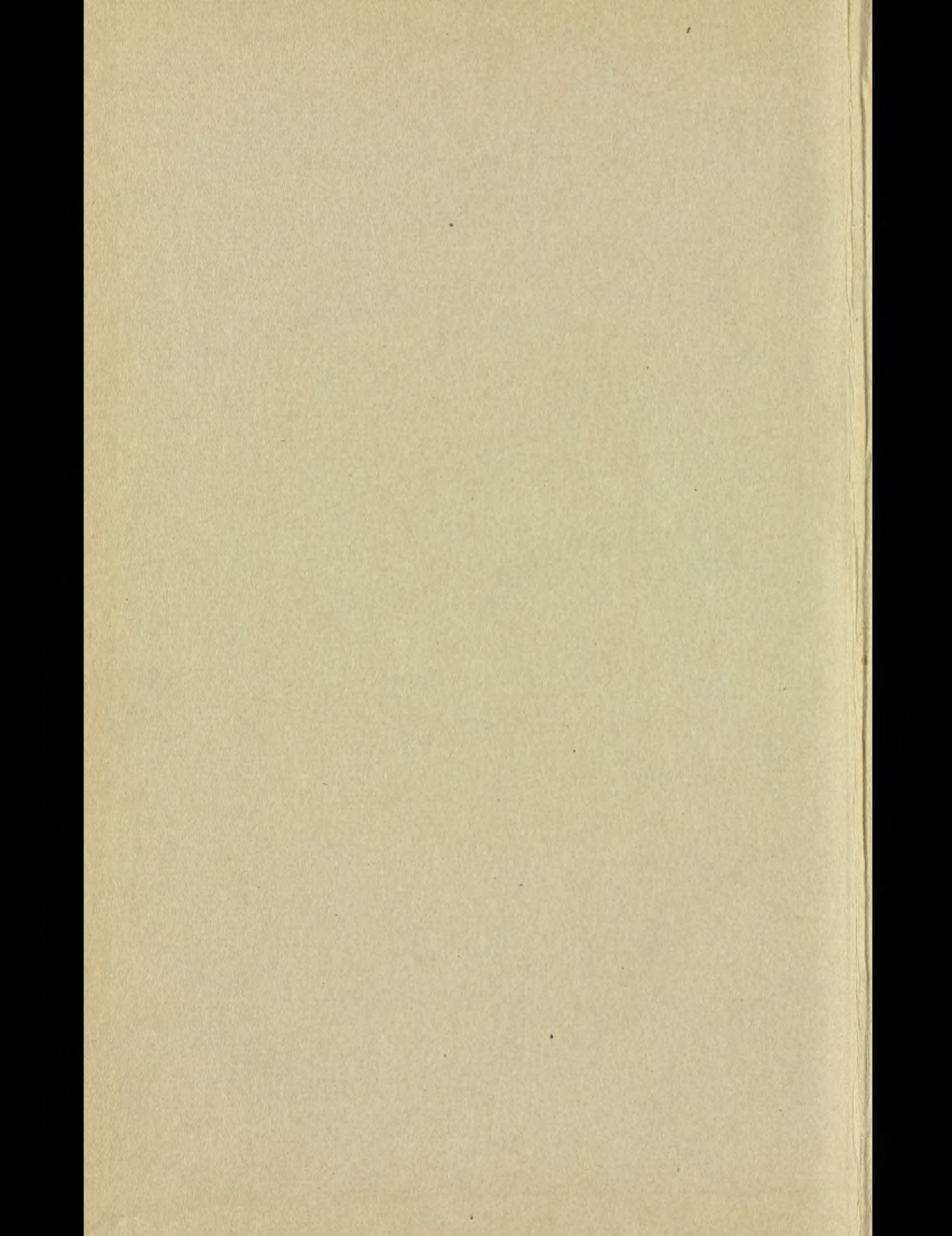
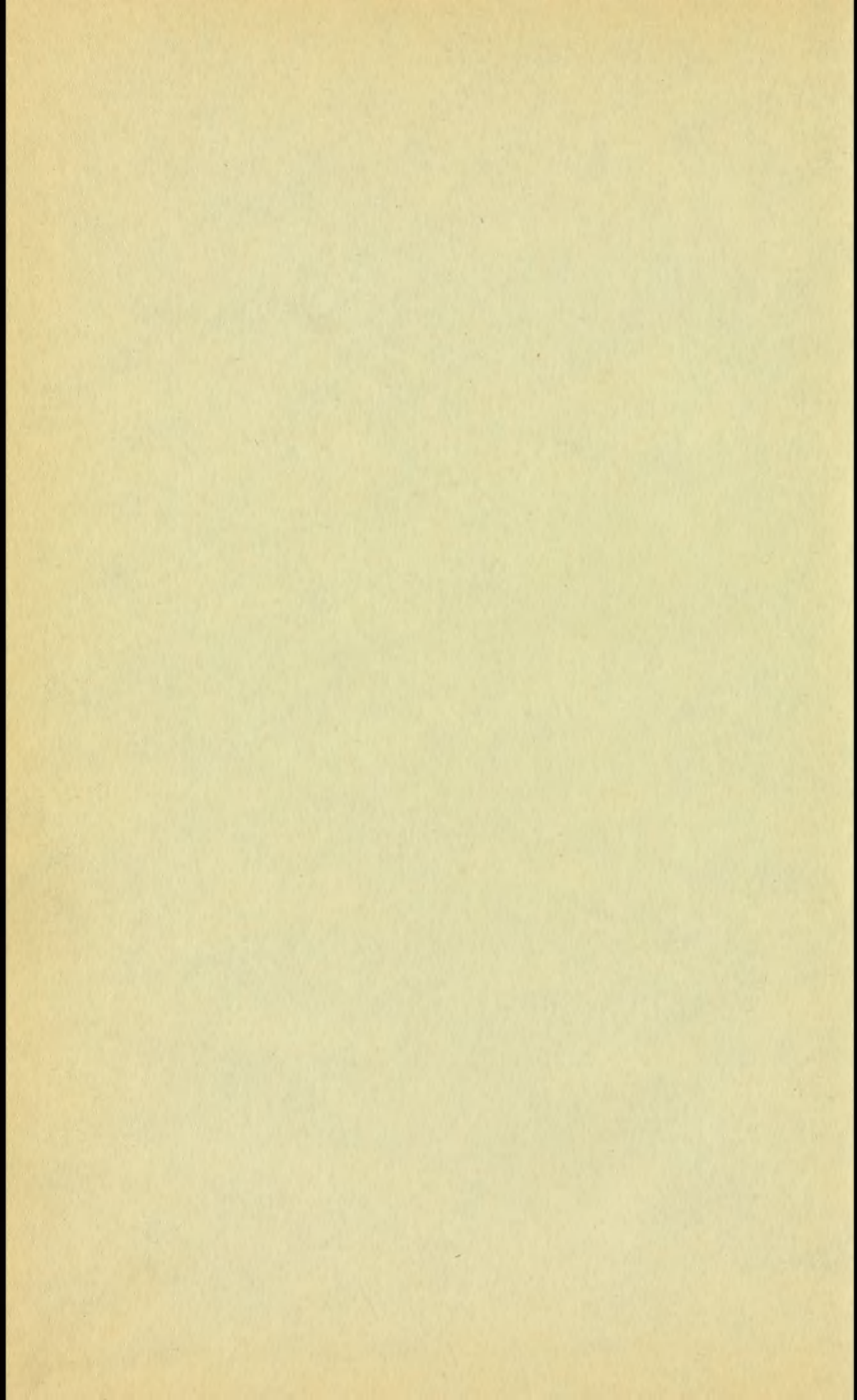


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







ARMILIO
VITAEVIMU
VIAALI

- الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ودولهم من مقدمة الخليفة الى هذا العهد وبقية ذلك مقدمتان
- ٢ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجبالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
- ١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
- ١٤ القول في أجبال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
- ١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام بملكتهم ودولهم على الجملة
- ٣٣ الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالج بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصارير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة العن
- ٦١ غزو الحبشة السكبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل وبنو
- ٧٤ الخبر عن القبط وأوليتهم وملوكهم ودولهم ونصاريهم وأحوالهم والامام بنفسهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكماء بني اسرائيل بعد ديوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبط يهوذا وبنيامين الى انقراضه

- ١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض امرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبنى اسمرايل فيها من الملك في الدولتين لبنى حشمتى وبني هيردوس الى حين الخراب الثانى والخلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء امر انظفرا بوهيردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بنى حشمتى وابتداء ملك هيردوس وبنيه
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشان الحوارين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصرى علمته واجتماع الاقصة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم ونسبة ملوكهم وكيف كان مصير امرهم الى غمامه وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة السابعة من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكينية ملوك الطوائف وذكر دولهم ومصابر أمورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكسرة الى حين الفتح الاسلامى
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ووصايرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والباطان الى انقراض امرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشبايعهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقباصرة وأولية ذلك ومصابره
- ١٩٧ الخبر عن قسمة الكيتم مع أهل افرىقية وتخريب قرطاجنة ثم بنائها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القباصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدأ أمورهم ومصابر أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القباصرة المنصرفة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم

صحيفة

بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم بعده الى انقراض امرهم

٢٢٣ الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض

امرهم وثلاثي احوالهم

٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي

وأولية ذلك ومصابره

٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفرار بقهم

وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة

منهم ومملكتها

٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر

مواطنهم ومن كان له الملك منهم

٢٤٢ الخبر عن جبر من القحطانية وبطونها وقرع شعوبهم

٢٤٧ الخبر عن قضاة وبطونها والامام ببعض الملك الذي كان فيها

٢٥٢ الخبر عن بطون كهلا من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض

وانقضائها

٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك

اليهم من قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم

٢٧٣ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم ونصاريهم أحوالهم

٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم

وكيف انساق الملك اليهم من قبلهم

٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يرب دار الهجرة

وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم

٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك في

الاسلامية وأولية ذلك ومصابره

٣٠٥ وأما مضر بن زرار

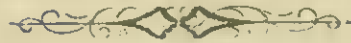
٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر

٣٢٤ وأما قريش

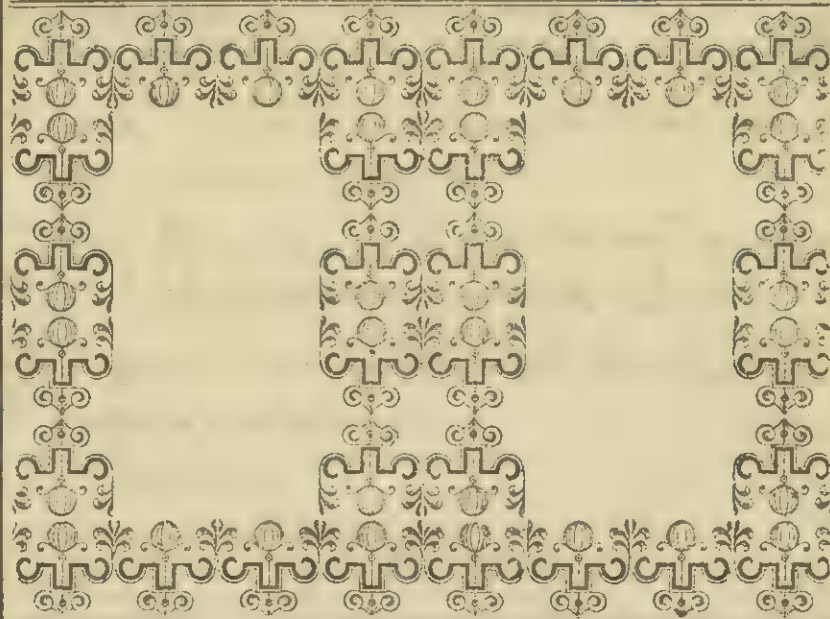
٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة ومملكتهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار

الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة

تم



الجزء الثاني
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والتجرب في أيام العرب
والعجم والبربر ومن حاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
وهو تاريخ جليل وعصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة الى هذا العهد)
وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس
والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في
ذلك مقدمتان احدهما في أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية أوضاع
الانساب في هذا الكتاب

* المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجياهم والكلام على الجملة في أنسابهم *

اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقهم وكرم بنى آدم باسئخلافهم في أرضه
وبنهم في نواحيه القام حكمته وخالف بين أممهم وأجياهم اظهر الآيات في معارفون
بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويميزون بالسير والمذاهب والاخلاق
ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو
اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزيج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل
الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود
والصابئة والمجوس ومنهم أهل الوبروهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

أصحاب الجاشرو القرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاعرية
واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ليتيم أمر الله في
اعتمار أرضه بما يتوزعون من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
وتخلهم قظهراً آثار القدرة وبجانب الصنعة وآيات الوحدة ان في ذلك لايات
للعالمين (واعلم) أن الامتياز بانسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم خلفائه
واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيراً ما يقع في نسب الخيل
الواحد والامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونهم على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وخطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة
متعاقبة في بنهم (وسئل) مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج
كثير من علماء السلف وكره أيضاً أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلاقوه تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضاً بما ثبت فيه أنه علم لا يتقع وجهالة لا تنضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب)
كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح
والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان ههنا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافه عنده من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كله يدعوا الى معرفة الانساب ويؤكده فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعاً وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت أم سلمة زيد بأنه الهاميسع والبرى بأنه نبت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثرى ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لأن المدة أطول من هذا كله كما نذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما رويوه من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على إطلاقه فإن الانساب القرية التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما ذكره وفي الامور العادية أيضا تثبت به اللعنة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب ولا يوقف عليها راسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانهم أحقاب متطاولة ومعالم دارة لا تشج الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمه لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

(ولناخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة وترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخلق هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من أن الحق والطم

أمة ان كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لديه من أخبار آدم
وذريته الا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على أن الارض
عمرت بنسله أحقابا وأجبالا بعد أجبال الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان فحلتهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستنزال روحانياتها وأن من خزيهم الكلدانيين أي الموحدون
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكاتب مقالة في أنسابهم وفحلتهم وذكر أخبارهم أيضا
داهر مؤرخ السريانيين والبابا الصابي الحراني وذكروا استيلاءهم على العالم وجملا
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال أن السريانيين من أهل تلك
الاجيال وكذلك النمرود والازدهاق وهو المسمى بالفضال من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدءوته
ذهب به عموان الارض أجمع بما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبائنا للخليفة وهو
نوح بن لامك ويقال ملك بن متوشلح بفتح اللام وسكونها بن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال أخنخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال بيرد
ابن مهلايل ويقال ماهلايل بن قايين ويقال قين بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبته ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق أن خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو ادريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فان
ادريس عندهم ليس بجدة لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أن
ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل ان صابي متوشلح جدّه
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان
هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام
العجم فن هذه الاختلاف الضبط في هذه الاسماء (واعلم) أن الفرس والهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان بينا بل فقط (واعلم) أن آدم هو كيومرث وهو

نهاية نسبهم فيما يزعمون وأن أفريديون الملك في آبائهم هو نوح وأنه بعث لازدهاق وهو
 الضحاك فليسه الملك وقبله كما يذكر بعد في أخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من
 التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
 من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
 السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
 والقصص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما
 ما يقال من ان علماءهم بدلووا مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
 قال ابن عباس على ما نقل عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعد
 أمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها قبله أو ما في معناه قال وانما بدلوه وحرفوه
 بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوها من التوراة
 ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
 التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطررها التبديل في
 الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
 فذلك يمكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق واستوى
 الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
 بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى هذف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
 معتمد من علماءهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
 لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم
 منهم ثلاثة سام وحام ويافت وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافت أكبرهم وحام
 الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
 سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها
 سام أبو العرب وفارس والروم ويافت أبو الترك والصقالبة ويا جوج ومأجوج
 وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
 الاحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجملة ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تقرير
 أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
 ولد اسمه ~~كنعان~~ وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وأخر مات قبل
 الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه يوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على
 ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فاما سام فن ولد العرب على اختلافهم وابراهيم
 وبنو صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهـم ارغشذ ولاوذ وارم وأشود وعليم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بنى
أشودهم أهل الموصل وبنى غليم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة
ولداوذا وقال ابن اسحق وكان للاوذا أربعة من الولد وهـم طسم وعمليق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فنهـم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطرو وبنو الازرق
ومنهم بديل وراجل وظفار ومنهم الكندمانيون وبرايرة الشام وفراغنة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأميم من ولداوذا قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولدايرم عوص وكاثرو عيبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثرو غود وجديس ومنزل غود بالبحر بين الشام والجزيرة (وقال)
هشام بن الكلبي عيبيل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ
هو ابن ارم بن سام أخو عوص وكاثرو قال فعلى هذا يكون جديس وغود أخوين وطسم
وعملق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكرون أن عبد بن ضخم ابن ارم
وأن أميم بن لاوذ ابن ارم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد وغود وعيبيل وطسم
وجديس وأميم وعمليق وهـم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن
أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال
عاد ارم فلما هلكوا قبل غود ارم ثم هلكوا قبل لسائر ولدايرم ارم وهـم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولداشود بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشود وقيل
انهم من أميم بن لاوذ وقيل ابن غليم (وفي التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لا عمرو
من بنى غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل أهواز هـم
فارس والصحيح أنهم من ولدياقت كما يذكروا وقال أيضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ
وأنهم بنو تميلة من مارب بن قاران بن عمر بن عمليق والصحيح أنهم من كنعان بن حام
كما يذكروا في التوراة ولدايرم أربعة عوص وكاثرو ماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنى اسرائيل في تفسير هذا شيء الا أن الجرامقة من ولد كاثرو وقد قيل
ان الكرد والديلم من العرب وهو قول من غوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشود أربعة
من الولد ايران ونييط وجرموق وباسل فن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبييط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولدا رخشذ العبرانيون وبنو عابر بن شالح بن ارغشذ وهكذا نسبه

في التوراة وفي غيره أن صالح ابن قين بن أرخشذ وانما لم يذكر قين في التوراة لانه كان
 ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النروذ من ولد أرخشذ وهو ضعيف وفي
 التوراة أن عابر ولد اثنين من الولدهما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
 يقطن هو قحطان عربيته العرب هكذا ومن فالغ ابراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتي
 ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة في التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربه
 ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل
 اليمن من جبر والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وعثمانية
 أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شي منها ولا يعلم من أي البطون
 هم وهم يساراح وأوزال ودفلا وعوثال وافيمائل وأيوفير وحويلا ويوقاف وعند
 النسابة أن جرهم من ولدي يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن الكلبي أن الهند
 والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم

وأما يافت فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين
 وفي آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كومر
 وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشيخ وطيراش وعدتهم ابن اسحق هكذا وحذف
 ماذاي ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وريغات هكذا في نص التوراة ووقع في
 الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ريغات هم الافرنج
 ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بني كومر ولم
 يذكر من أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما وسبهم ابن سعيد إلى الترك ابن
 عامور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كومر صحف عليه وهم
 أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التترو الخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز
 الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد
 أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاق ومنهم يك والعلان
 ويقال الأزوم منهم الشركس وأركش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج
 ومأجوج وقال ابن اسحق أنهم من كومر ومن ماذا الديلم ويسمون في اللسان
 العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن
 يافت وعدتهم همذان ثمانية السبعة المذكورين من ولده وأما ياوان واسمه يونان فعند
 الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن واليشا وكيتم وترشيش وأن كيتم
 من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قطوبال
 فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال إن أهل افريقية قبل البربر
 منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا إن أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشيخ فكان
 ولده عند الاسرائيليين بنجراسان وقد انقرضوا هذا العهد فيما يظهر وعند بعض
 النسابين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم
 أنهم من كومر وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
 ياوان وأن يأجوج ومأجوج من كومر وهي كلها من اعم بعيدة عن الصواب
 وقال اهروشيوش مؤرخ الروم إن القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
 أنساب يافت

(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقيط وكنعان باتفاق وفي آخرين
 خلاف تذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر وقبط وبعضهم
 مصر ايم وكنعان وكوش وقوط فن ولد مصر عند الاسرائيليين قنوسيم وكسلو حيم
 ووقع في التوراة فلسطين منهم ما دعا ولم يتعين من أحدهم ما بنو فلسطين الذين كان منهم
 جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلوس ابن
 أخت قيطس الذي خرب القدس في الجلالة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو
 قبط قاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر
 عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بتوحيهم ولوديم ولهايم ولم يقع اليها
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيدا واعموري وكرشاش وكانوا بالشام وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افريقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهر بوا أم داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أن البربر
 من هؤلاء المنتقلين أولا وآخر الأأن المحققين من نسبتهم على أنهم من ولد مازيغ
 ابن كنعان فلعل مازيغ يتنسب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسببا ولهم طرابلس
 وضماري ولهم حص وجما ولهم انطاكية وكانت تسمى جابا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سقنا وسبا وجويلا ورعا وسفخا ومن ولد
 رعاشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلا زويلة وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سببا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أو نوى والزنج الى زنج ولم
 يسم أحد من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم يعرفون من ولد حام
 فلعلهم من أعقابهم أو لعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد السكلي ان النروذ هو ابن
 كوش بن كنعان وقال أهر وشيوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افريقية يعني البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يصول في التوراة
 من ولدياقت ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعاشا ومن ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم
 على الجمل والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أمم كنه والله ولي العون والتوفيق

* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتاب الالاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الأغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبها أصلها وتفرع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودا فروعاً بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة فترسم في الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة بها لما كانت هذه الامم كلها الهادول وسلطان اعتمدنا بالقصد الأول ذكر الملوك منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجد الذي يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحد بعد واحد بحروف أب ج د فالالف للأول والباء للثاني والحاء للثالث والداد للرابع والهاء للخامس وهم جزاؤه نهاية الاجداد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للأول عصون وفروع في كل جهة عنه فإذا نظرت في الشجرة علمت أنساب الملوك في كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحد بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والخييل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها ويتخذون الدفء والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون خلالها مفرقة ويتبعون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويحتطف الناس من السبل ويتقلبون دائماً في المجالات فراراً من حرارة القيظ وتارة وصباراً البرد أخرى وانتجاعاً لما رعى غنهم وارتباداً المصالح ابلهم الكفيلة بمعاشهم وجل أثقالهم ودفئهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه في المائة الخامسة كما ذكرناه من مصر وصحارى برقة وتولها وقسنطينة وافر بيقية وزاغنا

والمغرب الأقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالارياض
 والتلول والارياض الآهلة بمن سواهم من الامم في فصل الربيع وزخرف الارض لرعي
 الكلال والعشب في منابتها والتنقل في نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاقوات في سنتهم
 من جوبها وورعها يلحق أهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابلة
 ورعي الزرع مخضرا وانهابها قائما وحاصدا الا ما حاطته الدولة وذاذت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف الى القفار لرعي شجرها
 وتناج ابلهم في رمالها وما حاط به عملهم من مصالحها وفرارا بانفسهم وطعائهم من
 أذى البرد الى دفاع مشابها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين
 الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على ممر الايام شعاعهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمامة تيجانا على رؤسهم يرسلون من اطرافها عذبات يتلمس قوم منهم بفضائلها
 وهم عرب المشرق وقوم يلفون منها الليث والاخذع قبل لبسها ثم يتلمسون بما تحت
 أذقانهم من فضائلها وهم عرب المغرب كما كواها عمامة زناتة من أمم البربر قبلهم وكذلك
 لقنوا منهم في حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجر واتكسب القسي وكان
 المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الامرين ثم ان العرب
 لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سمو بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره اذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم النبي تعرب عن نفسه والبيان سميت بين الامم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خلفته على العرب النعمان بن المنذر أن يوفد
 عليه من كبارهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختار منهم وفدا وفده عليه وكان من خبره
 واستغراب ما جاؤ به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأعلامها
 عليهم اتحاد الابل والقيام على تناجها وطلب الانتجاع بها لارتياح مراعيها ومناقص
 توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الآدميين كما أن
 الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهم الاختصاص بنسب
 واحد بعينه الابل معرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الاكثر وفي
 بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فيدعون
 باسم العرب لأنهم في الغالب يكونون أقرب الى الاولين من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون الا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الانساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الاولى وعمود والعمالقة وطهم وجديس وأديم وجرهم وحضر موت ومن ينتهي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين من قرب من نسبهم من
حبر وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاوت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم
من بين ولده واختص الله بالنبوّة منهم إبراهيم بن تارخ وهو آذر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع غرود ما قصه القرآن ثم كان من هجرته إلى الجحاز ما هو
مذكور وتختلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجحر قربان الله ومترت بهم رافقة من جرهم
في تلك المفازة فخالطوها ونسأ اسمعيل بينهم ووربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
ان كان أبوه أعجمياً ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله إلى جرهم والعمالة
الذين كانوا بالجحاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثر وصار بالجيل آخر من
ربيعة ومضروم من اليهم من إباد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم
العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في آماذ متطاولة وبقي خلفهم أحياء بادين في القفار والرمال والخلاء من
الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالشرق والمغرب والجحاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا أمم الارض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتروا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لأمرهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستعجمة على اللسان المضرى الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميئاهم لذلك
العرب المستعجمة فهذه أجيال العرب منذ مبد الخليفة ولهذه العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بهم أدون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى وليّ
العون

برناج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل خليفة منها

فتبدأ أولاً بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني حبر بن سببا

وذكرا نسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التباينة وأغابهم ثم ترجع الى ذكر
 معاصرتهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل وبنو من
 الجرامقة ثم القبط ومنوكهم بمصر ثم بني اسرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخريب
 بختنصر وبعده وبالصابئة ثم القرم ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندرو قومه ثم الروم ودولهم في القياصرة وغيرهم ثم ترجع الى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة وخطان وعدنان وشعبيها العظمين
 ربيعة ومضر فتبدأ بقضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاجهم فيها من ملوك كندة بني حنظلة والمرار ثم ما كان
 لهم أيضا من الملك البدوي بالشام في بني جفنة بالبقاع والاسوس والخزرج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجبل الادميين أجمع من النبوة وذكر لهجرة والسير النبوية ثم ذكر ما أكرمهم الله به
 من الخلافة والملك فتترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والذين ثم ذكر خلفاء الاسلام من بني أمية وما كان لعصرهم من أمر
 الخوارج ثم ذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المزاحمين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادوية بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلوية بالبحار ثم ذكر بني أمية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هنالك والطوائف من بعدهم ثم ترجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الاغلب بافريقية وبنو حمدان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بحلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم ترجع الى القائمين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو أبي
 الحسن الكلبي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم ترجع الى المستبدين بالدعوة العباسية
 من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طنج وبنو الصقار بفارس
 وبنو سمان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم ترجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من العجم وهم أهل الدولة بين العظميين القائمين بملك الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم ترجع الى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

الحجم وماوراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارميفيه وبنو ارتق بماردين وبنو زكري
بالشام وبنو أيوب بمصر والشام ثم الترك الذين ورتوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم
نرجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والملايين للخلافة العباسية ثم
ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالتواخي وهم بنو كوكبالعراق
وبنو ذوشيجان بالشمال وبنو ارتق ببلاد الروم ومن بعد بني هولاء بنو الشيخ حسن
بيغداد وبنو ريزو بنو المظفر باصبهان وشيراز وكرمان وبعدي ارتق ببلاد بني عثمان
من التتر سكان بلاد الروم وماوراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم
المستعجمية ومن لهم ملك بدوي منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر
البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهنالك نذكر برناج دولهم والله
سبحانه اعلم

الطبعة الاولى من العرب وعجم العرب العاربة
وذكر نسبهم والامام عليهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض
واقل اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يتنوع
اطلاعا عليها المتداول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء
بوحى الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار لازمة فتنقطع الاسناد ولذلك كان المعتد
عند الاثبات في اخبارهم ما تنطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين او ما ينقله
زرعاء المفسرين في نفسهم من اخبارهم وذكر دولهم وسروهم ينقلون ذلك عن
السلف من اتباعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من
أخبار اليهود وعلمائهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من
حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا نقول على شيء منه وان وجد
الشاعر العلماء أليف مثل كتاب الباقونية للطبري والبدء بالكسافي فانما نحوا
فيها منجى القصص وجروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنتوا لنا الوثوق
بها فلا ينبغي التعويل عليها وترك شأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
ذكر في التوراة الا أن بنى اميرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوعى
لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على
ما نقل كان لهم ملوك ودول فلولك بحيرة العرب وهى الارض التى أحاط بها ببحر الهند
من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والجزائر
والشعر وخضرموت وامتد ملكهم فيها الى الشام ومصر في شعوب منهم على ما ذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما فاجهم فيها بنوحام فسكنوا جزيرة
العرب بادية مخمين ثم كان اكل فرقة منهم ملوك وأطام وقصور حسان ذكره الى أن غلب
عليهم بنو عرب بن قحطان وحولاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم
وجديس وأميم وعجيل وعبد ضخم وجرهم وحضر موت وحضورا والسلفات وسمي
أهل هذا الجبل العرب العاربة لما بعني الرساخة في العروبة كما يقال ليل أيل وصوم
صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى
البائدة أيضا بمعنى الهالككة لأنه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم
بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الأولى باسقاف الرمل بين اليمن وعمان
الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره
وكثر ولده وفي التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر لصلبه وتزوج ألف امرأة
وعاش ألف سنة ومات في سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة
شديدو بعده شدادو بعده ارم وذكر المسعودي أن الذي ملك من بعده عاد وشداد منهم
هو الذي سار في الماء الملك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال
الزمخشري ان شدادا هو الذي بنى مدينة ارم في صحاري عدن وشيدها بنو الخزرج والذهب
وأساطين الياقوت والزبرجدي بما كثر بها الجنة المسموعة وصفها طغيا بامنه وعتوا ويقال
ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي أن باني ارم هو ارم بن
شداد بن عاد الا كبير الصحيح أنه ليس هنالك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات
القصاص وانما يقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات العماد
القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذي ملك من بعده
ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة
دمشق ومصرها وجمع عمد الرخام والمرمر اليها وسميها ارم ومن أبواب مدينة
دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها قال الشاعر

النخل والقصر فالجاء بينهما • أشبهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الأول من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر في تاريخه دمشق
جيرون ويزيد اخوانهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وجمعا عرف باب جيرون
ونهر يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام
في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دولتهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط
ان شداد بن بداد بن هداد بن شداد بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل
مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حيتن مدينة مذكورة في التوراة يقال لها أون ثم

هالك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك
مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوهم اتحلوا عبادة الاصنام والاولثان
من الجارية والخشب ويقال ان ذلك لا تعجلهم دين المصايشة فبعث الله اليهم اخاهم هودا
وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب
البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن شالح بن ارفخشذ
فوق عظمهم وكان ملوكهم اعهد الخبطان واقمان بن عاد بن عاديان صدا بن عاد فآمن به
لقمان وقومه وكفر الخبطان وامتنع هود بعشيرته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث
سنين فبعثوا الوفود من قومه الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله
الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عييل بن صدا بن عاد وقيل ابن عزيز منهم وحلقمة بن
الحسري ومرثد بن سعد بن عتير وكان عن آمن يهودا تبعه وكان بمكة من عاد هولا
معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيلة أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا
وعمر او عامرا فلما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه
ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهر الماينهم من الخولة ومكثوا
يشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غنناهم شعرا ثم ذكرهم
بأمرهم فاتبعتهم امضوا الى الاستسقاء وتختلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد
فدعوا في استسقايتهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا
سودا من السحب وأنذر ابعذابها فاضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن
(وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خير ملك قومهم هنالك
وان هودا بساحل البحر وان الخبطان ملكهم قد هلك بالريح فبقي هلك وان الريح
كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقطع النجر وترفع البيوت
حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل
لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري
في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هود بن يدد بن الخبطان بن عاد بن رقيم
ابن عابر بن عاد الا كبروا أن المدينة بساحل برقة انه ولم ير ملكهم متصلا الى أن غلبهم
عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب
زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الا كبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان
كافرا بعبدة القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بمشة هود كانت عند استفحال
دولتهم أو عند مبدئها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هود الذي ذكر
البخاري انه ملك برقة انما هو حافد الخبطان الذي اعتصم آخرهم بجبال حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
 وعبداه بن معديكر بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مياد بن شمد بن شداد
 وملوك آخرون آبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
 قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالحففة بين مكة
 والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
 يثرب بن يثله بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
 وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما عبيد ضخم بن ارم) فقال الطبري
 كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمكن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أول
 من كتب بالخط العربي

(وأما ثمود) وهم بنو ثمود بن كاترب ارم فكانت ديارهم بالجحر ووادى القرى فيما بين الحجاز
والشام وكانوا ينجثون بيوتهم في الجبال ويقال لان اعمارهم كانت تطول فيأتى البلاء
والخراب على بيوتهم فحتموها لذلك في الصخر وهي لهذا العهد وقد مر بها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما في الصحيح وفيه اشارة الى أنها بيوت ثمود
أهل ذلك الجبل ويشهد ذلك بطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودي
من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسادهم مفردة في الطول والعظم وهذه البيوت
المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم في طولهم وعظم
حجراتهم مثلنا سواء فلا أقدم من عادو أهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم
كان عابر بن ارم بن ثمود ملك عليهم مائتي سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن
الذيل بن ارم بن ثمود ويقال ملك ثمود من ثلثمائة سنة وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه
السلام وهو صالح بن عيل بن أسف بن شالخ بن عيل بن كاترب بن ثمود وكانوا أهل
كفر وبغي وعبادة وثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد فقال الطبري فلما جاءهم
بذلك كفروا واطلبوا الايات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتنحضت عن الناقة
ونماهم أن يعرضوا لها بعقرا وهلكة وأخبرهم مع ذلك أنهم عاقر رها ولا بدورأس عليهم
قد اربن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر الناقة بصفة قد ارب هذا اول ما طال النذير عليهم
من صالح سموه وهموا بقتله وكان يأوى الى مسجد خارج ملائمتهم فكم من له رهط منهم
تحت دخرة في طريقه ليقتلوه فانطقت عليهم وهلكوا وحققوا ومضوا الى الناقة
ورماها قد اربسهم في ضرعها وقتلها وبلغا فصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد
تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصيل أقبل اليه ورغلا ثلاث رغاآت فأندزهم صالح ثلاثا
وفي صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبحوا اجاثين وهناك
جميعهم حيث كانوا من الارض الاربلا كان في الحرم منعه الله من العذاب قبل من
هو يا رسول الله قال أبو رغال ويقال ان صالحا قام عشرين سنة يندزهم وتوفي ابن
ثمان وخمسين سنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة تبوك بقرى
ثمود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم
باكون أن يصيبكم ماء أبيهم اه كلام الطبري (وقال الجرجاني) كان من ملوكهم
دوبان بن ينع ملك الاسكندرية وموهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه
هو بيل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون انهم أول من نحت الجبال والصخور وانهم
بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفي هذا ما فيه ثم هموا بما كتبوا ودرجوا في الغابرين
وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان بينهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصحيح وأهل الرس هم حضور ويأتى ذكرهم فى بنى فالخ بن عابر وكذلك يزعم بعض
النسابة أن ثقيفا من بقايا عمرد هؤلاء وهو مردود وكان الجاج بن يوسف إذا
سمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قاتلى يقول ونعود فإبى أى أهلكتهم
فإبى أحد منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيئا من أخبار عاد ولا ثمود لأنهم لم يقع لهم
ذكر فى التوراة ولا ليهود ولا أصالح عليهم ما السلام بل ولا لأحد من العرب الغاربة لأن
سبب ما فى الأخبار فى التوراة عن أولئك الأمم إنما هو لما كان فى عهود النسب ما بين
موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لأحد من آباء هؤلاء الأجيال ذكر فى عهود ذلك
النسب فلم يذكر وافيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبي أن جديسا لارم بن سام
وديارهم اليمامة وهم اخوان لثمود بن كثر ولذلك ذكرهم بعدهم وإن طسما لا ودين سام
وديارهم بالبحرين وعند الطبرى أنهم مامع اللاذ وديارهم باليمامة ولهذين الاثنين خبر
مشهور ينبغى سياقه عند ذكرهم قال الطبرى عن هشام بن محمد الكلبي بسنده إلى ابن
اسحق وغيره من علماء العرب أن طسما وجديسا كانوا من ساكنى اليمامة وهى اذذاك
من أخصب البلاد وأعمرها وأكبرها خيرا وثمارا وحداثى وقصورا وكان ملك طسم
عشوما لا ينهيه شئ عن هواه ويقال له عملاق وكان مصر الجديس مستند لاهم حتى
كانت البكر من جديس لا تهدي إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان
السبب فى ذلك أن امرأة منهم كان اسمها زيلة طلقها زوجها وأخذ ولد منها فأمر
عملاق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تظلم منه فأمر أن لا تزوج
منهم امرأة حتى يفترعها ففعلوا كذلك حتى تزوجت الشمس وهى عفيفة ابنة
عقار بن جديس أخت الاسود فافترعها عملاق فقال الاسود بن عقار لرؤساء جديس
قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذى ينبغى للكلاب أن تعافه فأطيعونى أذعنكم
إلى عز الدهر فقالوا وماذا قال أصنع لملك وقومه دعوة فإذا اجابوا يعنى طسما منهم ضنا
اليهم بأسيا فنأنت لهم فاجعوا على ذلك ودفعوا سيوفهم فى الرمل ودعوا عملاقا وقومه
فلما حضروا قتلوه فافترعهم وقتل الاسود عملاقا وأفلت رباح بن مرة بن طسم فأتى
حسان بن تبع مستغيثا فنقض حسان فى حيرة لا غائته حتى كان من اليمامة على ثلاث
مراحل قال لهم رباح إنى أختار من وجه فى جديس اسمها اليمامة ليس على وجه
الأرض أبصر منها وإنما تبصر الراسكب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر
القوم فأمر كل رجل أن يقطع شجرة فيجعلها فى يده ويسير كانه خلفها ففعلوا وبصرت
بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت اليكم حير وانى أرى رجلا من وراء شجرة يديه
كأنه يتعرفها وأنه على يحنفها فاستبعدوا ذلك ولم يحنفوا به وصحبهم حسان وبخوده

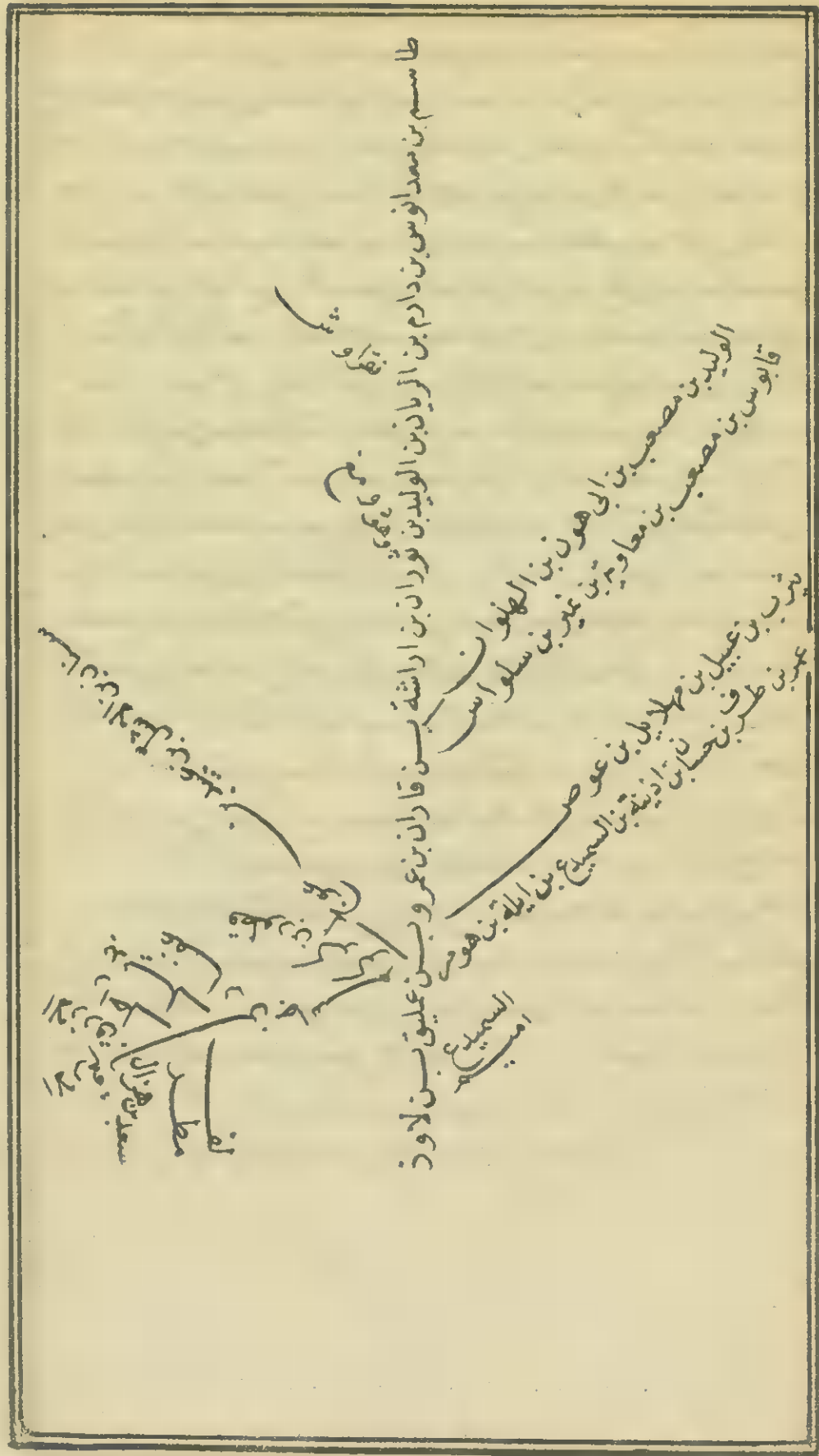
من حمير فأبادهم وخرّب حصونهم وبلادهم وهرب الاسود بن غنصار الى جبل طى فأقام
بهم ما ودعما تبع باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقلع عينها ويقال انه وجد بها عروقا
سودا زعمت أن ذلك من اكتمالها بالاعمد وكانت تلك البلد تسمى جوف سميت باليمامة
اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصبهاني وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن
وهي اليوم محلة مراد وحمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤي بن الغوث بن طى وكان
الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير في زمن الخريف وبذهب ثم يجي
من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سيل العرم واستوحشت طى
فقطعوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتي من الريف والخصب لان في بعيره
النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسرون لسيده حتى هبط من الجبلين وهجموا على
النخل في الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالاسود بن غنصار في بعض تلك الشعاب فهالهم
خلقه وثخوفه ونزلوا ناحية ونقضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل
الاسود فجاء اليه فحجب من صغر خلقة وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
البعير ثم رماه فقتله وأقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبري عن غير ابن اسحق أن تبع
الذي أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو ثيان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي
ذكره في ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبري وقال غيره ان حسان بن تبع لما
سار بهم الى طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذي رعين من
أقبال حمير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحا في طسم وتسمى
عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأنذرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى
آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يبا بالاياء كل غرها الاعوا في الطير والسباع حتى
نزلها بنو حنيفة وكاوابعثوا راندهم عبيد بن ثعلبة الحنفي يرتانهم في البلاد فلما كل
من ذلك المنز قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرا
واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عجيل بن اسف بن شالح بن عجيل بن كازن بن ثود بن
 قدار بن سالف
 جند بن عمرو بن الديلم بن ارم
 طيسر
 جديس
 هوب بن مرة بن رجيب
 هوبيل
 كازن بن ارم بن سام بن فوح عليه السلام

(وأما العمالة) فهم بنو عمليق بن لاوذ وبهم يضرب المثل في الطول والخصان قال
 الطبري عمليق أبو العمالة كلهم أمم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
 البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين
 يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسبون بجاسم وكان
 بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لوف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنجد
 منهم بديل وراحل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيمنا و الأرقم ويسكنون مع ذلك بنجد
 وكان ملكهم يسمى الأرقم قال وكان بالطائف بنو عبد شخم بن عاد الأول انتهى (وقال
 ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة
 من بغداد قال كانت مواطن العمالة هامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم
 من العراق أمام الناردة من بني حارم ولم يرأوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
 عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن عمليق
 وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان ففرقوا ونزل
 بكان المدينة منهم بنو عميل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض أيلة
 ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السعيد سمع من ملك منهم إلى أن
 كان آخرهم السعيد بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو إسرائيل إلى
 الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالة هناك
 فغلبه يوشع وأسرهم ملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس وكانها معروف
 لهذا العهد ثم بعث من بني إسرائيل بعنا إلى الحجاز فلكوه وانتزعوهم من أيدي العمالة
 ما لوكة ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع
 وسائر يهود الحجاز على ما ذكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وما كانوا أذينة
 ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من تغورهم وأنزلوهم في التخيوم ما بينهم
 وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله
 أزال أذينة عن ملكه ■ وأخرج عن أهل ذابرن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
 عمرو بن طرف وكان بينه وبين جذيمة الأبرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم
 وكان آخر من العمالة كما ذكر ذلك في موضع ■ ومن هؤلاء العمالة فيما يزعمون عمالة
 مصر وإن بعض ملوك القبط استمروا بالعمالة بالشام لعهد واسمه الوليد بن دوع
 ويقال ثوران بن أراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق فناء معه ملك مصر واستعبد القبط
 (قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال إن منهم فرعون إبراهيم وهوستان

ابن الاشل بن عبيد بن عولج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
 فوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
 أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن نعيم بن السلواس بن فاران وكان الذي ملك مصر
 بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان أه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
 يوسف وهو الذي تسميه القبط ثقراوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن
 بيوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى
 صارت أعز الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبهذه ابنته معدانوس
 فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
 الاثر انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
 السلطان ثم غلب عليه ثم استبد به بعده وعليه انقرض أمر العمالة ولما غرق في اتباع
 موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما
 تذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الجحاز
 وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليقاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب
 أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراغته مصر منهم على الرايين (وأما)
 السكتعايون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كتعان
 ابن حام وكانوا قد انتشروا ببلاد الشام وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
 ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجيء أيام يوشع بن نون
 ولذلك تزعم زناتة المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
 اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة
 وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من
 بنى البنيان واقتصد البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما
 يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من أميم وان كيو مرث الذين
 ينسبون اليه هو ابن أميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم موبار بن أميم
 نزلوا رمل عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الرياح فهلكوا



(وأما العرب) البائدة من بني أرغش بن يقطن بن عابر بن شالح بن أرغش دفهم جرهم وحضورا وحضر موت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهريع فكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي أن يعرب بن قحطان لما غلب عاد على اليمن وملكه من أيديهم وولى اخوته على الأقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهى الشعر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل انما زلت جرهم الحجاز ثم بنى قحطور بن كركر بن عملاق لقطط أصاب اليمن فلم يزلوا بمكة الى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه غزاة وكثانة فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم باليمن الى أن هلكوا (وأما حضرموت) فعدودون في العرب العاربة لقرب ازمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتأخرة الا أن يقال ان جهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز انه كان فيهم ملوك التابعة في علو الصبث ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشجب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه غمر الازج فلک مائة سنة وقاتل العمالة ثم ملك كريب ذو كراب ثم غمر الازج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك غمر ذو عمروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن غمر بن ذي غمران بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عييل بن ذي قيعان عشرين سنين وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ما سلكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عييل بن ذي عييل بحضرموت عشرين سنين ولما شتم شخص سنان ذوالم لغز والصين تحول ذو عييل الى صنعاء واشتدت وظائفه وكان أقول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباخ الى اليمن ثم ملك بدعات بن ذي عييل بحضرموت أربع سنين ثم ملك بدعييل بن بدعات وبني حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عييل ثم ملك حماد بن بدعييل بحضرموت فانشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الكفاف وخرب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الجباب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذي حماد بن عاد بن بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الروائب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منهم ابن ذي الملك دثار بن جذيمة بن منهم ثم يشرح بن جذيمة بن منهم ثم غمر بن يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو في أيامه تغابت الجبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجيل من العرب العاربة
 وما كانوا عليه من الكثرة والملك إلى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
 نحن ذا كروه ولم تغفل منهم الأمن لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الأرض ومن عليها
 (وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
 ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
 ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
 ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
 عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
 مضاض قال وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم اسمعيل عليه السلام وتزوج
 فيهم انتهى

(وأما بنو سبأ) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة اجيال باليمن
 منهم حمير وكهلان وملوك التبابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد
 أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو غفيرة بن مسيلك المرادى عن سبأ
 أرجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام
 أربعة فأما اليمانيون فذبح وكندة والازدوا الاشعر وأعمار وجير وأما الشاميون
 فلحنم وجذام وعاملة وغسان وثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن
 الاجيال قبله فكانت لغة بنيهم ولذلك سمو العرب المستعربة ولم يكن في آباء قحطان من
 لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما
 يتكلمون بالعمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم ما فتعلم العربية
 من جرهم فكانت لغة بنيهم وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب
 فلنذكر هذا النسب لينتظم اجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفي أنساب
 الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى
 فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهم السلام ومن كان منهم
 أو من اخوانهم أو أبناءهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات
 الله عليه من الولد ونحتم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم
 أصون الخليقة في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك
 معاصرون لهذه الطبقة فينسق الكلام فيهم على شرط كتابنا ويتميز ذكر أخبارهم
 أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فنبدأ أولاً) بذكر عمود هذا النسب
 على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر
 وهو تارح وآزر اسم اصله لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو
 عنبر بن شالخ أو شليخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذه الاسماء الاعممية كلها منقولة
 من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغيرة لمخارج الحروف
 العربية وقد يبيح الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك
 الحرفين وفي مخارجه فيتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير
 الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو ولذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف
 والافسأان الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري ان بين شالخ وارفشذ بأ آخر اسمه قين
 وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية وقال ابن حزم في كتب

لنصارى اربعين فالغ وعابر ابا آخر اسمه ملكي صدق وهو ابو فالغ (واعلم) ان نوحا
صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
وخمسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخمسين سنة ألف سنة الاخسين وهذا نص
المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه ومن الغريب الواقع في التوراة ان عمر
ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لانه قال ان ارنخشد ولد لسام بعد سنتين
من الطوفان ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولد له ابنه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
وبلغ عابر اربعاً وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له ارنغو وبلغ
ارنغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
ناحور تسعاً وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فولد ابراهيم
وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
وخمسين سنة فيكون لقي نوح صلوات الله عليهم ما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى
بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم
ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اهـ

(وفي كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثني
عشر فرسخاً في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم ملطانه في الارض وطال
عمره وغلب على أهل كثر المعمرين وأخذ بنين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
في التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشر في الدجلة وكان وصي
أبيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه ارنخشد ومعنى ارنخشد مصباح مضي
فاشتهغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
شالخ وعاش طويلاً وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
النمرود منكر العبادة الهياكل فغلبه نمرود وأخرجه من كوثا فلق هو ومن معه من
الحلفاء بالجزيرة وهي مدينة المجدل بين القرات ودجلة وعابر هذا هو ابو العبرانيين
الذين تكلموا بالعبرانية واستفحل ملكه بالمجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
فالغ وهو الذي قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود المصرح ببابل وكان من
أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملكان فيما زعموا وغلبه الجرامقة
والنبط على ملكه وقام بالمجدل في ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيار وبتال له الخضر
وأما ارنغو بن فالغ فعبر الى كلواذا ودخل في دين النبط وهي بدعة الصابئة وولده منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر
واستخلص النروذ آزر وقدمه على بيت الاصنام والنروذ من ملوك الجرامقة واسمه
هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطا فهو
ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قبيل بناحية كوثان من السواد
وهو قول ابن اسحق وقيل بجران وقيل بابل وعامة السلف انه ولد على عهد نروذ بن
كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
الاصنام والاولان فأمر بذبج الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكملت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى
التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضره عند نروذ وقذفه في النار فصارت
بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النروذ في أمره
وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا فيفتدي بمادعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
الكلدانيين بابل فخرج به أبوه تارح ومعهم ما على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح
وزوجته ملكا بنت أخيه هاران وحافده لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة
يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكا بنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
طعنت على قومها في الدين فترجها ابراهيم على أن لا يضرها ويرد هذا ما في التوراة
انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فترجها وقيل انها بنت هاران
ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بجران ومات بها أبوه تارح وعمره
مائتا سنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعد الله بأن تكون
أثر البنية وأنهم يكثرون مثل حصى الأرض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهله وبناته وقدم مصر
ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يست
يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
يصاب في كلها وتدعوله فردتها الى ابراهيم واستخدمها هاجرا قال الطبري والملك الذي
أراد سارة هوسنان بن علوان وهو أخو الخيال والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجرا هداها ملك الاردن اسارة وكان اسمه فيما
قال الضبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء
فدعت له فأفاق فردتها الى ابراهيم وأخدمها هاجرا مدة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى ارض كنعان نزل جبرون وهو مدفنه المسمى بالخليل وكانت معظمه
تعظمها الصابئة وتسميها عليهم لزيت للقربان وترغم أنها هيكل المشتري والزهرة
فسميها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
مواسيها ونابغهما وضيق المرعى فقتل الموتفكة بناحية فلسطين وهي بلاد العدور
المعروف بعدور صقر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا واثام
فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
وفلسطين للقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى ارض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك
الاهواز من بنى غليم بن سام واسمه كرز لا عامر وملك بابل واسمه في التوراة شنعا واسمه
امراقيل ويقال هو غرود وملك الاسنة اروما أدرى معنى هذه اللفظة واسمه اريوح
وملك كوتيم ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الاهواز كان استعبدهم ثنتي عشرة
سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
يسعين الى قاران التي في البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
وخرج ملك سدوم وأصحابه لمداغتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم
وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأسروا لوطا وسبوا أهله وغنما وماشيته وبلغ
الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه فحوام ثلثمائة وثمانية عشر
ولحقهم بظاهر دمشق فدعاهم فأنقضوا وخلص لوطا في تلك الواقعة وجاء بأهله
ومواسيه وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض
أرض الكنعانيين التي أنت بها مالكها لك ولذريتك وأكثرتهم مثل حصي الارض وأن
ذريتك يسكنون في أرض ليست لهم أربع مائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هنا ثم
ان سارة وهبت عملوها جبر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشر سنين من مجيئهم
من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا
فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
السلام است وثمانين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرت وولد له اثنا
عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
ان يرحلها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان
زمزم عند دوحه هناك وانطلق فقالت له هاجر آله أمرك قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا
وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئا ثم أتته وهو يقصص برجليه
 فنبتت زمزم (وعن السدي) انه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل
 هو الذي همز له الماء بعقبه وأخبرها جبرائيل انهم يشرب بها فيفان الله وأن أباهذا
 الغلام سيحيي وينبئان بينما الله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
 أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة قرأوا والطير طاعة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم
 أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك (وعن ابن عباس) كانت أحياء وهاقر يسان
 ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فنزلوا معها ما حتى كان
 بها أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه
 امرأة منهم وماتت أته هاجر فدفنها في الحجر ولما رجع ابراهيم وأقام في أهله بالشام
 وبالغ أهل المؤمنين في العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فكدبوه وأقام على ذلك
 قال الطبري فأرسل الله رسولا من الملائكة لاهلاكهم ومروا بابراهيم فأضافهم
 وخدمهم وكان من ضحك سارة بشارة الملائكة لها باسحق وابنه يعقوب ما قصه
 القرآن وكانت البشارة باسحق وابراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة انه
 أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الاحرار فكان
 ذلك تسع وتسعين من عمر ابراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
 المؤمنين ونجى لوطا الى أرض الشام فكان بها مع عمه ابراهيم صلوات الله عليهم
 وولدت سارة اسحق وأمر الله ابراهيم بعد ولادة اسمعيل واسحق ببناء بيت يعبد فيه
 ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير به حتى وقفت به على الموضع يقال انها
 ربيع لينة لها رأسان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
 حتى أراه الموضع وكان ابراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال انه كان يستأذن سارة في
 ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن ابراهيم وجد امرأته اسمعيل في غيبة
 منه وكانت من العماليق وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن اكبل فرأها فظة غليظة
 فأوصاها لاسمعيل بان يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
 يأمرني أن أطلقك فطلقها وترقج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرمي وخالفه
 ابراهيم الى بيته فتسملت له بالاذن وأحسن التحيمة وقربت الوضوء والطعام فأوصاها
 لاسمعيل بأنني قد رضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يأمرني
 بما سألت فأمسكها ثم جاء ابراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمر اسمعيل
 بأعانتة فرفعوها من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالحج ثم زوج لوط ابنته من
 مدين بن ابراهيم عليها ما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابتلى الله ابراهيم بذبح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت الفدية ونجى
 الله ذلك الولد كما قص في القرآن واختلف في ذلك الذبيح من ولديه ف قيل اسمعيل وقيل
 اسحق وذهب الى كلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول باسمعيل لابن
 عباس وابن عمر والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يحتجون له
 بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لأن عم الرجل قد يجعل أباه
 بضرب من التجوز لاسيما في مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسمعيل
 ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تصح البشارة بابن يكون له لأن
 الذبيح في الصبا يتأني وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لأن البشارة انما وقعت على
 وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسمعيل للعباس وعمر وعلي وابن
 مسعود وكعب الاحبار وزيد بن أسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء
 والزهرى ومكحول والستدي وقتادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسحق لأن نص
 القرآن يقتضي أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الا من زوجته سارة مع أن
 البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجرة من أرض بابل وقوله اني ذاهب الى ربي
 سيهدين ثم قال عتبه رب هب لي من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حلیم وذلك
 كله كان قبل هاجر لأن هاجر انما ملكتها سارة بعصر وملكها ابراهيم بعد ذلك بعشر
 سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
 الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهل لاسدوم انما
 كان تجديدا للبشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها
 وذلك في قرية جبرون من بلاد بني حبيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
 فوهبه عفرون بن حنوخ مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
 ذلك وأعطاه ابراهيم اربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وترجح ابراهيم من بعدها
 قطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطورا بن يادة نون بين القاف
 والطاء وهذا الاسم أعجمي وطاؤه قرية من التاء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
 ستة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبق شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
 أولادهم فولد يقشان سببا واذان وولد اذان آشور ثم ولطوسيع ولاميم وولد مدين
 عيمفا وعغين وحنوخ وافيداع والزاعاهذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
 السهيلي كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها جين أو
 حجون بنت أهيب وهم كبسان وفروخ وأميم ولوطان ونافس ولما ذكر الطبري بن قنطورا
 الستة وسعى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهي رعوة ثم قال ومن

يقشان جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسمعييل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو جحش عند السهيلى وأورعوة
 عند الطبرى وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 وكذا العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول
 فخطب من ابن أخيه بتويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجهما أبوها واحملها ومن
 معها من الجوارى وجاء بها الى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فزوجهما
 وولدت له يعقوب وعيصو توأمين وسند كزبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان حجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في
 مغارة عفرون الحبيبي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 آخر الدهر فاسمعييل سكن مع جرهم بمكة وترزج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار باليمن
 بعده من أجيال العرب وبعثه الله الى جرهم والعماقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن
 فأمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي نقوله العرب نابت ونبت ثم قيذا روا ديل
 وبسام رشمع وذوما ومساحرا وقيما وبطورونافس وقدماء (قال ابن اسحق) وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويلا الى شورق بالتمهر
 من مدخل أثور وسكنوا على حذر شيع اخوته وحويلا عند أهل التوراة هي جنوب
 برقة والواو منها قرية من الباء وشور هي أرض الجباز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولي أمر البيت من بعد اسمعييل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى
 تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عداد معد ثم بطون معد في ربيعة
 ومضر وإياد وأما بنى نزار بن معد فذاقت بهم مكة على ما ذكره عند ذكر قريش وأخبار
 ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولاد اسمعييل لابنه نابت وقيل لقيذا ولم
 يذكر النسابة نسل من ولده الاخرين وتشعبت من اسمعييل أيضا عند جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون فطان كلها فيكون على هذا أجمع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعمرى بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو وهم بقتله فأشارت عليه رفقا بنت بتويل بالسير الى حران عند خاله
 لابان بن بتويل فأقام عنده وزوجه بنتيه فزوجه أولا الكبرى واسمها ليا وأخدهما
 جاريتهما زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخدهما جاريتهما بلها وأول
 من ولد منهن ليا وولدت له روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحبل

فوهبت جاريته إياها يعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفتالي ولما فعلت ذلك راحيل
وهبت أختها الياء يعقوب عليه السلام جاريته هازلة فولدت له كادواش ثم ولدت ليامن
بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكملى له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل
أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد كانت له بحران عشرون سنة ثم أمر
بالرحيل إلى أرض كنعان التي وعدوا بملكها فارتحل وخرج لابان في اتباعه وعزم له
في المتاع عنده فأبى فودعه وانصرف إلى حران وسار يعقوب لوجهه حتى إذا قرب من
بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لتلقيه
وكرامته فأهدى إليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد إليه بالخصوع
والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله إليه بأن يكون اسمه إسرائيل ومتر على
أرشليم وهي بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مريح
سميها إيل في مكان العنصرة ثم جاءت راحيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه
ودفنها في بيت لحم ثم جاء إلى أبيه اسحق بقرية جبرون من أرض كنعان فأقام عنده
ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع أبيه في المغارة وأقام
يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به
وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه إلى الصيد فألقوه
في الجب واستخرجهم السيرة الذين مرّوا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا
ويقال أن الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيف بن مدين واشتراه من العرب
عزير مصر وهو وزيرها وصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
قوطفير وكان ملكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه
السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكثته في السجن وتعبيره الرؤيا
للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
ما خشى السنة والغلاء على خزان الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق
منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وألبسه خاتمه وجعله على مركبه ربوسف لذلك العهد
ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فترقح زليخا وتولى
عمله وكان ذلك سببا لانتظام شمله بأبيه وأخوته لما أصابهم السنة بأرض كنعان وجاء
بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطالبهم بحضور أخيه
فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعي (قال ابن اسحق) كان
ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب إلى بليس قريبا من مصر خرج يوسف
ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بليس يسكنون بها وينتفعون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيص وهو أيوب بن برخان بن زبرح بن رعويل بن عيصو واستقر واجيعا بمصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه بسبع عشرة سنة من مقدس ولما تئ وأربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها بأذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن إبراهيم
 واسحق عليهما السلام فدفنوه في المغارة عندهما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه أخوته إلى أن أدركته الوفاة فقبض للمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف أوصى أن يحمل عند خروج بني إسرائيل إلى أرض الفراع فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه ببني إسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الأسباط أخوته وبنيه تحت
 سلطان الفراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعددوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الأسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم بمصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو ما من مائتين وعشرين سنة من قبلهم ملوك القبط والعمالقة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعد من يطبق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
 ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب
 فلا نطوّل به ووقعه في نص التوراة لا يقضي بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعدداده نصوصا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا إلا أن المعروف
 منهم اثنتان أفرايم ومنشى وهما معدودان في الأسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جله ولده وقدير نعم بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر ملك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين
 ومعهدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولادليل لهم
 في ذلك لأن كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستبلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخدم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمداثر ملوكا مثل هجر وبعان ودومة
 الخندل فظن ذلك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الأطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا في ما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكّ ليوسف في الأرض أن لا يكون

هو أيوب بن
 موسى بن رازح
 ابن عيص كذا في
 كتب التفسير قاله
 نصر

لهم فيه مسبة تدلان التمكن يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايتهم على أمور
 الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزان الارض اني حفيظ عليم
 ومساق القصة كلها انه مرؤس في تلك الدولة بقراثة الحال كلها اما يتوهم من تلك
 اللفظة الواقعة في دعائه فلا تعدل عن النص المخوف بالقراثة الى هذا المتوهم الضعيف
 وايضا فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وايضا
 فالامر الطبيعي من الشوكة والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
 في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا يملك الانفسه ولا يتأق الملك في هذا
 الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
 بني يسمعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبوك وفلسطين
 وتعرف اليوم ببلاذرك والشوبك وكان من شعوبهم هنالك على ما في التوراة بنو لوطان
 و بنو شوبال و بنو صمقون و بنو عينا و بنو ديشوق و بنو يصد و بنو ديسان سبعة
 شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات
 عنا بن يسمعين من جوى وهي اهل قماما وتزوج ايضا من بنات حى من الكنعانيين عازا
 بنت ايلول وباسم بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
 في التوراة اكبرهم اليافاز بالفاء المفخمة واشباع حركتها وزاى مججمة من بعدها من عازا
 بنت ايلول ثم رعويل من باسم بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهل قماما
 بنت عينا وولد اليافاز ستة من الولد تيمال وأماروصفو وكعتام وقتال وعمالق
 السادس لسرية اسمها تتماع وهي شقيقة لوطان بن يسمعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
 من الولد ناحة وزيدم وشتاو مر اهكذا وقع ذكر ولدا عيصو وولدهم في التوراة وفيها
 أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولي بعض الاسرائيليين أن أروم اسم
 لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاحمر الذي لانبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
 أن القياصرة ملوك الروم من ولدا عيصو وقال الطبري أن الروم وفارس من ولدا رعويل
 ابن باسم وليس ذلك كله بصحيح ورأيت في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
 بيت المقدس قبيل الجلالة الكبرى وكان من كهنة بني اسرائيل وهو قريب من الغلط
 (قال ابن حزم) في كتاب الجهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
 عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشام والحجاز وقد بادوا بجلالة
 الآن قوم ايدكروا أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
 موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
 انما نسبوا الى رومس بن رومة فانظ بن طان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس هل لك في بلاد بني الاصفر العام وذلك في غزوة تبوليدل على أن الروم من بني
 الاصفر وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لأن مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان إلى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
 اهر وشوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا وعا لوم وقد ورح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن يوان ابن يافت والاول أصح لانه نص التوراة ثم كثر نسل بن عيصو بأرض بسعين
 وغلبوا الجويين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين أيضا على بلادهم إلى ايلة وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن مداد
 الذي أخرج بني مدين عن موطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك إلى أن زحف يوشع إلى الشام
 وفتح أريحا وما بعدها وانتزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هناك ثم استلمهم
 بختنصر عندما ملك أرض القدس وخلق بعضهم بأرض يونا وبعضهم بأرض يقية وأما
 عمالق بن اليقاز فن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشام وفي قول فراعنة مصر من
 القبط ونساب العرب يابون من ذلك ونسبوه هم إلى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فتزوج ابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيضا وعتيقين
 وحنوخ وايداع والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولدا ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عددا
 وكانت موطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب بتلك الأرض فعتوا وبغوا وعبدوا الآهة وكانوا يقطعون
 السبل ويخسسون في الميكال وبعث الله فيهم شعبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيا بن مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولدا المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أيجد إلى
 آخرها وفيه نظرو قال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أحرزم بن مدين
 (وقال) السهيلي شعيب بن عيضا ويقال ابن صيقون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمان سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهم ما واخبار بني اسرائيل وقال الصمري الذي استأجر موسى وزوجه هو بشر بن
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد الكاح
 وكان لمدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخى ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هنالك ولما نجى بعده هلاكلهم لحق بأرض فلسطين فكان بها مع
ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشباع ضمة الميم واشباع
فتحة الهمزة بعدها وياء تحنية وبعدها ياء ساكنة هو آتبه وجعل الله في نسلهما البركة
حق كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنهم في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب تذكرها في أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعور ابن رسيوم بن برسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه
في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف الى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى
الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكا بنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكا على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبوا الارمن
وكاس ومنه الكسديون الذين كان منهم من يجتنب نصر وملوك بابل وحذو وبلداس
وبلدا فويثويل وكان له من سريه اسمها أد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وماغنا هو لاء ولدناحور أخى ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا وهو لاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخى
ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرقي القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولترجع الى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن
 عليها أهل نسبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل فعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوق الجبل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالبنية والسبائية وقد تقدم أن
 نسابة بني اسرائيل يزعمون أن أباهم سبام ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأتون
 ذلك ويدفعونه والصحیح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سباهو ابن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخرو قال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم وبين النسابة خلاف في نسب قحطان فقيل هو
 ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تنصرف في الاسماء
 الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن عین بن
 قيدر أو قیل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن عین بن قيدر
 ويقال الهامسع بن عین بن قيدر أو ان عین هذا سميت به الین وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى بنسابة بنسابة الین فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمائة الانصار ارموا
 يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سباهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن حارثة بنساء على أن نسبهم في سباهو وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحیح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سباهو ولا من قحطان كما هو الصحیح في نسبهم على ما يأتى
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسمعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحیح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو الین كلهم ويقال انه أول من

تكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضروية ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزلوا مجتمعين في مجالات
البادية بمعبد من عن رتبة الملك وترفعه الذي كانوا الأوثان فأصبحوا بمنحاة من الهرم
الذي يسوق اليه الترف والنضارة فنشعبت في أرض الغضا فصارت لهم وتعددت في جوف
القفرا فخاذهم وعشائرهم ونحى عددهم وكثرت اخوانهم من العرب العاربة في آخر ذلك
الجيل وزاجوهم بنسبهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكان
الدولة التي قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بتحية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهم ما على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشهر وحضر موت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا في جبر ثم ذكر الحارث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حفظ له بن صفوان بن الراس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضر موت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحيرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعده يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستتبعه أعمامه بما في أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبالا نه قيل انه أول من سق
السبي وبني مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبأ من الولد كثير وأشهرهم حمير
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حمير
منهم أعظمه وكان منهم التابعة كما يذكر في أخبارهم وعد ابن حزم في ولده زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبأ قام بالملك بعده ابنه حمير ويعرف بالعريجي
وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومرة
وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حمير على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد حمير أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن حمير ثم من بعده وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب

على عمان بعده ابنه قضاة فخار به السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاة وطالت الفتنة
 بينهما وهالك يعفر وخلف ابنه النعمان جلا ويعرف بالمعافر واستبد عليه بن جبر
 ماران بن عوف بن جبر ويعرف بندي رياش وكان صاحب البحر ين قزل نجران واشتغل
 بحرب مالك بن الحاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطال
 عمره وملك بعده ابنه أسجج بن المعافر فاضطربت أحوال جبر و صار ملكهم طوائف الى
 أن استقر في الريش وبنية التبابعة كمان ذكره ويقال أن بني كهلان تد أولو الملك
 مع جبر هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من جبر هؤلاء ثم من بني الهيمسع بن جبر أبين بن
 زهير بن الغوث بن أبين بن الهيمسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهيمسع بن
 جبر ثم ملك من أعقابهم شداد بن المظاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شدد وهذا دود مدثر وبعده ابنه الصعب ويقال انه
 ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذي شدد وهو الراس جد الملوك البابعة وملك في
 جبر أيضا من بني الهيمسع من بني عبد شمس هؤلاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الانساب ونقطة من أصل
 عتيق بخط القاضي المحدث أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من جبر من ذي الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضع عابا اليمن فأبدي عن أرح فدخل
 فيه فوجد سريرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبين يديه
 فحجن من ذهب وفي رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب جبر أنا
 حسان بن عمرو القيل مات في زمان هيد وما هيد هالك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخرهم قبيل فابتليت ذاسعين ليجبرني من الموت فأنفرتني اه كلامه وقال الطبري
 وقيل ان أول من ملك اليمن من جبر ثم بن الاملو كان لعهد موسى عليه السلام وبني
 طغار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار جبر الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

(الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأولادهم باليمن ومصابير أمورهم) *
هو لاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن أخنوثة باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى
حمير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها
السد ضربته بلفيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء
العيون والامطار وترك في نفسه خروفا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي
يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب اذ ■ يننون من دون سبله العرما
أي السد ويقال ان الذي بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى
ففي ذلك للمؤتسى اسوة * مأرب غطى عليه العرم
رخام بناه لهم حمير ■ اذا جاءه من راسه لم يرم

وقيل بناه لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له
ثلاثين شعبا وقيل وهو الالبق والاصوب انه من بناء سبأ بن يشجب وانه ساق اليه سبعين
واديا ومات قبل اتمامه فأتته ملوك حمير من بعده وانما رجحناه لان المباني العظيمة
والهيكل الشاخصة لا يستقل بها الواحد كما قدمنا في الكتاب الا قول فاقاموا في جناته
عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولهم يومئذ وفرما كانت وأترف وابتذ وأعلى
يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سلط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله
فأجحفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث
وكان هو لاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر
ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق
والهند والمغرب تارة ويقتصرون على بينهم أخرى فاختلقت أحوالهم وانفقت أسماء
كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها متحررا بجاهد
الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقايس المرجوع اليها والاصول المعتمد
على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال)
السهميلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم
تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلها هلك واحد قام آخر تابعا له في سيرته وزادوا الباء
في التبابعة لارادة النسب قال الرمحشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون
كما قيل الا قال لانهم يتبعوا قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبع حتى
يملك اليمن وأشهر وحضر موت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له
شي من الامرين فيسمى ملوكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين الحرث الرائش وانما سمي الرائش لانه راس الناس بالعطاء واختلف الناس
 في نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير
 ابن ابي بن الهميسع بن جبر فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية
 ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبه الى سبا الحرث بن عدى بن صيني وابن الكلبي يقول
 الحرث بن قيس بن صيني وقال السهيلي هو الحرث بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن
 عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
 عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانما معاينا وائل وذكر المسعودي عن عبيد
 ابن شربة الجرهومي وقد سألهم معاوية عن ملوك اليمن في خبر طويل ونسب الحرث منهم
 فقال هو الحرث بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبه في نسب الحرث
 مرة قال ويث ملك التبابعة في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر والحرث بن
 ذى شدد هو الرائش جد الملوك التبابعة فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
 ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبه في الجهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
 الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحرث الرائش فيما قالوا مائة
 وخمسة وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه
 ابرهة ذوالنار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام ابرهة ذوالنار هو ابن
 الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذوالنار لانه رفع المنار ليبتدى به ثم ملك من بعده
 أفر يقش بن ابرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو افر يقش بن قيس بن صيني أخو
 الحرث الرائش وهو الذي ذهب بقيات العرب الى افريقية وبه سميت وساق البربر اليها
 من أرض كنعان مر بها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم الى
 افريقية فأمر لهم بها وقتل ملكها جبري ويقال انه الذي سمي البرابرة بهذا الاسم لانه لما
 افتتح المغرب وسمع رطانهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي
 احتملاط أصوات غير مفهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من
 قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري
 والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجميع النسابين ثم ملك من بعده افر يقش
 أخوه العبد بن ابرهة وهو ذوالاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة ذعر الناس
 من جوره وملك خمسة وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبلة بقليل وغزاديار
 المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فيما رزاه وانهم كميقاوس وأسر
 ذوالاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بمجموع فارس الى
 اليمن وحارب ذوالاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أمره كما ذكره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الازعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الراش بن قيس بن صفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذي الازعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذي الازعار وهو ذو الصرح وملك سنأ وعشرافيا قال المسعودي وملك بعدده بنته بلقيس سبع سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقيعة بنت اليسر بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزها في التأيم فتزوجت سرور بن زرعة بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعاً وعشرين سنة ثم قام على كلهم ناسر بن عمرو ذي الازعار ويعرف بناسر النعم لفظين مركبين جعلوا ما واحداً كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناسر بن عمرو ثم قال ويقال ناسر النعم وفي كتاب المسعودي ناسر بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذي الازعار وليس يتحقق في هذه الانساب كلها أنهم الاصل فان الاماد طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهما عدة من الاء وقد يكون ما صقاه وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار بعد بلقيس الى ناسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادي الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجاز الكثرة الرمل وغير بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي ~~وصب~~ صب في صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر أنعم الجعري ليس وراءه مذهب * فلا يتكفأ أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمي بذلك لارتعاش كان به ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان واقمع مدائنها وخرّب مدينة الصغد وراجمون فقالت العجم شمر كنداي شمر خرب وبني مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند ويقال انه الذي قاتل قبادة ملك الفرس وأسرته وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان بن بصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سميت به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الاملوك الذي قيل فيه

فنقب عن الاملوك واهتف به ذكره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الاملوك كان لعهدده وسمى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذي الازعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التابعة ثم ملك على التابعة بعد شمر مرعش تسع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الازعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
 المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كاسكيكرب وكان مضطربا ولم يغز قط الى أن
 مات وملك بعده ابنه تبان أسعد أبوكرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك
 التبابعة وعند الطبري أن الذي بعديا سر بنم بن عمرو ذي الاذعار تبع الاقرن أخوه
 ثم تبعه تبع الاقرن ثم مر عرش بن ياسر بنم ثم من بعده تبع الاصغر وهو تبان أسعد
 أبوكرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري ويقال له
 الراث وكان على عهد يستاسب وحافده أردشير بن ابن ابنه أسفنديار من ملوك
 الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومزيا بالحيرة فتحير عسكره هنالك فسمى الحيرة وخاف
 قوما من الازد ولحم وجدام وعاملة وقضاة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع
 اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون وايدوا الحرب بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
 اذريجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادن ملوك
 الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى اروم وابن أخيه
 شمر ذي الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقبا ذمك الفرس فهزمه وملك شمر قندوقته له
 وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه اليها فأخذها في القتل والسبي وانصر فاجبا
 معهم من الغنائم الى أبيهم ما وبعث ابنه يعفر الى القس طنطينيه فتلقوه بالجزية
 والاتاوة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم
 ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك بلاد الصين
 قوما من حمير وانهم بهذا العهد انه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فتحيروا
 هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
 المشرق من التبابعة تبع الآخر وهو تبان أسعد أبوكرب بن ملكي كرب بن زيد الاقرن
 ابن عمرو ذي الاذعار وتبان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا
 الكعبة وذكر ابن اسحق الملا والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل
 لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق أنه أخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا
 الى المشرق من المدينة يثرب فملكها وخلف ابنه فيها ثم فعدوا عليه وقتلوه غيلة
 ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلة من بني النجار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقته على
 المدينة فجمع على خرابها فجمع هذا الحى من أبناء قومه لقتاله فقاتلهم وبيدهم على ذلك
 جاءه حمران من أحبارهم ودم بنى قريظة وقال له لا تفعل فانك لن تقدر وانما
 مهاجر بنى قريظة يخرج آخر الزمان فمكون قراره وانه أعجب بهم ما واتبعهم ما على
 دينهم ما ثم مضى لوجهه ولقية دون مكة ففر من هذيل وأغروه بمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهأه الحبران عن ذلك وقالاه انما أراد هؤلاء هلاك فقتل
 النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الحبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
 تقدم وأمر ولايتها من جرهم بتطهيرها من الدماء والخبث وسائر النجاسات وجعل لها
 بابا ومفتحا ثم سار الى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
 الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه الى النار التي كانوا يجمعون اليها قتل كل لظالم
 وتدع المظلوم وجاؤا بأبوانتهم وخرج الحبران متقلدان المصاحف ودخل الحيريون
 فأكلتهم وأوثانهم وخرج الحبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرفا فآمنت حير
 عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلي عن ابن قتيبة في هذه الحكاية ان
 غزاة تباع هذه انما هي استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا انزلوا مع
 اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند
 ذلك قددها وقد قيل ان الذي استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جولة من
 ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزرج
 كما ذكر بعد ويعضده ان مالك بن عجلان يعبد عن عهد تباع بكثير يقال انه
 كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكي المسعودي في أخبار تباع هذا
 ان أسعد أبأ كرب سار في الارض ووطأ الممالك وذلها ووطئ أرض العراق في ملك
 الطوائف وعيده الطوائف يودئذ خرد ابن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف
 اسمه قبادوايس قباد بن فيروز فانهزم قباد وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفي ذلك
 يقول تباع أبو كرب

اذ حسينا جيا دنا من دماء * ثم سرنابها مسير ابعيدا
 واستجينا بالخييل خيل قباد * وابن اقليد جاء نام صفودا
 وكسونا البيت الذي حرما لله * ملاه منضدا وبرودا
 وأقنابه من الشهر عشرا * وجعلنا لبابه اقليدا
 * (وقال أيضا) *

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو توذي ربيعة الخرج قسرا * لم يبعها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم حبر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن
 مرثع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانوا له ورجع أبو كرب الى اليمن
 فقتله حير وكان ملكه ثمانمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعده أبي كرب هذا فيما
 قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن غمار بن لحم ولحم أخو جدام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة يتخلف باليمن
 بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبايعة الذين تقدم
 ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
 ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا حالته وقطع بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة
 والمنجمين وأهل العياقة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في
 ابادوغسان وهما شق وسطج قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن
 يزيد بن قيس عبقري بن غمار وسطج هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن
 عدى بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذي فأحضرهما
 وقص عليهما رؤياه وأخبراهما أن الجبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة
 وقطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى بن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن
 ثم تكون النبوة في قرش في بني غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه
 الكاهنان من أمر الجبشة كان في جهاز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى
 ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر
 كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال
 ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن حسان بن تيمان أسعد أبي كرب قال
 السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهـلان بن ثيرب
 ابن ذى حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو
 ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبالا صغير وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان
 خروج عمرو بن منزيقيمان اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه إنما
 غزا المدينة فيما قال هو صريحاً للاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه
 إلى منزيقيمان على هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود إنما هو من
 ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تيمان أسعد
 سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبايعة تفعل فكرهت
 جبر وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فكلما أخطأه كان معهم
 في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقل أهلك فملكك وترجع بنا إلى بلادنا فابعهم على
 ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة
 وأودعها عنده

ألامن يشتري سهران يوم * سعيد من بيت قريرعين
 فأما جبر غدرت وخانت * فعذرة الاله الذي رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بعرضة لحم وهي رحيبة مالك بن طوق ورجع جبر إلى اليمن فمنع النوم عليه السهر وأجهد له ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهأن والعزافين فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا سلط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشاء عليه يقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم بذي رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاة وكان عمرو هذا يسمى موثبان قال الطبري لوثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقتله غزوه ولزومه الوثب على الفرائش وهلك عمرو وهذا الثلاث وستين سنة من ملكه قال الجرجاني والطبري ثم مرجع أمر جبر من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صفارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبان فلك عليهم أربعاً وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا الجن فلك على التبابعة قال الجرجاني ملك ثلاثاً وسبعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغازي والآثار البعيدة قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنة الحارث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالخيبة فكان آل نصر بن زبيدة قالوا انعد الصلح بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون الفرات حداً بينهم ثم أغارت العرب بشرقي الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجنود فأقطع بلاداً من السواد وكتب الحارث إلى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كعباد فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولده تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه إلى الخيرة فبعث عساكره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان سبع أخوه لأمه وهو مدثر بن عبد كلال فلك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليدة ابن مدثر سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر قيس بن بعلق بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذى أصبح الحارث بن مالك أخو ذى رعين وكعب أبو سبأ الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح إنما ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلثمة كعب سبعاً وخمسين سنة ثم ملك الخبيجة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك الخبيجة غلب عليهم وقتل خيارهم وعبث برجال بيت المملكة منهم قيل إنه كان ينكح ولدان جبر يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نقله ابن اسحق وقال أقام عليهم مائة سبعاً وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زعجة تبع بن تيان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذى معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبياحين قتل

قوله الخبيجة
وقيل اسمه
الخبيجة بن يثوف
وهو في القاموس
قاله نصر

حسان ثم شب غلاما مجيبا لاذهينة وفضل ووضاعة ففتك بالخشعة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلمت به حير وقاتل اليمن فلكوه واجتمعوا عليه وجحد ملك
 التباينة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانية
 وستين سنة الى هنا اه ترقب ابى الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن دياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو يصحب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنظم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنظم ثم زيد بن الهمال ثم يامر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بني صيفي بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 مجرما يقتض ابكار حير حتى نشأت بلقيس بنت اليشرح بن ذى جندن بن اليشرح بن
 الحرث بن قيس بن صيفي فقتلته غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك ملك بن
 شرحبيل ثم ملك ذو داغ فقتله ملك كير بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك فملك
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذى الازعار بن أبرهة بن ذى المناجر بن الرايش بن قيس بن
 صيفي بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو وأخوه ووقع الاختلاف في حير
 ووثب على عمرو والخشعة بنوف ذو الشناتر وملك ثم قتله ذونواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذى شدو ويعرف بذى مدائر وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المناجر ثم العبد ذو الاشفار بن أبرهة بن عمرو ذى الازعار بن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان حير خلعه وملكوا شرحبيل بن غالب بن
 المنساب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بمأرب فخازبه ذو الازعار وحارب
 ابنة الهد هاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهد هاد الملكة من بعده
 فصالحته على التزوج وقتلته وغلبها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه رجب من بعده واجتمعت حير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 حير بن المنساب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حير وملك بعده ابنه
 شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفي بن شمر على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمر الى افر يقية بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بعز يقيما وأعلمه بجواب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصاب اليمن سيل العرم فلم ينتظم لبي
 فطان بيعة واستولى على قصر مأرب من بعده وبيعة بن نصر ثم رأى رؤيا ونذر ملك

الحبشة وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعاني فأسكنهم الحيرة وكثرت
الخوارج باليمن فاجتمع جبر على أن تكون لابن كرب أسعد بن عدى بن صيفي فخرج
من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
بالمدينة وسجل جبر على اليهودية وطالت مدته وقتلته جبر وملك بعده ابنه حسان الذي
أباد طسماء ثم قتله أخوه عمرو بعد أخيه جبر وملك عمرو وملك بعده أخوه لايمه عبد كلال
ابن منوب وفي أيامه خلع سابور أكاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذي
بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندي الى أرض بني معد بن عدنان بالبحار فلك عليهم
وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن أبي كرب
ثم وثب بعده على ظفار ذو شناتر وقتله ذونواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
وعند السعدي أنه لما هلك كلي كرب بن تبع المعروف بالقرن قال وهو الذي سار
قومه نحو خراسان والصغد والصين وولي بعده حسان بن تبع فاستقام له الأمر حسنا
وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أربعين سنة ثم تبع أبو كرب وهو
الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الخبران من اليهود وتعود
وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبي كرب وخلع وملك كوا وملك بعده عبد كلال
واتصلت الدن باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ومن
بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدعى شبة الحمد ثلاثاً وتسعين سنة وكانت
له سير وقصص ومن بعده عمرو ذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده وليعة ذو شناتر
ومن بعده ذونواس

وأما ابن الكلبي والطبري وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبي كرب هو ابن كلي كرب
ابن زيد القرن ابن عمرو بن ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنازل ابن قيس بن صيفي بن
سبأ الأصغر وقال السهيلي أنه أسقط أسماء كثيرة وملوكاً وقال ابن الكلبي وابن حزم
ومن ملوك التبابعة أفریقش بن صيفي ومنهم شمير بن عرش بن ياسر بن نعم بن عمرو ذي الأذعار
ومنهم بلقيس ابنة الیشرح بن ذي جرد بن الیشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
صيفي ثم قال ابن حزم بعد ذلك هو لأم من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتغايط
وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الاطراف
يسير لا اختلاف روايتهم وبعد العهد ٨٥ وقال الطبري لم يكن لملوك اليمن نظام وانما
كان الرئيس منهم يكون ملكاً على مخالفه لا يتجاوزها وان تجاوز بعضهم عن
مخلافه بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناءه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدهم الطلب لم يكن لهم
 ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفته بعض الأحيان ويعد
 في الغزو والاعارة فيصيب ما يريد ثم يتشمر عند خوف الطلب فاحقا إلى مكانه من غير
 أن يدين له أحد من غير مخالفته بالطاعة أو يؤذي إليه خراجا اه
 (وأما الخبر عن ذي نواس وما يمدّه) فاتفق أهل الاخبار كلهم أن ذي نواس هو ابن تبيان
 أسعد واسمه زرعة وأنه لما تغلب على ملك آباءه التبابعة تسمى يوسف ونعصب لدين
 اليهودية وحل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون
 بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن
 الثامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم
 من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان مجتهدا في العبادة محجبا الدعوة وظهرت
 على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبذره على
 دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرج فارسين بأنفسهم ما فلما وطئ بلاد العرب
 اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون
 عليها في الاعباد من حلهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقتربا في الدير على رجلين من
 أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلواته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه إلى الدين وعبادة
 الله وإن عبادة النخلة باطل وأنه لو دعاهم عبوده عليها هلك فقال له سيده ان فعلت
 دخلت في دينك فدعاه ميمون فأرسل الله دينا فجعلت النخلة من أصلها وأطبق أهل
 نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل
 بقربة من قرى نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك
 القرية وفي أولئك الغلمان عبد الله بن الثامر فكان يجلس إلى ميمون ويسمع منه فآمن
 به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الأعظم فكان محجبا الدعوة لذلك واتبعه الناس
 على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له لن أطيق حتى تؤمن وتوحدا من
 ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وأقام أهل
 نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الأحداث فدعاهم
 ذو نواس إلى دين اليهودية فأبوا ففسار إليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يرددهم
 إلا جاحقا فقتلهم الأخاديد وقتل وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين
 ألفا أو يزيدون وأقلت منهم رجل من سبأ يقال له ذو ثعلبان فسلك الرمل على
 فرسه وأعجزهم

قال هشام بن محمد الكلابي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
 فعد أهلها على ابنين له فقتلوهما ظلما فرفع أمره إلى ذي نواس ونوسل له باليهودية
 واستنصره على أهل نجران وهم نصاري فحصى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
 نواس فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأهله بما ركب منهم
 وأراه الانجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره وطلب بشاره
 وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أول النجاشي
 وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالانجيل
 المحرق فجاءه السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
 وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
 فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجعل ذو نواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
 افتراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهم زموا فلما رأى ذو نواس ما نزل به
 وبقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم ضربه فدخل فيه وخاض فحضاخ البحر ثم أفنى
 إلى غمرة فأفنى فيه فمات كان آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
 النجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فضبطها وأذل رجالات حير وهدم حصون
 الملك بهم مثل سلحيق وسون وغمدان وقال ذو نواس يري حير وقصور الملك باليمن
 هو نك ليس يرد الدمع ما فاتنا لا تهلكن أسفا في اثر من ماتا
 أبعد سون فلا عين ولا أثر وبعد سلحيق يبنى الناس أحياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلابي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها
 الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستجائس ذو نواس بأقبال حير فامتنعوا من صريحه وقالوا
 كل أحد يقاتل عن ناحيته فألقى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى صنعاء
 وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك
 النجاشي فجهز إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صنعاء وهرب ذو نواس
 واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى النجاشي بشيء وذكر
 له أنه خاض طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما دخل بساحته دعاها إلى
 النصفه والنزال فنيارزا وخدعه أبرهة وأكن عبد الله في موضع المبارزة فلما التقيا
 ضربه أرباط فشرم أنفه وسمى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
 فأنفذه وبلغ النجاشي خبر أرباط فخلف ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
 فرضى عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم إلى أولاد ملكه
 وانتفض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

النجاشي لذلك ثم أرضاه واستبدت أبرهة بملك اليمن . يقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن
أمر أبرهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حيرلما انقرض
أمر التباينة صار متفرقا في الاذواء من ولد زيد الجهور وقام بملك اليمن منهم ذويرن
من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجهور وقال
ابن الكلبي وأبو الفرج الاصبهاني هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجهور قالوا كلهم ولما ملك ذويرن بعد مهلك ذي نواس
واستبدت أبرهة الحبشة على أهل اليمن طال بهم بدم النصارى الذين في أهل حجران فساروا
اليه وعليهم ارباط ولقيهم فبين معه فانهزم واعترض البحر فأقيم فرسه وغرق فهلك بعد
ذو نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه وهو الذي استنجاشه امرؤ القيس على بني
أسد وكان من عقب ذي يزن أيضا من هؤلاء الاذواء علقمة ذو قيفال ابن شراحيل بن
ذو يزن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة في ملك اليمن
أساء السير في حيرور وسأهم وبعث في ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان
فانزعهما من زوجها ابى مرة بن ذي يزن وقد كانت ولدت منه ابنه معديكرب وهرب
أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفي أبرهة ريحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته
بسباسة وكان لابره غلام يسمى عمدة وكان قد ولاد الكثير من أمره فكان يفعل
الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حير أو خنم فقتله وكان حليما فأهدر دمه

• (غزو الحبشة السكبية) •

ثم ان أبرهة بن كنيصة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلهما وكتب الى النجاشي بذلك والى
قيصر في الصناعات والرخام والفسيفساء وقال استعجنته حتى أصرف اليها حج العرب
وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من السادة أحد بني فقيم ثم أحد بني مالك وخرج
حتى أتى القليس فقعدها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج
اليه العرب خلف ليسيرون اليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب
الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزو البيت وهدمه فخرج سائرا
بالحبشة ومعه القيل فلقية ذونقر الجبري وقاتله فهزموه وأسروا واستبقاد دليلا في أرض
العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فأثروا بالطاعة وبعثوا معه أبا رغال دليلا فأنزله المغمس بين الطائف ومكة فهلك هنالك
ورجت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

إذا مات الفرزدق فارجوه ■ كما ترمون قبر أبي رغال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فأنتهوا الى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها ما تنابيح

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا بقتاله ثم علموا أن لاطاقة لهم به فاقصروا
 وبعث أبرهة جنادة الحميري إلى مكة يعلمهم بمقصده من هدم البيت يؤذنههم بالحرب
 أن اعترضوا ودون ذلك وأخبر عبيد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حرب
 وهذه آية الله فإن يمنعه فهو بينه وإن يخلى عنه فالناس نحن من دافع ثم انطلق به إلى
 أبرهة ومزبني نفر وهو أسير فبعث معه إلى سائس القيل وكان صديقه الذي نفر
 فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجهله ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبيد
 المطلب في الأبل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ودين آبائك وتركت
 البعير فقال عبيد المطلب أنا رب الأبل والبيت رب سمينه فرد عليه أبله قال الطبري وكان
 فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن العلاء بن عدي بن الرمل سيد مكانة وخويلد
 ابن رائلة سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال ثم أمة ويرجع عن هدم البيت
 فأبى عليهم فأنصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريش بالخروج من مكة إلى الجبال
 والشعاب للتحريز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقه الباب ومعه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب يشد ويقول

لا هم أن العبد يمنع رحله فامنع رحاله

لا يغلبن صليهم * ومحالهم أبدا محال

وانصر على آل الصلي * وعابديه اليوم آت

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الأمير الأبايل من البحر ترميهم بالحجارة فلا نصيب
 أحد منهم إلا هلك مكانه وأصابه في موضع الحجر من جسده كالجدري والخصبة فهلك
 وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه وأعضواه وبعثوا بالقيس
 ليقدّم على مكة فريض ولم يتحرك فتم ما أقدم قيل آخر فغضب وبعث الله سيملا بجحفا
 فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فأنصدع
 صدره عن قلبه ومات وما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفعل
 ملكه وأذل جبر وقبائل اليمن ووطنتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونساءهم
 واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فلك مكانه أخوه مسروق وساعت سيرته
 وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذي بزن واستجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن
 بعساكر الفرس وقتل مسروقاً وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
 أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم أرباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
 ابن أبرهة

• (قصة سيف بن ذي بزن وملك الفرس على اليمن) •

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجعفي من الأذواء
 بقيمة ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموفى للخمود وقد كان أبرهة
 انزع منه زوجته ربحانة بعد أن ولدت منه ابنه معديكرب كما تزعمه ونسبه فيما قال
 الكلبي سيف بن ذي يزن بن عاف بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
 زيد الجهموري هكذا نسبته ابن الكلبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء فخرج سيف وقدم
 على قيسر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
 شاء من الروم فلم يسعه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصارى فرجع إلى كسرى
 وقدم الطيرة على النعمان بن المنذر عادل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
 فشكى إليه واستعمله النعمان إلى حين وفادته على كسرى وأقدمه وسأله النصر
 على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قليلة الخير
 انما هي شاء وبغير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازته فمئذنا بالاجازة ونم بها الناس
 يوهم الغنى عنها بما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
 وانما جئت لتمنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل
 دولته فقالوا في سجونك رجال حبستهم لقتل ابعثهم معه فان هلكوا كان الذي
 أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ارددته إلى ملكك وأحصى ثمانمائة وقدم عليهم
 أفضلهم وأعظمهم بيتا وأكبرهم نسبا وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
 محمد والسهميلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
 ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ربحانة وهو معديكرب وعزقه أمه بآية فخرج ووقد على
 كسرى يستنجزه في النصر التي وعدها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمن الذي وعده
 فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل أن الذي وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
 النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
 ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزري من عقب
 جاسم بن عمرو بن ثور بن فامرهم على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
 سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزري سيف ما عندك
 قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلي حتى تظفر أو نموت قال أنصفت وجمع ابن
 ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
 وأوباش اليمن فتواقفوا للعرب وأمر وهزرا بنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
 ذلك وقال أروني ملكهم فأروه إياه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه يا قوتة حراء ثم نزل
 عن الفيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزري ركب بنت الجبار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسمهم فصلك المياقوتة بين عينيهِ وتغلغل في دماغه وتنكس عن دابته ودار وابه فحمل
القوم عليهم وانهم زعم الحبشة في كل وجهه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
لا تدخل رايتي منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فلك اليمن ونفى عنها الحبشة
وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذي يزن على
اليمن على فريضة يؤتيها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف اليمن
وكان أبوه من ملوكها وخلف وهزرا نائبا على اليمن في جماعة من الفرس ضمهم اليه
وجعله انظر ابن ذي يزن وأنزل بصنعاء وانفرد ابن ذي يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو رأس غمدان يقال ان النخالة بناء على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
الموضوعة على أسماء الكواكب وروايتها حرب في خلافة عثمان قاله المسعودي
وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بابنها صنعاء بن أوال بن عير بن
عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذي يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنؤه بالملك ولما
رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء
العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل يثرب منهم المنصوب لخدمهم فوفدوا في عشرة من
رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقهم ووفر من ذلك
قسم عبد المطلب من يثرب وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
وكف لته اياه بعد موت عبد الله ابيه عائرا ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ
في القيام عليه والحفظ به من اليهود وغيرهم وأمر اليه بالشمري بنبوته وظهور قريش
قومهم على جميع العرب وأسنى جوائز هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
لبعد غاية في الهمة وعلو نظرها في كرامة لوفد وبقاء آثار الترف في الصبابة شاهد
لشرافة الحال في الاقل ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل
وعشرة أعبد وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الخمر والذهب وكرش ملي من العنبر
واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
كسرى غزا سيف على الحبشة وجمع على يقتل ويقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحرب وعظم خوفهم منه
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسط لهم وقد انفردوا به عن الناس رموه بالحرب
فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقبيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلحة
واستلحم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من الفرس وأمره
بقتل كل أسوداً ومنسوب الى أسود ولو جعدا قططا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيئه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحيريين بعد مهلك ابن ذي يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب ويططان
 حير باليمن بعد ان كانوا ارجحونهم باليمن كسب في عراقتهم ويجوسونهم بالغزو وخلال ديارهم
 ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا اقبالا من حير ومخطان رؤساء في احيائهم بالبدو
 لا تعرف لهم طاعة ولا ينقلهم في غير ذاتهم امر الا ما كان لكهلان اخوتهم بأرض
 العرب من ملك آل المنذر من نطم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
 غسان على الشام بتولية آل قيسر كما يأتى في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
 لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كثيف
 فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهزر
 يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيب فتمر على طريق البحرين تارة وعلى أرض
 الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على غيره بطريق البحرين فكتب الى عامله
 بالانتهقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتى في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
 الحجاز حين مرت بهم وكانت في جوار رجل من أشرف العرب من قيس فكانت حرب
 الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
 اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا متركسرى من بعده على اليمن
 ابنه المرزبان ثم هلك فامر حافده بن خسر بن التيجان بن المرزبان ثم سخط عليه وحمل
 اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلي سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن
 كانت البعثة وأسلم باذان وفشا الاسلام باليمن كما ذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
 باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبا بعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
 عدد ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
 سنة الا عشرة وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
 اسمان لمدينة واحدة يقال بينها مالك بن أبرهة وهو الاملوك ويسمى مالك وهو ابن
 ذي المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقل في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنست فقاتل الحير الاخيار
 ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي احابش الاشرار
 ثم سيات بعد من ذلك قالت * ان ملكي لفارس الاسرار
 ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
 ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لخير سنجار
 وقليل لا ما يلبث القوم فيها * غير تشييد هالحامى البوار
 من أسود يلقبهم البحر فيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك في الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن
من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من
التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبار حجة يروموا بهم باليمن من
العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كآيالنسب تنوع أخبار
الخليقة ونيز حال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين
كانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم التبط
والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس
ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيره ولأما مول الاخير

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل وبنو من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكتنعان بن كوش بن حام ثم
لابنه الغروذ من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وان بنى سام كانوا حنفاء يتجلبون
التوحيد الذي علمه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين
ووقع ذكر النروذ في التوراة منسوباً الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكتنعان بن كوش
فان الله أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضاً وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشذ فغلبه وسار من كوثا
الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك وأقام بها الى أن هلك وورث
أمره ابنه فالغ من بعده وأصاب النروذ وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام
ما أصابهم في الصرح وكانت البليلة وهي المشهورة وقد وقع ذكرها في التوراة ولا
أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فبانوا عليها ثم أصبحوا
وقد اقرت لغاتهم قول بعيد في العادة الا أن يكون من خوارق الانبياء فهو مبهمة
حينئذ ولم يتصلوه كذلك والذي يظهر أنه اشارة الى التقدير الالهى في خرق العادة
واقترانها وكونها من آياته كما وقع في القرآن الكريم ولا يعقل في أمر البليلة غير ذلك
وقال ابن سعيد سوريان بن نبط ولاء فالغ على بابل فانتقض عليه وحارب به ولما هلك
فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولا الجرامقة
اخوانه في النسب بنو جرموق بن آشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان
ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى
عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فأقام هناك وبقا ان الخضر من عقبه واستبد
الموصل على خاله سوريان بن نبط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط
وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه
أثور وبقى ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة وملك بعده ابنه ينوى وبنى المدينة
المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجار ينف بن
أثور بن ينوى بن أثور وهو الذي بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على
بيت المقدس وقال البيهقي ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجار ينف أخوه ساطرون
وهو الذي بنى مدينة الخضر في بركة سنجار على نهر التراتر لتولعه بصيد الاسود
في غيضاها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث
اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه فآمن به زان بن
ساطرون بعد الذي قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان يجتصر لما غلب على بابل زحف
اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يقيه في مملكة فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يبقوه في ملكه
 وكتب بذلك ارتاق الى بهم من فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
 فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
 منهم وصارت الجزيرة لملوك الفرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك نينوى
 وهم أولاد موصل بن آشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول وناقات
 وبلناس وأنهم ملوك بلاد الاسباط العشرة وهي شورو المعروفة بالسامرة وأنه غرب
 الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصهبان وخراسان وأسكن أهل كومة وهي
 الكوفة في شورو هذه فسلط الله عليهم السباع يقتربونهم في كل ناحية فشكوا
 ذلك الى سنجاريق وسأله أن يخبرهم عن بلد شورو في قسمة أي كوكب هي كي
 يتوجهوا اليه ويستنزوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
 اليهم من اليهود فعلموهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهودهم الشجرة نسبة
 الى شجرة وهي شورو وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
 اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورو
 فحاصرها وادخله العجب بكثرة عساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلصه الله من
 يدي حتى يخلصكم الهكم وفزع ملك بني اسرائيل الى نبيهم مدايا لا وسأله الدعاء فدعاه
 وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض ليلهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
 قتلى يقال أخصى قتلهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى نينوى
 ثم قتله أولاده في مجوده لمعبوده من الكواكب وولي ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
 بعد ذلك بختنصر كما سذك في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونيط بن آشود بن
 سام وقال المسعودي نبط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
 منهم سوريان بن نبط وقال المسعودي هو أحد نبط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
 من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة واتبعها بعده ابنه كنعان ويلقب بالنروذ
 وملك بعده ابنه كوش وهو غرود ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اباه آزر
 فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان آزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
 دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه عابر رجع حينئذ رعو الى كوثا ودخل مع
 النمارذة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
 وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما مضى
 التنزيل ونقله الثقات ثم توال ملوك النمارذة بابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
 بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بني اسرائيل
 بيت المقدس فاقحمها عليهم بعد الحصار وأثنى فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 وغرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فملكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيها
 ذكروه ابنه نشب نصر ثم من بعده بنصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
 الكينمة فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النخارذة ببابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط أمة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم مادولتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وممى من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أجمعية لا فائدة في نقلها لقلة الوثوق بالاصول
 التي بايد بناس من كتبه وكثرة التغير في الاسماء الاجمعية نعم ذكر ان شوشان بشينين
 مجيئين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهند لهذه كان اسمه رتييل وانه على ملكه واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهروا عليه وانتزع لهم ملكهم منه وردده عليهم وسمي الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن رجا غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وأن أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ النمر فلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان من اعم كلها بعيدة من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 نمرود الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحقر نمر
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لأدري هو أو غيره ثم عدم ملوكهم
 بعد النمرود ستا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين بأسماء أجمعية متعذر
 ضبطها فترك نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعده التسعمائة من
 سنينهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنينهم انه سنجاريق الذي حارب بني اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم داريونوش وهو دار الذي قتله
 الاسكندر ولما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم نمرود الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينتهم بابل وان الذي اختطها اسمه نيزواسم امرأته شهرام ملوك

المصريين انهم انما لا يؤثرون لما بضبطهم ما وقال الطبري غرود بن كوش بن
 كنهان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عادارم فلما هلكوا
 قبل غرودارم فلما هلكوا قبل غرودارم فلما هلك قبل لسا نروادارم ارمان فهم المنبط
 وكانوا على الاسلام يبابل حتى ملكهم غرودادعاهم الى عبادة الاوثان فعبدوها انتهى
 كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه غرودا الجسيم وان بابل كانت
 مربعة الشكل وكان سورها في دورثمانين ميلا وارتفاعه مائتا ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجانيين في سائر دور الطريق بينهم ما وحول هذا السور
 خندق بعيد المهي أجري فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى
 ذلك منهم حيرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم النمرود سمى لكل من ملك بابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان غرودا الخليل عليه السلام هو النمرود بن كنعان بن
 سنجاري بن النمرود الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجاري بن
 النمرود وان الفرس الكينية غلبوا بختنصر على بابل ثم أبغوه واسمته مملوكه عليها وان
 كسرى الاول من بني ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من انبيائهم وضبط هذا الاسم ريميا ان يجتصر من عقب كاسد بن حاور
 وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالسكندانيين نسبة
 اليه وان يجتصر منهم ملك أكثر الممور وغلب على بني اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وماوراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أو بل مرودثا وعاشر بن سنة وبعده ابنه بلنصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارم من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصروه بمدينة بابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان يجتصر مملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو أخو
 أشود ومن أشود ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية
 ما أدي اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحايتها وذكر أنهم كانوا لذلك أهل عناية بأرصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم نهجوا ذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقديشهد
 لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهم من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنه والابتلاء بابل من بين أقطار الارض دليلا على
 وفور قسطهم من صناعة السحر الذي وقع الابتلاء به ومما يشهد لاتعمالهم السحر
 وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متجمل أهل مصر المجاورين
 لهم وكان ملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباحاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
 له ما كان وبقيانا الا نار السحرية في براني اخيم من صعيد مصر ما يشهد لذلك
 أيضا والله أعلم

* (الخبر عن القبط وأولادهم واولادهم وتصاريف احوالهم والامام بنسبهم) *

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمد في الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فاتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصروهم من الامم حين يستفعل أمرهم مثل العماليقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم تقلص ظلمهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في مملكة الاسلام وكانوا يسمون القراعنة سمة لملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الجيرية الى المضرية والسريرية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وإنما ذكر مصرام وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبط أو ابن قبط بن النبط من ولد كوش بن كنعان وقال اهرودشيموش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبط قاين ومعناه القبط وقال المسعودي اختص بنصر بن حام أيام النروذ ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبنت بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفعل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وابلية وقرسيبة فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفي قبلها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لا كبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذي قسم الارض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيفوا اليه لكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صائم أخوهما اتريب ثم عدملو كأبأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لجمتها وفساد الاصول التي بين أيدينا من كتبته ثم لما ذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثروا ولد بنصر بن حام ونشاعوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العماليقة الوليد بن دومع فلكهم وانقادوا اليه واما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشاركة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبنت اتريب بملك مصر وبنى المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي دعت هرمسا المصري الى جبل القمر حتى ركب جرية النيل من هنالك وعدل البطيخة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعاً من أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات ووجدت
 مدينة عين شمس وكان لهم في الصحرا آثار عجيبية ثم ملك بعده ابنه مقلوش بن مقلوش
 وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط بن مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيماً وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه بختنصر وملك بعده ابنه مالميق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حرييا بن مالميق فرجع
 عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلكي بن حرييا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 ماليا بن حرييا واشتغل بالله وفتله ابنه خرطيش وكان سقياً كاللدماء والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أول الفراعنة ولما تعدى بالقتل الى أخا ربه سمته
 ابنته حوريا وملك القبط من بعده فمنازعها ابراحس من ولد عمها أتريب
 وحاربته فكان لها الغلب وانهم زعم ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعت في زواجها على أن
 يقتل ابراحس وبنى مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلته آخر اسموما واستقام لها
 الامر وبنت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لداقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 ايجين من نسل اتريب طالباً لثأر قريته ابراحس ولحق بملك العمالة يومئذ وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط نقر اوس فاشتغل بالذات واستكنى من بنيه اطفير وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودبر له يوسف القيوم بالوحى والهندسة وكانت أرضها مغايض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسمته القبط ويعوص وكان يوسف مدبراً أمره بوصية أبيه ومات لعهد فأساء
 السيرة وهلك غريقاً في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم فترهب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بنى اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطش فاشتغل
 بالله ونخلعه ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب قحير وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجاراً تقلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قد نه في
 الكتاب الاول وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشي القبط من ملوك الشام فلكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بجائط العجوز لأنها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقاييس النيل ثم سمي المسعودي من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك
 النحوم من بحمة الاسماء وقال في الثامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 امراييل من تحتصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم هياكل السابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكروا في تواريخهم قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدا اسمها ترورة
 وكانت السحرة تعظها فعملت برقي من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق وأجمع فلا يقع شيء بتلك الصورة الا وقع بمثلها في الخارج وكان
 لهم بذلك امتناع ممن يقصدهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحروا قامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ صبي من أبائهم اسمه دركون بطولس فلكوه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات فولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخاه نقاس بن
 نقراس ومن بعده مري بنان مري بنوس ثم ابنه اسقار بن مري بنافطخي عليهم دخلوه
 وقتلوه وولوا عليهم من أشرفهم بلوطيس بن منا كيل أربعين سنة ثم استخلف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه منا كيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 منا كيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه مري بنوس بن بركة فاستخلف
 ابنه فرعون بن مري بنوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مري بنوس
 وكانت البرابي كلها اذا فسد منها شيء لا يصلح له لارجل من ذرية تلك العجوز الساحرة
 التي وضعتها ثم انقطع ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا رجاسا للناس على
 طالب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا
 ثم ملك تحتصر بيت المقدس واستسلم بن اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا
 بمصر فأحارهم قومس ملكها وبعث فيهم تحتصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرميا مدة ثم بعث اليه
 تحتصر فلحق به ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب
 الفرس والروم على سائر الامم وقاتل الروم أهل مصر الى أن وضعوا عليهم الجزى ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداولوا ملكها فتوالى عليها ثواب الفرس ثم ملكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها وصرفوهم في

الولاية بمصر الى أن جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
واسمه جريج بن مينا فمما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاب
ابن أبي بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغفاري فصار بالاسلام وأهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى بعفور ومارية القبطية
أم ولده ابراهيم وأختها سيرين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحيان بن
نابت فولدت له عبد الرحمن وقدح من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب فيه وعسل استظرفه له من بينها إحدى قرى مصر معروفة بالعسل
الطيب ويقال أن هرقل لما بلغه شأن هذه الهدية اتهمه باليليل الى الاسلام فعزله
عن رئاسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
افتتحت مصر أو إنكم مستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
أوصها ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحمة التي ذكر قال كانت
هاجر أم اسمعيل منهم وابيض رواية الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم
أهداها له المقوقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الطبري أن عمرو بن
العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لم بهم فقال هذا نب
لا يحفظ حقه الانبي لأنه نسب بعبدود كرواله أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوك
ووقعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولة فقتلوا الملك وسبوا
ومن هنالك تسيرت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم
الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
وعلى الجزى وأبقوه على رئاسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
وكان ينزل الاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واختط عمرو بن
العاص القسطنطينية بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المقوقس
انقرض أمرهم وبقى أعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية
في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليها وغنائم فيها وكفائتهم في ضبطها
وتنميتها وقد نجا بعضهم الى الاسلام فترفع رتبهم عند السلطان في الوظائف المالية
التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم بيقين على دين
النصرانية الذين كانوا عليها هذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الأعمال
متحرفون بالغلج والله غالب على أمره

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والفرعنة جسورا كاه بتقدير وتدبير يحبسونه
ويرسلونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه إلى أسفله ما بين أسوان ورشيد
وكانت مدينة منف وعين شمس يجرى الماء تحت منازلها وأفنيتهما بتقدير معلوم ذكر
ذلك كله عبد الرحمن بن شماس وهو من خيار التابعين يروي عنه أشياء مصر قالوا
ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الأبنية والأعمدة والملاعب ما ليس
في بلد قلت وفي مكانها لهذا العهد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط
وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفرعنة وبعدهم إلى أن خرجها
بختنصر كما تقدم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها
سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والصفير وكانت أربعة أنهار تجري تحت سريه ذكره
أبو القاسم بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثني عشر ميلا
وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار القرعوني وهو ثلاثة
مناقيل وانما سميت مصر بمصر بن بصر بن حام ويقال أنه كان مع نوح في السفينة
فدعاه فأسكنه الله هذه الأرض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولاً من برقة إلى
أيلة وعرضاً من أسوان إلى رشيد وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لما ملكوها بعد
قسطنطين على النصرانية عند ما حملوا على الأمم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة
وبزجان والروس والقبط والحبشة والنوبة فدأوا كلهم بذلك ورجعوا عن دين
الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الأوثان والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين

هؤلاء العماقة الذين غلبوا القبط على مصر وملكوها الى ايام موسى عليه السلام وفزعون الذي اغرقه الله منهم

ظلال کاشمیر میں معدن الفوس بن دارم بن الریان بن الکولید بن دوعف

کلب دو مغز

زافافنت باقوم بن مالیا علی علیها
 از حرمیان مالیق بن قذاسم
 از صابن مصر بن یحضر
 از عام

فی اعطی

طيسر

ویدیا ویدیا

...

والفائدة في النسب التي
يبدأ بها الخط وغيرها
اسماء مخالفة لما هنا
ولذلك لم اضع حروفا
فوق هذه الاسماء اجبا
على طريق صواب طامس
حيث وقع غم جاشه
وحرفه الاول بينهم
والكاف فذلك تارة
يكون بالكاف وتارة
بالسين كما هنا
والثالثة في الخط
خلاف وتارة بما و تارة
بالسين

1

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف مجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه اسرائيل وايل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف ابدامتاخر في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر الكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لما تيسر وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فأنطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لما تيسر وعشرين سنة من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا شلوه معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفي التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه فاسترقى بنو اسرائيل واستعبدوهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكا كائن لهم مع ما كان معلوما من بشارة آبائهم لهم بالملك فعمد الفراعنة الى قطع نسلهم بذيبح الذكور من ذريتهم فلم يزلوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحنا بنت لاوي عممة عمران وكان قاهت بن لاوي من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمة في تابوت وألقته في ضحاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتنتظر من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريها فرائته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين فنلنا بطئر ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمة فاسترضعته ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما عشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصري فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالأمس ونفى الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أيله وبومدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عندهما ثم بقيت لعظيم من عظم ما ثم فسقى لهم ماء
وجاء ثابه الى أيهما فزوجه باحداهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثر المفسرين على
أنه شعيب بن نوفل بن عيقاب مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
الذي استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يترجم مدين أي عالمهم وأن رعويل هو
الذي زوجه البنت وأن اسمه يتر وعن الحسن البصري انه شعيب رئيس بني مدين
وقيل انه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه
الى أن جاءه الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وعشرين
سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليعت معهما بني اسرائيل فيستقذراهم من
مملكة القبط وجور القراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب فخرجوا اليه وبلغوا بني اسرائيل الرسالة فأمنوا به
واتبعوه ثم حضر الى فرعون وبلغاه أمر الله له بأن يعت معهما بني اسرائيل وأراه
موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
لمارآى من موسى في معجزته ثم اسلاهم مانسه القرآن العظيم ثم تهادى فرعون في
تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بني اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرى
في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى يسالهم
عند وقوعها ويتضرع الى موسى في الدعاء بانجلاها الى أن أوحى الله الى موسى
بمخرج بني اسرائيل من مصر في التوراة انهم أمر واعند خروجهم أن يذبح أهل كل
بيت حلا من الغنم ان كان كفائتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر
وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا ذلك
اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة
وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيتهم في أيديهم ويخرجوا ليلا وما فضل
من عشايتهم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهام ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
وفي التوراة أيضا انه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم وهواشيهم
ليكون لهم بذلك ثقل عن بني اسرائيل وانهم أمروا أن يستعيروا منهم حليا كثيرا
يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بتمامهم من الدواب والانعام وكانوا
ستمائة ألف أو يزيدون وشغل القبط عنهم بالما تم التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
كان به بالهام من الله تعالى وساروا الوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح
صوابه عيد
الفطير لأن عيد
الفصح للنصارى
كذا قاله المطار

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقسمه فضر به
فانفلق طرفا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتساعه فهلكوا ونزل بنو
اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو تسبيح الرب
الهي الذي قهر الجنود ونفذ فرسانها في البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت
مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهم تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل
في اثرها بالدفوف والطبول وهي ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذي قهر
الخيول وربكاتها ألقاها في البحر وهو معنى الاول (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور
وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الألواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت
لوحين فيها الكلمات العشرة وهي كلمة التوحيد والمحافظة على السبت وترك الاعمال فيه
وبرأ الوالدين ليطول العمر والنهي عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولا تمتد عين
الى بيت صاحبه أو امراته أو شيء من متاعه هذه الكلمات العشرة التي تضمنتها الألواح
وكان سبب نزول الألواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سيناء بعد موسى
الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم في نجاتهم من فرعون
وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويحججوا في اليوم الثالث حول الجبل من
بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق ورعود ففرعوا وقاموا في سفح
الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان في وسطه عمود نور وتزلزل له الجبل زلزلة عظيمة شديدة
واشتد صوت الرعد الذي كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنى
اسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطيقوا فأمر بحضور هارون وتكون
العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين
ليلة فكلمه ربه وسال الرؤية ففعلها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام
التوراة في المواعظ والتحليل والتحرير وكان حين سار الى الميعاد استخاف أخاه هارون
على بنى اسرائيل واستبطأ موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلي الذي أخذوه
للقبض محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السامري في شيعته له من بنى
اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصارت عجلا وقيل عجلا حيوانا
وعبد بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقترافهم وجاء موسى صلوات الله عليه
من المناجاة وقد أخبر بذلك في مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح ويقال كسرهما
وأبدل غيرهما من الحجارة وعند بنى اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه
لا يبعد استعمال الجمع في الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووبخه واعتذر له بما اعتذر ثم
حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه في البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجى بنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى يثريصهره من بني مدين فناء ومعه بنته صفورا زوجة
 موسى عليه السلام التي زوجها به أبوهارعويل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى
 وهما جرشون وعازر فتلقاها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمته بنو
 اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة
 أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله
 موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنط وجلود الانعام
 وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور
 الملائكة الكروبيين على كنفيات مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات
 مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حري منقوش مصبغ وفيها دقوف
 وصفايح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حري وغير ذلك مما
 هو مشروح في التوراة وبعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف
 في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفحا بالذهب الخالص من داخل وخارج
 وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كروبيان من ذهب يعنون مثالي ملاكين
 بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بني اسرائيل
 وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب
 ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها
 مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائدة كلها
 من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة
 ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل ولتكن هي وجميع آلاتهم من قنطار من
 ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بآتم وصف ونصبت هذه
 القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل
 في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيراً وفيها
 أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون
 اليها وفيها يتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه
 السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون
 حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجد الله عز وجل ويكلم الله
 موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذي هو نور ويخاطبه ويناجيه وينهاه
 وهو واقف عند التابوت صامداً لما بين ذين الكروبيين فاذا فصل الخطاب يخبر بني
 اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهي واذا تخالفا كوا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشي عجي الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصعد لما بين ذينك الكروبيين
 فيما أتته الخطاب بما فيه فصل تلك الخصومة (ولما نجح بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند
 سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
 بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
 صلوات الله عليهم عسيرهم اليها وأتوه باحصاء بني اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم
 من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألف ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب
 المصاف والمينة والميسرة وعين مكان كل سبط في التعبئة وجعل فيه التابوت والمذبح في
 القلب وعين خدمتها بني لاوي من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
 التعبئة سالكا على برية فاران وبعثوا منهم اثني عشر نقيبا من جميع الأسباط فاتوهم
 بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب
 ويوشع بن نون بن اليشامع بن عيمون بن بارص بن لعدان بن ناحش بن تالح بن اراشف
 ابن رافح بن بريع بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو ومن
 الكنعانيين والعمالة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب
 فقالا لهم ما قالوهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما وخاص بنو اسرائيل عن اللقاء
 وأبوا من السير الى عدوهم والارض التي ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
 أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
 الا كالب ويوشع وانما دخلها أبناؤهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
 في برية سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
 والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرا نبيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
 عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
 مثل ذرير الكزبرة فكانوا يطمحون به ويتخذون منه الخبز لا كلهم ثم قرموا الى اللحم فبعث
 لهم السلوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السمانى فبأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فاتفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
 واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهت وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهت
 فارتاب هو وجماعة منهم من بني اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصبته فاصابتهم
 قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على
 الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل
 العمالة فخاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم في كل وجه فمسكوا
 وأقام موسى على الاستغفار لهم فارسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فنعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
 وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجه من مصر وحزن له بنو اسرائيل
 لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنة العيزار ثم زحف بنو
 اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى
 سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في أرضه الى الارض المقدسة فجمعهم وجمع
 قومه وغزا بني اسرائيل في البرية فخاربوه وهزموه وملكوا بلادهم الى حد بني عمون
 ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا وقومه من كنعان
 وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلوه وبنيه وأثخنوا
 في أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بني مؤاب من بني
 اسرائيل واستجاش عن يجاوره من بني مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
 ينزل في التخم بين بلاد بني عمون وبني مؤاب وكان مجاب الدعوة معبرا للاحلام
 واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء والح عليه ذلك الملك وأصعده
 الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بني اسرائيل منها فدعاهم وأنطقه الله بظهورهم
 وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
 وانصرف بلعام الى بلاده وقتل بني اسرائيل الزنابينات مؤاب ومدين فاصابهم
 الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فتاح بن اعزرا على رجل من بني
 اسرائيل في خيمته ومعه امرأة من بني مدين قد أدخلها الزنا على أي من بني اسرائيل
 فطعنها برمحها وانتظمها وارتفع الموتان عن بني اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
 بن هارون باحصاء بني اسرائيل بعد فناء الجيل الذي أحصاهم موسى وهارون بيرية
 سينا وانقضاء الاربعين سنة التي حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
 من بني اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بني مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بني اسرائيل
 وعليهم فتاح بن العيزر بن العيزر بن هارون فخاربوا بني مدين وقتلوا ما لو كههم وسبوا
 نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك في بني اسرائيل بعد ان أخذ منه الله وكان فيمن قتل
 بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التي ملك من بني مدين والعموريين وبني عمون وبني
 مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين
 الاردن والفرات كما وعدت آبائكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبني عمون
 وعن أرضهم وأكل الله الشريعة والاحكام والوصايا بالموسى عليه السلام وقبضه اليه
 لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قتيه يوشع أن يدخل بني اسرائيل الى
 الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشرعية التي فرضت عليهم فيها ودفن بالوادى

في أرض مؤاب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريدون وعشرون وثمانين في أيام منوچهر مائة قال ثم سار يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي ان يوشع تنبأ بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من قري البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني اسرائيل فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان مطلا على عسكر بني اسرائيل هذا خبر السدي في أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذي في التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر في خبر الطبري وقال السدي ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه تابوت تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس جنحت للغروب يوم قتلهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى غت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة أشهر وفي السابع نفخوا في القرون وضح الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكمل الصبح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني اسرائيل أيام حياته وبعد مماته حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الاخباريين) أن العمالة الذين كانوا بالشأم قاتلهم يوشع فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان ألقاؤهم اياه مع بني مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجرهمي

ألم تر أن العلقمي بن هوبر ■ بأيلة أمسي الحـ قد تغزعا

ترامت عليه من يهود بحافل ■ غانون الفاحاسرين ودرعا

ذكره المـ عودي وقد تقدم لنا خلاف النسابة في هؤلاء العمالة وانهم لعليق بن لاوذ وألعمالق بن ألينازين عيصو الثاني لنسابة بني اسرائيل سار اليه علماء العرب وأما الامم الذين كانوا بالشأم لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم وبنو أروم أبناء عمون وبنو مؤاب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعبر وجبال الشراة وهي بلاد الكرك والشوبك والبلقاء بنو فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالة ولم يؤذن لبني اسرائيل في غير بلاد الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم ترانا وأما غيرهما فلم يكن لهم فيها الا الطاعة والغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الاخباريين) ان بني اسرائيل بعد ملكهم الشأم بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهنالك يومئذ أمة من العمالة

قوله ستة أشهر
الذي في أي
القداسة أيام

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكن أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من
بلغ الحلم فلما ظهر واعلى العمالقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضربوه عن القتل
لوضاءته ولما رجعوا من بعد الفتح وبخهم اخوانهم ومنعوه من دخول الشام
وأرجعوه إلى الجواز وما تملكوا من أرض يثرب فنزلوها واستتم لهم فتح في نواحيها
ومن بقاياهم يهود خيبر وقرينة والنضير قال ابن اسحق قرينة والنضير والتحام وعمرو
هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبط بن اليسع بن سعد
ابن لاوى ابن ابن النمام بن يحموم ابن عازر بن عزربن هارون عليه السلام
واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى
أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب حجة هو
أبو الفدا ٥١

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتعميد الامم ضيع بنو اسرائيل
الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطالت عليهم الامم الذين كانوا
بالشأم وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شوري فيختارون للحكم في عانتهم من
شأوا ويدفعون للعرب من يقوم بهم من أسباطهم ولهم الخيار مع ذلك على من يلى شيئا
من أمرهم وتارة يكون نبي يديرهم بالوحى وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة
لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والمالوت تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من نبيهم شمويل
أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفعل ملكهم يومئذ وقهروا
أعداءهم على ما يأتى ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكم
ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التتابع معتمدا على الصحيح
منه على ما رقع في كتاب الطبرى والمسعودى ومقابلا به ما نقله صاحب حجة من بنى
أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات وما نقله أيضا هر وشوش
مؤرخ الروم في كتابه الذى ترجمه للحكم المستنصر من بنى أمية قاضى النصارى
وترجمهم بقرطبة وقاسم بن أصمغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا سار الى نابلس
فلكها ودفن هنالك شلوى يوسف عليه السلام وكانوا جلوه معهم عند خروجه من مصر
وقد ذكرنا أنه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبرى أنه بعد فتح أريحا فمضى الى بلد
عائى من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق
ملك أورشليم بالجزى واستدعوا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيقون ملك الارمايين
من نواحي دمشق فاستنجد بيوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلمهم
وصلب ملوكهم وتبع سائر الملوك بالشأم فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيسارية وقسم الارض التي ملكها بين بنى اسرائيل وأعطي جبل المقدس لكالب بن
 يوفنا فسكن مدينة اورشليم وأقام مع بنى يهوذا ووضع القبة التي فيها تابوت العهد
 والمذبح والمائدة والمذابة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو أفرايم فكانوا
 يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكام انه قبض لثمان وعشرين
 سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وستين سنة
 والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبنى اسرائيل في زمن منوشهر عشرين سنة وفي زمن
 افرايم سبع سنين وقال أيضا ان ملك اليمن شمر بن الاملول من حبر كان لعهد موسى
 وبنى ظفار وأخرج منها العمالة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم
 هشام بن محمد الكلبي ان الفل من الكنعانيين بعد يوشع احتلهم افريقش بن قيس بن
 صيفي من سواحل الشام في غزاته الى المغرب التي قتل فيها جريس الملك وانه أنزلهم
 بأفريقية فنهزم البربر وتركهم صنهاجة وكثامة من قبائل حبر انتهى وقام بأمر بنى
 اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا وقد مر تسببه وكان
 فنحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقراباتهم ثم تنبأ وتنبأ أبوه العيزر
 وكان كالب مضطربا فاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في
 تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت (وحدث
 عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكام ثم
 بعد يوشع اجتمع بنو يهوذا وبنو شمعون والحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وفتحوا
 اورشليم وقتلوا ملكها ثم فتحوا غزة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
 وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلاد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج
 واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقناني
 ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارض في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
 وحران ويقال والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبد بنى
 اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عشيئئال ابن أخيه قنار
 ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بنى اسرائيل ثم حاربته فقتله وكان له
 بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بنى مؤاب وبنى عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن
 هلك لاربعين سنة من دولته ثم عيذب بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
 ملك بنى مؤاب واسمه ععلون بعين مهيمة ومهيمة ساكنة ولا مضمومة تجلب واواسا كنة
 ونون بعد هذا فاستعبدهم ثمان عشرة سنة ثم قام بتدبيرهم ايموذين كارا من سبط
 أفرايم وقال ابن حزم من بنيامين وضبطه بهمزة محالة تجلب ياء ثم هاء مضمومة

تجلب واوا ثم ذال مجحة فتقتلهم من يد بني مواب وقتل ملكهم عغلون بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسولا عن بني اسرائيل متسكرا بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طعنه فانفذه وخلق مكانه من جبل افرايم ثم اجتمعوا ونزلوا فقتلوا من الحرس نحو امن
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني مواب واستلمهم وهلك لثمانين سنة من دولته
وقام بتدبيرهم بعده شمكار بن عنثا من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعد هاميم
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم ويحلب فتحها الفاء وبعد هاراء مهملة ومات لسنة
من ولايته وبنو اسرائيل على حمالهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
يافين بقاء شغوية تقرب من الباء فسر ح اليهم قائده سميرا فلك عليهم ادرهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متبنة اسمها دافورا بقاء هو ائبة تقرب
من الباء وهي من سبط نفتالي وقيل من سبط افرايم وقيل كان زوجها بارق
ابن ابي نوعم من سبط نفتالي واسمه اليدوق فدعته الى حرب سميرا فاني الا ان تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميرا وقامت بتدبيرهم
اربعين سنة ثم اذفها زوجها بارق بن ابي نوعم قال هرو وشيوش وعلى عهدهما كان اول
ملوك الروم اللطيفيين بانطاكية بنقش بن شطونش وهو ابو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم اهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنو لوط الذين يخوم الخجاز قهرهم سبع سنين ثم تنبأ فيهم من سبط
منشي بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريبة من الجيم وسكون
الدال المهملة بعد هاوعين مهملة مضمومة تجلب واوا وبعدها نون فقام بتدبيرهم وقد
كان مدين ملكا كان احدهما اسمه رايح والاخر صلمانا فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف واهب بني اسرائيل شأنهم ثم فخرج بهم كدعون فهزموا بني
مدين وغنموا منهم اموالاجة ومكثوا ايام كدعون هذا على اسمة قامة في دينهم وغلب
لاعدائهم اربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد ومطمية ايضا ولما هلك قام بتدبيرهم ولده ابو مليخ وكانت
امته من بني شخام بن منشي بن يوسف من اهل نابلس فالتجده بالمال وقتل بني ايب كاهم
ثم نازعوه بنو شخام احواله الامر وطالت حروبه معهم وهلك محاصر البعض حصونهم
بحجر طرحت عليه امرأة من السور فشدخه فقال اصاحب سلاحه اجهز علي ثلثا يقال
قمت له امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر امرهم بعده طولاع بن فوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاء قرية من التاء تجلب واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال ابي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر انه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذاك وقال ابن العميد هو من سبط يساخر الاله كان نازلا في سائر من جبل افرايم
فن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه ودرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هروشيوش وعلى
عهده كان مدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماش بن بنتش وملك ثلاثين سنة
وقدم مضي ذكره ولما هلك طولاع قام بتدبيرهم بعد ماثير بن كعاد من سبط منشي بن
يوسف وضبطه بيا مشناة تحتية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء
مهملة وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو امان ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بني فلسطين
وبني عمون فقهرهم ثمان عشرة سنة وقام بتدبيرهم يفتاح من سبط منشي
وضبطه بيا مشناة تحتية وفاء ساكنة وتاء مشناة من فوق بفتحة تجلب الفاء ثم حاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بني عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثمانمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بني اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصابت بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام بتدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهم همزة مفتوحة وباء واحدة ساكنة وصاد مهملة
بفتحة تجلب ألفا وبعد هانون ويقال انه جدد داود عليه السلام بو عز بن سلون بن
نحشون بن عينا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جدد
كالب بن يوفنا الذي دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بني يهودا العهد خروجه من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هروشيوش في أيام ابسان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحر بهم مع المنبط وأقام ابسان في تدبير
بني اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام بتدبيرهم يلون من سبط زبولون وضبطه بهم همزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واو اثم نون فدبرهم عشر سنين ثم هلك فدبرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حافدا قال هروشيوش وفي أيامه خربت مدينة طرونية
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون في قننة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بني فلسطين فقهرهم أربعين سنة ثم خلاصهم من أيديهم شمسون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوي لفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالخباز

وكان عظيم سبطه ودبر بنى اسرائيل عشرين سنين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بنى
 فلسطين وأتخن فيهم وأتبع لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جالوه وحبسوه واستدعاه
 ملكهم بعض الايام الى بيت آلهم ليحكمهم فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت
 على من فيه وما تواجها ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل وافتقت كلمتهم وانفرد كل
 سبط بمحاكم يولونه منهم والكهنة فيهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة
 هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحى ومعنى السكهنونية اقامة
 القرابين من الذبح والخور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن
 العميد انه ولى تدبيرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين
 ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بنى اسرائيل ففنى فيها سبط
 بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد على سبطات بن
 حاصاب بن اليان بن فتحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولدايشامار بن هرون وضبطه
 بعين مهله مفتوحة تجلب ألفا ثم لأم مكسورة تجلب يا متحانية فلما سكنت الفتنة كانوا
 يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له ابنان عاصيان فدفعهم الى ذلك وكثر
 لعهد قتال بنى فلسطين وفشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا
 عتوا وطغيا نارا وأندرا لانياء بندهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض
 أيامهم وأصابوا منهم فتذا من بنو اسرائيل واحتشدوا وجالوا معهم ثم تابوت العهد
 ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابنا على كوهن كما أنذره
 أبوه ماوشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فمات أسفا لاربعين سنة من
 دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتلوه الى بلادهم بعسقلان وغزة
 وشرىوا الجزية على بنى اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبرى وضعوه
 عند آلهم فقللها من ارافأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا قتيلا وراى اخراجه
 وجالوه على بقرتين لهما تبعان ووضعاه عند أرض بنى اسرائيل ورجعنا الى ولدهما
 وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو منه أحد الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم
 جالاه الى بيت أمهم ماوهى أرضه فكان هناك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم
 التابوت لسبعة أشهر من يوم جالوه وكان على الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن
 الكتاب يوام بن الياهد بن يار بن سوف وسوف هو أخو حاصاب بن البلي بن يحاص
 وقيل ان شمويل من عقب فورح وهو فارون بن يصهار بن قاهاث بن لاوى ونسبه
 اليه شمويل بن القه ابن يروحام بن اليهود بن يوحان صوب بن القانان بن يويل بن عزير
 ابن صنعين بن ناحب بن أسر بن القانان بن الشاسات بن فارون وكانت أمه نذرت أن

تجعل له خادما في المسجد وألقته هناك فكفله عالي وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله
بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجيس بن العميد
عشرين سنة ونمأهم عن عبادة الاوثان فانتهموا وحاربوا أهل فلسطين واستردوا
ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنه يوال
وأبيا وكانت سيرتهم ماسيئة فاجتمع بنو اسرائيل الى شعويل وطلبوه أن يسأل الله في
ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني اسرائيل ملكا بعد أن
كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا رب غيره

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم اقتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنسامين بالقدس الى انقراضها

لما تقدم بنو اسرائيل على يوال وأيسا بنى شمويل ما تقدموا من أمورهم واجتمعوا الى
شمويل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون معهم أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع
الذل عنهم فجاء الوحي بأن يولي الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر
شمويل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بنى آبائهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فولوه واسمه عند بنى اسرائيل شاول بن قيس بن افييل بالفاء الهوائية
القرية من الباء ابن صار وابن نخورت بن افياح فقام بملكهم واستوروا فنيين ابن عمه
نير بن أفييل وكان لطالوت من الولد يهوذا تان ومليكشوع وتشبهات وأبنياداف وقام
طالوت بملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بنى فلسطين وعمون ومواب والعمالة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصر الا كفاه له وأول من زحف اليهم ملك
بنى عمون ونازل قرية بلفاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل
فهمزهم واستلحمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فقال منهم
واجتمعوا الحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهمزوا واستلحمهم بنو
اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى
ملكهم اعاع مع بعض الانام فجاء الوحي الى شمويل بأن الله قد اختطه وسلبه الملك
نخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدس داود وبعث له بعلامته
فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشافسحه شمويل وسلب طالوت روح
الجسد وحزن لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وفيهم داود بن ايشامن سبط يهوذا وكان صغيرا رعى الغنم
لا به وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلا تكاد تحطى قال الطبرى وكان شمويل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسلبه وأقام في المصاف وقد أحمل الحجارة في مخلاته فلما عين جالوت قذفه بحجارة
فصكه في رأسه ومات وانهمز بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود
وزوجة ابنته وجعلها صاحب سلاحه ثم ولده على الحروب فاستكفى به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبرى ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتدوا عليه وابتلى طالوت وبنوه
بالغيرة منه وهم بقتله ونفذ لذلك مرارا ثم جعل ابنه يهوذا تان على قتله فلم يجعل نخلة
ومصافة كانت بينهما ودرس الى داود بدخيلة أبيه فيه فلحق بفلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بنى مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقا

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بنى فلسطين وقاتلهم طالوت في بعض الايام
فهزموه واتبعوه وأولاده يقاتلون دونه حتى قتل يهوئان ومشوى وملك يشوع وبنو
فلسطين في اتباعه حتى اذا ايقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبرى
لاربعين سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فملكوه عليهم وهو داود بن ايشابن
عوفذ بالقاء الهوائية بن يوغروا اسمه افسان بالقاء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا
ذكره في احكام بنى اسرائيل ابن سلون الذى نزل بيت لحم لاؤل الفتح ابن نحشون سيد
بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عميناذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
هكذا نسبته في كتاب اليهود والنصارى وأنكره ابن حزم قال لأن نحشون مات بالتيه
وانما دخل القدس ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة
سنة باتفاق منهم والذى بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون
كل واحد منهم اثنا ولده بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيدا ولما ملك داود على
بنى يهوذا نزل مدينتهم حفرون بالقاء الهوائية وهى قرية الخليل عليه السلام لهذا
العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فملكه فى اورشليم وقام بأمره
وزير آيه أفيندو قدم ترسبه (وفى كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء
لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه ومهلك أولاده فى هزيمتهم امام بنى فلسطين وأمر
هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بناحه ودملجه الى داود وانسب الى العمالة
فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالقاء
القرية من الباء وهى قرية الخليل لهذا العهد وأقام ثيموشيات بن طالوت فى اورشليم
والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
الصلم بينهم والمهادنة وأذن الاسباط الى داود وتركوه ثم اغتاله بعض قواده وجاء
برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخواته وبنيه أحسن
كفالة واستبد داود بملك بنى اسرائيل لثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
حارب أهل مؤاب وعمون وأهل ارم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم حارب بلادهم
بعد ذلك وضرب الجزية على الارمن بدمشق وحلب وبعث العمال لقبضها ومانعه
ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعتزم على بناء
مسجد فى مكان القبة التى كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصنون اليها فأوحى الله الى
دانيال نبى على عهده أن داود لا يبنى وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ايشالوم وقتل أخاه أمون غير أنه على شقيقه بامان وهرب ثم استماله داود وورده وأهدر دم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع ثانيا لاربع سنين بعدها وخرج معه سائر الاسباط وخلق داود بأطراف الشام وقيل لحق بجحبر وما إليها من بلاد الحجاز ثم تراجع للعرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وبرز داود وقد تعلق بشجرة فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفا من بني اسرائيل وسبق رأس فسلوط لولي أبيه داود فبكي عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضي عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبعمائة ألف وبعث داود في الوحي لانه أحصاهم بغير إذن وأخبره بذلك بعض الانبياء لعهدده وأقام داود صلوات الله عليه في ملكه والوحي يتتابع عليه وسور الزبور تنزل وكان يسبح بالانوار والمزامير وأكثر المزامير المنسوبة اليه في ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنة من سبط لاوي التسبيح بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوكبا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومسحه ما بان النبي وصادوق الخبير مسحة المقدس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم بعض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان لعهدده من الانبياء نامان وكادوا صاف وكان الكهنة الاعظم افينار بن احيي من عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازمن وأمهرا اليه الملوك من كل ناحية ببناتهم وكان ممن تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره يوا بن يثرا وهو ابن أخت داود اسمها صوريا وكان وزير الداود فلما ولي سليمان استوزره فقام بدولته ثم قتله بعد ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بههد أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة فيه في كل عام عشرين ألف كرم من الطعام ومثلها من الزيت ومثلها من الخمر وكان الفعلة في لبنان سبعين ألفا ونحت الحجاره ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعين ألفا وكان الوكلا والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل ثم بنى الهيكل وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائره كله أروقة وفوقها منظر وجعل بدائر البيت ابريد من خارج وثقه وجعل الظهر مقورا بالودع فيه تابوت العهد وصفح البيت من داخله وسقفه بالذهب ومنع في البيت كرويين

من الخشب مصغرين بالذهب وهما تمثالان للملائكة الكرويين وجعل للبيت أبوابا
 من خشب الصنوبر ونقش عليها تماثيل من الكرويين والترجس والفحل
 والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
 ثم بنى بيتا لسلاحه أقامه على أربعة صفوف من العمود من خشب الصنوبر في كل صف
 خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستائة من حجر الجواهر
 والزمرد وثلثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلثمائة من حجر الياقوت وسمى هذا
 البيت خيضة لبنيان وصنع منبر الجلاوس تحت رواق وكراسي كثيرة كلها من العاج
 ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
 بها أوعية النحاس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصانع لذلك من مدينة صور
 وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
 عن يمين الهيكل وخمس عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجامر من الذهب
 وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والأوعية الحسنة فأدخلها إلى البيت
 وبعث إلى تابوت العهد من صهيون قرية داود إلى البيت الذي بناه له فحمله رؤساء
 الأسباط والكهنة على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين
 للكرويين بالمسجد وكان في التابوت اللوحان من الخبازة اللذين صنعهم ماموسي عليه
 السلام بدل الألواح المنكسرة وحملوا مع تابوت العهد قبعة القربان وأوعيتها إلى
 المسجد وأقام سليمان أمام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذ فيه زانية لذلك ذبح فيها
 ثقتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قربانين وذبايح
 كادله ويختر الخور وجميع الأوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
 ستائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان إلى بيت المقدس
 وكانت له سفن بحر الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والقيمة والقروود
 والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ ألفا وستائة
 فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لفراسه ما بين حرية ومصرية منها ثلثمائة
 مصرية وفي الأخبار لاه ورخين أنه تجهز للبعث فوافي الحرم وأقام به ما شاء الله وكان
 يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سجد إلى ملك
 اليمن وسار إليه فوافي صنعاء من يومه وطلب الهدى لآتماس الوضوء وكانت قنطرة
 أي ملتمس الوضوء له في الأرض فافقه ورجع إليه بخبر بآتماس كما قصه القرآن ودافعه
 بالهدية فلم يقبلها فلذت بطاعته ودخات في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافقه
 ملك اليمن وأمرها بأن تتزوج فنكرت ذلك لمكان الملك فقال لا بد في الدين من ذلك

فقالت زوجتي ذابح ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها فيه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها وأمر الجن فبنوا لها سليمان ونعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثا وعلما بنى اسرائيل يهكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا وجوهر اواصنافا من الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها وأحسن اليها وانصرفت هكذا في كآب الانساب من كتبهم ثم انتقض على
 سليمان آخر أيامه هدر وورثه ملك الارمن يدمشق وهداه ملك أروم وكان قد ولي على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط بن سبط افرام واستمكن به
 في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحى على لسان أخيا النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنة نباط وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند
 أبيه داود صلوات الله عليه ما وافترق ملك بنى اسرائيل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

ج ٦

اسمه بوعز

مايمل بن داود بن ايشاب بن عوف بن افسان بن سلون بن ضحون بن هيناداب بن رام بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن اسراييل صلوات الله عليه

انوشان بن طالوت بن قيس

انوشان بن طالوت بن قيس

انوشان بن طالوت بن قيس

الخبر عن قتراف بن اسرائيل منهم بيته
المقدس على سبط يهوذا وبنيامين الى انقراضه

لما قضى سامان صلوات الله عليه وولاه له ولى ابنه رحبعم وضبطه براههم له وجاهة له
مضمومتين وباهم واحدة ساكنة وعين مهملة مفتوحة وميم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وغزة وصور ووايله واشتد على بنى اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطائنه فقتلوا عليه ذلك وانتفضوا
وجاءهم يرهم بن نباط من مصر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بنى اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتراجعوا للحرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم
للصلح فتواضعوا واصطلموا وفي السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا ودفى ساطنهم على بنى يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وحصص وجاهة وما الى ذلك من أرض الججاز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهي شجرة وسامرة
في الناحية الشرقية اسمها اليوم من الشام مما يلي القرات والجزيرة واتخذوها
مكرسا يملكدهم ذلك وأقاموا على هذا الافتراق الى حين انقراض أمرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهم مدة
مفتوحة ومتوسطة بين الفاء والذال من لغتهم ويام مثناة من تحت مشددة وألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حراما مع يرهم
ابن نباط وبنى اسرائيل وهلك لثلاث سنين وولى بعده ابنه أسابضم الهجمة وفتح السنين
المهدة وألف بعدها ابن أفيا وطال أمده ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بنى اسرائيل على عهده ومات يرهم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله يعشاش ابن أحيا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اساحروب واسعد اسابلك دهش فزحف معه وكان
يعشاش ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم فهرب وترك آلات البناء فقتلها أسابلك
القدس وبنى بها الحصون ثم خرج عليهم زاحم ملك الكوش في ألف ألف مقاتل
ولقيهم أسافهمهم وأنخن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أساو وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكر بعد ثم هلك أسابن أفيا لاحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهو شاط ييا مفتوحة مثناة تحتانية وها

مضمومة وواو سا كنة وشين مججمة بعد هاء ألف ثم ظاء بين الذال والطاء المجتمعين فكان
على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلما واجتمع ملوك
العمالة ويقال أروم وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهد من الانبياء
الباس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ومنحيا وعبوديا
وكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الرياح
فتكسرت وغرقت ثم هلك خمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح
الهمزة المثناة التحتية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعدها ميم
وانتقض عليه أروم وولوا عليهم ملكا منهم فرحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
بلادهم وأثنى فيهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهده
رحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حرب كاذكر وقال ابن
العميد كانت على بني مؤاب جزية مضر وبعلبيهم وذا مائتان من الغنم كل سنة
فتعورها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
وأثنى فيهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانتقل سره الى اليسع وكان على عهده
من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يهورام اثنان سنين من ملكه ودفن عند جدته داود وولى
بعده ابنه أحرز ياهو بهمزة مفتوحة وحامهم مله مضمومة وزاى مججمة سا كنة
ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه عثا ليا بنت عمري
أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل ستين وخرج لقتال ملك الجزيرة
والموصل واستغره معه صاحب السامرة يهورام ابن خاله أجاب فاقتلوا معه ثم انصرفوا
وابن خاله جريح وجاءه أحرز ياهو في بعض الايام يعوده وكان ابن يهورام فاض ابن
منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يهورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
في ذلك الوقت فقتلهم جميعا وقال ابن العميد ان يهورام بن أجاب ملك السامرة خرج
لحرب أروم في رواية كاهاد وخرج معه أحرز ياهو فقتل في تلك الحرب قال وقيل ان
ياهو عشارى بسهم فأصاب يهورام بن أجاب وكان عصره من الانبياء اليسع وعامور
وفتاهم ثم ملك بعد أحرز ياء مثناة تحتية بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبرى وفي كتاب
الاسرائيليات اسمها اضاالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استعمل ملكها
بالقدس وقتلت بنى داود كاهم وأغفلت ابن ارضيعا من ولد أبيها أحرز ياهو اسمه يواش
بضم الياء المثناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين مججمة أخفته عنه يهو شيع
بنت يهورام في بعض زوايا القدس وعلم مكانه زوجها يهوديادع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوذا يداع
 الكوهن فاخرجهم يواش بن اخزيا هو من مكانه واستخلفهم قبايعوا له وقتلوا جدته
 عثليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهوذا يداع الكوهن
 ثم اراد عبادة الاصنام فنهجه ذكر يا النبي فقتله وكان لعهد من الانبياء اليسع
 وعوفرياو وركريابا بن يهوذا يداع وذلك يهوذا يداع ثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جد يواش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عريده زحف شريال ملك الكسديين بابل الى بيت المقدس ويقال
 ملك نينوى والموصل وقال ابن العميد ملك السام فاعطاهم جمع ما في خزان الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعته ثم الى ان قتله زرزراؤه وأهل دواته
 لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه امة صيا هو بفتح الهـ مزة والميم ويكون
 الصاد المشمة بالزاي بعدها ياء مشناة تحتانية بنجمة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة فتجلب
 واوا واستبدت واعليه ثم نار عليهم بأمه وقتلهم اجمعين وسار الى اريدم نظفهم وقتل منهم
 نحو من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة ولقيه فهزمه
 وحصل في أسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها فخرجوا من اربعمائة
 ذراع واقحمها فغـ ثم ما في خزان بيت الساطن وبيت الهيكل من الاموال والاواني
 والذخائر ورجع الى السامرة فاطلق امة صيا هو ملك القدس فرجع الى قومه ورم ماتهم
 من سورها ولم يزل ملكا حتى تقوموا عليه أفعاله فتمت له سبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهد من الانبياء يونان وناحوم وتبأ العصر عاموص ولما قتلوا امة صيا هو وولوا
 ابنه عزيا هو بعين مهـ ملة مضمومة وزاي مجمة مكسورة مشددة ياء مشناة تحتانية
 تجلب ألفا وهاء تجلب وارا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلقت في أحواله قال
 ابن العميد ونحو من ملكه كان ابتداء وضع بني الكبس التي هي سنة بعد اربع زبد
 يوما على الماضية بحساب ربيع يوم في كل سنة الذي اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمايين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه غزا ملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها واعطاه
 ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهد ملك على بابل رينوس ويلقب
 قسب الملك ولعهد ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من ملك عزيا هو قال ولاحدى وخمسين من ملكه ملك بابل بـ متنصر
 الاول قال ولعهد ايضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فروس واعهده
 كان من الانبياء يهوشع وعوزياو أموص واشعيا ويونس بن متى قال ابن العميد

وانتهت عساكر عزياها الى ثلثمائة ألف وأصابه البرص بدء الكوهن لما أراد أن
يخالف التوراة في استعمال البخور وهو محترم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة
وصار ابنه يؤام نظرفي أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هروش-يوش وعلى عهده
أيضا قتل نردبال آخر ملوك بابل من الكسدينيين على يد قائد ارباط بن المادس
واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب
من قضاة فخاربهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عزياها سنة ثلاث وخمسين سنة من
ملكه وملك بعده ابنه يواب وكان صالحا تقيا وكان لعهد من الانبياء هوشع واسعيا
ويوبيل وعوفد وفي أيامه ابتدأ غلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون
بالسوريانيين ثم هلك يواب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أهاز بهمزة مفتوحة بمالة
وحامه له تجلب ألفا وزاى مجمة فخالف سنة آياته وعبد بنو اسرائيل الاوثان في
أيامه وحارب الارمن واستباح عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصره دمشق
وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أهاز لحربهم فهزموه وقتلوا من
اليهود مائة وعشرين ألفا ونحروها ورجعوا أهاز الى دمشق أسيرا قال هروش-يوش
وعلى عهده أهاز كان انقراض ملك الماريس على يد كيرش ملك القرس ورجعت
أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشتانيش وكان يد كيرش لاتبه وكفله صغيرا فلما
شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العيمد عن المسيحي ولذلك لعهد
ملك على الروم الفرنجة غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة
رومة وقال هروش-يوش ولعهد ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس
ثم مر كروبي مدينة رومة ثم هلك أهاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حرقياها
بجاء مهمله مكسورة وزاى مجمة ساهكنة وقاف مكسورة وياة شناة تحتانية
مشدة تجلب ألفا وهاه مضمومة تجلب واوافق قطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود
ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكوريش وهزم فلسطين
وخرب قراهم وفي أيامه وأيام أبيه سار شليشار ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط
بالاصرة فحارب عليهم الجزيرة ثم سار في أيامه فأزال ملكهم ولا ربع من ملكه زحف
اليه رزين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولا ربع عشر من ملكه زحف اليه
سبحاريف ملك الموصل بهد فتح السامرة فافتح أكثر مدائن يهوذا وحاصره بيت
المقدس وصار يهزق قياها وثلث ثمة قطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج
فيها ما كان في الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد
دفع ذلك كله ورجع منه ثم قسد ما بينهما وزحف اليه سبحاريف ثانيا وحاصره وامتنع

من قبول مصانعته وقال من ذا الذي خلصه الهه من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
 فخافوا منه وفزعوا الى النبي شعيا في الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
 في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
 سنحاريف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
 السرمعون (وقال الطبري) ان ملك بني اسرائيل أسر سنحاريف وأوحى الله الى شعيا
 أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذي سار اليه سنحاريف من ملوك بني اسرائيل كان
 أعرج وأن سنحاريف لعهد ملك أذر بيجان وكان يدعى سليمان الأعسر فلما نزل بيت
 المقدس صار بينهما احتداد ككامة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار مامعهما
 غنيمه لبني اسرائيل وبعث ملك بابل الى حرقيا ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
 موصلها وبالغ في كرامة الوفد ونفر عليهم بخزائنه وطوفهم عليها فنكر ذلك عليه شعيا
 النبي وأندره بان ملوك بابل يغمون جميع هذه الخزانة ويكون من أنبيائك خصيان
 في قصرهم ثم هلك حرقيا هو وتسع وعشرين سنة من ملكه وولي ابنه منشا عجم مكسورة
 ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
 شنيعة وأنكر عليه شعيا النبي أفعاله فقتله نسر بالمناشير من رأسه الى مغرق ساقبيه
 وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنحاريف الصغير
 ملكة الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بنت بورنطية بناها بورس الملك وهي
 التي جددتها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفي
 الحادية والخمسين من ملكه زحف سنحاريف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
 سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولي بعده ابنه أمون بممزة قرية من
 العين والميم مضومة تجلب واوا ثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنتين وقيل ثنتي
 عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنوهم وذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
 يوشيا مكانه وضبطه ياء مثناة تختية مضومة تجلب واوا بعده شين معجمة مكسورة
 ثم ياء مثناة تختية بفتحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الاوثان وكان صالح
 الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
 يربعام ابن نباط بالابرر وكان في أيامه من الانبياء صقونا وكلدى امرأة شالوم
 وناحوم وتنبأ العهد أرميا بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالجلأ الى بابل سبعين
 سنة فأخذ يوشيا قبة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهم ما في مغارة فلم يعرف مكانه ما
 من بعد ذلك وفي أيامه ملك المجوس بابل واحد وثلاثين من دولته ملك فرعون
 الأعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالقرات فخرج يوشيا الحربه وانهمز يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دواته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه هو ياحاز
 فعمل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الأعرج وأخذته ورجعه به الى
 مصر فبات هناك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت
 ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا همزة مفتوحة ولام ساكنة وباء
 مشاة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب باء ثم ميم وكان عاصيا كافرا
 وكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
 بختنصر ملك بابل لسيبع من ولاية ألياقيم فلك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب
 عليهم الجزية أولا ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون
 ومواب والكسديين ثم انتقض عليه فسرّح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتلوه الى
 بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بختنصر مكانه ابنه يحنينو بفتح
 الياء المشناة التحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
 ضمها واوا فاقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمته وأشرف مملكته
 فأخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بني اسرائيل نحو من عشرة آلاف
 واحتلهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان في الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
 الاواني التي صنعها سليمان للمسجد ولم يترك في بيت المقدس الا الفقراء والضعفاء وبقى
 يحنينو ملك بني اسرائيل محبوسا سبعاً وثلاثين سنة وقال ابن العميد ان بختنصر سار
 الى القدس في الثالثة من مملكة ألياقيم وسبي طائفة منها وانتب جميع ما في بيت الهيكل
 وكان في سنة دانيال وخانيا وعزارياء وميخائيل وان في السنة الخامسة من ملكه قاتل
 بختنصر فرعون الأعرج ملك مصر وفي الثانية من ملك ألياقيم غزا بختنصر القدس
 ووضع عليهم الخراج وأبقى ألياقيم في ملكه وهلك ثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
 يحنينو وكان لعهد من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والد حزقيا وفي أيامه تنبأ
 دانيال ثم سار بختنصر ليحنينو فأخصه الى بابل كما مر (وقال الطبري ووافقه نقل
 هرويشوش) ان بختنصر ولى مكان يحنينو ابن ألياقيم عمه متنبأ بجم مفتوحة وتاء مشناة
 فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وباء مشناة تحتانية بفتحها تجلب ألفا
 ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة وتسع سنين من ولايته انتقض على
 بختنصر فزحف اليه في العساكر وحاصر بيت المقدس وبني عليها المدر للحصار واقام
 ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها الى الصحراء واتبعهم العساكر من
 الكسديين وأدركوهم في اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
 فعمل عينيه وقال الطبري وذبح ولده برأى منه ثم اعتقله يبايل الى ان مات ولحق بعض

من بني اسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب وكان لعهد من الانبياء ارميا وحبقون
 وباروخ وبعث بختنصر قائده نبوزراذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب
 واوا بعد هازاي وراء مفتوحة تجلب الفا وذل مضمومة تجلب واوا بعدها
 نون بعثه الى مدينة القدس وصكافوا يدعونهم امدينة يروشالم فخربها وخرّب
 الهيكل وكسر عمد الصفرة التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
 ذراعاً وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان فيها من آثار الدين
 والملك واحتل بقية الاواني وما كان وجده من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبر
 منشأ وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقياهو محبوبا لبابل الى أن
 أطلقه بزداقي قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأطعته (وقال
 مؤرخ حماة ووافقه المسعودي) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
 بني اسرائيل الى مصر وها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
 بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مدائن وبث فيها دعائه وكان ارميا نبى بني
 اسرائيل من سبط لاوى ويقال اسمه ارميا بن خلفيا وكان على عهده صدقياهو
 ووجده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحتله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
 محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتل معهم دانيال بن حرقيل من أنبيائهم (وقال ابن
 العميد) وولى جدليا بن أحن علي من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
 من ولايته قام اسمعيل بن متينا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
 والكسديين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقون الى الحجاز
 فمات وكان فيما لحقهم بمصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل وصور وصيدا
 وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الحجاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
 مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
 ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوحيته وأما حرقياهو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
 وافتقرت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
 فعمروه وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
 الثاني والحادى الكبرى على يد طيطش من ملوك القباصرة كما ذكر بعد ولندكر هنا
 ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
 أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والساورة بالقدس
 (قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف
 ثم نسب سنجاريف الى غروذ بن كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولد كوش

وعديدين سنجارييف والغر وستمائة عشر أباً ونحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا
 ابن غر وذا أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تعميمها لعدم دراية الأصول وقلة
 الوثوق بضبطها وقيل ان يختصر من نسل أشوذ بن سام ولم يقع اليانارفع هذا النسب
 ولعله أصح من الأول لانه قد تقدم نسب سنجارييف في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
 من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس نقله أيضاً الطبري عن ابن الكلبى وان اسمه يختصره
 فسمى يختصر وكان يملك ما بين الالهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب ويستاسب
 وبهم من من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار الى القدس
 فافتتحها كما تقدم وقيل انهم من بعث رسله الى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
 فبعثهم من اصبهنا الاناحية القريبة من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك
 ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واخشوارش بن كيرش بن
 جاماهن من قرابته وسار معهم يختصر بن نبوزرادون بن سنجارييف صاحب الموصل
 الذي لقومه البرا آت في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان يختصر
 صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو اسرائيل فيزعمون أن يختصر
 من الكسديين وهم ولدناحور بن آزر أبي ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
 وكان يختصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتحه المقدس
 ثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مروماخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده ابنه
 فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
 رد بني اسرائيل الى بيت المقدس فعمره وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
 في كيرش الذي رد بني اسرائيل الى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
 فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وانما كان ملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
 كيقوس وبنجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
 وقيل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
 الذي بعثه بهم من ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسند وانصرف الى
 حصن الابرفولا بابل وتزقح من سبي بني اسرائيل ابنة ابى حاويل الرحاوخت مردخاي
 من الرضاع وهو من أنبياء بني اسرائيل فترجم النصارى انها ولدت عند حيرا حواري
 الى بابل ابنة كيرش هذا فخصه مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهم مثل
 متينا وعازريا وميثائل وعزير وولى دانيال احكام دولته وجعل اليه امره واذن له
 ان يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والاثينة ويرده الى مكانه ويقوم في بناء
 القدس فعمره وراجع بنو اسرائيل وسألهم هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

قنعههم اغتباطا بجانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيمكو بن غليم بن سام وهو الذي كنا
 قد منا ان بهمن بعثه مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختنصر س ملكه بهمن
 على بابل وكان يسمى بختنصر سي كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
 ثم ابنه بختنصر سنة واحدة ثم بلغ بهمن من سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش الماظة بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيمكو وكتب اليه بهمن بان يرفق ببني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم ويولي عليهم من يحتملونه ففعل فاختار وادانيال
 من انبيائهم فولاه وقيل وهو لعلماء بني اسرائيل ان بختنصر حافظ بختنصر وهو ملك بابل
 والكسديين وان داراويسمي دار يوش ملك مازي وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان في طاعته فاتمقضا عليه وخرج اليهم في العساكر فانهزم اولا ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق بداريوش وكورش وزحفا الى
 بابل فغلبا الكسديين عليها واختص دارا وقومه مازي وأظنهم الديلم بابل ونواحيها
 واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الجالية ورد الانية ثم هلك دارا وانقر دكورش بالملك على فارس
 وماذي ووفي بيذره هذا محصل الخلاف في بختنصر وكيرش والله اعلم

[illegible]

* (الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملكهم الى حين انقراض أمرهم) *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان يرعام بن نباط من سبط افرايم كان
واليا سليمان على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل
بنى يوسف بناباس وما اليها وكان جبارا وان سليمان عوثب على ولايته من الله واتقض
ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رجم واختلف عليه بنو اسرائيل بما بلوا من
سوء ملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا
وبنيامين فاستقدموا يرعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وداروا
رجيم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمعية يورشليم ثم
انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بنى يوسف ونزل يرعام مدينة نابلس بملك الاسباط
العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا مسخوط السيرة
ولم يزل الحرب بينه وبين رجم بن سليمان وابنه أيامن بعده واثنى من ملك أسابن أيما
وكان أيما ظاهرا عليه في حروبه ثم هلك يرعام بن نباط لستين من ملك أيما ولثلاث
وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذاب وكان على مثل سيرة أيسه من
الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه يعشابن أحيافقتله وجميع أهل بيته لستين
من ملكه وقام بملك الاسباط فلم يزل يحارب أسابن أيما وأهل القدس سائر أيامه وكان
أسا يستمد عليه بملك دمشق من الاربن وسار معه اليه مرة وكان أعشابن أحياني يثرب
فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها أسا وبني بها الحصون وهلك أعشابن أحيان لربيع
وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا مدينة ملكهم بعد ان أنذره بالهلاك بينهم
فأهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا ويقال ايلهو في السادسة والعشرين من ملك أسا
فأقام سنين ثم بعث عساكر بنى اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه
سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمري صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله
وجميع أهل بيته وقام بالملك ومكث أيما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبنى اسرائيل بمكانهم
من حصار فلسطين فلم يرضوه وملكوا عليهم صي بن كسات من سبطه ورجعوا الى
زمري المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد نار التحرقه
فاحترق فيه اسبعة أيام من فورتهم وكان عمري بن ناداب من سبط افرايم ويلقب
صاحب الحرب به يرادف صي في الملك فقتله واستبد وذلك في الحادية والثلاثين من ملك
أسا ثم اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبط يساخر
وحوارهم عمري فغلهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة
السامرية اتباع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر يقنطار فضة وبني فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها التسمية الى البائع ويقال ان الاسم كان شومرون
فعر ب سامرة وأهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض
أمرهم ثم هلك عمرى لثنتي عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس وقام ملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج
بنت ملك صيدا وبني هيكلا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأخس في قتل الانبياء
وبني قرية أريحا ودعا عليه ايليا النبي فحطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعاوا نزل الله المطر وذبح الذين جلاوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذي قاله الطبري ان هذا النبي الذي دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فتاح بن العذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى احاب
وقومه (وقال الطبري) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا فزعوا اليه في الدعاء وباهلهم
في أصنامهم فلم تغن شيئا فدعاهم فظروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان احاب شديدا عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرايم
(قال الطبري) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه
في قريته انتهى كلام الطبري وقال ابن العميد في أيام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن يغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم يدمشق وعلى باهو ملكا على
بني امرايل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فجاء سنداب ملك سورية فحاصر احاب
ابن عمرى والاسباط العشرة في السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلموا عاصمة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحو اثنى مائة الف وروا في اتباعهم وامتنع سنداب في بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم احاب فعفا عنه وردّه الى ملكه وسخط ذلك النبي
من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على إبقائه عليهم ثم خرج احاب
من ملك الاسباط مع يهوشافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هلك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احرابا ويقال امشيا وكان عاصيا سيئ السيرة قتل عاموص النبي وعبد بعلا الصنم
وهلك لثنتين فلک أخوه يوام وقيل أنه تسع عشرة من ملك يهوشافاط ملك الفرس
فلک يوام على الاسباط ثنتي عشرة سنة زحف فيها أولا الى مؤاب لما منعوه الجزية التي
كانت عليهم للاسباط مائتين من الغنم في كل سنة واستجد ملك يهوذا لحر بهم

فحاصروهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي وخرج أهل
 مؤاب يظنون أنه دما فقتلهم بنو إسرائيل وجمع هدا ملك أروم لحصار سامرة ونازلها
 ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفوا ورجعوا إلى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك
 يئوام ملك الاسباط ثار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
 منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع حزاي بن يهورام ملك القدس وكان
 جريحاً فعاده حزاي وكان هذا الفتى ياهو يتصدقته ليل يئوام فأمكنه الفرصة فيه تلك
 الساعة فقتله وقتل معه حزاي ملك القدس وبنى يهوذا وملك على الاسباط وقال ابن
 العميد خرج يئوام بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه حزاي ملك القدس فقتلا
 جميعاً في تلك الحرب وقيل إن ياهو بن منشا رمى بسهم فأصاب يئوام بن احاب فمات
 ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بني احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك الخس
 وثلاثين من ملكه وولي ابنه يواص وقيل يهوذا واثان وعشرين من دولة يواص
 ابن حزاي ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عباداً للاصنام وعمل مذبحاً بسامرة
 وهلك لسبع عشرة من ملكه وولي بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
 بالقدس وزحف إلى القدس فلكه هامن يدا مصيا ملك يهوذا وهزم من سورها
 أربع مائة ذراع وسبي أهل المقدس وسبي بني عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المذبح
 ورجع إلى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويظفر بهم
 ثلاث مرات فكان كذلك وهلك اثلاث عشرة سنة من ملكه وولي من بعده ابنه
 يربعام وكان سبي السيرة وزحف إلى امصيا ملك يهوذا وقيل إن الذي زحف إلى
 امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذه أسيراً وسار به إلى القدس فاقتحمها عنوة وغنم
 جميع ما في خزائنها وسبي بني عزريا الكوهن ورجع إلى السامرة فأطلق امصيا
 ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه وبع وعشرين من ملك عزيا هو بن امصيا ملك
 القدس قال ابن العميد وبقي بنو إسرائيل بالسامرة فوضي أحد عشر سنة ثم
 ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزيا هو فلك ستة أشهر وقال ابن العميد
 شهران ثم وثب به مناخيم بن كاد من سبط زبولون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنتي
 عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزيا هو
 خرج إلى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف إليه فول ملك الموصل
 فصانعه بألف قطار من الفضة ورجع عنه وكان سيرة رديئة ولما هلك
 مناخيم ملك ابنه بقعيا الأربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثنتي عشرة سنة
 وقال ابن العميد سنين ثم ثار عليه من عماله باقي بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الأسباط بالسامرة عشرين سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا
 ملك يهوذا بالقدس وأقام باقح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله
 هو يشمع بن ايليا من سبط كاد في الثالثة من ملك يوا ب ملك القدس وبقي الأسباط بعده
 فوضى عشرين سنين ثم ملكوا قاتله هو يشمع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
 سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك أنور والموصل فصير الأسباط في دولته وأدوا
 اليه الخراج ثم ان هو يشمع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما
 بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقبحها
 في الرابعة وتقبض على هو يشمع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الأسباط كلهم الى
 الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأنزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقي
 ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد اخزيا بن احاز من ملوكهم لسنة من
 دولته وتعاقت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل دن
 كوره غارا وجماعة وصفه رارام ويقال وصركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
 وتفسيرها حفظة ويواطر قالوا وسلط الله عليهم السباع يقتربونهم فبعثوا الى ذلك
 الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب ليتوجهوا اليه بما يناسبه
 على طريقة الصائبة فقبل ان العشرة التي رخصت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
 ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمونهم اليهودية فتلوها عنهما
 فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ماتم لاني نسيم ولا في دينهم
 والله مالك الامور لا رب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

* (الطبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبنى اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمناي وبنى هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى) * هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء مجتصر وامن الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها احد من الائمة ولا وقعت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلزم بنسب من ذلك ووقع بيدي وانا بمصر تأليف بعض علماء بنى اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا بهما بين خراب مجتصر الاول وخراب طيطاش الثاني الذي كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه وموافق الكتاب يسمى يوسف بن كليون وزعم أنه كان من عظماء اليهود ووقادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة فحاصره أسبيانوس أبوطيطاش واقحمه ما عليه عنوة وفتر يوسف الى بعض الشعاب ولكن فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقي في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطاش عندما جلى بنى اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود بتلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كانتا لبني حشمناي وبنى هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدت فيها لاني لم أقف على شئ فيها السواء واقوم أعلم بأخبارهم اذ لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى أخبار اليهود وقصص الانبياء التي كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل اليانا وأنزل اليكم وأما الخبر عن الوقعات المستندة الى الحسر فخير الواحد كاف فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أقول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الائمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلقيا من أنبياء بنى اسرائيل ومن سبط لاوى وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بنى يهوذا بيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد مجتصر وسأله عنه وأطلقه واحمله معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة يملك فيها مجتصر وابنه وابن ابنه ويهلكون واذا فرغت ملكة الكسديين بعد السبعين سنة قد تم يخاطب بذلك بنى اسرائيل في نص آخره عند كمال سبعين لخراب المقدس وكان شعيبان امصيا من أنبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد ذلك العهد فلما استولى كورش

قوله على صولة بلاد
قريب من المقدس
كما في التوراة
ولعلها المسماة
اليوم بصدقاه
كذا بخط العطار

على بابل وأزال مملكة الكسديين أذن لمبنى اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
وعماره مسجد ها ونادى في الناس ان الله اوصاني ان ابني بيتا فن كان لله وسعته لله
فلبض الى بنائه فبنى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم م زير ياقيل بالقاء
الهوايبة بن شالهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدم
ذكره وقدم مضى معهم عزير النبي من عقب اشوع بن فحاص بن العازر بن هارون وبينه
وبين اشوع ستة آباء ثم أتق بنقلها الغلبة الظن بأنهم مصحفه ورد عليهم كورش الاواني
وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبيا
وفضة فمضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعى عليهم في
ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضى
لان الخراب كان اثنان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه
وابن ابنه خمس وعشرون فبعثت من السبعين ثمانية عشر التي نفذت من ملك بختنصر
قبل الخراب فمضوا من العمارة بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعائتهم في ابطال ذلك
عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فحلفي سيلاهم وعمر وايت
المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو ارغشيد والكوهن يومئذ عزير ووجدت
لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زير ياقيل وخلفه فيهم م شمعيا
وقبض العزيز وخلفه شمعون الصفام بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كريون) ان
بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر
ثلاث سنين واتقض عليه دار يوش ملك ماذي وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس
وهزمهم عساكره كما رفع مل في بعض أيامه صنيعا لقواده سرورا بالواقع وسقاهم
في أواني بيت المقدس التي احتملها جده من الهيكل فسهط الله لذلك ورأى تلك الساعة
كان يد اخرجت من الحائط نوحى بكابة كلمات بالخط الكسدي والى الكلمات
عبرانية وهي أحصى وزن نفذ فار تاع لذلك هو والحاضرون وفزع الى دانيال النبي
في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيال الاصغر وكان خلفا من دانيال
الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك
الليلة بلتنصر وكان ما قدمناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك ورد الجالية
الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها شكرا على الظفر بالكسديين
ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونجيبا ومرخاي وجسيع رؤساء الجالية

يبنون البيت والمذبح على حدودها وقربوا القرايين وكان كوريش بعد ذلك
 يطاق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والجرما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت واطلق لهم جراية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته في ذلك
 الا قليلا في أيام أخشويروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
 قد استخافهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعايته فيهم وجاهه على قتلهم
 وكان مردخاي من رؤسائهم قد زوج أخته من الرضاع لآخشويروش فحس
 اليه امر دخاي أن تشفع الى الملك في قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن
 انقضت دولة الفرس بهلك دارا واستولى نبو يونان بهلك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلفوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الى بيت المقدس
 لانهم من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض تمثال رجال فقال
 أنا رجل أرسلت لمعوتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل
 الى البيت لقيه الكوهن فبالغ في تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
 الاسكندر أن يضع هنالك تمثاله من الذهب ليدكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همك في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكردعائهم لك وأن يسمي كل مولود
 لعني اسراييل في هذه السنة بالاسكندر فرضى الاسكندر وحمل لهم المال وأجرل عطية
 الكوهن وسأله أن يستخبر الله في حرب دارا فقال له امض والله مظفرك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها أنه يظفر بدراثم انصرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومز بنابلس ولقبه سنبلاط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وامتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول يريد
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشاكوهنا فيه وفرع أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 على جيل كريد فقصده اليهود في الاعباد وجلوا اليه القرايين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه ارمابوس بن شمعون أول ملوك بني حشمناي كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بابل بعد استيفاء مائة لنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظماء دولته فكان سليما قوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وحمل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا وذخائر
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيم من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر الكاهن حنينان أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم سليما قوس آنفا فلم يقبل ووكل بهم في الهيكل فتموجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال فصعد في طريقه وجاء أصحابه الى الكوهن حنينان وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفي وارتحل وازداد الملك سلياقوس
اعظاما للبيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كريون ثم ترجمت التوراة
اليونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من
أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغوبا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب
اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنة القدس
في ذلك وأهدى له فاختر سبعين من أخبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه
الغازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فتلقاهاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل
واحد كاتباً يلى عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصححها
وأجاز الاخبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبي اليهود نحو مائة ألف وصنع مائدة
من الذهب نقش عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والقصور
وبعث بها الى القدس فأردعت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده
انطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف
بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما
على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة
وشوكة فسار انطيوخوس اليهم وأتخن فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري
فرجع واستخلف على بيت المقدس قائد فليلقوس وأمره أن يحملهم على السجود
لاصنامهم وعلى أكل الخنزير وترك السبت والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد
ما يكون وبسط على اليهود أيدي أولئك الشرار الساعين وقتل الغازر الكوهن الذي
ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لاصنامهم وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال
والبراري متيتيان ويوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بجسمه ناي بن حوينا من
بنى نوداب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية
وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيوخوس لرحلته عن القدس بعث متيتيا الى اليهود
يعرفهم مكانه وينمض اليهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وترأسوا في ذلك
وبلغ الخبر فليلقوس قائد انطيوخوس فسار في عسكره الى البرية طالباً لمتيتيا وأصحابه
فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهم زعم في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك
متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فهزم عساكر فليلقوس ثانية وثغل
انطيوخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أفطروشم
اليه عظيم من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يعيشوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة
من قوادهم وهم نيقانور وتلياس وصردوس وعهد اليهم بعبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنقروا سايرا الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
فلسطين وغيرهم وزحف بهم وذا بن متيتيا مقدم اليهود لقائهم بعد أن تضرعوا الى الله
وطافوا بالبيت زحمة نحو ابيه ولقيهم عسكر يقاتلهم فلهزموه واخذوا فيه بالقتل وغنموا
ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلماس وهيردوس ثانيا فلهزموهما كذلك وقبضوا على
فألقوا القوس الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع يقاتلهم الى مقدونية فدخلها
وخبر ليشاوش وأظفربن الملك بالهزيمة فجزعوا له انهم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك
بطاعون في جسده ودفن في طريقه وملك أظفروسمه انطيخوس باسم أبيه ورجع
بهم وذا بن متيتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه
من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
يربهم آية في استعماله من غير نار فاشتعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلالة
واخذوا ذلك اليوم عيد اسموه عيد العساكر ونازل ليشاوش فزحف اليه بهم وذا بن متيتيا
في عسكر اليهود ووثبت عسكر ليشاوش فانهزموا ولبأ الى بعض الحصون وطلب النزول
على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابهم يهودا على أن يدخل أظفروسمه في العقد
وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أظفرا اليه ودعى أن لا يسير اليهم وشغل يهودا بنظر
في مصالح قومه قال ابن كريبون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا
برومية وكان أمرهم شوري بين ثمانمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم اسمونه
الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للعروب من يثقون بغنائه وكفايته منهم أو من سواهم
هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا
البحر الى افريقية فلكوها كما يأتي في اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أظفروا بن
عمه ليشاوش ببيعة ملوك يونان بانطاكية وكاتبوا اليه وذا ملك بني اسرائيل بالقدس
يسمى يلوهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فلهزموه ونالوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
يقيموا على عهدهم معه وتحمل لبيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من
عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سدياقوس الى
انطاكية ولقيه انطيخوس أظفروا فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملك
الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيوس الكوهن من شرار اليهود وعنده
انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعى عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج بهوذا ملك القدس لتلقيه
وطاعته وقدم بين يديه الهدايا والتحف فقال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رآيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بجميع
قائده نيقانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث الى قائده ينكر عليه ويستحثه لانقاذ
أمره وأن يحمل يهوذا مقيدا وبلغ ذلك يهوذا فلق بعديته السامرة صمصطية واتبعه
نيقانور في العساكر فكر عليه يهوذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الآخر يعستروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم يهوذا وافترقوا
في الشعب وأقام معه منهم قل قليل واتبعهم يعستروس فلق يهوذا وأمكن له فانهزم
اليهود وخرج عليهم يكن الروم فقتل يهوذا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متيتيا
ولحق أخوه يوناثان فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا بربيع فحاصروهم
يعستروس هنالك أياماً ثم يتوه فهزموه وخرج يوناثان واليهود في اتباعه فتنقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حريمهم فهلك يوناثان اثر ذلك وقام بأمر
اليهود أخوهما انبثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر لام وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بانطا كبة فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شمعون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وأمر أنه وهرب
ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعاً قتل
في بعض الحروب شجاعاً اسمه هر قانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وفر تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر قانوس الى محاربه وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فرق السور بأمر
هر قانوس وأخته يتهتده بقتلهما فكشف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال بيت
المقدس فقتل تلماي أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كيريون ثم زحف دمترياس
ابن سليقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا ولم السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاعية اليهم وأهدى تماثيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسالمة والمظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر قانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بدرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود وحل عنهم الروم وشغل هر قانوس

في دم ماثل من السور وحدث خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جموع الروم وبينما بطأهر قانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بان الفرس
 هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالختان
 والتزام أحكام التوراة وخرّب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول بر يديا ذن
 الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود وأعيانهم الى الاسياخ
 والمسبرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذ انطيوخوس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالسكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ما أولي بني حشمتاي ثم سار الى مدينة السامرة
 صبطية فقتلها وخرّب أهلها قال ابن كريون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقين بطواهر الانماط من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحيدود وكان
 هر قانوس وآباؤه من الربانيين ففارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند
 ما عهد أمره وأخذ بذهب الملك وألقى به في صديق احتفل فيه وألان لهم جانبه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصر على الملك وقد فاك شرطها لان أمك كانت سبية من أيام
 انطيوخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتمكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فقتلهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هر قانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستبلوس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبل الخليل فلما ملك ارستبلوس أخذ من اخوته بذهب أيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كتنى به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فردّهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغرو به فلما
 قدم انطقنوس من مغيبه وافق عيد المظال وكان أخوه ملتزما بئته لمرض طريقه
 فعدّل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهما الملك أنه انما فعل ذلك لاشتمالة

الكهنونية والعامية وأنه يروم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهد ارستبلوس
 الى حشمانه وغلان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وقت حيلة البطانة
 وسعائتهم عليه وعلم ارستبلوس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم واعظم صدره حتى قذف
 الدم من فيه وأقام عليه بعدة حولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من
 محبسه وبايعوا له بالملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة
 بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كلو بطريرك ملكة من بقية
 اليونان قد انتقض عليها ابنها واسمها الطير ووأجاز البحر الى جزيرة قبرص فملكها فبعث
 أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن
 حصارهم راجعوا أمرهم ومنه والظيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
 ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
 الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد
 وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود والقدس وذلك انهم اجتمعوا في
 عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم قتلوا بين يديه مراماة بما عندهم من
 مشموم وما كول وأصاب الاسكندر رمية من الربانيين فغضب لها وشاقهم القراون بما
 كانوا من شيعته فشقوا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
 القتل وانقض الجمع وعهد الاسكندر ان يستمد المذبح والكهنة بما تطعن الناس ونفذ
 أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود وست سنين قتل من الربانيين نحو من خمسين ألفا
 والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دم تريوس المسمى انطيوخوس وبذلوا له المال
 فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر فهزمه وقتل عامة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر
 الى الربانيين وأثنى فيهم ووظف منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر
 اليهود وسار الى دم تريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد
 الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربانيين ودم تريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه
 ثم طرده المرض فقام عليه ثلاثا آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا
 عليه فمات هناك وأوصى امرأته الاسكندرية بكتمان مونه حتى يفتح الحصن وتسير
 بشلوه الى القدس فقد فنه فيه وتضاعف الربانيين على ولدها فقتل كد لان العامة اليهم أميل
 فقتلت ذلك واستدعت من كان نافر لمن الربانيين وجمعتهم وقدمتهم للشورى واستبدت
 بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبر منهما هر قانوس والاخر
 ارستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبرا عينت هر قانوس للكهنونية وقدمت
 ارستبلوس على العساكر والحروب وذهبت اليه الربانيين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربايون في الاخذ بشارهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنون يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا شيعة لاليه الاسكندر فقد تحدث النقرة من سائر الناس وسألوه أن يلقس لهم اذنهم في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بعوتها خرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وقتبضت هي على أبنيه وامراته واجتمعت عليه العساكر من النواحي وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هرقلانوس والربانيين وحاصروهم ارستبلوس ببית المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويقي هرقلانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره.

(ابتداء أمر انظفتر أبو هيردوس)

ثم سعى في الفتنة بينهم انظفتر أبو هيردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين جهموا مع العزيز من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الضياع والمواشي وكان الاسكندر قد ولاء على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايتها سنين وأكثر ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من البنات وهم فسيلو وهيردوس وفرودا ويوسف وبنت اسمها سلومث وقيل ان انظفتر لم يكن من بني اسرائيل وإنما كان من أروم وربى في جلالته بنى حسناى ويوتهم فلما مات الاسكندر وملك زوجته الاسكندرية عزالته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هرقلانوس وانظفتر مودة وصحبة فغص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انظفتر وهم يقتله فانقض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفشا في الناس بغضه اليهم وينكر تغلبه ويذكر لهم أن هرقلانوس أحق بالملك منه ثم حذر هرقلانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشيعة هرقلانوس المال على تخويله من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمة وكان يحب هرقلانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هرقلانوس به رغبة ومعه انظفتر ثم دعوا هرثمة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد مر اوغة وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هرقلانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هرقلانوس وهرثمة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرايين فبعثوا الى أعصاب هرقلانوس فيها فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء الطالبوه في الدعاء على

أرسطابولس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الزباء فمات منهم أمم قال ابن كزبون وكان
 الارمن يبلاد دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة
 وحدثت عندهم صاغية الى القرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائدهم سكانوس فطوع الارمن وطلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارسطابولس من القدس وهرقانونس
 من مكان حصاره كل واحد منهم ما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا
 فأعرض عنها وبعث الى هرثة ينهاء عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه
 هرقانونس وانظفتروا عاد ارسطابولس رساله وهدايا من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فكتب عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح
 أعطافه وضمن له طاعة هرقانونس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضعاف
 ارسطابولس فأجاب فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارسطابولس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول امرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقانونس وارسطابولس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا فخافوا شاكين من ارسطابولس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في
 القدس وسار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارسطابولس واستقال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والجواهر
 وبعث معه قائده لذلك فمعه الكهنوتية وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس ووقعب خطيته على ارسطابولس وركب ليقتحم البلد فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع
 ارسطابولس وهرقانونس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقحمه
 عنوة ووجد الكهنوتية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يديه الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقانونس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمناي ورجع الى رومية واستخلف هرقانونس وانظفتر على المقدس وأنزل
 معه ما قائده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية
 وحمل ارسطابولس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بينه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقانونس وانظفتر الى

العرب ليحملوهم على طاعة الروم فالفهم الاسكندر بن ارسطوبولس الى المقدس وكان
متغيبا بتلك النواحي منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبني
ما هدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خلق كثير ورجع هر قانوس وانظفترفسار
اليهم الاسكندر وهزمهم وأثنى في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد
الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر ففسار معه الى القدس
وخرج اليهم الاسكندر فلهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به
وسار هر قانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر
فحاصره بمحصنه واستأمن اليه فقبله وعفاه عنه وأحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب
ارسطوبولس أخو هر قانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فحاربه
كينانوس وهزمه وحصل في أسره فردّه الى محبسه برومية ولم يزل هناك الى أن تغلب
قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحي عمله
وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطاق ارسطوبولس من محبسه وأطلق معه قائدين في اثني
عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقيوس وكتب
فقيوس الى انظفتربيت المقدس أن يبعثه أمر ارسطوبولس فبعث قوما من اليهود
لقوه في بلاد الارمن ودسوا له سمًا في بعض شرابه كان فيه حتفه وقد كان كينانوس كاتب
الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولدا ارسطوبولس فأطلقهم قال ابن كريون
وكان أهل مصر لذلك العهد انة ضوا على ملكهم تلماي وطر دوه وامتنعوا من
حمل الخراج الى الروم ففسار اليهم واستنفرهم معه انظفتر فغلبهم وقتلهم ورد تلماي الى
ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهر قانوس وقدم
انظفتر مدبر المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا
الى ذلك قائد امنهم يسمى عربوس وبعثوه لحربهم فمقر بالقدس ودخل الى الهيكل
وطالب الكهنة بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلاتهم
فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيتك ثلثمائة من
الذهب وتجاني عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها
الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول
وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربات
الملوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فحاربوه وهزموه وأخذوا جميع
ما كان معه وقتلوا ستوات الفرس على بلاد الارمن دمشق وحص و حلب وما
اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدًا عظيمًا في عساكره كرسناو فدخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليهم اوسازوا الى القدس فوجد اليهود يحاربون هر قانوس
 وانظفتر فاعانهم حتى استقام ملك هر قانوس ثم سار الى الفرس في عساكره فغلبهم وجلبهم
 على طاعة الروم ورد الملوك الذين كانوا عصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
 من الفرس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم انتقضوا قال ابن كريون ثم ابتدا
 امر القياصرة وملك على الروم يوليئاس ولقبه قيصر لان امته ماتت حاملابه عند محاضها
 فشق بطنها عنه فاندك سمي قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى ايضا يوليئاس باسم الشهر
 الذي ولد فيه وهو يوليئاس خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
 الثلاثين والعشرون المدبرون امر الروم والشيخ الذي عليهم قد احكموا امرهم مع
 جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للعروب في الجهات قائد بعد
 آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن امر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما
 رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبر وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
 فكانوا يبعثونه قائدا على العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
 ورجع فسمت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آباءهم منذ احقاب
 وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو امر كيوس وانه عهد لا ولهم لا ينتقض
 وقد دوخ فقيوس الشرق وطلع الى اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
 واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بعصر فظفر به وقتله
 ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يوليئاس قيصر ومترين بلاد
 الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار في الارمن
 ولقبه هر قانوس ملك اليهود بهمه قلان ونفر معه الى مصر هو وانظفتر ايجو وبعض
 ما عرف منهم من موالاة فقيوس وساروا جميعا الى مصر ولقيتهم عساكرها واشتد
 الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفتر وعساكر اليهود وكان
 لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لاظفتر حسن بلانه واستدعاه
 فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنظفتر بن ارميتيوس
 قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل آباءه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
 فتحيل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه مسموما فاحسن انظفتر العذر اقيصر بأنه انما
 فعل ذلك في خدمة من ملك عليه من الروم وانما كنت ناصحا القائد هم فقيوس
 بالامس وأنا اليوم أيها الملك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
 وقدمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحروب ومباصحة
 قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه
 انظفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلو ناظرا في بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلا أهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثائر من اليهود يسمى حرقيا وكان
 شجاعا صاعدا و اجتمع اليه أمثاله فكانوا يغيرون على الارمن ويتالون منهم وعظمت
 نكايتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو
 بجبل الخليل ما فعله حرقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم
 وقتل حرقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتطلوا منه عند هر قانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضروه
 في مجلس الأحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود وجه هيردوس متسلحا ودافع عن
 نفسه وعلم هر قانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فنكروا ذلك على هر قانوس ولحق
 هيردوس ببلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هر قانوس الى قيصر يسأل
 بتجديد عهد الروم لهم فيكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرد على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان
 بنو حنانيا فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان سفيوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلمت في أسوار
 صور وصيدا واستقام أمر هر قانوس قال ابن كرون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفتر
 وزير هر قانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كيساوس بن قواد فقيوس فقتله
 وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد أشيت ففقهها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بكرة من الذهب فجمع له انظفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفتر فان اليهود داخلوا القائد ملكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كيساوس في قتل انظفتر ووزير هر قانوس فأجابهم الى ذلك فدخلوا الى ساقية سمافقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجعاً قتل هر قانوس ففكفهم سيلو عن ذلك وجاء
 كيساوس من مقدونية الى صور ولقي هر قانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده
 ملكا من مداخله اليهود في قتل انظفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كيناوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلقبهم
 قريبا من مقدونية فظفر ايه وقتلاه وملك كيناوس مكان عمه وسمي أوغسطس قيصر
 باسم عمه فأرسل اليه هر قانوس ملك اليهود هدية وفيها تاج من الذهب مزج بالخواهر

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابهم الى ذلك كله وسار انطيانوس وأوغشطش قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحصن قلعة هناك كبطرقة مملكة مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وترجى باو حضر عند هر قانوس ملك اليهود وجاء جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلاو وتطلوا منهم ما وأكذبهم ملكهم هر قانوس وأبى عليها وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك لساكين وقتل منهم ورجع هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهم ما ومكان أبيهم - ما من تدبير مملكة هر قانوس وسار انطيانوس الى بلاد الفرس فدوخها وعاث في نواحيها وقهر ملوكهم وقتل الى رومة قال ابن كريون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا الملكهم أن يحملوا اليه بدرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهن له على ان يملكه مكان عمه هر قانوس ويسلم اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلاو فأجابهم ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد به امن قواد الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلالة في بيت المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثابها وأغش في القتل وبادر هيردوس الى قصر هر قانوس ليحفظه ومضى فسيلاو الى الحصن يضبطه وتورط من كان بالمدينة من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد فسد ما كان دبره في أمر انطقنوس فرجع الى استمالة هر قانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هر قانوس وفسيلاو الى قوله وخرجوا اليه وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم - ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك ببلاد الارمن تقبض عليهم ما فأت فسيلاو من ليلته وقيد هر قانوس واحمله الى بلاده وأشار انطقنوس بقطع أذنه لمنع من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هر قانوس من الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده الى اليهود مع انطقنوس ليملك نخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمه كالبطرقة مملكة مصر وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيانوس الى أوغشطش قيصر وخبره الخبر عن الفرس والقدس فلكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومسية في رى الملك والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيانوس في صنع له حضره الملك أوغشطش قيصر وشيوخ رومسية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطلقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن
وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورأه فانهمزم انطقنوس الى
القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد
العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس
قائد قيصريانه فغضب على الفرس وقتله ودوخ بلادهم وانه عاد ووزل الفرات فترك
هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيسار ومن تبعهم من الارمن
وسار للقاء انطيانوس وبلغه وهو يدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد
قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيسار ومنهمزما قائد
انطيانوس بالعساكر وتقدم هيردوس وقد خرج انطقنوس للقاءه فهزمه وقتل عامة
عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيسار وقائد الروم فحاصروا القدس أياما ثم اقتحموا
البلد وتسللوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخس سيسار
في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني
فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تاج من الذهب وضعت فيه وحمل اليه
هيردوس أم والاثم عثروا على انطقنوس محتفيا بالمدينة فقيده سيسار والقائد وسار به
الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فجاءه بانطقنوس هناك ولحق بهم
هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود
وانقرض ملك بني حسمناى والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هرقانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا أذنه
يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنوت التي كان عليها فرغب
وحذر ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراه انها خديعة وانه
الغيب الذي يمنع الكهنوت فلم يقبل شيئا من ذلك وصغى الى هيردوس وحسن
ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والخلوة
وكانت الاسكندرية بنت هرقانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارسنبولس
وكانت بنتها منه مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه
بذلك وأشارتا عليه باللقاء بملك العرب ليكون في جواره فخاطبه هرقانوس في ذلك
وأن يبعث اليه من رجالهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود
مضطغبا على هرقانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما
قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى جفاهه بالجواب من ملك

العرب الى هرقانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليه
والسبعين شيخا وأحضر هرقانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يخرجوا باوقامت عليه
الحجة وقتله هيردوس لوقته لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناي وكان للاسكندر بن ارسطبلوس ابن يسمى ارسطبلوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أخته الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يغص به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هرقانوس وهيردوس يريد نقل الكهنونية عن بني حشمناي وقدم لها رجلا من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنونية فشق ذلك على الاسكندرية بنت هرقانوس وبنتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكلوبطره ملكة مصر مودة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن
الكواهن لا تعزل ولو أوردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتتته بمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارسطبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقدامه فبعث فيه انطيانوس الى هيردوس
وهدهد بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاقل واعتذر
لانتيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تشكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكل هيردوس بالاسكندرية بنت هرقانوس عهدته من يراعي أفعالها فاطلع
على كتبها الى كلوبطره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل يافا وان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتي
فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر في تابوتيها فوجدهما ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارسطبلوس - حضر في عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وأزدهم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منزله باريحاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارسطبلوس فطعموا
ولعبوا وانغمسوا في البركة يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارسطبلوس فغصوه في
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما بالمكان
زوجته مريم وأمهاتهما منه قال ابن كزيبون ثم اتفق انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واسقالته وحملته على قتل
 ملوك كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نسايتهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من جملتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغسطس قيصر لانه كان يكرمه
 بسبب ما صنع في الاخيرين فحمله على الانتقاض والعصيان ففعل وجمع العسكر
 واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خالفوا عليه فضى هيردوس
 لذلك ومعه أنيئون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجز الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل
 وثبت هيردوس وتخلص من المعتزلة بعد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجمعوا الاموال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومة وكانت بينه وبين أوغسطس قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه في طاعة انطيانوس وموالاه ولم يمكنه
 التخلف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمته وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجته مريم وأمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية لنظر زوج
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سوما وعهد اليه بقاء زوجته
 وأمتها أن قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغسطس وكان تحقده له صحبة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأزاح التاج عن رأسه وهم بعقابه فتلف هيردوس
 في الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أوى من الجبل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلك نفسي دونه كنت غير ملوم فان الوفا مثان الكرام فان أزلت عني التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فأنامحل المسببة والشكر فانبسط أوغسطس
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب
 اليه هيردوس بجميع ما كان انطيانوس أعطاه اياه ونقل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كزبون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كنهن فعادت زوجته مريم وأمتها من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حداثا المرأة وأمتها بما أسرا اليهما هيردوس وقد
 كان سلفه منه قتل هرقلانوس وارستيلوس فشكر ناله وبينما هو أخذ في استماله زوجته
 اذ رمتها أخته بالفاحشة مع سوما الصوري في ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بغضة الزوجة ثم جرى منها في بعض الايام وهو في سبيل استمالتها

عتاب فيما أسر الى سوم و زوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا
 السر لم يكن الا امر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها و دست عليه أخته بعض
 النساء فتحدثه بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره مقرب وصح وقتل
 للعين صهره يوسف وصاحبه سوم و اعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن
 أمها الاسكندرية مثل ذلك فقالت لها وولي على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس
 وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي جملهم عليه
 هر قانوس وأباح لهم عبادة صنهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى
 أخيه واخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمناى المرشحين للملك منذ اثني عشر
 سنة فقام هيردوس في رحى كائنه وبحث عنه فحضر وطالبه بنى حشمناى الذين عنده
 فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهب حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم
 بالانكار عليه فأذن له الناس واستفحل ملكه وأهمل المراجعة لوصايا التوراة وعمل
 في بيت المقدس سور و اتخذ منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على
 مقابلتها فتقتلهم فذكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الجيلة في قتله فلم تتم لهم وكان
 يعيش متكررا للنجس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم
 طوائف اليهود عندهم الربايون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود
 المسمى بالحيسيد مكانة عنده أيضا كان شيخهم مناجيم لذلك العهد محدثا وكان حداثه
 وهو غلام عصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعاه لولقومه وكان كلفا
 ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنيائه ولما حدثت في أيامه المجاعة شملها
 وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بعبادة وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي
 وأمر قيصري في سائر تخومه وفي مصر ورومية أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت
 السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ واليتام والارامل
 والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الحنطة وفرق على
 خسين ألفا قصده من غير ملته فرفعت المجاعة وارتفع له الذكر والثناء الجليل قال ابن
 كريون ولما استفحل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود
 لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على
 حدود سليمان ولما اعترم على ذلك انه رأى أولا باحضار آلات مستوفيات خشية أن
 يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها
 في ست سنين ثم جمع الصنائع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفا من
 الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فحصل لا قرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هبأه من ذلك فقرب القربان واحتفل في الولائم وأطعم الطعام وتبعه الناس في ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرية قتله السم أحدهما الاسكندر والاخر ارسطولوس وكانا عند قتل أمهما غائبين برومية يتعلمان خط الروم فلما وصلوا وقد قتل أمهما حصلت بينهما وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انظفتر على اسم جدته وكان قد أبعد أمه راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها الطلب محل راسيس منه قدم ابنها انظفتر وجعله ولي عهد وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم بأنهم يرومان قتل أبيهما فانحرف عنهم واتفق أن سار إلى أثوغسطس قيصر ومعه ابنة اسكندر فشكاه عنده وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يحالطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانظفتر مع ذلك متماد على سعائه بهم وما وقد داخل في ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر إلى ارسلاوش ملك كفتور وكانت بنته تحت الاسكندر منهنما فجاء إلى هيردوس مظهرا السخط على الاسكندر والانحراف عنه وتحويل في اظهار اجراءاتهم وأطلعهم على جلية الحال وسعاية أخيه وأخته فانكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى ارسلاوش وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بمصدوقية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضي عنهما وشكر لارسلاوش من تلاففه في تلافى هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم يبق ذلك انظفتر عن تدبيره عليهم وما زال يغري أباه ويدس له من يغريه حتى أنخطه عليهم ثانية واعتقلهما وأمضى بهم ما في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة فندس انظفتر إلى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن للجمامك الاسكندر ما لا على قتلك فأنزله هيردوس بهم ما العقاب ليتكشف الخبر ونما بأن ذنب الرجل معه ولذعه العقاب وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والجمام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلاوش ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارسطولوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واستروبولوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوجه كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوجه ابنة أمه ارسطولوس من ابن ابنة انظفتر وأمر أخاه قدودا وابنة انظفتر بكفالتهما والاحسان إليهم ففكرها ذلك واتفقا على فسحبه وقتل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنة

انظفتر الى أو غشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدودا يريد قتله فسخطه وأبعده
والزمه بيته ثم مرض قدودا واستبد أخاه هيردوس ليعوده فعاده ثم مات فحزن عليه
ثم حزن باستكشاف مانما اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انظفتر وقدودا
كانا بحجة ان عند رئيس أم انظفتر يدبران على قتل هيردوس على يد خازن انظفتر فأقر
بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقته منه قليلا يشهد لها ان سئلت فكتب
هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدم فقدم مستريا بعد أن اجتمع على الهروب فثمنه خدم
أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أو غشطش وقدم كاتبه نيقالوس
وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين وعمل اليهم ما عن انظفتر فدفع بخاصمه حتى قامت
عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لاولاده فهم يقتل
نفسه فثمنه جلد أوه وأهله وسمع من القصر ابكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
من محبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه ار كلاوش وخرج كاتبه
نيقالوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وحمل
اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والياقوت وعليه ستور الدياج
منذ وجته بالذهب وأجلس مسنداً ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشراف
والرؤساء ومن خلفه الخدم والعلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج
في قبره وقام ار كلاوش بملكه وتقرب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
وانطلقت الال سنة بزم هيردوس والطعن عليه ثم اتفقوا على ار كلاوش بملكه بما وقع
منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
وحضر ار كلاوش وكاتبه نيقالوس بخصمه هم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
فلكه قيصر وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وترجح امرأة أخيه الاسكندر
وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصلت شكايه اليه وبذلك كله الى قيصر فبعث قائدا
من الروم الى القدس فقيد ار كلاوش وحمله الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على
اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شراً منه واغتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها
ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنوتية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمده عيسى أى
طهره بماء المعمودية بزعمهم وفي دولة انطيفس هذا مات قيصر أو غشطش فلما بعده
طبريانوس وكان قبيح السيرة وبعث قائده بعملاص بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقتلوه وهزموه وبعث طبريانوس
 العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيقس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
 الاندلس فمات به او ملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستبلوس المقتول وهلك
 في أيامه طبريانوس قيصر وملك نيروش وكان أشد من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
 الا هو وبني المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أفيلو
 الحكيم في جماعة شتمهم وجسبهم وسخط اليهود ثم قبضت أحواله وساءت أفعاله وثار
 عليه دولته فقتلوه ورموا شلوه في الطريق فأكته الكلاب ثم ملك بعده قلدنيوس قيصر
 وأطلق أفيالو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نيروش بناها وكان
 اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
 وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
 في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
 الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحملون
 سكاكين صغار محذرين لها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
 يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرار من القتل وهلك ولد
 طبريوس قيصر ونيروش من بعده وذلك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
 عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
 وأمرهم واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان السكهنون الكيبر فيهم لذلك
 العهد عناني وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكام صعلكا
 وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغيبون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
 ويقتلون وشككتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
 فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم بيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
 فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من أصحابه وخلق بمصر فلقي هناك اغرياس ملك
 اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
 اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
 الخلاف وتلطف لهم في الامساك عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه
 فامتنع العازار بن عناني وأبي الا مخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نيروش
 قيصر من البيت ثم عمد الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
 القنايين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا الحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
 خارج القدس فبعث اليهم ثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم وبين العازار

سجالا ثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث في البلد وخرب قيسور الملك ونهبها
 وأموالها وذخايرها وبقي أغرباس والكهنونة والعلماء والشموخ خارج المقدس
 وبلغهم أن الأرمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وقيسارية فساروا
 إلى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الأرمن ثم سار أغرباس إلى قبرش
 قيصر وخبره الخبر فامتنع لذلك وبعث إلى كسنيثا وقائده على الأرمن وقد كان منفي
 إلى حرب القرس فدفعها وقهرهم وعاد إلى بلاد الأرمن فنزل دمشق فجاء عهد قيصر
 بالمسير مع أغرباس ملك اليهود إلى القدس فجمع العساكر وسار وخرب كل مامر عليه
 ولبقه العازار الناصر بالقدس فانهزم ورجع ونزل كسنيثا وقائد الروم فأتحن فيهم
 وارتحل كسنيثا إلى قيسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزمهم ولحق كسنيثا
 أغرباس بقيصر قبرش فوافقوا وصول قائده الأعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الأندلس ودوخ أقطارها فعهد إليه قبرش قيصر بالمسير إلى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش وأغرباس ملك اليهود واثنتوا
 إلى اثنا كية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عثاني الكهنون الأعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
 بلاد أروم وما يليها إلى أيلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل الخليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الأغوار إلى حدود مصر من يحفظها من بقية
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتلته وسار اسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فتوسط في بلاد الأرمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الأغرباس فقصه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من وراءه إلى الروم
 فاستأمنوا إليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل الناميل فسال إليهم وفعل فيهم فعلة في طبرية فزحف إليه
 اسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه أغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الأمم من الأرمن وغيرهم إلا أروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم إلى الصلح
 فسألوا الأمهال إلى مشاوراة الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم اسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
 بينهم الروم فاقحموا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 القتل فامتنعوا بطن الأعراب وأعطاهم اسبنانوس الأمان قال إليه يوسف وأبي القوم
 الآن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقهم على رأيهم إلى أن قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يخشاهم فخرج الى اسبنانوس مطارحا عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
 وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفي خلال ذلك
 حدثت الفسنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل مدينة
 كوشالة يهودي اسمه يوحنا وكان من تكبال العظام واجتمع اليه أسرارهم فقوى
 بهم على قطع السابله والنهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتألف
 عليه شرار اليهود من قل البلاد التي أخذها الروم فجمعهم على أهل المقدس وأخذ
 الأموال وزاحم عناني الكهنة الأعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل
 الشيوخ على طاعته فامتنعوا فغلب عليهم فقتلهم فاجتمع اليهود الى عناني الكهنة
 وحاربهم يوحنا وتحصنوا في القدس وراسله عناني في الصلح فأبى وبعث الى أروم
 يستحيشهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عناني أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
 من الاسوار ثم استغفلوه وكسوا المدينة واجتمع معهم يوحنا فقتلوا من وجوه اليهود
 نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنا الى المدن
 الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
 في استدعاء اسبنانوس وعساكره فزحف من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
 يوحنا من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبنانوس بالعسكر وظفر بالكثير
 منهم فقتلوه ثم سار الى بلاد أروم ففقهها وبسطية بلاد السامرة ففقهها أيضا وعمر جميع
 ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح عائلته ويسير الى القدس ورجع يوحنا أثناء
 ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعان فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريمهم
 قال ابن كريون وقد كان نار بالمدينة في مغيب يوحنا نارا آخر اسمه شمعون واجتمع
 اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
 أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
 المدينة فزدها يوحنا من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بامرأة وسار الى
 أروم فحاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من
 شمعون خارج المدينة ويوحنا داخلها وبلوا الى الهيكل وحاربوا يوحنا فغلبهم
 وقتل منهم خلقا فاستدعوا شمعون لينصرهم من يوحنا فدخل ونقض العهد وفعل
 أسر من يوحنا قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنانوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
 قيروش قبضروا أن الروم ملكوا عليهم مضغفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
 اسبنانوس وملكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنة طيطش وقدم بين يديه
 قائدين الى رومة لمحاربة نطاوس الذي ملكه الروم فهزمه وقتل وسار اسبنانوس الى

سكندرية وركب البحر منها ورجع طيطس الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
 ويزيح العطل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثرت القتل حتى سالت
 الدماء في الطرقات وقتل الكهنونية على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
 الدماء وتعذر المشي في الطرقات من سقوط حجارة الرمي ومواقد النيران بالليل وكان
 يوحنا أخبث القوم وأشرهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطس في عساكر الروم الى
 أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يخبر المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
 فسموا عنه وأكنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشدة فبعي
 عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
 وانفق اليهود داخل المدينة ورفضوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
 فظهروا ثم اتفقوا بينهم وتحاربوا ودخل يوحنا الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
 الكهنونية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطس وبرزوا اليه فردوه الى
 قرب معسكره وبعث اليهم قائده يقاتل في الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطس
 وصنع كبشا وأبراجا من الحديد توازي السور وتحميها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
 الآلات ودفعوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا قد ملك القدس ومعه ستة
 آلاف اويزيديون من المقاتلة ومعهم سبعون ألفا من اليهود وخمسة آلاف من أروم
 وبقية اليهود بالمدينة مع العازروا أعاد طيطس الزحف بالآلات وتلم السور الاول وماكه
 الى الثاني فاصطلم اليهود بينهم وتذامر واواشدت الحرب وياثرها طيطس بنفسه ثم زحف
 بالآلات الى السور الثاني فثلمه وتذامر اليهود فنهزم عنه ومكنوا كذلك أربعة أيام
 وجاء المدد من الجهات الى طيطس ولذا اليهود بالأسوار وأغلقوا الأبواب ورفع
 طيطس الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه في اليوم الخامس وخاطبهم
 ودعاهم وجاء معه يوسف بن كليون فوعظهم وورغهم في أمانة الروم ووعدهم وأطلق
 طيطس أسراهم فخرج الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء الرؤسا الخوارج
 وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصهم الا السور الثالث وطال
 الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لزعى العشب قتلته الروم
 وصلبوه حتى رجعهم طيطس ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطس
 الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
 اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع في الستة غايته واستأمن متاى الكوهن الى الروم
 وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
 الكهنونية والعلماء والأئمة من حذر منه أن يستأمن ونكر ذلك العازرين عناني ولم

بقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود
 وأكلوا الجلود والخشاش والنبات ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
 فأصابت رؤسها وهم لذلك رجة وأذوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جوهر ضنة
 به وشعر بهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك في توابع العسكر
 من العرب والارمن فطردهم طيطش وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا إلى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طائفة بدفعها وإحراقها فقلوا السور وبني اليهود خلف
 النملة فأصبحت منسدة وصدمها الروم بالكبس فسقطت من الحدة واستماتوا في تلك
 الحال إلى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الأسوار عليهم وقاتلوه من الغد فانهزموا
 إلى المسجد وقاتلوا في الحصن وهدم طيطش البناء ما بين الأسوار إلى المسجد ليتسع
 المجال ووقف ابن كليون بدعوهم إلى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنوتية
 فأمسهم ومنع الرؤسا بقيتهم ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا إلى القديس
 وملك الروم المسجد وصحنه وانصلت الحرب أياما وهدمت الأسوار كلها وثلث سور
 الهيكل وأحاط العساكر بالمدينة حتى مات أكثرهم وفرك كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فملكه
 ونصب الأصنام في الهيكل ونزع من تخريبه ونكسر رؤساء الروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسقفه وألقى الكهنوتية أنفسهم جوعا على دينهم وحرثوا واختفى شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث اليهم طيطش بالآمان فامتنعوا وطرقوا القدس في بعض
 الأيام فقتلوا قائد أمن قواد العسكر ورجعوا إلى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقيا يده إلى طيطش فقيده وخرج إليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فئحاس خازن
 الهيكل فأطلععه على خزان كثيرة عملاء دنانير ودرهم وطيبا فامتلاّت يده منها ورجل
 عن بيت المقدس بالغنائم والأموال والأسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كليون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن بأخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وأطرح إلى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والأسارى مائة
 ألف كان طيطش في كل منزلة يلقى منهم إلى السباع إلى أن فرغوا وكان فيمن هلك شمعون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفا فقد كان خرج من القدس عند ما قتل
 شمعون امتسأى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطش عن القدس نزل في بعض القرى

بأرض بالاصلي

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واتصل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكريا
من الروم مع قائده سليمان فحاصروهم أياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستعئين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فافتقد أهله وولده في
هذه الوقائع ولم يقف لهم بعدها على خبره وأراد طيطس على السكنى عنده برومة
فغضبه اليه في البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء للملكة

اغرياس بن اغرياس بن ارستوبولوس بن هيرودس بن انطفة المستولى على هرقلوس آخر ملوك بني حشمناي

هيردوس -

انطفة -

انطيفس -

(الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشأن الحوارين بعده وكتبهم الاماجيل الاربعة وديانة النصارى بعلته واجتماع الاقصة على تدوين شريعته)

كان بنو مائان من ولد داود صلوات الله عليه كهنوتية بيت المقدس وهو مائان بن العازر بن اليهود بن اخس بن رادوق بن عازور بن الياقيم بن ايود بن زروقابل بن سالات ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن امون بن عمون ابن منشا ابن حرقيا بن احاز بن يواش بن احرابا بن يورام بن يهوشافاط بن اسابن رحيم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهم او يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنوتية العظمى من بعد بني حشمناى لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران ابو مريم ونسبه ابن اسحق الى امون بن منشا الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان ابيهم وقال فيه عمران بن ياشم بن امون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران ابعدهم من أن يكون بينهما اب واحد فان امون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثاني وبينهما قريب من اربع مائة سنة ونقل ابن عسار والظن انه ينقل عن مستند انه من ولد زريافيل الذي ولى على بني اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يوخنايا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصر وولى عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زريافيل وعد نحو من ثمانية ايام بأسماء عبرانية لا وثوق بضبطها وهو اقرب من الاول وفيه ذكر مائان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران ابو مريم كهنونا في عصره وكانت تحته حنة بنت فاقد بن فيل وكانت من المابدات وكانت أختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عسار الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان ابيهم وعد ما بينه وبين يهوشافاط اثني عشر ابا اولهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو ابو يحيى صلوات الله عليهم ما وبقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيسا من بني اسرائيل صلوات الله عليهم اه ونقل من كتاب يعقوب بن يوسف التجار مئان يعنى مائان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده طنان ومطنان ابن لاوى من سبط سليمان بن داود وسعى مائان فولدت هالى من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج امرأته أخوه لاهم يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالى لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لاهم وأول ولد منها ينسب الى الاول فلهذا قيل فيه يوسف بن هالى بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

لما بفتح اللام
وشد الحاء المهملة
قاله نصر

ابن عم مريم لحاو كان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب ويوشا وييلوت
وشمعون ويهوذا وأختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن
بها وتعلم التجارة حتى صار يلقب بالتجار وتزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقر امرأة
ذكر يابن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولدها مريم فهي
بنت يواقيم موبان وهو مثنان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل
مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم وكان له اسمان اه وعن الطبري
وكانت حنة أم مريم لا تحبل فندرت لله ان حملت لتجعلن ولدها حبيبسا بيت المقدس
على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حملت ووضعتها الفتى في خرقتها وجاءت بها الى
المسجد فدفعتها الى عباده وهي ابنة امامهم وكهنونهم فتنازعوا في كفالتها واراد زكريا
ان يستبد بها لان زوجه ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لمكان آيها من امامهم فاقترعوا
فخرجت قرعة زكريا عليها فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
وهو المحراب فيما قبل والظاهر انها دفعها اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد
تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها وظهرت
عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج زكريا
ايضا عاقر او طلب زكريا من الله لداقبشره يحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثي ويرث من
آل يعقوب وهم انبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصبا عجب او ولد في دولة
هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقتات الجراد ولباس الصوف من وبر
الابل وولاه اليهود الكهنونية بيت المقدس ثم اكرمه الله بالتبوة كما قصه القرآن
وكان لعهد على اليهود بالقدس انطيفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم آبيه
وكان شريرا فاسقا واعتصب امرأة أخيه وتزوجها ولها ولدان منه ولم يكن
ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا
المعروف بيوحنا ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكر عليه ذلك
وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا
أقربها الى الصحة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقل انه لما قتل
يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففرأ امامهم ودخل في بطن شجرة كرامة له
وقد لهم عليه طرف ردا به خارجا منهم فشقوها بالنشار وشق زكريا فيم نصفين
وقبل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعبا النبي وقد مر ذكره
وكذلك اختلف في دفنه فقبل دفن بيت المقدس وهو الصحيح وقال ابو عبيد بسنده
الى سعيد بن المسيب ان مختصر لما قدم دمشق وجددم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سببه بين القافسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد مجئ نصر بأحقاب متطاوله وفي هذا ما فيه وفي الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف التجار أن هيردوس قتل زكريا عنده ما جاء الجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوسف خذ البقرة له مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمته
الى الشقراء واختفت فالب به أباه زكريا وهو كهنون في الهيكل فقال لا علم لي هو مع
أمته فتمتدده وقتله ثم قل بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس في بؤتها خلاف من أجل خطاب الملكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة القرنيين
في أما كنهم وبشرت الملكة مريم باصطفاء الله لها وأنها ولدت ولد من غير أب يكون نبيا
فحجبت من ذلك فأخبرتها الملكة أن الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أنها محنة
بما تلقاه من كلام الناس فاستحبت وفي كذاب يعقوب بن يوسف التجار أن أمها حنة
توفيت اثنان سنين من عمر مريم وكان من سفهم انهم ان لم تقبل التزويج بفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولاد هارون ويردّها اليهم فمن ظهرت في عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجمع يوسف التجار فخرج من
عصاه حامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عزراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردها فاحتلمها متكررا بنت ثنتي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يوما تستسقي من العين فعرض لها الملك أولادها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا بيت المقدس فوجدته على الموت وهو يوجد
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاطم وجهه وخشى الفضيحة مع
الكهنوتية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك في نومه
وأخبره ان الذي بهما من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فوجد لها وودها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبرهما
شيئ وبرأهما الله ووقع في التجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يحميها فغرم على فراقها خوفا من الفضيحة فأمر في نومه أن يتبأها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدنة
في بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا اتفدا وهما في مكان من أقرب
المياه غضت مريم يوما وتحلف عنها يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أنها للورد

في
الكتاب

فتمثل لها جبريل بشر افسذهبت لتجزع فقال لها انما انارسل ربك لاهب لك غلاما
 زكيا فاستسقاهوا عن وهب بن منبه انه نفخ في جيب درعها فوصفت النفخة الى الرحم
 فاشتملت على عيسى فكان معه اذ قرأه يسمى يوسف النجار وكان في مسجد ذي جبريل
 صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين محتمدين في
 العبادة ولمارأي ما بهما من الجمل استعظمه وعجب منه لما بعلم من صلاحهما وانهم لم تغب قط
 عنه ثم سألها فرددت الامر الى قدرة الله فسكت وقام بما نوبها من الخدمة فلما بان جملها
 أقضت بذلك الى خالتها ايتاع وكانت أيضا حبلى بيهي فقالت لها اني أرى ما في بطني
 يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلد هاخشيبة أن يعبرها قوما بها وبقتلوا ما
 في بطنها فاحملها يوسف الى مصر وأخذها الخناس في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
 واحملته على الجمار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثني عشرة سنة
 وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلام فرجعت وتبادلت
 عنه المهجرات واشتال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
 السدي انها انما خرجت من المسجد ليضأصاها فكان نفخ الملك وأن اشاع خالتها
 التي سألتها عن الجمل وناظرته فيه فحجته بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا
 من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
 العميد مؤرخ النصارى ولد له ثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولا حدى وثلاثين من
 دولة هيردوس الاكبر واثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قيصر وفي الانجيل ان
 يوسف تزوجها ومضى به اليكم أمرها في بيت لحم فوضعتها هنالك ووضعتها في مودود
 لانهم لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من المجوس بهم ملك الفرس يسألون أين ولد
 الملك العظيم وجاءوا الى هيردوس يسألونه وقالوا اجئنا لندعده وحدثوه بما أخبر الكهان
 وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد بيت لحم من ابن سنتين فادونها وجمع أوغسطس
 قيصر بخبر المجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بمدة وقية خبره وأنه قتل قمين
 قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثني
 عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمر وأبال رجوع الى
 ايلام فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
 يوسف النجار حذرا من أن يكتب كما أمر أوغسطس في بعض آيائه فأجاءها الخناس
 وهي في طريقها على حمار فصاربه الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه
 لما بلغ سنتين وكان من أمر المجوس ما قد مناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
 الصبيان بيت لحم فخرج يوسف به وبأته الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام به سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراءة المعتمدين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثمانين
 كلف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقد كان شعبا أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة
 واقبله بالاردين فعمده يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانة واختار تلامذته الاثني عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنا وحبسه يحيى بن زكريا **الكبير** عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنا بلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتوامروا في قتله وجمع عيسى الخواريين فباتوا عنده لثمين يطعمهم ويبالغ في خدمتهم
 بما استعظموه قال وانما فاعلمه لتنا سوا به وقال يعظهم أي كفرتم بي بعضكم قبل أن يصيح
 اليك ثلاثا وبيد عني أحدكم بثمن بخس وتناكلوا ثمي ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العيون عليهم فأخذوا شمعون من الخواريين فقبضوا منهم وتركوه وجاء يهوذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه ثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان يبيت
 فيه وأصحبوا به الى فلاطس النبطي قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحمل نواميلنا ويدعي الملك فاقبله وتوقف فصاحبوه وتعدوه
 با بلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الخواريين بأنه يشبه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعة ايام ماتت تسكي عند الخشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تسكي قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصنفي الا خيروا هذا شئ يشبه
 اهلهم وقول الخواريين يلقونى بمكان **==** هذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته
 في النواحي كما عين اهلهم من قبل وعند علماء النصارى ان لذي بعث من الخواريين الى
 رومة بطرس وبعده بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس متى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افرقيمية فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهف يوحنا والى اورشليم وهي بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برتولوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون التثاناني (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يديهم ويفتخرونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطس
النبطي قائده باخباره ومعجزاته وبقي اليهود عليه وعلى يوحنا قبله فأمرهم بالكف عن
ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحوار بين الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى قائم
به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنا الى رومة فقتله غالوس قيصر
وحبس سيمون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
غالوس وانه كتب من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصلب
فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب وغشته بالحوير
والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحوارين) وبواص اللذان بعثهم عيسى
صلوات الله عليه الى رومة قائمهما مكثا هناك يقينان دين النصرانية ثم كتب بطرس
الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقس تلميذه وكتب متى الانجيل بالعبرانية في بيت المقدس
ونقله من بعد ذلك يوحنا بن زبدي الى رومة وكتب لوقا الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض
أكابر الروم وكتب يوحنا بن زبدي الانجيل برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة
ووضعوا القوانين الشرعية لدينتهم وصيروها يدا قيام طس تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدد
الكتب التي يجب قبولها في القدسية النورية خمسة أسفار وكتاب يشوع بن نون وكتاب
القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر
المقباشرين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكتاب
سنة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديث كتب الانجيل الاربعة وكتب
القتاليقون سبع رسائل وكتاب پولس أربع عشرة رسالة والايركيسر وهو قصص الرسل
ويسمى اقليمدغانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمروا به ونهاه عنه وكتاب النصاري
الكتاب الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة يلازم معينة يعلمون بهادين النصرانية فكان
برومة بطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان بيت المقدس يعقوب
التجار وكان بالاسكندرية مرقس تلميذ بطرس وكان بيزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
الشيخ وكان بانطاكية وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراحمه يسمونه
البيترل وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويهت توابه وخلفاءه الى من بعدهم من
أمم النصرانية ويسمونه الاسقف أي نائب البطرل ويسمون القرا بالقيسر وصاحب
الصلاة بالحنانليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة
للعباداة بالراهب والقاضي بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهندس
الحادي عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطرل أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

البيترل

البطريرك أبابا والمقصود بسمون الاساقفة أبابا فوق الاسقف الذي في اسم الاب فاخترع اسم
 البابا بالبطرك الاسكندرية ليميز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الآباء
 فاشتهر بهذا الاسم ثم انتقل الى بطريرك رومة لانه صاحب كرسي بطريرك كبريا لحواريين
 ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
 قيصر فقتل بطريرك كبريا لحواريين وبولص الذين بعثهم عيسى صلوات الله عليه الى
 رومة وجعل مكان بطريرك أرنوس برومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطريرك وكان
 بالاسكندرية يدعوا الى الدين سبع سنين ويعنه في نواحي مصر وبرقة والمغرب وقتله
 نيرون وولي بعده حنينيا وهو أول البطاركة عليها بعد لحواريين وثار اليهود في دولته
 على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهدموا الصليبة ودفنوا الصليب الى أن
 أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما ذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
 سمعون بن يكا فاشتهر باختلاف حال القياصرة من بعد ذلك في الاخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي
 في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
 قبله مدينة صغيرة تسمى بيزنطية وكانت أم هيلانة صالحة فأخذت بدين المسيح لثنتين
 وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
 وترجت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها برزعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وأنهم
 دفنوها وجعلوا مكانها مطر حلال لقمامة والنجاسة والجيف وانقاذورات فاستعظمت
 ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها برزعمهم وقيل من علامتها أن يحسم اذو
 العاكة فيعاني لوقته فظهرتها وطيبتها وغشمتها بالذهب والحرير ورفعتها عند التبرك
 بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
 قائمة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكسائب على الصخرة
 التي كانت عليها القبة التي هي قبله اليهود الى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما ذكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
 الصليب الثمانية وعشرين وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على
 إقامة دين المسيح على ما وضعه لحواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
 بينهم اختلاف في العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
 وللحواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد هم التثليث وانما حملهم عليه ظواهر من كلام
 المسيح في الانجيل لم يمتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
 صلب برزعمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعولوا كذا وكذا من البر لكفونوا أبناء أبيكم
 في السماء وتكونوا ثنتين كما أن أباكم الذي في السماء تام وقال له في الانجيل انك أنت

كان اسمها قياصرة
 فحرفوها قياصرة كذا
 في الخطط قاله نصر

الابن الوحيد وقال له سمعون الصفا انك ابن الله حقاً فلما ابتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا ان عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمريم تجسد كلمة منه ما رجت
 جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابناً وهو ناسوت كلى قديم
 أزلي وولدت مريم الهاً زلياً والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهم
 بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية فكان من أشدهم ابن دنصان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يزعمونه حقاً وظهر يونس
 الشميصاني بطررك انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فماتت الاساقفة مقبالتة وهجروها ولم ير الواعلي ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطررك وكان له هذه اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى جدوث الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتفويض الاب اليه في ذلك فنهه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأي اريوش فمدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعاً
 تسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال اريوش ان الابن حادث وأن الاب قوض
 اليه بالخلق وقال الاسكندروس نخلق استحق الألوهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشهد بكفر اريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لتهجير المعتقدين
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلاثمائة وأربعين أسقفاً وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجتمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطررك اسكندرية واسكندروس
 بطررك انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث بطررك رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك نيابة عنه فتعارضوا وتناظروا وانفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفاً على رأي واحد فصار قسطنطين الى قولهم وأعطي سيفه
 وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك ونفى اريوش وأشيد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو نؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالا ابن الوحيد يسوع المسيح ابن الله ذكر الخلاق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر أبيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شيء الذي من
 أجلنا ومن أجل خلاصنا بعت العوالم وكل شيء الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيه لاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وضعه الى السماء وجلس على عرش أبيه وهو مستعد للعجب تارة أخرى بالقضاء بين
 الاحياء والاموات وثؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية
 واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبداننا بالحياة الدائمة
 أبدأ الأبدان انتهى هذا هو اتفاق الجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشاروا الى حشر
 الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على حشر الارواح ويسمون هذه العقيدة
 الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونهم الهيمانون وتوفي الاسكندر روس
 البطرك بعده هذا الجمع بخمسة أشهر ولما عمرت هلالته أم قسطنطين الكائن وأحب
 الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعت أوشانيوش بطرك القسطنطينية وحضر
 معهم اثنا عشر الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوش الذي أخرجه
 الاسكندريوس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكذب
 الامانة وتلقى أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما واتفقوا جاء أوشانيوش من بعده
 ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطرك القسطنطينية
 فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومانيوش على رأي أريوش فأنشأ أوشانيوش بطرك
 القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر الاسكندرية عن مقالة أريوش فقال أومانيوش
 ان أريوش لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق ~~ك~~ كما وقع
 في الانجيل فقال اثنا عشر الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
 وأنه خلق المخلوقات دون الاب لانه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لانه مستعين
 بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المقيم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزّه عن ذلك
 وان زعم أريوش أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أنتم لأن الاب انما له
 الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أنتم فلما ظهر بطلان مقالة أريوش وثبوا على
 اومانيوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم
 قدسوا الكنائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فقدم على بطركية أوشانيوش
 بالقسطنطينية وغضب عليه ومات له فبين من رياسته واجتمع به ذلك أصحاب أريوش
 الى قسطنطين فحسبوا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبغوا عليه وصدر
 من الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
 اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختل حال
 ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور احدي
 الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأخفى بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفته
 فقال له بعض العلماء والحكام لا تذكر المخالفة فالخلفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

بحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض النبي وصكان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحلى كل أحد ودينه ثم كان المجمع الثاني بقسطونية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسد المسيح بغير نايوت وأن اللاهوت أغناه عنهما مستدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحما ولم يقل صار انسا نأوجعلا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
 عظيما وقال ان الاب غير محدود في القوة وفي الجوهر فأبطلوا هذه المقالة راعنوها
 وأشادوا بكفرهما وزادوا في الامانة التي قررها جماعة نيقية مانصه وتؤمن بروح
 القدس المنسقي من الاب واحذوا من يز يد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نستور يوس البطرك بالقسطونية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلدها وانما ولدت انسا نأ وانما اتخذته في المشيئة لاني الذات
 وليس هو الهاء - حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نستور يوس كان رأي ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي والابن الازلي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والارادة فأثبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهر والثاني بالنعمة وبلغت مقالة نستور يوس
 الى كراس بطرك اسكندرية فكتب الى بطرك رومة وهو اكليس والي يوحنا وهو بطرك
 انطاكية والي يونا لوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نستور يوس ليدفعوه عن ذلك
 بالجمعة فلم يرجع ولا التففت الى قولهم فاجتمعوا في مدينة انيس في مائتين أسقف للنظر
 في مقالته فقرروا ابطالها ولعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطرك انطاكية
 حيث لم ينتظروا حضوره فخافتهم ووافق نستور يوس ثم أصلح بينهم باوداسوس من بعد
 مدة واتفقا على نستور يوس وكتب أساقفة المشاركة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
 فقبلها ونفى نستور يوس الى صعيد مصر فنزل اخيم ومات بها السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالته في نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى القرات
 وكان بعد ذلك باحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
 وأربعة وثلاثون أسقف من قيصان قيصر للنظر في مقالة ديسقورس بطرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشية من مشيتين وصكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهدية ولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك ولعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأثارت البطارقة باحضاره وجمع

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قيصر واقف ضم في مخاطبتهم ومناظرتهم
وخاطبته زوج الملك فأساء الرد فلطمته بيدها وتناولها الحاضرون بالضرب وكتب
مرقيان قيصر الى أهل مملكته في جميع النواحي بأن يجمع خلقه ونية هو الحق ومن
لا يقبله يقتل ومترديس فورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب متقي فاتبعوا رأيه
وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولى وهو في النفي أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية
قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لان اسمه كان في الغلمانية
يعقوب وكان يكتب الى المؤمنين من المسكين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه
يعقوب فنسبوا اليه وقيل بل كان شاو يرش بطرلك انطاكية على رأى ديسقورس وكان
له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاو يرش يعث يعقوب الى المؤمنين ليثبتوا على أمانة
ديسقورس فنسبوا اليه قال ومن جمع خلقه ونية افتقرت الكنائس والاساقفة الى
يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذي قررناه آنفا
والملكية أهل الامانة التي قررها جماعة نيقية وجماعة خلقه ونية بعدهم وعليها جمهور
النصرانية والنسطورية أهل المجمع الثالث وأكثرهم بالمشرق وبقى الملكية واليعقوبية
يتعاقبون في الرياسة على الكراسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من
المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة المجمع الخامس
بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصر للنظر في مقالة اقسس لانه نقل عنه أنه يقول
بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان
جسد المسيح فطابا ساقا فحضر قيصر جمعهم بالقسطنطينية لينظرهم بالطرلك بها فقال
الطرلك ان كان جسد المسيح في فقوله وفعله كذلك وقال الاسقف اقسس انما قام
المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامه فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة
وعشرين أسقفًا فأسادوا بكفره وأوجبوا العنتهم ولعنة من يقول بقولهم
واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم
وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم
دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة
التبابعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هي التي غلب
عليها الاسكندروا الساسانية الكسروية ويظهر أنها متعاصرة لدولة الروم بالشام وهي
التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فمعيبدو وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح
وأن جدّهم الأعلى الذين يفتخون إليه هو فرس والمنشهور أنهم من ولد ايران بن آشود
ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عربت قيل لها عراق وهذا عند
المحققين وقيل انهم منسوبون الى ايران بن ايران بن آشود وقيل الى غليم بن سام ووقع
في التوراة ذكر ملك الالهواز كردا من بني غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
الالهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل
الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
عندهم وترك وأن جدّهم منشهر بن منشحر بن فرهس بن وترك هكذا نقل المسعودي
هذه الاسماء وهي كما تراهم مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون
الآتي ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ما ملك ايران أرض
فارس فتوارث أعقابها الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
هي أرض الترك وعند الاسرائيليين انهم من ولد طيراس بن يافت واخوتهم بنو مادي
ابن يافت وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيما يرون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
وبجاورهم اخوانهم في نسب آشود بن سام وهم فيما قال البيهقي الكرد والديلم والخزر
والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية وفي هذا الجليل على ما اتفق عليه المؤرخون
أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشديانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم في العالم على
ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن حمزة الاصبهاني وذلك من زمن
كيومرث أيهم الى مهلك يزديجر دأيا عثمان أربعة آلاف سنة ومائتين سنة ونحو
احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرعون فيما
قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الباء المثناة من أسفل
والسهميلي ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه
(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه في الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشأوا منشأ سيامك وليسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
نسل كيومرت والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أو شهنك
يشداد فالقطة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم والقطة الاخرى
معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبري أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث
ملك كيومرت وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أو شهنك بن عابر
ابن شالخ قال والفرس تدعيه وترغم أنه بعد آدم بمائتي سنة قال وانما كان نوح بعد آدم
بمائتي سنة قصيره بعد آدم وأنكره الطبري لأن شهره أو شهنك تمنع من مثل هذا الغلط
فيه ويرغم بعض الفرس أن أو شهنك يشداد هو مهلايل وأن أباه افروال هو قين وأن
سيامك هو أنوش وأن منشأ هو شيت وأن كيومرت هو آدم قال وزعمت الفرس أن
ملك أو شهنك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بمائتي سنة وقال بعض
علماء الفرس أن كيومرت هو كورمر بن يافث بن نوح وأنه كان معمرًا ونزل جبل دناوند
من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل
وأن كيومرت هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بأدم وحمل الناس
على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم يزل الملك في عقبهم في الكينية
والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس أن أو شهنك وهو مهلايل ملك الهند
قالوا وملك بعد أو شهنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهيد بن أسكهيد بن أو شهنك
وقيل مكان أسكهيد فيشداد وكلها أسماء عجمية لاهمة علينا في نقلها العجمية وانقطاع
الرواية في الاصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي أن طهمورث أول ملوك بابل وأنه
ملك الاقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه ظهر بيوراسب ودعا الى
ملكه الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جشيد ومعناه الشجاع الجماعه وهو
جشم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطل النعمة ونسأت
أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظهر به فنشره بمنشأوا كله وشرط
أمعاه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختم في ثم خرج
بيوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبع مائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
الطبري بيوراسب هو الازدهالك والعرب تسميه الضحالك وهو بصاد بين السين والراي
وحاء قريب من الهاء وكاف قريبة من القاف وهو الذي عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحالك تعبد السجامل والجن في محاربها

لأن اليمن تدعيه قال وتقول العجم أن جشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك
على اليمن فولدت الضحالك وتقول أهل اليمن في نسبه الضحالك بن علوان بن عبيدة بن

عوجج وأتته بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبي
وأما الفرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن رتيكان بن ويدوشتك بن فارس بن افر وال
ومتهم من خالف في هذا ويرغمون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل آباءه
وكان أكثر اقامته بابل وقال هشام ملك الضحالك وهو غرود الخليل بعد جشميد وانه
التاسع منهم وكان مولده بديناوند وأن الضحالك سار الى الهند فخالفه افر يدون الى بلاده
فلجها ورجع الضحالك فظفر به افر يدون وجبسه بجبال ديناوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أو شهنك وجشميد وان الضحالك
هو بيوراسب خرج عليهم وبني بابل وجعل النبط جنده وغلب أهل الارض بسهره
وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه عالي ويده عصا علق فيها جرابا واتخذ هاراية
ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشميد لانه من
عقب أو شهنك ملكهم الاول ابن افر وال فاستخرجوا افر يدون من مكان اختفائه
فلجكوه واتبع الضحالك فقتله وقيل أسره بديناوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
ولهذا يقال ان افر يدون هو نوح والتحقيق عند نسبة الفرس على ما نقل هشام بن
الكلبي أن افر يدون من ولد جشميد بينهم مائة تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غصوب
الضحالك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الارض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق لايرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقسموا الارض بينهم ثلثمائة سنة ويرغمون أن
افر يدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشيكان وقيل في قسمته الارض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت لايرج الاصغر وكان يسمى خيمارث ويقال كان لايرج ابسان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورك وقتل الابنان مع أبيهما بعد هلك افر يدون وأن
افر يدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محم آثار غود من النبط بالسواد وأنه أول من
تسمى بكى فقيلا كى افر يدون ومعناه التنزيه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاها نور من يوم قتل الضحالك وقيل معناه مدرك النار وكان منوشهر الملك ابن
منشحر بن ايرج من نسل افر يدون وكانت أمته من ولد اسحق عليه السلام فكفله
حتى كبر فلج وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبدت بابل وحمل
الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثأر عليه فراس ياب ملك الترك فغلبه على بابل
وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فلجكه
ويقال فراس ياب هذا من عقب طوج بن افر يدون ولحق ببلاد الترك عندما قتل
منوشهر جدد طوج فتشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشجور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
 بابل وأفسد مملكة فارس وحيرها فصار عليه زومر بن طهمارست ويقال راسب بن
 طهمارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست
 وكانوا يحاربون افراسيات فهم يقتله وشفع فيه أهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج
 منهم ثم عاد الى أبيه وأعمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
 الترك فولدت له زومر ابنه وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسيات عن مملكة فارس
 وقتل جدّه وامن في حروبه مع الترك ولحق افراسيات بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
 عيداً ومهرجانه وكان ثالث أعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
 منوشهر جده وكان زومر بن طهمارست هذا محموداً في سيرته وأصلح ما أفسد افراسيات
 من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وبني على حافته المدينة
 العميقة وسماها الزواهى وعمل فيها البساتين وحل اليها بزر والاشجار والرياحين وكان
 معه في الملك كرشاسب من ولد طوج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
 رديفاله وكان عظيم الشأن في أهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهمارست
 وهلك لثلاث ستمين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
 أريحاء ودال الملك من بعده للكمينية حسبما يذكر أولهم كيمباذ ويقال ان مدة الملك
 لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال انبیهق والاصهباني ولم
 يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

* (الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم
الى حين انقراضهم) =

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملوكهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد
مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباد من عقب منوشهر بنهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كى وافيما وكى كاوس وكى أرش وكى نية وكى فاسمين
وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقيما بشهر بلخ يمانع الترك من طروق بلادهم
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاموس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سپاوخش ويقال كان على عهد داود واث عمرا اذا الاذعار من
ملوك التبا بعة غزاه في بلاده فظفر به وجبسه عنده باليمن وساروز بره رسمه بن دستان
بجنود فارس الى غزو ذى الاذعار فقتله وتخلص كيكاموس الى ملكه وقال الطبرى كان
كيكاموس عظيم السلطان والحماية وولده ابنه سپاوخش فدفعه الى رسم الشريد بن
دستان وكان أصهر بسجستان حتى اذا كملت تربته وفصله رده الى أبيه فرضيه
وكفلت به امرأة أبيه فسخطه وبغته لحرب فراسيات وأمره بالماناهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكاموس فغشي منه على نفسه وطلق بفراسيات فزوجه بنته أم كى
خسرو ثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتلته وترك ابنته فراسيات
حاملًا بخسرو وولده هنالك وأعمل كيكاموس الحيلة في اخراجه فلقى به ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأخذوا فيها وقتلوا بنى
فراسيات فحين قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن ولقيه ذوالاذعار في حمير وقطمان
فظفر به وأسره وجبسه في بئر وأطبق عليه سائر رسمه من سجستان فخارب
ذا الاذعار ثم اصططها على ان يسلم اليه كيكاموس فأخذه ورجع الى بابل وكافأه كيكاموس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب جلوسه سريرا من فضة بقوائم من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجماعة من المؤرخين حاقده كى خسرو ابن ابنه
سپاوخش (وقال السهيلي) انه ملك كى خسرو بعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكاموس فأولاهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجوابن كى كينة ثم عمه
سپاوخش بن كيكاموس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سپاوخش اه وهو غريب فانهم
متفقون على ان سپاوخش مات في حياة أبيه في حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكائوس بن كي كينية بن كيقباد ملك كي خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
 وأساقدين بنت فراسيات قالوا لملك بعث العساكر مع أجوالى اصبهان
 لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بئارا بيه سبا وخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
 حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فنهض كي خسرو بنفسه الى بلخ ووقد
 عساكره وقواده فقصدا وبلاد الترك من سائر النواحي وهزموا عساكرهم وقتلوا
 قوادههم وكان قاتل سبا وخش بن كي خسرو فممن قتل منهم وبعث فراسيات ابنه
 وكان ساحرا الى كي خسرو يستميله فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
 فراسيات فلقبه كي خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
 والترك واتبعه كي خسرو فظفر به في اذربيجان فذبحه وانصرف ظافرا وكان فممن حضر
 معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كي او جن بن جينوش بن كيكائوس ابن كينية بن كيقباد
 وهو عند الطبري أبو كهراسف الذي ملك بعد كي خسرو على ما نذكره ملك على الترك
 بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراف ثم ان كي خسرو تهرب وتزهد في الملك
 واستخلف مكانه كهراسف بن كي او جن الذي قدمنا انه أبوه عند الطبري ولد كي خسرو
 فقبل غاب في البرية وقيل مات وذلك لستين سنة من ملكه ولما ملك كهراسف
 اشتدت شوكة الترك فسكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون وأقام في حروبهم
 عامة أيامه وكان أصهبذ ما بين الاهواز والروم من غربي دجلة في أيامه يجتصر
 المشرك بجتنصر وأضاف اليه كهراسف ملكا عند ما سار اليه وأذن له في فتح ما يليه
 وسار الى الشام معه ملوك الفرس وجتنصر ملك الموصل وله سنجار يف فتح بيت
 المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما ترفي اخبارهم وجتنصر هذا الذي
 غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان في أيام كي بهمن حفيد كيستاسب
 ابن كهراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان حافذ زرياقيل الذي رجع بن اسرائيل الى بيت المقدس بأمر جتنصر أن يفرق
 العرب الذين لا غلاق ليسوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسول
 واتخاذهم الآلهة وفي كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى ترميا بن خلقيا وقد
 مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
 انتهى قال فوثب جتنصر على من وجده يبلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
 وجاءت منهم طوائف تسليين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
 جتنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابلة وملاها عليهم خيلا ورجالا ولقيه
 بنو عدنان فهزمهم الى حضورا واستلمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارميا وپو حنا أن

يسخر جامع بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتي
عشرة سنة وردفه بوحنا على البراق وجاء به الى حران وربى بين أنبياء بني اسرائيل
ورجع بختنصر الى بابل وانزل النبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخاطبهم
النبط بعد ذلك ولما هلك بختنصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل الى الحج
فحبوا وبقي هنالك مع قومه وتزوج بعانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له
زوارب معد وأما كهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم لمائة
وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه
الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولي ابنه كيستاسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
كيستاسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده نخانة في بعض أموره فدعا الله
عليه فبرص ولحق باذريجان وشرع بهادين المجوسية وتوجه الى كيستاسب فعرض
عليه دينه فأعجبه وجل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كيستاسب وهو
بيلج فـكان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي ويترجمه لزرادشت
وان ذلك كان ثلاثين سنة من دولة كهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت
جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستاسب
وضع ذلك في هيكل باصطنحرو وكل به الهرا بذة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي
ويسمى ذلك الكتاب نسناء وهو كتاب الرمز ويدور على ستين حرفا من
حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زنديثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه
وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
في أخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نواميسهم وشرائعهم مثل
أن المشرق قبله وان الصلوات في اطنوع والزوال والغروب وانها ذات سجدة
ودعوات وجتدلهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر يأخذها ورتب لهم
عيدين النيروز في الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي وأمثال ذلك من
نواميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسببا قال المسعودي وأخذ كيستاسب يدين
المجوسية من زرادشت لخمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسب مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال
الطبري) وكان كيستاسف مهادنا ارجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة
كيستاسف موقفة على بابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك ففعله من ذلك زرادشت
وأشار عليه بقسنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفهما اليه وبلغ الخبر الى ملك
الترك فبعث اليه بالعقاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعززه وأغلظ
كيستاسف في الجواب وأذنه بالحرب وسار بعضهما الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن
كيستاسف وانهمز الترك وأئخذ فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع
كيستاسف الى بلخ ثم سعى عنده يابنه أسفنديار فقبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان
ومجستان فانقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف في بلخ شيخا قد أبطله
الكبر وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بهم خدراسف وقدم اخاه جورا
في جوع الترك وكان مرشحا للملك فأئخذ واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف
أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حايي بنت كيستاسف وأختها
وكان فيما غنموا العالم الاكبر الذي كانوا يسمونه زر كاش كاويان وهي راية الحداد الذي
خرج على النعمان وقتله وولى أفريدون فسما تلك الراية ورسموها بالجواهر
ووضعوها في ذخائرهم بسطوها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها
المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جموعه الى كيستاسف وهو
بجبال سحستان متعبد افحص منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو
فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فانهمزمو او غنموا معهم
واستردوا كانوا غنموا والراية زر كاش كاويان في جلته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم
في اتباعهم وفتح مدائنهم عنوة وقتل ما كان فيهم خدراسف واخوته واستلم مقاتلته
واستباح أمواله ونساءه ودخل مدينة فراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول
والتب وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه
(قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذي كان يستغفره كي قباد
جدهم من ملوك اليمن وأقطعهم تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقتله
رستم وهلك كيستاسف لما ثلث وعشرين سنة ويقال انه الذي رتبني اسرا بلى الى بلادهم
وان أمته كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حافديهم وقيل ان الذي ردهم
هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كيستاسف حافده كي
بهم من ويقال اردشير من (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه
على الممالك والافايم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالبا بشارة أبيه

فكانت بينهما حروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه وأخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك الفرس وبني مدنا بالسواد وكانت
أمه من نسل طالوت لأربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبي بني إسرائيل اسمها
راسف وهي أخت زر يافيل الذي ملكه على اليهود بيت المقدس وجعل له رياسة
الخلاوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فماتت حماني ملكها الفرس وحسن
أدبها وكل معرفتها وفروسياتها وكانت بلغت شهرا آزاد وقيل انما ملكوها لانهم لما
جاءت من أبيها دارا لا كبر سألته أن يعقد له التاج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مر شحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهد ايتولي ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكرا من أولاده فلولوا حياى هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنها دارا
الاشد شملت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارا يجرد ووردت الغزوات الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثرت سبيهم عندها وملك ثلاثين سنة واما ملك ابنها دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال انه الذي رتب دواب البرد
وكان محبا بابنه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهدا وهلك لاثني عشرة سنة وملك بعده
ابنه دارا بهمن وكان له مربي اسمه يمدلى قتله أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود ونجم
على قتله فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا يمدلى ثم استوزره رعيالمرباه مع أخيه
فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزاه الاسكندر بن فيلبس ملك بني يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرّب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جرم من
اجترأ على سلطانه وتزوج بنته روشنك كما ذكره في اخبار الاسكندر

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسسك وبنودار وأردشير وبنات اسمها روشنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هروشيوش مؤرخ الروم في مبداء دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثيئال بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخي كالب بن يوفنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبوا الفرس من أرض الروم
الغريقيين من بلاد أسيا واسمه بالعريسة فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشبرش فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم ينعوا الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى

في
الفرس
من

في
الفرس
من

الأول فغلب على القضاة عيين ثم زحف إلى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتقره الجند أول وقسمه فيها ثم زحف إلى المدينة وغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم ييلادشيت وولي ابنه قديشاش بن كيرش
 فثار منهم بآبيه وتخطاهم إلى أرض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لآلف سنة من ابتداء دولتهم فولى أمر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين إليهم ورجع بنو إسرائيل إلى الشام في الثانية من أيامه وزحف إلى بلاد الروم
 الغربيين طالباً نازك كيرش فلم يرزل في حروبهم إلى أن هلك اثلاث وعشرين من دولته
 نازك عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أر بعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 أنطوس سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن فوطوف فقتله
 ارتشخار واستولى على الأمر وسالم الروم الغربيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطلموا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الأعظم وهلك لعهد فولى أبو الاسكندر
 الأعظم بيلدمقدونية وهو ملك فيلبس وهلك ارتشخار أوقش است وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخسار أربع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 ساتر الروم الغربيين الاسكندر بن فيلبس ثم ولى بعده شخاردار وولى على عهده تغلب
 الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغربيين ثم حدثت الفتنة بينه
 وبين دارا وثاروا فماتت انهمز في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى إلى
 الشام ومصر فملكهما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقبته دارا أنطوس فهزمه وغلب
 على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحاً ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لآلف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هرودوتس وقال السهيلي وجده مخنفاً في المعركة فوضع رأسه على نخذه وقال
 يا سيد الناس لم أرد قتلك ولا رضيت به فهل من حاجة فقال تزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

قال ابن العميد في ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كورش الى دارا آخرهم يقال انه ملك من بعد كورش ابنة قمبوسوس ثمانيا و قيل تسعا و قيل ثنتين وعشرين سنة و قيل انه غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خمسا وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسب وهو منذ كور في المجسطي والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر و قيل بل هو الرابع الذي عناهم دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادي وسركورش ورديفه في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكة داريوش بن كستاسب لبابل تمت سبعون سنة لخراب القدس وفي الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعده داريوش بن كستاسب هذا أسمرديوس المجوسي سنة واحدة و قيل ثلاث عشرة سنة وتسمى مجوسيا لظهور زرادشت بدين المجوسية في أيامه ثم ملك أخشورش بن داريوش عشرين سنة وكان وزيره هامان العمليقي وقد مرت قصته مع الجارية من بنى اسرائيل ثم ملك من بعده ابنة ارطخشاست بن أخشورش ويلقب بطويل الميدين وكانت أمته من اليهود بنت أخت مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده وكان العزيز في خدمته ولعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه العزيز في تجديد ها فبناها في ثلث عشرة سنة قال ابن العميد عن المجسطي ان العزيز هذا ويسمى عزراء هو الرابع عشر من السكهتونة من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب ابني اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الا قبل ان يفتح مصر كان أحرقها و قيل ان الذي كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده ارطخشاست الثاني خمس سنين و قيل احدى وثلاثين و قيل ست عشرة و قيل شهرين ورجح ابن العميد الخمس لموافقتها سباقا للتواريخ وكان لعهد أبقراط وسقراط في مدينة اشياش ولعهده كتب النواميس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث سنين و قيل سنة واحدة و قيل سبعة أشهر ولم يزل مخنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك من بعده دارا بن الامة ويلقب الناكش و قيل داريوش البار يوس ملك سبع عشرة سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيثاغورس وأقليدس وفي الخامسة من دولته انتفض أهل مصر على يونان واستبدت وملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة كانوا فيها في ملكهم ثم ملك من بعده ارطخشاست بن أخي كورش داريوش احدى عشرة سنة و قيل ثنتين وعشرين سنة و قيل أربعين و قيل احدى وعشرين وكان لعهد ألياقيم الكوهن الذي داهن الكهنوت ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطخشاست

وتسمى أخوش ويقال أوعش عشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل تسع وعشرين
 وزحف الى مصر فملكها وهرب منها فرعون ساق الى مقدونية واسمه قسطرا
 وبني اوطحشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكل وهو الذي حاصره عمرو بن العاصي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه ارشيش بن اوطحشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 إحدى عشرة وكان اعهد من حكم يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس واعهده قتل
 بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا
 عليه وقتل مسعوما قتله القضاة بعد ثمانية ايام ثم ملك من بعده ابنه دارا بن ارشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب انه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيم فيهم وتغلب على يونان والزمهم الوظائف
 التي كانت عليهم لا ياتيه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فتمنع وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكر دولهم
 ومصابر امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكائية وكانها أقرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الاكبر وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصحرا استشار معلمه ارسطوف في أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم ففتق كلتهم ويخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والتبسط والجرامقة
 كلا على عمله واستبقت كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 ممالك الروم لفيلس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلاذس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس لبلاقش سيملس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعاً
 وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبوه بالري فتشأ به فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقى بالموصل فانهزم
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبحان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف اشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يملك لهم اية في عزل
 ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدون باسمه في الخطابات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلا
من نسل الملوك من فارس ملكا على الجبال وأصبهان والسواد فوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجعله الى الجبال وأصبهان وصار كارتيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف ففهم من قال انه
أشك بن دارا كما قد منا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب
بينهم مائة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كيمبادو يقال انه كان
أعظم الاشكائية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصبهان وتخطاها الى
مايتا خها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغزاني اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاول منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزاني
اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشرين ثم نير بن سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخرجه وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نير وتسع عشرة سنة ثم جرسی أخوه أربعين سنة ثم هرمز أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمز خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطليون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جدي يلاوش هذا الجمع يلاوش
العساكر واستقر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا الى بلدود واجتمع له أربع مائة
ألف من المقاتلة وولى عليهم صاحب الحضرة وكان من ملوك الطوائف على السواد
فرحان الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانهى الى الخليج
وولى من بعده يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف ووجد الدولة الساسانية كما
نذكر في اخبارهم (قال الطبري) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكائية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبري وجميع سني الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامم مائة وستون سنة وبعضهم يقول خمسة مائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون مائة على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المدائن منهم وهم الاشكائيون

ب ا ي ط ح ز جري د ب
 اردوان بن يلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك
 ابن دارا الاكبر

* (الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبز عن ملوكهم
 الاكسرة الى حين الفتح الاسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوة وهي إحدى الدولتين اللتين
 صحهما الاسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرهما من ثوب أردشير
 ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الاصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
 الاكبر ابن كي بهمن وقد تقدم لنا ذكر كي بهمن وإن ابنه ساسان غضب لما توج للملك
 أخوه دارا وهو في بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها الى ان
 كان ساسان الاصغر منهم فكان قيا على بيت النار لا اصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته
 من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولد لبابك أردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهمة
 وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا بجرد خصى اسمه
 سري فلما أتت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان الى ملك اصطخر وسأله أن يرضه الى
 عامل دارا بجرد الخصى يكفله الى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارا بجرد فأقام بأمره فيها
 أردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير اليه فوثب على كثير من
 ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب الي أبيه بذلك ثم وثب على عامل
 اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من أعمال فارس وكان زعيم الطوائف
 يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب اليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب اليه
 بالخصوص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم موبدان وورين فتوجه ثم فتح
 كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب اليه اردوان يتمّده وأمر
 ملك الاهواز من الطوائف أن يسير اليه فرجع مغلوبا ثم سار اردشير الى أصبهان فقتل
 ملكها واستولى عليها ثم الى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف اليه اردوان عميد
 الطوائف فهزمه أردشير وقتله وملك همدان والجيل واذريجان واربينية والموصل ثم
 السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع الى اصطخر ففتح بمستان
 ثم جرجان ثم مرو وبلخ وخوارزم الى تخوم خراسان وبعث بكثير من الرؤس الى بيت
 النيران ثم رجع الى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين
 بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فنزل المدائن وتوجه ابنه سابور
 ولم يزل مظفرا وقهرا الملوك حوله وأنحن في الارض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
 لاربعة عشرة سنة من ملكه باصطخر بعده قتل اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان لا ياتيه قبل الطوائف وان يجمعه الملك واحد
 وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين
 وهم انباط الشام وبينهما حرب وقنة فاجتمعوا على قتل اردشير فخاربا من اوبه ثم بعث
 اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويخلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل
 اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
 رجع الى أمر العرب وكانت يوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
 الاولى تنوخ ومنهم قضاة الذين كاد منا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم
 وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
 فوقها فأنقوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
 يسكنون الحيرة وأوطنها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
 تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولا من العباد الذين كانوا بهم فثلاث دوله الاحلاف
 الحيرة والانبار وكان منهم مرو بن عدى وقومه فعمرو الحيرة والانبار ونزلوا وخرّبوها
 وكانت من بناء العرب أيام مجتضع ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها تزلزل ملكهم الى
 أن صبحهم الاسلام واخطط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فذرت الحيرة وكان
 اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكائية حتى أفتاهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
 جارية استملحها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولدة وبكر
 فواقعها وحملت وولدت الاثمن على نفسها فأخبرته بنسبها فتذكر ودفعها الى بعض
 مرارته ليقتلها فاستبقاها ذلك المربان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على
 ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الحمل فأخبره بحياتها
 وانها ولدت ولدا ذكرا وانه سماه سابور وانه قد كملت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
 واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فلك سابور من بعده فأفاض العطاء في أهل
 الدولة وتخبر العمال ثم شخص الى خراسان فهدأ مورها ثم رجع فتخصص الى نصيبين فلما
 عنوة فقتل وسبي واقبض من الشام مدنا وحاصرا ناكية وبها من الملوك اربانوس فاقبضها
 عليه وأمره وحمله الى جند سابور فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
 شاذر وان تسترو ويقال جدع انقه وأطلقه ويقال بل قتله وكان يجبال تكريت بين دجلة
 والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
 الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الخضر رعى رب أهله الساطرون

واقدر كان آمنا لا تهاهي • ذا نراه وجوهه كنون

(وقال المسعودي) وهو الساطرون بن اسطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاة وهو الضيزن بن
معاوية بن العميد بن الاجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسند كرتسب سليم في قضاة
وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام
فخلف سابور في غزاته الى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص اليه سابور وعند
انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى

ألم تر للحضر إذا أهله * بنعمة وهل خاله من نعم

أقام به سابور الجنود * حواين يضرب فيه القمم

ثم إن ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من أجل النساء
وسابور كان جليلا فأشرفت عليه فشغفت به وشغف بها وادخلته في أمر الحصن وداته
على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو
حلوان فأنقضوا وخرّب حصن الحضر وقال عدي بن زيد في رثائه

وأخو الحضر إذ بناه واذ دج * له تعجبي اليه والخابور

شاده مر مرا وجلاه كاسا * سافلطير في ذراه وكود

لم يهبه ريح المنون قبا * دالملك عنه فبابه مهجور

ثم أعرض بالنضيرة بعين المنون فتب اليها تنصوري فراشها وكان من الحرير مخشوا بالقز
والقسي فاذا ورقة آس بينا وبين الفراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبوك يغذيك
قالت الزبد والمخ والشهد وصفوا الخرق فقال وأيسك لا تأأحدث عهدا وأبعد ودا
من أيسك الذي عذالك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غدايرها بذنبه ولم
يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذي فتح حصن الحضر
وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الالكاف وقال السهيلي لا يصح لأن الساطرون
من ملوك الطوائف والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الالكاف
بعدهم بكثر وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلي وأقول من ملك الحيرة من ملوك
الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد
قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدي جد آل
المنذر بعده وأثر له الحيرة فجى خراجهم وإتاوتهم واستعبدتهم لسلطانه وقبض أيديهم
عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرمونه بسواد العراق من نواحي مملكته وولى بعده
ابنه امر القيس بن عمرو بن عدي وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة توارثوه حسبا
نذكر بعد ذلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبطل فلك
سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذبح من بريعة ومضروما نر

بادية العراق والجزيرة والحجاز امر والقيس بن عمرو بن عدي وهو أول من تنصر من
 ملوك الحيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة
 من لدن أيام سابور ٥١ وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتهدي
 بآبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جده
 سابور فاتبه قليلا ثم رجع إلى النجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرمز جمع الناس
 لاختبائه فأشادوا بكفره وقتلوه وقالوا زنديق قال المسعودي ومعهان من عدل عن
 ظاهر إلى تأويله ينسبونه إلى تفسير كتاب زرادشت الذي قدمنا أن اسمه زنده فيقولون
 زنديه فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر إلى الباطن المنكر
 ثم اختص في عرف الشرع بمن يظهر الإسلام ويطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز
 ثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أهلها على
 اللذات وامتدت أيدي بطائفة إلى الرعايا بالجور والظلم فخربت الضياع والقرى حتى نبهه
 الموبدان لذلك بمثل ضربه له وذلك أنه ساءمه في ليلة فتراجعاهما من الصيد فسمعاه يمين
 يتحدثان في خراب فقال بهرام ليت شعري هل أحد ففهم لغات الطير فقال له الموبدان
 نعم إننا نعرف ذلك أيها الملك وإنهم ما يتحاوران في عقد نكاح وإن الأنثى اشتربت عليه
 اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكور وقال إذا دامت أيام بهرام أقطعتك ألفا
 فنظن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة بنفسه وقابضا
 أيدي البطانة عن الرعية وحسنت أيامه إلى أن هلك وولي بعده بهرام بن بهرام بن بهرام
 ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سجستان وهلك لأربع سنين من دولته
 وملك بعده أخوه قريش بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة وملك
 بعده ابنه هرمز بن قريش فوجل منه الناس لنظاظته ثم أبدل من خلقه الشر بالحير
 وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون
 جند يسابور من خراسان ولما هلك ولم يترك ذلك على أهل مملكته لم يلهم إليه
 ووجدوا بعض نسائه حلافتو حووه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى
 بالملك لذلك الحيل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد ثماع في أطراف
 المملكة أنهم يتلومون صيبا في المهد فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى
 إلى بلادهم وهم أحوج إلى تناول الحبوب من البلاد لحاجتهم إليها ما هم فيه من الشظف
 وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأناخوا على بلاد
 فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحراث والمعايش وأكثر الفساد
 ومكثوا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولما دفعوهم لصغر الملك حتى إذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغت عشرة سبعة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ للاستعداد بملكه وكان أول شيء ابتدأ به شأن العرب فجهاز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا يتقوا على أحد من لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهربوا امامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريباً ثم غزا بعده هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأثنى فيهم وأباد عبد القيس وخلق فلهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر
وغرب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هنالك من العرب وطم مياهم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من
البحرين والخط ومن بني تميم هجرو من بكر بن وائل كرمان ويدعون بكر يايدومن بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والسكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان يايدا كان تشتتوا
بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسمى طم الانطباقيها على البلاد وسابور
يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورتبهم يومئذ الحرب بن
الاعراب الايدى وكتب اليهم بالندوب ذلك رجل من يايدا كان بين ظهري الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغلب وغيرهم فأنفوا ولاحقوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكروا بربن هرمرانه كان يخضع لكاف العرب
وانلك لقبه العرب ذوالكاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثمانية
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت
يندا عندهم ينتفع بها ولدك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان دلول الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيعة وجمع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم انماهم عند سابور بن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفاضل المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جوعه الى سابور
فأججم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جوعه وهرب في قل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتفع مدينة طيسون وأقام مظهريين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبقي الروم فودى وفزعوا الى يوسانوس القائد أن يلكوه فشره
عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القدوم

عليه فسار اليه في ثمانين من أشرف الروم وتلقاه سابور وعاققه وبالغ في اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطى الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضى بها أهل فارس وكانت مما أخذ الروم من أيديهم فلكلها سابور وشرع عنها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخبار بين أن سابور دخل بلاد الروم متسكرا وعثر عليه فأخذ وجلس في جلد ثور وزحف ملك الروم بعساكره الى جند سابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جند سابور المدينة ثم خرج الى الروم فهازمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذ به عمارة ما خرب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنه وبعث به على حمار الى قومه وهي قصة واهية تشبه العادة بكنسها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبنى الإيوان المشهور بقدر ملكهم وملك بعده أمر القيس بن عدى وأوصى بالملك لآخيه اردشير بن هرمز وقتل في أشرف فارس وعظماهم فخلعوه لاربعة سنين من دولته وملكوا سابور بن ذى الكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وجل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخنوع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفي ذلك يقول شاعرهم على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخيل والنم

وقيل أن هذا الشعر انما قيل في سابور ذى الاكشاف ثم هلك سابور بن خمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرماني شاه وكان حسن السياسة وهلك لاهدى عشرة سنة من دولته زمانه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده ابنه يزيد جرد الاثيم وبعض نسبة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الكاف وقال هشام ابن محمد كان فظا غليظا كثير المكر والخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان محبا برأيه سي الخلق كثير الخدعة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائنه منهم ما للناس قليل المكافاة وبالجملة فهو سي الاحوال مذمومها واستوزر لاول ولأبيه برسي الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسه وكان متقدما في الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة أن تهرب من يزيد جرد الاثيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشرف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبنما هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس عاير لم يطق أحدا ممسا كقد وقف بابيه فقام اليه ليتولى امسا كة بنفسه فرمحه فمات لوقته لاهدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزيد جرد ويلقب بهرام جور وكان نشوه يبلاد الخيرة مع العرب أسلمه أبوه اليهم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

ولمات أبوه قدم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كاذكر في أخبار آل المنذرو في أيام بهرام جور سارخا فان ملك الترك
الى بلاد الصفد من ممالكه فهزمه بهرام وقلته ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهما به مملوك
الارض وحل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنه يزديجرد بن بهرام جور واستوزر بهر برسي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
ويعرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخانات
بناحية الباب والابواب وجعل جبل الفخ سد ابين بلاده وما وراءها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب
على الدولة ولحق أخوه فيروز بملك الصفد بر وروز وهداه الامم هم المعروفون قديما
بالباطلة وكثروا بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهر برسي فأتحن في بلادهم حتى حملوا ما كان يحملونه واستنقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يهلك في تلك السنين أحدا تلافيا وقيل أنه اعتنى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا قول مملك أحسن الى الهياطلة
جرا بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين
له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء القرم من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكا لسبع وعشرين من ملكه وبني المدن بالرى
وجرجان واذر بيجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان بن يده هو خرشوس من نسل منوشهر وان فيروز
استخلفه لما سار الى خشتوا والهياطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهر شير فكان
من أمره مع الهياطلة بعد فيروز مائة سنة وملك بعد فيروز بن يزديجرد ابنه يلاوش بن
فيروز ونازعته أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش ولحق قباد بخاقان ملك الترك يستعده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وحل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنها وبني
مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربعة سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمده بها خاقان فبلغه الخبر فملك أخيه وهو نيسابور
من طريقه وقد اتى بها ابنا كان له هناك حملت به أمه منه عند مروره ذلك الى خاقان

فلما أحل نيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر
 هذا الملك بهلاك أخيه يلاوش قتمين بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخلفه
 على المدائن ومال الناس إليه دون قباد واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
 أنف من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصفهذ البلاد وهو ساور مهران فقدم عليه
 وقبض على سرحد وجلسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
 ومروءة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان أباحياً وكان يقول باستباحة أموال
 الناس وأنه ليس لأحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
 الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فغضب الناس منه على متابعة مردك
 في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وجسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
 رزمهر شاكاداً عيالاً قباداً ويقترب إلى الناس بقتل المردكية وأعاد قباداً إلى ملكه ثم سعت
 المردكية عنده في رزمهر بآثار ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
 الأطراف وفسد الملك وخلعوه وجسوه وأعادوا جاماسات وفرق قباداً من محبسه ولحق
 قباداً بالهياطلة وهم الصغد مستحيين إليهم ومزق طريقه بابوشهر فترج بنت ملكها وولدت
 له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
 جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها وطالت مدته
 وابتنى المدين العظيمة منها مدينة أرتجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
 سنة من ملكه في السكرة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قباد بن فيروز بن رذجرد وكان
 يلي الأصفهذ وهي الرياسة على الجنود ولما ملك فرق أصفهذ البلاد على أربعة فجعل
 أصفهذ المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
 عليها جيران الأطراف من الملوك مثل السند وبست الرخ وزابستان وطخارستان
 ودهستان وأنخن في أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واستعان بهم في حروبه وأنخن
 في أمة صول واستلمهمهم وكذلك الجرامقة وبلخجرواللان وكانوا يجاورون أرمينية
 ويقالون على غزوهم فبعث إليهم العساكر واستلمهمهم وأترل بقيتهم أذربيجان وأحكم
 بناء الحصون التي كان بناها قباد وفيروز بناحية صول واللان لتحصين البلاد وكل بناء
 الابواب والسور الذي بناه جده بجبل الفتح بنوه على الأزمات المتفوخة نفوس في الماء
 كلما ارتفع البناء إلى أن استقرت بقعر البحر وشقت بالخناجر فتتمكن الحائط من الأرض
 ثم وصل السور في البرما بين جبل الفتح والبحر وفقت فيه الابواب ثم وصلوه في شهاب
 الجبل وبقي فيه إلى أن كمل قال المسعودي أنه كان بأقيا العصر والظن أن الترخز بوه
 بعد ما استولوا على ممالك الاسلام في المائة السابعة ومكانه اليوم في ملكة بني ذوشينان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان في بنيائه خبر مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
الترك وزحف خاقان سيجور و قتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل البحر
وزحف إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
أهل البحر في الفداء وضبط أنوشروان أرمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
أنوشروان والناحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
في إصلاح السابلة والأخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتحير الولاة والعمال مقتدياً
بسيارة اردشير بن بابك جده ثم سار إلى بلاد الروم واقتح حلب وقبرص وجص وانطاكية
ومدينة هرقل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحمل اليه ملك الروم
المقديس وملك المصريين والتب الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم بشاره وما فعلوه
ببلادهم ثم وفد عليه ابن ذي يزن من نسل الملوك التابعة يستغيثه على الحبشة فبعث
معه قائد امن قواده في جند من الديلم فقتلوا مسروقا ملك الحبشة باليمن وماكوها
وملك عليهم سيف بن ذي يزن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سرنديب
قائد امن قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل إلى كسرى أموال الجسة وملك على
لعرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بئاريه فبرز فقتل ملوكهم
واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وماوراها وأتزل عساكره فرغانة وأنخن في بلاد
الروم وضرب عليهم الجزى وكان مكرماً للعلماء ومحبا للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كاهله وترجمه
من لسان اليهود وحله بضرب الامثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
ابن عبد المطلب لاربعة وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى الموبدان الابل
الصعاب تقود الخيل العرب وقد قطعت دجلته وانتشرت في بلادها فأفرعه ذلك وقص
الرواية على من يعبها فقال حادث يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
إليه بن يسأله عما يريد فبعث إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن نضيلة الغساني وقص
عليه الرواية فدل على سطوح وقال له أنته أنت فسار إليه وقص عليه الرواية فأخبره بتأويلها
وأن ملك العرب سيظهر والقصة معروفة وكان فيما قاله سطوح انه يملك من آل كسرى
أربعة عشر ملكاً فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم في عشرين سنة أو نحوها وبعث
عامل اليمن وهرزيم دية وأموال وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو يربوع من تميم
وأخذوها وجاء أصحاب العير إلى هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة فسار معهم إلى
كسرى فأكرمه وتوجه به قدم من لواؤه ومن ثم قيل له ذوالتاج وكتب إلى عامله بالبحرين
في شأنهم وكان كثيراً ما يقع بين تميم ويقطعهم حتى سمعوا المكفر فهيل عليهم بالميرة ونادى

مناديه في أحيائهم أن الأمير يقسم فيكم بحصن المشعر ميرة فتسايلاوا اليه ودخلوا
الحصن فقتل الرجال وخذى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز
أجازها رجل من بني كنانة فعدت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين
كنانة وقيس لأجل ذلك وكانت بينهم ما حرب القبحار عشرين سنة وشهد هار سول الله
صلى الله عليه وسلم صغيرا كان ينبل على أعمامه ثم هلك أنوشران إيمان وأربعين من دولته
وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عاد لاحق اقد أنصف من نفسه خصيا كان له
وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الاشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
شبابه في ثلثمائة ألف مقاتل فسار هرمز الى هراة وباذغيس لحربهم وخالفه ملك الروم الى
ضواحي العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجوع العرب الى شاطئي القرات
فعاثوا في البلاد ونهبوا واكتسفتهم الاعداء من كل جانب وبعث قائده بهرام صاحب
الري الى اقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك
وقتل ملكهم شابا به اسم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن
شابا بالترك فهزمه بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز
أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في مائتين
وخمسين ألفا من الاحمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة بهرام
وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيته على نفسه فدخل من كان معه
من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فخلق ابرويز
بأذريجان خائفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصهبذيون فلكوه ووثب بالمداث
الاشراف والاعظماء وتقدم به وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وجلسوه تحت زامن قتله
وأقبل ابرويز بمن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظروا في أمر بهرام وتحرز منه
وسار اليه وتواقبا بسط النهران ودعاه ابرويز الى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
يقبل ذلك فاجزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وحس ابرويز بالقتل من أصحابه
فرجع الى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فقبجا عليها وكان أبوه
محبوسا بطبسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستجيشه
فخشي لذلك ونزل المدائن لثقتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز
لما استوحش من أبيه هرمز لحق بأذريجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائدا من مرازبته فانهزم وقتل ورجع فلهم الى المدائن وبهرام
في اتباعهم واضطرب هرمز وكتبت اليه أخت المربزان المهزوم من بهرام تستجئته للملك
فسار الى المدائن وملك وأناه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما جله

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب
والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابه واستأذنه في قتل بهرام جوين فأشار به وأقبل بهرام
حشياً وبعث خالبيه نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأرتو قاتل ابرويز
واشتدت الحرب بينهما لما رأى ابرويز قتل أصحابه شاورا بأه ولحق بملك الروم وقال له
خالاه عند فصولهم من المدائن يخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أبالويه بعث فينا
الى ملك الروم وانطلقوا الى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا الفرات
وانبعثهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى تخوم الروم وقتلواهم وأسروا نفدويه خال ابرويز
ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستجده فأجابه
وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث اليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم
واشرط عليه الاتاة التي كان الروم يحملونها لقبيل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه
هناك خاله نفدويه هاربا من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع
أصهبمذ الناحية فانهزم بهرام جوين ولحق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرق
في الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
ابرويز عليه ملك الترك وزوجه حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
من أجله وبعث الى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
موريق وألطفه وخلاه الروم وقتلوه وملكوا عليهم مملكا اسمه قوقا قيصر ولحق ابنه
بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القوادس وأحدهم ودوخو الشام الى فلسطين
ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بختبة
الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهم قائد آخر الى مصر
واسكندرية وبلاد النوبة فملكوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحد الى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوقا الذي كانوا
ملكوه لما ظهر من فجوره وملكوا عليهم هرقل فاقتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
فبعث كسرى قائدا من أساورته فباغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجازهرقل
من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل وظفر هرقل بحصن
كسرى وبالمداين ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند
المنهزمين وكتب الى سخراب بالقدم ومن خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
والتقيا بأذرعات وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يخرب
ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
وفي مناوبة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

(الطبري) وأدنى الأرض التي أشارت إليها الآية هي أذرعات وبصرى التي كانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم لسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشا كانوا يشيعون لفارس لأنهم غير دائنين بكتاب والمسلمون يؤدون غلب الروم لأنهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على الحيرة سخطه بسعاية عدي بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه إلى كسرى ليكون عنده ترجمانا للعرب كما كان أبوه قد فعل بسعايته في النعمان وحمله على أن يحطب إليه ابنته وبعث إليه رسوله بذلك عدي بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالة قبيحة أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه أبرويز وجلسه بساباط ثم أمر به فطرح للأقبلة وولى على العرب بعده إياس بن قبيصة الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار أكبر ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم إلى الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من طيء وكان سبيها أن النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى إلا أن يردها إلى بنته فأذنه كسرى بالحرب وأذنه بها وبعث كسرى إلى إياس أن يزحف إليه بالمسالح التي كانت يبلاد العرب بأن يوافوا إياسا واقتتلوا بذي قار وانهمزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم اليوم اتصف العرب من الهجم وبني نصر وأوحى إليه بذلك أو نفث في روعه قبل أن ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام أبرويز كانت البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكاه الطبري وبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعو إلى الإسلام كما تقدم في أخبار الرأيين وكما يأتي في أخبار الهجرة ولما طال ملك أبرويز بطر وأشر وخسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع أبرويز من المال ما لم يجمعه أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وأفريقية وكان يشتو بالمداين ويصيف بهمدان وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبني بيوت النيران وأقام فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان أربع مائة ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل إلى بيت المال بمدينة طيسون وكانت هناك أموال أخرى من ضرب فيروز بن زبدجرد منها اثنا عشر ألف بدرة في كل بدرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيوب والامثلة والآنية لا يحصى بها إلا الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس أنه أمر بقتل المقيدين في سجونهم وكانوا

القصيدة كورة في صفة ١ من المعاهد قاله نصر

ستة وثلاثين ألفاً قم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباد وكان
 محبوباً وسامعاً أولاده كلهم لانذار بعض المحبين له بأن بعض ولده يقتله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعلوا اليه المقيدين الذين أحرقتهم ونهضوا إلى قسور الملك بمدينة
 نهر شيرفلتها وحبس ابرويز وبعث إلى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرش ذلك أهل الدولة
 وحملوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأسمعتاه وأعظمتاه فيما فعل فيكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكاً سبع من الهجرة فيما قال
 السهيلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طغلا بن سبع سنين لم يجدوا من بيت
 الملك سواه لان ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنيته وبني أبيه فلك عظماء فارس هذا
 الطفل اردشير وكفاهم اردخشش صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسة ملكه
 وكان شهريران يتخوم الروم في جند ضمهم اليه ابرويز وجوهم هذا الملك وصاحب الشورى
 في دولتهم ولما لم يشاوروه في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأقبل إلى المدائن وتحصن بها اردخشش بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل إليها الأموال والذخائر وبنى الملوكة وحاصر شهريران فامتنعت ثم داخل
 بعض العسس ففتحوا الباب فاقحمها وقتل العظماء واستغنى الأموال وفضح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت
 ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران وذهب مؤدب الاساورة وأجمعوا على قتل شهريران وداخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتمعدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الايام والمشاهد
 سحاطين ومرت بهم شهريران بعض ايام بين السحاطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه
 فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعوا أمر
 الدولة إلى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخذشيران أهل اصفهر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق وردت خشبة الصليب على الجاثليق ملك الروم وهلك لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشنده من عمومة ابرويز عشرين يوماً فلك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمز
 اصهبته خراسان فأرسل إليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليله كذا
 فجاء وقد عهدت إلى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح بدار الملك قتيلاً وأخفى أثره
 وكان لما سار إلى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جنده عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسمي أرزميدخت وقتلها وقيل سمها فاتات
 وذلك لستة أشهر من ملكها وملكها بعد هار جلامن نسل اردشيرين بانيك وقتل لا يام
 قلائل وقيل بل هو من ولد ابتر ويز اسمه فروخ زاذ بن خسرو وجدوه بحصن الحجارة
 قريب نصيبين فخاؤا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
 ابن مهران شمس طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولومن قبل النساء فأقى برجل
 وجد بيسان اسمه فيروز بن مهر خشنس ويسمى أيضا خشنشدة أتمه صهار بجنت بنت
 يراد قرار بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء
 الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين
 اينالكسرى كان بلحا الى طبرسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال
 بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
 المدائن عصوا على ابن خسرو فروخ زاد أنوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى
 اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو لستة أشهر من ملكه
 واستقل بيزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفروخ زاذ خسرو
 من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الاعداء على الاطراف من كل جانب
 فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
 كلها هي أخبار الفتح تذكرها هنالك الى أن قتل بمرو بعد نصف وعشرين سنة من ملكه
 هذه هي سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الاكاسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها
 فجميع سنى العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستمائة
 واثنان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير
 ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل بيزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
 ومقتل بيزدجرد عندهم ثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة
 قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
 الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم
 وقال ان الفترة بين عيسى بن محمد صلى الله عليه وسلم وستمائة سنة ورواه عن سلمان
 الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

■ (الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم) ■

كان هؤلاء الأمم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وطاقانا وكانت لهم الدوايتان العظيمتان للاسكندرو والقيصرية من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الاما ينقل عن السكندى في نسب يونان الى عابر بن فالخ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لاختيه قحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلفت نسبهم وقدرت عليه أبو العباس المناشي في ذلك بقوله

تخلط يونان بقحطان ضللة * لعمرى لقد باعدت بينهما جادا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شئ من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الاغريق يقيمون منهم واللطينيون ويونان معدود في التوراة من ولد يافت لصلبه واسمه فيها يافان بفاء تقرب من الواو فعزبه العرب الى يونان رأتاهم وشيوش فجعل الغريقين خمس طوائف متقسمين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وحيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سبينية واثناش وشمالاوطشال وبلدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطرمابن عومر بن يافت وقال ان الصقالبة اخوانهم في نسبه وقال ان الملك كان في هذه الطوائف ابني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخوانهم في ذلك النسب ونسب القالاين منهم الى رفتابن غومار ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والايطاليين والاركادين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغريقين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن عطبان بن يافت قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولد يونان فالاغريقيون من ولداغريق بن يونان والروم من وادرومي بن يونان واللطينيون من ولد لطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من
الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغربيين واللاتينيين كما قلناه اختصوا بسكنى
الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كلهم كالصقالبة والترك
والافرنجة من ورائهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالمشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومى عرضا فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربى ومواطن الغربيين منهم في الجانب الشرقى والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغربيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغربيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المشهور الذي ذكره اقدم ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلناه بالناحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وما وراءها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هرودوتوس مؤرخ الروم
من شعوب هؤلاء الغربيين بنو الجدمون بنو اتناش قال واليهم ينسب الحكماء
الاتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجدة قال ومن شعوبهم أيضا بنو طمان
والجدمون كلهم بنو شمالي ابن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخو شمالي
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فتن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية
أراد وهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالوهم
الى محاربة الغربيين حتى أذلواهم وأخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال إن افريدون
ولى عليهم ابنه وأن جده الاسكندر لا يسه من أعقابهم ويقال أن مجتصر لما ملك
مصر والمغرب أنفقوا بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عدا من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم في كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وأنفقوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استفحل أمر
الاشائين من الغربيين ولم يكن قوامهم الا الجرمنيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغربيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان في ابنه اغريغس
في الجانب الشرقى من خليج قسطنطينية وتوالى الملك في ولده وقهروا اللاتينيين والروم
ودال ملكهم في ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن ساقوس

ابن اغري يقش يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعده ابنه يلاق واليه
تنسب الامة اليلاقية وهي الان باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
الى ان ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان اولهم هرديوس بن منطرون بن رومي
ابن يونان فلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقب الكل من ملك بعده وسميت بهيهود الشام كل
من قام باسرها منهم ثم ملك بعده ابنه هرديوس فكانت له غروب مع الفرس الى ان قهروه
وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ امر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد
الاغريقيون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا ان اللقب بملك الملوك كان لملك
الروم ثم ملك بعده ابنه مطريوش فحمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين
والاغريقيين وملك بعده ابنه فيلفوش وكانت أمه من ولد افرديون الذي
ملكه أبوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبني مدينة مقدونية في وسط
الملك بالجانب الغربي من الخليج وكان محبا في الحكمة فلذلك كثرا الحكماء في دولته
ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هرودوتوس ان أباه
فيلفوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلفوش
صهرا له على أخته لينبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك
الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهده أربع مائة
أو نحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها السبع سنين من
دولته فولى أمر الغريقيين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلفوش ابن
أخته بن هر كاش واختلوا عليه فافترق أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وغلبهم على
سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فغلبه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقيين من بني يونان وملك ما بين المانية وجبال
ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشام ومصر فاعتزم فيلفوش على
غزو الشام فاعثاه في طريقه بعض اللطينيين وقتله بناه كان له عنده وولى من بعده ابنه
الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشام وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
الذي كان لعهد أبيه فيلفوش فبعث اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي
كانت تبيض الذهب وأكثتها ثم زحف الى بلاد الشام واستولى عليها وفتح بيت المقدس
وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر اياها وامتعض أهل
فارس لا تتراعه اياها من ملوكهم فزحف اليه دارا في ستمين ألفا من الفرس ولقيه
الاسكندر في ستمائة ألف من قومه فغلبهم وفتح كثير من مدن الشام ورجع الى
طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليه فاهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تزاخف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فلك بلادها وهدم
مدينة الملك بها وسبى أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
لتنفرد كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكانت الاسكندرية ملوك كل ناحية من الفرس
والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصاروا طوائف في ملكهم واستبد كل
واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه
أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين وأخذ
أفلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدن بسكناه في دن من الخبز اتخذ له رهبانية
وقتل قومه أهل يونان مسموما لما نهواهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
لقمان ومن حكماء اليونانيين ديمقراطيس وانكيساغورس كان مع حكمته مبرزا في علم
الطب وبعث فيه به من ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من اي فاداه عليه ضئيلة به
وكان من تلاميذه جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقاية ودفن بها ولما
استولى الاسكندر على بلاد فارس قحطها الى بلاد الهند فلكها وبنى بها مدينة
سمها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكثرها وحارب فور ملك
الهند فانهزم وأخذ الاسكندر أسير اربعة حروب طويلة وغلب على جميع طوائف
الهند وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وحجرات اليه الهدايا والخراج من كل
ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان
ثم ملك بلاد خراسان وترك واخضع مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكتته الى الاسكندر فتوقعه فأهدى له سما
وتناولته فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثلثي عشرة سنة سبها من قبل
مقتل دارا وخسب بعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندروس فاختر
الرهبانية فلك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطليموس (قال المسعودي ثم
صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومدنتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
منهم أربعة عشر ملكا في ثمانمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
من أمرائه بطليموس فلينادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وقيلقوس بمقدونية
وما اليها من ممالك الروم وهو الذي سمى الاسكندر ودمطرس بالشأم وسلقموس بفارس
والمشرق فلما مات استبد كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب
 الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذ كرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويخرون ويقربون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاستمطيس يحتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشطرطاش في الاختيارات على سري القصر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاشجار والاشجار والحشائش (وقال
 هروشيوش أن الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوي فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذ هادار الملكهم ونهض كلش بن الاسكندر وأمه بنت
 دارا ولينبادة أم الاسكندر وساروا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف
 الغريقيون على بطليموس وانفرد أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثنى فيهم بالقتل والسبي
 والاسرو ونقل رؤسائهم الى مصر ثم هلك لاربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وجباهاهم بأربعة من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجمع سبعين من أخبار اليهود ترجوا له التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللاتيني ثم هلك فلديفيس لثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولى بعده ابنه انطريس ويلقب أيضا بطليموس اقبهم المخصوص بهم ثم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افر بقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى القرية يمين ونالوا منهم ثم هلك
 انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم بعد هاسمبالا وزحف الى اليهود
 فلك الشام عليهم وولى الولاية من قبله فيهم وأثنى بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وملك لسبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايفاناش وعلى عهده
 كانت قسنة أهل رومة وأهل افر بقية التي اتصت فحوامن عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افر بقية وافتتحوا قرطاجنة كما ذكر في أخبارهم وهلك
 ايفاناش لاربعة وعشرين سنة من دولته * وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلوماطر فزحف
 الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتة وذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلوماطر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايرياطس وعلى عهده استعمل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة بافر بقيمة فلكوها وقتلوا
ملكها اشدريال وخر بوا مد ينتها بعد أن عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما ذكر في
أخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مد ينتهم
قرنطة من أعظم مدنها يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطش لسبع
وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطا وسبع عشرة سنة وعلى عهده استقبل ملك
أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشرين ثم ابنه ديونشيس
مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الحزبية على
اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى الافرنجة ولباش أيضاً من قوادهم الى
الفرس فغلبوهم جميعاً وراحولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك
وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردتهم هامة قائد الرومانيين بالمشرق
على أعقابهم وهلك ديونشيس فوليت بعده ابنه كلا بطر من اثنين فيما قال هروشيوش
خمسة آلاف ونيغ من مبد الخليفة ولسبع مائة سنة من بناء رومة وعلى عهدها استبد
قيصر بولس ملك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومحد ولتهم منها وذلك بعد مرجه
من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازعه مبانس هالك فهزمه قيصر
وفز مبانس الى مصر مستجداً بملكته اوهي يومئذ كلا بطر فبهت برأسه الى قيصر
خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلا بطر هاته
وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله
وذلك لسبع مائة ونحوها من بناء رومة وخمسة آلاف من مبد الخليفة
(وذكر البيهقي ان كلا بطر زحفت الى أرض اللاتينيين وقهرتهم وأرادت العبور
الى الاندلس فقال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في قصه
الحبل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على يد أغشطش بولس ثاني
القيصرية وكذلك كرام السعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها
انطونيوش مشار كالهافي ملك مقدونية ومصر وان قيصر أوغشطش زحف اليهم
فهلك زوجها انطونيوش في حروبه ثم أراد التحكم في كلا بطر ايسهتولى على حكمها اذ
كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحيات في اهلا كه واهلاك نفسها بعد أن
اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين المشام والحجاز وأطلقتها فجلسها بين رياحين نصبتها
هنالك ولمست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أوغشطش
لا يشعرب ذلك حتى تناول من تلك الزياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتمت
حيلتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الاماني بأيدي حكماءهم

في كتب خزائنتهم حتى بدت عنها المأمون وأمر باستفراجها فترجعت له من هروشيوش
 وأما ابن العميد فعند ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
 كلا بطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكروا ملوك المشرق منهم بعد
 الاسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الا يذكر
 ملك انطاكية من اليونانيين ويسمونه انطوخس كما ذكرناه الا أن وذكر في أسماء ملوك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا لأنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الاول انه أخو الاسكندر ومولاه اسمه فلا فاذ افسد اوارند واس اولوغس أو فليس
 ملك سبعة وقليل أربعين قال وفي عصره بن سلفيوس وأظنه ملك المشرق منهم قسامة
 وحلب وقنشرين وسلوقية واللاذقية قال ومنها كان الكوهن الاعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعده أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغس جاء انطوخس
 المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
 وأخذوا منه ابنة افقافش رهينة وفي الثالثة عشر تزوج انطوخس كلا بطره بنت
 لوغس زوجها له أبوها وأخذ سورية بلاد المقدس في مهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنه ثم ملك لوغس قال ابن العميد بعد مائة
 واحد وثلثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندر روس ويلقب غالب
 اثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقل غانيا
 وثلثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أجبار
 اليهود وعلماهم الاثنيين وسبعين ترجوا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور أو لاوعاش
 الى أن حل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلميذ وانه من ملوك مقدونية وملك مصر لان ابن كليون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلميذ من أهل مقدونية ملك مصر وكان محب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من أجبارهم وترجوا له التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادق الكوهن انتهى
 وملك خمس أو أربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنيا وقل اسمه رغادي وقل راكب
 الانبر ملك أربعين سنة وقل سبعين وهو الذي بنى ملعب النخيل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوغسطس
 ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره أخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصانع ويقال أخيه ملك خمس سنين وقل خمس وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوا وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب أبيه
وقيل اسمه كلا فاطر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المنظف وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعين وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
بحشمتاي من بني يونا داب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغايش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازرو الكوهن وحمل بني اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب متيتيا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومز بالمذبح فوجد يهودا يذبح خنزيرا عليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبد بملك القدس كما ذكرناه في أخباره ثم ملك
بطليموس كلا فاطر أي محب أبيه خمساً وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في أيامه بالقدس
يهودا بن متيتيا وبعده اخوه يونا داب وبعده اخوه شمعون وبعده اخوه هر قانوس
واسمه يوحنا ن وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمتاي وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لقatal قيسد ونوس قائد انطيوخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
لملوك سورية من أيام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي أي الفاضل
وقيل بطليموس الصانع وقيل سايطر ملك عشرين وقيل ثلاثاً وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جسد انطيوخوس بناء انطاكية وسميها باسمه ولعهده كان ملك
هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرب مدينة السامرة بسببية ولعهده
أيضاً زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فاصانعه هر قانوس بثلاثمائة كورة من
الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
المخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمانى عشرة وقيل عشرين وقيل سبعين
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس بلبي بن هر قانوس سابع بني حشمتاي بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربايون ثم القراون وهم في الانجيل زنادقة وهم
في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيسد
وقيل الاسكندرو وقيل ابن المخلص ملك عشرين سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سورية ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله أهل اهراقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
ايزيس وقيل المنفى لان كلا بطرة الملكة نفته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثاً
وعشرين يوماً وقيل ثمانية عشر يوماً وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يونا شيس احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستيبولوس وأخوه هرقلانوس على القدس ثم ملك على مصر كلا بطريرك بنت
 ديوناسيمس ومعنى هذا الاسم الساكنة على الحفرة بما كتبت ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
 وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها - فمرت خليج الاسكندرية وبعثت فيه الماء وبنت
 باسكندرية هيكلي زحل والماروس وبنت مقياسا ناخيم وآخر مدينة أنصيا وفي الرابعة
 من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أربعين بوليموس بعده ثلاثا ثم
 اغشطس بن مونيوس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فخصنت بلادها
 وبنت حائطاً من القرماء الى النوبة شرقي النيل وحائطاً آخر من اسكندرية الى النوبة
 غربي النيل وهو حائط الجوز لهذا العهد وبنت اغشطس العساكر الى مصر مع قائده
 انطريوس ومعه مترداب ملك الالومين فحادثت كلا بطريرك انطريوس وأوعده بتزويجها
 فقتل رفيقه مترداب وتزوجها وعصى اغشطس فسار اغشطس اليها وملك مصر
 وقبيل كلا بطريرك وولديها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال انها وضعت له سما في
 مجلسها وان اغشطس تناولها ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
 والاسكندرية والمغرب بملكها وصارت هذه الممالك للروم الى حين الفتح الاسلامي
 انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذي نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
 بطريق ويوحنا بن الذهب والمنجي وابن الراهب وأبو فانيوس والطاهر بن - م من
 مؤرخي النصارى والبقاء لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معه شريك

اسکندر بن الاسکندر بن قلیش بن بطر بن هوس بن هردوس بن هارون بن روعی بن نونان
اسکندر بن قلیش بن آمنه بن سرکاش الاسکندر بن تراوش

یلاق بن هرقل الجبار بن ماسکان بن سلقوس بن اغور نقش -

(الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أم يونان وأشباعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم لاقباصرة وأولية ذلك ومصابره)

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثابسة الفر يقين عند هروشيوش ويجمعان في نسب يونان وثالثتهم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علجان بن يافت واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى - منهم ومواطن هولاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما ~~كانت~~ لهم مدينة اسمها طروية وذكر هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الألف الرابع من مبد الخليفة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرمش بن مرسية بن شمين بن مزكة الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأثبتها ولم تكن قبله وذلك على عهد يواتير بن كعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبد الخليفة وكان بين هولاء اللطينيين وبين الفر يقين اخوانهم فن طويلة وعلى يدهم خربت طروية مدينة اللطينيين له عهد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبد الخليفة أيام عبدون ملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنس بن شطرنش وولى بعده ابنه اشكائيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألبانم اتصل الملك فيهم -م الى أن افترق أمرهم ثم كن من أعقابهم -م برقاش أيام انتراض ملك الكسديين وصار للمازين والقضاعين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل وله عهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبد الخليفة فصار الامر في اللطينيين لبرقاش هذا بتولية ملك المازين ما كان لهم وللبر يانيين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولخافديه روملوس وأملش وهما اللذان اختطام مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبد الخليفة وعلى عهد حزقيان ابن احاز ملك بني اسرائيل ولاربع مائة وثيف من غراب مدينة طروية وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار ملكة اللطينيين والقباصرة منهم حتى مجيهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملوس واماش وانقراض عقبهم قد سمو اولاية الملوك عليهم فزولهم وصار أمرهم شورى بين الوزراء وكانوا يسمىهم العنشلش ومعناه الوزراء

بقتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره وشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبع مائة
سنة الى أن استتب عليهم قيصريوس بن غايس أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد
وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فخاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس
من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم
أجازوا الى افريقية فملكوها وخرابوا قرطاجنة وأجازوا أهل افريقية اليهم وحاصروا
رومة وانصبت للفتن بينهم عشرين سنة أو نحوها على ما ذكره وذكره جماعة من
الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصوبن اسحق عليه السلام قال ابن كزيبون كان لليفاز
ابن عيصو ولدا سمى صفوا ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل
عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقتلوه فهزمهم وأمر منهم صفوا بن اليفاز وبغته الى
افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم
وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس في أهل افريقية وأخذ فيهم وظهت شجاعة صفوا بن
اليفاز ثم هرب صفوا الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل افريقية وفي الامم
المجاورة للكيتم من أموال وغيره فافترقوا وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك في بلاد
اسبانيا وأقام ملكا خمسا وخمسين سنة ثم عد ابن كزيبون بعده ستة عشر ملكا من أعقاب
آخرهم روملس باي رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة
وبنى على جميعها ما كاه ونسبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم
عند بعد روملس نسبة من الملوك اختص خامسهم رجلا في زوجه فقتلت نفسها وقتله
زوجها في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقد مواسم وخالتمائة
وعشرين يديرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى أن تغلب قيصريوس وسمى نفسه ملكا
فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كزيبون وهو مناقض لما قاله وشيوش فإنه
زعم أن بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام وروشيوش قال أنه كان لعهد
حزقياء رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المذتين تفاوت وخبر
روشيوش مقدم لأن واضعه مسلمان كما يترجمان خلفاء الاسلام بقرطبة وهما
معروفان ووضع الكتاب فأنه أعلم بحقيقة الامر في ذلك

والخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتغريب قرطاجنة

ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون •

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال روشيوش على يدي
ديدن بن البنا من نسل عيصوبن اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذي بعث
الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أن ملقاهم
ملوكهم فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك لخمس مئة سنة من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وفد فيها عنون من ملوك افريقية على انطربطش ملك مقدونية واسكندرية وهوملك الروم الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أممقا ابنه أنبيل فأجازوا الى بلاد الافرنج وغلبهم على بلادهم وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهراثم وبعث أخاه اندريال الى الاندلس فملكها وخالفه قواد الرومانيين الى افريقية بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أو نحوها ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وقتلوا غشول خليفة أنبيل فيها واقتصوا مدينة جردا وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدريال واتبعوه الى أن قتلوه وفر أخوه أنبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من إجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة وأنخن في نواحيها فلقوا بفر يقية ولقيهم قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افريقية فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم طاهر بعد ذلك أنبيل صاحب افر يقية ملوك السربانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم معوما وبعد أن تخلص أهل رومة من تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فملكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة فقتلوا ملكها يومئذ أنبيل وخر بوهالة مائة سنة من بنائها وسبع مائة لينا رومة ثم دارت الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل رومة واتبعوه الى قصبة فملكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى أن هلك في أزمهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر وبعد أن كان قواد رومة اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديد هالنتين وعشرين سنة من خرابها فعمرت واتصل بها أهل رومة ملك على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

*(الخبر عن ملوك القيصرية من السكيت وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومصابر أحوالهم)*

لم يزل أمر هؤلاء السكيت وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبع مائة سنة كما قلناه من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هرودوتس ثم تفرع الوزراء في كل سنة فيخرج قائد منهم الى كل ناحية كما توجه القرعة فيخاربون أمم الطوائف ويقعون الممالك وكانوا أولا يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحاربة حتى اذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وشلت ريجهم وقت قسنة هؤلاء اللطينيون وهم السكيت مع أهل افر يقية واستولوا عليها من اراوخر بواقرطاجنة ثم بنوها كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهرموا العرب بالحجاز

واقتحموا بيت المقدس وأسيروا ملكها يوشع بن النون وهو يهودي وهو يوشع بن النون
 نامن ملوك بني حشمتي وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشام ثم حاربوا الغساس
 فكانت حربهم معهم سجالا الى ان خرج يوشع بن غايش ومعه ابن عمه لوجياري بن مدكة
 الى جهة الاندلس وحارب من كان بها من الافرنج واجلأه الى أن ملك برطانية
 واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكنيمان بن اخيه يونان فلما وصل
 الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكنيمان ابن اخيه من
 الاندلس فأخذ بشاره وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافر يقية
 والاندلس وعنه يوشع هو الذي تسمى قبصر فصار رومة للوكمهم من بعده وأصل هذا الاسم
 جاشر فعز به العرب الى قبصر ولفظ جاشر مشتق عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا
 أن يوشع ولد لشعره تام يبلغ عينيه ويقال أيضا للمشقوق جاشر وزعموا أن قبصر ماتت
 أمه وهي مقرب فقبر بطنها واستخرج يوشع والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت
 مدة يوشع قبصر خمس سنين ولما ولي قبصر اكنيمان بن اخيه انقر بملك الناحية
 الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالشرق يرغبون في ولايته ويضربون اليه
 في السلم فأسعفهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاثاوة على أهل الاثاق من الصغير
 وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن اطفندرو على مصر ابنه غايش وولد
 المسيح لثنتين وأربعين سنة خات من ملكه ذلك قبصر اكنيمان لست وخسين من ملكه
 بعد سبع مائة وخسين سنة لينا رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبداء الخليقة انتهى كلام
 هرشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبداء هؤلاء القياصرة أن أمر
 رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم
 كانوا حلقوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدّمون
 واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان الى اغانيوس فدبرهم أربع
 سنين وهو الذي تسمى قبصر لان أمه ماتت وهو جنين في بطنها فقروا بطنها وأخرجوه ولما
 كبر انتهت اليه رئاسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولي من بعده يوليوش قبصر
 ثلاث سنين ثم ولي من بعده اوغسطس قبصر بن مرنوخس قال ويقال ان اوغسطس
 قبصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففتحهما
 وعاد الى رومة فلك عليهم وطرد الشيخ من رياسته ثم اتدبيره ووافقته الناس على ذلك
 وكان للشيخ نائب بناحية المشرق يقال له فيقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة
 فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح
 مصر مع قائدين من قواده هما الطونيوس ومترداب ملك الارمن بدمشق فتوجهوا

الى مصر وبها يومئذ كلابرة الملكة من بقية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
 فحسنت بلاذها و بنت بعد وني النيلي حاططين مبد و هما من النوبة الى الاسكندرية غربا
 والى القرماتير فاود حاطط الجوز لهما العهد ثم داخل القائد انطونيوس وخادعته
 بالتزويج فترجها وقتل رفيقه منرداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
 مصر وقتل كلابره وولديه اوكتاويان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
 وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال واثنين واربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
 المسيح بعد مولدي يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتعام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
 ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من ملكته والكل
 متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسابقة التاريخ تقتضي انها
 خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبد العالم لان من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
 الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثمانين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
 موسى أربع مائة وخمسا وعشرين بن ومن موسى الى داود عليها السلام سبع مائة وستين
 ومن داود الى الاسكندر سبع مائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
 مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى شيخ النصارى وفيها نظروا يظهر
 من كلامه ان قبر مصر الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
 هو الذي سماه هيردوس قصرا اكيان وجعل مملكة خمسة آلاف ومائتين من مبد
 الخليفة وعند ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
 من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قبرص وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
 كان شأن المسيح وبني اليهود عليه ورفع الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
 واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم وكان بلاطس التبعل الذي
 كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبني اليهود عليه وعلى يوحنا
 المعمدان وتبعهم الحواريون من بعده بالاذية وأراه انهم على حق فأمر بتخليصه
 سبيلهم وهم بالاختدب بدبتهم فنعهم من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
 رومة ثم نقاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغرياس ابن أخيه واقترب الحواريون
 في الاتفاق لاقامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قبرص اغرياس ملك
 اليهود الى انهم من حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
 وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فبما قال ابن العميد واشتق اسمها من
 اسمه وملك من بعده غاينس قبرص وقال هرودشيس هو أخو طباريش وشما غاينس فليقة
 من اكيان وقال هو رابع القياصرة وأسندهم وأراد اليهود على نصب وثني بيت
 المقدس فنعوه (وقال ابن العميد ووقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الحواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى انطاكية فأقام بها
وقدم هراديوس بطر كاعليها وهو أول البطارقة فيها ثم توجه إلى رومة ليعتق من ملك
غانيس فدبرها خساو عشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك
فعضدت النصارى ولقي النصارى الذين بالقدس شدا ندم من اليهود وكان الاسقف عليهم
يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي ان فيلقس ملك مصر
غزا اليهود لأول سنة من ملك غانيس واستعبدتهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
أمر عامله على اليهود بسورية وهي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الاصنام
في محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده فلوديش قيصر قال
هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الحواري النجيلة في بيت المقدس
بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا ابن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
راس الحواريين النجيلة بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الحواريين
النجيلة بالرومية وبعث به إلى بعض الكابر من الروم وكان لوقا طبيبيا ثم عظم الفساد بين
اليهود ولحق ملكهم اعرباش برومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
خلقا وجلاوا إلى انطاكية ورومة منهم سبياء عظيماء وخربت القدس وانجلى أهلها فلم
يول عليهم القياصرة أحد الخرابها وافتقرت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريقته من الروم في دين النصارى على يد شمعون
الصفا وسمعت منه الصليب فجاءت إلى القدس لآظهاره ورجعت إلى رومة وهلك
اقلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده نبرون قال هروشيوش
هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كنسيرا من أهل رومة أخذوا بدين
المسيح فمكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الحواريين وأقام اريوش
بطر ككابر رومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
وهو رأس الحواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثنتي
عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعدا إلى النصرانية بالاسكندرية
ومصرو برقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها
واتخذ معه الاقسمة الاثني عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نبرون
عزل بلخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطس القاضي وقتل
بوثار رئيس الكهنوتية بالقدس ومات القاضي قسطس فنار اليهود على من كان بالقدس
من النصارى وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة
وأخذوا الصليب والخشبين ودفنوها إلى ان استخرجتهم أهلانه أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كنايا ثم نابيهم اليهود وأخرجوهم
من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هناك وبعث نيرون قائده
اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه وبنوا عليهم ثلاثة
حصون وحاصروهم اسباشيانس وخرّب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
كاملة وقال هرودسيوس ان نيرون قبض انتقض عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته
أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
صهره على أخته وهو يشبسيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلّبهم على أمرهم
ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصروهم بالقدس وبينما هو في حصاره إذ
بلغه موت نيرون لاربعة عشرة سنة من ملكه نار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فاقتنع برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
قبض فلکه الروم عليهم وانه قتل أخاه يشبسيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذي مر
ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطس على حصار القدس فاقتحها وخرّب
مسجدها وهرانها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف ألف مرتين وهلك
في حصارها جوعا ونحو هذا العدد ويبيع من سراريهم في الاتفاق نحو من تسعين ألفا
وحمل منهم الى رومة نحو من مائة ألف اتبعواهم لقتيلان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم
ضربا بالسيوف وطعنا بالرمح وهي الخلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولغنائمة
وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان اقتحها وكان المستبدين بعد مهلك نيرون
قيصر وانقطع ملك آل يولس قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدا دولتهم واستقام
ملك يشبسيان في جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبله كلام هرودسيوس
(وقال ابن العميد ان اسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن مصره ملك
القيصرية اليه ثم بلغه أن الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غلبان بن قيصر فأقام عليهم
تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله بعض خدمه غيلة وقد مواعوضه أنون ثلاثة
أشهر ثم خلعه وملكوا البطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذي سماه
هرودسيوس يشبسيان قائدين الى رومة فخاربوا بطانيس وقتلوه وسار اسباشيانس الى
رومة وبعث اليه طيطس المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبي قال وكانت عدة
القتلى ألف ألف والسبي تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الاسرى وكان يلقي منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطش بيت
 المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا
 وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا ابن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس
 ثم هلك اسبانيانس وهو يشبشيان تسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر
 سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندر وقال هر وشيوش
 كان متفطنا في العلوم ملتزما للتفسير عارفا باللسان الفريقى واللطيفى وولى بعده أخوه
 دومريان خمس عشرة سنة قال هر وشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان
 غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعلى خاله نيرون وحبس يوحنا الحواري وأمر بقتل
 اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك في حروب الافرنج وسماه ابن العميد
 دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء
 ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتي ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن
 أولاديهوذا بن يوسف من الحواريين وجلهم الى رومة مقعدين وسألهم عن شأن المسيح
 فقالوا انما يأتي عنده انقضاء العالم فخلى سبيلهم وفي الثالثة من دولته طرد بطرك
 اسكندرية اسبع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوفا قام ثلاث عشرة سنة ومات فولى
 مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسيحي ولعهده كل أمر ليوينيوس صاحب الطليسمات
 برومة فتفى ذوسطيا لوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بهما كرم
 ثم هلك ذوسطيا لوس وهو الذى سماه هر وشيوش دومريان وقال هلك في حروب الافرنج
 وملك بعده برما ابن أخيه طيطش نحو اثنى عشر سنين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان
 المسيحي سماه فارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا
 وأحسن السيرة وأمر برده من كان منفيًا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا
 الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هر وشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له
 ولد فعهده بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى
 قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسيحي طريانس وملك على الروم باتفاق
 المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاويا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس
 بطرك انطاكية ولقى النصارى في أيامه شدة وتبع أنتمهم بالقتل واستعبد عاتتهم وهو
 ثالث القياصرة بعد نيرون في هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة في بعض
 الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على
 الانتفاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هر وشيوش ان الحرب طالت
 بينه وبين اليهود فغربوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا هنالك وقتلوا وزحفوا بعد هال الى الكوفة فأخذ فيهم بالقتل وخضع من
شوكهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوشا نو بطرك الاسكندرية لاحدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امر غوثى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجسطلى ان شيلوش الحكيم رص دبر ومرة في السنة الاولى من ملك طرينوس وهو
اندر يانوس لاربعمائة واحد وعشرين للاسكندرية ولثمانمائة وخمس وأربعين ليجنصر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجى بيا بل فهلك في حروبه تسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هرودوتس انه أخذ في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسميها ايلياء
وقال ابن العميد كان شديد على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهله اوبنى على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايلياء ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله
فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الخلو ثم ارتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فالزمهم عربون العاصى حفره حتى
جرى فيه الماء ثم انسدها العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطنس الذى هو الخلو الكبرى وامتلاء القدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصلب يصليون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والكناسات فنعهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكل على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسيحي وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولتها
القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس بمدينة أثينوس بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لمدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطش بطركا على اسكندرية وكان حكيما
فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانيق في سادسة عشر من ملك
اندر يانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى
وعشرين من ملكه كما مروى ابنه انطونيش قال هرودوتس ويسمى قبصر الرحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعيديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم من تيانو بطركا باسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات في سابعة ملكه

اوراليانوس بعده وكان محبوبا وقال بطليموس صاحب المجسطي انه رصد الاعتدال
 الخريفي في نالته ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
 انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر قلنا من بعده اوراليانوس قال هرودوتس وشيوش وهو أخو
 انطونيوس وسماء اوراليس وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
 وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكه فدفعهم عنها وغابهم في حروب طويلة
 وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وقط الناس سبقتين واستسقى لهم النصارى
 فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا
 وهي السنة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفي السابعة من ملكه قدم على
 الاسكندرية البطرك اغرييوس فلبث اثني عشر سنة ومات في تاسعة عشر من ملك
 انطونيوس الاصغر قال وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلقت أقوالهم
 وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهدوهم أهل الحق من الاساقفة وأبطالوا بدعتهم وهلك
 انطونيوس هذا التسع عشرة من ملكه وفي عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
 الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرمة قلكا على السواد فغلبه
 وملك السواد وقتله وقتضه معروفه وكان عهده جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
 فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهد
 أيضا ديمقراطس الحكيم وأول سنة من ملكه قدم بليانوس بطركا على اسكندرية وهو
 الحادي عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشرين سنة ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم
 ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قبصر اثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورميتلوش ثلاثة
 أشهر قال ابن العميد وسماء ابن بطريق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماء غيره
 فرطنوش وسماء الصعيديون برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هرودوتس
 اسمه اليبس بن طيحبليس وهو عم كودة قبصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
 وأقام في الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده بوليانس قبصر شهرين
 ومات ثم ولى سوريانوس قبصر وسماء بعضهم سوريانوس وسماء هرودوتس طباريش بن
 أرنف بن انطونيش واختلفوا في مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة
 سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
 وعن الصعيديين سبقتين قال وملك في رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى
 وقتل فيهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
 وبني بالاسكندرية هيكلا سماه هيكلا لاله قال هرودوتس وشيوش وهي السنة الخامسة من
 بعد شدة نيرون قال ثم انتفض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده انطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
 وسماه انطونيش قسطنطين قال وكان ابتداء ملكه عندهم خمس وعشرين وخمسمائة من
 ملك الاسكندر ولعهده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا
 ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصاحفة على ان لا يتعرضوا
 لحصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وادخلوه في مدينتهم ورجع اردشير فمنازلهم
 وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بان يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
 ففعلوا ذلك الحصن لوقته وقال هر وشوش لما ولي انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس
 فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية وهلك في خروجهم وولي بعده مقريق ابن
 مركه وقتله قوادرومة لسنة من ملكه ~~وكذا~~ قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
 بقرونشوش والمسيحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده انطونيش قال ابن
 العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعيديين أربع
 سنين قال وفي أول سنة من ملكه ~~بقيت~~ بقت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
 ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات انطونيش فلك من بعده اسكندروس لثلاث
 وعشرين من ملك سابور بن اردشير فلك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة
 في النصراني وقال هر وشوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصراني
 معه في سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفي سابعة ملكه قدم ناوكلا بطر ~~كا~~
 بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطارقة فلبت فيهم ست عشرة سنة ومات قال
 هر وشوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
 فثار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشميان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
 بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرنج واشتد على النصراني الشدة السادسة من
 بعد نبرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين في مدته وعلى
 مالتى النصراني منه وانه قتل منهم سزجوس في سلمية وواجوس في بالس على الفرات
 وقتل بطرك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفي
 ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف ما زعم هر وشوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
 ارشميان وولي من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماء
 أبو فانيوس لوكن قبصر وابن بطريق بلينايوس ولم يذكره هر وشوش ثم ملك غرديانوس
 قبصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسيحي والصعيديين
 ست سنين وسماه أبو فانيوس فودينوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه
 لاجلدي وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندرو قال هر وشوش غرديار بن بليسان

قال وملك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده فلنش بن أويان بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعيد بن ملك ست سنين
وقبل تسع سنين وكان ملكه نحس وخسین وخسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة
بها فلبث تسع عشرة سنة واهبط فيلنش هذا قدم غرديانوس أسقفًا على بيت المقدس
بعد هروب مريكيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكًا معه سنة واحدة ومات غرديانوس
فانفرده مريكيوس أسقفًا ببيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلنش قيصر قائد من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرهب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكلًا
وحمل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قتيبة أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيوس وأما هرشيوش فسماه داجية بن مخشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولي من
بعده غالش قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباء عظيم أفضت له المدن وقال
هرشيوش هو غالش بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكًا له في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخسمائة من ملك الاسكندر
وقال هرشيوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة وسماه داقوس وغاليوش ابنه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غليوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعيديون ملك
كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكسيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من
بطاركتها فلبث ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفًا ببيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس فانهمز وحمل
أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هرشيوش ولي غليوس خمسة عشرة سنة فاشتد على
النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباء عظيم فرفع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالنسبين وكانت

مواطنهم في ناحية بلاد السريانيين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
الغريقيين ومقدونية وعلى هزيبه وهلاك غلينوش قبيل على يد قواد رومة ثم ملك
أفايدوش قيصر سنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحي سنة وتسعة أشهر لثمانين
وخمسة لاسكندرو في أول سنة من ملكه قدم يونس السمياني بطر كبا نطا كية قلبت
ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
بانطا كية وردوا مقالته وقال هر وشيوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن يلاريان بن
موكاه فتنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
المتغلبين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات استقن من ملكه وهذا كما
قال المسيحي وقال هر وشيوش ولي بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
أوراليوس والمسيحي اريئوس وأبوفانيوس أوليوش وهر وشيوش أوراليان ابن
بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاونا بطر كا
بالاسكندرية سادس عشر البطارقة قلبت عشر سنين وكان النصراني يقيمون الدين
خذية فلما صار بطر كا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلنوا
فيها بالصلاة قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هر وشيوش أن أوراليان بن
بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجند ببناء رومة واشتد على النصراني تامة بعد
نيرون ثم قتل فولى بعده طائيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد اسمه
طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
فروفش قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
الرهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيمون
وسماه ابن بطريق بروش وسماه هر وشيوش فاروش بن انطويش قال وتقلب على
كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذي الاكاف
والخمسة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديدا على النصراني وقتل منهم
خلقا كثيرا وهلك هو وابناه في الحرب وقال هر وشيوش ولما حلك فاروش ولي من بعده
ابنه مناريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمان عشرة سنة وملك الخمسة وخمس
وتسعين لاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عريطا وارنقي في أطوار الخدمة عند
القيصرة الى أن استخلصه فاروش ووجه له على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
الخليل كانت ترقص طربا بالمزاميره وعشقه بنت فاروش الملك ولما مات أبوها وأخوها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسما له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطس ابن عمه على بلاد اشيا وبيزنطيه واقام هو بانطاكية وله الشام ومصر الى
أقصى المغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتفض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بقتل الكنائس ولقي النصارى منه شدة وقتل القسيس
مارجرس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشر ملكه
قدم مار بطرس بطر كبا لاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوس كثير المخالفة له فسخطه وطرده ولم يأت
مار بطرس ورجع اريوس عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصير قسا
(قال ابن العديم) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطس ابن عمه ونائبه على
بيزنطيا واشيا ورأي هلاكة وصكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأنعجبته وترجها
وولدت له قسطنطين وحضر المنجسون لولادته فأخبروا مملكه فأجمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعلمه وت ديقلاديانوس فوجد أباه قسطنطس قد ملك على
الروم فسلم الملك من يده على مائة كرويهك ديقلاديانوس لعشر من سنة من ملكه ولستقانة
وسنة عشرة سنة من ملك الاسكندروس ملك من بعده ابنه مقسيمانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المسيحي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفر من ديقلاديانوس ولقي النصارى منهم شدة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ مار بطرس الشهير بطر كبا لاسكندرية
فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيمانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين
من أن سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متسكرا وحضر مكان مقسيمانوس ومجته
في جلد بقر وسار الى مملكة فارس وسابور في ذلك الجلد وهرب منه ولحق بفارس
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكأها أحاديث خرافة والصحيح منه أن سابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيمانوس واستولى على مملكة كاندك بعد وأما هروشيوس
فلما ذكر مناربان قيصر بن قاريوس وأنه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام على حكمهم
ديوقاربان وثأربن قاتله ثم خرج عليه أقربير بن قاريوس فقتله ديوقاربان بعد حروب
طويلة ثم انتفض عليه أهل مملكه وثأر الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذوالا كاف فسدق ديوقاربان الى هذه الحروب كلها فحشمتان
هر كوريش وصيره قيصر فبدأ أولا ببلاد الافرنجة فغلب الثوار بها وأصلحها وكان
الثأر الذي بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية
الى ملك ديوقاربان ثم استعمل فحشمتان خليفة ديوقاربان صهره قسطنطس واخاه

مخشمس ابني وليتنوس فمضى مخشمس الى افريقية وقهر الثوار بها وردّها الى طاعة
الرومانيين وزحف ديو قاريان قيصرا الاعظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثوار بها
الى أن ظفربه وقتله ومضى قسطنطس الى اللمايين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة وزحف مخشمسان خليفة ديو قاريان الى ساويرم ملك الفرس فكانت
حروبه معه سهلا حتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينة غور والكوفة من بلاده
سبيا وقتلوا ورجع الى رومة ثم سرجه ديو قاريان قيصرا الى حروب أهل غالس من
الافرنجة فأئخذ فيهم قتلا وسبيا ثم اشتد ديو قاريان على النصارى الشدة العاشرة بعد
نيرون وأئخذ فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين سنين ثم اعتزل ديو قاريان وخليفته
مخشمسان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطس ابن وليتنوس وأخيه مخشمس ويسمى
غلاريس فاقسم ملك الرومانيين فكان لمخشمس غلاريس ناحية الشرق وكان
اقسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكه
وهلك ديو قاريان ومخشمسان معتزلين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك ببرطانية وأقام ملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هر وشيوش
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العميد بقلاديانوس هو الذي سماه هر وشيوش
ديو قاريان والخبر من بعده ذلك متشابهة والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيم واستعمال

ملكهم بتسطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي

ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وطاربوا الترك والفرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فن وراهم وكانوا أولاء على دين المجوسية ثم بعد ظهور الخواريين
وذريدين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا يدينهم
وكان أول من أخذ به قسطنطين بن قسطنطس بن وليتنوس وأمه هيلانه بن مخشمسان
قيصر خليفة ديو قاريان قيصرا الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا
واتسمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى
عليه السلام عندما رجع من مصر مع أمته وأما نسبه الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه أن هذا الدين في غير أهل عصابة فهو دين من ينصره من اتباعه ويعرف هؤلاء

القياصرة بنى الاصفر وبعض الناس ينسبهم الى عيصون اسحق وقد أنكر ذلك
 المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسراييل عليه السلام كان لاسحق
 عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من
 الشام الى الخجاز وقد بادوا جملة الا أن قومًا يذكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وإنما
 وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
 وليس كذلك لأن الروم إنما نسبوا الى روملش باني رومة وربما يحتجون بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك للعرب بن قيس هل لك في جلا بنى الاصفر ولا حجة
 فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لأن قصده كان الى ناحية السراة وهو
 مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايدوم بالذال المعجمة الى الظاء
 أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
 يسعون أيضا والاسمان له في التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
 مقسيمانوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم في البحر
 وغرق مقسيمانوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعد أن أقام ملكا على
 بيزنطية من بعده أبيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
 ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها والزعمه باكرام النصاري ثم انتقض عليه
 وقتل النصاري وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطرك بطارقة فبعث قسطنطين
 العساكر الى رومة لحربه فساقيه أسير اوقته ثم تنصر قسطنطين في مدينة نيقية التي
 عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونحى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
 الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
 اسكندروس بطرك الاسكندرية وفي الخامسة عشر من رياسته توفي بعد المجمع بخمسة
 أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس في الخامسة من ملك قسطنطين وبقى
 ست عشرة سنة وقتل في السادسة والعشرين من ملك ديقلاديانوس وانه كان على عهده
 اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسبحي ~~مكت~~ بطرك كاثوليكوس وعشرين وكسر صحن
 النحاس الذي هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند
 ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطرك ولى أول سنة من ملك
 قسطنطين فمكت ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلاكة أم قسطنطين لزيارة بيت
 المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقساويوس الاسقف ان
 اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأحضرت الكهنوتية وسألتهن عن موضع الصليب
 وسألتهن رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها أن الميت يحيا بسببها فصدقت ذلك بتجربتها
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود الصليب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 مقار يوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندروس البطرك
 وولي مكانه تلميذه اثناشيموش كانت أمه تنصرت على يده فربي ابنها عنده وعلمه وولي
 بطركا مكانه فسعى به أصحاب اريوش الى الملك بعده حريتين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع
 وجعل قسطنطين اليهود بالقدم على النصرانية فأظهروها واقترحوا في الامتناع من
 كل الخنزير فقتل منهم مائة وخمسة وتسعون بعضهم فرغوا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 مواليه الايام نحو من ألف وخمسمائة سنة ليطلبوا محبي المسيح في السوايس التي ذكر
 دانيال أن المسيح يظهر عندها وانهم لم يحسن وقتها وان التوراة الصحيحة انها هي التي
 فسر ها السبعون من أحبا واليهود ملك مصر وزعم ابن العميد أن قسطنطين
 أحضرها وأطلع منها على النقص الذي قاله قال وهي التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطية وسميها قسطنطينية باسمه وقسم عمالها
 بين أولاده فجعل لقسطنطين قسطنطينية وما والاها ولسطنطين الاخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق ولتسطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست
 وعشرون بيزنطية قبل غلبة قسطنطينوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصرت في ثنتي عشرة من آخر ملكه وهلك لستمائة وخمسين للاسكندر قال هروشيوش كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين المجوسية وكان شديدا على النصارى وبنى بطرك رومة
 فدعا عليه وابتلى بالجذام ووصف له في مداواته ان يغمس في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عدد اثم ادر كته الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فردّه الى رومة وبرئ من الجذام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم
 خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزلها ووسد بها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل رومة وفرجع اليهم وغلبهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من عمالكمهم ولعشرين سنة من ملكه خرجت
 طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا فزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عربا بنودا على تمثال الصليبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه من لانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنات الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هروشيوش ثم ولي قسطنطين
 الصغير بن قسطنطين وسميها هاروشيوش قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

في
 كتاب
 السيرة

وعشرين سنة وكان أخوه قسطنطوس برومية بولاية أيهماني خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية إلى اريوش فأخذ بذهبهم وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على المكائس ووثبوا على بطريرك اسكندرية
 ليقتلوه فهرب ~~سكمان~~ ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 يوليئش وقال هرشيوش ابن مختشم طش قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فأت من سهم أصابه وقال هرشيوش تورط
 في طريقه في مفازة فضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هرشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف إلى الفرس وملكهم يومئذ سابور فحجم
 عن لقاءهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكروا ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد يوليئش الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدم عساكر يوليئش فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بنو آيته ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
 نصيبين للفرس وقتل الروم الذي بها إلى آمد ورجع إذ كرمي ملكتهم فردا إلى اساقفة إلى
 الكنائس ورجع فيمن رجع اثنا عشر بطريرك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هرشيوش
 يوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بالنسيان بن قسطنطش قال وقاتل أمما من
 القوط والافرنجة وغيرهم قال وافترقا القوط في أيامه فرقتين على مذهبي اريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى داما ش بطريرك رومة ثم هلك بالفالج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افريقية
 بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفر بالشاروقة له بقرطاجنة
 ورجع إلى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قبصر الذي قتل واليس وسماه والمظنوم انه ملك ثلثي عشرة سنة فيما حكاه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكي عن المسيحي خمسة عشر سنة وان أخاه واليئش كان
 شريكه في الملك وأنه كان مبائنا وأنه ملك لستائة وست وسبعين للاسكندرية وسبع عشرة
 لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثنا عشر بطريرك اسكندرية
 فهرب وندموا مكانه لوقيوس وكان على رأي اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوه إلى كرسية وطردها لوقيوس وأقام اثنا عشر يوش بطريركا إلى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسى
فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات السنة من رجعته ولقي
من دار يانوس قيصر ومن أصحاب اريوش شداذ ومحننا وقال المسيحي كان والبطينوس
يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بمذهب اريوش أخذه عن تاودكسيس أسقف
القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك نفي جميع أساقفة الامانة وسار اريوش
أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فقبس بطرس البطرك وأقام مكانه اريوش من
أهل سميط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطينوس قيصر
وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم وولى بعده أخوه واليش
(قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وسماه والاش
وقال هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهبوا سمي مكسينوس ودوقاديوس قال
وفي الثانية من ملكه بعث طيمانوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع
سنين ومات وفي سادسة ملكه كان المجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
واليش قيصر هذامات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف نزارا واولاده مكانه
فوليه أربع سنين ومات ثم خرج على واليش خارج من العرب فخرج اليه فقتل
في حروبه ثم ولى اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس
ابن واليش شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن
بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسيحي وابن الراهب أن تاوداسيوس الكبير كان
شريكا لهما وأن ابتدا ملكهم لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر وأنه رد جميع ما نفاه
واليش قبله من الاسقف الى كرسيه وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما تاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق
لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر ولاحدى وثلاثين من ملك سابور كسرى
وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه تاوفيلو وكان
بطرك القسطنطينية يوحنا فم الذهب وأسقف قبرس ابوفانيوس كان يهوديا وتنصر
قال وكان لتاوداسيوس ولدان ارقادايوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
ظهر القسبة السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثلثمائة
سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع
البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قيصر تاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
ماتوا فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيدا قال المسيحي وكان أصحاب
اريوش قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاهم وأستط من

عساكرة كل من يدين بتلك المقالة وعقد الجمع الشافي بقسطنطينية لمائتين وخمسين
سنة من مجمع نيقية وقررت فيه الامانة الاولى بنيقية وعهدوا أن لا يزد فيها ولا ينقص
وفي خامسة عشر من ملكة مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هر وشوش فقال بعد ذلك ~~كروا~~ واليس وملك بعده
وليطانش ابن أخيه فأنسيان ست سنين وهو المولى أربعين عددا من ملوك القياصرة
قال واستعمل طودوشيش بن انطيمونش بن لوخيان على ناحية المشرق فلما كان الكثير
منها ثم هم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلعوا وليطانش الملك فلحق بطودوشيش
بالمشرق فسلم اليه في الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الشاربها واستقل بملك
القيصرية وهلك لاربعة عشرة سنة من ولايته فولى ابنه ار كاديكش ويظهر من كلام
هر وشوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهما متفقان
في ان ابنه ار كاديكش ومتمتاربان في المدة فلعلى وليطانش الذي ذكره هر وشوش هو
اغرايانوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك ار كاديكش ولد
تاوداسيوس الا كبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقيما
بالقسطنطينية وولي أخاه أنوريش على رومة قال وولد لار كاديكش ابن سماه طودوشيش
باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وترهب ورغبه بالمال فأبى
وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طرا ثلاث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
ودير يسمى دير القصير ويقال دير البغل وفي أيامه غرق أنوفانيوس مرجعه الى
قبرص ومات يوحنا فم الذهب بطرلك القسطنطينية وكان نفاه ار كاديكش بموافقة أبي
فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا في التاسعة من ملك ار كاديكش مات بهرام
ابن سابور وملك ابنه يز دجرد ثم هلك ار كاديكش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن
ار كاديكش ثلاث عشرة سنة وولي أخاه أنوريش على رومة فاقسم املك اللطينيين واتقض
لعهديهما قومس افريقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافريقية فتنة لذلك
ثم غلب القومس أخاه فلحق بقبرص وترهب بها ثم زحف القوط الى رومة وفر عنها
أنوريش فاربها وادخلوها عنوة واستباحوها ثلاثا ونجا فواعن أموال البكائس قال
ولما هلك ار كاديكش قبصر استبد أخوه أنوريش بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طودوشيش ابن أخيه ار كاديكش ولم يذكر ابن العميد
أنوريش وانما ذكر بعده ار كاديكش ابنه طودوشيش وسماه الاصغر قال وملك ثنتين
وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يز دجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة
قال وفي اول سنة من ملكه مات تاوفيل بطرلك اسكندرية فولى مكانه كيرلوس ابن أخيه

في سابعة عشر من ملكه قدام نسطوريس بطركا بالقسطنطينية فأقام أربع سنين
 وظهرت عنه العقيدة التي دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطرك
 الاسكندرية فخطب في ذلك بطرك لرومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة
 افسيس في مائتي أسقف واجتمعوا على كفر نسطوريس ونفوه فنزل اخيم من صعيد
 مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقالته نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق
 وفارس الى المشرق وولى طودوشيس بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطورس
 فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيس الاصغر مات كيرلس بطرك
 الاسكندرية وولى مكانه ديسقوس ولقي شدا من مرقيان الملك بعده وفي سادسة
 عشر من ملك طودوشيس الاصغر مات يزيد جرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
 بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
 طودوشيس وملك ابنه يزيد جرد (قال هروشيوش) وفي أيام طودوشيس الاصغر
 تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم بطريك كماند كرفي أخبارهم ثم صالحوا
 الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد)
 ثم ملك مرقيان بعده ست سنين بانفاق وتزويج أخت طودوشيس وسماء هروشيوش
 مريكان ابن ملكة فالوا وكان في أيامه الجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وأنه كان
 بسبب ديسقوس بطرك اسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
 وجعلوا مكانه بطارس واقترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى
 مريكان قيسر الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما اتفق عليه أهل الجمع الخلق دوني
 والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقوس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
 نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مريكان سكن شعرون الحبيس الصوعدة
 بانطاكية وترهب وهو أقول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزيد جرد كسرى
 ومات مريكان قيسر است سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
 لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندر ولثانية من ملك نيرون مائة وست عشرة سنة
 ووافق هروشيوش على مدته وقال فيه ليون بن شخيلة قال ابن العميد وكان على
 مذهب الملكية ولما جمع أهل سكندرية يموت مريكان وثبوا على بطارس البطرك
 فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيمانابوس وكان يعقوبيا فجاء قائد من
 قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنفاه وأبدل عنه بطارس من الملكية وأقام تسع
 سنين ثم عاد طيمانابوس بالامر لاون قيسرو ويقال انه بقي بطرك كاثنتين وعشرين سنة
 ولثانية عشر من ملك لاون زحف الفرس الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شمعون الحنيس صاحب العمود ثم هلك لاون قيصر لست عشرة
سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال
ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هرودشيموش وإنما
ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسين المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن
العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون ولسبع مائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكلن
يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهم ماعشرين شهرا ثم قتلها
وأتباعها ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العبيدة قد غير كتب الكنيسة
وزاد ونقص فكتب زينون قيصرا إلى بطرك رومة وجمع الأساقفة فأنظروه ونفوه
وفي سابعة ملك زينون مات طيماناوس بطرك اسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد
ثمان سنين فولى مكانه اثناشيموش وهلك سبع سنين وكان قيميا بعض البيع في بطركيته
قال المسبحي وفي أيام زينون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الأربا
بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياطلة
وهزموا في بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما في أخبارهم ومات نيرون
وتنازع الملك أبناء قياد وبلاش وفي عاشر من ملك زينون غلب بلاش أخاه واستقل
بالملك ولحق أخوه قياد بجناحان ملك الترك ثم هلك بلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى
على مملكة فارس وذلك في أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك
زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشطاش سبعة وعشرين سنة في أربعة من
ملك قياد ولثمان مائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر أن يشهد
وتحصن فبنيت في سنتين وعهد لأول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفي ثالثة ملكه
أمر ببناء مدينة في المكان الذي قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين
الاسكندرية وخرب قباد مدينة آندونازات عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا
ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الاثنين خلق كثير وفي سادسة ملكه مات
اثناشيموش بطرك الاسكندرية فصار مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصار
بعده يوحنا الحسن ومات بعد إحدى عشرة وفي أيام نشطاش قدم ساريوش بطركا
بانطاكية وكان كلاءا على أمة ديسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشطاش قدم
ساريوش بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك اسكندرية فولى مكانه ديسقرس الجديد
ومات لتسعين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ايليا بطرك المقدس كتب إلى
نشطاش قيصر يسأله الرجوع إلى الملكية ويوضح له الحق في مذهبه ثم وصى باليه
في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعماره اسكائس وكان بقسطنطينية رجل على رأى ديسقرس فمضى الى نسطانث قيصر
ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلقدونى فقبل ذلك
منه وبعث الى جميع أهل مملكته بلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نسطانث
قيصر باللامه على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
ايلى بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
وأجرموه والملك نسطانث معه فنفاه نسطانث الى ايلى وذلك في ثلثة وعشرين من
ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجرموا نسطانث الملك
وسويوس وديسقرس امام البعقونية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويوس تلميذ
اسمه يعقوب البرادعى بطوف البلاد داعيا الى مقالة سويوس وديسقرس فنسب
اليه عاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان البعاقبة مما يذ لك من عهد
ديسقرس كما مر ثم هلك نسطانث اسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطيانث قيصر
لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندرو ملك تسع سنين
باتفاق وقال هر وشيوش سبوا وقال المسيحي كان معه شريك في ملكه اسمه يشطيان
وفي ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم ف وقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
كسرى في آخرها لثمانية من ملك يشطيانث ومعه المندرك ملك العرب فبلغ الرها وغاب
الروم وغرق من القر يقين في القرات خلق كثير وحل الفرس اسارى الروم وسبوا ياهم ثم
وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
وعلموا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانث على دين الملكية فرد كل من نفاه نسطانث
قبله منهم وصير طيماناوس بطركا لاسكندرية وكان يعقوب يافيت فيهم ثلاث سنين وقتل
سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانث ملقدونيا وثقي طيماناوس البطرك عن
اسكندرية وجعل مكانه ابوليناريوس وكان ملكا رعا عقد مجمعا بالقسطنطينية يريد جمع
الناس على رأى الخلقونية مذهبهم وأحضر شاورش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
فلم يوافقوه فاعتقل بطرك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقي محتفيا في الديور
ثم وصل ابوليناريوس بطرك اسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقونية فقبل الناس منه
وتبعوا مذهبهم فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانث تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانث
قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد وثمانية وأربعين للاسكندرو وكان ملكا وهو
ابن عم يشطيانث الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر وذلك أربعين سنة باتفاق
وقال ابوفانيوس ثلاثا وثلاثين وفي سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايلى
وأخذ الصليب الذي كان فيها وفي حادية عشر من ملكه عصت السامرة عليه فغزاهم

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرة الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم واقبض بعض مرزبة
 كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم وتوادعوا وفي خمس
 وثلاثين من ملك يشطيناش عهد بان يتخذ عهد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في ست منه وكانا من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسيحي
 اراد يشطيناش حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيماناوس بطرلك اسكندرية
 وكان يعقوبيا وأراد على ذلك فامتنع فهم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر محققا ثم نراه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله اليه ما قبله وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه يوليانيار يوس وجعله بطرلك
 اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم لبس زي البطاركة وقدس فهموا به فصار الى
 سياستهم فأقصدوا ثم حملهم على رأى البيعقونية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
 يشطيناش هذا نار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا انصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأنحنوا بينهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان الجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من الجمع الخلقدوني وللسابعة وعشرين من ملك يشطيناش وقد
 مر ذكر ذلك وفي عهد قيصر هذامات يوليانيار يوس القائد الذي جعل بطرلكا
 باسكندرية في سبع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا الجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان امانيا وهلك ثلاث سنين وانفرد اليه العقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طودوشوشوش بطرلكا لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطرلكهم
 داقيانوس وطردوا طودوشوشوش من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطيناش قيصر بأن
 يعاد فأعيد وطلب منه المغامسة أن يقدم دقيانوش بطرلك الملكية على الستمائة
 فأجابهم ثم كتب يشطيناش الى طودوشوشوش البطرلك باجتماع الجمع الخلقدوني
 أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسي فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولا ما جاء به ثم مات وغلبت كنائس القبط البيعقونية واقواشدائهم الملكية ومات
 طودوشوشوش البطرلك في سابعة وثلاثين من ملكة يشطيناش وجعل مكانه باسكندرية
 بطرس ومات بعد سنين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في ملكه
 يشطيناش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وقصعها وبني قناتا مدينة بها دارومة
 ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يشطيناش وملك بعده يوشطونش قيصر است وثلاثين
 من ملك أنوشروان ولتأمنه ثمانين لاسكندرية فلك ثلاثة عشر سنة وقان هر وشوشوش

احدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
 فمات ستا وثلاثين سنة وخرب الديور على عهد وفي الثانية عشر من ملكه مات
 كسرى انوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي رزن من
 التابعة ففتحوا اليمن وصارت للامم كاسرة ثم هلك يوشطون قيصر لاحدى عشرة
 او ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمزبان
 انوشروان ولثمانمائة وثنتين وتسعين للاسكندر ذلك ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
 الراهب واربعا عند المسيحي ولعده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
 وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين الخابور فثار اليهم موريق من بطاركة الروم فهزمهم
 ثم جاء طباريش قيصر على اثره فعظمت الهزيمة واستقر القتل في الفرس وأسر الروم
 منهم نحو من أربعة آلاف غريبهم الى جزيرة قبرص ثم انتفض بهرام مرزبان هرمز
 كسرى وطرده عن الملك بمصنع من تخوم بلاد الروم وبعث بالصريح الى طباريش
 قيصر فبعث اليه المدد من الفرس والاموال يقال كان عسكر المدد اربعين ألفا فسار
 هرمز ولقبه بهرام بين المدائن وواسط فانهزم واستج وعاد هرمز الى ملكه وبعث الى
 طباريش بالاموال والهدايا ضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من
 بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس الى بلاده وسأله
 طباريش بأن يني هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجاب الى ذلك ثم هلك طباريش
 قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمز ولثمانمائة وخمس وتسعين
 للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من
 ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاسية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم
 ونعته انتفض على هرمز كسرى قريه بهرام وخاعه واستولى على ملكه وقتله وسار
 ابنه ابرويز الى موريكش قيصر مصر يخافهت معه العساكر ورد ابرويز الى ملكه وقتل
 بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القياصرة
 وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابتغى مريم فزوجه اياها وبعث معها من الجواهر
 والامعة والاقشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض محاليكه بعد اخذه
 قريه البطريق قوقا فادسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك ثلثة مائة
 وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لابروريز ذلك ثمان سنين وقتل أولاد موريكش
 واقتل صغير منهم فلحق بطور سيناء وهرب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ماجرى على
 موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ثار صهره وبعث عساكره مع
 مرزبان خرويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء نفسه في عساكر القرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليها وأما خزيه المرزبان فسار الى الشام وغرب البلاد واجتمع يهود طبرية
 والخليل وناصرة وصور وأعانوا القرس على قتل النصارى وخراب الكنائس فنهبوا
 الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذخري بطريرك
 القدس فاستوهبته مريم بنت موريكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع القرس على القسطنطينية ترأس اليهود
 من القدس والخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ايلكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطريركها عليهم
 وقيدهم وحاصروهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطريرك يقتل المقيدين
 ويرمي رؤسهم الى ان قتلوا وادخل كسرى عن القسطنطينية جاليا فاجفل اليهود عن
 صور وانهم زعموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوقاص قيصر قدم يوحنا
 الرحوم بطريرك على الملكية باسكندرية ومصر وانما سمي الرحوم لكثرة رحته وصدقه
 وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بمسير القرس هرب مع
 البطريق الوالي باسكندرية الى قبرص فقات بها العشرين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قدموا عليهم في أيام قوقاص
 قيصر بطريركهم انشأ يوش مكث فيهم ثلثي عشرة سنة واسترد ما كانت الملكية
 استولت عليه من الكنائس البقية وبيعه وجاءه انشأ يوش بطريرك انطاكية بالهدايا
 سرورا بولايته فتلغاه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة بمصر والشام وأقام
 عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انشأ يوش بعد ثلثي عشرة من ولايته اثنتي عشرة
 وثلاثين من ملك ديقلايانوس ولما انتهى ابرويز في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وعدمو الاقوات واجتمع البطاركة بعلوقيا وبعثوا السفن مشهونه بالاقوات مع
 هرقل أحد بطاركة الروم ففر حواجه ومالوا اليه وداخلهم في الملك وان قوقاص سبب
 هذه الفتنة فناروا عليه وقتلوه ومالكوا هرقل وذلك تسعمائة وثلثين وعشرين
 للاسكندرية فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسيحي وابن الراهب وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هروشيوش اتسع وسعاهم هرقل بن هرقل بن
 انطونيوس ولما تملك هرقل بعث ابرويز بالصليح بوسيلة قتلهم موريكش فأجابهم على تقرير
 الضريرة عليهم فامتنعوا لحاصروهم ست سنين أخرى الى الثمان التي تقربت وجهدهم
 الجوع فنادعهم هرقل بتقرير الضريرة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

على قول النصارى ألف سنة وثمان مائة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسماية وخمس وثمانون سنة وقال هر وشيوش ان ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لستمائة واحد عشر من تاريخ المسيح ولائف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

■ (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقراض أمرهم وتلاشي أحوالهم) ■

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة فملكها وأخضع في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحمل ما فيها من الذهب والفضة والاثينة حتى نقل الرخام الذي كان بالمباني وجعل أهل الرها على رأى البعقونية باغراء طيب منهم كان عنده فرجه واليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس ومقدمهم مرزبان شهر بارفدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغير له فكتب الى المرازبة معه بالقبض عليه واتفق رقوق الكتاب بـد هرقل فبعث به الى شهربار فاتقض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشام والجزيرة واقتح مذائهم التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما اقتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقية جوع الفرس وقائدهم المرزبان فانهزموا وقتل وأجفل ابرويز عن المداين واستولى هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محبوسا فأخرجهم شهربار وأصحابه وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولي أخاه تداوس على الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى البعاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على تركه وأقام به سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو به الى الاسلام ونصه على ما رفع في صحيح البخاري بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتاك الله أجرا مجزئ فان توليت فان عاينك اثم الاربسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا الشهادة وبأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قريش وسألهم عن أقر بهم نسبا منه فأشاروا الى أبي سفيان بن حرب فقال لهم اني سأله عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقوله ثم سأل أبا سفيان عن أحوال فجب أن تكون

قوله ست أي وكان
وصوله الى هرقل
سنة سبع كما صوبه
ابن حجر قاله نصر

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع
 ما سأله من ذلك فزأى هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حراً ينتظر في علم النجوم وكان
 يحسده على ما علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة
 ما يدعو إليه حسماً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرث
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبقاء من أرض الشام وعامل قيصراً على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعو إلى الإسلام قال شجاع فأتيته وهو بغرطة دمشق
 بهي التزل لقيصر حين جاء من حصن إلى ألبلاء فغفل عني إلى أن دعاني ذات يوم وقرأ
 كتابي وقال من يتفرع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنقل وكتب
 بالخبر إلى قيصراً عنها عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الثمانين من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف واثني عشر عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب بجعفر فعبداً لله
 ابن رواحة فأتوها إلى معان من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء مائة
 ألف من الروم وانضمت إليهم جموع جندام والغيسد وبيروا وبلي وعلى بلي مائة ألف
 زافله ثم زحف المسلمون إلى البلقاء ولقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب على مؤتة فكان
 التميمي والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجده على
 جعفر بن أبي طالب لأنه كان قد ولد له ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحسين
 والطائفة أن يقيموا الغزوات الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأثناء صاحب إليه وجرى به
 وأذرح وأعطوا الجزية وصاحب إليه يومئذ يوحنا بن روبة بن نقاشة أحد بطون
 جندام وأهدى له بغلة بيضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها أكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحضر دمه وصالحه على الجزية وردّه إلى قريته وأقام بتبوك بضعة عشرة
 ليلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بقتله وصاحبه عند قريته من
 غير ابن العاصي وبعثنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لفتح الشام عمرو بن العاصي القلطي ويزيد بن أبي
 سفيان الحص وشرحبيل بن حسنة للبقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 عبد الله بن العاصي إلى حماة فلقية ما هاب البطريق في جموع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل من مع الصفراء ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه ثمانية فجهز إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ونزل
 معهم دمشق وقصوها كما ذكر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي إلى غيره ولقيته

الروم هنالك فهزمهم وتحصنوا بيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضعة وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد إلى قنسرين
 فلقبه ميثاس البطريق في جموع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين
 ودقخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا
 وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولم أبعدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أماتهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أماتهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دماهم وأولادهم ونسائهم وجميع
 كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اهـ (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في صحنها وحين وقت الصلاة فقال للبتريك أريد الصلاة فقال له صل
 موضعت فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبتريك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بهدى وقالوا هذا صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبتريك أرني موضعاً بئى فيه
 مسجدا فقال على الحضرة التي كالم الله عليهم يعقوب ووجد عليها ردماء كثيرا فشرع في
 ازالته وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال طينه وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي إلى مصر فحاصرها وأمدته بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار إلى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم إلى حصن في جموع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فهزمهم واستلمهم ورجع هرقل إلى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنفر العرب المتنصرة من غسان ولخم وجندام وقدم عليهم ما هاب
 البطريق وبعثه للقضاء العرب وكتب إلى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمدته
 بالاموار وكان يحقد عليه تكبته من قبل واستصفي ماله حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لاقول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهو ن عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجاية الخولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلاً وقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقان فظنهم الروم
 عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحبطهم فأجفلوا ونساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف إلى دمشق وغيرهم من ممالك الروم ولحق ما هاب بطور سيناء وترهب إلى أن هلك

واتبع المسلمون الفل مع منصور الى ده شق وحاصروها سنة أشهر فزقوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب الشرقي
 وتسامع الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور ينادي بامان خالد فاخذه المسلمون قبيلا ثم اتفقوا على امان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان افتتحها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوه بها
 ثم ملك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكة ذلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء أبيه لسنة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم تشابه به الروم فقاموه وقتلوه وملكوا عليهم قسطنطينوس بن قسطنطين
 ذلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفي أيامه عزامعاوية ببلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام في خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
 وفتح منها مدنا كثيرة وقفل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص في البحر ففتح منها حصونا
 وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
 الاسكندرية كتب لبيد امين بطرك البعاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاد هرقل في أول الهجرة كما قدمنا وملك الفرس مصر والاسكندرية عشر سنين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسى عندما ملك الفرس وقدموا
 الملكية وبقي غائبا ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم أمنه
 عمرو بن العاصى فعاد ثم مات في ثمانية وثلاثين من الهجرة وخلفه في مكانه أعاثوا فملك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين في سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فمكث ثلثي عشرة سنة وتوفي سنة خمسين
 فملك بعده طيباريوس ومكث سبع سنين وفي أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها وأشهد أبواب الانصارى في حصارها
 ودفن في باحتها ولما قفل عنها توعدهم بتعطيل كنائسهم بالشام ان تعرضوا للقبر ثم قتل
 طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر وفي أيام ولايته مات أعاثوا
 بطرك البعاقبة القبط بالاسكندرية وقدم مكانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
 عباده سنة
 وملك ابنه اسطفانيوس وكان له عهد عبيد الملك بن مروان
 وفي سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك في المسجد الأقصى وأدخل الصخرة
 في الحرم ثم خلع اسطفانيوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
 طيباريوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فملك سطيانيوس وذلك في أيام الوليد
 ابن عبد الملك وهو الذي بنى مسجد بني أمية بدمشق يقال انه أنفق فيه أربع مائة

تاريخ
 الامم
 والملوك

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة القعدة اثنا عشر
 ألف مريم ويقال كانت فيه ستمائة سائلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشي
 عيون الناظرين وتفتن المسكين فأزالها عمر بن عبد العزيز وردها إلى بيت المال وكان
 الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمرهم بدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
 للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماري وحنانيا قال إن عبد الملك
 طلبهم في ذلك فامتنعوا وإن الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا أن يهدمها
 ولم يعطهم شيئا وشكوا أمرها إلى عمر بن عبد العزيز وجاؤه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
 أن لا تخرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الأربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
 فأبوا فأمر أن ترد عليهم فاعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو داريس الخولاني فقال
 لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في العنوة في المدينة والا
 هدمناها فاذعنوا وكتب لهم عمر الأمان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وبعين
 بعث كاتب الخراج إلى سليمان بن عبد الملك بأن مقياس حلوان بطل فأمر ببناء مقياس
 في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو لهذا العهد وفي سنة إحدى ومائة من الهجرة
 ملك تدأوس على الروم سنة ونصف فأنه ملك بعده لاون أربعين سنة وبعده ابنه
 قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه
 سليمان الصائفة اليمنى ولقيهم قسطنطين في جوع الروم فأنهم زموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
 بعد وفي أيام مروان بن محمد ودولانية موسى بن نصير إلى النصارى بالأسكندرية ومصر
 شدة وأخذوا بغرامة المال وأعتقل بطريرك الأسكندرية أبي ميخايل وطلب بجملة من
 المال فبذلوا موجودهم وأنطلقوا بنسبهم ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
 النوبة ما حصل لهم فزحف في مائة ألف من العساكر إلى مصر فخرج إليه عامل مصر
 فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الممكية من أيدي النوبة وولى
 عليهم بطريرك قرييما من مائة سنة كانت رياسة البطريرك فيها للقبلة وكنائسهم
 الأساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من وراثتهم للقبلة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
 رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام الفحاح والمنصور وأمره بضمير ثم
 مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل أرمينية وغيرهم مات
 قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نغفور وفي سنة سبع
 وثمانين ومائة غزا الرشيد مدينته وقلعه ودوخ جهاتها وصالحه نغفور ملك الروم على الجزيرة
 فرجع إلى الرقة وأقام شائبا وقد لبس البرد وأمن نغفور من رجوعهم فانتفض
 فعاد إليه الرشيد ودأبناخ عليه حتى قتر الموادعة والجزيرة عليه ورجع ودخل عساكر

الصائفة بعدها من درب الصفصاق فدوخوا أرض الروم وجمع تغفوروا بينهم فكانت
 عليه هزيمة صناعاء قتل فيها أربعون ألفا ونجا تغفور جرحا وفي سنة تسعين ومائة
 دخل الرشيد بالصائفة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوعة وبث
 السرايا في الجهات وأتاه على هرقله فقتلها وبلغ سبعمائة عشر ألفا وبعث تغفور
 بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقله وهلك تغفور في خلافة الأمين وولى ابنه
 استبران قيصرو غزا المأمون مائة وخمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
 ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحو مائة ألف
 وسقائة رجل فرجع وأتاه على أنطاخ وفتح قصورها وبعث المعتمد ففتح ثلاثين
 من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعساكر فدوخ أرضهم ورجع المأمون إلى
 دمشق ثم دخل بلاد الروم وأتاه على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز إليها العساكر مع
 عجيف مولا ورجع ملك الروم فنزل بجيفان أمته المأمون بالعسكر فرحل عنه ملك
 الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون إلى بلاد الروم ففتح سلغوس والبروة وبعث ابنه
 العباس بالعساكر فدوخ أرضهم وبنى مدينة بطولية ميلا في ميل وجعل لها أربعة
 أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاه سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
 قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن تغفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
 المعتمد عمورية وقصتها معروفة في أخباره اه كلام ابن العميد وأما من كلامه
 أخبار البطارقة من لدن فتح الاسكندرية لا نأري أنها مستغنى عنه وقد صارت بطركية هم
 الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هناك للملكية ويسمونها البلبا
 ومعناه أبو الآباء وبقي بلاد مصر بطرك البعاقبة على المعاهد من النصراني بتلك
 الجهات وعلى ملوك النوبة والحيشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
 بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
 الشيخين كان ملك الروم فيها الهرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصربن مورك ثم كان بعده ابنه قيصربن قيصربن أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصربن أيام
 عمرو عليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي
 سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورك بن هرقل أيام عثمان وبعده مورك بن مورك
 أيام علي ومعاوية وبعده قلفط بن مورك آخر أيام معاوية وأيام يزيد وروان بن الحكم
 كان معاوية يرأسه ويرأسه أباه مورك وكانت تختلف إليه علامة نياق وبشره مورك
 بالملك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الأمر يرجع إلى معاوية وهادي ابنه قلفط حين سار
 إلى حرب على رضى الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الانصاري ثم ملك من بعده قنط بن مورك لاون بن قنط أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جيرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيه المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واسطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن البون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نفقور بن استيراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الأتقياء ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فجهاز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقلة واقتحمها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مداخل الروم وانقاد نفقور بعهده
ذلك وحل الشروط وملك بعده استيراق بن نفقور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنط وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واسترد بطرة ونازل عمورية
واقتحمها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخائيل بن نوفيل أيام الواثق
والمستنكر والمتنصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخائيل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز المهتدي وبعضها
من أيام المعتد ومن بعده البون بن بسيل بقية أيام المعتد وصدر من أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندرويس ونقموا سيرته فخلعوه وملكوا أنطاخ لاوي بن البون بقية أيام
المعتضد والمكنتي وصدر من أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وأقام
بأمره أرمنوس بطريق البحر ووزجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذي كان يحارب
سيف الدولة ملك الأمم من بني حمدان واتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي
والمتقي واقترب أمر الروم وأقام بعض بطارقتهم ويعرف استقانس في بعض النواحي
وخوذب بالملك أرمنوس بطر كأكبرسى القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه فجميع سني الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هلالنة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى أربعون
ملكاً قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمساوسبعمائة سنة ٥١ كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الأثير) أن أرمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق عني
عهده قوقاش وملك ماطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة وكان
أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعزر به وحصونه ما
وأوقع بجاية طرسوس مراراً وسيف الدولة في بلادهم فبلغ خرسنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم إلى أرمانوس نفقور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من دلي شرقى الخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نفقور دمستقا وملك

ارمانوس وتربل ولدين صغيرين وكان تغفور غائباً في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
الروم وقدموه له لتدبير امر الولدين والبسوه القاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
وخمسين وثلثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القاعة فامتنعت عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم في سنة ست
وخمسين مدينة بقيسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام نخافه أهل طرسوس واستأمنوا
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصبصة عنوة ثم دبت أخاه في العساكر سنة تسع
وخمسين الى حلب فلكه او هرب أبو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه مرعوية
بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابني ارمانوس اللذين كانا مكفولين له
استولت منه وداخلت في قتله ابن الشمشق فقتل سنة ستين وقام ابن ارمانوس
الاكبر هو بسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمسقاً وقام على الاورق أخى تغفور
وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتقلهما وسار الى الرها وبيارقين وعاث في نواحيهما
وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزمه وأسروا وأطلقه وكان لا تم بسيل أخ
قام بوزارته فقبيل في قتل ابن الشمشق بالسهم ثم ولي بسيل بن ارمانوس سقلاروس
دمسقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج على
بسيل ورد بن منير من عظماء البطارقة واستجاش بأبي تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة فأطلق ورديس لاون وهو ابن أخى تغفور من معقله وبعبه
في العساكر لقتاله فهزمه ورديس وخلق ورد بن منير بياقارقين صربيا بعض بلاد الدولة
وراسله بسيل في شأنه فخرج عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورديس واعتقله بفداد ثم
أطلقه ابنه مصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق اسرى المسلمين
والتزول عن حصون عنت من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
على ملطية زمضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستجد بسيل
بملك الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما يده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بسيل على أمره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاث فيها أربعين سنة
واستمد صاحب حلب أبو الفضائل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فحاصره بسيل لم يدمه وهزمه منجوتكين
ورجع منه زوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فحاصره بسيل صربيا لابي
الفضل فاجفل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حمص وشيزر فملكها وحاصر
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمسقي الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
 بسبيل سنة عشر وأربعمائة ثلث وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
 تسعاً ثم هلك عن ثلاث سنات فلما الروم عليهم الكبرى منهم وأقام بأمرها ابن خالها
 ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكماً في دولته
 ومداخلاً لاهله فمات اليه الملكة وجملة على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
 أصابه الصرع واذاه فعمد لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً وكان ارمانوس قد خرج سنة
 إحدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم خاضع عن اللقاء فاضطرب ورجع
 واتبه العرب فتهبوا عساكره وكان معه ابن الدوق من عظماء البطارقة فارتاب
 وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جوع الروم فلما الرها وسروج
 وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخائيل سار الى بلاد الاسلام فلقبه الدبري
 صاحب الشام من قبل العنوبة فهزمه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
 الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابتهم وأحسن السيرة
 في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبى فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على
 المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتكر عليه البترك ما وقع فيه فهم يقتله ودخل
 بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخلعها وحاصره في قصره
 واستدعى الملكة التي خلعهام ميخائيل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخائيل
 كما نفاه أولاً ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
 الاخرى تودورة وسلموا ميخائيل لها ثم وقعت الفتنة بين شبيعة تودورة وشبيعة ميخائيل
 وانصلت وطلب الروم أن يلبسوا عليهم من يعو هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
 فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فملكوه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
 وجمعت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفي
 قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك بظهور الدولة
 السلجوقية واستيلاء طغرل بك على بغداد فرددوا غزوا اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار
 ابنه الملك ألبارسلان وملك مدائن بلاد الكرخ منها مدينة آي وأثنى في بلادهم ثم
 سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجوع العرب فسار ألبارسلان
 اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
 والكرك وبرزل على نواحي ارمينية فزحف اليه ألبارسلان من اذربيجان فهزمه
 وحصل في أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحاً وكان ارمانوس
 لما هزم وثب ميخائيل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك والتزم أحكام الصلح الذي عقده مع ألبارسلان وذهب ارمافوس الى هناك انتهى
 كلام ابن الاثير (ثم استعمل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدت وامتلك رومة وما وراءها
 وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جعلوا عليه الامم المجاورين لهم طوعا وكرها فدخل
 فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
 السلام وبلادهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
 الخزر ما بين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال عمتعة ومنهم الجركش في جبال
 بالعدوة الشرقية من بحر نبطش ومنهم من شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
 نبطش وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدوة الشمالية أيضا
 من بحر نبطش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
 وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم لافرنج وقاعدة بلادهم
 فرنجية ويقولون فرنسية بالسين وما كان لهم الفرنسيين وهم في بسائط على عدوة البحر
 الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب متصل بينهم وبينها جبال
 متوعدة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالة من شعوب الافرنج
 وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنج بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
 الجزيرة البحرية منه على مقلية وقبرص واقريطش وجزيرة أياضا على قطعة
 من بلاد الاندلس الى برشلونه واستعمل ملكهم بعد القيصرية الاول ومن أمم الافرنج
 البنادقة وبلادهم حفا في خليج يخرج من بحر الروم متصا بقا الى ناحية الشمال ومغربا
 بعض الشيء على سبع مائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية
 وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضره
 الافرنج ومدينة ملكهم وبها كرسي البطريرك الاكبر الذي يسمونه البابا ومن أمم
 الافرنج الجلالة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبعاً للروم
 الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
 من بربرة العدوة بالمغرب مثل تغزاوه وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى
 واستعمل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
 وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفا في البحر الرومي من عدوتيه فانتزعوا منهم لاقول
 أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشام ومصر واقريقية والمغرب وأجازوا من خليج
 طنجة فلبكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
 الانتهاء الى غاية شأن كل أمة ثم شغل الافرنج عمادهم من العرب في الاندلس
 والجزائر بما كانوا يقيمونهم ويرددون الصوائف الى بسائطهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
 الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخوانها الى ان فشل ربح
 الدولتين وضعف ملك العرب فاستفعل الافرنجية ورجعت لهم واسترجعوا ما ملكه
 المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة
 واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سمو الى ملك الشام وبيت المقدس مسجداً بانياتهم
 ومطلع دينهم فسموا اليه آخر المائة الخامسة وتوابعوا على الامصار والحصون
 وسوا حله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما ربح
 فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدائنه وبينهم عند ما سمو الى ملك
 الشام ومصر وكان ملك الافرنجية يومئذ اسمه بردويل وصهره زجار ملك صقلية من أهل
 طاعته فقطاهر واعي ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وتسعين ليعملوها
 طريقاً الى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه ملطية اذا ملكوها
 فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلاطش وقد استولى يومئذ على مربة وأعمالها
 وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ربح قومه على
 السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستبعد كل منهم ملوك
 المسلمين في تغور الشام والجزيرة وعظمت الفتنة في تلك الاقفاق ودامت الحال على ذلك
 نحو من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وصكان زجار
 صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر يأخذ ما يجد في مرساها من سفن التجار
 وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخائيل صاحب اصطولة الى ميناء القسطنطينية
 سنة أربع وأربعين وخمسمائة ورمى قصر الملك بالسهم فكانت تلك أنكى على الروم من
 كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
 خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى القرنيس عظيم ملوك الافرنج
 في أخته فزوجه له القرنيس وكان له منها ابن ذكر ثم وثب ملك الروم أخوه فسهله وملك
 القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله القرنيس صريحاً به على عمه فوجده قد جهز
 الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجية بعساكرهم
 دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخاً
 أعشى نقاداً ذا ركب والمركس مقبلة القرنيس وكتبه فليد وهو أكبرهم فأمر
 القرنيس بالجواز على القسطنطينية ليصلوا بين ابن أخته وبين عمه ملك الروم فلما
 وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلاد وهرب الى
 أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرمو النار في البلد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعة فدخل الافرنج مملكه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم
في البلاد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأهم على الروم فعقلوا
الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملوكهم عثم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم
وحاصروهم الافرنج فاستخدم سليمان بن قايج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرق
الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضره وا
النيران حتى شغل بها الناس وقحموا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام
حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي عمومية ثم خرجت جماعة
القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصلبان فقتلوه ثم أجمعين ولم
يراعوا لهم ذمة ولا عهداً ثم خلعوا الصبي واقترعوا ثلاثتهم على الملك فخرجت القروعة
إلى كيد فليد كبيرهم فلكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة
الجزائر البحرية مثل اقريطش ورودرس وغيرهما وللمركيس مقدم الفرنس البلاد التي
في شرق الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج
وبقيت بيده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد
صاحب حيا أنه أقام ببعض الحصون ثم نبت القسطنطينية وملكها وفتر الافرنج
في مر اكهم وملكه الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وستمائة
وعقد معه الصلح المنصور قلاوون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال وملك بعده ابنه
مائد ويلقب بالدوقس وشهرتهم جميعا لشكري ثم انقضت دولة بني قايج ارسلان
وملك أعمالهم التتر كما ذكر في أخبارهم وبني بني لشكري ملوكا على القسطنطينية
الى هذا العهد وملك شرق الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جقي
أمير التركان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر
جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم منذ يونان والقيصرية لهذا العهد
والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(الخبر عن القوط وما كان اهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح
الاسلامي وأولية ذلك وصايره)

هذه الامة من أمم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد
ذكرناهم عقب اللطينيين لأن الملك صار اليهم من بينهم كذا ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم
كانوا يعرفون في الزمن القديم بالسيمين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق
فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم
مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مالى ملك سريان فدافعوه

العهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند تخريب بيت
 المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
 ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر تغلبوا على بلاد الغريقين ومقدونية
 ونبطه أيام غلينوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب سجال ثم
 غلبهم القياصرة من بعده وطغروا بهم حتى اذا انتقل القياصرة الى القسطنطينية
 وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم
 خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
 انطرك كما ذكرناه ومات العهد طودوشيس وأراد أن يجعل اسمه سمة الملوك برومة
 منهم مكان سمة قيصر فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
 يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
 بها ثلاث طوائف من الغريقين فاقسموا ما كان لهم من الارض بينهم والشوانيون
 والقندلس وبابهم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
 طوال بن يافت وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
 رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطالغ من الغريقين عندما اقتحم القوط مدينة رومة
 وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطالغ كلهم من ولد طوال
 ابن يافت وليسوا من الغريقين واقتسم هؤلاء الطالغ ملكها وكانت جليقية لقندلس
 ولشبونة وماردة وطليلة ومرسية لشوانس وكانوا أشرفهم وكانت اشبيلية وقرطبة
 وجيان وطالعة لاليق وأميرهم عند ريقش أخو لشيقش أربعين سنة حين زحف اليهم
 القوط من رومة وكان قد ولي عليهم بعد اطنان ملك آخر منهم اسمه طشيرين وقتله
 الرومانيون وولى مكانه منهم مائة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيس ملك
 الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتح من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزيق ثلاث
 عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
 فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
 القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشبانش نحو من ثمانين سنة ثم هلك
 طورديق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه
 سبع عشرة سنة وانتقض عليه
 البسكس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
 الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج اعهدهم قد طمعوا في ملك الاندلس وأن
 يغلبوا عليها القوط فجمعوا اليهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك في أمر
 القوط الى أن توغل في بلاد الافرنج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بالنسبة الى بن قسطنطين من القيصرية
 المتحصنة وكانت احدي الفرقين قد اقامت بمكانها من نواحي رومة فلما بلغهم خبر الديك
 صاحب الاندلس منهم امتعضوا لذلك وكان أميرهم طودريك منهم فرحف الى الافرنج
 وطلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
 فولى عليهم ابنه اشتريك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فرحف الافرنج الى محاربة
 اشتريك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشتريك بعد خمس سنين من ملكه وولى
 عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريك احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
 باشيلية وولى بعده ابرامق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودس
 ستين وبعده ايله خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فخاربهم وتغلب عليهم وبعده
 طهماد خمس عشرة سنة وبعده ابو له سنة واحدة وبعده لوبليدة ثمانى عشرة سنة
 وانتقضت عليه الاطراف فخاربهم وسكنهم ونكر عليه النصارى ثلث أربش وراودوه
 على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وخاربهم فقتل وولى ابنه زدرىق ست عشرة
 سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
 هلك ولى بعده على القوط ابو بة ستين وبعده بديقا عند مارتين وبعده شيشوط ثمانى
 سنين وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينية والشام وبعده كانت الهجرة وهلك
 شيشوط ملك القوط وولى بعده زدرىق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتلة ثلاث سنين
 وبعده سفتادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده جفشوند ثلاثا وعشرين
 سنة ولهذه العصور ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مانيه ثمان سنين وبعده لورى
 ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من
 قصته مع ابنه بليسان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدرىق ستين وهو الذى دخل عليه
 المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
 الملك حساند كره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط
 نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيتاه فى ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المهين
 بفضله وكره لا رب غيره ولا مأمول الاخيره

*(الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم ليزالوا من أعظم أمم العالم
 وأكثر أجيال الخليقة يكثر من الامم تارة وينتهى اليهم العز والغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعيم ويغلبون
 عليهم ويقتلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصدقون منهم للرياسة بما يباشرونه
 من الترف ونضارة العيش وتصير الامم لغيرهم من أولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 أخرى هكذا سنة الله في خلقه واللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع
 في كل عصر وجيل بما تركوهم من طلب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بترصد السبل واتهاب متاع الناس ولما استمقدل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالة وفي الثانية للتبابعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن والحجاز ثم بالعراق والشام فلما تقلص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في مبدا كونهم هنالك ان يجتصروا ما سلطه الله على العرب
 وعلى بني اسرائيل بما كانوا من بغيتهم وقتلهم الانبياء قتل أهل الوبر بساحية عدن اليمن
 بينهم شعيب بن ذي مهديم على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها
 يركضون فأوحى الله الى ارميا بن حزقيا وبرخيا ان يسيروا يجتصروا الى العرب الذين
 لا اغلاق لبوتهم ان يقتل ولا يسحق ويستلمهم أجمعين ولا يبقى منهم أثر اوقال
 يجتصروا نارأيت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ابله والابله خيلا ورجلا
 ونساع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقائه فهزم عدنان أولا ثم استلمهم الباقين
 ورجع الى بابل وجمع السبا يا فأنزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطه (وقال ابن
 الكلبي) ان يجتصروا ما نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة وأنزلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائل منهم اليه
 آثروا الاذعان والملة وأنزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم
 وسموه الانبار ثم أنزلهم الحيرة فسكنوها ساكني أيامه ورجعوا الى الانبار بعد مدة هلكوا
 (وقال الطبري) ان تبعاً بأكراب لما غزا العراق أيام اردشير من كانت طريقه على
 جبل طي ومنه الى الانبار وانتهى الى موضع الحيرة لئلا يقتحروا فأقام فسمى المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوما من الازد ولحم وجدام وعاملة وقضاة ووطنوا
 وبنوا ولحقهم من طي وكلب والسكون وبادوا الحرب بن كعب فكانوا معهم
 (وقيل) وهو قريب من الاول خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهرا الكوفة فنزل بها
 ضعةاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجددهم قد استوطنوا تركهم هنالك وفيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل ولخم وجعفي وطبي وكلب وبني الحسان من جرهم (قال
 عثام بن محمد) لما ماتت يجتصروا تفل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انضم
 اليهم من بني اسمعيل وبني معد وانقطعت طوائع العرب من اليمن عنهم ثم كثروا ولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المنسح والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف
 الشام ونزلت قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازنزلوها أيام خروج من بقياه
 من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمر وابنا فهم بن تميم الله بن أسد
 ابن وبرة بن قضاة وابن أخيه مامالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم
 والخنفار بن الحيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قصص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن
 لطمان بن عبد مناف بن بعدم بن دعي بن اباد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أنصى بن
 دعي وزهير بن الحرث ابن أبليل بن زهير بن اباد واجتمعوا بالبحرين وتحت الفوا على المقام
 والناصر وانهم بدوا واحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم
 قليلا ومفترا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك فتطلعت
 نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم
 فيه واهلبوا الخلاف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار
 منهم الاقل الخنفار بن الحيق في اثلاث قصص بن معد ومن معهم من أخطا الناس
 فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى ارم بن سام الذين كانوا ملوكا بمشق وقيل لاسان
 أجلهم بمشق ارم ومن بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقاثلون ملوك الطوائف
 فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اثلاث قصص هؤلاء يقسمون الى عمرو بن
 عدى بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة مضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم
 طاع مالك وعمر وابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو وروضع بن صبيح
 وزهير بن الحرث بن اياق فبينهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ كما
 قدمنا فغلبوا بنى ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غارة بن قيس وغارة
 ابن لحم فجدد من قبائل كعدة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طاعة الانبار
 وطاعة الحيرة لا يدبون للاعاجم ولا تدن لهم حتى مزيهم تبع وترك فيهم ضعفة
 عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعفر وطبي وتميم وبني الحسان
 من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار بادي في الخيام لا يأتون الى المدن
 ولا يخاطون أهلها وكانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف
 مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة البرش كما يأتي ذكر ذلك كله
 وكان أيضا ولد عمرو من بقياه بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه اندوهم
 بسبيل العرم في القصص المشهورة وقد اتشروا بالشام والعراق وتختلف من تخلف منهم
 بالبحرين وروهم خراة فنزلوا امر الظهران وقايلوا جرهم ما عكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن
 الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بنى معد الى أن استقروا

هنا الملك في الخوم بين الحجاز والشام هذا شأن من أوطان العراق والشام من قبائل سبأ
 قشام منهم أربعة وبقى باليمن ستة وهم مذبح وكندة والاشعريون وجبر وانمار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في جبرثم التابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج
 مزقياء والأزد كان لا قول ملك التابعة أو قبله يسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارميا
 وبرخيالما أوحى اليهما بغزو بختنصر العرب أمرهما الله أن يستخر جامع بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثني عشرة سنة وذهبا به إلى حران فربى عندهما
 وغزا بختنصر العرب واستلمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك
 بختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني إسرائيل فجمعوا جميعا وطلق يسأل عن
 بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقيل له بقي جرهم بن جليلة فترجأ ابنته معهانة وولدت له زار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد إلى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواحق إلى مجالاتهم بعد أن دوج بختنصر بلادهم وخرّب
 معمرهم واستأصل حضورا وأهل الرس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كنزل معد في ربيعة ومضروا ياد وتدافعوا إلى العراق والشام
 وتقدم منهم أشلاء قفص كما ذكرنا وجاءوا على أثرهم فقتلوا مع أحياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت لهم مع سبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليمني أن لم * تركض الخيل في سواد العراق

أو توذي ربيعة الخرج قهرا * لم تعه ما موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التابعة
 اليمنية والعديانية ملك ودول بعد أن درست الأجيال قبلهم وتبدلت الأحوال السابقة
 أعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلًا منفردًا عن الأول وطبقة مبنية للطبقات
 السالفة ولما لم يكن لهم أثر في إنشاء العروبة كما للعرب العاربة ولا في لغتها عنهم كما
 في المستعربة وكانوا تبعًا لمن تبعهم في سائر أحوالهم استحقوا التسمية بالعرب التابعة
 للعرب واستقرت الرياسة والملك في هذه الطبقة اليمنية أزمنة وآمادًا كما كانت صبغتها
 لهم من قبل وأحياء مضرو ربيعة تعالاهم فكان الملك بالحيرة للهم في بني المذثر وبالشام
 لعمسان في بني جندة ويثرب كذلك في الأوس والخزرج ابن قيس له ولها سوى هؤلاء من
 العرب فكانوا ظوا عن بادية وأحياء ناجعة وكانت في بعضهم رياسة بدوية وراجعة
 في الغالب إلى أحدهم هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضرو وظهرت قريش على مصكة

ونواحي الجحاز أرضنة عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
الجبل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضمر بينهم
واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الابعاض من
دولها قام بها الهجم اقتداء بالملك وتعميد الدعوة حساند كذا كله (فلنأت الآن
بذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني في أخبار خزيمية بن
نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
تهامة ونزوعهم عنها الى الاقاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاة كانوا
مجاورين لزاروكان خزيمية بن نهد فاسقامته مرضا للنساء فشيب بفاطمة بنت يذكرو هو
عاصر بن عترة وذكرها في شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا ■ ظننت بال فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا

أرى انة يذكر طعنت فحات ■ جنوب الحزن يانهطامينا

وسخط ذلك يذكر خشية خزيمية على نفسه فاعتاله وقتله وانطفت نار يذكرو ولم يصح على
خزيمية شئ تتوجه به المطالبة على قضاة حتى قال في شعره

فاه كان عند رضاب المعصر ■ نفيها يعمل به الزنجيل

قتلت أباهما على حبها * فتجمل ان يجتأ أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر خزيمية بن نهد وقتله يذكر بن عترة نازوا مع قضاة وتساندوا مع احياء
العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كعدة بن جذادة بن معد
وجيرانهم يومئذ أجاب بن عمرو بن أد بن أد بن أخي عدنان بن أد وكانت قضاة تنسب
الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أد بن أخي عدنان وكانوا يظعنون
من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصفاء وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاة
ما بين مكة والطائف وكعدة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجأ والاشعر ومعد ما بين
جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاة وقتل خزيمية وخرجوا فترقن فسارت تيم
اللات من قضاة وبعض بني ربيعة منهم وفرقة من الاشعريين فحو البحر بن ونزلوا هجر
وأجلوا من كان بهامن النبط وملكوها وكانت الرقاة بنت زهير كاهنة منهم فتمكهن
لهم ينزل ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

دع تهامة لاوداع مخالف ■ بذمامه لكن قلى وملا

لا تشكرى هجر اقام غريبة * لن تعدى من ظالمين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينق غراب أبقع عليه خلخال ذهباً
و يتبع على نخله وصفته فيسبون الى الحيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت تلك
القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الازد فدخلوا في تنوخ وأصاب
بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فقتلوا عبقرية من أرض الجزيرة ونسج
نساء وهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزيدية اليهم لانهم بنو تزيدي وأغارت عليهم
الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان
ابن سليج صاحب العين فقتله الحرث ولحق به رباب الترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني
تزيدي وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليلال ■ ثلاث يمين بشهر زور
صففنا للاعاجم من معد ■ صفوفا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليج بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلة حتى نزلوا فلسطين على بني
أدينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهدو حويكة وجهينة
حتى نزلوا بين الحجر ووادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بمحلقتي
الذهب ووقع على النخلة ونعق كما قالت الزرقاء فذكر وأقولها وأرتحلوا الى الحيرة فقتلوا
وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع اليه ناس كثيرة من بساطط
القرى وبنو ابها المنازل وأقاموا زماناً ثم أغار عليهم سبورا لا كبر وقتلوه وكان
شعارهم يا عباد الله فسموا العباد وهزمهم سبورا فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع
الضيز بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرهماني فأقاموا عليه
وأغارت حير على قضاة فأجلوهم وهم كب وخرج بنو زيان بن تغلب بن حلوان
فلحقوا بالشأم ثم أغارت عليهم كانة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماوة وهي
اليوم منازلهم اه كلام صاحب الاغانى (قلت) وأحياء جدتهم لهذا العهد ما بين
عذرة وقلعة وفلسطين الى معان من أرض الحجاز

*(الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
مواطنهم ومن كان له الملك منهم) ■

اعلم أن جميع العرب يرجعون الى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا بآء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه
شيء يرجع الى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
منهم أحد (وأما قحطان فقييل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله)
باب نسبة اليمن الى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

قوله سليج بن عمرو
يأتي في ٢٤٧ سليج
ابن عمران قاله نصر

يتاضلون ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راءيا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعني وخزاعة من سبأ والاوس والخزرج منهم وأصحاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابي بن قيدر بن نبت بن اسمعيل والجهور على ان قحطان هو يقطن المذکور في التوراة في ولد عابر وان حضرموت من شعوب قحطان (وأما قضاة) فقليل انها حمير قاله ابن اسحق والسكبي وطائفة وقد يحتج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال يا رسول الله من نحن قال أنتم من قضاة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ العجاز الازهرى * قضاة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية وأختها مضرية فجعلها مأخوين وقال انها من حمير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعاليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمرو وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن هشام (قال السهيلي والصحيح ان أم قضاة وهي عبكرة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاة فترقبها معد وولدت قضاة فتسكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهيرودس وشوش ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أو ائبل قضاة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وات بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هي بلاد الشام وبلاد بني عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (وانبدا بقحطان وبطونها) لما أن الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينقر بنو حمير بالملك وكان منهم التباينة أهل الدولة المشهورة وغيرهم كاند كرفلبدا بذكر حمير أو قلامن القحطانية ونذكر بعدهم قضاة لا تنسابهم في المشهور الى حمير ثم تتبعهم بذكر كهلان اخوان حمير من القضاعية ثم نرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حمير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حمير الذين كان لهم الملك قبل التباينة فلاحاجة لنا الى اعادة ذكرهم وتقدم لنا أن حمير بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد بن كعب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى حضرموت وكان من حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع بن حمير واليه هم تنسب عدنان أبين ومنهم بنو الامالوك وبنو عجد شمس وهم ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وأبين اخوان ومن بنو عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ما ذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهما
 ابنا عمرو أخي شرع بن قيس وزيد الجهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورابعهم
 حسان القليل بن عمرو وقد مر ذكره ومن زيد الجهور زور عين واسمه يريم بن زيد بن سهل
 واليه ينسب عبد كلال الذي تقدم ذكره في ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن بشرح بن مدان بن ذي رعين وهما اللذان كتب لهما ما النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجهور ويلة كعب الظلم وأبناء سببا الاصغر بن كعب
 واليه ينتهي نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجهور بنو حضور بن عدي بن مالك بن
 زيد وقد مر ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذي مهدم النبي الذي قتله قومه
 فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قطان الذي اسمه في التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حلة ابني سعد بن عوف بن عدي بن مالك أخي ذي رعين
 وعوف هذا أخو حضور وأخوه احاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم كعب
 الاحبار وقد مر ذكره وهو كعب بن مانع بن هلسوع بن ذي هجري بن ميثم ومن احاطة
 رهط ذي الكلاع وهو السميقيع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن احاطة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسكول بنو سودة بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد بن عدي وبنو ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن اهدد
 الاسلام وقد مر ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خنيد
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو الأصح وبنو يحيى ومحمد وأعماسه أويس وأبو سهل والربيع
 وكانوا خلفاء لبني تيم من قريش ومن زيد الجهور مرثد بن علس بن ذي جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد قاتلي أبيه ومن بني سببا الاصغر
 الازراع وهم بنو مرثد بن زيد بن شد بن زرعة بن سببا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الازراع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتي عند ذكر ملوك اليمن في الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريش بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
 عون بن تدرص بن عامر بن ذي مغار البطيين بن ذي مرثد بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليبيون من
 همدان بدعوة العبيديين من الشيعة كما نذكر في أخبارهم ومن زيد الجهور ملوك

التبابعة ومولود حمير بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم)
 فن ولد صيفي هذا تباع وهو ثبان وهو أيضا أسعد أبو كرب بن كايكرب وهو تباع بن زيد
 وهو تباع بن عمرو وهو تباع ذو الازعار ابن ابرهه وهو تباع ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن
 صيفي قال فولد تباع أسعد أبو كرب حسان ذو معاه وهو تباع زرعة هو ذو نواس الذي
 تهود وهو ذو أهل اليمن ويسمى يوسف ويقتل أهل خجران من النصارى وعمرو بن سعد
 وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شهر رخش بن يسر بنعم بن عمرو ذي الازعار
 وافر يقش بن قيس بن صيفي بلقيس بنت ايلي اشرج بن ذي جندن بن ايلي اشرج بن
 الحرث بن قيس بن صيفي قال وفي أنساب التبابعة تحليط واختلاف ولا يصح منها ومن
 أخبارهم الا القليل ٥ (ومن زيد الجهور ذويزن بن عامر بن أسلم بن زيد وقال ابن
 حزم ان عامر هو ذويزن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن
 الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن الذي استجاش كسرى على
 الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون حمير وأنسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى
 ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن علمها وهو خير
 الوارثين

(ونلق بالكلام في أنساب حمير بن سبأ انساب حمير موت وجرهم وما ذكره النسابون
 من شعوبهما) فانهم يذكرونهما مع حمير لان حمير موت وجرهم اخوة سببا كما وقع
 في التوراة وقد ذكرناهم ولم يبق من ولد قطان بعد سببا معروفة المعقب غير هذين
 (فأما) حمير موت فقد تقدم ذكرهم في العرب البائدة ومن كان منهم من المولود يومئذ
 ونهنا هنالك ان منهم بقية في الاجيال المتأخرة اندرجوا في غيرهم فلذلك ذكرناهم في
 هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حمير موت هو ابن يقطن أخي قطان والله
 أعلم وكان فيهم رئاسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن
 مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن
 شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب
 ابن مالك ابن لابي بن قطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عندهم بين حجر أبي وائل وسعيد
 ابن مسروق أب اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون
 الاشيليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه
 بقرمونة واشيلية اللذين قتلهما ابراهيم بن حجاج النخعي غيلة وهما ابنا عثمان أبي بكر
 ابن خالد بن عثمان أبي بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره في
 خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم في خلدون انه ابن عثمان بن هاني

ابن الخطاب بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن
 مسلم بن جهم بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل قال
 ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن
 حضرموت الأكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البحرين وأبو بكر وعمر من بعده إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وهو
 العلاء بن عبد الله بن عبد بن حماد بن مالك حليف بني أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون
 ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن
 عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم
 طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيدهم أمماتان أمة على عهد عاد وأمة من
 ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان إلى بن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من
 بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرهم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن
 جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسبح بن نقيلة ثم ابنه مضاض بن عبد المسبح
 ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر
 ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم
 اسمعيل وتزوج فيهم اه

وولد الصدف
 حريما بالضم ويدعى
 بالاحروم وجدنا ما
 ويدعى بالاجدوم كما
 في القاموس قاله نصر

* (الخبر عن قضاة و بطونهم والامام يعرض الملك الذي كان فيها) *

قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم لحير اولعدنان ونقلنا الجاح لجلال
المذهبين وأتينا بذكر أنسابهم تالية جبرتر جيحا لاقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو
قضاة بن مالك بن حمير وقال ابن الكلبي قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
مالك بن حمير وكان قضاة فيما قال ابن سعيد مدكا على بلاد الشحر وصارت بعده لابنه
الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالك قال ابن سعيد وكانت بين
قضاة وبين وائل بن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن
قضاة وعرفت به قال ومالك بنو قضاة أيضا فحيران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب
ابن الازد وساروا الى الحجاز فدخلوا في قبائل معد ومن هنا غلط من نسبهم الى معد اه
(ولمذكر الآن تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابة على أن قضاة لم يكن له
من الولد الا الحاف ومنه سائر بطونهم وللحاف ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بضم
اللام قاله ابن حزم (فن عمرو بن الحاف حيدان وبلي وبهرافن حيدان مهرة ومن بلي
جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو
بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود
ابن عبيد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه وتبناه فنسب اليه
ويقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا (ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهيد بن زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم جهينة ما بين النبع ويثرب الى الآن في متسع من بركة الحجاز وفي شمالهم
الى عقبة ايلة مواطن بلي وكلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم وأجازهم أعم
الى العدو الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك سائر الامم
وعلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزوالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهبوهم الى
هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المحبة كان منهم جميل بن
عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لا يهاب محبة ومنهم عروة بن
حزام وصاحبه عفران بن عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه وهو
الذي استظهر قصي به وبقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة
بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته في قريش (ومن عمران بن الحاف بنو سليج وهو
عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنى سليج الضجاعم بنو ضجعم بن سعد بن سليج كانوا ملوكا
بالشأم للروم قبل غسان ومن بنى عمران بن الحاف بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران
بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشأم
وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب

قبائل ضخمة كلهم بنو وبرة بن تغلب بن النمر بنو خثين بن النمر بن بني أسد بن وبرة تنوخ
وهـم فـهـم مـن تـيـم الـلـات بـن أـسـد مـنـهـم مـالـك بـن زهـير بـن عـمـر بـن عـمـر بـن فـهـم وعلـيـه تـمـت
تـنـوـخ وعلـي عـهـد أـيـسـه مـالـك بـن فـهـم كـامـر و كـانـوا حـلفـاء لـبـن حـزـم فـنـوـخ عـلـي ثـلـاثـة أـبـطـان
بـطـن اسـمـه فـهـم و هـم هـولـا و بـطـن اسـمـه نـزـار و هـم لـيـس نـزـار لـهـم بـوالـد لـكـنـهـم مـن بـطـون قـضـاعـة
كـلـهـا و مـن بـنـي تـيـم الـلـات و مـن غـيـر هـم بـطـون ثـلـاث يـقـال لـهـم الـاحـلاف مـن جـمـيـع قـبـائـل
الـعـرـب مـن كـنـدة و نـخـلم و جـذـام و عـبـد القـيـس اهـ كـلام ابـن حـزـم و مـن بـنـي أـسـد بـن وـبـرة بـنو
القـيـن و اسـمـه النـعـجـان بـن جـسـم بـن شـيـع الـلـات بـن أـسـد و مـن بـنـي كـاب بـن وـبـرة بـن تغـلب بـن
لـوان بـنو كـانـة بـن بـكـر بـن عـوف بـن عـذـرة بـن زـيد الـلـات بـن رـفـيـة مـدة بـن ثـور بـن كـاب قـبـيـلة
ضـخـمة فـيـها ثـلـاثـة بـطـون بـنو عـدى و بـنو زهـير و بـنو عـلـيـم و بـنو جـنـاب بـن هـبـل بـن عـبـد الله بـن
كـانـة بـطـون ضـخـمة و مـنـهـم عـبـدة بـن هـبـل شـاعـر قـديـم و يـقـول فـيـه بـعض النـاس ابـن حـرام
و هـو الـذـي عـنـي اـمـرؤ القـيـس بـقـولـه * بـنـكـي الـديـار كـا بـنـكـي ابـن حـرام * و قـد قـيـل اـنـه مـن بـكـر بـن
وائل و قال هـشـام بـن السـائب الـكـلـبي اذ اسـمـة لـوا بـنـكـي ابـن حـرام الـديـار أنـشد و اخـسـة
أـيـات مـن كـلمات اـمـرئ القـيـس المـشـهـورة * قـفـانـبـك مـن ذـكـرى حـيـب و مـنـزل * و يـقـولـون
ان بـقيـمـها لا مـرئ القـيـس بـن جـجـر و هـذا اـمـرؤ القـيـس بـن حـرام شـاعـر قـديـم ذـر شـعـره لـانـه
لـم يـكـن لـلعـرـب كـاب لـبـد أـتـمـا و انـعـا بـنـي مـن أشـعـار و هـم مـاذ كـر و رـواة الـاسـلام و قـيـد و هـم مـن
رـواة الـكـتـاب مـن مـحـفـوظ الرـجـال و مـن بـنـي عـدى بـنو حـصـيـن بـن شـمـس مـن بـنـي عـدى كـانـت
مـنـهـم نـائـلة بـنت الفـرافـصة بـن الـاحـوص بـن عـمـر بـن ثـعلـبـة بـن الحـرث بـن حـصـن اـمـرأة عـثـمان
ابـن عـفـان و مـنـهـم أبـو الخـطـار الحـسـام بـن ضـرار بـن سـلامـان بـن جـشـم بـن رـبـيعـة بـن حـصـن أـمـير
الـانـدلس و مـنـسـبـة بـن شـعـيـم بـن مـنـجـاش بـن مـز غـو بـن مـنـجـاش بـن هـزـيـم بـن عـدى بـن زهـير
و ابـن ابـنـه جـسـان بـن مـالـك بـن بـجـدل الـذـي قـام بـعـر و ان يـوم مـراجـه رـاهـط و كـانـت رـيـاسـة
الـاسـلام فـي كـلـب لـبـنـي بـجـدل هـولـا و مـن عـقـبـهـم بـنو مـنـقـذ مـالـوك شـيـر و مـن بـنـي زهـير بـن
جـنـاب حـنـظـلة بـن صـفـوان بـن تـو بـل بـن بـشـر بـن حـنـظـلة بـن عـلـقـمة بـن شـرا حـيـل بـن هـريـر بـن
أبـي جـابـر بـن زهـير و لـي اـفـر يـقـيـة لـهـشـام و مـن عـلـيـم بـن جـنـاب بـنو مـعـقل و رـبـمـا يـقـال ان
عـرـب المـعـقل الـذـيـن بـالـمـغـرب الـاقـصى لـهـذا العـهـد و فـي زـمـانـه يـتـسـبـون فـيـهـم و مـن بـطـون
كـاب بـن عـوف بـن بـكـر بـن عـوف بـن كـعب بـن عـوف بـن عـامـر بـن عـوف دـحـيـة بـن خـليـفة بـن
فـروـة بـن فـضـالـة بـن زـيد بـن اـمـرئ القـيـس بـن الخـزـرج بـن عـامـر بـن بـكـر بـن عـامـر بـن عـوف
صـاحـب رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـه و سـلـم الـذـي أـتـاه جـبـر يـل عـلـيـه الـسـلام فـي صـورـة
و مـنـصـور بـن جـهـور بـن حـفـو بـن عـمـر و بـن خـالـد بـن حـارـثـة بـن العـبـيـد بـن عـامـر بـن عـوف القـاسـم
مـع يـزـيـد بـن الـولـيـد و و لـاه الـكـوفـة و حـب رسول الله صـلـى الله عـلـيـه و سـلـم اسـامـة

٣ بكسر الحاء

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
عوف سبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءه أبوه وخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختره على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن
بنى كلب ثم من بنى كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن
محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم
هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة وقد مر بقية نسبه وكان لقضاعة هؤلاء ملك ما بين
الشأم والحجاز إلى العراق في أيلة وجبال الكرك إلى مشارف الشأم واستعملهم الروم
على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتتابعت فيهم فيما ذكر المسعودي
ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم غلبهم على
أمرهم سليج بن بطون قضاعة وكانت رياستهم في ضجيم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
طيحطس من القيادية على الشام فولاهم ملوك على العرب من قبله يجربون له من ساحاتهم
إلى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجيم وخرجت غسان من اليمن
فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشأم لبني جفنة وانقرض ملك الضجاعة
حسب ما نذكر (وقال ابن سعيد) صار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التباينة وأقضى بقيتهم
فلم ينج منهم إلا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعة ودوس الذين
اتخذوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن الأبرص بن عمر بن أشجع بن سليج
ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بركة سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن
العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكسرة
معروفة (قال) وكان لقضاعة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الإسلام والدولة
في دومة الجندل لا كيد بن عبد الملك بن السكون ويقال إنه كندى من ذرية
الملوك الذين ولاهم التباينة على كلب فأسره خالد بن الوليد وجاء به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من ملكها دجاجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن
جناب قال وبقيت بنوكب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
ومنهم متصرفون اه الكلام في أنساب قضاعة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
العرب فهي راجعة إلى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتيق وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقى) فهم من حجر حبر ومن حجر من ذى رعين ومن
سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمه ومنهم زيد بن الحرث العتقى من حجر حبر وهو مولى
عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصيرى صاحب مالك بن أنس وهو مولى زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بنى أب لا يدخل بعضهم فى هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسوا العتقى لانهم اجتمعوا اليه فتكوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسماوا تنوخ لان التنوخ الإقامة
فتحا لقوا على الإقامة بموضعهم بالشأم وهم من بطون شتى وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزلوا بجماء يقال له غسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

[illegible]

* (الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها) ■

هو لاه بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بني حمير بن سبأ وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بني كهلان تحت ملكهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا يادين لم يأخذت الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة في البادية والرؤساء والأمراء في العرب انما كانوا منهم وكان الكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الأزدي من شعوبهم أيضا من اليمن مع من يقيا وافترقوا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم في بني جفنة وملك يثرب في الأوس والخزرج وملك بالعراق في بني فهم ثم خرجت نخع وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر حسبان ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعريب بن زيد في مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شريقه وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يلم بن أصغى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلمة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان في عمالكه وبقى منهم من بقي باليمن وكانوا شيعة لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا

فلو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصايحي من بني يام القائم بدعوة العبيد بن باليمن في حصن حرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه لبيته حسبان ذلك كرم في أخبارهم وكانت بعد ذلك وقبة له دولة بني الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبغظا هرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقي) وتفرقوا في الاسلام فلم يبق لهم قبيلة وبرية إلا باليمن وهم أعظم قبائلهم وهم عصابة المعطى من الزيدية القائلين بدعوتهم باليمن ومالكوا جلة من حصون اليمن باليمن ولهم بها إقليم بكيل وإقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيده ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضا الأزدي وهو أزدي بن الغوث بن نبت بن مالك وخشم وبجيلة ابنا انمار بن ارشأخي الأزدي بن الغوث وقد يقال انمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الأزدي فبطون عظيم متسع وشعوب كثيرة فمنهم بنو دوس من بني نصر بن الأزدي وهو دوس بن عدنان بالشاء المثلثة ابن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم
 كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم شواحي عمان وكان بعد دوس
 وجذيمة ملك بعمان في اخوانهم بن نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
 المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
 ابن عثمان بن نصر بن زهران والذي أدرك الاسلام منهم جعفر بن الجلفندي بن كركر بن
 المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان كتب اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا
 واستعمل علي فواحيهما عمرو بن العاصي ومن الازد ثم من بني مازن بن الازد بنو عمرو
 من يقيم ابن عامر ويلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
 ثعلبة بن مازن بن الازد و عمرو وهذا وآبؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حسير
 واستفصل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا باليمن لذلك العهد من أرضه البلاد
 وأخصبها وكانت مدافع للسيول المتحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهم ماسد بالصخر
 والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك الستة على
 مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم ومكث كذلك ما شاء الله أيام حير فلما تقاض ملكهم
 وانحل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدي
 بالغيث والفساد وذهب الحفظة القائلون بأمر الستة نذروا بخراجه وكان الذي نذره عمرو
 من يقيم ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال
 طريقة الكاهنة وقال السهميلي طريقة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريقة بنت
 الخير الحيرية لعهدده (وقال ابن هشام) عن أبي زيد الانصاري انه رأى جرذا تحفر
 الستة فلم أنه لا بقاء الستة مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنيه
 أن ياطمه اذا غلظ له ففعل فقال لا أقيم في باديا طمى فيها أصغر ولدى وعرض أمواله
 فقال أشرف اليمن اغتموا غصبة عمرو فاشترى أمواله وانتقل في ولده وولده ففعل
 الازد لا تختلف عن عمرو فحبس والرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
 رؤساءهم في رحلتهم بنو عمرو من يقيمون اليهم من بني مازن تفصل الازد من بلادهم
 باليمن الى الحجاز (قال السهميلي) كان فصولهم على عهد حسان بن تيمان أسعد من
 ملوك التبابعة واعهده كان خراب الستة ولم تفصل الازد من اليمن كان أول نزولهم
 ببلاد عك ما بين زيد وزمعة وقتلوا ملك عك من الازد ثم افترقوا الى البلاد ونزل بنو نصر
 ابن الازد بالشراة و عمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو من يقيم بين ثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو
 بمز الظهران بمكة وهم فيما يقال خراصة ومزوا على ماء يقال له غسان بين زيد وزمعة
 فكل من شرب منه من بني من يقيم يسمى به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسوا به فن
ولد جفنة مملوك الشام الذين يأتى ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
الاوس والخزرج مملوك يثرب في الجاهلية وسند كرههم ومن بطن عمرو بن قيس بن اقصى
ابن حارثة بن عمرو ويقال انه اقصى بن عامر بن قعدة بلاشك ابن الياس بن مضر (قال ابن
حزم) فان كان اسلم بن اقصى منهم فن بن اسلم بلاشك وبنوا بيان وهو سعد بن عدي بن
حارثة بن عمرو وبنو العتقاء من الازد عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سروات
البحرين والجزائر نباله وقد افرقوا على الافاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل
الموسم بالسرو وأما حالهم لا قول الفتح الاسلامي فعروف ورجالاتهم مذكورة فن بطون
بجيلة قيس وهو مالك بن عكر بن انمار وبنو اسلم بن الغوث بن انمار (وأما بنو عريب)
ابن زيد بن كهلان فمنهم طي والاشعريون ومذحج وبنو مرة وأر بعثهم بنو أد بن زيد بن
شعب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعر وهو بنت بن أد وبلادهم في ناحية
الشمال من زيد وكان لهم ظهور أول الاسلام ثم افرقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
منهم باليمن حروب مع ابن زياد لا قول امارته عليهم أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أد) فكانوا باليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى
الجزائر وزلوا ثم اوفيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهم ما جبلان من
بلادهم فاستقر رايهم ما افرقوا أول الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
بلادهم الآن أم كثيرة ملا والسهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طي هؤلاء
وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام وبصرى منهم سنجس
والثعالب بطنان مشهوران فسنجس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طي
ومعهم محتر بن ثعل (قال ابن سعيد) ومنهم زيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن
ثعل وهم في بركة سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن
فطرة بن طي وثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة
منار لهم من المدينة الى الجبلين ينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين
ببصرى مصر من ثعالب بن عمرو بن الغوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
عمرو بن تمامة بن مالك بن جدعان من الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجيلة بنيامين
والشام بنو صخر ومن بطونهم غزيرة المرهوب مولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزيرة بن
أقلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وبنو غزيرة كثيرون وهم في طريق
الحاج بين العراق ونجد وكانت الرياسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث

هني بالفتح وسكون
لنون اه أبو الفدا

ابن طي وهو رمليون واخوتهم جيلون ومن ولده اياس بن قبيصة الذي اُدال به كسرى
ابرويز النعمان المندرجين قتله وأنزل طيسا بالحيرة مكان لحم قوم النعمان وولى على
العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن أبي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن
بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
وآل مهنا فعلى ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين ينسبون
اليه من عقب قبيصة بن أبي يعفر ويرغم كثير من جهلة البادية انه الذي جاءت به
العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعماء كاذبا لأصله وكانت الرئاسة على طي
أيام العبيدين لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
بالشأم وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
اقتسموها مدة ثم انقرب بها هذا العهد بنو مهنا المملوك على العرب الى هذا العهد عشارف
الشأم والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
الترک بصر والشأم ويأتى ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلاز ومنهم مراد واسمه يخابر بن مذحج ومنهم سعد
المشيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزيد بن صعب
ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبني الحرث بن كعب فأما النخع
فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة وبقي من مذحج وبرية يجتمعون مع اسياء طي في جلة أيام بني مهنا
مع العرب بالشأم زمن اخلافهم وأكثرهم من زبيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
كعب بن علة وديارهم بنو اخي نجران يجاورون بني ذهل بن منزيقياسم من الازد وبني
حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم بحرهم ومنهم
كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن معد لما تنافر واليه بعد موت
نزار واسمه الغلس بن غمر ماء بن همدان بن مالك بن منجاب بن زيد بن وائل بن حنظل وكان
داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا بالقيس على نجران وبعثته الى سليمان
فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
جلد بن مذحج فغلبوا عليها بني الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فزواجهم وكانت بينهم
حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن منزيقياسموا
الرئاسة فنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنو الازد واسمهم

بن زيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذبح وملوك
 نجران وكانت رياستهم في عهد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى بن زيد بن عبد
 المدان ووفد أخوه عبد الجحر بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
 الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السفاح وولاه نجران
 واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يرل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
 منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد القيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
 الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالمشرك ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو
 ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
 هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاعيين ويؤيد هذا ان هؤلاء المعقل
 جميعا ينتسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
 بنو مرة بن أد داخوة طى ومذبح والاشعرين فهم أبطن كثيرة وتنقسم كلها الى الحرث
 ابن مرة مثل خولان ومعاقر ولخم وجذام وعاملة وكندة فأما معاقر فهم بنو يعفر بن
 مالك بن الحرث بن مرة وافترقوا في الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
 هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفسكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم
 في جبال اليمن من شرقه وافترقوا في الفتوحات وليس منهم اليوم وبرة الابلين وهم
 لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهلهم والكثيرة من
 حصونه وأما لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب
 وقبائل منهم الدار بن هاشم بن حبيب بن غمارة بن لخم ومن أكرمهم بنو نصر بن
 ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عجم بن غمارة بن لخم ويقال غمارة وهم
 رهط آل المنذر وحافده عمرو بن عدي بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذي أخذ
 بشار من الزبارة تلمه وولى الملك على العرب للأكسرة بعد خاله جذيمة وأنزلوه بالحيرة
 حسبما يأتي الخبر عن ملكه وملك بنيهم ومن شعوب بني لخم هؤلاء كان بنو عبادة لولك
 اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جذام واسمهم عمرو بن عدي أخو لخم بن عدي فبطن متسع له
 شعوب كثيرة مثل عطفان وامص وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخزومة وبنو بهجة
 وبنو نضانة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى اليمن بح بن أطراف يثرب
 وكانت لهم رياسة في معان وماحولها من أرض الشام لبني النافرة من نقانة ثم القروة
 ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
 العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة وأهدى له بغلة بيضاء
 وسمع بذلك قيصراً فغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان فأخذه وصالبه

بفلسطين و بقيتهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبيين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائد وهم ما بين بلبيس من أعمال مصر الى عقبه ايله الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنو عقبه وهم من الكرك الى الازلم من بركة الحجاز وضمن السابلة ما بين مصر
 والمدينة النبوية الى حد ودغزة من الشام عليهم وغزة من مواطن جرم احدي بطون
 قضاة كما مر وبافريقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجمعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عاملة) واسمه الحرث بن عدي وهم اخوة لحم وجذام وانما هي
 الحرث عاملة بآمه القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرة الشام (وأما كندة) واسمه
 ثور بن عفير بن عدي وعفيرا اخو لحم وجذام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنهامون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرثع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشرش بن كندة ومن السكون بطن نجيب وهم بنو عدي و بنو سعد بن أشرش بن شبيب
 ابن السكون ونجيب اسم أمهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه عبيد
 المغيرة بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعشى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فجاءه أسيرا وحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية ورده الى
 موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
 أكل المرار ابن عمرو بن معاركة وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا
 وسيأتي ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية وجبله بن عدي بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الأكبر جاهلي اسلامي وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبيد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابنه عهم أيضا ابن عدي وهو الادمري
 ابن عدي بن جبله له صحبة فيمما يقال وهو الذي قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما نقصه والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الاخير

■ (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انشق
الملك اليهم من قبلهم وكيف صار إلى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجبل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل إلى البنا تفصيلها
وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسند في بعض الأقوال أن
الغصالي بن سنان منهم كما مر وأما في الجبل الثاني وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به
مستند وإنما كان ملكهم به بدوياً ورياستهم في أهل الطوائع وكان ملك العرب كما مر
في التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب ورما غلبوهم على
العراق وملكوه أو بعضه كما مر لكن اليمن لم يغلبوا ثانياً على ما ملكوا منه وقد
مزايقاع بختنصر وأخانه فيهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة
الارمايون من بني إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جعفر طي وكلب
وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمار بن لحم وقنص بن
معدو ومن اليهم كما تقدمنا ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات إلى ناحية الأنبار موطن
لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن
فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاعة وكان منزله مما يلي الأنبار
وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة البرش ثقي عشرة سنة وقد
تقدم أنه صهرهما وأن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم تزوجه أخته وصاروا حلفاء مع الأزدي
من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الأزدي بن زهران ثم إلى دوس بن عدنان بن عبد الله
ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلبي ويقال أنه
من وبار بن أمية بن لاوذين سام وكان بنو زهران من الأزدي خرجوا قبل خروج من يقيم
اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن مزينة فلما تفرق الأزدي على
المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك
ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الطرب بن
حسان بن أدينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الطرب على
مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الحلابور وقرقيساف كانت بينه وبين مالك
ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها
نائلة عند الطبري وميسون عند ابن دريد (قال السمعاني) يقال إن الزباء الملكة
كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالناء
الثلثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أدينة بن الطرب بن حسان
وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بصحيحة لبعدها من الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
ألجأها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما
في أيديهم -م (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب
الجباليق وأورد الشعوع وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة فلك ازمان الطوائف خمساً وسبعين سنة وأيام اردشير كلها
خمس عشرة سنة وثمانى سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباضم وحرب ولم تزل تحاول
النار منه بأيها حتى تحميت عليه وأطمعته في نفسها فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها
وأبى عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها واقينته بالجنود وأحسن بالشر فنجبا
قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهش وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
منقولة في كتب الاخباريين (قال الطبرى) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
وأيا وأبعدهم مغاراً وأشدهم حرماً وأول من استجمع له الملك بأرض العراق ومصرى
بالجيوش وكان به برص فكنى وعنه بالوضاح اجلاله وكانت منازل بين الحيرة والانباء
وهيت ونواحيها وعين النمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تجبى
اليه الاموال وتنفذ اليه الوفود وغزاه في بعض الايام طسمار جديسافى منازلهم
باليمامة ووجد حسان بن سبيع قد أغار عليهم فأنكفاهوراجعاً عن معه وأنت خيول
حسان على سرايا فأجحوها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد تمكن
وآدى التبوّة وكانت منازل إياد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالة نزل بها وكان
جذيمة كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمة وكان بينهم غلام من نخم من بنى أختهم وكانوا
أخواله وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن
نمارة بن نخم وكان له جمال وشرب وطلبه منهم جذيمة فادّبعوا من تسليمه اليه فألح عليهم
بالغزو وبعثت اياد من سرق لهم صنين كنانة جذيمة يدعوبهم ما ويستسقى بهم ما
وعزفوه أن الصنين عندهم وانهم يردونهم ما ينزى بطة رفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك
بشر بطة أن يعثوا مع الصنين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدى بن نصر استخلصه
لنفسه وولاه شرابه وهو يتشرفا ش أخته فراسلته فدفعها بالخشبة من جذيمة
فقات له اخطبى منه اذا أخذت النجر منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس به من
لبنته وأصبح مضر جابا الخلق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعض على يديه أسفاً
وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سأله في أيات شعر معروف فأخبرته بما كان منه فعرف
عذرهما وكف وأقام عدى في أخواله إياد الى ان هلك وولدت رقاش منه غلاماً وسمته

عمر اوربي عند خاله جذيمة وكان يستظرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذيمة
 في الاتفاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاة وهما مالك وعقيل ابنا
 فارح بن مالك بن العنس اهديا لهما طرفا ومعا ولقيهما عمر ابتر يقيهما وقد ساءت حاله
 رسالا فآخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شأنه وجاء به الى جذيمة بالحيرة فسرته وسرت
 أمه وحكم الرجلين فطلبا منادمتهم فأسعفهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 ندماني جذيمة والقصة مبسوبة في كتب الاخباريين بأكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدية بن
 السبيدع بن هوثر العملاقي فكانت بينه وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفقت جوعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالقة من عاد
 الاولى ومنهم دوسليج ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هنالك قصر اوتر بع عند بطن الجحاز وتصيف بتدمر ولما استحكم
 لها الملك أوجعت أخذ الثمار من جذيمة بأبيها فبعثت اليه توهمة الخطبة وانها امرأة
 لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع في ذلك ووافق قومه وأبي عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن أربي بن غمار بن نهم وكان حازما ناصحا
 وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخيه عمرو بن عدي فوافقوه فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجح وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فسال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجاري فأحاطت
 به الخيول ودخل جذيمة على الزبا فقطعت رواهه فسال دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدي وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجح فأصلح أمرهم حتى أنقادوا جميعا لعمرو بن عدي وأشار عليه بطلب الثمار من الزبا
 بخاله جذيمة وكانت الكاهنة قد عرفت ما يملكها وأعطته علامات عمرو وحذرنه وبعثت
 رجلا مصورا يصور لها عمر في جميع حالاته فسار اليه متسكرا واختلط بحشمه وجاء
 اليها بصورته فاستشيتته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت نفقا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فخدع أنفه بمواطاة منه على ذلك فلحق
 بالزبا يشكوما أصابه من عمرو وانه اتهمه بمدخله الزبا في أمر خاله جذيمة وما رايته بعد
 ما فعل بي انكي له من أن أكون معك فأكرمه وقرنته حتى اذرضي منها من الوثوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته مالا وعيرا وذهب الى العراق ولحق
 عمرو بن عدي بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كيما يرضيها وأنها بذلك فازدادت به

وثوقا وجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في
 الغرائر على الجمال وعمر وفيهم وقتلهم فبشرها بالعير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف
 فخرجت تنظر فأنكرت ما رآته في الجمال من التكاثر ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
 انيخت وخرج الرجال وبادر عمرو إلى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
 البلد وبادرت الزبالي النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلطمها بالسيف وماتت ولما صاب
 ما أصاب من المدينة وانكفارا جمعها (قال الطبري) وعمر بن عدى أول من اتخذ
 الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
 بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
 مائة وعشرين سنة مستبدا منفردا يغزوهم ويغنم وتقد عليه الوفود ولا يدين ملوك
 الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
 وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذية وابن أخته عمرو بن عدى لما قد مناه عند ذكر
 ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على المخاليف يغير كل
 واحد على صاحبه إذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصلا له
 ولعقبه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس
 على ذلك إلى آخر أمرهم وكان أمرا آل نصر هؤلاء ومن كان من ولادة الفرس وعملهم
 على العرب معروفا منبتا عندهم في كتابهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلبي)
 كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمارهم
 ولى منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
 ومصرهم إلى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
 شق وسطيح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهر بنيه وأهل بيته إلى
 العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن ختر زاد
 فأسكنهم الحيرة ومن بقي ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
 ربيعة بن نصر وقد يقال أن المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضر من تنوخ قضاعة
 رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
 بسيف النعمان دعا بجبير بن مطعم وكان أنسب قریش لقریش والعرب تعلمه من أبي
 بكر رضي الله عنه فسلمه إياه ثم قال ممن كان النعمان يا جبير قال كان من أسلاف قنص
 ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قنص بن معد انتشروا بالحجاز فوقت بينهم وبين بني
 أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الأرض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
 ملوك الطوائف فقاتلهم الازدوايون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم الا أشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فانتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
 سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من أشلاء قص بن معد وهم من ولد عجم
 ابن قص الا أن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه نخم (قال ابن اسحق) وأما سائر
 العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من نخم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك
 عمرو بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من بيادية العراق والحجاز والجزيرة امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال
 الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلابي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا
 وعشرين سنة وأيام هرم بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرم ثلاث سنين وأيام
 بهرام بن بهرام ثمانى عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك بعده فولى مكانه
 ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام في ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور
 ثم ولى مكانه أوس بن قلام العمليقي فيما قال هشام بن محمد وهو من بني عمرو بن عملاق
 فأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بجحجبان عتيك بن نخم فقتله وولى مكانه ثم هلك
 في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخمس وعشرين سنة وهلك
 أيام يزيد جرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
 ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بئانه اياه أن يزيد جرد الاثيم دفع
 اليه ابنه بهرام جورليسيه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكاله وأسكنه اياه ويقال
 ان الصانع الذي بناه كان اسمه سمار وانه لما فرغ من بئانه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
 محاورة وقعت اخلف الناس في نقلها والله أعلم بحكمها وذهب ذلك مثلا بين العرب
 في قبح الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أغفل ملوك آل نصر
 وكانت له سنانان احدهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزوهم ما بلاد العرب بالشأم
 ويدوخها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك وأبس المسوح وذهب فلم يوجد
 له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
 هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزيد جرد الاثيم لاشارة كانت عنده
 فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والاداب
 والفروسية والنقابة حتى اشتمل على ذلك كله بما رضى ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
 ولم يرض بحاله ووقد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قياودس فقصده بهرام أن يسأل
 له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزيد جرد فاجتمع أهل
 فارس وولوا عليهم شخصاً من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لم ياب بين العرب وخلوه عن
 آداب العجم وجهز المنذر العساكر لبهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر فوثق بهم من بهرام ففعل بهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهو
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خسين ألفا من العساكر وسار إليه
 بهرام فاتته إلى أذربيجان ثم إلى أرمينية ثم ذهب يصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماهم أهل فارس بالجن وأنه خار عن لقاء الترك فراسلوا خاقان في الصلح على
 ما يرضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتباعه وبيته فأنقض بعسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على ما في العساكر من الاثقال والذراير وظفر بتاج خاقان
 وأكبله وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياقوت وأسرى زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض مرازبه وأذن له في الجلبوس على سرير القصة وأغزى ما وراء
 النهر فدنا بالجزية وانصرف إلى أذربيجان فجعل سيف خاقان وأكبله معلقا ببيت
 النار وأخدمه خاقان امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين ثم كثر الله
 تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوزر له بهر نرسی بن بدارة بن قز زاد ووصل
 الطبري تنسبه من هنا بعد أربعة فساكن رابعهم أشد بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفا فاتهى إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبي) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقتله فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وانهمزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأمه ماء السماء امرأة
 من اليمن وتشت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام
 ابن الكلبي أن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسرت فارس ملك
 عشرين سنة منها في أيام فيروز بن يزدجرد عشرين سنين وأيام يلاوش بن يزدجرد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبي) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضعفا فجاءه الحرث وصالحه على أن
 لا يتجاوز بالعرب القرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة في نواحي السواد وراء
 القرات فسأله اللقاء بانيته واعتمد إليه اشطاط العرب وأنه لا يضبطهم إلا المال
 فاقطعه جانباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن تبع يستمنه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الري فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما أن يدقوا أرض الصين وبعث ابن أخيه يعفر الى الروم
 فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والاتباع وتقدم الى رومة فحاصرها ثم
 أصابهم الطاعون ووهنوا لغوث عليهم الروم فقتلوا جميعا وتقدم شهر الى مصر فتصد
 فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فملكها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان
 قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هناك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
 والصحيح المنفق عليه انهما رجعا الى بلادهما بما غنما من الاموال والذخائر وصنوف
 الجواهر والطيب وسار تبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان
 ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل
 في دين اليهود للاخبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن
 الذي سار الى المشرق من التابعة تبع الاخيرة هو تيان أسعد أبو كرب (قال هشام بن
 محمد) وولي أنوشروان بعد الحرث بن عمرو والمنذر بن النعمان الذي أفلت يوم قتل
 أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الأكبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث
 الى المنذر فملكه الحيرة وما كان يليه الحرث بن عمرو آكل المزار فلم يزل كذلك حتى هلك
 (قال) وملك العرب من قبل الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه
 ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
 أخت الحرث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن عاقمة بن مالك بن عدي بن
 الذميل بن ثور بن أسد بن أد بن بن عذرة بن لحم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس
 وهو ذو القرنين لظفير بن كاتله من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن
 ربيعة بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فملك
 تسعاً وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل
 المزار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام الفيل الذي ولد فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
 وثلاثة أيام ابنه هرمز ثم ولي بعده أخوه المنذر أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
 المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة من ثمان سنين أيام هرمز وأربع عشرة أيام
 ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضطلع ملك آل نصر بالجيزة وعليه انقرض وهو الذي
 قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الحيرة والعرب باياس بن قبيصة الطائي
 ثم ردت رئاسة الحيرة لمرازية فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
 ابرويز الى قتله معاوية بن زياد بن عدي العبادي فبقي عنده ابرويز بسبب أن النعمان قتل اباه
 عدي بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدي بن زيد كان من تراجة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد مناة والد عدى هذا كان جيلا شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكرسة ويقطعونهم القطائع على أن يترجوا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فأرضعه
أهل بيته وربيه قوم من أشرف الحيرة ينسبون إلى الخم ويقال لهم بنو مرسي وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجاهلهم وكان النعمان من
بينهم أحمر أبرش قصيرا وأمه سالى بنت وائل بن عطية من أهل فداك كانت أمة للعثر بن
حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الأكبر عم النعمان
بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فكانوا في كتابه يترجون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده إياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرا ونظر
أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدى وكان هو ومع
النعمان فجعل يرعى أخوته تفضيلهم عليه ويقول لهم إن أشار عليكم كسرى بملك
وبن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان أن سأل
كسرى عن شأن أخوته أن يكفله ويقول إن عجزت عنهم فأنا عن سواهم أعجز وكان مع
أخيه الأسود بن المنذر رجل من بني مرسي الذين ربوهم اسمه عدى بن أوس بن مرسي
فدفعه في عدى وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالاتهم فقال إلى النعمان
وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع إلى الحيرة ملكا على العرب وعدى بن أوس
في خدمته وقد أضمر السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله إلا أنه يستصغر النعمان ويرغم أنه ملكه وأنه عادله حتى
أسفوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأناؤه وجبه ثم ندب وخشى عاقبة إطلاقه فجعل يئنه
ثم خرج النعمان إلى البحرين وخالفه جفنة ملك غسان إلى الحيرة وعار عليهم ما نال منها
وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
النعمان فجاء الشقيق إلى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء إلى عدى فقال له اعطني
الكتاب أبعثه أنا ولازمي أنت هنا فلا أقتل وبعث أعداؤه من بني بديلة إلى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وافدوا فد كسرى في الشفاعة أظهر
له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من محبسه فوجد
قدمات منذ أيام الجاء إلى النعمان مئرا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف
تدخل إليه وأنت رسول إلى قطرده فرجع إلى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندب النعمان على قتله ولقي يوماً وهو يتصيد ابنه زيد افاقت ذرا اليه من
 امر أبيه وجهزه الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
 وقربه وكان أنبراعته ثم ان كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدي بالخطبة
 في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا يتكلمون المجمل ويستريون
 في ذلك فابعدت هي من يتقنه العربية فهاهنا على آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد
 ايا في غير الواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العير فقال له زید هي
 البقر ثم رجعها الى كسرى بالخبيسة وأغرام زيد فغضب كسرى وحقد هاهنا على النعمان ثم
 استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشافهة لان الكتاب لا يسعها فظن
 فذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب اجتمعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
 بنى رواحة بن سعد من بنى عيس فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم وانصرف عنهم
 الى بنى شيبان بنى قارو الرياسة فيهم لهاني بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
 المزدي بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان واقيسر بن خالد بن ذى الخدين وعلم أن هانئاً
 عنده وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
 فارس شاكر وسار الى كسرى فاقبه زيد بن عدي بساباطين الغدر فلما بلغ الى
 كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
 بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي
 على الحيرة مكان النعمان ليده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرو
 وطلب من النعمان فرسه ينصروا عليها فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائي
 وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومزق في طريقه باياس فأهدى له فرساً
 وجروراً فرعى له ابرو ويز هذه الوسائل وقدم اياس مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
 أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هاني بن مسعود في حلقة
 النعمان ويقال كانت أربع مائة درع وقيل ثمانمائة فذبحها هاني وغضب كسرى
 وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بني تغلب أن يهمل الى
 فصل القبط عند ورودهم مياها ذى قار فلما قاطوا ونزلوا تلك المياها جاءهم النعمان بن
 زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء اليد فاختراروا الحرب اختاروه حنظلة بن سنان العجلي
 وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلاً ان أعطيتم باليد أو عطشان هربتم
 ورجع اليكم فتوهم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حرمهم
 ويأخذهم مسالح فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقططانية وبارق وتغلب وبعث
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الخدين وكان على طف شقران أن يوافي اياساً

فحامت الفرس معها الجنود والاقبال عليها الاثارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
 يوم الوقعة ولما تواقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشار عليه أن يفرق
 سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحفظه بن نعلبة بن سنان
 فأشار هاني بركوب القلاء وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر تم
 استقوا الماء نصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
 العجم وقاتلوا وصبروا وراى ابي بكر بن وائل ان انفر عند اللقاء فمحبوهم واشتد
 القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض ثم حملوا عليهم واعترضهم يزيد
 ابن حماد السكوني في قومه كان كينا امامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
 العرب فولات اباد منهزمة وانهمزمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم فائظ
 فهاكوا اجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه اثم مرجان
 من مرازبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
 المرازبة اسمه زادويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
 ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب القرو والذى قتل بالبحرين يوم اجدات
 ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها لما اشرفوا
 على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في اشراف أهل الحيرة واتى من خالد والمسلمين
 بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان
 وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
 الابيض وعدي بن عدي العبادي ابن عبد القيس وزيد بن عدي بقصر العدسيين وأهل
 نصر بن عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
 قصر بنى بقبله لانه خرج الى قومه في بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الا بقبله
 خضره وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
 المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية بخطاب عليه الاكسرة
 وعزلوه فكان ملكه تسع سنين واثنتي عشرة منها وعثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ
 الخلافة عمر بن الخطاب وعقد له عبد بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
 عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب
 ووعده بملك آبائه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آبائك فنهض
 قابوس الى القادسية ونزلها وكتب بكر بن وائل بمنلى ما كان للنعمان فكاتبهم بمقاربة
 ووعدا وانهى الخبر الى المنفى بن حارثة الشيباني عقب مهلب أخيه المنفى وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قارو بيت قابوس بالقادسية ففرض عليه قتلته وكان آخره من بقي من
ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبري
وما نقله عن هشام بن الكلبي (وقد كان) المغيرة بن شعبه تزوج هند ابنت النعمان
وسعد بن أبي وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودي
وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبي عشرون ملكا ومائة وخمسة
وعشرون سنة وعند المسعودي ثلاث وعشرون ملكا ومائة وخمسة وعشرون سنة
قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة مائة سنة قال
ولم يزل عمران ياتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخباريين أن خالد
ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من
الحيرة تضع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في قرى تهلة وبساتين ملتفة
وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو
الترتيب الذي ذكره الطبري عن ابن الكلبي وغيره وبين الناس فيه خلاف في ترتيب
ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذي ملك بعده عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو
ابن امرؤ القيس وهو الثالث منهم) قال علي بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه بعد
ذكر عمرو هذا ثم نارأوس بن قلام العملي وملك فثار به مجع بن عتيك اللخمي فقتله
وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدم بن عمرو والنسالة ثم ملك من بعده ابنه النعمان
الاكبر ابن امرؤ القيس بن الشقيقة وهو الذي ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه
المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن النعمان بن الاسود بن المنذر ثم
أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسن بن زبي بن غمار بن لحم
ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر
الحرث بن عدى الكندي حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمران ملك بعد
المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الآخر ثم ابنه
النعمان بن المنذر هكذا نسب الجرجاني وهو موافق لترتيب الطبري الا في الحرث بن عمرو
الكندي فان الطبري جعله بعد النعمان الاكبر بن امرؤ القيس وابنه المنذر
والجرجاني جعله بعد المنذر بن امرؤ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر
ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعفر بن الذميل فاقتله أعلم بالصحيح من ذلك
(وأما المسعودي فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرؤ القيس وسماه
قائد الفرس ملك خمسًا وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمسًا وعشرين سنة وهذا مثل

ترتب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال وملك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
 بنى الخورنيق خمساً وثلاثين سنة وملك الاسود بن النعمان عشرين سنة وملك ابنه المنذر
 أربعين سنة وأمه ماء السجاء من النمر بن قاسط من ربيعة وبها عرف وملك ابنه عمرو
 ابن المنذر أربعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه مامة وقتله كسرى وهو
 آخرهم **هـ** كذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبري
 والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنة ذرين ماء السجاء من الولد المملكتين عمرو
 والنعمان وكان عمرو له بنت الحارث آكل المزار قال وكان عمرو هذا من أعظم ملوك
 الحيرة ويعرف بحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل
 كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى
 ابرويز بن هرم بن أنوشروان الموجد ووجدته هابة زيد بن عدي بن زيد العبادي
 وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
 قار وغلب العرب فيها على الجعم الى آخرها قال الله أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
 (وقال ابن سعيد) فأول حديدتهم في الملك ان بنى غماره كانوا جند الاعماليقة باطراف
 الشام والجزيرة وكانوا مع الزبارة وملك قنبل جذية قام عمرو بن عدي منهم بشاره وكان
 ابن أخيه حتى أدركه وقتلها وبنى الحيرة على فرع من القرات في أرض العراق (وقال
 صاحب نواريح الامم) ملك مائة وعشرون سنة أيام ملوك الطوائف وبعده
 امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولي اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العماليقة
 ثم كان ملك الحيرة فولها امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بحرق قال وهو
 المذكور في قصيدة الاسود بن يعفر القتيبي روى الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
 وهي من بنى شيبان وجعل معه كسرى والبالاغرس وهو باني الخورنيق والسير على
 مياه القرات وملك الى ان ساج وتره ثلاثين سنة وذكره عدي بن زيد في شعره وملك
 بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لبهرام جور في الملك حتى تم له وملك أربعاً وعشرين سنة
 وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
 كسرى وولى مكانه الذميل بن لحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس
 ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
 المنذر بن ماء السجاء وهي أمه أخت كليب سيد وائل وطالبه قباذات ساج هردك على
 الزندقة فأبى وولى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم رده أنوشروان الى ملك
 الحيرة وقتله الحارث الاعرج الغساني يوم حليمة كما يأتى وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
 مامة عمة امرئ القيس بن حجر المعروف بعسوط الجمارة لشدة بأسه وهو محرق الثاني

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا اخاه وحلف ليحرقن منهم مائة فحرقهم وملك ستة عشر
 سنة أيام أنوشروان فقتل به في رواق بين الخيرة والقرات عمره بن كشموم سيد تغلب ونهبوا
 حياه وملك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى يشكرك فولى
 أنوشروان على الخيرة بعض من اربة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً يسه من الحرث الاخرج
 الغساني فقتله الحرث أيضاً يوم أباغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقراً
 أبرش وهو أشهر ملوك الخيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بشاراً يسه وعرد من بنى
 جفنة حتى أمر خلقاً كثيراً من أشرفهم وحمل عدى بن زيد على أن تنصروا ترك دين
 آبائه وحبس عدياً فشفع كسرى فيه بساهاية أخ له كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصار ترجماناً لكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهمزمت الفرس ونجى النعمان على فرسه القنوم بعد أن
 طلبه منه كسرى فنجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فنجى
 عليه ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الخيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضبوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قارسنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الخيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأول من تنصر منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملك العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضى الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الخيرة من بنى نصر وغيرهم خمسة
 وعشرون ملكاً كافى نحو ستمائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبرى
 والجرجاني والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المفرد في النقصان في المفرد

۱۳۸۵

الزعمان الاسود-

Ἰσχυρὸς ὁ Θεός.

من المذنبين امرئ القيس

ابو عبد الله محمد بن يحيى

المندوبين المنذور

五

۵

2.

(هذه السجرة على ما عند الجاهلي والبرجاني وابن سينا)

أوس بن قلام العماليق
عجيب بن عتيك اللخمي

محمد بن عبد الله بن عتيق اللخمي

ابن نصر بن ربيعة

* (الخبر عن ملوك كندة من هذه الطائفة ومبدأ أمرهم وتصاريق أحوالهم) *

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلي كان يخدم ملوك حيرة أبناء الاشراف من حيرة وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر سيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذي تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن الحرث الاكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لأمته فلما دقخ حسان بلاد العرب وسار في الجواز وهم بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار فدأوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام وملك حسان الى جديس خلفه على بعض أمور ملكه في حيرة فلما قتل حسان وولى بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذا رأي ونبل فأراد أن يعكز عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حيرة في ذلك وكان عندهم من الأحداث التي ابتلوا بها أن يتزوج في ذلك البيت أحد من العرب واهم فولدت بنت حسان لعمر بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعده عمرو بن تبع عبد كلال بن متون أصغر أولاد حسان واستموت البطن منهم تبع بن حسان فولد عبد كلال مخافة أن يطمع في ملكهم أحد من بيت الملك فولد عبد كلال لسرورجة وكان على دين النصرانية الاولى وكان ذلك يسوء قومه ودعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشام ووثب حجر بالفساق فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استموا البطن وهو أعلم الناس بنجم وأقل من يعلم في زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون ذلك على حيرة وهابته حيرة والعرب وبعث بابن أخيه الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم الى بلاده مدد والحيرة وما والاها فصار الى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط رذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفي كتاب الاعاني) قال لما ملك قباز وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذو ابنتين كانتا له فخرج هارباً منهم حتى مات في اياد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان انكي ولده وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر وحشد والله وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قباز أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب الى الحرث بن عمرواني في غير قومي وأنت أحق من ضمنى وأما تحول اليك فحوله وزوجه بنته هنددا (وقال غير هشام بن محمد) ان الحرث بن عمرو ولما ولى على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس
 وبينهم اذولى كسرى قباد بعد أبيه فيروز بن يزيد جرد وكان زنديقا على رأى ماني فدعا
 المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابته الحرث بن عمرو فملكه على العرب وأثر له بالحيرة ثم هلك
 قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصلحه الحرث على أن له ما ورا من
 السواد فاقسمه املك العرب وفرق الحرث ولده في معد فملك جرجار على بني أسد وشرحبيل
 على بني سعد والرباب وسلمة على بكر وتغلب وهديكرب على قيس وكثانة ويقال بل كان
 سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على دوالرباب وبكر وكان قيس بن الحرث سبارة
 أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
 وحنظلة على بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب وغلفا وهو معد يدكرب على
 قيس وسلمة بن الحرث على بني تغلب والنمر بن قاسط والنمر بن زيد مائة اه كلام الاغانى
 (فأما شرحبيل) فانه قد ما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة
 والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
 ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم
 من أصحاب سلمة في تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
 وخذت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وأتباعها
 من تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة في ذلك
 اليوم من يقتل شرحبيل واقباله مائة من الابل فقتل شرحبيل في ذلك اليوم قتله عصم
 ابن النعمان بن مالك بن غيث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبي وبلغ الخبر الى
 أخيه معد يدكرب فاشتد جزعه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
 هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مائة عيال شرحبيل وبهشوا بهم الى
 قومهم فعل ذلك عوف بن ثكنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
 فانه فلج فسات) (وأما جرجار بن الحرث) فلم يزل أميرا على بني أسد الى ان بعث رسلا في بعض
 الايام لطلب الاتاوة من بني أسد فنفعوها وضرى بالرسل وكان جرجار بهامة فبلغه الخبر
 فسار اليهم في ربيعة وقيس وكثانة فاستباحهم وقتل اشراقهم وسرواتهم وحبس عبيد
 ابن الابرص في جع منهم فاستعطفه بشعر بهت به اليه فسرجه وأصحابه وأفدهم فلما
 بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله علماء من الحرث الكاهلي كان جرجار قتل أباه
 وبلغ الخبر امرئ القيس فخاف أن لا يقرب لذة حتى يدرك بشاره من بني أسد وسار صريحا
 الى بني بكر وتغلب فنصره وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
 ملك الحيرة وأوقع امرئ القيس في كثانة فأئخذ بهم ثم سار في اتباع بني أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشئ ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك
حيرصر يخاض نصره بنخم سمانه رجل من حير ويجمع من العرب واهم وجع المنذر
لامرئ القيس ومن ~~م~~ وأمدته كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والقفقاز فانهزم
امرؤ القيس وفرت حير ومن كان معه ونجا بدمه وما زال ينقل في القبائل والمنذر
في طلبه وسار الى قيصر صر يخاف أمدته ثم سعى به الطماح عند قيصر أنه يشبب بينه
فبعث اليه بجملة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
لكندة بعده هؤلاء ملوك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة
ونباة وفيهم سود حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جملة على
العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن
حصن على بني عامر والجور هو معاوية بن حجر آكل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن
حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الاغانى) أن امرأ القيس لما سار الى
الشأم نزل على السموأل بن عاديا بالاباق بعد ايقاعه بني كنانة على انهم بنو أسد وتفرق
عنه أصحابه كراهية لفعله واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبعث في طلبه
جوعا من اباد وجيرا وتنوخ وجيوشا من الاساورة أمدتهم أنوشروان وخذلتهم
حير وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادواخ خمسة مسماة كانت لبني آكل المرار
يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
كان بقي معه والربيع بن ضبع بن نزاره وأشار عليه الربيع بدخ السموأل فدخله ونزل
به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكشوا ما شاء الله وسأله امرؤ
القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصر ففعل واستحب رجلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث
مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخفأ ذمته وقتل ابنه
فضرب به المثل في الوفاء بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
البيكندي عن الطوسي عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان
الناس يدرجون عريض في النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريض وقال عبد الله
ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
ابن عامر من يقيأوه ذا عندي محال لان الاعشى أدرك سريح بن السموأل وأدرك
الاسلام وعمره من يقيأ قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
وقد قيل ان أمه من غسان وكلهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالابلق يتيما

المشهور بالزباء وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بلدة عاديا واحترق
 فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيدها وتقتار من حصنه وتقيم هنالك سوفا اه كلام
 الأغاني (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب
 ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون وتوالى
 الملك منهم في بني معاوية بن عنزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن
 عدنان بالجواز أول من ولي منهم حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاه تبع بن
 كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
 أبى أن يتزندق مع قباد ملك الفرس فقتل في بني أكاب ونهب ماله وكان قد ولي أولاده
 على بني معد فقتل أكثرهم وكان على بني أسد منهم حجر بن الحرث فجاء عليهم فقتلوه
 وتجرأ للطلب بشاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
 انه يتغزل بينات الملوكة بالبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
 ان الملك انتقل بعدهم إلى بني جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم
 قيس بن معد يكرب بن جبلة ومنهم الاعشى وابنته العمة مزنة من مرادة الانس ولها
 في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالخبر
 ففقه جيش أبي بكر رضي الله عنه وحج به اليه أسير اخن عليه وزوجه أخته وخرج من
 نسله بنو الاشعث المزدكوريون في الدولة الاموية (ومن بطون كندة) السكون
 والسكاسك والسكاسك بمجالات شرقي اليمن متميزة وهم معروفون بالسهر والسكهانة
 (ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الافطس
 من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر - معديكرب -
 بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاصغر ابن معاوية بن الحارث الاكبر ابن معاوية بن كندة
 بن حويل -

• (الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم) ■

أول ملك كان للعرب بالشأم فيما علمناه للعمالة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاف الناس في العمالة الذين كانوا بالشأم هل هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عماليق بن أيفاز بن عيصو وأن المشهور والمتعارف أنهم من عمليق بن لاوذ كان بنو إرم يومئذ بادية في نواحي الشأم والعراق وقد ذكروا في النوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة إلى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغلب بنو إسرائيل على الشأم وبقي في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العمالق وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجازرين لهم في ديارهم بالحزيرة وغلبوا العمالة لما فشل ريمهم فلما هلك الزبانت قرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الأسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانباء ومجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحواري بن عمرو وكانوا عمالكة من قبل الروم ثم تلاشي أمر تنوخ واضمحلت وغلبت عليهم سليج من بطون قضاة ثم الضجاعم منهم من ولد ضجعم بن سعد بن سليج وأمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكهم الروم على العرب وأقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مؤاب من أرض البلقاء ويقال إن الذي ولي سليج على نواحي الشأم هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سليج دولتان في بني ضجعم وبني العبيد فأما بنو ضجعم فملكوا إلى أن جاءهم غسان فسلموهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بن أبي السيف منهم إلى الحجاز فقتله وإلى الحجاز لتابعه جراً كل المراكب ومن النساء بن من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنخوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار الضجاعم إلى بركة الشأم ودوس إلى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن البرص بن عمرو ابن اشجع بن سليج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور معروفة اه كلام ابن سعيد ثم استعالت صبغة الرياسة عن العرب لم يرو صارت إلى كهلان إلى بلاد الحجاز ولما فصلت الأزدي من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ورمع فخار بوهم وقتلوا ملك عك قتلته ثعلبة بن عمرو من يقيمها قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدارقطني علي بن عبد الله بن عدنان بالشاء المثلثة وضم العين ولا
 خلاف انه بنو ثنين كالم يختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد انه بالشاء المثلثة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افترقوا في البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشراة وعمران
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقياء بئر وأقام بنو حارثة بن عمرو بئر الظهران بمكة وهم يقال
 لهم حراة (وقال المسعودي) سار عمرو مزيقياء حتى اذا كان بالشراة بمكة أقام
 هناك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهم ما زبيد وزع فشرىوا
 من ذلك الماء فسموا غسان وكانت بينهم وبين معدسروب الى أن ظفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشام ما بينه وبين
 الجبال مما يلي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر مزيقياء
 جفنة ومنه الملوكة والحارث وهو محرق أول من عاقب بالنار وثلثة وهو العنقا وحارثة
 وأبا حارثة ومالك وكعبا ووداعة وهو في همدان وعوف ودهل وائل ودفع ذهل الى
 نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلاء ويسادرج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقي من أولاد مزيقياء
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثلثة ومالك وكعب وعوف ويقال ان
 ثعلبة وعوف لم يشربا منه ولما نزلت غسان الشام جاؤوا النخاعم وقومهم من سليج
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس النخاعم يومئذ داود اللقي بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضخم وكانت
 النخاعم هؤلاء ملوكا على العرب عمال للروم كما قلناه يجمعون ممن نزل بساحتهم
 لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحيرية
 قد استعالت وعادت الى كهلان وبطونهم وعرفت الرياسة منهم باليمن قبل فصولهم وربما
 كانوا اولى عتة وقوة وانما العزة للكائر وكانت غسان لا تولي نزلها بالشام طالها
 ملوك النخاعم بالاتاوة فماتت غسان فاقتتلوا فماتت الدائرة على غسان واقترت
 بالصغار وأدت الاتاوة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن الجبال
 ابن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سليج من ولد رئيسهم داود
 اللقي وهو سبطه بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم
 وتفرّدوا بملك الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا
 عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو وأخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمتهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع
 الامثال في قوله جذع
 من جذع ما أعطاك

وان دهمه امر أمدته غسان بعشرين ألفاً وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يرز ملكها إلى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو مزيقياً
(قال الخرجاني) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال أنه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسب بعض النساب والصحيح أنه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن ثم الحرث الأعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الأعرج ثم المنذر بن الحرث الأعرج ثم الإيهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أول من
ملك منهم الحرث بن عمرو مزيقياً ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبعده النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحرث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بعده الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن كتب إليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث إليه شجاع بن وهب
الأسدي يدعو إلى الإسلام ويرغبه في الدين كذا عند ابن إسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكاناً ينادى في الرياسة ومذاهب المادح وكانت
شعراء العرب تفد عليهم مثل الأعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رفى الله تعالى عنه في مدح أبنائه جفنة

لله در عصابة نادتهم • يوما يجلس في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الإيهم بن جبلة وجبلة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أول من ملك
من غسان بالشأم وأذهب ملك النخعا جفنة بن مزيقياً ونقل عن صاحب تواريخ
الأمم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك نخسا وأربعين سنة واتصل الملك في بنيته
إلى أن كان منهم الحارث الأعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات القرطين من بني جفنة
بنت الهامى المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء ومعان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار إليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث إليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا أنهم رسل في الصلح حتى إذا حاطوا
برواق المنذر فتكوا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا أخيو لهم منهم من

نجحوا منهم من قتل وحملت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فهزم موهم وكانت
 حليلة بنت الحارث تخرض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليلة ويقال
 ان الهجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة الجحاح ثم توالى الملك في ولد الحارث الاعرج الى
 أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك
 آل النعمان وكان جوالا في الاقاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه في الملك
 النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويدا وقصر حارت عند صيدا وهو مذكور
 في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالخيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
 وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر
 ابن ماء الله بمو قتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتصل الملك في تسعة منهم بعد مو كان العائير
 يتركب النعمان بن الحارث الذي رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم
 ملك الایهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أتى بعضهم
 بعضا فعمل ذلك بيني حمر وعاملة وغيرهم وكان منزله بدمرو وملك بعده منهم خمسة فكان
 السادس منهم ابنه جبلة بن الایهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستعمل ملك
 جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
 الى المدينة واستشف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
 لكرم وفادته وأحسن حمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين
 ثم غلب عليه الشقاء ولطم رجلا من المسلمين من فزارة وطى فضل ازاره وهو يسحب في
 الارض وتأبذه الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
 الله عنه لا بد أن أقدمه منك فقال له اذن أرجع عن دينك هذا الذي يقاد فيه للسوقة
 من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهاني الله له حتى أرى
 رأيي واحتمل رواحله وأسرى فجهازا الدروب الى قبصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات
 سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره النقائ انه ندم ولم يزل بايكا على فعلته تلك وكان فيما
 يقال يبعث بالجواز الى حسان بن ثابت لما كان منه في مدح قومه ومدحه في الجاهلية
 (وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
 (قال المسعودي) جميع ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
 اخوة جبلة وأبى شمر واكلهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
 وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن
 الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
 أبا حبيب له بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن مزينة وهو أبو جيبلة الذي استصرخه مالك بن النجاشي على يهود يثرب
 حسبما ذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الأمم إن جميع ملوك بني
 جفنة اثنتان وثلاثون ومدة تهم ستانة سنة ولم يبق لغسان بالشأم قائمة وورث أرضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد وأمر أؤهم بنو مر أو أمالان فأمر أؤهم بنو مهنا وهم
 معالريعة بن علي بن مقرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن جميع وقامت
 غسان بعد منصرفها من الشأم بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة
 فجهزوا إلى جبل شر ~~كس~~ وهو ما بين بحر طبرستان وبحر ينطش الذي يده خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الأبواب وفيه من شعوب الترك المنتصرة
 الشركس وأركس واللاص وكساومهمم أخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فانتحازت قبائل غسان إلى هذا الجبل عند انقراض القياصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم في بعض حتى لم يزعم كثير
 من الشركس أنهم من نسب غسان والله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الأرض ومن
 عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء ملكه ولا رب غيره

جبله بن الاعم بن جبله

النعمان

المنذر بن الحرث بن أبي شهر

بن مارية

بن الحرث بن ثعلبة

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جندع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن الجاهل بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن
بن الأزدي

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مازن

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبله بن الا
 سادس بعد الابعاد
 جبله بن الحمر
 قتل المنذر بن المنذر
 يوم عين اباغ
 جبله -
 جفنة -
 جفنة الثالث -
 الاخرج امة مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن
 ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا انقضى يوم حليلة
 الحارث بن ابي شمر بن جباله بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن ضريقا

سادس بعد الابعاد

أبو كرب النعمان -

قتل المنذر بن المنذر

يوم عين اباغ

جبله -

جفنة -

جفنة الثالث -

الاخرج امة مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن
 ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا انقضى يوم حليلة

(الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) ■

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم آمن بنساء يثرب بن فانية بن مهلهل بن ارم بن عبيل
ابن عوص وعبيل أخو عاد وفيما ذكر السهيل أن يثرب ابن فائد بن عبيل بن مهلايل
ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر
هؤلاء لاخوانهم جاءهم من الامم العمالة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب
بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الخجاز وانه كان من أبدي العمالة ويظهر من ذلك أن
الخجاز لهم كان أهلاً بالعمران وجميع مياهه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما
خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه بابنه اشبوشث فرمى سبط يهوذا الى خيبر وملك
ابنه الشأم وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى
الشأم فيظهر من هذا أن عمران كان متصلاً بيثرب ويحاورها الى خيبر وقد ذكرنا
هنا لك كيف أقام من بني اسرائيل من أقام بالخجاز وكيف تبعهم يهود خيبر وبني
قريظة (قال المسعودي) وكانت الخجاز اذ ذاك أشبهت بلاد الله وأكثرها ما قتلوا
بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر
أنفسهم وانضاف اليهم قبائل من العرب نزولاً معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم
راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم

ولو نطقت يوماً تباً لخبرت ■ بأننا نزلنا قبل عاد وتبع

وأطامنا عادية مشخرة * تلوح قسني من يعادي ويمنع

(فلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشأم ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم
هلك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة حفظ مكانه ابنه حارثة
فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشأم ووزل حارثة
يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك
ماسأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن
انعكس الامر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابي الفرج الاصبهاني قال
بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو اسح
يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسبيل العرم ونزول الاوس
والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الاخفش بسنده الى
المعماري قال ساكنوا المدينة العمالية وكانوا أهل عدوان وبغي وتفرقوا في البلاد
وكان بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازرق وبنو نظرون وملك الخجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدل وكانوا ملوك المدينة ولهم بهانخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم وبعث الى العمالة جيشا من بني اسرائيل
 وامرهم ان لا يستبقوا احدا فاقبوا ابن الارقم ضنوا به على القتل فلما رجعوا بعد
 وفاة موسى عليه السلام واخبروا بني اسرائيل بشأنه قتلوا هذه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا اولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الاطام والاموال والمزارع ولبثوا زمانا وظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشام وقتلهم وسبوا الخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل
 هار بن الى الحجاز وتبعهم الروم فهاككوا عطشا في المفازة بين الشام والحجاز ومضى
 الموضع غرا الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير ما يلي البهتان وبنو قريظة وبنو يهدل على نهر وزوكن عن سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخرج بنو السقمة وبنو علبه وبنو زرة وبنو قينقاع
 وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان
 بنو زيد من بني وبنو عفيف من بني وبنو السقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهن كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الارز نزلت ارض الشام
 بالسراة وخراسة بطوى ونزلت غسان بصرى وارض الشام ونزلت ارض عمان العاتق
 ونزلت الاوس والخرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع
 اهلها ولم يكونوا اهل نهم وشاء لان المدينة كانت ليست بلادهم ولا يخلو لهم ولا
 زرع الا الاعداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبثوا حينما
 ثم وفد مالك بن عجلان الى ابي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فساله فاعبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالك لم تغلبوهم حين غلبنا اهل بلدنا ووعده انه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك واخبرهم ان الملك ابا جبيلة يزورهم فاعدوا له منزلا فاقبل ونزل بنو حرمض
 وبعث الى الاوس والخرج بقدمه وخشي ان يهضم منه اليهود في الاطام فاعتد
 حائر وبعث اليهم فجاءوه في خواصهم وحشهم واذن لهم في دخول الحائر واهل
 جنوده فقتلهم رجلا رجلا الى ان اتوا عليهم وقال للاوس والخرج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا حرقنكم ورجع الى الشام فاقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع
 مالك بن عجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة ابي جبيلة فاعتذر لهم مالك
 عنها وانه لا يقصد فتح ذلك فاجابوه وجاؤا اليه فغدرهم وقتل منهم مائة وعشرين من
 رؤسائهم وفطن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن عجلان في كتابهم
 وبيعهم وكانوا يلعنونه كما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوهم امشى بعضهم

الى بعض في الفتنة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لجأوا الى بطن
من الاوس والخزرج يستنصرونهم ويكونون اهلهم احوالاً كما دام الاغاني (وكان)
الحارث بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والآخر خزرج وأتمهما قبيلة بنت الارقم بن عمرو
ابن حنيفة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فقاموا كذلك زماناً حتى أثروا
وامتنعوا في جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس
منهم خطبة بن جشم بن مالك وثلعة ولوزان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
بنو عوف بن عمرو وحش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
فمن زيد عبيد وضبيعة وأميمة ومن كلفة بن عوف حجاب بن كلفة ومن مالك بن الاوس
أيضا الحارث وكعب ابن الخزرج بن عمرو بن مالك فن كعب بنو ظفرو من الحارث بن
الخزرج حارث وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد
وبنو عامر ابن امرة بن مالك فبنو سعد الجعادر ومن بنو عامر عطية وأميمة ووائل كلهم
بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فخمسة بطون من كعب وعمر وعوف
وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو
دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وغامر وعمر ومن عمرو
عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
والقواقل ثعلبة وحرث بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو الجحلان بن زيد بن
عصم بن سالم وبنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتريد بن
جشم فن غضب بن جشم بنو ياضة وبنو زريق ابن عامر بن زريق بن عبد حارث
ابن مالك بن غضب ومن تريد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تريد
ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرية وبنو جرام ابن عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
بطون الخزرج فلما انتشر يثرب هذان الحيمان من الاوس والخزرج وكنزوا يهود
خافوهم على أنفسهم فنهضوا الحلف الذي عقدوه لهم وكانت العزة يودئذ يثرب لليهود
قال قيس بن الخطيم

كنما اذارا بنا قوم بمظلمة ■ شئت لنا الكاهنان الخيل واعتمروا
بنو الرهون وواسونا بانفسهم ■ بنو الصريح فقد عفا وقد كرموا
ثم نتج فيهم بعد حين مالك بن الجحلان وقد كرسب الجحلان فعظم شأن مالك وسوده
الحيمان فلما انتفض يهود الحلف واقعههم وأصاب منهم م ولحق بأبي جبيصة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الرنق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة ■ حتى تكثر لنجاة رحيل
 حتى ألقى معشرنا اني لهم ■ خل ومالهم لئلا يبذل
 أرض لئلا تدعى قبائل سالم ■ ويحبب فيها مالك وسلول
 قوم أو لوعز وعزة غيرهم ■ ان الغريب ولو يعز ذليل

فأعجبه وخرج في نصرتهم وأبوجبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمي ساروا مع
 غسان الى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبوجبيلة الى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج اقبله أبناء قبيلة وأخبروه أن يهود علموا بقصده فحصبوا في أطامهم فوري
 من قصده بالعين وخرجوا اليه فدعاهم الى صنيع أعده لرؤسائهم ثم استلمهم فغزت
 الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا في عالية يثرب وسافلتا يثرب ومن منها حيث شأوا
 وملاكت أمرها على يهود فذلت اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قبيلة عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بمصونهم وتفرقهم أحزابا على الحيين اذا اشتجرا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً بأكراب غزا المشرق فز بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورياسهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 عدى بن النجار يقال له أحرز نزل بهم تبع وقال انما القرمان أيرهن فزاد ذلك تبعاً حنقا عليهم
 فاقتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذي عهدا على التبعي هو مالك بن العجلان
 وأنكره السهيلي وفرق بين القصتين بأن عمرو بن ظلة كان لعهد تبع ومالك بن العجلان
 لعهد أبي جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيمان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلفهم من جاورهم من قبائل مضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل من دخل في حلفه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فملكه على الحيرة وانصت الرياسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعث قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن يساضة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكائب ابن سمائل بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشجع من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من ينة من أحياء
 طلحة بن اياس وقريظة والنضير من يهود وكان الغلب صدق النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأر كـب أو اـقتـل فـتـراجـعت الـاوس وحلفـاؤها وانـهـزم الخـزرج وقـتل عـمـرو بن النـعـمان رـئيسـهم وكن آخر الـايـام بينهم وصـبـحهم الـاسـلام وقـد سـموا الحـرب وكرهوا القـتـنـة فـاجـعوا عـلى أن يـتـوجـوا عـبـد الله بن أبي ابن سـلـول ثم اجتمع أهل العـقـبة منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فجاؤا الى قومهم بالخبر كما نذر وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخـزرج سـعـد بن عـبـادة والـاوس سـعـد بن معاذ قالت عائشة كان يوم بعثت يوم اقدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الـاوس ثم من بني وائل منهم واسمه صيفي بن عامر بن ثـحـم بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمة ويذكر فضلهم وحملهم وينهاهم عن الحرب ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر القيل وأولها

أيـارـا بكـا ما عـرضـت فـبـلـغـن ■ مـقـالـة أوسى لؤي بن غالب

تناهز خمساً وثلاثين يتناذرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أول ما ألقي بينهم من الخـيـر والـايـمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينس من اسلام قومه يعرض نفسه على وفود العرب ويحاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونهم بالجنون والشعر والسحر كما نطق به القرآن وبينما هو في بعض المواضع عند العقبة لقي رهطاً من الخـزرج ست نفر اشنان من بني غانم بن مالك وهما أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفرأه ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد الله بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رثاب بن غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن ناي بن زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما اقيهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخـزرج قال آمنوا الى يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدة قومه وآمنوا به وأرجأوا الامر في نصرته الى لقاء قومهم وقد قدموا المدينة فذكروا القومهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بن أعفراء ورافع بن
 مالك بن الجحلان وعقبة بن عامر من الستة الاولى وستة آخرون منهم من بنى غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن فضال بن مالك بن الجحلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمية بن أصرم بن عمرو بن عمار بن عيسى بن عصبية من بني الحدي بطون
 قضاعة حليف لهم ومن الاوس رطلان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم
 فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأخذتم بحظه في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء مغفروا بعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 ويثقهم هم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على أسعد بن زرارة وغلب الاسلام في
 الخزرج وفشاههم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما سيدا بني عبد الاشهل وأوعب الاسلام بن عبد الاشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس ماء دأبني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهي أوس أمته
 من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت يرى رأيهم حتى
 مضى صدر من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قبيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثمناة وسبعين رجلا
 وأمرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه عن أرادته بسوء ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلة ثلث
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أول من بايع البراء بن معرور من بني تزيدي
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بمكانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطست
 قريش الخبر فوجدوه قد كان غفروا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
لجوار كان له عليهم ما يلهده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم كانت بيعة
الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فبايعوه على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليهم وأن لا ينزعوا الامر أهله وان
يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله
لنبيه في الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بمكة أن يلحقوا بأخوانهم من الانصار
بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمكة ينتظر الاذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير
سماعهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فبين هاجر هو وأخوه زيد
وطهية بن عبيد الله وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى
الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله
عنه فقدم المدينة ونزل في الاوس على كثوم بن مطعم بن اميرئ القيس بن الحارث
ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبيد الله بن أبي ابن سلول وأبي
هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم
ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخزرج ليل كونه على الحيين فغلب على أمره
واجتمعت أنباء قبيلة كلهم على الاسلام فضعف لذلك لكنه أظهر ان يكون له اسم منه
فأعطى الصفة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عرو
ابن صبيح بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هابيا من الاسلام حين رأى
اجتماع قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغضا في الدين ولما فتحت مكة قرأ الى الطائف
ولما فتح الطائف قرأ الى الشام فبات هناك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
أيوب الانصارى حتى ابنتى مساكنه ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون
واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بما نصر وامن دينه
وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه
يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيد كتاب ابن
اسحق فليتنظر هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه
فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم مجالا ثم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار في المواطن كلها واستشهد
من اشرفهم ورجالهم كثير هل كوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض اشراف ذلك اليهود
الذين يثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره

عليه فأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصرهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
فأنهم ثاوروا مع المسلمين بسيفوفهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرينة فقتلهم من قتل الله
وأجلاه فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بئر معونة جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامرين الذين قتلهم عمرو بن أمية من القرى
ولم يكن علم بعدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسباناً ذكره فهموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخاصرهم حتى نزلوا على
الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الأبل من أموالهم إلا الحلقة واقتروا في خيبر وبنى
قرينة وأما بنو قرينة فظاهر واقرى بنى غزوة الخندق فلما فرج الله كماند كره حاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على ~~حكمهم~~ وكلمته وشفع
الأوس فيهم وقالوا اتهمهم لنا كما وهبت بنى قينقاع للخزرج فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ
وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم تحكم في هؤلاء بعد أن استخاف الأوس أنهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
الاعناق وتسبي الأموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
عن آخرهم وهم ما بين السقانة والتسعمائة (ثم خرج إلى خيبر) بعد الحديبية ستة
ست فحاصرهم واقتحمها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبي نساءهم وكان في السبي صفية
بنت حي بن أخطب و~~كان~~ أبوها قتل مع بنى قرينة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سنة نحر فبئته فلما اقتحمت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليها أموال خيبر ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت
أرضهم الشق ونطاة والكتيبة فخصمت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
ففرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة
ولم يرالوا كذلك حتى أجلاههم عمر رضي الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فمن كان يستألفه على
الإسلام من قريش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تنقطر من دماهم
وغنائمنا تقسم فيهم مع أنهم كانوا ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فتح بلاده
وجمع على الدين قومه أنه سيقسم بأرضه وله غنمة عنهم وجمعوا ذلك من بعض المنافقين
وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار ما الذي
بلغكم عنى فصدقه الحديث فقال ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي وعالة فأغناكم الله

ومنفترقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله آمن فقال لو شئتم لقلتم جثتنا طريدا فافا وينالك
ومتكذبا فصدقناك ولكن والله اني لاعطى رجلا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الى
الأترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجالكم أما الذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس ذناروا نتم
شعار ولولسلك الناس شعبا وسلكك الانصار شعبا سلكك شعب الانصار ففرحوا بذلك
ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة بن
كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عباد ة وقالوا القريش منا أمير ومنكم أمير رضنا
بالامرأ أو بعضه فيه م لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار في الخطبة
ولم يخطب بعدها قال أوصيتكم بالانصار انهم كرشى وعيبي وقد قضوا الذي عليهم وبقى
الذي لهم فأوصيتكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فجوههم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن
زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابي بكر
واتبعه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد
يا بشير أنفست بها ابن عمك يعنى الامارة قال لا والله ولكنى كرهت أن أنازع الحق قوما
جعل الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
قاموا فبايعوا أبا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقتله الجن
فيما يرعون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد ة ■ ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناه في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انجاش الى علي في حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهالك علي رضي
الله عنه وقد عرض به معاوية في تشيعه فقال والآن ماذا يا معاوية والله ان القلوب التي
أبغضناك بها في صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وكان أجود
العرب وأعظمهم جثما نايقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولي يزيد بن
معاوية وظهر من عسفه وجوره وادالته الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
للدن وبابيعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
الغسيل ابن أبي عامر بن عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن صيفي بن أمية بن ضبيعة
ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فبين فرض عليه من بعوث الشام
 والمهاجرين فالتقوا بالحرّة حرّة بنى زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلمهمهم بخنود
 يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بدر يا وهلك عبد الله
 ابن حنظلة يومئذ فبين هلك وكانت احدى الكبر التي اتاها يزيد واستفحل ملك الاسلام
 من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
 الثغور بالعراق والشام والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرا بطين فافترق الحى
 أجمع من أبناء قبيلة وافتقرت وأققرت منهم يثرب ودرسوا فبين درس من الامم وتلك
 أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخير ولا رب غيره وهو نعم
 المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والملك في الاسلام وأولية ذلك ومصابره) ■

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وان الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر محظطة مختلفة بالقلة والكثرة
في العدد حسب ما ذكرناه فاما نسبه اليه فصحيحة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير ف قيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيدار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جل بن قيدار قاله الجرجاني
علي بن عبد العزيز النساب وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيدار وقيل ان
قصي بن كلاب كان يومى شعره بالانتساب الى قيدار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيدار نحو ما من أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل تدمر
من مسالة يهودي ومن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارمياء
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلاً ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجعت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
يسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيدار قرياً من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجده موافقاً وانما خالف في بعض الاسماء قال واسمليته فأمله على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن رابن أعراق الثراء قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبراهونيت
أونابت وأعراق الثرى هو اسمعيل وقد تقدم هذا أول الكتاب وان السهيلي قد تفسير
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدل الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الا تقرأنتم بنو آدم وآدم من التراب وعرض ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهم ما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبري
سنة الرب وهو عك وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدوا بن والضمك وعبي وأهمهم مهدد
قال هشام بن محمد هي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لقشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مهدم بنهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من أنبياء بني اسرائيل بأن يأمر ابجته منصر يغزو العرب ويعلمهم ان
 الله ساطط عليهم وان يحتملوا معد بن عدنان الى أرضهم ويستنقذاه من الهلكة لما أراداه
 من شأن النبوة الحمديّة في عقبه كما مرّ ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثقي عشرة سنّة
 وخلصاه الى حران فأقام عندهما وعلماهم كتابهم ما وسار بختنصر الى العرب فلقيه
 عدنان فمّن اجتمع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزمهم بختنصر وقتلهم أجمعين
 ورجع الى بابل بالغنائم والسبي وألقاها بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
 العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بختنصر خرج معد في أنبياء بني اسرائيل الى
 مكة فنجوا وجمع معهم ووجد أخويه وعمومته من بني عدنان قد لحقوا وابطوا في اليمن
 وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عن بقي
 من أولاد الحارث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي جرهم بن حلهمة فتزوج ابنته معانة
 وولدت له نزار بن معد (وأما) مواطن بني عدنان هؤلاء فهم مختصة بنجد وكلها بأبادية رحالة
 الاقريش بكة ونجد هو المرتفع من جاتي الحجاز وطوله مسيرة شهر من أول السروات التي
 تلي اليمن الى آخرها المطلة على أرض الشام مع طول تهامة وأوله في أرض الحجاز من
 جهة العراق العذيب مما يلي الكوفة وهو ماء لبني تميم واذا دخلت في أرض الحجاز فقد
 انجذبت وأوله من جهة تهامة الحجاز حصن ولذلك يقال أنجد من رأى حصنا قال
 السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو أعلى نجد تبيض فيه القسور قال
 وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حدود نجد وأرض تهامة من الحجاز في قرب نجد مما
 يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتيمنا وأوله وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
 منها العوالي وهي ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
 أعلاها والعوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الخليل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخله في بلاد أهل الوبر وفي شرق
 هذا الجبل بركة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة
 وفي هذه البرية شاتي للعرب تشتهر باسمهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
 السهيلي) واختص بنجد من العرب بنوع عدنان لم تراجمهم فيه فخطان الاطبي من
 كهلان فيما بين الجبلين سلمى وأجأ وافترق أيضا بن عدنان في تهامة والحجاز ثم
 في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فن عدنان عك
 ومعد فمواطن عك في نواحي زبيد ويقال عك ابن الديث بالذال غير منقوطة والشاء مثلثة
 ابن عدنان ويقال أن عكا هذا هو ابن عدنان بالشاء المثناة ابن عبد الله من بطون الازد
 ومن عك بن عدنان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم

في الاسلام رؤساء وأمراء (وأما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان وكلهم وهو الذي تقدم الخبر عنه بأن أرمياء النبي من بني اسرائيل
 أوحى الله اليه أن يأمر بختنصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معه اعلى البراق أن
 تصيبه النجمة لانه مستخرج من صلبه نبي اكر بما خاتم الرسل فكان كذلك ومن ولده
 ايلاد وزاروبقال ركنص وانمار فأما ركنص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب
 وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحراء ولانمار الحجار ولاياد عند
 من جعله من ولده الحلة والعصائم كما في هذا الميراث الى أفعى نجران في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (وأما ايلاد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل
 وانفرد بنو مضر بن نزار برياسة الحرم وخرج بنو ايلاد الى العراق ومضى انمار الى
 السروات بعد بنيه في اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما بآدمهم سبأور
 ذوالا كاف هو الذي استلمهم وأفناهم (وأما نزار) فبنوه البطانان العظيمان ربيعة
 ومضر ويقال ان ايلاد يرجعون الى نزار وكذلك انمار ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة وأسدا بناربيعة ومن أسد عنزة وجديله ابن أسد فعنزة بلادهم
 في عين التمر في بركة العراق على ثلاثة مراحل من الانبار ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر
 فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر يقيم في قليل مع رياح من بني هلال بن عامر ومنهم أحياء
 مع طي يتجمعون ويشتون في بركة نجد (وأما جديله) فمنهم عبد القيس وهنبا ابنا أفضى
 ابن دعي بن جديله فأما عبد القيس وكانت موطنهم بهامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل بليمان من شرقيها وبالبحيرة من
 شمالها وبهمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجرونها القطيف وهجروا العسير وجزيرة
 أوال والاحساء وهجروا باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكسرة من اعمال الفرس
 ومالكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم في ياديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 زاحوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الموطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وأسلموا ووفد منهم المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سجد لهم
 وقائدهم الى الاسلام فكانت له محبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووفد أيضا
 الحارود بن عمرو بن حنش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وقد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسما في ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأمر وأعلمهم المنذر بن النعمان الذي قتل **كسرى** أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الجارود أولادهم في ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد وولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هذب بن أفضى) فنهزم النمر ووائل ابنا قاسط بن هذب فأما بنو النمر بن قاسط قبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور ونسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعده له كسرى على الابل وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ **كرو** ونهزم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ملاح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التي طالت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجبهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ريعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كثوم الشاعر وهو عمرو بن كثوم بن مالك بن مئاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كثوم واليه تنسب ربيعة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المرار يوم الكلاب ومن بني تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بني تغلب وهو الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان متزوجا باخته فرغت ناقة البسوس في حكي كليب فرماها بسهم فأنبتها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارية فقام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كن رياسة تغلب وطلب **بكر** بن وائل يشارك كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغروفة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن حي بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقولها

أيا شجر الخاور مالك مورقا * كاتك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يريد العز الا من التقى ■ ولا المال الا من قنا وسيوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية ■ فديناه من ساداتنا بألوف

ومنهم بنو جندان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقى ومن بعده من خلفاء العباسيين
وسياق ذكرهم في أخبار بني العباس وهم بنو جندان من بني عدى بن أسامة بن غانم بن
تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) فقيمهم الشهرة والعدد
فمنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
وبنو عجل ابن جليم بن صعب بن علي بن حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهي من أوطان الحجاز كما هي نجران من اليمن
والشرق منها يوالى البحرين وبني عسيم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب
نجران والشمالي أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من
مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمه اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بني حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعد ذلك بلاد حجر وبقي كذلك
في الاسلام وكانت مواطن اليمامة لبني همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير
غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بها فيما ذكره الطبري قرط
ابن يعفر ثم هلك فغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رياح بن مرة
ابن طسم كما تقدم في أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر ابنو حنيفة وغلبوا عليها طسما
وجديسا وكان ملكها منهم هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن شحيم بن مرة
ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن اثال بن النعمان
ابن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
الردة ومنهم الخارجي نافع بن الازرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
واليه تنسب الازارقة ومنهم محلم بن سيمع بن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
حنيفة صاحب مسيلة الكذاب وهو من بني عدى بن حنيفة وهو مسيلة بن ثمامة بن
كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدى وأخبار مسيلة في الردة معروفة
وسياق الخبر عنها (وأما بنو عجل بن جليم بن صعب) وهم الذين هزموا الفرس بموتة
يوم ذي قار كما مر فغنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد ثروا وخلفهم اليوم في تلك البلاد
بنو عامر المستفق بن عقيل بن عامر وكان منهم بنو أبي دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
العجم يأتي ذكرها (وأما عكابة بن صعب بن علي) بن بكر بن وائل فمنهم تميم الله وقيس

ابن ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الاسلام شرق دجلة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم هم ام وجساس وسادهما بعدايبه (وقال ابن
 حزم) ففرع من همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليب زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاريته وأقام ابن كليب عند بني شيبان الى
 ان كبر ووقل ان جساسا خاله هو الذي قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد و انقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم
 ذى قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضمالي بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية وملك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الضمالي بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسيأتي الامام بخبره ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر و
 أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن نزار والله المعين

محمد بن زهير بن زهير بن جهم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن
 النعمان بن مالك بن طوق
 ومن بني الغرصيب الرومي
 صبيحة
 عذرة
 محمد بن زهير بن زهير بن جهم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن
 النعمان بن مالك بن طوق
 ومن بني الغرصيب الرومي
 صبيحة
 عذرة

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالجوار من سائر بني عدنان
 وكانت لهم رئاسة بمكة فيجمعهم نخدان عظيمان وهما خندف وقيس لأنه كان له من الولد
 اثنان الياس وقيس عيلان عبد خننه قيس فنسب اليه وقيل هو قيس وقد قيل ان
 عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وليس ذلك بصحيح وكان
 لالياس ثلاثة من الولد مذركة وطابخة وقعة لامرأة من قضاة تسمى خندف فانتسب
 بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى
 ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فمن عمرو بنو فهم وبنو عدوان ابن عمرو بن
 قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد ايام
 العمالة ثم غلبتهم عليها فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الظرب بن عمرو
 ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكيم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيار الذي
 يدفع بالناس في الموسم وعمله بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رايش بن زيد بن
 عدوان وبافر ببيعة لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يطعنون مع بني سليم تارة ومع
 رياح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني فهم بن عمرو) فيما ذكر السهقي بنو طرود بن
 فهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد
 وبافر ببيعة لهذا العهد سمي يطعنون مع ساييم ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن
 قيس (وأما سعد بن قيس) فمنهم غني وباهلة وغطفان ومرة فأما غني فهم بنو عمرو بن
 أعصر بن سعد وأما باهلة فمنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور
 ومنهم أيضا الأصمعي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك
 ابن علي بن اصمعي بن مطرب بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة
 ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون
 ومنازلهم بنجد بمالي وادي القرى وجبلي طي ثم افترقوا في القحلات الاسلامية
 واستولت عليهم قبائل طي وليس منهم اليوم عمودة رجاله في قطر من الاقطار الا ما كان
 لفزارة ورواحه في جوار هيب ببلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن
 ريث بن غطفان * وهب بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذيان * فأما اشجع فكانوا
 عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن
 أنيف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شنت جوع الاحزاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا
 حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم سحي عظيم الآن يطعنون مع عرب المعقل
 بجهات سجلماسة ووادي ملوية واهم عدو ذكر * وأما بنو عبس فيهم في بني عذرة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
 زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
 غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعدهم على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب
 داحس والغبراء سين كانت احداهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء حذيفة
 ابن بدر سيد فزارة فاجرياهما وتشاحا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتجاربا وقتل قيس
 حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
 وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليمان بن حنسل
 ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بن غالب بن قطيعة
 ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
 وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الخطيب الشاهر
 المشهور واسمه جروول بن أوس بن جوثبة بن مخزوم وليس يبعد لهذا العهد أحد من بني
 عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء يتسبون الى عبس فما أدرى من
 عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فلهم بطون
 ثلاثة مرة وثعلبة وفزارة فقام فزارة ففهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمخ ومازن وظالم
 وفي بدر بن عدى كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس
 واخوتهم بنو ثعلبة بن عدى كان منهم حذيفة بن بدر بن جوثبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى
 ابن فزارة الذي رآه قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء وكانت بسبب ذلك
 الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الأحزاب الى المدينة
 وأغار على المدينة لا قول بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحق
 المطاع (ومهم) أيضا الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
 خرق بن عمرو بن جابر بن خنيس بن ذى الأسين ابن لاي بن عصيم بن شمع بن فزارة ومن بني
 سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
 ابن عدى بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
 الذي قتله المنصور بعد ان عاهده ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام
 وأسلم الى آخره يطول ذكرهم ولم يبق ينجدهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الخناب
 وأبانان من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي مولدها لهذا العهد وان
 بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) وبأرض بريمة والمغرب
 لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهله ففهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
 اهم عدد وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة وهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

طائفة أخرى أحلاف لاولاد أبي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في مواقف
حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء
في الدول وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب
بعده حسبان ذكره في أخبارهم ورجل يزعم بنو مرين أمراء الزاب لهذا العهد أنهم منهم
ويتنسبون إلى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصون يتقرب به اليهم بعض
البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته
ومصانعة الناس بوفرها فيلجئونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الأناج كما
يذكر كونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان
فهم هرم بن سنان بن غنيط بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مد زهير بن أبي سلى
ومنههم أيضا الغاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط فقتل بجالد بن جعفر
ابن كلاب وشرجيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر
فقتله وشاعره في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذي يلى أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا
مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يدي بن معاوية
صاحب يوم الحرة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بنى
غطفان وبلادهم تجدد مما يلي وادى القرى وبها من المعالم أبى والحاجر والهباء وأبرق
الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت
بها قبائل طي وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصة بن قيس)
فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو ازن بن منصور ولهوازن بطون
كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهمذين البطين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم
عبسة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن
الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة لعمر بن الخطاب واليه ينسب
العتيبون الذين سادوا بخراسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصة فأما بنو سليم فشعوبهم
كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاع بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهشة بن سليم
واخوتهم بنو عيس بن رفاع الذين منهم عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن
عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
في المؤلفة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلاله لعطائه وأنشد الأبيات المعروفة في السير
وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهشة
ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الاعور والى افر يقية وجدده
أبو الاعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والروث بن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربيع الاسلام ومن بن سليم أيضا بنو علي
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنو عصىة بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر عونة وقتلهم - م اياهم ومن شعوب عصىة
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصىة (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصىة الذين كانت منهم الخنساء واخواها صخر ومعاوية ابن عامر وبن الحرث بن
 الشريد والشريد بن سليم في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يسكن بده
 ابيه صخر ومعاوية في الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضروم من أنكر فليعتبر فلا يشكر
 أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها عرب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سليم في افر يقية ولهم شوكة وصوله ومنهم اخوة
 عصىة بن خفاف الذين كان منهم - م الخفاف كبير أهل الرقة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بن سليم أيضا) بنوهم بن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن نديرة بن حنتر بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعيد بن عمرو بن تميم بن بهز الصمالي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نجاه عمر عن
 المدينة الى آخر من من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بن سليم بنو زغبة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب فسكنوا بافر يقية في جوار اخوتهم بن
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بني كعب ومن بن سليم بنو ذياب بن مالك وبنوهم
 ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعصب وبجبهة المدينة خلق منهم يؤذون الحجاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبنوهم بنو صابر والحامد بنواحي فاس وبنوهم
 في بني رصاب بن محمود وسبأ في ذكرهم (ومن بن سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس وبلد الغناب من افر يقية وجر ما هم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم
 في بني جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم - م الاول في دخولهم افر يقية رافع
 ابن حماد ومن أعقبه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بافر يقية ومن بن سليم بنو يعصب
 ابن بهشة اخوة بني عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدو الكبيرة ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما يلي الغرب منهم بنو أحمد لهم اجدابية وجهاتهم
 وهم عدد يربهم الحجاج ويرجعون الى شماخ وقبائل شماخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العز في بيت لكونها اجازت المحصب من بلاد بركة مثل المريج وطليشا ودرنا وفي المشرق
 عن بني أجد الى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين
 القبيلة بن لبني عزاز وهيب بخلاف سائر سليم لانها استولت على اقليم طويل خربت
 مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود
 زراعا وتجارا (وأما واحة وفزارة اللذين في بلاد هيب) فهم من غطفان وهذا آخر
 الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر ومنها حرة
 بني سليم وحرة النار بين وادي القرى وتيما وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم
 وباقرية منهم هم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
 العرب (وأما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجراء كلهم
 لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو مذهب بن بكر فأما بنو سعد
 ابن بكر وهم أظفار النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم هم حليلة بنت أبي ذؤيب ابن
 عبد الله بن الحرث بن سحنه بن ناصرة بن عصية بن نصر بن أسعد وبنوها عبد الله وأنيسة
 والشيا بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشيا في سبي
 هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها الى قومها وكان فيها أثر عضة
 عضها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحمل (فأما بنو منبه بن بكر فمنهم
 ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم متسع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان
 ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيظ صاحب لوائهم يوم حنين
 وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحر بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فمنهم بنو سعد
 ابن عوف كان منهم عتيان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
 ثقيف رهينة عند أبي بكر بن مسعود بن معاوية وأخوه معتب كان من بني عروة بن مسعود بن
 معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو
 أحد عظمى القرية ومن بنيهم أيضا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن
 مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن
 عمر بن محمد بن عبد الحكم والى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير
 من قومه كانوا بالاعراق والشام واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة
 ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غيرة بن عوف الذين منهم الاخنس بن
 شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف
 والحرث بن كادة بن عمرو بن علاج طبيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمار بن

عوف بن غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها العبد الله بن الزبير فاتقض عليه ودعا لمحمد بن
الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو مخجن بن حبيب بن عمرو بن عمير في آخرين يطول ذكرهم
ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس
في شرقها وشمالها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج وبوج وكانت في الجاهلية
للعمالقة ثم نزلتها غود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا غود
ويقال ان الذي سكنها بعد العمالقة عدوان وعليهم عليها ثقيف وهي الآن دارهم كذا
ذكره السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
سوق عكاظ والعرج وعكاظ حجر بين اليمن والحجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
ابن هوازن ففيهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائل بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة
ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
ليس له صولة ومنهم بنو ساول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
ساول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما يرعى العرب
بنو زيد اهل وطن حمزة غربي بحاية وبعض احياء بجيل عياض كما ذكرنا منهم بنو عامر بن
صعصعة بن معاوية بحرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة غيرة وبيعة وهلال
وسواة فاما بنو عامر فهم احدى جرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا احرار وغيرها واستلمهم بنو العباس
أيام المعتز فملكوا وادنوا واما سواة بن عامر فشعوبهم في رباب من
ابن سواة فمنهم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصحابي المشهور ومن بطن رباب
هو لاسي بافر يقية ينجعون مع رياح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في اخبار
هلال من الطبقة الرابعة واما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية ينجدون
ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افر يقية اجازهم الوزير
البارزي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فلك عليه ضواحي
افر يقية ثم راحهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله ويطونهم كلها
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى
 هلال بنو قرة وبنو نضلة الذين بين مصر وافرريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افرريقية (وقال ابن سعيد) وجبل بنى هلال مشهور بالشأم وقد صار
 عرب حراثر وفيه قلعة مصر خدم مشهورة * قال وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أثيج ورياح وزغبة وقارع فأما الأثيج فبنو سراح بجبهة برقة وعياض بجبل القلعة
 المسمى لهم واغبرهم وأما رياح فبلادهم بنو احى قسطنطينة والسلم والزاب ومنهم غنية
 بنو احى بجاية ومنهم بالغرب الاقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فأنهم
 في بلاد زناتة خلق كثير وأما قارع فأنهم في الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما يابى والى ركة من بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب
 والحيوش فأنفروهم وانتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتي الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافرريقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتهم ترجع الى
 ثلاثة من بنيه وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة
 وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم واقترب منهم على عمالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد
 أحد فن عامر بن ربيعة بنو السكا وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتراك ابنه حنيدج
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذى السهمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهو ذو الحجر وعوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الغصيا عمرو بن عامر
 ابن ربيعة منهم خداس بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعراهم وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بنى صالح
 ابن مرداس امرأ حليب ومن بنى كلاب بنو رواس واسمه الحرب بن كلاب وبنو
 الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذين منهم شهر بن ذى الجوش بن الاعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شهر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 الفهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر
 وعنه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبعه المعتبرين وأبو عبيد بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بني كلاب حتى ضريبة والربذة في جهات المدينة
 وفدك والعوالي وحتى ضريبة هي حتى كليب وائل نباته النضر تسمن عليه الخيل والابل
 وحتى الربذة هو الذي أخرج عليه عثمان أبان رضي الله عنهم ما ثم انتقل بنو كلاب الى
 الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام
 تولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين
 بالشام وهذا لك بالامارة من طي (قال ابن سعيد) وكان لهم في الاسلام دولة باليمامة
 ومن بني كعب بن ربيعة بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف
 ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصحابي المشهور ويقال ان منهم
 ليلى التي شذب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر ما دح
 النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة الذي غلب على ناب فارس أيام الزبير وعمامه زياد بن الاشهب الذي وفد على
 علي بن أبي طالب بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذي أجاز قيس بن زهير
 العباسي وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلة الخير بن قشير وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكانهم بن عياض بن رصوح بن الاعور
 ابن قشير الذي ولي افریقیة وابن أخيه بلج بن بشر ومن بني قشير بنجر اسان أعيان منهم
 أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم
 عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الهمة بن عبد الله من شعراء الحجاز
 وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعروهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون
 كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بني المنتفق هؤلاء العرب
 المعروفون في الغرب بالخلط قال علي بن عبد العزيز الجرجاني الخلط بنو عوف وبنو
 معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الاكام
 التي بين البصرة والكوفة والامارة منهم في بني معروف قلت والخلط لهذا العهد
 في أعداد جشم المغرب ومن بني عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه
 كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن
 الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح المجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء لهذا
 العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد دود وغل منهم
 على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قریش بن بدران بن مقلد فلكها هو
 وابنه مسلم بن قریش من بعده ويسمى شرف الدولة وتوالى الملك في عقب مسلم بن قریش
 منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقية بين الحارز والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجميل وعز الا أن
عدد هم قليل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا
في قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بنى عامر بن
عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساسكون
بجبهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبي الحسن ما كوهام من تغلب (قال
ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الخسعين من المائة
السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المبين لارب
غيره ولا خير الاخير وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل واسأله
الستر الجميل آمين

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابخة وقعة وأمههم امرأة من قضاة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فمن بطون قعة أسلم وخزاعة فأسلم بنو أقصى بن عامر بن قعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحى وهو ربيعة ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحى هو أول من غير دين اسمعيل وعبد الاوثان وأما العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى يجرق صبه في النار يعني أحشائه ومواطنهم بانحاء مكة في مر الظهران وما يليه وكانوا حلفاء لقريش ودخلوا عام الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا مما صالح قريش عليه ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فغزا قريشاً وغلهم على أمرهم وافتتح مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو من يقيا وانهم أقاموا بمنزلة الظهران حين سارت غسان الى الشام وتجزعوا عنهم فسوها خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكرنا وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كعب بن عمرو بن لحى وانتهت الى حليل بن حبشية بن ساول وهو الذي أوصى به القصبى بن كلاب حين زوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أبا غبشان بن حليل واسمه المحترش باع الكعبة من قصي بن كلاب وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبي غبشان ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريية بن عبد فهم بن حليل الذي قفا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الفارور رأى عليه نسج الغنك بون وعش اليمامة ببيضها فرخوا عنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحى وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين صحابي وسليمان بن صرد أمير التوايين القاعين بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء بني العباس وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خنعم بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن أقصى بن عامر ابن قعة وبنو مالك بن أقصى ومائنان بن أقصى فمن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابي ودعبل وبنو الشيخ الشاعران ومحمد بن الاشعث قائد بني العباس ومن ذلك مالك بن سليمان ابن كثير من دعاة بني العباس قتله أبو مسلم (وأما طابخة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة والرباب ومنينة وقيم ويطون صغار اخوة لقيم منهم صوفة ومخارب فأما بنو تميم بن مر فاهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم يبق منهم باقية وورث منازلهم الحليمان بالمشرق لهذا العهد
 غزية بن طي وخفاجة بن عقييل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم
 وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم ليل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكمل بن
 ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جيمور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
 والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
 الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدي بن
 جندب بنو الهبيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو الهندي بن زرارة
 ابن النباش بن عدي بن نعيم بن أسيد الصحابي المشهور وحظله بن الربيع بن صيفي بن رياح
 ابن الحرث بن محاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والحليم المشهور أكنم بن صيفي بن رياح ويحيى بن أكنم قاضي المأمون من ولد
 صيفي بن رياح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شمير بن خزيمة بن زيد بن كاثوم
 ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك النضوي المحدث
 وسلم ابن أخوز بن أريد بن حمز بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كابية بن حرقوص
 ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
 وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
 يزيد بن زياد بن جنز بن كابية بن حرقوص الحارثي الأزرق سلم عليه بالخلافة عشرين
 سنة ومالك بن الربيع بن جوط بن قرط بن حسيب بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص صاحب
 القضية المشهورة نفي بها نفسه وبعث بها إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
 عفان وأولها

دعاني الهوى من أهل ودي ورفعتني ■ بنى الشيطان فلتفت ورائيا
 يقولون لا تبعدهم يدفنونني * وأين مكان البعد الامكانيا

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد نان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهم بن
 خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبيطات منهم عباد بن الحصين
 ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عديم بن جبادة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
 اعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدي بن زيد بن
 أيوب بن مخوف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة
 الذي سعى به إلى كسرى حتى قتل له ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن
 أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريظ بن سري بن

الشيطان مشى شيط
 بتشد الباء اه

الكاهن بن زيد بن عصبية من دعا بني العباس الذي قتله أبو مسلم لندارته لاضر بن سيار
 وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الابناء كان منهم وثبة بن الهياج بن ربيعة بن لبيد بن صخر
 ابن كنيق بن عجير بن يحيى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
 منقر بن عبيد بن قعاس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
 ابن سلمان بن خالد بن منقر وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
 ولده مية صاحبة ذي الرمة بنت حنابل بن طلبة بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
 الاعمى صحابي وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين
 ابن حفص بن عباد بن النزال بن مرة وأبو بكر الاعمى المالكى وهو محمد بن عبد الله بن
 محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن
 النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الالبابية من الخوارج
 وعبد الله بن صفار رئيس الصفورية والبرك بن عبد الله الذي اشترط بقتل معاوية
 وضربه فخرجه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثمن بن يمدلة بن عوف
 الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن يمدلة وأويس ابن أخيه
 حنظلة الذي أسره هذيل بن علف الحنفي ومن بني عطار بن عوف كعب بن صفوان بن شحمة
 ابن عطار الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
 جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها إلى أن مدحهم الخطيئة بقوله
 قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الاعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوثية بن عبد الله
 ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتهم بن جشم بن الحرث الذي أبلى في
 القادسية وقتل الجالدوس أمير افرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخمارجى
 مع عتاب بن ورقاء بنو مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقيل بن
 خفافة بن عباد بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة باقر بقية
 لبني العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جرير بن عامر بن عبد
 ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لاحكم الله يوم صفين ويعرف بأن أباه نسبة إلى
 أمته ومن بني حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو
 حنظلة كان منهم ضابي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادة بن قيس وابن
 عمير بن ضابي الذي قتله الهياج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم عراثة
 المشهورة وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
 وعلى وهم بنو بشير بن زيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سابط بن

يربوع وكلهم أمراء الأزارقة وبنو كليب بن يربوع كان منهم جوير الشاعر ابن عطية بن
 الخطابي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سجاح
 المتنبئة بنت أويس بن جوين بن سامة بن عنبر وبنو رياح كان منهم شيب بن ربيع بن
 حصين بن عيم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم تائباً ومقل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تستر وعقاب بن ورقا
 ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح أميراً صبهان وقتله شبيب الخارجي وبنو طهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابني مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بني نهمشل بن دارم بن حازم بن خزاعة بن عبد الله بن حنظلة نفسه بن حذان بن مطلق بن
 أسحر بن نهمشل صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الأقرع بن حابس
 ابن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقاب
 والحمامات بن يزيد بن علقمة الذي أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب حجر ومن بني غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غرس
 وابنه عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو منية)
 وهم بنو مز بن أد بن طابخة بن إلياس واسم ولده عثمان وأوس وأمه ماضية فسمي
 جميع ولديهم ماضية فكان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رياح بن قرة بن
 الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاظم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناه بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفراء بن ثور بن هرمة وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهاوند ومقل بن يسار بن عبد الله بن معير بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فمن بني
 تميم وعدي وعوف وثور وسموا الرباب لأنهم غموا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة
 وبلاذهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم كرحزوي وعالج من معالمهما وتقرقوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 القريش بن صباري بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوى بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم الخارجي قتله معقل بن قيس الرياحي في إمارة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بجينة بن عدي
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم

وكانت خارجية وقتل أبوها شجعة وعمها الأخضر يوم النهروان ومن بني عدي بن عبد
مناة ذي الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطمل سفيان الثوري وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبیب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخوه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم أخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم انتقلوا
في الإسلام إلى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المثنى الشاعر فقتلهم ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة سيد بني ضبة
في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنيهم وكان له ثمانية عشر ولدا ذكر أشهدوا معه يوم
القرتين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاضي أبو شبرمة عبد الله
ابن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنيسة بن اسحق بن شهر بن عبيس
ابن عنيسة بن شعبة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور في قواد
بني العباس وفي مصر أيام المتوكل ويقال إن الذي لم من بني باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو الفوث بن مر بن أد كانوا يميزون بالحاج في الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شحمة من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكانه وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسراهم متصلة بجبيل غزوان المتصل
بالطائف ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبئر معونة وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل فن بني سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطية فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن عافل بن حبيب بن شمع بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابي المشهور وأخوه عتبة وعيس
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودي المؤرخ ابن عتبة وهو علي بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد اقرقوا في الإسلام على الممالك
ولم يبق لهم حتى يطرف وناقر بقة منهم قبيلة بنو أحي باجة يعسكرون مع جند السلطان
ويؤدون المقرم (وأما بنو أسد) ففهم بنو أسد بن خزيم بن مدركة بطن كبير متسع
ذو بطون وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طي ويقال إن بلاد

طي كانت لبني أسد قبل ما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجواسلي وجاؤا واصطلموا
 وتجاؤوا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الاشعار
 غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد لطبي وبنو عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا
 في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكو الحلة وجهاتها وكان بهم منهم الملوكة بنو
 مرين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو أسد بطونا كثيرة كان منهم بنو
 كهل قاتل حجر بن عمرو الملك والدا امرئ القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كئير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر
 ومات نصرانيا وأخته زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وعكاشة بن محصن بن حذان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكهيت الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمه بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضر بن عامر بن مجع بن موالة بن همام بن مذهب بن
 القيس بن مالك وافدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحرث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيس في
 هلاك امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقيس بن
 طريف بن عمرو الذي كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا
 حلقاء لبني زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمه بن مدركة اخوة بني أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسبأى ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبد مناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنوايت بن بكر منهم بنو الموح بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدية بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شجاع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد مناة بن شجاع وبنو سعد بن
 ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خنيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقي ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثله بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصاهي المشهور وبنو
 جندع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
 ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بهرقند أيام الرشيد
 بدعوة بني أمية ثم استأمن إلى المأمون ومن بني عبد مناف بنو عريش بن بكر بن عبد
 مناف وبنو الدليل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الدليل الذي
 كان بسببه فتح مكة وسارية بن زئيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محبة بن عبد بن عدى
 ابن الدليل الذي ناداه عمر فيما اشهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضع
 النخو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن
 عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن مخشى بن خويلد بن عبد بن نهم بن يعمر بن عوف
 ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمر بن أمية بن
 خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جري الصاهي والبراض بن
 قيس بن رافع بن قيس بن جري الفاتك قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وكان بسببها حرب الفجار ومن ضمرة غفار بن مليد بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
 الغفاري الصاهي وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
 كثير الشاعر الذي تشبب بعزة بنت جميل بن حنظل بن إياس بن عبد العزى بن حاجب
 غافر بن غفار ومنهم ككثوم بن الحصين بن خالد بن مهيسير بن بدر بن خنيس بن غفار
 واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد
 منات منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تميم بن مدلج الذي
 اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعالة قريش ليرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله
 تعالى عنه ومجزز المدلجي الذي مر النبي صلى الله عليه وسلم ببياتمه في أسامة وزيد
 وهو مجزز بن الأعور بن جهمد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد
 مناة منهم بنو مساحق بن الأقرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصة
 ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم
 الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقع بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
 حلف الأحابيش مع قريش وأخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
 ابن كنانة منهم فارس العرب ربيعة بن المكدّم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
 جذل الطعنان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساة
 المشهور في الجاهلية قام الإسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
 فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت إليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس وأول من نسا

الشهير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس
 ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرين وائل بن الفاسكه بن عمرو بن الحرث
 ولاعبه الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
 اليه ففر الى العدو وبها مات وكان له بالاندلس عقب ولهم في الدولة الاموية ذكر
 وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غناء وكانوا يغزون سواحل العبيد بن
 باقر يقيمون فيهم نكاحهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
 ولاخير الاخير ولايرجى الاياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
 واسأله المستر الجليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما
 كثيرا والله ولي التوفيق

(وأما قريش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قريشا قبيل للتقريش وهو التجارة وقيل تصغير قريش وهو الحوت الكبير المفتوس
دواب البحر وإنما اتسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني المنحصرون فيهم فيه وأما
الذي اسمه قريش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قريش الطواهر منهم أم الفضل بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثله بن عمرو بن
شيبان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يبيع له بالخلافة
وقتل وضرب ابن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو أكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيبان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الطواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وأبوه من فرسان الإسلام
وشعرائه وعبد الملك بن قطي بن شمل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
أكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الأندلس وصلبه أصحاب بلع بن بشر
القشيري وكرز بن جابر بن حسيل بن لاحق بن حبيب بن عمرو بن شيبان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بنو الحارث بن فهر من الطواهر منهم أم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن العشرة
وأما المسلمين بالشام عند الفتح وعقبة بن نافع بن عبد قيس بن اقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحارث فاتح افر بقة ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة والى افر بقة أبو حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبدة صاحب الأندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله وولها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكرم فولد تميم الأدرم وولد بنو تميم الأدرم
من الطواهر وهم بادية كان منهم ابن الحطال الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تميم الأدرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكريم
فولد كعبا وعمارا وبطونا أخرى يختلف في نسبها إلى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قريش الطواهر على أقل فئهم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قريش وهم بعمان ويقال إن منهم بني سامان ملوك
ماوراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقيق حسيل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بني معيص بشر بن ارطاة وهو عويمر عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قوادم معاوية ومكرز بن حفص بن الازنف بن علقمة بن عبد الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قریش الذي أجاز أبا جندل بن سهيل فردّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الأصم ابن هرم بن
رواحه بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كاثوم عاتكة بنت عبد الله
ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بني حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
ابن الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح أفرقيقة
أيام عثمان وولي مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة ثم جاء
تأبياً وحسنت حاله وقصته معروفة وحويط بن عبد الغري بن أبي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
صاحب الحديبية وأخوه السككران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
الذي جاء في قيوده يوم صلح الحديبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردّه وقصته معروفة
وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده مرة وهصيص وعدي وهم قریش
البطاح أي بطائح مكة فن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
العاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
قارى أهل مكة واسمعييل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مفتي مكة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وألقي في القليب وقتل
يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبير بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان يؤذى بشعره ثم أسلم وحسن إسلامه
وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي مضى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى كسرى وبنو حجاج بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة واخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
بدريون واخوتهم في نيب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدي بن كعب) منهم زيد بن
عمرو بن نضيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الحنيفة ملة ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 نلحم أو جذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتله الحروري بعصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير عكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فمهم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قرين
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بعكة (ومهم أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي خافسة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابنه عبد الرحمن ومحمد
 وطهية بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد
 وأعقابهم كثيرة (وهو ويقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن دقة بن مرة فمهم صيفي بن
 أبي رفاعه وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه بدر كافرا
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي بدرى كان يجتمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قبل أن
 يفشو الاسلام وأبوسلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قدماء المهاجرين كان زوج أتم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والحصارث بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتل يوم
 بدر كافرا وابنه أتم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقبايع والوليد بن المغيرة مات بعكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبوه المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قضى وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين في فتح العراق وهاشم بن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذي
 بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله
 الحجاج بن أبي الاسمت والمصور بن مخزومة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المؤلفسة
 قلوبهم - موعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب
 كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
 وأهل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
 ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسير يوم بدر مع المشركين
 ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومز بالصفراء أمر به فضرب عنقه
 هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
 صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القاسم يسرق سطة من الاندلس بدعوة أبي
 جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير الاندلس قبل عبد الرحمن
 الداخل ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
 ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه الى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت الى بني
 شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو الجخري العاصي بن هاشم بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قبصر فقتلوه فرجع عنهم
 الى الشام وسجن من وجد بهما من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
 فذست قريش الى عمرو بن حفصة الغساني فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهبار
 ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر
 ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليم في ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل
 وتداول أولاده ملكها الى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
 ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد
 قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصاب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن
 غيلة وهبار كان يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابنته عوف أسلم فدحه وحسن اسلامه
 وعبد الله بن زمعة بن الاسود له حجة وترزق زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
 وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
 أحد العشرة وابناه عبد الله ومصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة في
 الاسلام وباع داره الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
 وهو صاحب الشوك في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رئاسة بني عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنوا المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس فأما بنو عبد شمس فمنهم العبلات وهم بنو أمية الأصغر وبنته الثريا صاحبة عمرو ابن أبي ربيعة وهي سيدة القريض المغنى وبنور ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى لسالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أتم معاوية رضي الله عنها وبنو عبد العزيز بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزيز صهر النبي وكانت له منها أمة تزوجها على بعد فاطمة رضي الله عنهما (وبنو أمية الأكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحمكة العاصي ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي ابن سعيد قديم الاسلام ولي صنعا واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ولي الكوفة لعثمان وابنه عمر والاشدق القائم على عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية ومروان ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقاب الخلفاء الأولون في الاسلام والملوك بالاندلس معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار دولهم وأبوسفیان بن حرب بن أمية وأبناءؤه معاوية أمير المؤمنين ويؤيد وحظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بين الخلفاء والاسلام بين معروف يؤيد كرمعند كرمهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم ورود الخبر بموت أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رصبرا وابنه الوليد صحابي ولي الكوفة وهو الذي حدث على الخمر بين يدى عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر ومن عقبه ابن أبي معيط المعيطي الذي بويع بدانية من شرق الاندلس بابيع له مائة كهجا مجاهد زمان الفتنة بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم حم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل الصحابي المشهور وأبو مطعم هو الذي توبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدروطعة بن عدى قتل يوم بدر كافرا وولاه وحشى هو الذي قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخزومة بن المطلب صحابي وابنه عبيد الله بن قيس مولى يسار جدد محمد بن اسحق بن يسار صاحب

المغازي ووسطح وهو عوف بن اثانة بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو
ابن نطالة أبي بكر الصديق وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصّره وكانت آية من آياته والسائب
ابن عبد يزيد وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه الا عقب عبد المطلب
هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وجزء والعباس
وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال انهم الغيداق وضرار وجبل وأبولهب وقثم والزبير
لا عقب لهم وأعقب جزء انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
(وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند ذكر من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
كفاية ان شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في انساب قريش وانه قضى بتمامها الكلام
في انساب مضر وعدنان فلنرجع الآن الى اخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
الدول الاسلامية والله المستعان لارب غيره ولا خير الاخير ولا معبود سواه
ولا يرجي الاياه وهو حسبي ونعم الوكيل وأسأله الاستر الجليل

(*) الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملكهم مكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة*)

قد ذكروا عند الطبقة الاولى أن الجحازوا كثاف العرب كانت ديار العمالة من ولد
عماليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد
يظن بن صالح بن ارنفشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ قط ففروا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم بإسماعيل مع
أمه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطورا من بقية العمالة وعليهم يومئذ السعيد بن هوثربا مناة ابن لاوى
ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من ورائهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجعة بالجحاز فلحقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن بنت بن جرهم فنزلوا على مكة بعمية عمان وكانت قطورا أسفل مكة
وكان مضاض بعشر من دخل مكة من أعلاها والسعيد مع من أسفلها هكذا
عند ابن اسحق والسعودي أن قطورا من العمالة وعند غيرها أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالة ثم اختلف أمر قطورا وجرهم وتافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السعيد وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاذ وعزة متشاوس

عتوا فادال الذهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغدومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بالغنم وتزوج منهم حرا بنت سعيد بن
عوف بن هن بن بنت بن جرهم وهى المرأة التى أمره أبوه بتطليقها المازاره ووجدته غائبا
فقال لها قولى لزوجك فليغير عتبه فطلقها وتزوج بنت أخيها أمامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدي فى كتاب انتقال النور وتزوج بعدها السيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم وثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الجحاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الجحاز بالغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه
اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجاب للناس كما أمره الله وانصرف الى الشام
فقبض هنالك كما أمره الله اسمعيل الى العمالة وجرهم وأهل اليمن فأمن بعض
وكفر بعض الى أن قبضه الله ودفن بالجحاز مع أمه هاجر ويقال آبرو وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد له بأمره لابنه قيثار ومعنى قيثار صاحب الابل وذلك لأنه كان
صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليهما وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اني عشر

قبيذ بن يابوت ادييل مبسما مشمع دوما احد دديا بطور ياقيس قدما أمهم السيدة
 بنت مضاض قاله السهملي وهكذا وقعت أسماؤهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بعض الشيء باختلاف المخارج فلماذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق ثيما منهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد الموحدة
 والميم قبل الياء كأنها تأنيث أضمر وذكر ابن اسحق ديميا (وقال البكري) به سميت دومة
 الجندل لانه كان نزلها وذكر أن الطوري يطون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولي
 أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولدا اسمعيل بمكة وأخوالهم
 من جرهم ولاية البيت لا ينارعههم ولدا اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به بغي أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ورافق بغيهم تفرق سبأ ونزل بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فنعوههم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيما قيل
 خزاعة ومالكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشرد بقية جرهم ولحي هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقيا بن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار يعني أحشاه لانه الذي ببحر البصرة
 وسبب السائبة وحى الحامى وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خزاعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركة بن الياس وقال السهملي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولحي تصغير واسمه
 ربيعة تبناه حارثة وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين وألم بن أفصى بن حارثة أخو
 خزاعة وعن ابن اسحق أن الذي أخرج جرهم من البيت ليست خزاعة وحدها وانما
 تصدى للشكيب عليهم خزاعة وكثانة وقولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بنو غنشان
 ابن عبد عمرو بن بوى بن مدكان بن أفصى بن حارثة فاجتمعوا لجرهم واقتتلوا وغلبهم
 بنو بكر بنو غنشان بن كنانة وخزاعة على البيت ونفوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد ان دفن حجر
 الركن وجميع أموال السكينة بزعمهم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا ■ أنيس ولم يسمه بمكة سامر
 بلى نحن ككنا أهلها فأزالنا ■ صروف اللبالي والحدود العواثر
 وكا ولاية البيت من بعد نابت * تطوف فما تحظى لدينا المكائر

ما كنا فعزنا فأعظم ملكنا * فليس لحى عندنا ثم فأنحر
 ألم تنكحوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الأصاهر
 فان تنفى الدنيا علينا بحالها ■ فان لها حالا وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها المليك بقودة * كذلك بالناس تجرى المقادر
 أقول اذا نام الحلى ولم أنم * اذا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبدلت منها أوجهها لأحبها * قبائل منها حمير وبجائر
 وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة ■ بذلك عضتنا السنون الغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * بهاجرم أمن وفيها المشاعر
 ونبكي لبيت ليس يؤذى جامه ■ ينطل بها أمنا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر

ثم غلبت بنو حشيمة على أمر البيت بقومهم من خراعة واستقلوا بولاية يثادون بن يكر
 عبد مائة وكان الذي يليها الآخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إيا بن زارو من بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وإياد فأخرجتهم مضر ولما خرجت إياد قلعوا الحجر الأسود ودفعوه
 في بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشترطوا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقصى وبذلك كان من ولبها منهم عمرو بن الحسى ونصب
 الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تنظلم بك انما بلد حرام
 سائل بعاد أين هم ■ وكذلك تحترم الانام
 وهى العماليق الذين لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبنى
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جمع الى منى لبنى
 زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى أبي سياره عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كانس بن زيد فدفع من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونس الشهور الحرم كان
 لبنى مالك بن كنانة وانتهى الى القامس كما مر وكان اذا اراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم انى أحلت أحد الصغرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى
 فراس

ونحن الناسئون على معد ■ شهور الحلى فجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية لخزاعة دونهم كما قلناه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضر كلها وصاروا جرما وبنو تميم فترقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذذاك احياء حاول بطواهرها وصارت قريش على فرقتين
قريش البطاح وقريش الطواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقريش الطواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية السكينة ثم صار بنو كنانة لقريش
ثم صارت قريش الطواهر بادية لقريش البطاح وقريش الطواهر من كان على أقل
من مرحلة ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من
قبائل مضر في الضواحي احياء بادية وظعونا ناجعة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن تميم والرباب
وضمعي بن أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضر
كلها السكينة ثم لقريش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سيدهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقربة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد بن بطونهم نسب ظنن ورحم كلاله كانوا
من أجلها فيه شيعه وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قد قدم مكة قبل هلاك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خلف قصيا في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن بديل بن خنعمه الاسدي
من اليمن فترجها ربيعة وقصي يومئذ فطيم فاحتملته الى بلاد بني عذرة وترك ابنتها
زهرة بن كلاب لانه كان رجلا بالغا وولدت لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة ولما شب
قصي وعرف نسبه رجع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهدده من خزاعة حليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصي في ابنته حبي فأنسكه اياها فولدت
له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أحق بالسكينة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر لشرفه
في قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعدت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بداه ذلك مشى في رجالات قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مستحيينهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جله الحاج مجعاهم قصي (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليلا كان يعطى مفاتيح البيت بنته حبي حين كبر وضعف فكانت يسدها وكان
قصي رجلا أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصي وأبى خزاعة أن يرضى ذلك لقصي فمند ذلك هاجت الحرب بينهم وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطي حليل مفاتيح

الكعبة لابنته جى لما كبر وثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبي
 غبشان سليمان بن عمرو بن لوئ بن مالك بن قصي وكانت له ولاية الكعبة ويقال ان
 أبا غبشان هو ابن حليل باعه من قصي بن قزح قيل فيه أخسر من صفقة أبي غبشان
 فكان من أول ما بدوا به نقض ما كان مصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بني سعد بن زيد
 مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينقر الحاج انقرهم ويرمون الجمار
 لرميهم وورثوا ذلك من بني الغوث بن مرة ~~كانت~~ كانت أمته من جرهم وكانت لا تلد فنذرت
 ان ولدت أن تصدق به على الكعبة عبد الله بن عبد الله بن فاولدت الغوث وخلي أخو له من
 جرهم بينه وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم مصوفة (وقال السهيلي)
 عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
 ورث بالقعد بن وسعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن
 صفوان بن حشاش بن سجنة وقدم ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
 الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب مصوفة في
 قومهم من قريش وكانه وقضاة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لانحن أولى بهذا
 منكم فتناجزوا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبني بكر عند ذلك
 انه سيجتمعهم من ولاية البيت كما منع الآخر بن قانحاز واعنه وأجمعوا الحربه
 وتناجزوا وكثرا القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى يعمر
 ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقصى لقصي
 عليهم فولى قصي البيت وقرب مكة وجمع قريشا من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا
 بينهم فأنزل كل بطن منهم عنزله الذي صبحهم به الاسلام وسمى بذلك مجعما قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعما * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بني لوئ بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
 وحجابه البيت وثمنت قريش برأيه فصر فوامشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
 فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع
 الملا من قريش في مشاوراتهم ومعاقدتهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
 انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجا يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
 يردونه به فخاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ولما أسق
 قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
 أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية
 يجبر له بذلك ما نقصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوهم من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطون مكة لهم
وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بني عبد الدار ما بأيديهم ونازعواهم فافترق
أمر قريش وصاروا في مظاهرة بني قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
قد اجتمعت لعهد هاذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
وبنو عامر بن لؤي وبنو عدي بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو جهم بن عمرو بن هصيص وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
فاجتمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بني عبد الدار مما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
عبد شمس أسن ولده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب الفريقين وصاروا الباقي من بطون قريش
مع بني عبد الدار وهم بنو سهم بنو جهم وبنو عدي وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين
على أحلافه عقداً موكداً وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومه عند السكبة
جفنة مملوءة طيباً غمسوا فيها أيديهم ثم تأكيداً للحلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا
للحرب وسووا بين القبائل وأن بعضها إلى بعض فعبت بنو عبد الدار لبني أسد وبنو جهم
لبني زهرة وبنو مخزوم لبني تميم وبنو عدي لبني الحارث ثم تداعوا الصلح على أن يسلموا
لبني عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللواء فرضى
الفريقان وتحاجز الناس (وقال الطبري) قبل ورثها من أبيه ثم قام بأمر بني عبد
مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
هاشم ما شاء في أطعام الحاج وأكرام وفداهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذي كان
يطعم فهوثر يد قريش الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ في المقلاة
والتنور وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاماً يسمى به البازين يتناولونه الثريد لغعة
وهوثر يد الخبز بعد أن يطبخ في الماء بمخيط رطباً إلى أن يتم نضجه ثم يدلكونه بالمغرفة
حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازج وما أدري هل كان ذلك الطعام كذلك أولاً إلا أن لفظ
الثريد يتناولونه لغعة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين في الشتاء
والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب في كل
جيل لمراعى إيلهم ومصالحها لأن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وخفية قتهم أنه الجليل
الذي معاشهم في كسب الأبل والقيام عليهم في ارتباع المرعى واتباع المياه والنتاج
والتوليد وغير ذلك من مصالحها والفرار بهم من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفعها وطلب التسلول في المصيف للعبوب وبرد الهواء وتكوت على ذلك
 طباعهم فلا بد لهم منها طعنوا أو أقاموا وهو معنى العروبية وشعارها أن هاشما
 لما هلك وكان مهلكة بغزة من أرض الشام تخلف عبد المطلب ص غيرا يثرب فأقام
 بأمر من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل
 لسماحته وكان هاشم قدم يثرب فتزوج في بني عدي وكانت قبله عند أحبيبه بن
 الجراح بن الحريش بن مجعب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الأوس
 له هذه فولدت عمرو بن أحبيبه وكانت لشرفها ثلث شرط أمرها يدها في عقد النكاح
 فولدت عبد المطلب فسميته شيبه وتركه هاشم عند هاشم كان غلاما وذلك هاشم
 فخرج إليه أخوه المطلب فأسلمته إليه بعد تعسف واعتباط به فاحتله ودخل مكة فرفقه
 على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابتاعه المطلب فسمي شيبه عبد المطلب من يومئذ ثم
 أن المطلب هلك برده من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام
 الرفادة والسقاية للحجاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة
 على ملوك اليمن من حمير والحيرة وقد قدمنا خبره مع ابن ذي بن ومع ابرهة (ولما
 أراد حفر زمزم) للرؤيا التي رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد
 منها فشدوا لثني ولده عشرة من الولد ثم يبلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم قربان الله
 عند الكعبة فلما اكملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند جبل الصنم العظيم الذي كان
 في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه
 عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتخير في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم
 وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فأفروها
 بخير وسألوها فقالت قريبه وعشر من الأبل وأجبلوا القداح فان خرجت على الأبل
 فذلك والأفريدوا في الأبل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حادثة فهي القديفة عنه
 وقد رضي الهكم ففعلوا وبلغت الأبل مائة فصرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به
 وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه واسماعيل بن إبراهيم جدته
 اللذين قربا بالذبح ثم فديا بذبح الأنعام ثم أن عبد المطلب زوجه ابنه عبد الله بآمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه
 عبد المطلب بتمار لهم تراجعات هناك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في أثره (وقال الطبري)
 عن الواقدي الصحيح أنه أقبل من الشام في حى لقريش فنزل بالمدينة ومريض بها ومات
 ثم أقام عبد المطلب في رئاسة قريش بمكة والكون بصفي الملك العرب والعالم يتمحض
 بفصال النبوة إلى أن وضع نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء إلى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصباهم وصارت العزة لاضرولسائر العرب
 بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
 احتقر زمزم (قال) السهميلي ولما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه تمثال غزالين
 من ذهب وأسد. يافا كذلك كان سنان ملك الفرس أهدها الى الكعبة وقيل سابور
 ودفنها الحرب بن مضاض في زمزم لما خرج بجرحهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
 وغرب الغزالين حليمة للكعبة فهو أول من ذهب حليمة الكعبة بها وضرب من تلك
 الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذها غلقا
 تبع الى ان جعل الهاعبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى
 منه وحسدة قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالليل فلما غمه ذلك رأى في النوم قائلا يقول
 قل لا أحلها المغتسل وهي اشارب حل وبل فاذا قلتها فقد كفيتهم فكان بعد اذا أرادها
 أحد بمكروه رمى بداء في جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهميلي أول من كسا
 البيت السوح والخصف والانطاع تبع الحميري) وروى انه لما كساها التقيض البيت
 فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبله وسكن
 وعين ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
 الدياجح الجاج (وقال الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
 جماعة منهم الدارقطني أن تيملة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
 العباس صغيرا فنذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت
 بنذرهما (هذا أخبار قريش) وملكهم مكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم
 في مذاهب العروبية وينازعونهم في الشرف وكانوا امن أو فرب ثل هو ازن لان ثقيفا
 هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم
 القرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى
 قاربوا سبعين ألفا ثم غي بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
 لعمام بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عددهم عدوان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم
 من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله

وحمده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

ثم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون مع جماعته على يد الفقير نصر الهوري بن عقر الله له

* فهرست بقية الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون *

صفحة	صفحة
٢٦	٢
ارسال الرسل الى الملوك	أمر النبوة والهجرة في هذه
٣٨	الطبعة الثالثة الخ
غزوة خيبر	٤
فتح فداك ووادي القرى	المولد الكريم وبدء الوحي
٤٠	٦
عمرة القضاء	بدء الوحي
٤٠	٨
غزوة جيش الامراء	هجرة الحبشة
٤١	١٢
فتح مكة	العقبة الثانية
٤٥	١٤
بعث خالد الى بني جنديمة ثم الى	الهجرة
العزى	١٧
غزوة حنين	الغزوات غزوة الابداء ثم غزوة
٤٥	بواط ثم العسيرة ثم بدر الاولى
٤٧	البعوث
حصار الطائف	١٩
غزوة تبوك	تحويل القبلة غزوة بدر العظمى
٥٠	٢١
اسلام عروة بن مسعود ثم وفد	غزوة الكدر
ثقيف وهدم اللات	٢٢
٥١	غزوة السويق وذى أمر ومجران
الوفود	وقتل ابن الاشرف
٥٨	٢٣
حجة الوداع	غزوة بنى قينقاع سرية زيد
٥٩	الى قردة وقتل ابن الحقيق
العمال على النواحي	٢٤
٦٠	غزوة أحد
خبر العنسي	٢٧
٦٤	غزوة حمراء الاسد والجميع
خبر السقيفة	٢٧
٦٥	غزوة بئر معونة
الخبر عن الخلافة الاسلامية وما	٢٨
كان فيها من الردة والفتوحات	غزوة بنى النضير
وما حدث بعد ذلك من الفتن	٢٨
والحروب ثم الاتفاق	غزوة ذات الرقاع
٦٩	غزوة بدر الموعد
بعث الجيوش للمرتدين	٢٩
٧٠	غزوة دومة الجندل
خبر طليحة	٢٩
٧١	غزوة الخندق
خبر هوازن وسليم وبنى عامر	٣٢
٧٢	غزوة الغابة وذى قرد
خبر بنى تميم وسباج	٣٣
٧٣	غزوة بنى المصطلق
البطاح ومالك بن نويرة	٣٤
	عمرة الحديبية

صحيفة	صحيفة
١٠٩ وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة	٧٤ خبر مسيلة واليمامة
وولاية أبي موسى	٧٦ ردة الحطم وأهل البحرين
١١٠ بناء البصرة والكوفة	٧٧ ردة أهل عمان ومهرة واليمن
١١١ فتح الاهواز والسوس بعدها	٧٨ بعوث العراق وفتح الحيرة
١١٢ مسير المسلمين الى الجبهات للفتح	٨٠ فتح الحيرة
١١٤ مجاعة عام الرمادة وطاعون	٨١ فتح ماوراء الحيرة
عمواس	٨١ فتح الانبار وعين التمر
١١٤ فتح مصر	٨٢ وقعة دومة الجندل
١١٥ وقعة نهاوند وما كان بعدها من	٨٢ الوفائع بالعراق
الفتوحات	٨٣ بعوث الشام
١١٨ فتح همدان	٨٤ بعوث الشام
١١٩ فتح اذربيجان وفتح الباب	٨٥ خلافة عمر رضى الله عنه
١٢٠ فتح موقان وجبال ارمينية	٨٦ فتح دمشق
وغزو الترك وفتح خراسان	٨٧ خبر المنفى بالعراق بعد مسير خالد
١٢٢ فتوح فارس واصطخر	الى الشام
١٢٣ وفتح بساودا اربجرد وكرمان	٨٧ ولاية أبي عبيد بن مسعود على
وسجستان ومكران	العراق ومقتله
١٢٤ خبر الاكراد	٩١ أخبار القادسية
١٢٥ مقتل عمر رضى الله عنه وأمر	١٠٠ فتح المدائن وجلولاء بعدها
الشورى وبيعة عثمان رضى الله	١٠٣ ولاية عتبة بن غزوان على
عنهم	البصرة
١٢٦ نقض أهل الاسكندرية وفتحها	١٠٤ وقعة مرج الزوم وفتح مدائن
١٢٧ ولاية الوليد بن عقبة الكوفة	الشام بعدها
وصلح ارمينية واذربيجان	١٠٥ وقعة اجنادين وفتح بيسان
١٢٨ ولاية عبد الله بن أبي سرح على	والاردن وبيت المقدس
مصر وفتح افريقية	١٠٧ مسير هرقل الى حصص وفتح
١٣٠ فتح قبرص	الجزيرة وارمينية
١٣١ ولاية ابن عامر على البصرة	١٠٩ غزوة فارس من البحرين

صحيفة	صحيفة
١٣١	وقنوح فارس وخراسان
١٣٤	ولاية سعيد بن العاص الكوفة
١٣٥	غزوة طبرستان وغزو حذيفة
١٣٦	الباب وأمر المصاحف
١٣٧	مقتل يزيد جرد
١٣٨	ظهور الترك بالثغور
١٤٣	بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه
١٥٠	حصار عثمان ومقتله
١٥٣	بيعة على كرم الله وجهه
١٦٦	أمر الجبل
١٦٧	انتفاض محمد بن أبي حذيفة
١٦٨	بصر ومقتله
١٦٩	ولاية قيس بن سعد على مصر
١٧٠	مباينة عمرو بن العاص معاوية
١٧١	وقعة صفين
١٧٧	أمر الحكمين
١٧٨	أمر الخوارج وقتالهم
١٨١	ولاية عمرو بن العاص مصر
١٨٢	دعاء ابن الحضرمي لمعاوية بالبصرة ومقتله
١٨٣	ولاية زياد على فارس
١٨٤	فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم
١٨٥	مقتل علي رضي الله عنه
١٨٦	بيعة الحسن وتسلمية الأمر لمعاوية

(تمت)

(جدول المواب في كلمات طبعت غلطا)

صحيفة	صحيفة
٢٧	سطر ٢ وأخذ سيفه
٩٧	سطر ٣ فهشت قلوب ٩ من ملوك الباب
٩٨	في أول سطر لآن توأيت بها سطر ٢ فاستأنفوا عملها ١٢ طعنوا وضربا
١٠١	سطر ١٠ جل نصفها ٩ بهار كسرى وهو القطف
١٠٢	سطر ٦ القطف
١٠٤	سطر ٤ وشنس وكذا سادس سطر ٢٠ من آمد وأخذ
١٢٩	سطر ٥ عبد الله بن الزبير

بقية الجزء الثاني
من تاريخ ابن
خلدون



{ أمر النبوة والهجرة في هذه الطبقة الثالثة وما كان
من اجتماع العرب على الاسلام بعد الاية والحرب }

لما استقر أمر قريش بمكة على ما استقر واقتربت قبائل مضر في أدنى مدن الشام
والعراق ومادونهم من الحجاز فكانوا طغاة وناوا حياها وكان جميعهم بمسغبة وفي جهد
من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلؤل العراق والشام وأربابهما
ينزلون حاميتهم بشغورها ويجهزون كتابهم بتخومها ويولون على العرب من رجالهم
وبيوت العصائب منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤتوا جباية
السلطان الاعظم وإتاوة ملك العرب ويؤدوا ما عليهم من الدماء والطوائل من
يسترهن أبناءهم على السلم وكف العداية ومن اتجاع الارباب وميرة الاقوات
والعساكر من وراء ذلك توقع بمن منع الحراج وتشتأصل من يروم الفساد وكان
أمر مضر راجعا في ذلك الى ملوك كندة بنى حجر آكل المرار منذ ولاد عليهم تبع
حسان كما ذكرناه ولم يكن في العرب ملك الا في آل المنذر بالحيرة للغرس وفي آل
جهينة بالشام للروم وفي بنى حجر هؤلاء على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك
بل وسائر العرب أهل بغى والحساد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر
الله فكانت عبادتهم الاوثان والحجارة وأكلهم العقارب والمنافس والحيات

والجعلان وأشرف طعامهم أو بارا لابل اذا أمروها في الحرارة في الدم وأعظم عزمهم وفادة على آل المنذرو آل جهينة وبنو جعفر ونجعة من ملوكهم وانما كان تنافسهم المؤودة والسائبة والوصيلة والحامي فلما تأذن الله بظهورهم واشترأت الى الشرف هو ادى ايامهم وتم أمر الله في اعلاء امرهم وهبت ريح دولتهم وملة الله فيهم تبدت تباشير الصباح من أمرهم وأونس الخير والرشد في خلاهم وأبدل الله بالطيب الخبيث من أحوالهم وشرهم واستبدلوا بالذل عزا وبالماثم متابا وبالشر خيرا ثم بالاضلالة هدى وبالمسغبة شبعوا وريا وياالة وملكا واذا أراد الله أمر ايسر أسبابه فكان لهم من العز والظهور قبل المبعث ما كان وأوقع بنو شيان وسائر بكر بن وائل وعيس بن غطفان بطيئهم يومئذ ولاية العرب بالحيرة وأميرها منهم قبيصة بن اياس ومعه الباهوت صاحب مسلحة كسرى فأوقعوا بهم الواقعة المشهورة بذى قاروا التهمت عساكر الفرس وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالمدينة ليومها وقال اليوم انتصفت العرب من العجم وبني نصرنا ووقد حاجب بن زرارة من بني تميم على كسرى في طلب الاتجاع والميرة بقومه في اباب العراق فطلب الاساورة منه الرهن على عادتهم فاعطاهم قوسه واستكبر عن استرهان ولده فوقعوا منه عجزا عساواها وانتقلت خلال الخير من العجم ورجال فارس فصارت أغلب في العرب حتى كان الواحد منهم همه بخلافه وشرفه وغلب الشر والسفسفة على أهل دول العجم وانظر فيما كتب به عمر الى أبي عبيد بن المثنى حين وجهه الى حرب فارس انك تقدم على أرض المكر والخديعة والخيانة والحيرة تقدم على أقوام قد جروا على الشر فعملوه وتناسوا الخير فجعلوه فانظر كيف تكون اه وتنافست العرب في الخلال وتنازعوا في الجهد والشرف حسبما هو مذكور في ايامهم وأخبارهم وكان حظ قريش من ذلك أوفر على نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا يتكلمونه من هدى آباءهم وانظر ما وقع في حلف الفضول حيث اجتمع بنوهاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم فتمتعوا قدا وتعاهدوا على أن لا يجذوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم من دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ومعت قريش ذلك الحلف حلف الفضول (وفي الصحيح) عن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلقا ما أحب ان لي به حر النعم ولودعي به في الاسلام لاجبت ثم التي الله في قلوبهم التماس الدين وانكار ما عليه قومهم من عبادة الاوثان حتى لقد اجتمع منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعمتان بن الحويرث بن أسد وزيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي بن كعب عم عمر بن الخطاب وعبيد الله بن جحش من بني أسد بن خزيمة وتلاوموا في عبادة الاجار والاثوان

وتواصل بالنفر في البلدان بالتماس الخيفية دين ابراهيم بنهم فاما ورقة فاستحكم
 في النصرانية وابتغى من أهلها الكتب حتى علم من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش
 فاقام على ما هو عليه حتى جاء الاسلام فأسلم وهاجر الى الحبشة فتنصر وهلك نصرانيا
 وكان يمر بالمهاجرين بأرض الحبشة فيقول ففحننا وصأصأتم أي أبصروا وأنتم تلمسون
 البصر مثل ما يقال في الجرو اذا فتح عينه ففتح واذا أراد ولم يقدر صأصأ وأما عثمان
 ابن الحويرث فقدم على ملك الروم فبصر فتنصر وحسنت منزلته عنده وأما زيد بن عمرو
 فهاهم ان يدخل في دين ولا تتبع كتابا واعتزل الاوثان والذبايح والميتة والدم ونهى
 عن قتل المؤودة وقال اعبد رب ابراهيم وصرح بعيب آلهتهم وكان يقول اللهم لو اني
 أعلم أي الوجوه أحب اليك لعبدتك ولكن لا أعلم ثم يسجد على راحته وقال ابنه سعيد
 وابن عمه عمر بن الخطاب يا رسول الله استغفر الله لزيد بن عمرو قال نعم انه يبعث أمة
 واحدة ثم تحدث الكهان والحزاة قبل النبوة وانها كانت في العرب وان ملكهم
 سيظهر وتحدث أهل الكتاب من اليهود والنصارى بما في التوراة والانجيل من بعث
 محمد وامته وظهرت كرامة الله بقريش ومكة في أصحاب القيل ارهاصا بين يدي مبعثه
 ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذى رزن من ببيعة التبابعة ووفد عليه
 عبد المطلب يهنيه عنده استرجاعه ملك قومه من أيدي الحبشة فبشره ابن ذى رزن
 بظهور نبي من العرب وأنه من ولده في قصة معروفة وتحين الامر لنفسه كثير من رؤساء
 العرب يظنونه فيه ونفروا الى الرهبان والاحبار من أهل الكتاب يسألونهم بيلدتهم علم
 ذلك مثل أمية بن أبي الصلت الشقي وما وقع له في سفره الى الشام مع أبي سفيان بن حرب
 وسؤاله الرهبان ومفاوضته ابا سفيان فيما وقف عليه من ذلك يظن ان الامر له
 أولاشراف قريش من بني عبد مناف حتى تبين لهما خلاف ذلك في قصة معروفة
 (ثم رجعت) الشياطين عن استماع خبر السماء في أمره واصفى الكون لاستماع أنبائه

* (المولد الكريم وبده الوحي) *

ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول لاربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان وقيل لثمان وأربعين ولثمانمائة
 واثنتين وثمانين لذي القرنين وكان عبد الله أبوه غائباً بالشام وانصرف فهلك بالمدينة
 وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلكه بأشهر قلائل وقيل غير ذلك وكفله
 جده عبد المطلب بن هاشم وكفالة الله من ورائه والتمس له الرضعا واسترضع في بني
 سعد من بني هوازن ثم في بني نصر بن سعد ارضعته منهم حليلة بنت ابي ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن شحنة بن رزاح بن ناضرة بن خصفة بن قيس وكان ظنهم منهم الحارث

ابن عبد العزى وقد مر ذكرهما فى بنى عامر بن صعصعة وكان أهله يتوسعون فيه علامات
الخير والكرامات من الله ولما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شق
الملكين بطنه واستخراج العلقة السوداء من قلبه وغسلهم حشاه وقلبه بالثلج ما كان
وذلك لرابعة من مولده وهو خلف البيوت يرى الغنم فرجع الى البيت منتقع اللون
وظهرت حلجة على شأنه تخافت أن يكون أصابه شئ من اللم فرجعه الى أمه واسترايت
آمنة برجعها اليه بعد حرصها على كفالته فأخبرتها الخبر فقالت كلا والله لست أخشى
عليه وذكرت من دلائل كرامة الله له وبه كثيرا وأزارته أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة أخوال جده عبد المطلب من بنى عدى بن النجار بالمدينة وكالوا أخوالها
أيضا وهلك عبد المطلب لثمان سنين من ولادته وعهد به الى ابنه أبى طالب فأحسن
ولايته وكفالته وكان شأنه فى رضاعه وشبابه ومرباه عجبا وتولى حفظه وكلايته من
مفارقة أحوال الجاهلية وعصمته من التلبس بشئ منها حتى لقد ثبت أنه مرتب عرس مع
شباب قريش فلما دخل على القوم أصابه غشى النوم فآفاق حتى طلعت الشمس
وافترقوا ووقع له ذلك أكثر من مرة وجل الجارية مع عمه العباس ابنيان الكعبة وهما
صبيان فأشار عليه العباس بحملها فى أزاره فوضعه على عاتقه وجل الجارية فيه
وانكشف فلما حملها على عاتقه سقط مغشيا عليه ثم عاد فسقط فاشتغل أزاره وجل الجارية
كما كان يحملها وكانت بركاته تظهر بقومه وأهل بيته ورضعائه فى شؤونهم كلها وحمله عمه
أبو طالب الى الشام وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن سبع عشرة فمروا ببحير الراهب عند
بصرى فعابن الغمامة تظله والشجر تسجد له فدعا القوم وأخبرهم بنبوته وبكثير من شأنه
فما قصة مشهورة ثم خرج ثانية الى الشام تاجر أعمال خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد
العزى مع غلامها ميسرة ومروا بنس طور الراهب فرأى ملكين يظلمان من الشمس
فأخبر ميسرة بشأنه فأخبر بذلك خديجة فعرضت نفسها عليه وجاء أبو طالب فخطبها الى
أبيها فزوجه وحضر الملا من قريش وقام أبو طالب خطيبا فقال الحمد لله الذى جعلنا
من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضى معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا امتا يبتغى وسواس حرمه وجعلنا الحكماء على الناس وإن ابن أخى
محمد بن عبد الله من قد علمت قرابته وهو لا يوزن بأحد الاربع به فان كان فى المال قل فان
المال ظل زائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من العداق ما عاجله وآجله
من مالى كذا وكذا وهو والله بعد هذا نبأ عظيم وخطر جليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة وشهد بنيان
الكعبة لخمس وثلاثين من مولده حين أجمع كل قريش على هدمها وبنائها ولما انتهوا

الى الجبل رتنازعوا ايمهم يضعه وتداعوا للقتال وتحالف بنو عبد الدار على الموت ثم
اجتمعوا وتشاوروا وقال أبو أمية حكموا أول داخل من باب المسجد فتراضوا على ذلك
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وبذلك كانوا يسمونه فتراضوا
به وحكموه فبسط ثوبا ووضع فيه الحجر وأعطى قريشا أطراف الثوب فرفعوه حتى
أدنوه من مكانه ووضعوه عليه السلام بيده وكانوا أربعة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو حذيفة بن المغيرة بن عمر بن مخزوم
وقيس بن عدي السهمي ثم استمر على أكمل الزكاء والطهارة في أخلاقه وكان يعرف
بالامين وظهرت كرامة الله فيه وكان اذا أبعث في الخلا لا يعرج بحجر ولا شجر الا ويسلم عليه

* (بدء الوحي) *

ثم بدأ بالرويا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم تحدث الناس
بشأن ظهوره ونبوته ثم حبيت اليه العبادة والخلوة بهم فكان يتردد لاندرا حتى
جاء الوحي بجبراه لا ربعين سنة من مولده وقبل لثلاث وأربعين وهي حالة يغيب فيها عن
جلسانه وهو كائن معهم فأحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمه ويعي قوله وأحيانا يلقى
عليه القول ويصيبه أحوال الغيبة عن الحاضرين من الغط والعرق وتصبية كما ورد
في الصحيح من أخباره قال وهو أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول فأصابته تلك الحالة بغارحرا وأنا في عليه أقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وأخبر بذلك كما وقع في الصحيح وأمنت به خديجة وصدقته وحفظت
عليه الشأن ثم خوطب بالصلاة وأراه جبريل طهرها ثم صلى به وأراه سائر أفعالها
ثم كان شأن الاسراء من مكة الى بيت المقدس من الارض الى السماء السابعة والى
سدرة المنتهى وأوحى اليه ما أوحى ثم آمن به علي ابن عمه أبي طالب وكان في كفالاته
من أومة أصابت قريشا وكفل العباس جعفر أخاه فجعفر اسق عيال أبي طالب
فأدركه الاسلام وهو في كفالاته فآمن وكان يصلي في الشعب مخفيا من أبيه
حتى اذا ظهر عليهم ما أبوطالب دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أستطيع
فراق ديني ودين آبائي ولكن لا ينهض اليك شيء ثم كره ما بقيت وقال لعلي
الزمه فانه لا يدعوا الانخير فكان أقول من أسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ثم أبو بكر وعلي بن أبي طالب كما ذكرنا وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلال بن حمامة مولى أبي بكر ثم عمر بن عبد المطلب وخالد بن سعيد بن العاصي بن
أمية ثم أسلم بعد ذلك قوم من قريش اختارهم الله لصحابته من سائر قومه وشهد

لكن منهم بالجنة وكان أبو بكر محبباً سهلاً وكانت رجالات قريش تألفه فأسلم على يديه من
بنى أمية عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية ومن عشيرة بنى عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ومن بنى زهرة بن قصي سعد بن أبي وقاص
واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
الحارث بن زهرة ومن بنى أسد بن عبد العزى الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وهو ابن
صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم من بنى الحارث بن فهر أبو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب أبو سلمة عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بنى جمح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح واخوانه
قدامة ومن بنى عدي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الله بن قرط بن رباح بن عدي
وزوجته فاطمة أخت عمر بن الخطاب بن نفيل وأبوه زيد هو الذي رفض الاوثان في
الجاهلية ودان بالتوحيد وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يبعث يوم القيامة أمة وحده ثم أسلم
عمير أخو سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ورضي الله عنه ابن عافل بن حبيب بن شمع
ابن فارس بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة حليف
بنى زهرة كان يرعى غنم عقبة بن أبي معيط وكان سبب اسلامه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلب من غنمه شاة حائل فدرت ثم أسلم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
أسماء بنت عيسى بن النعمان ابن كعب بن مالك بن خذافة الخثعمي والسائب بن عثمان بن
مظعون وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس واسمه مهشم وعامر بن فهيرة أزدى
وفهيرة أمة مولاة أبي بكر وأند بن عبد الله بن عبد مناف تميمي من حلفاء بنى عدي وعمار
ابن ياسر عنسي بن مذحج مولى أبي مخزوم وصهيب بن سنان من بنى النضر بن قاسط حليف
بنى جدعان ودخل الناس في الدين أرسالا وفشا الاسلام وهم يتحملون به ويذهبون
الى الشعاب فيصلون (ثم أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بأمره ويدعو
الى دينه بعد ثلاث سنين من مبدأ الوحي فصعد على الصفا ونادى يا صبا جاء فاجتمعت
اليه قريش فقال لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا
بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم نزل قوله وأند عشيرتك الاقربين وتردد
اليه الوحي بالندارة فجمع بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون على طعام صنعهم لهم على
ابن أبي طالب بأمره ودعاهم الى الاسلام ورجعهم وحذرهم وسمعوا كلامه وافترقوا
(ثم) ان قريشا حين صدعوا سب الآلهة وعابها نكروا ذلك منه وناذروه واجمعوا
على عداوته فقام أبو طالب دونه محاميا ومانعا ومشت اليه رجال قريش

يدعونه الى النصفه عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأبو الجحترى (٣) بن هشام بن
الحرث بن أسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن أخي الوليد
والعاصي بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم ونبية ومنبه ابنا الحجاج بن علي بن حذيفة بن
سعد بن سهم والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فكاموا أباطال
وعادوه فردهم رداجيلا ثم عادوا اليه فسألوه النصفه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
بنته بمحضهم وعرضوا عليه قولهم قتلنا عليهم القرآن وأياهم من نفسه وقال لابي
طالب يا عماء لا ترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه واستعبرو ظن ان أباطال
بداله في أمره فرق له أبو طالب وقال يا ابن أخي قل ما أحببت فوالله لا أسلمك أبدا

* (هجرة الحبشة) *

ثم افترق أمر قريش وتعاهد بنوهاشم وبنو المطلب مع أبي طالب على القيام دون النبي
صلى الله عليه وسلم ووثب كل قبيلة على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم واشتد عليهم
العذاب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى أرض الحبشة فرار ابديهم
وكان قريش يتعاهدونها بالتجارة فيحمدونها فخرج عثمان بن عفان وأمرأته رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من انجالائه وأمرأته
سمية بنت سميل بن عمرو بن عامر بن لؤي والزبير بن العوام ومصعب بن عمير بن
عبد شمس وابوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري من بني عامر بن لؤي وسميل
ابن بيضاء من بني الحرث بن فهر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ربيعة العنزي حليف
بني عدي وهو من عنز بن وائل ليس من عنزة وأمرأته ليلى بنت أبي خزيمة فهؤلاء
الاحد عشر رجلا كانوا أول من هاجر الى أرض الحبشة وتتابع المسلمون من بعد
ذلك ولحق بهم جعفر بن أبي طالب وغيره من المسلمين وخرجت قريش في آثار الاولين
الى البحر فلم يدركوهم وقدموا الى أرض الحبشة فكانوا بها وتتابع المسلمون في اللحاق
بهم يقال ان المهاجرين الى أرض الحبشة بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا فلما رأته قريش
النبي صلى الله عليه وسلم قد امتنع بعمه وعشيرته وانهم لا يسلمونه طفقوا يرمونونه عند
الناس من يقد على مكة بالسكر والكهانة والجنون والشعرير ومون بذلك صدقهم عن
الدخول في دينه ثم اتدب جماعة منهم لجهارته صلى الله عليه وسلم بالعداوة والاذاية
منهم عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب أحد المستهزئين وابن عمه أبو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبي معيط أحد المستهزئين وأبو
سفيان من المستهزئين والحكم بن أبي العاصي بن أمية من المستهزئين أيضا والنضر بن

(٢) هو تخامجة بنوز بن جعفر بن كلابي شرح القاموس قاله نصر

الحارث من بني عبد الدار والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من المستزئين
وابنه زمعة وأبو الجثري العاصي بن هشام والأسود بن عبد يغوث وأبو جهل بن
هشام وأخوه العاصي وعمهما الوليد وابن عمهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وزهير بن أبي
أمية بن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي وابنا عمه نبيه ومنبه وأميه وأبي ابن خلف
ابن جحج وأقاموا يستزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتعرضون له بالاستهزاء والأذى
حتى لقد كان بعضهم ينال منه بيده وبلغ عنه حجة يوم أن أباه جهل بن هشام تعرض
له يوم ما مثل ذلك وكان قوى الشكيمة فلم ينشب أن جاء إلى المسجد وأبو جهل في نادي
قريش حتى وقف على رأسه وضربه وشجبه وقال له تشتم محمد أو أنا على دينه وثار رجال
بني مخزوم إليه فصددهم أبو جهل وقال دعوه فاني سببت ابن أخيه سبا قبيحا ومضى حزة
على أسلامه وعلمت قريش أن جانب المسلمين قد اعتز بحمزة فكفوا بعض الشر بمكانه
فيهم ثم اجتمعوا وبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي يسلم اليهم
من هاجر إلى أرضه من المسلمين فنسكرا النجاشي رسالتهم ورددهما مقبوحين (ثم أسلم)
مر بن الخطاب وكان سبب أسلامه أنه بلغه أن أخته فاطمة أسلمت مع زوجها سعد بن
عمر بن زيد وأن خباب بن الارت عندهما يعلمهما القرآن فجاء اليهما منكرًا وضرب أخته
فشبهها فلما رأت الدم قالت قد أسلمنا وتابعنا محمدًا فافعل ما بدا لك وخرج إليه خباب
من بعض زوايا البيت فذكره ووعظه وحضرته الانابة فقال له اقرأ على من هذا
القرآن فقرأ من سورة طه وأدركته الخشية فقال له كيف تصنعون إذا اردتم الأسلام
فقالوا له وأرواه الطهور ثم سأل على مكان النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه فطرقهم
في مكانهم وخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ابن الخطاب فقال
يا رسول الله جئت مسلمًا تشهد شهادة الحق ودعاهم إلى الصلاة عند الكعبة فخرجوا
وصلوا ههنا لك واعتز المسلمون بأسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم أعز الأسلام بأحد العـمرين يعنيه أو أباه جهل ولما رأت قريش فشوا الأسلام
وظهوره أهمهم ذلك فاجتمعوا وتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ألا ينالوا كؤهم
ولا يبادعواهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم وكتبوا بذلك صحيفة وضعوها في الكعبة
وانحاز بنو هاشم وبني المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم فصاروا في شعب أبي طالب
محصورين متجنبين حاشا أي أهاب فانه كان مع قريش على قومهم فبقوا كذلك
ثلاث سنين لا يصل اليهم شيء من أراد صلاتهم إلا ساروا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل
على شأنه من الدعاء إلى الله والوحي عليه متتابع إلى أن قام في نقض الصحيفة رجال من
قريش كان أحسنهم في ذلك أثر هشام بن عمرو بن الحارث من بني حنظل بن عامر بن

مطلب سبب
اسلام عمر رضي الله
عنه

لؤي لقي زهير بن أبي أمية بن المغيرة وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فعيره بإسلامه
 أخواله إلى ما هم فيه فأجاب إلى نقض الصحيفة ثم مضى إلى مطهم بن عدي بن نوفل بن
 عبد مناف وذكر رحم هاشم والمطلب ثم إلى أبي البختري (٣) بن هشام وزعمه بن الأسود
 فأجابوا كلهم وقاموا في نقض الصحيفة وقد بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
 الصحيفة أكلت الأرضة كتابتها كلها حاشا أسماء الله فقاموا بأجمعهم فوجدوها كما قال
 نفخ ووافقه حكمها ثم أجمع أبو بكر الهجرة وخرج لذلك فلقبه ابن الدغنة فرده ثم
 اتصل بالمهاجرين في أرض الحبشة خبر كاذب بأن قريشا قد أسلموا فرجع إلى مكة قوم
 منهم عثمان بن عفان وزوجته وأبو حذيفة وامرأته وعبد الله بن عتبة بن غزوان
 والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير وأخوه والمقداد بن عمرو
 وعبد الله بن مسعود وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم المؤمنين وسلمة بن هشام بن
 المغيرة وعمار بن ياسر وبنو مطعون عبد الله وقدامة وعثمان وابنه السائب وخنيس
 ابن حذافة وهشام بن العاصي وعامر بن ربيعة وامرأته وعبد الله بن مخزومة من بني
 عامر بن لؤي وعبد الله بن سهل بن السكران بن عمرو وسعد بن خولة وأبو عبيدة بن
 الجراح وسهيل بن يضاء وعمرو بن أبي سرح فوجدوا المسلمين بمكة على ما كانوا عليه مع
 قريش من الصبر على أذاهم ودخلوا إلى مكة بعضهم محتفيا وبعضهم بالجوار فأقاموا
 إلى أن كانت الهجرة إلى المدينة بعد أن مات بعضهم بمكة ثم هلك أبو طالب وخديجة
 وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فعظمت المصيبة وأقدم عليه سفهاء قريش بالاذابة
 والاستهزاء واللقاء القاذورة في مصلاه فخرج إلى الطائف يدعوهم إلى الإسلام والنصرة
 والمعونة وجلس إلى عبد ياليل بن عمر بن عمير وأخويه مسعود وحبيب وهم يومئذ
 سادات ثقيف واشرافهم وكلهم فاساؤا الرد ويتس منهم فأوصاهم بالسكتمان فلم يقبلوا
 واغروا به سفاههم فاتبعوه حتى الجأؤه إلى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة فأوى إلى ظله حتى
 اطمان ثم رفع طرفه إلى السماء يدعو اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين أنت ربي إلى من تكلني إلى بغيض
 يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمرى أن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك
 أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة
 من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتيبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا
 بك (ولما) انصرف من الطائف إلى مكة بات بنخلة وقام يصلي من جوف الليل فربه نفر
 من الجن وسمعوا القرآن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة في جوار المطم
 ابن عدي بعد أن عرض ذلك على غيره من رؤساء قريش فاعتذروا بما قبله منهم ثم قدم

(٣) البختري بوزن
 الجعفرى والخاء
 مبهمة على ما في شرح
 القاموس قاله نصر

عليه الطيفيل بن عمرو الدوسي فأسلم ودعا قومه فأسلم بعضهم ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له علامة للهداية فجعل في وجهه نوراً ثم دعا له فنقله إلى سوطه وكان يعرف بذي النور قال ابن حزم ثم كان الاسراء إلى بيت المقدس ثم إلى السموات ولقي من لقي من الانبياء ورأى جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة وفرضت الصلاة في تلك الليلة (وعند الطبري) الاسراء وفرض الصلاة كان أول الوحي ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على وفود العرب في الموسم يأتيهم في منازلهم ليعرض عليهم الاسلام ويدعوهم إلى نصرته ويتلو عليهم القرآن وقرش مع ذلك يتعرضونهم بالمقايح ان قبلوا منه وأكثروهم في ذلك أبو لهب وكان من الذين عرض عليهم في الموسم بنو عامر بن صعصعة من مضر وبنو شيبان وبنو حنيفة من ربيعة وكندة من قحطان وكلب من قضاعة وغيرهم من قبائل العرب فكان منهم من يحسن الاستماع والعذر ومنهم من يعرض ويصرح بالاذاية ومنهم من يشترط الملك الذي ليس هو من سبيله فيرد صلى الله عليه وسلم الأمر إلى الله ولم يكن فيهم أقبح رداً من بني حنيفة وقد ذكر الله الخيرة في ذلك كله لانصاره فقدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف بن الاوس فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فلم يبعد ولم يجب وانصرف إلى المدينة فقتل في بعض حروبهم وذلك قبل بعث ثم قدم عكة أبو الحيسر أنس ابن رافع في قتيبة من قومه من بني عبد الاشهل يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فقال اياس بن معاذ منهم وكان شاباً حداثاً هذا والله خير مما جئنا به فاتهم أبو الحيسر فسكت ثم انصرفوا إلى بلادهم ولم يتم لهم الحلف ومات اياس فيقال انه مات سلماً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر من الخزرج وهم أبو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم وهو ابن عفرأ ورافع ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زيد بن مالك بن غصبة بن جشم بن الخزرج وطبقة بن عامر بن حميرة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن مراد بن يزيد بن جشم وعقبه بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وجابر بن عبد الله بن رثاب بن نعمان بن سلمة بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام وكان من صنع الله لهم أن اليهود جبرائهم كانوا يقولون ان نبياً يبعث وقد أظلم زمانه فقال بعضهم لبعض هذا والله النبي الذي تحدثكم به اليهود فلا يسبقونا إليه فآمنوا وأسلموا وقالوا انا قد قدمنا فيهم حروباً فنصرف ويدعوهم إلى ما دعوتنا إليه فعسى الله أن يجمع كلمتهم بك فلا

يكون أحداً عز منكم فانصرفوا الى المدينة ودعوا الى الاسلام حتى فشافهم ولم يتبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام القابل قدم
مكة من الانصار اثنا عشر رجلاً منهم خمسة من الستة الذي ذكرناهم ماعدا جابر بن
عبد الله فانه لم يحضرها وسبعة من غيرهم وهم معاذ بن الحرث أخو عوف بن الحرث
المذكور وقيل انه ابن عفراء وذكوان بن عبد قيس بن خالدة وخالد بن مخلد بن عامر بن
زريق وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهد بن ثعلبة بن صرمة بن اصرم بن عمرو
ابن عبادة بن عصبية من بني حبيب والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف هؤلاء عشرة من الخزرج ومن الاوس
أبو الهيثم مالك بن النيهان وهو من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمر
ابن مالك بن اوس وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف بن مالك من الاوس بن حارثة
فبايع هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء وذلك قبل أن
يفرض الحرب على الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أن لا يشركوا بالله شيئاً
ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يفتروا الكذب فلما ان انصرفوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يدعوهما الى الاسلام ويعلم
من أسلم منهم القران والشرائع فنزل بالمدينة على أسعد بن زرارة وكان مصعب يؤمهم
وأسلم على يديه خلق كثير من الانصار وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنا الخالة
فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير الى أسعد بن زرارة وكان جار النبي عبد الاشهل
فانكروا عليه فهذا هما الله الى الاسلام وأسلم باسلامهما جميع بني عبد الاشهل في يوم
واحد الرجال والنساء ولم يتبق دار من دور الانصار الا وفيها المسلمون رجال ونساء حاشا
بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف بطون من الاوس وكانوا في عوالي المدينة
فأسلم منهم قوم سيدهم ابو قيس صيفي بن الاسات الشاعر فوقف بهم من الاسلام حتى
كان الخنساء قد فأسلموا كلهم

■ (العقبة الثانية) ■

ثم رجع مصعب المذكور ابن عمير الى مكة وخرج معه الى الموسم جماعة ممن أسلم من
الانصار للقاء النبي صلى الله عليه وسلم في جملة قوم منهم لم يسلموا بعد فوافقوا مكة
وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق ووافقوا ليلة
مبعادهم الى العقبة متسليين عن رجالهم سرا من حضر من كفار قومهم وحضر معهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وأسلم تلك الليلة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن يمنعوه ما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزهرهم وان يرحل اليهم هو وأصحابه

وحضر العباس بن عبد المطلب وكان على دين قومه بعد وانما توثق للنبي صلى
الله عليه وسلم وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في الاخلاص
والتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقول من بايع وكانت عدة الذين بايعوا
لك الليلة ثلاثا وسبعين رجلا وامرأتين واختار منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر نقيبا يكونون على قومه تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال لهم أنتم
كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا كفيلا على قومي فمن
الخزرج من أهل العقبة الاولى أسعد بن زرارة ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ومن
غيرهم سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ومالك بن مالك وثلعة
ابن كعب بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس والبراء بن معرور بن صخر بن
خندسا بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو
جابر وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن
ساعة وثلاثة من الاوس وهم أسيد بن حضير بن سمالة بن عتيك بن رافع بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الاشهل وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن الاوس ورفاعة بن
المنذر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقد قدم أبو
الهيثم بن التيهان مكان رفاعة هذا والله أعلم

(ولما تمت هذه البيعة) أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى رحالهم
فرجعوا ونحى الخبيز الى قريش فغدت الجلة منهم على الانصار في رحالهم فعاتبهم
فأنكروا ذلك وحلفوا لهم وقال لهم عبد الله بن أبي اسلول ما كان قومي ليتفقوا على
مثل هذا وأنا لأعلمه فانصرفوا عنه وتفرق الناس من منى وعلمت قريش صحة الخبر
فخرجوا في طلبهم فادركوا سعد بن عبادة فجأوا به الى مكة يضربونه ويحرقونه بشعره
حتى نادى يجير بن مطعم والحارث بن أمية وكان يجيرهما يبلدهم فخاصاهما بما كان فيه وقد
كانت قريش قبل ذلك سمعوا صائحا يصيح ابلا على جبل أبي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال أبو سفيان السعدان سعد بن مسعود هذيم فلما كان في الليلة القابلة
سمعوه يقول

أيا سعد سعد الاوس كن أنت ناصرا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

* اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف

* فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فقال هما والله سعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ولما فشا) الاسلام بالمدينة وطفق أهلها

يَا تُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ تَعَاقَدَتْ عَلَى أَنْ يَفْتَنُوا الْمُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِمْ
 فَأَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ جَهْدٌ شَدِيدٌ ثُمَّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
 الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فَلَمَّا غَتَّتْ بِبَعَةِ الْأَنْصَارِ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ مِمَّنْ هُوَ بِمَكَّةَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الْأَسَدِ وَنَزَلَ فِي قَبَائِمِ هَاجِرٍ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ حَلِيفِ بْنِ عَدِيِّ بِأَمْرٍ أَنَّهُ لَيْسَ لِي بِنْتُ أَبِي
 خَيْثَمَةَ بْنِ غَاثٍ ثُمَّ هَاجَرَ جَمِيعُ بَنِي جَحْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةَ وَنَزَلُوا بِقَبَائِمِ عَمَّاكُشَةَ بْنِ
 مَحْصَنٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَتْ فِيهِمْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَاخْتَارَهَا حَمْنَةُ وَأُمُ حَبِيبَةَ ثُمَّ هَاجَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَشْرِ بْنِ رَابِعَا
 فَنَزَلُوا فِي الْعَوَالِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ يَصِلُ بِهِمْ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ
 ابْنُ هِشَامٍ فَخَادِعُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَرَدَّهُ إِلَى مَكَّةَ فَخَبَسُوهُ حَتَّى تَحْلُصَ بَعْدَ حِينَ وَرَجَعَ
 وَهَاجَرَ مَعَ عُمَرُ أَخُوهُ زَيْدٌ وَسَعِيدُ ابْنِ عَمِّهِ زَيْدٌ وَصهره عَلَى بَنَتِهِ حَفْصَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ خَنِيسُ بْنُ
 حَذَافَةَ السَّهْمِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَدِيِّ نَزَلُوا بِقَبَائِمِ عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مِنْ بَنِي
 عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو ثُمَّ هَاجَرَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَنَزَلَ هُوَ وَصُهَيْبُ بْنُ سَنَانٍ عَلَى حَبِيبِ بْنِ أَسَافٍ
 فِي بَنِي الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالسُّلَمِ وَقِيلَ بَلْ نَزَلَ طَلْحَةُ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ثُمَّ هَاجَرَ حَمْزَةُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَلِيفُهُ أَبُو مَرْثَدٍ
 كَنَازُ بْنُ حَصْنِ الْغَنَوِيِّ فَنَزَلُوا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقَبَائِمِ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ وَنَزَلَ
 جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِيهِمْ مَسْلُحُ بْنُ أَثَاثَةَ وَمَعَهُ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ مَوْلَى
 عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ فِي بَنِي الْمُسَحِّلَانِ بِقَبَائِمِ وَنَزَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي بَنِي الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَنَزَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رَهْمٍ
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ عَلَى الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَحِيْمَةَ الْجَلَّاحِ فِي دَارِ بَنِي جُهْجُهَاءِ وَنَزَلَ مَصْعَبُ
 ابْنِ عَمْرِو عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَنَزَلَ أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عَتَبَةَ وَمَوْلَاهُ سَالِمٌ وَعَتَبَةُ
 ابْنُ غَزْوَانَ الْمَازِنِيُّ عَلَى عُبَادِ بْنِ بَشَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَلَمْ يَكُنْ سَالِمٌ عَتِيقَ أَبِي حَذِيفَةَ
 وَأَعْمَا أَعْتَقْتَهُ أَمْرًا مِنْ الْأَوْسِ كَانَتْ زَوْجًا لِأَبِي حَذِيفَةَ اسْمُهَا نَيْشَةُ بِنْتُ مَعَاذٍ قَتَبْنَاهُ
 وَنَسَبَ إِلَيْهِ وَنَزَلَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي بَنِي النَّجَّارِ عَلَى أَوْسٍ أَخِي حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَلَمْ يَبْقَ
 أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 فَانْهَمَا أَقَامَا بِأَمْرِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُوْذَنَ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ

(الهجرة)

وَلَمَّا عَلِمْتُ قَرِيشَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَارَ لَهُ شِيعَةٌ وَأَنْصَارٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَنَّهُ
 يَجْمَعُ عَلَى الْحَقِّ بِهِمْ وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَبَقُوهُ إِلَيْهِمْ تَشَاوَرُوا مَا يَصْنَعُونَ فِي

أمره واجتمعت لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وأبوسفينان من بني أمية
وطعينة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر من بني نوفل والنضر بن الحارث من
بني عبد الدار وأبو جهل من بني مخزوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج من بني سهم وأمية بن
خلف من بني جح ومعه من لا يعد من قريش قنشا وروا في حبسه أو أخرجه عنهم
ثم اتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فقي شابا جلدافية تلونه جميعا فيستفرق دمه في
القبائل ولا يقدر بنوعه من مناف على حرب جميعهم واستعدوا لذلك من ليلتهم وجاء
الوحي بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى أرواحهم على باب منزله أمر على بن أبي
طالب أن ينأى عن فراشه ويتوشح ببرد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فطمس الله تعالى على أبصارهم ووضع على رؤسهم ترابا وأقاموا طول ليلتهم فلما أصبحوا
خرج إليهم على فعلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نبأ وتواعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أبي بكر الصديق واستأجر عبد الله بن أريقط الدوي من بني بكر بن عبد مناة
ليدل بهما إلى المدينة وينكب عن الطريق العظمى وكان كافرا وحليفا للعاصي بن
واثل لكنهما وثقا بأمره وكان دليلًا بالطريق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خوخة في ظهر دار أبي بكر ليلا وأتيا الغار الذي في جبل ثور بأسفل مكة فدخلاه
وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ورأى غنمه
يربح غنمه عليهما ليلا أخذاهما من لبنها وأسما بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام
وتقني عامر بالغنم اثر عبد الله ولما فقدته قريش اتبعوه ومعهم القائف فقاف الاثر
حتى وقف عند الغار وقال هنا انقطع الاثر واذا بنسج العنكبوت على فم الغار
فاطمأنوا إلى ذلك ورجعوا وجعلوا مائة ناقة لمن ردهما عليهم ثم اتاهما عبد الله بن أريقط
بعد ثلاث براحتيهما فركبا وأرشد أبو بكر عامر بن فهيرة واتتهما أسما بسفرة لهما
وشقت نطاقتها وربطت السفرة فسميت ذات النطاقين وحمل أبو بكر جميع ماله نحو
سنة آلاف درهم ومروا بسراقة بن مالك بن جعشم فاتبعهم ليردهم ولما رأوه دعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الأرض فنادى بالامان وان
يقفوا له وطلب من النبي أن يكتب له كتابا فكتبه أبو بكر بأمره وسلك الدليل من
أسفل مكة على الساحل أسفل من عسفان واجاز قديدا إلى العرج ثم إلى قبا من
عوا إلى المدينة ووردوها قرييا من الزوال يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وخرج الانصار يتلقونه وقد كانوا ينتظرونه حتى اذا قلصت الظلال رجعوا إلى
بيوتهم فتلقوه مع أبي بكر في ظل نخلة ونزل عليه السلام بقبا على سعد بن خيثة وقيل
على كاثوم بن الهمد ونزل أبو بكر بالسح في بني الحارث بن خزرج على خبيب بن اسد

وقيل على خارجه بن زيد ولحق بهم على رضى الله عنه من مكة بعد أن رد الودائع للناس
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل معه بقباء وأقام رسول صلى الله عليه وسلم
هنالك أياما ثم خضع لما أمر الله وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
هنالك ورغب اليه رجال بني سالم أن يقيم عندهم وتبادروا إلى خطام ناقته اغتاما
لبركته فقال عليه السلام خلوا سبيلها فانها أمورة ثم مشى والانصار حواله إلى أن
مر بدار بني بياضة فتبادر اليه رجالهم يتدرون خطام الناقة فقال دعوها فانها أمورة
ثم مر بدار بني ساعدة فتلقيهم رجال وفيهم سعد بن عباد والمندرين عمرو ودعوه كذلك وقال
لهم مثل ما قال للآخرين ثم إلى دار بني حارثة بن الخزرج فتلقيهم سعد بن الربيع
وخارجه بن زيد وعبد الله بن رواحة ثم مر ببني عدي بن النجار أخوال عبد المطلب
ففعلا وقال لهم مثل ذلك إلى أن أتى دار بني مالك بن النجار فبركت ناقته على باب
مسجده اليوم وهو يومئذ لغلामين منهم في حجر معاذ بن عفران اسمهما سهل وسهيل وفيه
خرب وتخل وقبور للمشركين ومن بعد ثم بركت الناقة وبقى على ظهرها ولم ينزل
فقامت ومشت غير بعيد ولم ينهائهم التفتت خلفها ورجعت إلى مكانها الأول فبركت
واسـ تقربت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وحمل أبو أيوب رحله إلى داره فنزل
عليه وسأل عن المرء وأراد أن يهذه مسجدا فاشتراه من بني النجار بعد أن وهبوه
أيام فأبى من قبوله ثم أمر بالقبور فنبشت وبالتخل فقطعت وبني المسجد باللبن وجعل
عضاديه الحجارة وسواريه جذوع التخل وسقفه الجريد وعمل فيه المسلمون حسبة لله
عز وجل ثم وادع اليهود وكتب بينه وبينهم كتاب صلح وموادعة شرط فيه لهم وعليهم
ثم مات سعد بن زرارة وكان نقيباً لبني النجار فطلبوا إقامة نقيب مكانه فقال أنا نقيبكم
ولم يخص بهم منهم ثم آخروا دون آخرف كانت من مناقبهم ثم لما رجع عبد الله بن أريقط
إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكانه فخرج ومعه عائشة أخته وأمه أم رومان
ومعهم طلحة بن عبيد الله فقدموا المدينة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
بنت أبي بكر وبني بها في منزل أبي بكر بالسبخ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوا فاع
إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة فملاهن إليه من مكة وبلغ الخبر بموت أبي الحجة
والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل من مشيخة قريش ثم آخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار فآخى بين جعفر بن أبي طالب وهو باب الحبشة ومعاذ بن جبل
وبين أبي بكر الصديق وخارجه بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك من بني سالم
وبين أبي عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك

وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت أخى حسان وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب وبين
 مصعب بن عمير وأبي أيوب وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش من بني عبد
 الاشهل وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان العنسي حليف بني عبد الاشهل وقيل بل
 ثابت بن قيس ابن شماس وبين أبي ذر الغفاري والمذربي عمرو بن ساعدة وبين حاطب
 ابن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف وبين
 سلمان الفارسي وأبي الدرداء وعمر بن بلتعة من بني الحرث بن الخزرج (٣) وبين بلال
 ابن جمامة وأبي رويحة الخثعمي (ثم) فرضت الزكاة ويقال وزيد في صلاة الحاضر
 ركعتين فصارت أربعاً بعد أن كانت ركعتين سفر أو حضراً ثم أسلم عبد الله بن سلام وكفر
 بجهود اليهود وظهور قوم من الأوس والخزرج منافقون يظهرون الإسلام مراعاة
 لقومهم من الأنصار ويصرون الكفر وكان رؤسهم من الخزرج عبد الله بن أبي ابن
 سلول والجد بن قيس ومن الأوس الحرث بن سهيل بن الصامت وعباد بن حنيف ومربع
 ابن قيس وأخوه أوس من أهل مسجد الضرار وكان قوم من اليهود أيضاً تعوذوا
 بالإسلام وهم يظنون الكفر منهم سعد بن حنيس وزيد بن اللصيت ورافع بن خزيمة ورفاعة
 ابن زيد بن التياوت وكان بن خبورا (الأبواء) ولما كان شهر صفر بعد مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة خرج في مائتين من أصحابه يدقريشاً وبني ضمرة واستعمل
 على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان والأبواء ولم يلقهم واعترضه مخشي بن عمرو سيد بني
 ضمرة بن عبد مناة بن كنانة وسأله موادة قومه فعهقده ورجع إلى المدينة ولم يلق حرباً
 وهي أول غزاه بنفسه وبسمى بالأبواء وبودان المكانان اللذان انتهى إليهما
 وهما متقاربان بخوسة أميال وكان صاحب اللواء فيها حمزة بن عبد المطلب (بواط) ثم
 بلغه أن عير قريش نحو ألفين وخمسمائة فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش ذاهبة
 إلى مكة فخرج في ربيع الآخر لاعتراضها واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن
 مظعون وقال الطبري سعد بن معاذ فأنتهى إلى بواط ولم يلقهم ورجع إلى المدينة
 (العشيرة) ثم خرج في جمادى الأولى غازياً قريشاً واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد
 الأسد فسلك عن جانب من الطريق إلى أن لقي الطريق بصهيترات اليمام إلى العشيرة من
 بطن ينبع فأقام هناك بقية جمادى الأولى وليلة من جمادى الثانية ووادع بني مدلج ثم
 رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً (بدر الأولى) وأقام بعد العشيرة نحو عشرين ليلة ثم أغار كرز بن
 جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه حتى بلغ ناحية بدر وفاته كرز فرجع المدينة
 (البعوث) وفي هذه الغزوات كلها غزا بنفسه وبعث فيما بينه يبعوثاً نذرها (فنها)
 بعث حمزة بعد الأبواء بعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين إلى سيف البحر فلقى أباجهل

٣ سقط أخوه عميراه

الغزوات
غزوة الأبواء

ثم غزوة بواط

ثم العشيرة

ثم بدر الأولى

البعوث

في ثلثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو والجهني ولم يكن قتال (ومنها)
 بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب في ستين راكبا وثمانين من المهاجرين فبلغ ثنية
 المرار ولقي بها جمعا عظيما من قريش كان عليهم عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص
 ابن الاخيف ولم يكن بينهم قتال وكان مع الكفار يومئذ من المسلمين المقداد بن عمرو
 وعتبة بن غزوان خرجا مع الكفار ليجدا السبيل الى اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فهدى الى المسلمين وجا معهم وكان بعث حمزة وعبيدة متقاربين واختلف أيهما كان
 قبل الاثنهما أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الطبري ان بعث
 حمزة كان قبل ودان في شوال لسبعة أشهر من الهجرة (ومنها) بعث سعد بن أبي
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين يطلب كرز بن جابر حين أغار على مراح المدينة
 فبلغ المرار ورجع (ومنها) بعث عبد الله بن جحش مرجعه من بدر الأولى في شهر رجب
 بعثه بثمانية من المهاجرين وهم أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن أسد بن خزيمة
 وعتبة بن غزوان بن مازن بن منصور وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة العنزي
 حليف بني عدي وواقدي بن عبد الله بن زيد مناة بن تميم وخالد بن البكير وسعد بن ليث
 وسهيل بن بياض من فهر بن مالك وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ولا
 يكره أحد من أصحابه (فلما) قرأ الكتاب بعد يومين وجد فيه أن غنمي حتى تنزل نخلة
 بين مكة والطائف وترصد به اقريشا وتعلم لنا من أخبارهم فأخبر أصحابه وقال حتى تنزل
 النخلة بين مكة والطائف ومن أحب الشهادة فلينهض ولا أستكره أحد انفضوا كلهم
 وفضل لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان في بعض الطرق بغير لهما كانا يعقبانه
 فتحلفا في طلبه ونشرا الباقيون الى نخلة فترتب بهم غير لقريش تحمل تجارة فيهامعروبن
 الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان مولاهم وذلك
 آخر يوم من رجب فتشاور المسلمون وتخرج بعضهم الشهر الحرام ثم اتفقوا واعتصموا
 الفرصة فيهم فرمى واقدي بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله وأسر وعثمان بن عبد الله
 والحكم بن كيسان وأفلت نوفل وقد مواب العير والاسيرين وقد أخرجوا الخس فعزلوه
 فأذكر النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم ذلك في الشهر الحرام فسقط في أيديهم ثم أنزل الله
 تعالى يستأفونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية الى قوله حتى يردوكم عن دينكم ان
 استطاعوا فاسترى عنهم وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الخس وقسم الغنمة وقبل
 القداء في الاسيرين وأسلم الحكم بن كيسان منهم ما ورجع سعد وعتبة سالمين الى المدينة
 وهذه أول غنمة غنمت في الاسلام وأول غنمة خست في الاسلام وقتل عمرو بن
 الحضرمي هو الذي هيج وقعة بدر الثانية

تحويل القبلة

غزوة بدر العظمى

(صرف القبلة) ثم صرفت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة خطب بذلك على المنبر وسمعه بعض الانصار فقام فصلى ركعتين الى الكعبة قاله ابن حزم وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل ستة عشر ولم يقل غير ذلك (بدر الثانية) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى رمضان من السنة الثانية ثم بلغه ان عير القريش فيها أموال عظيمة مقبلة من الشام الى مكة معها ثلاثون او أربعون رجلا من قريش حميدهم أبو سفيان ومعه عمرو بن العاصي ومخرمة بن نوفل فندب عليه السلام المسلمين الى هذه العير وأمر من كان ظهره حاضرا بالخروج ولم يحتفل في الحشد لانه لم يظن قتالا واتصل خروجه بأبي سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى أهل مكة يستنفرهم لعيرهم فنفروا وارعبوا الا يسير منهم أبو لهب وخرج صلى الله عليه وسلم لثمان خلون من رمضان واستخلف على الصلاة عمرو بن أم مكتوم وردا بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة ودفع اللواء الى مصعب بن عمير ودفع الى علي راية والى رجل من الانصار أخرى يقال كاتساوداوين وكان مع أصحابه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونها فقط وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة من بني النجار وراية الانصار يومئذ مع سعد بن معاذ فسلكوا نقب المدينة الى ذى الحليفة ثم اتوها الى خيبرات يمام ثم الى بئر الروحاء ثم رجعوا ذات اليمين عن الطريق الى الصفراء (وبعث) عليه السلام قبلها بسبس بن عمرو والجهني حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسون أخبارا أبي سفيان وغيره ثم تنكب عن الصفراء يميننا وخرج على وادي دقران فبلغه خروج قريش ونفيرهم فاستشار أصحابه فتكلم المهاجرون وأحسنوا وهو يريد ما يقوله الانصار وفهموا ذلك فتكلم سعد بن معاذ وكان فيما قال لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك فسر بنا يا رسول الله على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا وأبشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين ثم ارتحلوا من دقران الى قريب من بدر وبعث عليا والزبير وسعدا في نفر يلتمسون الخبر فأصابوا غلامين لقريش فأتوا بهما وهو عليه السلام قائم يصلي وقالوا نحن سقاة قريش فكذبوهما كراهية في الخبر ورجاء ان يكونا من العير للغنية وقلة المؤنة فجعلوا يضربونهم ما فاقولان نحن من العير فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشكر عليهم وقال للغلامين أخرجني أين قريش فاخبراهم ثم وراء الكتيب وانهم ينحرون يوما عشر من الابل ويومانسعا فقال عليه السلام القوم بين التسعمائة والالف وقد كان بسبس وعدي الجهنيان مضيا يتجسسان ولا خبر حتى نزلا وأنا خارب الماء واستقياني شئناهما ومجدى بن عمرو من جهينة بقربهما فسمع عدي جارية

من جوارى الحى تقول لصاحبتها العير تأتى غدا أو بعد غد وأعمل لهم وأقضيك الذى لك وجاءت الى مجدى بن عمرو فصدقها فرجع بسبس وعدى بالخبر وجاء أبو سفيان بعدهما يتجسس الخبر فقال لمجدى هل أحسست أحدا فقال راكبين أنا خايميلان لهذا التل فاستقيما الماء ونمضا فأتى أبو سفيان مناخهما وقت من أبعارروا حلما فقال هذه والله علائف يثرب فرجع سر يعا وقد حذر وتنكب بالعرى الى طريق الساحل فنها واوصى الى قريش بانا قد نجونا بالعرى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نرد ما بدر ونقيم به ثلاثا وثمنا بالعرب أبدا ورجع الاخنس بن شريق بجميع بنى زهرة وكان حليفهم ومطاعا فيهم وقال انما خرجتم نعمة من أموالكم وقد نجت فارجعوا وكان بنو عدى لم يقرروا مع القوم فلم يشهد بدرا من قريش عدوى ولا زهرى وسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا الى ما بدر وثبطهم عنه مطر نزل وبله مما يليهم وأصاب مما يلي المسلمين دهن الوادى وأعانهم على السير فنزل عليه السلام على أدنى ما من مياه بدر الى المدينة فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجوح آله أنزلك بهذا المنزل فلا تتحول عنه أم قصدت الحرب والمكيدة فقال عليه السلام لا بل هو الرأى والحرب فقال يا رسول الله ليس هذا بنزل وانما تأتى أدنى ما من القوم فننزله ونبنى عليه حوضا فنملؤه ونعقر القلب كماها فنسكون قد منعناهم الماء فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنوا له عريشا يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتيه من ربه النصر ومشي يريهم مصارع القوم واحدا واحدا ولما نزل قريش مما يليهم بعثوا عمير بن وهب الجمحي يحزله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم فارسان الزبير والمقداد فحزروهم وانصرف وخبرهم الخبر ورام حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة أن يرجعا بقريش ولا يكون الحرب فأبى أبو جهل وساعده المشركون وتواقفت الغنثان وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف بيده ورجع الى العريش ومعه أبو بكر وحده وطلق يدعو ويل وأبو بكر يقاوله ويقول في دعائه اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الارض اللهم أنجز لى ما وعدتني وسعد بن معاذ وقوم معه من الانصار على باب العريش يحمونه وأخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه فقال أبشر يا أبكر فقد أتى نصر الله ثم خرج يحرض الناس ورمى في وجوه القوم بحفنة من حصى وهو يقول شأهت الوجوه ثم تراخفوا فخرج عتبة وأخوه شيبه وابنه الوليد يطلبون البراز فخرج اليهم عبيدة بن الحارث وحزرة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب فقتل حزة وعلى شيبه والوليد وضرب عتبة عبيدة فقطع رجله فأتى وجاء حزة وعلى الى عتبة فقتلاه وقد كان برز اليهم عوف ومعوزا بناعقراء وعبد الله بن رواحة من الانصار فابوا

الاقوامهم وجال القوم جولة فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلا من
 مشاهيرهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحظظة بن أبي سفيان بن حرب وابنا
 سعيد بن العاصي عبيدة والعاصي والحارث بن عامر بن نوفل وابن عمه طعيمة بن عدى
 وزمعة بن الاسود وابنه الحارث وأخوه عقيل بن الاسود وابن عمه أبو الجحدي بن هشام
 ونوفل بن خويلد بن أسد وأبو جهل بن هشام اشتراك فيه معاذ ومعوذ ابنا عفرأ ووجده
 عبد الله بن مسعود وبه رمق فخر رأسه وأخوه العاصي بن هشام وابن عمهما مسعود
 ابن أمية وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه وأبو قيس بن الفاكه ونبيه ومنبه ابنا
 الحجاج والعاصي بن منبه وأممية بن خلف وابنه علي وعمير بن عثمان عم طلحة
 (وأسر العباس بن عبد المطلب) وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
 والسائب بن عبد بن يدم بن أبي المطلب وعمرو بن أبي سفيان بن حرب وأبو العاصي بن
 الربيع وخالد بن أسيد بن أبي العيص وعدى بن الحيارم بن نوفل وعثمان بن عبد شمس
 ابن عم عتبة بن غزوان وأبو عزيز أخو مصعب بن عمير وخالد بن هشام بن المغيرة وابن عمه
 رفاعه بن أبي رفاعه وأممية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد أخو خالد وعبد الله
 وعمرو وابنا أبي بن خلف وسهيل بن عمرو في آخرين مذكورين في كتب السير (واستشهد)
 من المسلمين من المهاجرين عبيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن أبي وقاص وذو
 الشمايل بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة وصفوان بن بيضاء من بني الحارث
 ابن فهر ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابه سهم فقتله وعاقيل بن البكير
 اللبني حليف بني عدى من الانصار ثم من الاوس سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
 ومن الخزرج يزيد بن الحارث بن الخزرج وعمير بن الحمام من بني سلمة سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحض على الجهاد ويرغب في الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال بخ بخ
 أما بيني وبين الجنة الآن يقتلني هؤلاء ثم رمى بهن وقاتل حتى قتل ورافع بن المعلى
 من بني حبيب بن عبد حارثة وحارثة بن سراقمة من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفرأ
 (ثم انجلت الحرب) وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المشركين فسيحوا الى
 القليب وطم عليهم التراب وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن مبدول بن عمر
 ابن غنم بن مازن بن النجار ثم انصرف الى المدينة فلما نزل الصفراء قسم الغنائم كما أمر
 الله وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلفة من بني عبد الدار ثم نزل عرق الطبيعة فضرب
 عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وكان في الاسارى ومرا الى المدينة فدخاها
 لثمان بقين من رمضان (الكدر) وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى
 المدينة اجتماع غطفان فخرج يريد بني سليم بعد سبع ليال من منصرفه واستخلف على

المدينة سبع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم فبلغ ما يقال له الكدر وأقام عليه
ثلاثة أيام ثم انصرف ولم يلق حربا و قيل انه أصاب من نعمهم ورجع بالغنية وانه بعث
غالب بن عبد الله الليثي في سرية فماتوا منهم وانصرفوا بالغنية وأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذى الحجة وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أسارى بدر
(السويق) ثم ان أباسه فبان لما انصرف من بدر نذر أن يغزو المدينة فخرج في مائتي
راكب حتى أتى بني النضير ليلًا فتوراي عنه حيي بن أخطب ولقيه سلام بن مشكم
وقراه وأعلمه بخبر الناس ثم رجع ومتر باطراف المدينة فحرق نخلا وقتل رجلين في حرث
لهم فنفّر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستعمل على المدينة أباالبابة بن عبد
المنذر وبلغ الكدر ووفاته أبو سفيان والمشركون وقد طرحو السويق من أزوادهم
ليخففوا فاختارها المسلمون فسميت لذلك غزوة السويق وكانت في ذى الحجة بعد بدر
بشهرين (ذى أمر) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر المحرم غازيا غطفان
واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فأقام بعد صفر وانصرف ولم يلق حربا (بجهران)
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ربيع الأول يريد قريشا واستخلف ابن
أم مكتوم فبلغ بجران معدنا في الجواز ولم يلق حربا وأقام هناك الى جمادى الثانية من
السنة الثالثة وانصرف الى المدينة (قتل كعب بن الأشرف) وكان كعب بن الأشرف
رجلا من طي وأمه من يهود بني النضير ولما أصيب أصحاب بدر وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة مبشرين الى المدينة جعل يقول
ويلكم أحق هذا وهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس وان كان محمد أصاب
هؤلاء فبطن الارض خير من ظهرها ثم قدم مكة ونزل على المطلب بن أبي وداعة
السهمي وعنده عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فجعل يحرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويكي على أصحاب القليب ثم رجع الى المدينة
فشبب بعاتكة ثم شبب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل
كعب بن الأشرف فانتدب لذلك محمد بن مسلمة وملك بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة
من بني عبد الأشهل أخو كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن بشر بن
معاذ وأبو عيس بن جبر من بني حارثة وتقدم اليه ملكان بن سلامة وأظهر له انحرافا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن اذن منه وشكا اليه ضيق الحال ورام أن يبيعه وأصحابه
طعاما ويرهنون سلاحهم فأجاب الى ذلك ورجع الى أصحابه فخرجوا وشيعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرق في ليلة قراء وأتوا كعبا فخرج اليهم من حصنه
ومشوا غير بعيد ثم وضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسلمة معولا كان في ثنته

غزوة السويق

في أمر

قتل ابن الأشرف

فقتله وصاح عدو الله صيحة شديدة اندعر لها أهل الحصون التي حواليه وأوقدوا
النيران ونجا القوم وقد جرح منهم الحرث بن أوس ببعض سيوفهم فترقه الدم وتأخر
ثم وافاهم بجرة العريض آخر الليل وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وأخبروه
وتقل على جرح الحرث فبرأ وأذن للمسلمين في قتل اليهود ولما بلغه أنهم خافوا من هذه
الفعلة وأسلم حينئذ حويصة بن مسعود وقد كان أسلم قبله أخوه محيصة بسبب قتل
بعضهم (غزوة بني قينقاع) وكان بنو قينقاع لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر وقف بسوق بني قينقاع في بعض الأيام فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من أمره
في كتابهم وحذرهم ما أصاب قريشا من البطشة فأساءوا الرد وقالوا لا يغرنك أنك لقيت
قوما لا يعرفون الحرب فأصابت منهم والله لئن جرت بتنا لعلنا أنانحن الناس فأنزله الله
تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء وقيل بل قتل مسلم يهوديا
بسوقهم في حق فثاروا على المسلمين ونقضوا العهد ونزلت الآية فسار إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وقيل أباالبابة وكانوا
في طرف المدينة في سبع مائة مقاتل منهم ثلثمائة دارع ولم يكن لهم زرع ولا نخل
انما كانوا تجارا وصاغعة يعملون بأموالهم وهم قوم عبد الله بن سلام فحصرهم عليه
السلام خمس عشرة ليلة لا يكلم احدا منهم حتى نزلوا على حكمه فبكتهم ليعتزلوا
فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وألح في الرغبة حتى حقق له رسول الله صلى الله عليه
وسلم دماهم ثم أمر باجلاتهم وأخذ ما كان لهم من سلاح وضياع وأمر عبادة بن
الصامت فحضرهم الى ظاهريارهم ولحقوا بخيبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخمس من الغنائم وهو أول خمس أخذه ثم انصرف الى المدينة وحضر الاضحى فصلى
بالناس في الصحراء وذبح بيده شاتين ويقال أنهم ما أول أضحية صلى الله عليه وسلم
(مريه زيد بن حارثة الى قرده) وكانت قريش من بعد بدر قد تحفوا من اعتراض المسلمين
عيرهم في طريق الشام وصاروا يسلكون طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم أبو
سفيان بن حرب وصفوان بن أمية واستجاروا بفرات بن حيان من بكر بن وائل فخرج بهم
في الشتاء وسلك بهم على طريق العراق وانتهى خبر الغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وما فيها من المال وآية النضة فبعث زيد بن حارثة في مريه فاعترضهم وظفر بالعيرواتي
بفرات بن حيان العجلي أسيرا فتعوز بالاسلام وأسلم وكان خمس هذه الغنيمة عشرين ألفا
(قتل ابن أبي الحقيق) كان سلام بن أبي الحقيق هذا من يهود خيبر وكنيته أبو رافع
وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحزب عليهم الاحزاب مثل أو
قريش من كعب بن الاشرف وكان الاوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحلين في طاعة

غزوة بني قينقاع

مريه زيد بن حارثة الى قرده

قتل ابن أبي الحقيق

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه والنيل من أعدائه لا يفعل أحد القبيلتين شيئا من ذلك إلا فعل الآخرون مثله وكان الاوس قد قتلوا كعب بن الاشرف كما ذكرناه فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن أبي الحقيق نظير ابن الاشرف في الكفر والعداوة فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج ثم من بني سلمة ثمانية نفر منهم عبد الله بن عقيل ومسعر بن سنان وأبو قتادة والحارث بن ربيعي الخزاعي من حلفائهم في آخرين وأقر عليهم عبد الله بن عقيل ونهاهم أن يقتلوا وليداً وامراًة وخرجوا في منتصف جمادى الآخرة من سنة ثلاث فقدموا خيبر وأتوا دار ابن أبي الحقيق في عليه له بعد أن انصرف عنه سميره ونام وقد أغلقوا الأبواب من حيث أفضوا كلها عليهم ونادوه ليعرفوا مكانه بصوته ثم تعاوروه بسيوفهم حتى قتلوه وخرجوا من القصر وأقاموا ظاهره حتى قام الناعي على سور القصر فاستيقنوا موته وذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وكان أحدهم قد سقط من درج العلية فأصابه كسر في ساقه فسمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأ

* (غزوة أحد) *

وكانت قريش بعد واقعة بدر قد تواروا وطلبوا من أصحاب العير أن يعينوهم بالمال ليتجهزوا به لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعانوهم وخرجت قريش بأحاديثها وحلفائها وذلك في شوال من سنة ثلاث واحتملوا الطعن القاسي للحفيظة وأن لا يفروا وأقبلوا حتى نزلوا ذا الحليفة قرب أحد بطن السبخة مقابل المدينة على شفير واد هنالك وذلك في رابع شوال وكانوا في ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومائتا فرس وقائدهم أبو سفيان ومعهم خمس عشرة امرأة بالدفوف يكيّن قتلى يدروا شار صلى الله عليه وسلم على أصحابه بأن تحصنوا بالمدينة ولا يخرجوا وان جاؤا قاتلوه على أفواه الازقة وأقر ذلك على رأي عبد الله بن أبي ابن سلول وألح قوم من فضلاء المسلمين ممن أكرمه الله بالشهادة فلبس لأمته وخرج وقدم أولئك الذين ألحوا عليه وقالوا يا رسول الله ان شئت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقتل وخرج في ألف من أصحابه واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة ببقية المسلمين بالمدينة فلما سار بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي في ثلث الناس مغاضبا لخالفته رأيه في المقام وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة بنى حارثة ومري بين الحواظ وأبو خيثمة من بنى حارثة يدل به حتى نزل الشعب من أحد مستندا إلى الجبل وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع المسلمين وتها للقتال في سبع مائة فيهم خمسون فارسا وخمسون راميا وأمر على الرماة عبد الله بن جبير من بنى عمرو بن عوف والاوس اخو خوات ورتبهم

خلف الجيش ينفضون بالنبل اثلاثاً ثلثين من خلفهم ودفع اللواء الى مصعب بن
 عمير من بني عبد الدار وأجاز يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج من بني
 حارثة في الرماة وسنهم ما خمسة عشر عاماً وذا أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب
 ومن بني مالك بن النجار زيد بن ثابت وعمر بن حرام ومن بني حارثة البراء بن عازب وأسمد
 ابن ظهير ورد عرابة بن أوس وزيد بن ارقم وأباسعيد الخدري سن جميعهم يومئذ أربعة
 عشر عاماً وجعلت قريش على مينة الخليل خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي
 جهل وأعطى عليه السلام سيفه بحقه الى أبي دجانة - مالك بن خزيمة من بني ساعدة
 وكان شجاعاً بطلاً يجتال عند الحرب وكان مع قريش ذلك اليوم والاحتظله غسيل
 الملائكة أبو عامر عبد عمرو بن صمينة بن مالك بن النعمان في طليعة وكان في الجاهلية
 قد ترهب وتسلل فلما جاء الاسلام غلب عليه الشقاء وفر الى مكة في رجال من الاوس
 وشهد أحداً مع الكفار وكان يعد قريش في انحراف الاوس اليه لما انه سيدهم فلم
 يصدق ظنه ولما ناداهم وعرفوه قالوا الا أنتم الله لك علينا فاسق فقاتل المسلمين قتالاً
 شديداً وأبلى يومئذ حزمة وطليحة وشيبة وأبو دجانة والنضر بن أنس بلاء شديداً وأصيب
 جماعة من الانصار مقلين غير مدبرين واشتد القتال وانهم قريش أولاً فخلت الرماة
 عن مراكزهم وكر المشركون كرة وقد فقدوا متابعة الرماة فانهكشت المسلمون
 واستشهد منهم من أكرمه الله ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل
 مصعب بن عمير صاحب اللواء دونه حتى قتل وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 وجهه وكسرت رباطه اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة في رأسه يقال ان الذي
 تولى ذلك عتبة بن أبي وقاص وعمر بن قتيبة الليثي وشدة حنظلة الغسيل على أبي سفيان
 ليقتله فاعترضه شداد بن الاسود الليثي من شعوب فقتله وكان جنباً فأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته وأكبت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى سقط من بعض حفره فأكخذ على يده واحتضنه طليحة حتى قام ومض
 الدم من جرحه مالك بن سنان الخدري والد أبي سعيد ونسبت حلقتان من حلق المغفر
 في وجهه صلى الله عليه وسلم فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح فندرت ثنيته فصارا راساً
 وحلق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكر دونه نفر من المسلمين فقتلوا كلهم
 وكان آخرهم عمار بن يزيد بن السكن ثم قاتل طليحة حتى أجهض المشركون وأبو دجانة
 يلي النبي صلى الله عليه وسلم بظهره وتقع فيه النبل فلا يتحرك وأصيب عين قتادة بن
 النعمان من بني ظفر فرجع وهي على وجهه فردها عليه السلام بيده فعمت وكانت
 أحسن عينيه وانتهى النضر بن أنس الى جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل

ويقال اثم بدل
 اثم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما تصنعون في الحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات
 عليه ثم استقبل الناس وقال حتى قتل ووجد به سبعون ضربة وجرح يومئذ عبد
 الرحمن بن عوف عشرين جراحة بعضها في رجله فخرج منها وقاتل حمزة عظم النبي صلى
 الله عليه وسلم قتله وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدي وكان قد جاءه على ذلك بعثته
 فرأه يبارز سباع بن عبد العزى فرماه بحجر به من حيث لا يشعر فقتله ونادى الشيطان
 ألا إن محمدا قد قتل لأن عمرو بن قيسة كان قد قتل مصعب بن عمير يظن أنه النبي صلى الله
 عليه وسلم وضربه أم عمارة تسببه بنت كعب بن أبي مازن ضربات فتوفى منها بدرعيه
 وخشى المساوون لما أصابه ووهنو الصريح الشيطان ثم إن كعب بن مالك الشاعري ومن
 بنى سلمة عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته يشر الناس ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول له أنصت فأجمع عليه المسلمون ونهضوا معه نحو الشعب فيهم
 أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحرث بن الصمة الانصاري وغيرهم وأدركه أبي بن خلف
 في الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وطعنه بها في عنقه
 فكرر أبي منهزما وقال له المشركون يا بك من يأمن فقال والله لو بصق على لقتلى وكان
 صلى الله عليه وسلم قد نوءه بالقتل فمات عدو الله بسرف مرجعهم إلى مكة ثم جاء على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء فغسل وجهه ونهض فاستوى على صخرة من الجبل
 وحانت الصلاة فصلى بهم قعودا وغفر الله للمهزمين من المسلمين ونزل أن الذين تولوا
 منكم يوم التقي الجمعان الآية وكان منهم عثمان بن عفان وعثمان بن أبي عقبة الانصاري
 واستشهد في ذلك اليوم حمزة كما ذكرناه وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير في خمسة
 وستين معظمهم من الانصار وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفنوا بدمائهم
 وثيابهم في مضاجعهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وقتل من المشركين اثنان وعشرون
 منهم الوليد بن العاصي بن هشام وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهشام بن أبي
 حذيفة بن المغيرة وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن جهم وكان أسير يوم بدر فقتل عليه وأطلقه
 بلا فداء على أن لا يعين عليه فنقض العهد وأسير يوم أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضرب عنقه صبرا وأبي بن خنف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصعد
 أبو سفيان الجبل حتى أطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونادى بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم أحد يوم بدر أعل هبل وانصرف وهو يقول موعدكم العام
 القابل فقال عليه السلام قولوا له هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون إلى مكة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وكانت هند وصواحبها قد جددت عنقه وبقرن عن
 كتفه فلا كتهاولم تسبغها ويقال أنه لما رأى ذلك في حمزة قال لئن أظفرني الله بقريش

غزوة حراء الاسد

لا مثلن ثلاثين منهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ويقال انه قال لعلي لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا (حراء الاسد) ولما كان يوم أحد سادس عشر شوال وهو صبيحة يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اطلب العدو وأن لا يخرج الا من حضر معه بالامس وفتح الجاهل بن عبد الله ممن سواهم فخرج وخرجوا على ما بهم من الجهد والجراح وصاد عليه السلام متجلا امره بالعدو وانتهى الى حراء الاسد على ثمانية أميال من المدينة وأقام بها ثلاثا ومرتبه هناك معبد بن أبي معبد الخزاعي سائر الى مكة ولقي أبان بن وقعة وقار قريش بالروحاء فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وكانوا يرونهم الرجوع الى المدينة ففتت ذلك في أعضادهم وعادوا الى مكة

الرجيع

(بعث الرجيع) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر من السنة الثالثة من الهجرة نفر من عضل والقارة بنى الهون من خزيمه اخوة بنى أسد فدكروا أن فيهم اسلما ورغبوا أن يبعث فيهم من يثق بهم في الدين فبعث معهم ستة رجال من أصحابه من ثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت بن أبي الافلح من بنى عمرو بن عوف وخبيب بن عدي من بنى جحجيج بن كلفة وزيد بن الدثنة بن بياضة بن عامر وعبد الله ابن طارق حليف بنى ظفر وأمر عليهم من ثد منهم ومنهضو مع القوم حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل قرييا من عسفان غدروا بهم واستصرخوا هذيل عليهم فغشواهم في رحالهم ففرعوا الى القتال فأمتهوهم وقالوا اننا نريد نصيب بكم فدامن أهل مكة فامتنع مرثد وخالد وعاصم من أمتهوهم وقتلوا حتى قتلوا ورموا رأس عامر لبيدعهو من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت نذرت أن تشرب فيه الخمر لما قتل ابنها من بنى عبد الدار يوم أحد فأرسل الله الدبر فحمت عامر منهم فتركوه الى الليل فجاء السيل فاحمله وأما الآخرون فأسروهم وخرجوا بهم الى مكة ولما كانوا بعر الظهر ان انتزع ابن طارق يده من القهران وأخذ شيفة فرموه بالجارية فمات وجاؤا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما الى قريش فقتلوهما صبرا (غزوة بئر معونة) وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر هذا ملاعب الاسنة أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة فدعاه الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمر لرجوت أن يستجيبوا لك فقال انى أخاف عليهم فقال أبو براء أأنالهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو من بنى ساعدة في أربعين من المسلمين وقيل في سبعين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان خال أنس وعامر بن فهيرة ونافع بن بديل بن ورقاء فنزلوا بئر معونة بين أرض بنى عامر

الدبر بفتح الدال

وسكون الموحدة

الزناير اه

غزوة بئر معونة

وحرة بن سليم وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه واستعدى عليهم بنى عامر فأبوا الجوارأى براء اياهم
فاستعدى بنى سليم فنهضت منهم عصابة ورعل وذكوان وقتلوهم عن آخرهم وكان
سرحهم الى جانب منهم ومعهم المذربن أحيمه من بنى الجلاح وعمر بن أمية الضمري
فنظروا الى الطير تحوم على العسكر فأمر عالى أصحابه ما فوجدهم في مضاجعهم فاما
المذربن أحيمه فقاتل حتى قتل وأما عمرو بن أمية فجز عامر بن الطفيل ناصيته حين علم
أنه من مضر لرقبة كانت عن أمه وذلك لعشر بقين من صفر وكانت مع الجميع في شهر
واحد ولما رجع عمرو بن أمية اتى في طريقه رجلين من بنى كلاب أو بنى سليم فتر لاهمه
في ظل كان فيه معه ما عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمر وفاتسبأه في بنى
عامر أو سليم فعدا عليهما الماناما وقتلها ما وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لا دينهما (غزوة بنى النضير) ونهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بنى النضير مستعينينهم في دية هذين القتيلين فأجابوا وقعد عليه السلام
مع أبي بكر وعمر وعلى ونقر من أصحابه الى جدار من جدرانهم وأراد بنو النضير رجلا
منهم على الصعود الى ظهر البيت ليلقى على النبي صلى الله عليه وسلم صخرة فأتدب لذلك
عمر بن جحاش بن كعب منهم وأوحى الله بذلك الى نبيه فقام ولم يشعر أحد ممن معه
واستبطأوه واتبعوه الى المدينة فأخبرهم عن وحي الله بما أراد به يهود وأمر من أصحابه
بالتهيؤ للحربهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ونهض في شهر ربيع الاول
السنة الرابعة من الهجرة فتحصنوا منه بالحصون فحاصروهم ست ليال وأمر بقطع النخل
وأحراقها ردى اليهم عبد الله بن أبي المنافقون إنا معكم قتلتم أو أخرجتم فغروهم
بذلك ثم خذلوهم كرها وأسلموهم وسأل عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكف عن
دمائهم ويحلبهم بما حلت الابل من أموالهم الا السلاح واحمل الى خيبر من أكابرهم
حي بن أخطب وابن أبي الحقيق فدانت لهم خيبر ومنهم من سار الى الشام وقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم بين المهاجرين الاولين خاصة وأعطى منها ابا
دجانه وسهل بن حنيف كانا فقيرين وأسلم من بنى النضير يامين بن عمير بن جحاش وسعيد بن
وهب فأحرزا أموالهما بالاسهام وفي هذه الغزاة نزلت سورة الحشر (ذات الرقاع)
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنى النضير الى جمادى من السنة الرابعة ثم غزا
نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري وقيل
عثمان بن عفان ونهض حتى نزل نجدا فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن
بينهم حرب الا أنهم خاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين

غزوة بنى النضير

غزوة ذات الرقاع

غزوة بدر الموعدة

غزوة دومة الجندل

غزوة الخندق

مسلة الخوف وسببت ذات الرقاع لأن أقدمهم نقتب وكانوا يلقون عليها الخرق وقال الواقدي لأن الجبل الذي نزلوا به كان به سواد وبياض وحجرة رقاعا فسببت بذلك وزعم أنها كانت في المحرم (غزوة بدر والصغرى الموعدة) كان أبو سفيان نادى يوم أحد كما قدمناه بموعده بدر من قاتل وأجابوه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا في شعبان من هذه السنة الرابعة خرج لبعاده واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ونزل في بدر وأقام هناك ثمان ليال وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل الظهران أو عسفان ثم بدا له في الرجوع واعتذر بأن العام عام حـدب (غزوة دومة الجندل) خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول من السنة الخامسة وخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وسببها أنه عليه السلام بلغه أن جمعا تجمعوا بها فغزاهم ثم انصرفوا من طريقه قبل أن يبلغ دومة الجندل ولم يلق حربا (وفيها) وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن أن يرعى بأراضي المدينة لأن بلاده كانت أجديت وكانت هذه قد أخذت خصبت بسحابة وقعت فأذن له في رعيها

(غزوة الخندق) كانت في شوال من السنة الخامسة والصحيح أنها في الرابعة وبقوية أن ابن عمر يقول ردى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأما ابن أربع عشرة سنة ثم أجازني يوم الخندق وأما ابن خمس عشرة سنة فليس بينهم ما السنة واحدة وهو الصحيح فهي قبل دومة الجندل بلا شك وكان سيدها أن قرامن اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق وكانه بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم وحجي بن أخطب من بني النضير وهود بن قيس وأبو همارة من بني وائل لما انجلى بنو النضير إلى خير فخرجوا إلى مكة فيحزبون الأحزاب ويحترضون على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغبون من أشرب إلى ذلك بالمال فأجابهم أهل مكة إلى ذلك ثم مضوا إلى غطفان وخرج بهم عيينة بن حصن على أشجع وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تبعهم من كنانة وغيرهم ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجفر الخندق على المدينة وعمل فيه يده والمسلون معه ويقال إن سلمان أشار به ثم أقبلت الأحزاب حتى نزلوا بظاهر المدينة بجانب أحد وخرج عليه السلام في ثلاثة آلاف من المسلمين وقيل في تسعمائة فقط وهو راجل بلا شك وخلف على المدينة ابن أم مكتوم ففزل بسطح سلع والخندق بينه وبين القوم وأمر بالنساء والذراري فجعلوا في الأمام وكان بنو قريظة موادعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم حجي وأغراههم فنقضوا العهد وما لوا مع الأحزاب وبلغ أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سعد بن معاذ وسعد ابن عباد وخوات بن جبير وعبد الله بن رواحة يستخبرون الأمر فوجدوهم مكاشفين

بالغدر والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاقتهم سعد بن معاذ وكافوا أحلافه
 وانصروا وكان صلى الله عليه وسلم قد أمرهم أن وجدوا الغدير حقا أن يجنبوه تعريضا
 لئلا يقتوا في أعضاء الناس فلما جاؤا إليه قالوا يا رسول الله عضل والقارة يريدون
 غدرهم بأصحاب الجميع فعظم الأمر وأحيط بالمسلمين من كل جهة وهم بالفشل بنو
 حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن يوتهم عورة خارج المدينة ثم نبههم الله ودأب الحصار على
 المسلمين قريبا من شهر ولم تكن حرب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عينة بن
 حصن والحريث بن عوف أن يرجعوا ولهما ثلثا غار المدينة وشاور في ذلك سعد بن معاذ
 وسعد بن عباد فأيا وقال يا رسول الله أشئ أمر لك الله به فلا بد منه أم شئ تحبه فتصده
 فتصنعه لك أم شئ تصنعه لنا فقال بل أصنع لکم انی رأيت ان العرب رمتکم عن
 قوس واحدة فقال سعد بن معاذ قد كما معهم على الشرک والاثوان ولا يطعمون منا
 بثمره الاشرار ويغافلون أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا والله لانعطيهم
 الا لیسف فصلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنادى الامر وظهروا رس من
 قريش إلى الخندق وفيهم عكرمة بن أبي جهل وعمر بن عبدود من بني عامر بن لؤي
 وضرار بن الخطاب من بني محارب فلما راوا الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
 تعرفها ثم اقبحهم وامن مكان ضيق حتى جالت خيلهم بين الخندق وسمع ودعوا إلى البراز
 وقبل علي بن أبي طالب عمرو بن عبدود رجعا إلى قومهم من حيث دخلوا ورمى في
 بعض تلك الايام سعد بن معاذ بسهمهم فقطع عنه الاكل يقال رماه حبان بن قيس بن
 العرقه وقبل أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم ويرى أنه لما أصيب جعل يدعو اللهم
 ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقيها فلا قوم أحب إلى أن أجاهد هم من
 قوم آذوا رسولك وآخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة
 ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة ثم اشتد الحال وأتى نعيم بن مسعود بن عامر بن
 أييف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلال بن أشجع بن ريث بن غطفان فقال يا رسول
 الله اني أسلت ولم يعلم قومي غرني بما تشاء فقال انما أنت رجل واحد نخذل غنائ
 استطعت فان الحرب خدعة فخرج فأتى بني قريظة وكان صديقهم في الجاهلية فنقم
 لهم في قريش وغطفان وانهم ان لم يكن الظفر لحقوا ببلادهم وتركوكم ولا تقدر روع على
 التحول عن بلدكم ولا طاقة لكم بحمد وأصحابه فاستوثقوا منهم برهن أبناءهم حتى
 يصابروا معكم ثم أتى أبو أسفيان وقريش فقال لهم ان اليهود قد ندموا وراسلوا محمدا
 في المواعدة على أن يسترهنوا أبناءكم ويدفعوهم اليه ثم أتى غطفان وقال لهم مثل ما قال
 لقريش فأرسل أبو أسفيان وغطفان إلى بني قريظة في ليلة سبت ان الله سبنا بدار مقام

فأعد والقتال فاعتذروا له ودبالسبت وقالوا مع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا أبناءكم فصديق
 القوم خبر نعيم وردوا اليهم بالاباية من الرهن والحث على الخروج فصديق أيضا بنو قريظة
 خبر نعيم وأبوا القتال وأرسل الله على قريش وغطفان ريجاعظيمة أكفأت قذورهم
 وآيتهم وقلات أبنيتهم وخباءهم وبعث عليه السلام حذيفة بن اليمان عينا فأتاه بخبر
 رحيلهم وأصبح وقد ذهب الأحزاب ورجع إلى المدينة (غزوة بني قريظة) ولما رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أتاه جبريل بالنهوض إلى بني قريظة وذلك
 بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم فأمر المسلمين أن لا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة
 وخرج وأعطى الراية على بن أبي طالب واستخلف ابن أم مكتوم وحاصرهم صلى الله
 عليه وسلم خسا وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد احدى ثلاث إما
 الاسلام وإما تبديت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت له كون الناس آمنين
 منهم وإما قتل الذراري والنساء ثم الاستماتة فأبوا كل ذلك وأرسلوا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يبعث اليهم أباالبابة بن عبد المنذر بن عمرو بن عوف لانهم كانوا حلفاء
 الاوس فأرسله واجتمع اليه الرجال والنساء والصبيان فقالوا يا أباالبابة ترى لنا أن
 تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده في حلقه انه الذبح ثم رجع فندم وعلم أنه أذنب
 فانطلق على وجهه ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وربط نفسه إلى عمود في المسجد
 ينتظر توبة الله عليه وعاهد الله أن لا يدخل أرض بني قريظة مكانا خان فيه ربه ونبيه
 وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو أتاني لاستغفرت له فاما بعد ما فعل فما
 أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فتولى عليه السلام اطلاقه بيده بعد
 أن أقام مرتبًا بالجدع ست ايام لا يحل الا الصلاة ثم نزل بنو قريظة على حكم النبي
 صلى الله عليه وسلم فأسلم بعضهم ليلة نزولهم وهم نفر أربعة من هذيل اخوة قريظة
 والنضير وفر عنهم عمرو بن سعد القرظي ولم يكن دخل معهم في نقض العهد فلم يعلم أين
 وقع ولما نزل بنو قريظة على حكمه صلى الله عليه وسلم طلب الاوس أن يفعل فيهم ما فعل
 بالخرج في بني النضير فقال لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
 إلى سعد بن معاذ وكان جريحًا منذ يوم الخندق وقد أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خيمة في المسجد ليعودهم من قريب فأتى به على جمار فلما أقبل على المجلس قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم قوموا إلى سيدكم ثم قالوا يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد ولاك حكم مواليك فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال فاني
 أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتسبي الذراري والنساء وتقسم الاموال فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنه أمر فأخرجوا

بنو قريظة
 بنو قريظة
 بنو قريظة

الى سوق المدينة وخندق لهم بها خنادق وضربت أعناقهم فيها وهم بين السفانة
والسبع مائة رجل وقتلت فيهم امرأة واحدة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت
طرحت على خيلاد بن سويد بن الصامت رحي من فوق الحائط فقتلته وأمر عليه
السلام بقتل من أثبت منهم ووهب لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير بن باطافا ستحيما
منهم عبد الرحمن بن الزبير كانت له محبة وبعد أن كان ثابت استوهب من النبي صلى
الله عليه وسلم الزبير وأهله وماله فوهبه ذلك فمر الزبير عليه يده وأبى الا التذم مع قومه
اغتيالهم فجبه الله ووهب عليه السلام لام المنذر بنت قيس من بنى النجار رفاعة
ابن سمؤال القرظي فأسلم رفاعة وله محبة وقسم صلى الله عليه وسلم أموال بنى قريظة
فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهمان وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين
فارسا ووقع في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من سبيهم ربحانة بنت عمرو بن خنافة من
بنى عمرو بن قريظة فلم تزل في ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتح بنى
قريظة آخر ذى القعدة من السنة الرابعة ولما تم أمرهم قد أجبيت دعوة سعد بن معاذ
فاتفج عرقه ومات فكان من استشهد يوم الخندق في سبعة آخرين من الانصار
وأصيب من المشركين يوم الخندق أربعة من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وابنه حنظل
ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ولم تغز كفار قريش المسلمين مذ يوم الخندق ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة الخامسة لسته أشهر من فتح بنى قريظة
فقصده بنى لحيان يطالب بنار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأهل الرجيع وذلك لما
رجعوه من دومة الجندل فسلك على طريق الشام أولانم أخذ ذات اليسار الى مخيرات
البيام ثم رجع الى طريق مكة وأجد السير حتى نزل منازل ابني بين أجد وعسفان
فوجدهم قد حذروا وامتنعوا بالجبال وفاتتهم الغرة فيهم فخرج في مائتي راكب الى
المدينة (غزوة الغابة رضى فرد) وبعد فقوله والمسلمين الى المدينة بليال أثار عيينة بن
حصن الغزاري في بنى عبد الله من غطفان فاستلموا القاح النبي صلى الله عليه وسلم
بالغابة وكان فيها رجل من بنى غفار وامرأته فقتلوا الرجل وجعلوا المرأة ونذرهم سلمة بن
حمرو بن الاكوع الاسلمي وكان ناهضا فعلا ثنية الوداع وصاح بأهل صوته نذير ابهم ثم
اتبعهم واستنقذ ما كان بأيديهم ولما وقعت الصيحة بالمدينة ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أثرهم ولحق به المقداد بن الاسود وعباد بن بشر وسعد بن زيد من بنى عبد
الاشهل وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة الاسدي وأبو قتادة من بنى سلمة في جماعة من
المهاجرين والانصار وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد وانطلقوا في
اتباعهم حتى أدركوهم فكانت بينهم جولة قتل فيها محرز بن نضلة قتله عبد الرحمن بن

غزوة الغابة

غزوة بني المصطلق

عمينة وكان أول من لحق بهم ثم ولي المشركون منهم زمين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء يقال له ذو قرد فأقام عليه ليلة ويومها ونحر ناقة من إقامه المسترجعة ثم قفل إلى المدينة (غزاة بني المصطلق) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعبان من هذه السنة السادسة ثم غزا بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أنهم مجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية أم المؤمنين فخرج إليهم واستخلف أباذر الغفاري وقيل نسيه بن عبد الله الليثي ولقيهم بالمر يسيع من مياههم ما بين قديد والساحل فتراحموا وهزمهم الله وقتل من قتل منهم وسبي النساء والذرية وكانت منهم جويرية بنت الحرث سبيدهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاكبتها وأدى عليه السلام عنها وأعتقها وترزقها وأصيب في هذه الغزاة هشام بن صبابه الليثي من بني أيت بن بكر قتله رجل من رهط عبادة بن الصامت فخطا يظنه من العدو وفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الغزاة وفيها قال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل لمشجرة وقعت بين جهجاه بن مسعود الغفاري وأجير عمر بن الخطاب وبين سنان ابن وافر الجهمي حليف بني عوف بن الخزرج فتناوروا وتباهاوا فقال ما قال وسمع زيد ابن أرقم مقالته وبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت سورة المنافقين وتبرأ منه ابنه عبد الله وقال يا رسول الله أنت والله الأعز وهو الأذل وإن شئت والله أخرجه ثم اعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنه له وحينئذ دخل وقال يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي واني أخشى أن تأمر غيري فلا تدعني نفسي أن أقاتله وإن قتلته قتلت مؤمنا بكافرا ولكن مرني بذلك فأنا والله أحمل اليك رأسه فجزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وأخبره أنه لا يصل إلى أبيه سوء (وفيها) قال أهل الافك ما قالوا في شأن عائشة مما لا حاجة بنا إلى ذكره وهو معروف في كتب السير وقد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها وتشريفها وقد وقع في الصحيح أن مر أجمعه وقعت في ذلك بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهو وهم ينبغي التنبيه عليه لأن سعد بن معاذ مات بعد فتح بني قريظة بلا شك داخل السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا من موت سعد والملاحاة بين الرجلين كانت بعد غزوة بني المصطلق بأزيد من خمسين ليلة والذي ذكر ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره أن المقاتل لسعد بن عبادة إنما هو أسيد بن الحضير والله أعلم (ولما) علم المسلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية أعتقوا كل من كان في أيديهم من بني المصطلق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق بسبيها مائة من أهل بيتها ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني

المصطلق بعد اسلامهم بعامين الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقبض صدقاتهم فخرجوا
يتلقونه فحافهم على نفسه ورجع وأخبر أنهم هموا بقتله فتشاور المسلمون في غدرهم ثم
جاء وفد منهم منكربين ما كان من رجوع الوليد قبل لقيهم وأنهم انما خرجوا لتلقيه وكرامة
وروده فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق الآية (عمره الحديبية)

(عمره الحديبية)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السادسة وفي ذي القعدة منها معتمرا بعد بني
المصطلق بشهرين واستنفر الأعراب حوالى المدينة فأبطأ أكثرهم فخرج بمن معه
من المهاجرين والأنصار واتبعه من العرب فيمابين الثمانين بعد ألف إلى الخمسمائة
وساق الهدى وأحرم من المدينة ليعلم الناس أنه لا يريد حربا وبلغ ذلك قريشاً فاجتمعوا
على صدته عن البيت وقتلوه دونها وقدموا خالد بن الوليد في خيل إلى كراع الغميم وورد
خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فسلك على ثنية المراح حتى نزل الحديبية
من أسفل مكة وجاء من ورائهم فكثر خالد في خيله إلى مكة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
إلى مكة تبركت ناقته فقال الناس خلاء فقال ما خلاء وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس القيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعونى قريش اليوم إلى خطبة
يسألونى فيها صلته الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم نزل واشتكى الناس فقد الماء فأعطاهم
سهما من كائنه غرزوه في بعض القلب من الوادى فجاش الماء حتى في جميع
الجيش يقال نزل به البراء بن عازب ثم جرت السفراء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش وبعث عثمان بن عفان بينهم مارسولا وشاع الخبر أن المشركين
قتلوه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وجلس تحت شجرة فبايعوه على
الموت وأن لا يفترؤا وهى بيعة الرضوان وضرب عليه السلام ييسراه على عينه وقال
هذه عن عثمان ثم كان سهيل بن عمرو آخر من جاء من قريش فقاضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن ينصرف عامه ذلك ويأتى من قابل معتمرا ويدخل مكة وأصحابه
بلا سلاح حاشا السيوف في القرب فيقيم بها ثلاثا ولا يزيد وعلى أن يتصل الصلح
عشرة أعوام يتدخل فيه الناس ويأمن بعضهم بعضا وعلى أن من هاجر من الكفار
إلى المسلمين من رجل أو امرأة أن يرد إلى قومه ومن ارتد من المسلمين إليهم لم يردوه
فعظم ذلك على المسلمين حتى تكلم فيه بعضهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم
أن هذا الصلح سبب لأمن الناس وظهور الاسلام وإن الله يجعل فيه فرجا للمسلمين
وهو أعلم بما علم ربه وكتب الصحيفة على وكتب في صدرها هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى سهيل عن ذلك وقال لو علم أنك رسول الله ما قاتلناك

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أن يحرقها فأبى وتناول هو الصحيفة بيده وحرقها
ذلك وكتب محمد بن عبد الله (ولا يقع في ذهنك من أمر هذه الكتابة ريب فإنها قد
ثبتت في الصحيح وما يعترض في الوهم من أن كتابته قاذحة في المجزة فهو باطل لأن هذه
الكتابة إذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت
الأمية على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة من إحدى المعجزات انتهى
ثم أتى أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده وكان قد أسلم فقال سهيل هذا أول ما تقاضى
عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه وعظم ذلك على المسلمين وأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم أبا جندل أن الله سيجعل له فرجا وينماهم يكتبون الكتاب إذا جاءت
سريته من جهة قريش قبل ما بين الثلاثين والأربعين يريدون الإيقاع بالمسلمين
فأخذتهم خيول المسلمين وجأؤا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقههم فاليهم
ينسب العتقيون (ولما تم الصلح وكتابه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا
ويحلقوا فوقفوا فغضب حتى شكى إلى زوجته أم سلمة فقالت يا رسول الله اخرج وانحر
واحلق فانهم تابعوك فخرج ونحر وحلق رأسه حينئذ خراش بن أمية الخزاعي
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما فتح من قبله فتح كان أعظم من هذا
الفتح قال الزهري لما كان القتال حيث لا يلتقي الناس فلما كانت المدينة ووضعت
الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضاً فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة
فلم يكلم أحد بالاسلام أحداً يفعل شيئاً إلا دخل عليه فلقد دخل في ذينك السنتين في
الاسلام شلماً كان قبل ذلك أو أكثر (ولما رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه أبو
بصير عتبة بن أسيد بن جارية هاربا وكان الدأسلم وجبسه قومه بككة وهو ثقي من حلفاء
بنى زهرة فبعث إليه الأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمن بن عوف والخنس بن شريق
سعيد بنى زهرة رجلا من بني عامر بن لؤي مع مولى لهم فأسلمه النبي صلى الله عليه وسلم
فاحتلوه فلما نزلوا بذى الحليفة أخذ أبو بصير السيف من أحد الرجلين ثم ضرب به
العامري فقتله وقرأ الآخرة وأتى أبو بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد وفيت ذمتك وأطلقني الله فقال عليه السلام ويله (٣) مسعر حرب لو كان له رجال
فقطن أبو بصير من لحن هذا القول أنه سيرده وخرج إلى سيف البحر على طريق قريش
إلى الشام وأنضاف إليه جهور من يفر عن قريش ممن أراد الاسلام فأدوا قريشا
وقطعوا على رفاقهم وسابلتهم فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمهم بالمدينة
ثم هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وجاء فيها أخواها عمارة والوليد فنع الله
من رد النساء وفسخ ذلك الشرط المكتتب ثم نسخت براءة ذلك كله وحرم الله حينئذ

(٣) أصله ويل أمه اهـ

على المسلمين امساك الكواقر في عصمتهم فانفسخ نكاحهن

(ارسال الرسل الى الملوك)

ارسال الرسل الى
الملوك

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الحديبية ووفاته رجالا من أصحابه الى ملوك
العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فبعث سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا
بني عامر بن لؤي الى هوزة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى أخى بني عبد القيس صاحب البحرين وعمرو بن العاصي الى جيفر بن جندى
ابن عامر بن جندى صاحب عمان وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فأدى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى المقوقس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربع جوارم من مارية أم إبراهيم ابنه وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم فوصل الى بصرى
وبعثه صاحب بصرى الى هرقل وكان يرى في ملاحظهم أن ملك الختان قد ظهر
فقرأ الكتاب واذافيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فان توليت
فإنما عليك اسم الأريسيين وفي رواية اسم الأكارين عليك تعياب جملة فطلب من في
مملكته من قوم النبي صلى الله عليه وسلم فأحضره والاه من غزاة وكان فيهم أبو سفيان
فسأله كما رقع في الصحيح فأجابه وسلم أحواله وتقرس صحة أمره وعرض على الروم اتباعه
فأبوا ونفروا فلا طفتهم بالقول وأقصر (ويروى) عن ابن اسحق أنا عرض عليهم الجزية
فأبوا فعرض عليهم أن يصالحوا بأرض سورية (قالوا) هي أرض فلسطين والاردن
ودمشق وحصص ومادون الدرب وما كان وراء الدرب فهو الشأم) فأبوا (قال ابن
اسحق) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي أخا بني أسد بن
خزيمة الى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق وكتب معه السلام على من اتبع الهدى
وآمن به أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبي لك ملكك فلما قرأ الكتاب قال
من ينزع ملكي أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم باد ملكك (قال) وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب
وأصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
الاصحم عظيم الحبشة سلام عليك فاني أجد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم الطيبة البتول
الخصية فحملت بعيسى فخلقته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك
الى الله وحده لا شريك له والموا لاة على طاعته تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول

الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع
 التجري واني ادعوك وجنودك الى الله فلقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي والسلام على
 من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحح ابن الحر
 سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أحمد الله الذي لا اله الا هو الذي
 هدانا للاسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فاذكرت من أمر عيسى فو رب
 السماء والارض ما يزيد بالرأي على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
 قرينا ابن عمك وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادق فامصدقاً فقد بايعتكم وبايعت ابن
 عمك وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا بني أرحم الاصحح فاني لأملك الانفسي
 ان شئت ان آتمك ففعلت يا رسول الله فاني أشهد ان الذي تقول حق والسلام عليك
 يا رسول الله فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة فغرقت بهم (وقد جاء) انه
 أرسل الى النجاشي ليرزوجه أم حبيبة وبعث اليها بالخطبة جاريته فأعطتها أوضاحا
 وقتنا ووكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجهها ودفع النجاشي الى خالد بن سعيد
 أربع مائة دينار لصداقتها وجاءت اليها بها الجارية فأعطتها منها خمسين مثقالا فردت
 الجارية ذلك بأمر النجاشي وكانت الجارية صاحبة دهنه وثيابه وبعث اليها نساء
 النجاشي بماء من عود وعنبر وأركبها في سفينتين مع بقية المهاجرين فلقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بخيبر وبلغ أباسه فمان تزويج أم حبيبة منه فقال ذلك الفعل الذي
 لا يقدر انفه (وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الى كسرى
 وبعث بالكتاب عبد الله بن حذافة السهمي وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 أما بعد فاني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا أسلم تسلم فان أيت
 فعليك اثم الجحوس ففرق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ق الله ملكه وفي رواية ابن اسحق بعد قوله وآمن بالله ورسوله
 واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله
 فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحقق القول على الكافرين فان
 أيت فاثم الاريسيين عليك (قال) فلما قرأه من قره وقال يكتب الي هذا وهو عبيدي
 (قال) ثم كتب كسرى الى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذي
 بالحجاز رجلين من عندك جليدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه بانويه وكان حاسبا
 كاتباً بكتاب فارس ومعه خرخسرة من الفرس وكتب اليه معهما أن ينصرف الى
 كسرى وقال لقهرمانه اختبر الرجل وعرفني بأمره وأول ما قدما الطائف سألا

عنه فقبل هو بالمدينة وفرح من سمع بذلك من قريش وكانوا بالطائف وقالوا قطب
له كسرى وقد كفيتموه وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكله بانويه
وقال ان شاهنشاه قد كتب الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتيه بك وبعثني
لتنطلق معي ويكتب معي فينفعك وان أبيت فهو من علمت ويهلك قومك ويخرب بلادك
وكانا قد حلقا لهما وأغماشوار بهما فهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالا أمرنا به ربنا يغنون به كسرى فقال له ما لكن ربي أمرني بأعفاء الحقي وقص
شاربي لم أؤخرهما الى غد وجاءه الوحي بأن الله سلاط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
ليلة كذا من شهر كذا العشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فداهما وأخبرهما
فقالا هل تدري ما تقول يحزنانه عاقبة هذا القول فقال اذهبا وأخبرا بذلك عني
وقولا له ان ديني وساطاني يبلغ ما بلغ ملك كسرى وان أسلمت أعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابداء وأعطي خرسرة منطقة فيم اذهب وفضة كان بعض
الملوك أهداها له فقد ما على باذان وأخبراه فقال ما هذا كلام ملك ما أرى الرجل الانبيا
كما يقول ونحن ننتظر مقالته فلم ينسب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فاني قد
قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرا فاهم وتسخيرهم في
ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة من قبلك وأنظر الرجل الذي كان كسرى
كتب فيه اليك فلا تمجه حتى يأتيك أمرى فيه فلما بلغ باذان الكتاب وأسلمت الابداء
معه من فارس ممن كان منهم باليمن وكانت حيرتسى خرسرة ذا المنخرة للمنطقة التي
أعطاه اياها النبي صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسانهم المنخرة وقد كان بانويه قال
لباذان ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه فقال هل معه شرط قال لا قال الواقدي
وكتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم

(غزوة خيبر)

* (غزوة خيبر) *

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا الى خيبر في بقية المحرم آخر السنة
السادسة (٣) وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتي فارس واستخلف نبيه بن
عبد الله الليثي وأعطى راية اعلى بن أبي طالب وسلك على الصهباء حتى نزل بواديها الى
الجميع فحبل بينهم وبين غطفان وقد كانوا أرادوا امدادهم وديهم فلما خرجوا لذلك
قذف الله في قلوبهم الرعب لحس سمعوه من ورائهم فانصرفوا وأقاموا في أمان كنهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا فافتح أولها منها
حصن ناعم وألقبت على محمود بن سلمة من أعلاه حتى فقتلته ثم افتتح القموص حصن
ابن أبي الحقيق وأصيب منهم سبائا كانت منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت

(٣) هذا منقول عن
مالك بناء على ان
ابتداء السنة من
شهر الهجرة الحقيق
وهو ربيع وعلى
المشهور محرم هو أول
سنة سبع كما في
المواهب قاله نصر

عرو ساعند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فوهبها عليه السلام لخدمة ثم ابتاعها منه
بسبعة أروس ووضعها عند أم سلمة حتى اعتدت وأسلت ثم أعتقها وتزوجها ثم فتح
حصن الصعب بن معاذ ولم يكن بخير أكثر طعاما وود كامنه وآخر ما افتتح من حصونهم
الوطيح والسلام حصرهما بضعة عشرة ليلة ودفع إلى علي الراية في حصار بعض
حصونهم ففتحهم وكان أرمدا فقل في عينه صلى الله عليه وسلم فبرأ وكان فتح بعض خيبر
عنوة وبعضها وهو الأثر صلحا على الجلاء فقسمها صلى الله عليه وسلم وأقر اليه ود على
أن يعملوها بأموالهم وأنفسهم ولهم النصف من كل ما تخرج من زرع أو غريم يقرهم
على ذلك ما بدله فبقوا على ذلك إلى آخر خلافة عمر فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في مرضه الذي مات فيه لا يبقى دينان بأرض العرب فأمر بإجلائهم عن خيبر
وغيرها من بلاد العرب وأخذ المسلمون ضياعهم من مغام خيبر فتصر فوافيها
وكان متولى قسمتها بين أصحابها جابر بن صخر من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار
واستشهد من المسلمين جماعة تنيف على العشرين من المهاجرين والانصار منهم عامر
ابن الاكوع وغيره (وفي هذه الغزاة) حرمت لحوم الحمر الأهلية فأكفئت القدور
وهي تفور بالحمها (وفيها) أهدت اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وجعلت السم في الذراع منها وكان أحب
اللحم إليه فتناوله ولأن منه مضغة ثم لفظها وقال إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم
وأكل معه بشر بن البراء بن معرور وازدرد لقمته فمات منها ثم دعا باليهودية
فأعترفت ولم يقتلها لاسلامها حينئذ على ما قيل ويقال إنه دفعها إلى أولياءه بشر فقتلوها
(قدوم مهاجرة الحبشة) وكان مهاجرة الحبشة قد جاء جماعة منهم إلى مكة قبل الهجرة
حين سمعوا بإسلام قريش ثم هاجروا إلى المدينة وجاء آخرون منهم قبل خيبر بسنتين
ثم جاء بقيتهم إثر فتح خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري
إلى النجاشي في شأنهم ليقدمهم عليه فقدم جعفر بن أبي طالب وأمر أنه أسما بنت
عميس وبنوهما عبد الله ومحمد وعون وخالد بن سعيد بن العاصي بن أمية وأمر أنه أمينة
بنت خلفاء وبناهما سعيد وأم خالد وعمرو بن سعيد بن العاصي ومعيص بن أبي فاطمة
حليف أبي سعيد بن العاصي ولي بيت المال لعمر وأبو موسى الأشعري حليف آل
عتبة بن ربيعة والاسود بن نوفل بن خويلد ابن أخي خديجة وجهم بن قيس بن شرحبيل
ابن عبد الدار وابناه عمرو وخزيمة والحارث بن خالد بن صخر بن تميم وعثمان بن ربيعة بن
أهبان من بني جمح ومخينة بن حذاف الزبيدي حليف بني سهم ولي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الأخماس ومعمربن عبد الله بن فضالة من بني عدى وأبو حاطب بن عمرو بن عبد

شمس بن عامر بن لؤي وأبي عمرو مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس فكان هؤلاء آخر من بقي بأرض الحبشة ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر قبل ما بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهم ما أنا أسير بفتح خيبر أم بقدم جعفر

(فتح فذل ووادي القرى)

ولما اتصل بأهل فذل شأن أهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه الأمان على أن يتركوا الأموال فأجابهم إلى ذلك فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم محال يوجف عليه بخيل ولا ركاب فلم يقسمها ورضعها حيث أمره الله ثم أنصرف عن خيبر إلى وادي القرى فاقتحمها عنوة وقسمها وقتل به غلامه مد عمار قال فيه لما شهد له الناس بالجنة كلاً ان السملة التي أخذها يوم خيبر من المغنم قبل القسم لتشتعل عليه ناراً ثم رحل إلى المدينة في شهر صفر

(عمرة القضاء)

وأقام صلى الله عليه وسلم بعد خيبر إلى انقضاء شوال من السنة السابعة ثم خرج في ذي القعدة لقضاء العمرة التي عاهد عليه قريش يوم الحديبية وعقد لها الصلح وخرج ملائ من قريش عن مكة عداوة لله ولرسوله وكرها في لقائه ففضى عمرته وترجى بعد إحلاله بمونة بنت الحارث من بني هلال ابن عامر خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وأراد أن يني بها وقد تمت الثلاث التي عاهد قريش على المقام بها وأوصوا اليه بالخروج وأعجلوه عن ذلك فبنى بها بسرف

(غزوة جيش الامراء)

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من عمرة القضاء إلى جادى الاولى من السنة الثامنة ثم بعث الامراء إلى الشام وقد كان أسلم قبل ذلك عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهم من كبراء قريش وقد كان عمرو بن العاصي مضى عن قريش إلى التجاشي يطلبه في المهاجرين الذين عنده ولقي هنالك عمرو بن أمية الضمري وافد النبي صلى الله عليه وسلم فغضب التجاشي لما كلمه في ذلك فوفقه الله وريء الحق فأسلم وكتب اسلامه ورجع إلى قريش ولقي خالد بن الوليد فأخبره ففاوضا ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً مع بعث الشام وأمر على الجيش مولاة زيد بن حارثة فحوامن ثلاثة آلاف وقال ان أصابه قدر فالامير جعفر بن أبي طالب فان أصابه قدر فالامير عبد الله بن رواحة فان أصيب فليرض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه أميراً عليهم وشيعهم صلى الله عليه وسلم

فتح فذل ووادي القرى

(عمرة القضاء)

مطلب غزوة مؤتة

وودعهم ونهضوا حتى انتهوا الى معان من أرض الشام فأناهم الخبر بأن هرقل ملك
الروم قد نزل وأب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى
العرب البادين همالك من لحم وجذام وقبائل قضاة من يهرا وبلى والقيس وعليهم
مالك بن زاحله من بني اراشة فأقام المسلمون في معان ايلتين يتشاورون في الكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستظار أمره ومدده ثم قال لهم عبد الله بن رواحة أنتم انما
خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة الا به ذا الدين الذي أكرمنا
الله به فانطلقوا الى جموع هرقل عند قرية مؤنة ورتسوا الميمنة والميسرة واقتتلوا فقتل
زيد بن حارثة ملاقياً بصدره الرماح والراية في يده فأخذها جعفر بن أبي طالب وعقر
فرسه ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذها يساره فقطعت كذلك وكان ابن ثلاث وثلاثين
سنة فأخذها عبد الله بن رواحة وتردد عن النزول بعض الشيء ثم صمم الى العدو فقاتل
حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أفرم من بني العجلان وناولها الخالد بن الوليد فأنحاز
بالمسلمين وانذر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل هؤلاء الامر اقبل ورود الخبر وفي يوم
قتلهم واستشهد مع الامر اجماعة من المسلمين يزيدون على العشرة أكرمهم الله
بالشهادة ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته موت جعفر ولقيهم خارج المدينة
وحمل عبد الله بن جعفر بين يديه على دابته وهو صبي وبكى عليه واستغفر له وقال أبده
الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة فسمى ذا الجناحين

* (فتح مكة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عقد الصلح بينه وبين قريش في الحديبية أدخل
خزاعة في عقده المؤمن منهم والكافر وأدخلت قريش بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة
في عقدها وكانت بينهم تران في الجاهلية وذحول كان فيها الاوّل للاسود بن رزن من
بنى الدئل بن بكر بن عبد مناة ونارهم عند خزاعة لما قتلت حليفتهم مالك بن عباد
الحضرمي وكانوا قد عدوا على رجل من خزاعة فقتلوه في مالك بن عباد حليفتهم وعدت
خزاعة على سلمى وكان يوم وذوب بنى الاسود بن رزن فقتلوه وهم اشرف بنى كنانة وجاء
الاسلام فاشتغل الناس به ونسوا أمر هذه الدماء فلما انعقد هذا الصلح من الحديبية
وأمّن الناس بعضهم بعضاً فاعتنم بنو الدئل هذه الفرصة في ادراك الشار من خزاعة
بقتلهم بنى الاسود بن رزن وخرج نوفل بن معاوية الدؤلى فيمن أطاعه من بنى بكر بن
عبد مناة وليس كلهم تابعه وخرج بعضهم وخرجوا منهم وانحجزوا في دور مكة
ودخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعي ورجع بنو بكر وقد انتقض العهد فركب
بديل بن ورقاء وعمر بن سالم في وندم من قومهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستغيثين عما أصابهم به بنو الدئل بن عبد مناة وقريش فأجاب صلى الله عليه وسلم
 صريحهم وأخبرهم بأن أباسفيان يأتي يشد العقد ويريد في المدة وأنه يرجع بغير حاجة
 وكان ذلك سببا للفتح وندم قريش على ما فعلوا فخرج أبوسفيان إلى المدينة ليؤكد
 العقد ويريد في المدة ولقي بديل بن ورقاء بعسفان فكتمه الخبر ووردى له عن وجهه
 وأتى أبوسفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فطوت دونه فراش النبي صلى
 الله عليه وسلم وقالت لا يجلس عليه مشرك فقال لها قد أصابك بعدى شريانية ثم أتى
 المسجد وكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فذهب إلى أبي بكر وكنه أن يتكلم
 في ذلك فأبى فلقى عمر فقال والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدكم به فدخل على علي بن
 أبي طالب وعنده فاطمة وابنه الحسن صبيبا فسلمه فيمأتى له فقال علي ما نستهطيع
 أن نكلمه في أمر عزم عليه فقال لفاطمة بابت عجم أمتا مري أبوك هذا البحر بين
 الناس فقالت لا يجير أحد على رسول الله فقال له علي يا أباسفيان أنت سيد بني كنانة
 فقم وأجر وارجع إلى أرضك فقال ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال ما أظنهم ولكن
 لا أجعلك سواه فقام أبوسفيان في المسجد فنادى ألا إنني قد أبرت بين الناس ثم ذهب
 إلى مكة وأخبر قريشا فقالوا أما جئت بشئ وما زاد ابن أبي طالب على أن لعب بك ثم أعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سائر إلى مكة وأمر الناس بأن يتجهزوا ودعا الله أن
 يطمس الأخبار عن قريش وكتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة بالخبر مع طعينة قاصدة إلى
 مكة فآوى الله إليه بذلك فبعث عليا والزبير والمقداد إلى الطعينة فأدركوها بروضة
 خاخ وفتشوا رحلها فلم يجدوا شيئا وقالوا رسول الله أصدق فقال علي لتخرجن الكتاب
 أولتاقين الحوائج فأخرجته من بين قرون رأسها فلما قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله والله ما شككت في الإسلام ولكني ملصق
 في قريش فأردت عندهم يداي محظوظة فيهم في مخلف أهلي وولدي فقال عمر يا رسول
 الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من
 رمضان من السنة الثامنة في عشرة آلاف فيهم من سليم ألف رجل وقيل سبع مائة ومن
 منينة ألف ومن غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة وطوائف من قريش واسد وقيم
 وغيرهم من سائر القبائل بجوع وكآب الله من المهاجرين والانصار واستخلف
 أباهم الغفاري على المدينة ولقيه العباس بن أبي الحليفة وقيل بالخفة مهاجر فبعث
 رحله إلى المدينة وانصرف معه غازيا ولقيه بنيق العقاب أبوسفيان بن الحرث وعبد
 الله بن أبي أمية مهاجرين واستأذنا فلم يؤذن لهما وكلمته أم سلمة فأذن لهما وأسما فاسار

حتى نزل من الظهران وقد طوى الله أخباره عن قريش إلا أنهم يتوجسون الخيفة
 وخشى العباس تلاف قريش أن فاجأهم الجيش قبل أن يستأنفوا فركب بغلة النبي
 صلى الله عليه وسلم وذهب يتحسس وقد خرج أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم
 ابن حزام يتحسسون الخبر وبينما العباس قد أتى الأراك ليلقى من السابلة من ينذر
 أهل مكة ذمهم صوت أبي سفيان وبديل وقد أبصران في العساكر فيقول بديل نيران
 بني خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة اذل من أن تكون هذه نيرانهم وعسكرها فقال
 العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس والله إن ظفرك لي يقتلك وأصبح
 قريش فارتد خلفي ونهض به إلى المعسكر ومعه عمر بن الخطاب فخرج يشهد إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقول الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد فسبقه العباس على
 البغلة ودخل على أثره فقال يا رسول الله هذا أعدو الله أبو سفيان أمكن الله منه بلا
 عهد فدعى أضرب عنقه فقال العباس قد أجزته فزأره عمر فقال العباس لو كان
 من بني عدي ما قتلت هذا ولكنه من عبد مناف فقال عمر والله لا سلامك كان أحب
 إلى من اسلام الخطاب لاني أعرف انه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بحمله إلى رحله وبأتيه به صبا حافيا إلى به قال
 له صلى الله عليه وسلم ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك
 وأكرمك وأوصلك والله لقد علمت لو كان معه اله غيره أغنى عنا فقال ويحك ألم يأن لك أن
 تعلم اني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وأوصلك أما هذه فني النفس
 منها شيء فقال له العباس ويحك أسلم قبل أن يضرب عنقك فأسلم فقال العباس يا رسول
 الله ان أباسفيان رجلا يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو
 آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم أمر العباس أن
 يوقف أباسفيان بنظم الوادي ليرى جنود الله ففعل ذلك ومررت به القبائل قبيلة
 قبيلة إلى ان جاء مركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار عليهم
 الدروع البيض فقال من هؤلاء فقال العباس هذا رسول الله في المهاجرين والانصار
 فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال يا أباسفيان انما النبوة فقال هي اذا فقال له
 العباس انباء إلى قومك فأتى مكة وأخبرهم بما أحاط بهم وبقول النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتى المسجد أو دار أبي سفيان أو أغلق بابه ورتب الجيش وأعطى سعد بن
 عباد الراية فذهب يقول اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الحرمه وبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يأخذ الراية منه ويقال أمر الزبير وكان على الميمنة
 خالد بن الوليد وفيها سلم وغفار ومن ينة وجهينة وعلى اليسرة الزبير وعلى المقدمة أبو

عبيدة بن الجراح وسرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش من ذي طوى وامرهم
 بالدخول الى مكة الزبير من اعلاها وخالد من اسفلها وان يقاتلوا من تعرض لهم وكان
 عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جمعوا للقتال فذاوشتهم
 أصحاب خالد القتال واستشهد من المسلمين كرز بن جابر من بني محارب وخنيس بن خالد
 من خزاعة وسلمة بن جهمينة وانهمزم المشركون وقتل منهم ثلاثة عشر وأمن النبي
 صلى الله عليه وسلم سائر الناس وكان الفتح لعشر بقين من رمضان واهدر دم جماعة
 من المشركين سماهم يومئذ منهم عبد العزى بن خطل من بني تيم الادرم ابن غالب كان قد
 اسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ومعه رجل من المشركين فقتله وارثه
 ولحق بمكة وتعلق يوم الفتح باسم تارالكعبة فقتله سعد بن حريث الخزومي وابورزة
 الاسلبي (ومنها) عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد ولحق بمكة ونميت عنه اقوال فاختمني يوم الفتح وأتى به عثمان بن عفان وهو اخوه
 من الرضاعة فاستأمن له فسكت عليه السلام ساعة ثم امنه فلما خرج قال لا مصحبه هلا
 ضربتم عنقه فقال له بعض الانصار هلا أو مات الى فقال ما كان لابي ان تكون له
 خاتمة الاعين ولم يظهر بعد اسلامه الاخير وصلاحي واستعمله عمرو وعثمان (ومنها)
 الحويرث بن نفيل ٣ من بني عبد قصي كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله
 علي بن أبي طالب يوم الفتح (ومنها) مقيس بن صبابه كان هاجر في غزوة الخندق ثم عدا
 علي رجل من الانصار كان قتل أخاه قبل ذلك غاطا ووداه فقتله وفر الى مكة ثم تدا فقتله
 يوم الفتح غيلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه (ومنها) قيننا ابن خطل كانتا تغنيان بهجوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما واستؤمن للآخرى فأمنها (ومنها) مولاة
 لبني عبد المطلب اسمها سارة واستؤمن لها فأمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستجار رجلا من بني مخزوم بأمة هاني بنت أبي طالب يقال انه ما الحرب بن هشام
 وزهير بن أبي أمية اخوات سلمة فأمنتهما وامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امانها
 فأسلما ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاق بالكعبة وأخذ المفتاح من
 عثمان بن طلحة بعد ان مانعت دونه ام عثمان ثم اسلمته فدخل الكعبة ومعه اسامة بن
 زيد وبلال وعثمان بن طلحة وابقى له حجاب البيت فهي في ولدشبية الى اليوم وامر بكسر
 الصور داخل الكعبة وخارجها وبكسر الاصنام حوالها ومرتعاها وهي مشدودة
 بالرصاص يشيرا اليها بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوقا فابقى منهم من صنم الاخر على وجهه وأمر بالا فاذن على ظهر الكعبة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لياب الكعبة ثاني يوم الفتح وخطب خطبته المعروفة

قوله نفيل وفي المراهب نفيل

ووضع ما تراه الجاهلية الاسدانة البيت وسقاية الحاج وأخبر أن مكة لم تحل لاحد قبله
 ولا بعده وانما أحلت له ساعة من نهار ثم عادت حرمته بالاسم ثم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا ان كل ما تورة آدم
 أو ما يدعى في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج
 ألا وان قتل الخطا مثل العمدا بالسوط والعصا فيهما الدية مغلظة منها اربعون في بطونها
 أولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس
 من آدم وآدم خلق من تراب ثم قلارسل الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انا
 خلقتكم من ذكر وأنثى الى خير يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون اني فاعل فيكم قالوا
 خير أخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وأعنتهم على الاسلام وجلس لهم فيما قيل
 على الصفا فبايعوه على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ولمافرغ من بيعة
 الرجال بايع النساء أمر عمر بن الخطاب أن يبايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانه كان لا يمس امرأة حلالا ولا سرا ما وهرب صفوان بن أمية الى اليمن واتبعه
 هير بن وهب من قومه بأمان النبي صلى الله عليه وسلم له فرجع وأنظروا أربعة أشهر
 وهرب ابن الزبير الشاعر الى نجران ورجع فأسلم وهرب هيرة بن أبي وهب الخزومي
 زوج أم هانئ الى اليمن فمات هنالك كفرا ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم السرايا حول
 مكة ولم يأمرهم بقتال وفي جهاتهم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
 كنانة فقتل منهم واخذ ذلك عليه وبعث اليهم عليا بمال فودى لهم قتلهم ورد عليهم
 ما أخذ لهم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الى العزى بيت بنخلة كانت مضر
 من قريش تعظمه وكنانة وغيرهم وسدته بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم
 فهدمه ثم ان الانصار توافوا الى أن يقيم صلى الله عليه وسلم داره بعد ان فقهها فأغهم
 ذلك وخرجوا له فخطبهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم ان الهما محياهم والممات مماتهم
 فسكتوا لذلك واطمأنوا

بعث خالد الى بني جذيمة ثم الى العزى

* (غزوة حنين) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة وهو يقصر الصلاة فيها ان
 هو ازن وثقيف جمعوا له وهم عامدون الى مكة وقد نزلوا حنينا وكانوا حين سمعوا بخروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يظنون انه انما يريدهم فاجتمعت هوازن الى مالك
 ابن عوف من بني نضير وقد أوعب معه بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبني جشم بن
 معاوية وبني سعد بن بكر وناسا من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية والاحلاف
 وبني مالك بن ثقيف بن بكر ولم يحضر هاما من هوازن كعب ولا كلاب وفي جشم دويد بن

الصمة بن بكر بن علقمة بن خراعة بن أزية بن جشم رئيسهم وسيدهم شيخ كبير ليس فيه
 الا ليؤتم برأيه ومعرفته وفي ثقيف سيدان ليس لهم في الاحلاف الا قارب بن الاسود
 ابن معد بن معتب وفي بني مالك ذو الحمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحر
 وجميع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أتاهم أت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
 مكة اقبلوا عامدين اليه وأسار مالك مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم يرى انه
 أثبت لموقفهم فنزلوا باوطاس فقال دريد بن الصمة لمالك مالي أسمع رغاء البعير ونهيق
 الجير ويعار الشاء وبكاء الصغير فقال أموال الناس وابناءهم سقنا معهم ليقاتلوا عنها
 فقال راعي ضان والله وهل يرد المهنزم شيء **ان** كانت لك لم يتفعل الا رجل بسلاحه
 وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم سال عن كعب وكلاب وأسف لغياهم وأنكر
 على مالك رأيه ذلك وقال لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى
 بمنع بلادهم ثم ألق الصبيان على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان
 كانت لغيرك كنت قد أحرزت أهلك ومالك وأبى عليه مالك واتبعه هوازن ثم بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حذرر الاسلمي يستعلم خبر القوم فجاءه
 وأطلعه على جلية الخبر وأنهم قاصدون اليه فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صفوان بن أمية مائة درع وقيل أربعة مائة وخرج في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة
 آلاف الذين يحبوه من المدينة والافان من مسلمة الفتح واستعمل على مكة عتاب بن
 أسيد بن أبي العيص بن أمية ومضى لوجهه وفي جملة من اتبعه عباس بن مرداس
 والفضالة بن سفيان الكلابي وجوع من عبس وذبيان ومزينة وبني أسد ومزقي
 طريقه بشجرة سدر خضراء **وكان** لهم في الجاهلية مثلها يطوف بها الاعراب
 ويعظمونها ويسمونهم اذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا اذات انواط كمالهم ذات
 انواط فقال لهم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الهام كالهة والذى نفسى بيده
 لتركن سنن من كان قبلكم واجرم من ذلك ثم نهض حتى أتى وادي حنين من أودية
 تهامة أقول يوم من شوال من السنة الثامنة وهو وادي حزن فتوسطوه في غبش الصبح
 وقد كنت هوازن في جانيه فحملوا على المسلمين حملة رجل واحد فولى المسلمون لايلى
 احد على احد وناداهم صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا وثبت معه أبو بكر وعمر وعلي
 والعباس وأبوسفيان بن الحرث وابنه جعفر والفضل وقثم ابنا العباس وجماعة
 سواهم والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء دلل والعباس أخذ بشكائهما
 وكان جهرا الصوت فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالانصار وأصحاب
 الشجرة قبل وبالمهاجرين فلما سمعوا الصوت وذهبوا يرجعوا فصدتهم ازحام الناس

قوله أول يوم لعل الصواب كتاب في غير هذا الكتاب - ادس يوم اه وانتهى الى خيمر عاشره فانه نصر

عن أن يثأروا وحلهم فاستقاموا وتناولوا سيوفهم وتراسهم واقتحموا عن الرواحل
 راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم لم وقد اجتمع منهم حوالية نحو المائة فاستقبلوا
 هوازن والناس متلاحقون واشتدت الحرب وحجى الوطيس وذف الله في قلوب
 هوازن الرعب حين وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يملكوا أنفسهم فولوا
 منهزمين ولحق آخر الناس واسرى هوازن مغلوله بين يديه وغنم المسلمون عيالهم
 وأموالهم واستحرقوا القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم يومئذ سبعون رجلا في جملتهم
 ذوالخار وأخوه عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب سيداهم وأما قارب بن
 الاسود سيد الاحلاف من ثقيف ففر بقومه منذ أول الامر وترك رايته فلم يقتل منهم
 أحد ولحق بعضهم بنخلة وهرب مالك بن عوف النصري مع جماعة من قومه فدخلوا
 الطائف مع ثقيف وانجارت طوائف هوازن الى اوطاس واتبعهم طائفة من خيل
 المسلمين الذين توجهوا من نخلة فأدركوا فيهم دريد بن الصمة فقتلوه يقال قتله ربيعة بن
 رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربوع بن مالك بن عوف بن امرئ القيس وبعث صلى الله
 عليه وسلم الى من اجتمع بأوطاس من هوازن أبا عامر الاشعري عم أبي موسى فقاتلهم
 وقتل بسهم رما به سلمة بن دريد بن الصمة فأخذ أبو موسى الراية وشد على قاتل عمه فقتله
 وانهمزم المشركون واستحرقوا القتل في بني رباب من بني نصر بن معاوية وانقضت جموع
 أهل هوازن كلها واستشهد من المسلمين يوم الخميس أربعة منهم امين بن أم امين
 أخو اسامة لأمه ويزيد بن زمعة بن الاسود وسراقة بن الحرث من بني العجلان وأبو
 عامر الاشعري

(حصار الطائف)

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فحبست بالبحرانة بنظر
 مسعود بن عمرو الغفاري وسار من فوره الى الطائف فحاصرها ثقيف خمس عشرة
 ليلة وقتلوا من وراء الحصون وأسلم من كان حولهم من الناس وجاءت وفودهم
 اليه وقد كان مرفى طريقه بحصن مالك بن عوف النصري فأمر به دمه ونزل على
 اطم لبعض ثقيف فتمنع فيه صاحبه فأمر به دمه فأخرب وتمحنت ثقيف وقد كان
 عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة من ساداتهم ذهبوا الى جرش يتعلمان صنعة الجمانيق
 والدبابات للحصار لما أحسوا من قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فلم يشهدا
 الحصار ولا حيننا قبله وحاصروهم المسلمون بضعة عشرة أو بضعا وعشرين ليلة واستشهد
 بعضهم بالنبل ورماهم صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابته
 ودنوا الى سور الطائف فصبوا عليهم سكت الحديد المحمأة ورموهم بالنبل فأصابوا منهم

النصري بالصاد المهملة كذا في فضائل رمضان للإمام جهورى قال وأسلم بعد ذلك اه نقله نصر

قوما وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ورغب اليه ابن الاسود بن
 مسعود في ماله وكان بعيدا من الطائف وكف عنه ثم دخل الى الطائف وتركهم ونزل
 أبو بكر فأسلم واستشهد من المسلمين في حصار سعيد بن سعيد بن العاصي وعبد الله
 ابن أبي أمية بن المغيرة اخو أم سلمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني
 عدى في آخرين قريبا من اثني عشر فيهم أربعة من الانصار ثم انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الجعرانة وأتاه هناك وفد هو ازن من لبن راغبين فخيرهم بين العيال
 والابناء والاموال فاختروا العيال والابناء وكلوا المسلمين في ذلك بأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال
 المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع الاقرع بن
 حابس وعيينة بن حصن ان يردا عليهم ما وقع لهما من النقي وساعدهم قومهم وامتنع
 العباس بن مرداس كذلك وخالف بنو سليم وقالوا ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تطب نفسه عن نصيبه ورد عليهم
 نساءهم وابنائهم بأجمعهم وكان عدد سبي هوازن ستة آلاف بين ذكر وانثى فيهن الشيا
 أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة وهي بنت الحرث بن عبد العزى من بني
 سعد بن بكر من هوازن وأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن اليها وخيرها
 فاخترت قومها فرتها اليهم وقسم الاموال بين المسلمين ثم أعطى من نصيبه من خمس
 الخمس قوما يستألفهم على الاسلام من قريش وغيرهم فتم من أعطاه مائة مائة ومنهم
 خمسين خمسين ومنهم ما بين ذلك ويسمون المؤلفة وهم مدكورون في كتب السير
 يقاربون الاربعين (منهم) أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية
 ومالك بن عوف وغيرهم (ومنهم) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس
 وهما من اصحاب المائة واعطى عباس بن مرداس وبنوه ما فأنشده أياته المعروفة
 يتخطفها فقال قطعوا عني لسانه فأتموا اليه المائة ولما أعطى المؤلفة قلوبهم وجد
 الانصار في أنفسهم اذ لم يعطهم مثل ذلك وتكلم شبانهم مع ما كانوا يظنون انه اذا فتح
 الله عليه بلده يرجع الى قومه ويتركهم فجمعهم ووعظهم وذكرهم وقال انما أعطى قوما
 حديثي عهد بالاسلام أنا ففهم عليه أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبيعير
 وتنصرفوا برسول الله الى رجالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولسلك
 الانصار شعبا وسلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار فرضوا واقتروا

ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة الى مكة ثم رجع الى المدينة فدخلها
 است بقتين من ذي القعدة من السنة الثامنة لشهرين ونصف من خروجه واستعمل على

مكة عتاب بن أسيد شايبا ينيف عمره على عشرين وكان غلبه الورع والزهد فأقام الحج بالمسلمين في سنته وهو أول أمير أقام حج الاسلام وحج المشركون على مشاعرهم (وخلف) بمكة معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن (وبعث) عمرو بن العاصي الى جيفر وعبد ابنى الجندى من الازد بعمان مصداقاً طاعوا له بذلك واستعمل سلى الله عليه وسلم مالك بن عوف على من أسلم من قومه ومن سلم منهم وماله حوالى الطائف من ثقيف وأمره بمغادرة الطائف من التصديق عليهم ففعل حتى جاؤا مسلمين كما يذكر بعد وحسن اسلام المؤلفه قلوبهم عن أسلم يوم الفتح وأبعده وان كانوا متقاوتين في ذلك (ووفد) على النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير فاهدر دمه وضاق به الارض وجاء فأسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته المعروفة بمدحه التي أولها

مطلب غزوة تبوك

* بابت سعاد فقلبي اليوم متبول الخ وأعطاه بردة في ثواب مدحه فاشترها معاوية وورثته بعد موته وصار الخلفاء يتوارثونها شعارا (ووفد) في سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بنو أسد فأسلموا وكان منهم ضرار بن الازور وقالوا قد منا يا رسول الله قبل أن يرسل الينا فنزلت بمنون عليك أن أسلموا الآية ووفد فيها وفدتين في شهر ربيع الاول ونزلوا على ربيعة بن ثابت البلوى وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف في ذي الحجة الى شهر رجب من السنة التاسعة (ثم أمر الناس بالتمويل لغزو الروم) وكان في غزواته كثيرا ما يورى بغير الجهة التي يقصدها على طريقة الحرب الا ما كان من هذه الغزاة لعسر هابشة الحرب وبعد البلاد وفصل الفواكه وقلة الظلال وكثرة العدو والذين يصدون وتجهز الناس على ما في أنفسهم من استئصال ذلك وطفق المنافقون يتبطونهم عن الغزو وكان نفر منهم يجتمعون في بيت بعض اليهود فامر طلحة بن عبيد الله أن يخرب عليهم البيت فخربها واستأذن ابن قيس من بني سلمة في القعود فأذن له واعرض عنه وتدريب كثير من المسلمين بالانفاق والحيلان وكان من أعظمهم في ذلك عثمان بن عفان يقال انه انفق فيها ألف دينار وحمل على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهاز ركابا وجاء بعض المسلمين يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد ما يحملهم عليه فنزلوا باكين لذلك وحمل بعضهم يامين بن حمير النضري وهما أبو ليلى بن كعب من بني مازن بن النجار وعبد الله بن المغفل المزني واعتذرا لخلقهم من الاعراب فعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض وخلف على المدينة فخرج من مسلمة وقيس بن سباع بن عرفة وقيس بن علي بن أبي طالب وخرج معه عبد الله بن أبي ابن سلول في عدد رعدة فلما سار صلى الله عليه وسلم تحلف هو فبين تحلف من المنافقين ومزى صلى الله عليه وسلم على ديار غود فأمر ان لا يستعمل ماؤها

ويعلف ما يحسن منه للابل واذن لهم في بئر الناقة وأمر أن لا يدخلوا عليهم بيوتهم الا باكين
ونهى أن يخرج أحد من قردا عن صاحبه فخرج رجلان من بني ساعدة خنق أحدهما
فسحق عليه فشني والآخر منه الزبح في جبل طى فردوه بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم وصلّى صلى الله عليه وسلم ناقته في بعض الطريق فقال أحد المنافقين محمد يدعي علم
خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا أعلم
الا ما علمني الله وان الناقة بموضع كذا وكان قد أوحى اليه بها فوجدوها ثم (وكان)
قائل هذا القول زيد بن اللصيت من بني قينقاع وقيل انه تاب بعد ذلك وفتح الوحي
قوما من المنافقين كان يخذلون الناس ويهولون عليهم أمر الروم فتاب منهم مخشي بن
جهير ودعا أن يكفر عنه بشهادة يخفي مكانه فقتل يوم اليمامة (ولما) انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يمينه بن رؤية صاحب ايلة وأهل جرباء وأذرح
فصالحوا على الجزية وكتب لكل كتابا (وبعث) صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل من كندة كان ملكا عليهم او كان نصرانيا
وأخبر أنه يجده يصيد البقر وانفق ان بقر الوحش باتت تهذا القصر بقر ونهافنشط
أكيدر لصيدها وخرج ليلافوا فاق وصلوه خالدا فأخذه وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفا عنه وصالحه على الجزية وردّه وأقام بتبوك عشرين ليلة
ثم انصرف وكان في طريقه ماء قليل نهى أن يسبق اليه أحد فسبق رجلان واستنفذا
ما فيه فنسكر عليهم اذ ذلك ثم وضع يده تحت وشله فصب ما شاء الله أن يصب ونضح به الوشل
ودعا فحاش الماء حتى كفي العسكر (ولما) قرب المدينة بساعة من نهار أنقذ مالك بن
الدخشم من بني سالم ومعين بن عدي من بني العجلان الى مسجد الضرا فأحرقاه وهدماه
وقد كان جماعة من المنافقين بنوه وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز
الى تبوك فسألوه الصلاة فيه فقال انا على سفر ولو قدمنا لآتيناكم فاصلينا لكم فيه فلما
رجع أمر بهدمه (وفي هذه الغزاة) يخلف كعب بن مالك من بني سلمة ومراثة بن الربيع
من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية بن واقف وكانوا صالحين فنهى صلى الله عليه وسلم عن
كلامهم خمسين يوما ثم نزلت توبتهم وكان المتخلفون من غير عذرين ثلثين رجلا
وكان وصوله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع (وفيه) كانت وفادة
ثقيف واسلامهم ونزل الكثير من سورة براءة في شأن المنافقين وما قالوه في غزوة تبوك
آخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم

(اسلام عروة بن مسعود ثم وفد ثقيف وهدم اللات)

كان صلى الله عليه وسلم لما أفرج عن الطائف وارتحل المدينة اتبعه عروة بن مسعود

سيدهم فأدركه في طريقه وأسلم ورجع يدعو قومه فرمى بسهم في سطح بيته وهو يؤذن
للمصلاة فأتى ومنع قومه من الطلب بدمه وقال هي شهادة ساقها الله إلى وأوصى أن
يدفن مع شهداء المسلمين ثم قدم ابنه أبو الميخ وقارب بن الأسود بن مسعود فأسلما وضيق
مالك بن عوف على ثقيف واستباح سرحهم وقطع سابلتهم وبلغهم رجوع النبي صلى
الله عليه وسلم من تبوك وعلوا أن لا طاقة لهم بحرب العرب وفزعوا إلى عبد
يأليل بن عمرو بن عمار فشرط عليهم أن يبعثوا معه رجلا منهم ليحضروا مشهده خشية
على نفسه مما نزل بعروة فبعثوا معه رجلا من أحلاف قومه وثلاثا من بني مالك
فخرج بهم عبد ياليل وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة
التاسعة يريدون البيعة والاسلام فضرب لهم قبة في المسجد وكان خالد بن سعيد بن
العاصي عشي في أمرهم وهو الذي كتب كتابهم بخطه وكانوا لا يأكلون طعاما يأتيهم
حتى يأكل منه خالد وسأله أن يدع لهم اللات ثلاث سنين رغبا للنساء ثم وابتأهم حتى
يأنسوا فإني وسأله أن يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فسأله
أن لا يكسروا أو ثأنهم بأيديهم فقال اما هذه فسنفككم منها فأسلوا وكتب لهم وأمر
عليهم عثمان بن أبي العاصي اصغرهم سننا لأنه كان حريصا على الفقه وتعلم القرآن
ثم رجعوا إلى بلادهم وخرج أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات
وتأخر أبو سفيان حتى دخل المغيرة فقتلها بيده لهدمها وقام بنو معتب
دونه خشية عليه ثم جاء أبو سفيان وجمع ما كان لها من الحلى وقضى منه دين عروة
والاسود ابني مسعود كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقسم الباقي

* (الوفود) *

مطلب الوفود

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت ثقيف ضربت إليه
وفود العرب من كل وجه حتى لقد سميت سنة الوفود (قال ابن اسحق) وانما
كانت العرب تتربص بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك أن قريشا كانوا امام الناس وهاذيبهم وأهل البيت والحرم ومريخ
ولد اسمعيل وقادتهم لا ينكرون لهم وكانت قريش هي التي نصبت لحربه وخلافه فلما
استفتحت مكة ودانت قريش ودخلها الاسلام عرفت العرب أنهم لا طاقة لهم بحربه
وعداوته فدخلوا في دينه أفواجا يضر بون اليه من كل وجه انتهى (فأول) من قدم
اليه بعد تبوك وفد بني تميم وفيه من رؤسهم عطار بن حاجب بن زرار بن عدس من
بني دارم بن مالك والحنات بن زيد والاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر من بني سعد
وقيس بن عاصم وعمر بن الاهتم وهما من بني منقر ونعيم بن زيد ومعهم عيينة بن حصن

الفزاري وقد كان الاقرع وعيينة شهدا فتح مكة وخيبر وحصار الطائف ثم جا مع
 وفد بني عقيم فلما دخلوا المسجد نادوا من وراء الحجرات فزلت الآيات في انكار ذلك
 عليهم ولما خرج قالوا اجثنا نفاخر بك بخطيبينا وشاعرنا فأذن لهم فخطب عطاردا وفاخر
 ويقال والاقرع بن حابس ثم أنشد الزبرقان بن بدر شعرا بالمفاخرة ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثابت بن قيس بن الشماس من بني الحارث بن الخزرج فخطب وحسان بن ثابت
 فأشدهم مساجلين لهم فاذعنوا للخطبة والشعر والسودد والحلم وقالوا هذا الرجل هو
 مؤيد من الله خطيبه أخطب من خطيبينا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من
 أصواتنا ثم أسلموا واحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم جوائزهم وهذا كان شأنه
 مع الوفود ينزلهم اذا قدموا ويجهزهم اذا رحلوا (ثم قدم) على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر رمضان مقدمه من تبوك كتاب ملوك حنظل مع رسولهم ومع الحارث بن عبد
 كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاقر (وبعث زرعة)
 ابن ذي يزن رسول له مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقة الشرك وأهله وكتب اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابه (وبعث الى ذي يزن) معاذ بن جبل مع رسوله مالك
 ابن مرة يجمع الصدقات واصحابهم برسالة معاذ واصحابه ثم مات عبد الله بن أبي اسلول
 في ذي القعدة ونعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي وانه مات في رجب قبل تبوك
 (وقدم) وفد بهم را في ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وجاءهم فأسلموا
 وأجازهم وانصرفوا (وقدم) وفد بني البكاء ثلاثة نفر منهم (وقدم) وفد بني فزارة بضعة
 عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وابن أخيه الحارث بن قيس فأسلموا (ووفد) عدى بن حاتم
 من طي فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل تبوك الى بلاد طي على بن
 ابي طالب في سرية فأغار عليهم واصيب حاتم وسبيت ابنته وغنم سبعين في بيت اصنامهم
 كانتا من قربان الحارث بن ابي شمر وكان عدى قد هرب قبل ذلك ولحقه يبلاد قضاء
 بالشام فرار من جيوش المسلمين وجوارا لاهل دينه من النصارى واقام بينهم ولما
 سبقت ابنة حاتم جعلت في الحظيرة بباب المسجد التي كانت السبايا تحبس بها
 ومربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ان يمن عليها فقال قد فعلت ولا تعجلي حتى
 تجدي ذائقة من قومك يبلغك الى بلادك ثم اذيني قالت فأقت حتى قدم ركب من
 بني قضاة وأنا اريد ان آتي اخي بالشام فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني
 وعلني وزودني وخرجت معهم فقدمت الشام فلما القيا عدى تلا وما ساعة ثم قال لها
 ماذا ترين في أمري مع هذا الرجل فأشارت عليه بالحقاق به فوفدوا كرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنزله الى بيته وأجلسه على وسادته بعد ان استوفقت في طريقه

امرأة فوقف لها فعلم عدى انه ليس بملك وانه نبي ثم أخبره عن أخذه المربع من قومه
 ولا يحل له فازداد استبصارا فيه ثم قال لعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
 من حاجتهم فيوشك ان يفيض المبال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه أو لعله يمنعك ما ترى
 من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله لا يوشك ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على
 بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف أو لعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى
 الملك والسلطان لغيرهم فيوشك ان تسمع بالقصور البيض من بابل قد فتحت فأسلم عدى
 وانصرف الى قومه ثم أنزل الله على نبيه الاربعين آية من أول برائة في نبذ هذا العهد
 الذي بينه وبين المشركين ان لا يصدوا عن البيت ونهوا ان يقرب المسجد الحرام
 مشركا بعد ذلك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد فيتم له الى مدته وأجلهم أربعة اشهر من يوم النحر فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات أبا بكر وأقره على إقامة الحج بالموسم من هذه السنة
 فبلغ ذا الحليفة فأتبعه بعلي فأخذ هاتمه فرجع أبو بكر مشفقا ان يكون نزل فيه قرآن
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل شيء ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى فسار
 أبو بكر على الحج وعلى على الاذان ببرائة فخرج أبو بكر بالناس وهم على حج الجاهلية وقام
 على عند العقبة يوم الاضحية فأذن بالآية التي جاء بها (قال) الطبرى وفي هذه السنة
 فرضت الصدقات لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية
 (وفيها) قدم وفد ثعلبة بن سعد ووفد سعد هذيم من قضاة قال الطبرى (وفيها) بعث
 بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا فاستخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء
 به من الاسلام وذكر التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج واحدة واحدة حتى
 اذا فرغ تشهد واسلم وقال لا تؤذى هذه القرانض وأجتنب ما نهيت عنه ثم لا أزيد
 عليها ولا انقص فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة ثم قدم على
 قومه فأسلموا كلهم يوم قدومه (والذى عليه الجمهور) ان قدوم ضمام وقصته كانت سنة
 خمس (ثم دخلت) سنة عشر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربيع
 أو جمادى في سرية اربعة مائة الى فخران وما حولها يدا عوبى الحرث بن كعب الى
 الاسلام ويقاتلهم ان لم يفعلوا فأسلموا واجابوا داعيته وبعث الرسل في كل وجه فأسلم
 الناس فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بأن يقدم مع وفدهم
 فاقبل خالد ومعه وفد بنى الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذو القصة ويزيد بن
 عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادة وشداد بن عبد الله الضبابي
 وعمر بن عبد الله الضبابي فأكرمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم بم كنتم تغلبون

من يقا نلكم في الجاهلية قالوا كانوا مجتمع ولا يفترق ولا يبدأ أحد ان يظلم قال صدقتم
 فأسلموا وأقر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا صد رذى القعدة من سنة عشر ثم أتبعهم
 عمرو بن حزم من بني النجار ليقفهم في الدين ويعلمهم السنة وكتب اليه كتابا عهد
 اليه فيه عهده وأمره بأمره وأقام عاملا على نجران وهذا الكتاب وقع في السير مرويا
 واعتمده الفقهاء في الاستدلالات وفيه ما أخذ كثيرة للاحكام الفقهية ونصه بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهدا
 من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى
 الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره ان يأخذ بالحق
 كما أمره الله وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه
 وأن ينهي الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذي لهم
 والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشدد عليهم في الظلم فان الله حرم الظلم ونهى عنه
 فقال ألا لعنة الله على الظالمين وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار
 وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه
 وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن
 يصلي أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون واسعاً يثني طرفيه على عاتقه وينهى ان
 يحتبي أحد في ثوب واحد ويفضي بفرجه الى السماء وينهى أن يقص أحد شعر رأسه
 اذا عفا في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر ولا يمكن
 دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فن لم يدع الى الله ودعا القبائل والعشائر فليعطفوه
 بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بالسباغ الوضوء
 في وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وان يسجدوا برؤسهم كما
 أمرهم الله وأمرهم بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود وأن يغسل بالصبح ويمسح
 بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين
 يقبل الليل لا يؤخر حتى تبتدئ نجوم السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعي الى
 الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من الغنائم خمس الله
 وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين او سقت السماء وعلى
 ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشر من اربع شياه
 وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي
 كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانهم افريضة الله التي اقترض على المؤمنين في
 الصدقة فن زاد خيرافه وخير له وانه من أسلم من يهودى او نصرانى اسلاما خاصا من

نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على
 نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أثنى حراً أو عبد
 ديناً أو واف أو عوضه ما يابا فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك
 فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمته وبركاته
 (وقدم وفد غسان) فحرمضان من هذه السنة العاشرة في ثلاثة نفر فأسلموا وانصرفوا
 الى قومهم فلم يجيبوا الى الاسلام فكتبوا أمرهم وهلك اثنان منهم ولقي الثالث أبو عبيدة
 عامر باليرموك فأخبره بالسلامة (وقدم عليه) وفد عامر عشرة نفر فأسلموا وتعلموا شرائع
 الاسلام وقرأهم أبي القرآن وانصرفوا (وقدم) في شوال وفد سلامان سبعة نفر
 رئيسهم حبيب فأسلموا وتعلموا الفرائض وانصرفوا (وفيها) قدم وفد أزد جرش
 وفد فيهم صرد بن عبد الله الأزدي في عشرة من قومه ونزلوا على فروة بن عمرو وأتوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلموا صردا على من أسلم منهم وأن يجاهد المشركين حوله
 فحاصر جرش ومن بها من خنم وقبائل اليمن وكانت مدينة حصينة اجتمع اليها
 أهل اليمن حين سمعوا بزحف المسلمين فحاصروهم شهراً ثم قفل عنهم فظنوا انه انهمزم
 فاتبعوه الى جبل شكر فصف وجل عليهم ونال منهم وكانوا يبعثوا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راثنين وأخبرهم بذلك اليوم بواقعة شكر وقال ان تبذل الله لتخبر عنده الا ان
 فارجعوا الى قومهم وأخبرهم بذلك وأسلموا وسمي لهم حي حول قريتهم (وفيها) كان
 اسلام همدان ووفادتهم على يد علي رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكث ستة أشهر لا يجيبونه
 فبعث عليه السلام علي بن أبي طالب وأمره أن يقتل خالداً فلما بلغ علي آواثل اليمن
 جمعوا له قبل القوم صفوا فقدم على الانذار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلمت همدان كلها في ذلك اليوم وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد لله
 شكراً ثم قال السلام على همدان ثلاث مرات ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وقدمت
 وفودهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قال لقيس بن مكشوح المرادي اذهب بنا
 الى هذا الرجل فلن يخفى علينا أمره فأبى لقيس من ذلك فقدم عمرو على النبي صلى الله
 عليه وسلم فأسلم وكان فروة بن مسيب المرادي على زبيد لانه وفد قبل عمرو ومقاراً للملوك
 ككندة فأسلم ونزل على سعد بن عباد وتعلم القرآن وفرائض الاسلام واستعمله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد زبيد ومنجج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن
 العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى كانت الوفاة (وفي هذه السنة) قدم وفد
 عبد القيس يقدمهم الجارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فأسلموا ورجعوا الى

قومهم ولما كانت الوفاة وارقد عبد القيس ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
الذي يسمى الغرور ثبت الجارود على الاسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن
يراجعوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة
الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه وهلك بعد الوفاة وقبل ردة أهل
البحرين والعلاء أمير عنده لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين (وفي) هذه
السنة قدم وفد بنى خزيمة في سنة عشرين فيهم مسيلة بن حبيب الكذاب ورجال بن عنفوة
وطلق بن علي بن قيس وعليهم سلمان بن حنظلة فأسلوا وأقاموا أياما يتعلمون القرآن من
أبي بن كعب ورجال يتعلم وطلق يؤذن لهم ومسيلة في الرجال وذكروا للنبي صلى الله
عليه وسلم مكانه في رجالهم فأجازه وقال ليس بشركم مكانا لحفظه رجالكم فقال مسيلة
عرف ان الامر لي من بعده ثم ادعى مسيلة بعد ذلك النبوة وشهد له طلق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرك في الامر فاقتن الناس به كما سئذ كره (وفيها) قدم وفد كندة
يقدمهم الاشعث بن قيس في بضعة عشر وقيل في ستين وقيل في ثمانين وعليهم الدياج
والحرير وأسلوا واهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتركوه وقال له اشعث نحن بنو
آكل المرار وأنت ابن آكل المرار فضحك وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد
المطلب وبيعة بن الحرث وكانا تاجرين فاذا ساحا في أرض العرب قال نحن بنو آكل
المرار فيعتز بذلك لان لهم عليه ولادة من الامهات ثم قال لهم لان نحن بنو النضر بن كانة
فاتقوا منا ولا تفتق من أيننا (وقدم) مع وفد كندة وفد حضرموت وهم بنو وبيعة
وملوكهم محمد ومخوس ومشرح وأبضعة فأسلوا ودعا مخوس بإزالة الرتبة من لسانه
(وقدم وائل بن حجر) راغباً في الاسلام فدعاه ومسح رأسه ونودي الصلاة جامعة
سروراً بقدمه وأمر معاوية ان ينزل بالحرة فبشى معه وكان راكباً فقال له معاوية
أعطني نعلك أتوقى بها الرمضاء فقال ما كنت لالبسها وقد لبستها وفي رواية لا يبلغ أهل
العين ان سوقة لبس نعل ملك فقال اردني قال لست من اعداء الملوك ثم قال ان الرمضاء
قد أحرقت قدحى قال امش في ظل ناقتي كفاك به شرفاً ويقال انه وفد على معاوية في
خلافته فأكرمه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً باسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب محمد النبي لوائى بن حجر قيل حضرموت انك ان أسلمت لك ما في يديك من الارض
والحصون ويؤخذ منك من كل عشر واحدة ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك
الاتظلم فيها علم الدين والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أشهاد عليه قال عياض
(وفيه) الى الاقبال العبادلة والاوراع المشاييب (وفيه) في التبعة شاة لامقورة
الالباط ولاضئالك وأنظوا النتيجة وفي السيوب الخمس ومن زنى بمبكر

فأصقعه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى عمشيب فضر جوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمسة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يثرفل على الاقبال (وفيها) قدم وفد محارب في عشرة نفر فأسلموا (وفيها) قدم وفد الرها من مذج في خمسة عشر نفرا وأهدوا فرسا فأسلموا وتعلموا القرآن وانصرفوا ثم قدم نفر منهم وجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فأوصى لهم بمائة وسق من خيبر جارية عليهم من الكتيبة وباعوها من معاوية (وفيها) قدم وفد نجران النصراني في سبعين راكبا يقدمهم أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة وأسقفهم أبو حارثة من بكر بن وائل والسيد الأيهم وجادلوا عن دينهم فنزل صدر سورة آل عمران وآية المباهلة فأبوا منهم وفرقوا وسألوا الصلح وكتب لهم به على ألف حلة في صفر وألف في رجب وعلى دروع ورمح وخيل وحمل ثلاثين من كل صنف وطلبوا ان يبعث معهم واليا يحكم بينهم فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ثم جاء العاقب والسيد وأسلموا (وفيها) قدم وفد الصدف من حضرموت في بضعة عشر نفرا فأسلموا وعلمهم أوقات الصلاة وذلك في حجة الوداع (وفي هذه السنة) قدم وفد عيس قال ابن الكلبي وفد منهم رجل واحد فأسلم ورجع ومات في طريقه وقال الطبري وفيها وفد عدى بن حاتم في شعبان انتهى (وفيها) قدم وفد خولان عشرة نفر فأسلموا وهدموا صنهم وكان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الضبيبي من جذام وأهدى غلاما فأسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم الى الاسلام فأسلموا ولم يلبث ان قفل دحية بن خليفة الكلبي منهم فام من عنده رقل حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة فأغار عليه الهنيد بن عوص وقومه بنو الضليع من بطون جذام فأصابوا كل شيء معه وبلغ ذلك مسلمين من بني الضبيب فاستنقذوا ما أخذ الهنيد وابنه وردوه على دحية وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش من المسلمين فأغار عليهم بالقضعة قاض من حرة الرمل وقتلوا الهنيد وابنه في جماعة وكان معهم ناس من بني الضبيب فاستباحوهم معهم وقتلواهم فركب رفاعة بن زيد ومعه ابو زيد بن عمرو من قومه في جماعة منهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا يا رسول الله أطلق لنا من كان حيا فبعث معهم على بن أبي طالب وحمله على جمل وأعطاه سيفه فلحقه بغيره الفحلين وأمره برد أموالهم فردوها (وفي هذه السنة) قدم وفد عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن ربيعة بن مالك فقال له عامر يا محمد اجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال اجعل لي الوبر ولك المدر قال لا

ولكن أجعل لك أعنة الخيل فانك امرؤ فارس فقال لا ملائمتهم عليك خيلا ورجلا
ثم ولو افعال الله اكفنيهم اللهم اهد عامر او أغن الاسلام عن عامر (وذكر) ابن اسحق
والطبري انهما أرادا الغدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقدر واعليه في قصة
ذكرها أهل الصحيح ثم رجعوا الى بلادهم فاخذوا الطاعون في عنقه فمات في طريقه
في أحياء بني سلول وأصابته أخا أريد صاعقة بعد ذلك ثم قدم علقمة بن علاثة بن عوف
وعوف بن خالد بن ربيعة وابنه فاسلوا (وفيها) قدم وفد طي في خمسة عشر نفرا
يقدمهم سيدهم زيد الخيل وقبيصة بن الاسود من بني نهمان فأسلموا وسماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخيل واقطع له بئرا وارضى معها وكتب له بذلك ومات في مرج
(وفي هذه السنة) ادعى مسيلة النبوة وانه أنزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الامر وكتب اليه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد
أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قریش
قوم لا يعدلون وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
اتباعه فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال الطبري وقد
قبل ان ذلك كان بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع كما ذكر

* (حجة الوداع) *

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع في خمس ليال بقين من ذي القعدة ودعه
من اشرف الناس ومائة من الابل عريا ودخل مكة يوم الاحد لاربع خلون من ذي
الحجة ولقيه علي بن أبي طالب بعد قات نجران فخرج معه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس
بمناسكهم واسترحمهم وخطب الناس بعرفة خطبته التي بين فيها ما بين جسد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا أدري اعلى لألقاكم بعد دعائي هذا به هذا
الموقف أبدا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن افعالكم وقد بلغت فن
كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كان رباه فهو موضوع ولصكم
رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا ان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كله وان كل دم في الجاهلية موضوع كله وان أول دم يوضع دم ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لث فقتله بنو هذيل فهو أول ما بدأ
من دم الجاهلية أيها الناس ان الشيطان قد يئس من أن يعبد بآرضكم هذه أبدا ولكنه
رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما يتحرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم انما النسيء

زيادة في الكفر الى فيحلو ما حرم الله ألا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليه ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم على نساتكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعليهن ان لا يأتين يقاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان اتهمن فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهم عندكم عوان لا يمكن لانفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت قولي وتركت فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي وأعلموا ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم ألهل بلغت فذكر انهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (وكانت) هذه الحجة تسمى حجة الوداع وحجة الوداع لانه لم يحج بعدها وكان قد حج قبل ذلك حجتين واعتمر مع حجة الوداع عمرة فقلت ثلاث ثم انصرف الى المدينة في بقية ذي الحجة من العاشرة

* (العمال على النواحي) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم باذان عامل كسرى على اليمن وأسلمت اليمن أقره على جميع مخاليفها ولم يشرك معه فيها أحد حتى مات وبلغه موته منصرفه من حجة الوداع فقسم عمله على جماعة من أصحابه فولى على صنعاء ابنه شهر بن باذان وعلى مأرب اباموسى الأشعري وعلى الجندى على بن أمية وعلى همدان عامر بن شهر الهمداني وعلى عك والاشعرين الطاهر بن أبي هالة وعلى ما بين نجران وزمعة وزيد خالد بن سعيد بن العاصي وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور بن أصفر الغوثي وعلى معاوية بن كندة عبد الله المهاجر بن أبي أمية واشتكى المهاجر فلم يذهب فكان زياد بن لبيد يقوم على عمله وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل اليمن وحضرموت وكان قبل ذلك قد بعث على الصدقات عدي بن حاتم على صدقة طي وأسد ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وقسم صدقة بني سعد بين رجلين منهم وبعث العلا بن الحضرمي على البحرين وبعث على بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويقدم عليه بها فوافاه من حجة الوداع كما مر

(خبر العنسي)

كان الاسود العنسي واسمه عهله بن كعب ولقبه ذوالنجر وكان كاهنًا مشعوذاً
يفعل الاعاجيب ويخلب بحلاوة منطقه وكانت داره كهف خنار بها ولد
ونشا ودعى النبوة وكاتب مذمجة عامة فأجابوه ووعدوه بنجران فوثبوا بها وأخرجوا
عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاصي وأقاموه في علمها ووثب قيس بن عبد يغوث
على فروة بن مسيك وهو على مراد فأجابه وسار الاسود في سبع مائة فارس الى شهر
ابن باذان بصنعاء فلقبه شهر بن باذان فهزمه الاسود فقتله وغلب على ما بين صنعاء
وحضرموت الى اعمال الطائف الى البحرين من قبل عدن وجعل يطير استطاره
الحريق وعامله المسلمون بالتيمة وارثه كثير من أهل اليمن وكان عمرو بن معدى
كرب مع خالد بن سعيد بن العاصي فخالفه واستجاب للاسود فسار اليه خالد
ولقبه فاختلفا ضربتين فقطع خالد سيفه الصمصامة وأخذها ونزل عمرو عن فرسه وقتل
في الخيل ولحق عمرو بن الاسود فولاه على مذبح وكان أمر جنده الى قيس بن عبد يغوث
المرادي وأمر الانياء الى فيروز دادويه وتزوج امرأة شهر بن باذان واستفحل أمره
وخرج معاذ بن جبل هاربا ومرايا موسى في مأرب فخرج معه ولحقا بحضرموت ونزل
معاذ في السكون وأبو موسى في السكاسك ولحق عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بالمدينة
وأقام الطاهر بن أبي هالة يلاذعك حبال صنعاء فلما ملك الاسود اليمن واستفحل
استخف بقيس بن عبد يغوث وفيروز دادويه وكانت ابنة عم فيروز هي زوجة شهر
ابن باذان التي تزوجها الاسود بعد مقتله واسمها آزاد وبلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب مع وبر بن يحيى الى الانياء وابي موسى ومعاذ والطاهر يأمرهم فيه أن
يعملوا في أمر الاسود بالغيله أو المصادمة ويبلغ منه من يروم عنده ديناً ونجدة وقام
معاذ والانياء في ذلك فدخلوا قيس بن عبد يغوث في أمره فأجاب ثم دخل فيروز بنت
عمه زوجة الاسود فوعدته قتله وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن شهر
الهمداني وبعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذو أن وذو ظالم من أهل
ناحيته والى أهل نجران من عربهم ونصاراهم واعترضوا الاسود ومشوا وتبعوا الى
مكان واحد وأخبر الاسود شيطانه بغدر قيس وفيروز دادويه فعاتبهم وهتهم بهم فقرروا
الى امرأته ووعدتهم أن ينقبوا البيت من ظهره ويدخلوا في بيته ففعلوا ذلك ودخل
فيروز معه قيس فقتل عنقه ثم ذبحه فنادى بالاذان عند طلوع الفجر ونادى دادويه
بشعار الاسلام وأقام وبر بن يحيى الصلاة واحتاج الناس مسلمهم وكافرهم وماج
بعضهم في بعض واختطف الكثير من أصحابه صبيانا من أبناء المسلمين وبرزوا وتركوا

كثير من ابنائهم ثم ترسلوا في رد كل ما بيده وأقاموا يترددون فيما بين صنعاء ونجرا
 وخلصت صنعاء والجنود وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم
 وتنافسوا الامارة في صنعاء ثم اتفقوا على معاذ فمضى بهم وكسبوا إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالخبر وكان قد أتى خبر الواقعة من السماء فقال في غداة ما قتل العنسي
 البارحة قتله رجل مبارك وهو فيروز ثم قدمت الرسل وقد توفي النبي صلى الله عليه
 وسلم (بعث اسامة) ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع آخذ في الحجة
 ضرب على الناس في شهر المحرم بعثنا إلى الشام وأمر عليهم مولا اسامة بن زيد بن حارثة
 أمره أن يوطئ الخيل تحوم اللقاء والداروم إلى الأردن من أرض فلسطين ومشارف
 الشام فتجهز الناس وأوعب معه المهاجرون الأولون فبينما الناس على ذلك ابتدأ صلى
 الله عليه وسلم يشكوا التي قبضه الله فيها إلى كرامته ورجته وتكلم المنافقون في شأن
 الكرامة وبلغ الخبر بارتداد الاسود ومسيمة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاصبار أسه من الصداع وقال اني رأيت البارحة في نومي أن في عضدي سوارين من
 ذهب ففكرتهم ما فنفختم ما فطارا فأتهم اهذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
 اليمن وقد بلغني ان أقواما تكلموا في امارة اسامة ان يطعنوا في امارته لقد طعنوا
 في امارة أبيه من قبله وان كان أبوه لحقيقا بالامارة وانه لحقيق بها انفروا فبعث اسامة
 فضرب اسامة بالجرف وتهمل وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفاه الله قبل توجه
 اسامة (أخبار الاسود ومسيمة وطليحة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضى
 حجة الوداع تحمل به السير فاشتكى وطارت الاخبار بذلك فوثب الاسود باليمن كما مر
 ووثب مسيمة باليمامة ثم وثب طليحة بن خويلد في بني أسدي يدعى كلهم النبوة وحاربهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول والكتب إلى عماله ومن ثبت على اسلامه من
 قومهم أن يجتدوا في جهادهم فأصيب الاسود قبل وفاته بيوم ولم يشغل ما كان فيه من
 الوجع عن أمر الله والذب عن دينه فبعث إلى المسلمين من العرب في كل ناحية من
 نواحي هؤلاء الكذابين يأمرهم بجهادهم وجاء كتاب مسيمة اليه فأجابه كما مر وجاء
 ابن أخي طليحة بطلب الموادة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان من حكم الله
 فيهم بعده ما كان (مرضه صلى الله عليه وسلم عليه) أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ذلك ان الله نعى اليه نفسه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة ثم بدأ
 الوجع للبتين بقيتا من صفر وغداي به وجمعه وهو يدور على نسائه حتى استقر به في بيت
 ميمونة فاستأذن نساءه أن يعرض في بيت عائشة فأذن له وخرج على الناس فخطبهم
 وتحلل منهم وصلى على شهداء أحد واستغفر لهم ثم قال لهم ان عبيدا من عباد الله

خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وفهمها أبو بكر فبكي فقال بل نفديك
 بأنفسنا وأبناءنا فقال على رسلك يا أبا بكر ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
 فرحب بهم وعيناه تدمعان ودعاهم كثيرا وقال أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم
 وأستخلفه عليكم وأودعكم إليه أني لكم نذير وبشير ألا تعلوا على الله في بلاده وعباده
 فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين (ثم سأله) عن مغسلة فقال
 الادنون من أهلي (وسأله) عن الكفن فقال في ثيابي هذه أو ثياب مصر أو حلة يمانية
 (وسأله) عن الصلاة عليه فقال ضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
 عن ساعة حتى تصلي على الملائكة ثم ادخلوا فوجبا بعد فوج فصلوا وليبدأ رجال أهلي
 ثم نسأوهم (وسأله) عن يدخله القبر فقال أهلي ثم قال اتوني بدواة وقرطاس اكتب
 لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا وقال بعضهم أهجر يستفهم ثم ذهبوا يعبدون عليه ثم قال
 دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه (وأوصى بثلاث) أن يخرجوا المشركين من جزيرة
 العرب وأن يحجزوا الوفد كما كان يحجزهم وسكت عن الثالثة أنفسها الراوي وأوصى
 بالانصار فقال انهم كرتي وعيبي التي أوتيت اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
 قد أصبحت يا معشر المهاجرين تزدون والانصار لا يزدون ثم قال ستوا هذه الابواب
 في المسجد الابواب أبي بكر فاني لأعلم أمرا أفضل يد اعندى في الصحبة من أبي بكر
 ولو كنت متخذ أخلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن صحبة اخاء وإيمان حتى يجمعنا
 الله عنده ثم ثقل به الوجع وأغمى عليه فاجتمع اليه نساؤه وبنوه وأهل بيته والعباس
 وعلى ثم حضر وقت الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة انه رجل
 أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك فمر عمر فامتنع عمرو صلى أبو بكر ووجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خفة فخرج فلما أحس أبو بكر تأخر بخذبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأقامه مكانه وقرأ من حيث انتهى أبو بكر ثم كان أبو بكر يصلي بصلاته والناس
 بصلاته أبي بكر قبل صلوا كذلك سبع عشرة صلاة وكان يدخل يده في القدر وهو في
 في التزع فمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت فلما كان يوم الاثنين
 وهو يوم وفاته خرج الى صلاة الصبح عاصبا رأسه وأبو بكر يصلي فنكص عن صلاته
 ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصلى قاعدا عن يمينه ثم أقبل على الناس بعد
 الصلاة فوعظهم وذكرهم (ولما فرغ من كلامه) قال له أبو بكر اني أراك أصبحت
 بنعمة الله وفضله كما نحب وخرج الى أهله في السخ ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيته فاضطجع في حجرة عائشة ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه وفي يده سواك

أخضر فنظر اليه وعرفت عائشة انه يريدہ قالت فضغته حتى لان وأعطيته اياه فاستن به
ثم وضعه ثم ثقل في جري فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول الرفيق
الاعلى من الجنة فعلت انه خير فاختار (وكانت تقول) قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين سحري وسحري وذلك نصف نهار يوم الاثنين لليلتين من شهر ربيع الاول ودفن
من الغد نصف النهار من يوم الثلاثاء ونادى النعي في الناس بموته وأبو بكر غائب في
أهله بالسج وعمر حاضر فقام في الناس وقال ان رجلا من المنافقين زعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات وانه لم يموت وانه ذهب الى ربه كما ذهب موسى وليرجع
فبقيت عن أيدي رجال وأرجلهم وأقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكشف عن وجهه وقبله وقال بأبي انت وامى قد دقت الموتة التي كتب
الله عليك وان يصيبك بعد هامة أبداً وخرج الى عمر وهو يتكلم فقال أنصت فأبى
وأقبل على الناس يتكلم بخاؤوا اليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
من كان يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكانت الناس لم يعلموا ان هذه الآية في المنزل
قال عمر فها هو الآن سمعت أبا بكر يتلوها فوقعت الى الارض ما تحملى رجلاى وعرفت
انه قد مات وقيل تلامعها انك ميت وانهم ميتون الآية وبينما هم كذلك اذ جاء رجل
يسمى بخبر الانصار انهم اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عباداة ويقولون
منا أمير ومن ائمة فائض أمير فائض أبو بكر وعمر ووجاعة المهاجرين اليهم وأقام على
وعباس وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد يتولون تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسله على مسنده الى ظهره والعباس وابناه يقبلونه معه واسامة وشقران يصبان
الماء وعلى يديك من وراء القميص لا يفضى الى بشرته بعد ان كانوا اختلفوا في تجهيزه
ثم أصابتهم سنة فخفقوا وسمعوا من وراء البيت ان اغسلوه وعليه ثيابه ففعلوا ثم كفنوه
في ثوبين صغارين وبرد حبرة ادرج فيهن ادراجا واستدعوا حفارين أحدهما يلحد
والآخر يشق ثم بعث اليهما العباس رجلين وقال اللهم خر لرسولك فجاء الذي يلحد
وهو ابو طلحة زيد بن مهمل كان يحفر لاهل المدينة فلحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ولما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء) وضع على سريره ودفن في
مسجده أو بيته فقال أبو بكر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا يدفن حيث
قبض فرفع فراشه الذي قبض عليه وحفر له تحتة ودخل الناس يصلون عليه أفواجا
الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد لا يؤم أحدهم أحدا ثم دفن من وسط الليل ليلة
الاربعاء وعن عائشة لا تقي عشرة ليلة من ربيع الاول فكمالت سنوا الهجرة عشرة

سنتين كوامل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل خمس وستين سنة وقيل ستين

(خبر السقيفة)

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتاع الحاضرون لفقده حتى ظن انه لم يمت
 واجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادته وهم يرون ان
 الامر لهم بما آووا ونصروا وبلغ الخبر الى أبي بكر وعمر فجاؤا اليهم ومعهم أبو عبيدة
 ولقيهم عاصم بن عدى وعويم بن ساعدة فأرادوهم على الرجوع وخفضوا عليهم
 الشأن فأبوا الا أن يأتوهم فأتوهم في مكانهم ذلك فأعجلوهم عن شأنهم وغلبوهم عليه
 جماعا وموعظة (وقال أبو بكر) نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولا
 تنازع في ذلك وأنتم لكم حق السابقة والنصرة فنحن الامراء وأنتم الوزراء (وقال)
 الحبيب بن المنذر بن الجوح منا أمير ومنكم أمير وان أبو فاجلوهم يبايعون الانصار عن
 البلاد فبأس سيفكم دان الناس لهذا الدين وان شئتم أعدنا هاجدة أنا جدي لها
 المحكك وعذيقها المرجب (وقال عمر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بكم كما
 تعملون ولو كنتم الامراء لا وصاكم بنا ثم وقعت ملاحة بين عمرو بن المنذر وأبو عبيدة
 يحقضهما اتقوا الله يا معشر الانصار أنتم أول من نصر وأزر فلا تكونوا أول من يتدل
 وغير فقام بشير بن سعد بن النعمان بن كعب بن الخزرج فقال ألا ان محمد ام قريش
 وقومه أحق وأولى ونحن وان كنا أولى بفضل في الجهاد وسابقة في الدين فما أردنا
 بذلك الا رضى الله وطاعة نبيه فلا نبتغي به من الدنيا عوضا ولا نستطيل به على الناس
 فقال الحبيب بن المنذر نفست والله عن ابن عمك يا بشير فقال لا والله ولكن كرهت ان
 أنازع قومًا حقهم فأشار أبو بكر الى عمرو ابى عبيدة فامتنعوا وبايعا أبا بكر وسبقهما
 اليه بشير بن سعد ثم تنابح الاوس فيما بينهم وكان فيهم اسيد بن حضير أحد النقباء وكرهوا
 اماره الخزرج عليهم وذهبوا الى بيعة أبي بكر فبايعوه وأقبل الناس من كل جانب
 يبايعون أبا بكر وكادوا يبطأون سعد بن عبادته فقال ناس من أصحابه اتقوا سعدا لا تقتلوه
 فقال عمر اقتلوه قتل الله وتما سكا فقال أبو بكر مه لا يا عمر ارفق هذا بلغ فأعرض عمر
 ثم طاب سعد في البيعة فأبى وأشار بشير بن سعد بتركه وقال انما هو رجل واحد فأقام
 سعد لا يجتمع معهم في الصلاة ولا يفيض معهم في الحديث حتى هلك أبو بكر ونقل
 الطبري أن سعد اباع يومئذ وفي أخبارهم انه لحق بالشام فلم يزل هناك حتى مات
 وان الجن قتلته وينشدون البيتين الشهيرين وهما

نحن قتلنا اسيد الخزرج سعد بن عبادته

فمرميناه بسهم سمين فلم نخط فؤاده

{ الخبر عن الخلافة الاسلامية في هذه الطبقة وما كان فيها من الردة والفتوحات }
 { وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب في الاسلام ثم الاتفاق والجماعة }
 ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أمر السقيفة كما قدمناه اجتمع المهاجرون
 والانصار على بيعة أبي بكر ولم يخالف إلا سعد بن صخر خلافة فلم يلتفت اليه لشذوذه
 وكان من أول ما اعتمدته إنفاذ بيعت أسامة وقد ارتدت العرب إنما القبيلة مستوعبة
 وإما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقلتهم وكثرة عدوهم
 وظلام الحق بفقد نبيهم ووقف أسامة بالناس ورغب من عمر الخلف عن هذا البعث
 والمقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر وقالت له الانصار فان أبي الا المضي قليول
 علينا أسن من أسامة فابلى عمر ذلك كله أبا بكر فسلم وقعد وقال لا أترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أخرج وأنفذه ثم خرج حتى أتاهم فأشخصهم وشيعهم وأذن
 لعمر في الشفوص وقال أوصيكم بعشر فاحفظوها على لا تخونوا ولا تغلوا ولا
 تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الطفل ولا الشيخ ولا المرأة ولا تفرقوا فحلا ولا تحرقوه
 ولا تقطعوا نخيرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعرا الا لالكل واذا امر رتم يقوم فترغوا
 انفسهم في الصوامع فدعوههم وما فرغوا انفسهم له واذا القيمت أقواما فخصوا أو واسط
 رؤسهم وتركوا حولها قتل العصاب فاضربوا بالسيف ما فخصوا عنه فاذا قرب
 عليكم الطعام فاذكروا اسم الله عليه وكلاوا بأسماء اصنع ما أمر لبي بن الله يبلاد
 قضاة ثم أنت آفل ولا تقصر في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه
 من الجرف ورجع وقد كان بعث معه من القبائل من حول المدينة الذين لهم الهجرة
 في ديارهم وحبس من بقى منهم فصار مسالح حول قبائلهم ومضى أسامة مغذوا واتهى
 لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الجنود في بلاد قضاة وأغار على أبي نسي وغنم
 ورجع لاربعةين يوما وقيل لسبعين ولم يحدث أبو بكر في مغيبه شيئا وقد جاء الخبر بارتداد
 العرب عامة وخاصة الا قريشا وثقيفا واستغلظ أمر مسيلة واجتمع على طليحة عوام
 طيئ وأسودا رتدت عطفان وتوقفت هوازن فأمسكوا الصدقة وارتدخواص من بني
 سليم وكذا سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
 واليمامة وبني أسد ومن الامراء من كل مكان بانتفاض العرب عامة وخاصة وحاربهم
 بالكتب والرسل وانتظر بمصايدهم قدوم أسامة فعاجلته عبس وذبيان ونزلوا
 في الابرق ونزل آخرون بذى القصة ومعهم حبال من بني أسد ومن انتسب اليهم من بني
 كنانة وبعثوا وقد ألى أبي بكر نزلوا على وجوه من الناس يطلبون الاقتصار على الصلاة
 دون الزكاة فأبى أبو بكر من ذلك وجعل على أنقاب المدينة عليا والزبير وطليحة وعبد الله

قوله أبا نسي بضمة الهمزة
 موضع بناحية البلقاء

٥١

ابن مسعود وأخذ أهل المدينة بحضرة المسجد ورجع وقد المرتدين وأخبروا قومهم
بقوله أهل المدينة فأغاروا على من كان بانقاب المدينة فبعثوا إلى أبي بكر فخرج في أهل
المسجد على التواضع فهربوا والمسلمون في اتباعهم إلى ذى خشب ثم نكروا أهل المسلمين
بلعبات اتخذوها ففقت ورجعت بهم وهم لا يملكونها إلى المدينة ولم يصحبهم شيء وظن
القوم بالمسلمين الوهن فبعثوا إلى أهل ذى القصة يستقدمونهم ثم خرج أبو بكر في التعبية
وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلي ميسرة عبد الله بن مقرن وعلي الساقة سويد بن
مقرن وطلع عليهم مع الفجر واقتتلوا فإذا قرن الشمس الا وقد هزموهم وغنوا ما معهم
من الظهر وقتل حبال واتبعهم أبو بكر إلى ذى القصة فجهز بها النعمان بن مقرن في عدد
ورجع إلى المدينة ووثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلواهم وفعل
ذلك غيرهم من المرتدين وحلف أبو بكر ليقتل من المشركين مثل من قتلوه من المسلمين
وزيادة واعتز المسلمون بوقعة أبي بكر وطرفت المدينة صدقات وقدم أسامة فاستخلفه
أبو بكر على المدينة وخرج في نفر إلى ذى خشب وإلى ذى القصة ثم سار حتى نزل على
أهل الربرة بالبرق وبها عبس وذبيان وبنو بكر من كنانة وثعلبة بن سعد ومن يليهم من
مرة فاقتتلوا وانهمز القوم وأقام أبو بكر على البرق وحترم تلك البلاد على بني ذبيان ثم
رجع المدينة (ردة اليمن) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وبني كنانة عتاب
ابن أسيد وعلى الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص على المدبر ومالك بن عوف على
الوبر وعلى عجزه وازن عكرمة بن أبي جهل وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم على الصلاة
وأبوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين زمع وزبيد إلى نجران خالد بن سعيد بن
العاص وعلى همدان كلها عامر بن شهر الهمداني وعلى صنعاء فيروز الديلمي ومسانده
دادويه وقيس بن مكشوح المرادي رجعوا إليها بعد قتل الأسود وعلى الجند يعلى بن
أمية وعلى مأرب أبو موسى الأشعري وعلى الأشعرين وعلى الطاهرين أبي هالة وعلى
حضر موت زياد بن أبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن أصفرة الغوثي وعلى كندة المهاجر بن
أبي أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عليه في غزوة تبوك فاسترضته
له أم سلمة وولاه على كندة ومرض فلم يصل إليها وأقام زياد بن أبيد بنو ب عنده وكان معاذ
ابن جبل يعلم القرآن باليمن ينقل على هؤلاء وعلى هؤلاء في أعمالهم وثار الأسود
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربه بالرسول وبالكاتب فقتله الله وعاد الإسلام
في اليمن كما كان فلما بلغهم الموت انتفضت اليمن وارتد أهلها في جميع النواحي وكانت
الغالة من جند العنسي بين نجران وصنعاء لا يأتون إلى أحد ورجع عمرو بن حزم إلى
المدينة واتبعه خالد بن سعيد وكان عمرو بن معد يكرب بالجبال حمال فزوة بن مسيكة

وابن مكشوح وتحيل في قتل الابناء فيروز داديوه وخشنش والاستبداد بصنعاء
 وبعث الى النخلة من جيش الاسود يغريهم بالابناء ويعدهم المظاهرة عليهم فجاءوا اليه
 وخشي الابناء غائلتهم وفزعوا اليه فآطهر لهم المناجحة وهي اطعاما بجمعهم له لينذر
 بهم فظفر بداديوه وهرب فيروز وخشنش وخرج قيس في أثرهما فامتنعان بخولان أخوال
 فيروز وثار قيس بصنعاء وجبى ما حولها وجمع الفاقة من جنود الاسود اليه وكتب
 فيروز الى أبي بكر بالخبر فكتب له بولاية صنعاء وكتب الى الطاهر بن أبي هالة باعائه
 والى عكاشة بن ثور بأن يجمع أهل تهامة ويقيم بمكانه وكتب الى ذى الكلاع سميع
 وذى ظلم حوشب وذى تبان شهر باعائه الابناء وطاعة فيروز وان الجند يأتهم وأرسل
 اليهم قيس بن مكشوح يغريهم بالابناء فاعتزل الفريقان واتبع عوامهم قيس بن
 مكشوح في شأنه وعمد قيس الى عميلات الابناء الذين مع فيروز فغريهم وأخرجهم من
 اليمن في البر والبحر وعرضهم للنهب فأرسل فيروز الى بني عقيل بن ربيعة والى عك
 يستصرخهم فاعترضوا عميال فيروز والابناء الذين معه فاستنقذوهم وقتلوا من كان
 معه وجازوا الى فيروز فقاتلوا معه قيس بن مكشوح دون صنعاء فلهزموه ورجع الى
 المكان الذي كان به مع فالة الاسود العنسي وانضاف قيس الى عمرو بن معد يكرب وهو
 من تميم من قبيلة الاسود العنسي وقام حمال فروة بن مسيك وقد كان فروة وعمرو أسلميا
 وكذلك قيس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيسا على صدقات مراد وكان
 عمرو وقد فارق قومه سعد العشيرة مع بني زيد واحلافها وانجاز اليهم فأسلم معهم وكان
 فيهم فلما انتقض الاسود واتبعه عوام مذبح كان عمرو فيمن اتبعه وأقام فروة فيمن معه
 على الاسلام قولى الاسود عمرو وجعله بحماله وكانت كندة قد ارتدوا واتبعوا الاسود
 العنسي بسبب ما وقع بينهم وبين زياد الكندي في أمر فريضة من فرائض الصدقة
 أطلقها بعض بني عمرو بن معاوية بعد أن وقع عليها ميسم الصدقة غلطا فقاتلهم زياد
 وهزمهم فاتفق بنو معاوية على منع الصدقة والردة الاشرا حيل بن السمط وابنه وأشير
 على زياد بمعاجلتهم قبل أن ينضم اليهم بعض السكاسك وحضر موت وأبضعة وجد
 ومشرح ومخوس وأختهم العمزدة وهرب الباقيون ورجع زياد بالسبي والغنائم ومز
 بالاشعث بن قيس وبني الحرث بن معاوية واستغاث نساء السبي فغار الاشعث وتنفذهم
 ثم جمع بني معاوية كلهم ومن أطاعه من السكاسك وحضر موت وأقام على ردة وكان
 أبو بكر قد حارب أهل الردة أولا بالكتب والرسول ولم يرسل اليه من ارتدوا بدأ
 بالمهاجرين والانصار ثم استنفر كلاً على من يليه حتى فرغ من آخر أمور الناس
 لا يستعين بمرتدة وكتب الى عتاب بن أسيد بمكة وعثمان بن أبي العاصي بالطائف بر كوب

من ارتد عن لم يرتد وثبت على الاسلام من أهل علمها وقد كان اجتمع بهامة أو شاب
من مدبج وخزاعة فبعث عتاب اليهم فقرقهم وقتلهم واجتمع بشنوءة جمع من الازد
وخنم وبجيلة فبعث اليهم عثمان بن أبي العاصي من فرقهم وقتلهم واجتمع بطريق
الساحل من تهامة جوع من عك والاشعرين فسار اليهم الطاهر بن أبي هالة ومعه
مسروق العكي فهزموهم وقتلوههم وأقام بالاجناد ينتظروا أمر أبي بكر ومعه مسروق
العكي وبعث أهل نجران من بني الافي الذين كانوا يها قبل بني الحارث وهم في أربعين
ألف مقاتل وجاء وفد بهم يطلبون امضاء العهد الذي بأيديهم من النبي صلى الله عليه
وسلم فامضاه أبو بكر الا مانعه الوحي بأن لا يتردد بينان بأرض العرب ورجعت رسل
النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان بعثهم عند اتقاص الأسود العنسي وهم جرير بن
عبد الله والاقرع ووبر بن يحنس فرد أبو بكر جرير اليه يستنفر من ثبت على الاسلام
على من ارتد ويقا تل خنم الذين غضبوا الهدم ذي الخلفة فيقتلهم ويقم بنجران فنفذ
لما أمر به ولم يبره أحد الا رجال قليل تتبعهم بالقتل وسار الى نجران وكتب أبو بكر الى
عثمان بن أبي العاص أن يضرب البعوث على مخالفين أهل الطائف فضرب على كل
مخلاف عشرين وأمر عليهم أخاه وكتب الى عتاب بن أسيد أن يضرب على مكة وعملها
خمسائة بعث وأمر عليهم أخاه خالد أو قاموا ينتظرون ثم أمر المهاجر بن أبي أمية بأن
يسير الى اليمن ليصلح من أمره ثم ينقل الى عمله وأمره بقتال من بين نجران وأقصى اليمن
ففصل لذلك ومرت مكة والطائف فسار معهم خالد بن أسيد وعبد الرحمن بن أبي العاص
بن معهما ومرت بجري بن عبد الله وعكاشة بن ثور فضمهم ما اليه ثم مرت بنجران وانضم اليه
فروة بن مسيلك وجاء عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح فأوثقهما وبعث بهما الى
أبي بكر وسار الى اقصاه فقتلهم بالقتل ولم يؤمنهم فقتلوا بكل سبيل وحضر قيس عند أبي
بكر فخطر قتل دادويه ولم يجد أمر اجلياني أمره وناب عمرو بن معد يكرب واستقال
فأقالهما ووردهما وسار المهاجر حتى نزل صنعاء وتبعه شذاذ القبائل فقتل من قدر
عليه وقبل توبة من رجع اليه وكتب الى أبي بكر يدخوله صنعاء فجاءه الجواب بأن يسير
الى كندة مع عكرمة بن أبي جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من مهرة
والازد وناجية وعبد القيس وقوم من مالك بن كنانة وبني الغنبر وقدم أمين وأقام بها
لا اجتماع النخع وحير ثم سار مع المهاجر الى كندة وكتب زياد الى المهاجر يستخفه فلقبه
الكتاب بالمقازة بين مأرب وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس ونهجل الى زياد
ونهدوا الى كندة وعليهم الاشعث بن قيس فهزموهم وقتلوههم وفرّوا الى النجير حصن
لهم فحصبوا فيه مع من استغفوه من السكاسك وشذاذ السكون وحضر موت وسدوا

عليهم الطريق الا واحدة جاء عكرمة بعدهم فسدها وقطعوا عنهم المدد وخرجوا
مستبشرين في بعض الايام فغلبوهم وأخرجوهم واستأمنوا لاشعث الى عكرمة بما كانت
أسماء بنت النعمان بن الجون تحته فخرج اليه وجاء به الى المهاجر وأمنه في أهله وماله
وتسعة من قومه على أن يفتح لهم الباب فاقبضهم المسلمون وقتلوا المقاتلة وسبوا
الذرية فكان في السبي الف امرأة فلما فرغ من النجود عاب كتاب الامان من الاشعث
واذا هو قد كتب غرض نفسه في التسعة رجلا من أصحابه فأوثقه كفا وبعث به الى أبي
بكر ينظر في أمره فقدم مع السبائيا والاسرى فقال له أبو بكر أقتلك قال اني راودت
القوم على عشرة وأتيناهم بالكتاب مختمومة فقال أبو بكر انما الصلح على من كان
في الصحيفة واما غير ذلك فهو من دود فقال يا أبا بكر احتسب في وأقلني واقبل اسلامي
وردت على زوجتي وقد كان تزوج أمة فزوجة أخت أبي بكر حين قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخراها الى أن يرجع فأطلقه أبو بكر وقبل اسلامه وردت عليه زوجته
وقال ليبلغني عنك خير ثم خلى عن القوم فذهبوا وقسم الانفال

(بعث الجيوش للمرتدين)

لما قدم أسامة يبعث الشام على أبي بكر استخلفه على المدينة ومضى الى الريزة فهزم بن
عبس وذبيان وكثانة بالابرق ورجع الى المدينة كما قدمناه حتى اذا استجم جند أسامة
وتاب من حوالى المدينة خرج الى ذى القصة على بريد من تلقاء نجد فعقد فيها أحد عشر
لواء على أحد عشر جند القتال اهل الردة وأمر كل واحد باستنفار من يليه من المسلمين
من كل قبيلة وترك بعضها لحاية البلاد فدفعه لخالد بن الوليد وأمره بالبيعة وبعده
للملك بن نويرة بالبطاح ولعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلة واليمامة ثم أردفه بشركيل
ابن حسنة وقال له اذا فرغت من اليمامة فسر الى قتال قضاة ثم عضي الى كندة
بحضرموت ونخالدين سعيد بن العاصي وقد كان قدم بعد الوفاة الى المدينة من اليمن
وترك أعماله فيعنه الى مشارف الشام ولعمرو بن العاصي الى قتال المرتدة من قضاة
ولخديفة بن محسن وعرجة بن هرثة فخديفة لاهل دبا وعرجة لمهرة وكل واحد منهما
أمير في عمله على صاحبه ولطريفة بن حاجر وبعثه الى بنى سليم ومن معهم من هوازن
ولسويد بن مقرن وبعثه الى تهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وبعثه الى البحرين وكتب
الى الامراء عهدودهم بنص واحد بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وجهره وأمره بالجد في أمر الله
ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد أن يعذر اليهم

فدعوههم بدعاية الاسلام فان آجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه شنت غارته عليهم حتى
يقترواله ثم فنبههم بالذي عليهم والذي لهم فبأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم
ولا يرذل المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه
وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا
أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ومن لم يجب الى
داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من أحد شيئاً مما أعطى
الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وأعانه ومن أبى قاتله فان أظهره الله عليه عز وجل
قتلهم فيه كل قتله بالسلاح والنيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الانجس فانه يباغضه ويمنع
أصحابه العجالة والفساد وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم أمثلا يكونوا
عمونا وأمثلا يؤتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصدوا بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل
ويتفقدوهم ولا يجمل بعضهم عن بعض ويستوصى بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول
اتهي (وكتب) الى كل من بعث اليه الجنود من المرتدة كتاباً واحداً في نسخ كثيرة على
يد رسل تقدموا بين أيديهم نصه بعد البسملة هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة أو خاصة أقام على الاسلام أو رجع عنه
سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع الى الضلالة والهوى فاني أجد اليكم الله الذي
لا اله الا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأومن بما جاء به وأكفر
من أبي وأجاهده أماً بعد ثم قرأ أمر النبوة ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطنب
في الموعظة ثم قال واني بعثت اليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له وأقر
وكف وعمل صالحاً قبل منه وأعانه ومن أبى أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد
منهم قدر عليه فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ
كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم
يؤذنوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقرؤا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي
لهم انتهى فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وخرجت الامراء ومعهم العهود وكان
أول ما بدأ به خالد طليحة وبني أسد

(خبر طليحة)

كان طليحة قد ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاهناً فادعى النبوة
واتبعه أقاربه من بني اسرائيل ونزلهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار
ابن الازور الى قتاله مع جماعة فاجتمع عليهم المسلمون وهم ضرار بن جحرته فأتى الخبر

يموت النبي صلى الله عليه وسلم فاستطارا أمر طليحة واجتمعت اليه غطفان وهو ازن
 وطبي وفرضار ومن معه من العمال الى المدينة وقدمت وفودهم على أبي بكر في
 الموادة على ترك الزكاة فأبى من ذلك وخرج كما قد مناه الى غطفان وأوقع بهم بني
 القصة فانضموا بعد الهزيمة الى طليحة وبني أسد بزاخرة وكذلك فعلت طي وأقامت
 بنو عامر وهو ازن ينتظرون وحمل خالد الى طليحة ومعه عيينة بن حصن على بزاخرة من
 مياه بني أسد وأظهر أنه يقصد خيبر ثم ينزل الى سلمى وأجافيد أبطي وكان عدى بن
 حاتم قد خرج في الجيش فقال له أنا أجمع لك قبائل طي يحبونك الى عدوك وسار
 اليهم فجاؤهم وبعث خالد عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم من الانصار طليحة ولقيهم ما
 طليحة وأخوه فقتلوهما ومرتبهما المسلمون فغظم عليهم قتلهما ثم عي خالد كتابه وثابت
 ابن قيس على الانصار وعدى بن حاتم على طي ولقي القوم فقاتلهم وعيينة بن حصن مع
 طليحة في سبعمائة من غطفان واشتد الجال بينهم وطليحة في عباءة يتكذب لهم في انتظار
 الوحى فجاء عيينة بعد ما سجد من القتال وقال هل جاءك أحد بعد قال لا ثم راجعه
 ثانية ثم ثالثة فقال جاء وقال انك لرحى كرحاه وحديثا لا تنساه فقال عيينة يا بني فزاره
 الرجل كذاب وانصرف فانهم زمو واقتل من قتل وأسلم الناس طليحة فوثب على فرسه
 واحتقب امرأته فنجابها الى الشام ونزل في كلب من قضاة على النقع حتى أسلمت أسد
 وغطفان فأسلم ثم خرج معتمرا أيام عمر ولقيه بالمدينة فبايعه وبعثه في عساكر الشام
 فابلى في الفتح ولم يصب عيالات بني أسد في واقعة بزاخرة شي لانهم كانوا أخرجه في
 الحصون عند واسط وأسلموا خشية على ذرارهم

* (خبر هو ازن وسليم وبني عامر) *

كان بنو عامر ينتظرون أمر طليحة وما صنع أسد وغطفان حتى أحبط بهم وكان قرة بن
 هبيرة في كعب وعلقمة بن علاثة في كلاب وكان علقمة قد ارتد بعد فتح الطائف ولما قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى قومه وبلغ أب بكر خبره فبعث اليه سرية مع القعقاع
 ابن عمرو من بني تميم فأغار عليهم فأفأت وجاء بأهله وولده وقومه فأسلموا وكان قرة بن هبيرة
 قد لقي عمرو بن العاصي منصرفه من عمان بعد الوفاة وأضافه وقال له اتركوا الزكاة
 فان العرب لا تدين لكم بالآثورة فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أب بكر فلما وقع خالد
 بيني أسد وغطفان وكانت هو ازن وسليم وعامر ينتظرون أمرهم فجاؤا الى خالد وأسلموا
 وقبل منهم الاسلام الا من عدا على أحد من المسلمين أيام الردة فانه تتبعهم فأحرق وقط
 ورضخ بالبخارة ورمى من رؤس الجبال ولما فرغ من أمر بني عامر أوثق عيينة بن حصن
 وقرة بن هبيرة وبعث بهم الى أبي بكر فنجوا وزلهم ما وحقن دماءهم اثم اجتمعت قبائل

غطفان الى سلمى بنت مالك بن حذيفة من بدر بن ظفر في الحوآب فزولوا اليها وتذامروا
وكانت سلمى هذه قد سببت قبل وأعتقت عاتشة وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وقد دخل عليها وهي في نسوة بيت عاتشة فقال ان احدا كن تستنج كلاب الحوآب
وفعلت ذلك واجتمع اليها الفلال من غطفان وهو ازن وسليم وطى وأسند وبلغ ذلك
خالدا وهو يتبع النار ويأخذ الصدقات فسار اليهم وقاتلهم وسلمى واقفة على جملها
حتى عقر وقتلت وقتل حول هو دجها مائة رجل فانهم زموا وبعث خالد بالفتح على أثره
بعده بعشرين ليلة وأما بنو سليم فكان الفجاءة بن عبد البيل قدم على أبي بكر يستعينه
مدعي السلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج الى الجون وارتد
وبعث نجبة بن أبي المثنى من بني الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم
وهو ازن فبعث أبو بكر الى طريفة بن حاجر قائده على جرهم وأمانه بعبد الله بن قيس
الحاسبي فنهضا اليه ولقياه فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلمقه طريفة فأمره وجاء به الى
أبي بكر فأوقده في مصلى المدينة حطباً ثم رمى به في النار مقموطاً وفات بنو سليم كلهم
وفاء معهم أبو شجرة بن عبد العزيز أبو الخنساء وكان فيمن ارتد

■ (خبر بنى تميم وسجاح) ■

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله في بنى تميم الزبرقان بن بدر على الرباب وعوف
والانباء وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو
على بنى عمرو وكيع بن مالك على بنى مالك ومالك بن نويرة على حنظلة فجاء صفوان
الى أبي بكر حين بلغته الوفاة بصدقات بنى عمرو وجاء الزبرقان بصدقات أصحابه وخالفه
قيس بن عاصم في المقاعس والبطون لانه كان ينتظره وبقي من أسلم منهم متساغلا بمن
تربص أو ارتاب وبينما هم على ذلك فجثتهم سجاح بنت الحارث بن سويد من بنى عطفان
أحد بطون تغلب وكأفت تنبأت بعد الوفاة واتبعها الهذيل بن عمران في بنى تغلب وعقبة
ابن هلال في النخروا اسلميل بن قيس في شيبان وزياد بن بلال وكان الهذيل نصرانيا فترك
دينه الى دينها وأقبلت من الجزيرة في هذه الجموع قاصدة المدينة لتغزو بأبا بكر والمسلمين
واتهت الى الجرف فدهم بنى تميم أمر عظيم لما كانوا عليه من اختلاف الكلمة
فوادعها مالك بن نويرة وثناها عن الغزو ورضها على بنى تميم فقرروا امامها ورجع اليها
وكيع بن مالك واجتمعت الرباب وضبة فهزموا أصحاب سجاح وأسروا منهم ثم اصطلحوا
وسارت سجاح فيمن معها تريد المدينة فبلغت النباغ فاعترضهم بنو الهجيم فيمن ناشب
اليهم من بنى عمرو واغاروا عليهم فأسر الهذيل وعقبة ثم تحاجزوا على أن تطلق اسراهم
ويرجعوا ولا يجتازوا عليهم ورجع عن سجاح مالك بن نويرة وكيع بن مالك الى

قومهم وينتسب سبحانه وأصحابها من الجواز عليهم ونهدت الى بنى حنيفة وسار معها
 من نعيم الزبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وعمر بن الاهتم وغيلان بن حريث وشبت
 ابن ربيعي ونظراؤهم وصانعوها مسيلة بما كان فيه من مزاجه ثامة بن اثال له في اليمامة
 وزحف شرحبيل بن حسنة والمسلمون اليه فاهدى لها واستأمنها وكانت نصرانية
 أخذت الدين من نصارى تغلب فقال لها مسيلة نصف الارض لنا ونصف الارض
 لقريش لكنهم لم يعدوا فاقعد جعلت نصفهم لك ويقال انها جاءت اليه واستأمنته وخرج
 اليها من الحصن الى قبة ضربت لها بعد أن جرها فدخل اليها وتحرك الحرس حوالى
 القبة فسمع لها وصحبت له من أسجاع القرية فشهدت له بالنبوة وخطبها بنفسه
 فترجته وأقامت عنده ثلاثا ورجعت اقومها فعدلوا في التزويج على غير صداق
 فرجعت اليه فقال لها ناد في أصحابك انى وضعت عنهم صلاة الفجر والعقة مما فرض
 عليهم محمد وصالحته على أن يحمل لها النصف من غلات اليمامة فأخذته وسألت أن
 يساقها النصف للعام القابل ودفعت الهذيل وعقبة لغضبه فهم على ذلك واذا بجبالدين
 الوليد وعساكره قد أقبلوا فاقضت جوعهم واقترقوا ولحقت سبحانه بالجزيرة فلم تزل
 في بنى تغلب حتى نقل معاوية عام الجماعة بنى عقفان عشيرتها الى الكوفة وأسالت حينئذ
 سبحانه وحسن اسلامها ولما اقترق وفد الزبرقان والاقرع على أبي بكر وقالوا اجعل لنا
 خراج البحرين ونحن نضمن لك أمرها ففعل وكتب لهم بذلك وكان طلحة بن عبيد الله
 يتردد بينهم في ذلك فجاء الى عمر يشهد في الكتاب فزقه ومجاه وغضب طلحة وقال لابي
 بكر رضى الله عنه أنت الامير أم عمر رضى الله عنه فقال عمر غير ان الطاعة لى وشهد
 الاقرع والزبرقان مع خالد اليمامة والمشاهد كلها ثم مضى الاقرع مع شرحبيل الى
 دومة

٣ أى بنجرها وطيبها

(البطاح ومالك بن نويرة)

لما انصرف سبحانه الى الجزيرة وراجع بنو نعيم الاسلام أقام مالك بن نويرة متخيما في
 أمره واجتمع اليه من نعيم بنو حنظلة واجتمعوا بالبطاح فسار اليهم خالد بعد ان تقاعد
 عنه الانصار بسألونه انتظار أبي بكر فأبى الا استهاز القرصة من هؤلاء فرجعوا
 الى اتباعه ولحقوا به وكان مالك بن نويرة لما تردد في أمره ففرق بنى حنظلة في أموالهم
 ونهاهم عن القتال ورجع الى منزله ولما قدم خالد بعث السرايا يدعون الى الاسلام
 ويأتون عن لم يجب أن يقتلوه فجاءوا بمالك بن نويرة في نفر معه من بنى ثعلبة بن يربوع
 واختلفت السرية فيهم شهدا أبو قتادة أنهم أذنوا واصلوا فبهم عند ضرار بن
 الازور وكانت ليلة ممطرة فنادى مناديه أن أدقوا أمراكم وكانت في لغة كناية

عن القتل فبادر ضرار بقتلهم وكان نكائيا وسمع خالد الواعية فخرج متأسفا وقد فرغوا
منهم وأنكر عليه أبو قتادة فزجره خالد فغضب ولحق بأبي بكر و يقال انهم لما جاؤا بهم
الى خالد خاطبه مالك بقوله فعل صاحبكم شأن صاحبكم فقال له خالد أو ليس لك
بصاحب ثم قتله وأصحابه كلهم ثم قدم خالد على أبي بكر وأشار عمر أن يقيد منه بمالك بن
نؤيرة ويعزله فأبى وقال ما كنت أشيم سيفاسله الله على الكافرين وودى مالكا
وأصحابه ورد خالد الى عمله

(خبر مسيلة واليمامة)

لما بعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى مسيلة وأتبعه شرحبيل استجمل عكرمة فانهمزم
وكتب الى أبي بكر بالخبر فكتب اليه لا ترجع فتوهن الناس وامض الى حذيفة
وعرجة فقاتلوا مهرة وأهل عمان فاذا فرغتم فامض أنت وجمودك واستنفر وامن
مررت عليه حتى تلقوا المهاجرين بن أبي أمية باليمن وحضر موت وكتب الى شرحبيل
يعضى الى خالد فاذا فرغتم فامض أنت الى قضاعة فكن مع عمرو بن العاصي على من
ارتد منهم ولما فرغ خالد من البطاح ورضى عنه أبو بكر بعثه فحومسيلة وأوعب
معه الناس وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن
عازب وتجهل خالد الى البطاح وانتظر البعوث حتى قدمت عليه فنفض الى اليمامة
وبنو حنيفة يومئذ كثير يقال أربعون ألف مقاتل متفرقين في قراها وحجرها وتجهل
شرحبيل كما فعل عكرمة بقتال مسيلة فنسكب وجاء خالد فلامه على ذلك ثم جاء خليط
من عند أبي بكر مدد الخالد ليكون رده الله من خلفه ففترت جوع كانت تجتمع هنالك
من فلال سباح وكان مسيلة قد جعل لها اجعلا وكان الرجال بن عنقوة من اشراف بني
حنيفة شهد لمسيلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه معه في الامر لان الرجال
كان قد هاجر وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وثقة في الدين فلما
ارتد مسيلة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلما لاهل اليمامة ومشغبا على مسيلة فكان
أعظم قسنة على بني حنيفة منه واتبع مسيلة على شأنه وشهد له وكان يؤذن لمسيلة
ويشهد له بالرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فعظم شأنه فيهم وكان مسيلة ينتهي الى
أمره وكان مسيلة يسجد لهم باسجاع كثيرة يزعم أنها قرآن يأتيه ويأتى بخارق يزعم
أنها معجزات فيقع منها ضدا المقصود ولما بلغ مسيلة وبني حنيفة دنو خالد خرجوا
وعسكروا في منتهى ريف اليمامة واستنفروا الناس فنفروا اليهم وأقبل خالد ولقيه
شرحبيل بن حسنة فجعله على مقدمته حتى اذا كان على ليلة من القوم هجموا على
ججاعة في سرية أربعين أو ستين راجعين من بلاد بني عامر وبني تميم يشارون فيهم

الرجال بوزن شداد
بالجيم قال في القاموس
وورهم من ضبطه بالحاء
واسمه على ما في البداية
نهار قاله نصر

فوجدوهم دون ثنية اليمامة فقتلواهم أجمعين وقيل له استبق جماعة بن هراة ان كنت تريد اليمامة فاستبقني ثم سار خالد ونازل بني حنيفة ومسيلمة والرجال على مقدمة مسيلمة واشتدت الحرب وانكشف المسلمون حتى دخل بنو حنيفة خباء خالد وجماعة بها اسير مع ام مقيم ٣ زوجة خالد فدافعهم عنها الجماعة وقال نعمت الحرة ثم تراجع المسلمون وكرروا على بني حنيفة فقال المحكم بن الطفيل ادخلوا الحديقة يا بني حنيفة فاني امنع ادباركم فقال ساءت ساعة ثم قتل عبد الرحمن بن أبي بكر ثم تذاهر المسلمون وقال ثابت بن قيس فقتل ثم زيد بن الخطاب ثم أبو حنيفة ثم سالم مولاه ثم البراء اخو أنس بن مالك وكان تأخذه عند الحرب رعدة حتى ينفذ ويقتل عليه الرجال حتى يبول ثم يشور كالأسد فقاتل وفعل الافاعيل ثم هزم الله العدو وأجأهم المسلمون الى الحديقة وفيها مسيلمة فقال البراء ألقوني عليهم من أعلى الجدار فاقتلهم وقاتلهم على باب الحديقة ودخل المسلمون عليهم فقتل مسيلمة وهو مزبد متساند لا يعقل من الغيظ وكان زيد بن الخطاب قتل الرجال بن عنفة وكان خالد لما نزل بني حنيفة ومسيلمة ودارت الرحى عليه طلب البراء فقتل جماعة ثم دعا مسيلمة للبراز والكلام محادثة يحاول فيه غرة وشيطانه يوسوس اليه ثم ركبته خالد فأرهمه وأدبر واوزا الواعن مراكرهم وركبهم المسلمون فانهم زعم وطاير الناس عن مسيلمة بعد أن قالوا له أين ما كنت تعدنا فقال قاتلوا على أحسابكم وأتاه وحشي فرما به بحربة فقتل واقتحم الناس عليه حديقة الموت من حيطانها وأبوابها فقتل فيها سبعة عشر ألف مقاتل من بني حنيفة وجاء خالد بجماعة ووقفه على القتلى ليريه مسيلمة فتربحكم فقال هوذا فقال جماعة هذا والله خير منه ثم أراه مسيلمة رويجل دميم أخينس فقال خالد هذا الذي فعل فيكم ما فعل فقال جماعة قد كان ذلك والله ما جاءك إلا سرعان الناس وان جاهيرهم في الحصون فهلم أصالحك على قومي وقد كان خالد التقط من دون الحصون ما جاء من مال ونساء وصبيان ونادى بالنزول عليها فلما قال له الجماعة ذلك قال له أصالحك على ما دون النفوس وانطلق يشاورهم فأقرغ السلاح على النساء ووقفن بالسور ثم رجع اليه وقال أبو أن يجيزوا ذلك ونظر خالد الى رؤس الحصون قد اسودت والمسلمون قد نهكتهم الحرب وقد قتل من الانصار ما ينيف على الثمانمائة وستين ومن المهاجرين مثلها ومن التابعين لهم مثلها أو يزيدون وقد فشت الجراحات فيمن بقي فجئ الى السلم فصالحه على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والخلفة وحائط ومزرعة من كل قرية قابوا فصالحهم على الربع فصالحوه وفتحت الحصون فلم يجد فيها الا النساء والصبيان فقال خالد خذ عني يا جماعة فقال قومي ولم أستطع الا ما صنعت فعدله وخيرهم ثلاثا فقال له سلمة بن عمار لا تقبل

٣ رواية غيره ام عجم

صلحا ونعتصم بالحصون ونبتعث الى أهل القرى فالطعام كثير والشتاء قد حضر فتشام
مجاعة برأيه وقال لهم لولا اني خدعت القوم ما أجاؤ الى هذا فخرج معه سبعة من
وجوه القوم وصالحوا خالدا وكتب لهم وخرجوا الى خالد للبيعة والبراءة مما كانوا عليه
وقد أضر سلمة بن عمرو الفتك بخالد فطرده حين وقعت عينه عليه واطلع أصحابه على غدره
وأوثقوه وحبسوه ثم أفلت فاتبعوه وقتلوه وكان أبو بكر بعث الى خالد مع سلمة بن وقش ان
أظفره الله أن يقتل من جرت عليه الموتى من بني حنيفة فوجدته قد صالحهم فأتهم
عقده معهم ووفى لهم وبعث وفد امنهم الى أبي بكر باسلامهم فلقبهم وسالهم عن اصباح
مسيلة فقصوها عليه فقال سبحان الله هذا الكلام ما خرج من لسان ولا برأين يذهب
بكم عن أحلامكم وردهم الى قومهم

(ردة الحطيم وأهل البحرين)

لمافرغ خالد من اليمامة ارتحل عنها الى واد من أوديتها وكانت عبد القيس وبكر بن وائل
وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد الوفاة وكذا المنذر بن ساوى من بعدهما بقليل
فأتى عبد القيس فردهم الجارود بن المعلى وكان قد وفد وأسلم ودعا قومه فأسلموا فلما
بلغهم خبر الوفاة ارتدوا وقالوا لو كان نبيا مامات فقال لهم الجارود تعلمون أن الله أنبياء
من قبله ولم تروهم وتعلمون أنهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قدم مات ثم تشهد فتشهدوا
معه وثبتوا على اسلامهم وخلوا بين سائر ربيعة وبين المنذر بن ساوى والمسلمين (وقال)
ابن اسحق كان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولده فلما كانت الوفاة وارتدت ربيعة ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
وكان يسمى المغرور فأقاموه ملكا كما كان قومه بالحيرة وثبت الجارود وعبد القيس
على الاسلام واستقر بكر بن وائل على الردة وخرج الحطيم بن ربيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة حتى نزل بين الغطفية وهجر وبعث الى دارين فأقاموا يجعل عبد القيس بينه
وبينهم وأرسل الى المغرور بن سويد أخى النعمان بن المنذر وبعثه الى جوائى وقال أثبت
فان ظفرت ملكك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة فحاصره المسلمون بجوائى وجاء
العلاء بن الحضرمي لقتال أهل الردة بالبحرين وصر باليمامة فاستنفر ثمانية بن أمال في
مسلمة بن حنيفة وكان مترددا وألحقه بكرمة نعمان ومهرة وأمر شرحبيل بالمقام حيث
هو يغاور مع عمرو بن العاصي أهل الردة من قضاة عمرو بن يغاور سعد اوبلق وشرحبيل
يغاور كلبا ولفها ثم تزيلا بنى عيم فاستقبله بنو الرباب وبنو عمرو ومالك بن نويرة
بالبطاح يقاتلهم ووكيع بن مالك يوافق عمرو بن العاصي وقيس بن عاصم من المقاعسر
والبطون يوافق الزبرقان بن بدر والابناء وعوف وقد أطاعوه على الاسلام وحفظوا

متوقفون فلما رأى قيس بن عاصم تلقى الرباب وبنى عمرو وقدم وجاء بالصنادقات الى
العلاء وخرج معه لقتال البحر بن فصار مع العلاء من بنى غيم مثل عسكره ونزل هجر
وبعث الى الجارود أن ينازل بعبد القيس الخطم وقومه مما يليه واجتمع المشركون الى
الخطم الأهل دارين والمسلمون الى العلاء وخندقوا واقتتلوا وسمعوا في بعض الليالي
ضوضاء شديدة أي جلبة وصياحا وبعثوا من يأتيهم بخبرها فجاءهم بأن القوم سكارى
فبيتوهم ووضعوا السيوف فيهم واقتحموا الخندق وفر القوم هرا باقتردوا ناج ومقتول
ومأسور وقتل قيس بن عاصم الخطم بن ربيعة وطلق جابر بن بجير وضربه فقطع عصبه
ومات وأسر عفيف بن المنذر والمغرور بن سويد وقال للعلاء أبحرني فقال له العلاء أنت
مغرور بالناس فقال لكني أنا مغرور ثم أرسل وأقام به سحر ويقال إن المغرور اسمه وليس
هو بلقب وقتل المغرور بن سويد بن المنذر وقسم الانفال بين الناس وأعطى عفيف بن
المنذر وقيس بن عاصم وثمالة بن أثال من أسلاب القوم وثيابهم وقصد الفلال دارين
وركبوا السفين اليها ورجع الآخرون الى قومهم وكتب العلاء الى من أقام على
اسلامه من بكر بن وائل بالعودة لاهل الردة في السبل والى خصفة التميمي والمثنى بن
حارثة بمثل ذلك فرجعوا الى دارين وجمعهم الله بها ثم لما جاتته كتب بكر بن وائل وعلم
حسن اسلامهم أمر أن يؤتى من خلفه على أهل البحر بن ثماندب الناس الى دارين
وأن يستعرضوا البحر فارتحلوا واقتحموا البحر على الظهر وكلمهم بدعوى أرحم الراحمين
يا كريم يا حليم يا أحمد يا صمد يا حي يا محيي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا ثم أجازوا
الخليج يمشون على مثل رمل مشيا فوقهما ما يغمر اخفاف الابل في مسيرة يوم ولبله فلقوا
العدو واقتتلوا ومات ركواب دارين مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال وبلغ
نقل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ورجع العلاء الى البحر بن وضرب الاسلام
بجيرانه ثم ارجف المرجفون بأن أباشيبان وثلعة والحرقد جمعهم مفروق الشيباني على
الردة فوثق العلاء باللهازم وتقاربهم وكانوا مجمعين على نصره وأقبل العلاء بالناس
فرجعوا الى مرأب المقام وقتل ثمانية بن أثال فيهم ومروا بقيس بن ثعلبة بن بكر
ابن وائل فرأوا خيصة الخطم عليه فقالوا هو قتلناه فقال لم أقتله ولكن الأمير نقلنيها
فلم يقبلوا وقتلوه وكتب العلاء الى أبي بكر بن زينة أهل الخندق وقتل الخطم قتلته زيد
وسمي قفع فكتب اليه أبو بكر أن بلغك عن بني ثعلبة ما خاض فيه المرجفون فأبعث
اليهم جندا وأوصهم وشرد بهم من خلفهم

* (ردة أهل عمان ومهرة واليمن) *

نسخ بعمان بعد الوفاة رجل من الأزدي يقال له لقيط بن مالك الأزدي يسامى في الجاهلية

الجلندي قد دفع عنها المالكين الذين كانوا هم اوها جيفرو وعبد ابنا الجلندي فارتدوا دعي
 النبوة وتغلب على عمان ودفع عنها المالكين وبعث جيفرو الى أبي بكر بالخبر فبعث أبو
 بكر حذيفة بن محصن من حير وعرجة البارق حذيفة الى عمان وعرجة الى
 مهرة وان اجتمعوا فالامير صاحب العمل وأمرهما أن يكاتب جيفرو وأبا خذاب رآيه
 وقد كان بعث عكرمة الى اليمامة ومسيلة ووقعت عليه النسكة كما مر فأمره بالمسير
 الى حذيفة وعرجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من ذلك الى اليمن
 فغضى عكرمة فلحق بهم ما قبل أن يصلوا الى عمان وقد عهد اليهم أبو بكر أن ينتهوا الى
 رأى عكرمة فراسلوا جيفرو وعبد اوبلغ اقيطاجي الجيوش فبعسكرو بمدينة دبا وعسكر
 جيفرو وعبد بصحر واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرجة وكاتبوا رؤساء الدين
 فقدموا بجيوشهم ثم صمدوا الى اقيط وأصحابه فقاتلوههم وقد أقام اقيط عياله وراء
 صفوفه وهم المسلمون بالهزيمة حتى جاءهم مدد منهم من بني ناجية وعليهم الحرث
 ابن راشد ومن عبد القيس وعليهم سنجار بن صرصار فانهم زعم العدو وظفر المسلمون
 وقتلوا منهم نحو من عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم الفتح وقسموا الانفال
 وبعثوا بالخميس الى أبي بكر مع عرجة وكان الخمس ثمانمائة رأس وأقام حذيفة
 بعمان وسار عكرمة الى مهرة وقد استنفر أهل عمان ومن حولها من ناحيته الازد
 وعبد القيس وبني سعيد من تميم فاقتحم مهرة بلادهم وهم على فرقتين يتنازعان الرئاسة
 فأجابه أحد الفريقين وسار الى الآخرين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصابوا منهم ألفي
 نجيسة وأفاد المسلمون قوة بغنيمتهم وأجاب أهل تلك النواحي الى الاسلام وهم أهل نجد
 والروضة والساطي والحرائر والمر واللسان وأهل جبرة وظهور الشحر والفراوات وذات
 الخيم فاجتمعوا كلهم على الاسلام وبعث الى أبي بكر بذلك مع البشير وسار عوا الى اليمن
 للقاء المهاجرين ابى أمية كما عهد اليه أبو بكر

* (بعث العراق وصلح الحيرة) *

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث اليه أبو بكر في المحرم من سنة ثلث عشرة فامر بالمسير
 الى العراق وفرج الهند وهي الابله منتهى بحر فارس في جهة الشمال قرب البصرة
 فبنا ألف أهل فارس ومن في مملكتهم من الامم فسار من اليمامة وقيل قدم على أبي بكر
 ثم سار من المدينة واتهم الى قرية بالسواد وهي بانقياب ورسوما وصاحبها ما جابان
 فجاءه صلوا بافصا لهم على عشرة آلاف دينار فقبضها خالد ثم سار الى الحيرة وخرج
 اليه اشرافها مع اياس بن قبيصة الطائي الامير عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم الى
 الاسلام أو الجزية أو المنابذة فصالحوه على تسعين ألف درهم وقيل انما أمر أبو بكر

أن يبدأ بالابله ويدخل من أسفل العراق فكتب الى عياض بن غنم أن يبدأ بالمضيخ
 ويدخل من أعلى العراق وأمر خالد بالقعقاع بن عمرو التميمي وعياض بن عوف الحمي
 وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني استأذن أبا بكر في غزو العراق فأذن له فكان يغزوهم
 قبل قدوم خالد فكتب أبو بكر اليه والى حرملة ومدعور وسلمان أن يلحقوا
 بخالد بالابله وكانوا في ثمانية آلاف فارس ومع خالد عشرة آلاف فسار خالد في أول
 مقدمته المثنى وبعده عدي بن حاتم وجاء هو بعدهما على مسيرة يوم بين كل عسكر
 وواعدهما الحفير ليجتمعوا به ويصادموا عدوهم وكان صاحب ذلك الفرج من أساورة
 الفرس اسمه هرمز وكان يحارب العرب في البر والهند في البحر فكتب الى أردشير
 كسرى بالخبر وتجل هو الى الكواظم في سرعان أصحابه حتى نزل الحفير وجعل على
 مجنبته قباذ وأنوشجان يناسبانه في أردشير الا كبير واقترنوا بالسلاسل لئلا يفترأوا روا
 خالد أنهم سبقوا الى الحفير فقال الى كاظمة فسبقه هرمز اليها أيضا وكان للعرب
 على هرمز حنق لسوء مجاورته وقدم خالد فنزل قبالتهم على غير ماء وقال جالدوهم على
 الماء فان الله جاعله لاصبر الفريقين ثم أرسل الله سبحانه فأعدت من ورائهم ولما
 حطوا أثقالهم قدم خالد ودعا الى النزال فبرز اليه هرمز وترجلا ثم اختلعا ضربتين
 فاحتضنه خالد وجعل أصحاب هرمز راغدر به فلم يشغله ذلك عن قتله وجعل القعقاع
 ابن عمرو وفقتاهم وانهم زمل أهل فارس وركبهم المسلمون وسميت الواقعة ذات السلاسل
 وأخذ خالد سلب هرمز وكانت قلدته بمائة ألف وبعث بالفتح والانساجس الى
 أبي بكر وسار فنزل بمكان البصرة وبعث المثنى بن حارثة في آثار العدو فحاصر حصن
 المرأة وفتحها وأسلمت فترجها وبعث معقل بن مقرن الى الابله ففتحها عتبة بن غزوان
 أيام عمر سنة أربع عشرة ولم يتعرض خالد لأصحابه الى الفلاحين وتركهم وعامرة
 البلاد كما أمرهم أبو بكر وكان كسرى أردشير لما جاءه كتاب هرمز بعسير خالد أمره
 بقارن بن فريانس فسار الى المذار ولما انتهى الى المذار لقيه المنهزمون من هرمز
 ومعهم قباذ وأنوشجان فتذا مروا ورجعوا ونزلوا النهر وسار اليهم خالد واقتتلوا
 وبرز قان فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم أنوشجان وقتل عدي قباذ
 وانهم زمت الفرس وقتل منهم نحو ثلاثين الفاسوي من غرق ومنعت المياه المسلمين من
 طلبهم وكانت الغنمة عظيمة وأخذ الجزية من الفلاحين وصاروا في ذمة ولم يقاتل
 المسلمين من الفرس بعد قارن أعظم منه وتسمى هذه الواقعة بالثني وهو النهر ولما جاء
 الخبر الى أردشير بالهزيمة بعد الاندز غزو وكان فارسا من مولدى السواد فارسا في اثره
 عسكرا معهم من حاذويه وحشد الاندز غرمايين الحيرة وكسكر من عرب الضاحية

والدهاقين وعسكروا بالولجة وسارا اليهم خالد فقاتلهم وصبروا ثم جاءهم كين من خلفهم
فانهزموا ومات الاندرز غر عطشا وبذل خالد الامان للفلاحين فصاروا ذمة وسبي
ذراري المقاتلة ومن اعانهم واصاب اثنين من نصارى بنى وائل احدهما جابر بن بجير
والآخر ابن عبد الاسود من بجل فاسرهما وغضب بكروا ئل لذلك فاجتمعوا على
الليس وعلهم عبد الاسود العجلي فكتب اردشير الىهم من حاذويه وقد اقام بعد
الهزيمة كتابا يأمر بالمسير الى نصارى العرب بالليس فيكون معهم الى أن يقدم عليهم
جبان من المرازبة فقدم بهم من على اردشير ليشاوره وخالفه جبان الى نصارى العرب
من بجل وتيم اللات وضيعة وعرب الضاحية من الحيرة وهم مجتمعون على الليس وسار
اليهم خالد حين بلغه خبرهم ولا مشعر لهم بجبان فلما حط الاثقال سارا اليهم وطلب
المبارزة فبرز اليه مالك بن قيس فقتله خالد واشتد القتال بينهم وسائر المشركين ينتظرون
قدومهم من ثم انهزموا واستأمر الكثير منهم وقتلهم خالد حتى سال النهر بالدم وسمى نهر
الدم ووقف على طعام الاعاجم وكانوا قعودا لا كل فنزله المسلمين وجعل العرب
يتساءلون عن الرفاق بحسبونه رفعا وبلغ عدد القتلى سبعين ألفا ولما فرغ من الليس
سار الى أم عيشا فغزا أهلها وأبجلهم أن ينقلوا أموالهم فغنم جميع ما فيها وخربها

* (فتح الحيرة) *

ثم سافر خالد الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن وخرج ابن زياد من الحيرة ومعه
الازادية فعسكر عند الغريين وأرسل ابنه ليقاطع الماء عن السفن فوقفت على الارض
وسار اليه خالد فلقبه على فرات باذقلا فقتله وجميع من وسار نحو أبيه على الحيرة
فهرب بغير قتال لما كان بلغه من موت اردشير كسرى وقتل ابنه ونزل خالد منزله
بالغريين وحاصر قصور الحيرة وافتتح الديور وصاح القسيسون والربان بأهل القصور
فرجعوا على الاباية وخرج ابن قبيصة من القصر الابيض وعروب بن عبد المسيح بن قيس
ابن حيان بن بقله وكان معمر اوسأله خالد عن عجيبة قد راها فقال رأيت القرى ما بين
دمشق والحيرة تسافر فيهن المرأة فلا تنزود الارغفسا واحدا ثم جاء واستقر منه
ورأى مع خادمه كين سافيه سم فأخذه خالد ونثره في يده وقال ما هذا قال خشيت أن
تكونوا على غير ما وجدت فيكون الموت أحب الى من مكروه أدخله على قومي فقال له
خالد لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها ثم قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وابتلع
السم فوعك ساعة ثم قام كأنه نائم من عقاق فقال لعبد المسيح انبلغن ما اردتم ما دام
أخدم منكم هكذا ثم صالحهم على مائة أو مائتين وتسعين ألفا وعلى كرامة ٣ بنت
عبد المسيح لشريك كان النبي صلى الله عليه وسلم عرف بها اذا فكت الحيرة فأخذها

رواية الدميري الشجاع والصحافي هو أن ابن خزيمة انظر ترجمته البغلة قاله نصر

شريك واقدمت منه بألف درهم وكتب لهم بالصلم وذلك في أول سنة ثنتي عشرة

(فتح ما وراء الحيرة)

كان الدهاقين يتر بصون بخالد ما يصنع بأهل الحيرة فلما صالحوهم واستقاموا له جاءته الدهاقين من كل ناحية فصالحوه عما يلي الحيرة من الغلاليج وغيرها على ألف ألف وقيل على ألفي ألف سوى جباية كسرى وبعث خالد ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعيينة بن الشساس فكانوا في الثغور وأمرهم بالغارة فخرجوا السواد كله إلى شاطئ دجلة وكتب إلى ملوك فارس أمابعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولولم تفعل ذلك كان شر الكم فادخلوا في أمر نائذكم وأرضكم ونجوزكم إلى غيركم والا كان ذلك وأنتم كارهون على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة وكتب إلى المرازبة أمابعد فالحمد لله الذي فض حدة لكم وفرق كلمتكم وجعل حرمكم وكسرتكم فأسلموا وتسلموا والافاء عقدوا مني الدمة وأدوا الجزية والافقد جنتكم يقوم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر انتهى وكان العجم مختلفين بعت أردشير وقد أزالواهم من حادويه فيمن سيره في العساكر فجي خالد خراج السواد في خمسين ليلة وغلب العجم عليه وأقام بالحيرة سنة يصعد ويصوب والفرس حائرون فيمن يملكونه ولم يجدوا من يجتمعون عليه لأن سيرين كان قتل جميع من تناسب إلى بهرام جور (فلما وصل) كتاب خالد تكلم نساء آل كسرى وولوا الفرخزاد بن البندوان إلى أن يجدوا من يجتمعون عليه ووصل جرير بن عبد الله البجلي إلى خالد بعد فتح الحيرة وكان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام ثم قدم على أبي بكر فكلّمه أن يجمع له قومه كما وعده النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أوزاعا متفرقين في العرب فسخط ذلك منه أبو بكر فقال تكلمني بما لا يعنني وأنت ترى ما نحن فيه من فارس والروم وأمره بالمسير إلى خالد فقدم عليه بعد فتح الحيرة

(فتح الانبار وعين التمر) (وتسمى هذه الغزوة ذات العيون)

ثم سار خالد على تعبئته إلى الانبار وعلى مقدمته الاقرع بن حابس وكان بالانبار شيرزاد صاحب ساباط فحاصرهم ورشقوهم بالنبال حتى فقا وأمنهم ألف عين ثم لحق ضعاف الابل وألقاها في الخندق حتى ردمه بها وجاز هو وأصحابه فوقها فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق وصالح شيرزاد على أن يلحقوه بمأمنه ويخلى لهم عن البلد وما فيها فلحق بهم من حادويه ثم استخلف خالد على الانبار الزبير فان بن بدر وسار إلى عين التمر وبها بهرام بن بهرام جو بين في جمع عظيم من العجم وعقبته بن أبي عقبة في جمع عظيم من

العرب وحولهم طوائف من التمر وتغلب وإياد وغيرهم من العرب وقال عقبة لبهرام
دعنا وخالدا فالعرب أعرف بقتال العرب فتركه لذلك واتقى به وسار عقبة الى خالد ووجل
خالد عليه وهو يقيم صفوفه فاحتضنه وأخذه أسيرا وانهمزم العسكر عن غير قتال وأسروا
أكثرهم وبلغ الخبر الى بهرام فهرب وترك الحصن وتحصن به المنهمزون واستأمنوا
لخالد فأبى فزلوا على حكمه فقتلهم أجمعين وعقبة معهم وغنم ما في الحصن وسبي
عيالهم وأولادهم وأخذ من البيعة وهي الكنيسة غلانا كانوا يتعلمون الانجيل
ففرقهم في الناس منهم سيرين أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وبعث
الى أبي بكر بالفتح والخمس وقتل من المسلمين عمير بن رباب السهمي من مهاجرة الحبشة
وبشير بن سعد والد النعمان ولما فرغ خالد من عين التمر وافق وصول كتاب عياض
ابن غنم وهو على من بازائه من نصارى العرب بناحية دومة الجندل وهم بهرام وكتب
وقسان وتنوخ والضجاعم وكانت رياسة دومة لا كيدر بن عبد الملك والجودي بن
ربيعة يقتسمانها وأشار كيدر بصلح خالد فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وبلغ خالد مسيره
فأرسل من اعترضه فقتله وأخذ ما معه وسار خالد فنزل دومة وعياض عليهما من الجهة
الاعرى وخرج الجودي لقتال خالد وأخرج طائفة أخرى لقتال عياض فانهمزوا
من الجهتين الى الحصن فأغلق دونهم وقتل الجودي وافتتح الحصن عنوة فقتل المقاتلة
وسبي الذرية

مطلب وقعة دومة
الجندل

(الوقائع بالعراق)

وأقام خالد بدومة الجندل فطمع الاعاجم في الحيرة وملاهم عرب الجزيرة غضبا
لعقبة فخرج اسواران الى الانبار واتهمها الى الحصيد والحنافس فبعث القعقاع من
الحيرة عسكرين حالينهم ما بين الريف ثم جاء خالد الى الحيرة فمجل القعقاع بن عمرو
وأبالي بن فديكى الى لقائهما بالحصيد فقتل من العجم مقتله عظيمة وقتل الاسواران
وغنم المسلمون ما في الحصيد وانهمزمت الاعاجم الى الحنافس وبها البهوذان
من الاساورة وسار أبو ليلى في اتباعهم فهزم البهوذان الى المضيق وكان بها الهذيل بن
عمران وربيعة بن بجير من عرب الجزيرة غضبا لعقبة وجاء داهل الحصيد
فكتب خالد الى القعقاع وأبى ليلى وواعدهما المضيق وسارا اليهم فتواقفا هناك
وأغاروا على الهذيل ومن معه من ثلاثة أوجه فأكثر وافيهم القتل فقر الهذيل
في قليل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن أبي رهم من أوس مناة وابيد بن جريرو كانا
أسلما وكتب لهما أبو بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فوداهما أبو بكر وأوصى
بأولادهما وكان عمر يعتمد بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد ولما فرغ خالد من الهذيل

بالمضيخ وعدا القعقاع وأبالي إلى الثني شرق الرصافة ليغير على ربيعة بن بجير التغلبي صاحب الهذيل الذي جاء معه لمدد القرس ويبيتهم فلم يلق منهم أحدا ثم اتبع الهذيل بعد مدفره من المضيخ إلى اليسير وقد لحق هناك بعتاب بن أسيد فميتهم خالد قبل أن يصل إليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتله عظيمة وسار إلى الرصافة وبها هلال بن عقبة فتفرق عنه أصحابه وهرب فلم يلق بها خالدا أحد ثم سار خالدا إلى الرضاب وإلى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والحزيرة فحمت الروم واستعانوا بن يليهم من مسالح فارس واجتمعت معهم تغلب وإياد والنمر وساروا إلى خالد وطلبوا منه العبور فقال اعبروا أسفل منافعبروا وامتاز الروم من العرب فانهم زمت الروم ذلك اليوم وقتل منهم نحو من مائة ألف وأقام خالد على الفراض إلى ذى القعدة ثم أذن للناس بالرجوع إلى الحيرة وجعل شجرة بن الاغر على الساقة وخرج من الفراض حاجا مكة فمعه ذهب يتعسف في البلاد حتى أتى مكة فخرج ورجع فوافي الحيرة مع جنده وشجرة بن الاغر معهم ولم يعلم بحججه الا من أعلمه به وعتب به أبو بكر في ذلك لما سمعه وكانت عقوبته أياه ان صرفه من غزو العراق إلى الشام ثم شن خالد بن الوليد الغارات على نواحي السواد فاغار هو على سوق بغداد وعلى قطربل وعقر قوما ومسكن وبادروبا وحج أبو بكر في هذه السنة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

(بعوث الشام)

وكان من أول عمل أبي بكر بعد عودته من الحج ان بعث خالد بن سعيد بن العاصي إلى الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة و قبل انما بعثه إلى الشام لما بعث خالد بن الوليد إلى العراق أول السنة التي قبلها ثم عدله قبل أن يسير لانه كان لما قدم من اليمن عند الوفاة تخلف عن بيعة أبي بكر أيا ما وعدا على علي وعثمان فعزلهما على الاستكانة لتيم وهما رؤس بني عبد مناف فنهاء على وبلغت الشينين فلما ولأه أبو بكر عقده عمر فعزله وأمره ان يقيم بتيما ويدعو من حوله من العرب إلى الجهاد حتى يأتيه أمره فاجتمعت إليه جموع كثيرة وبلغ الروم خبره فضرروا بالبعث على العرب الضاحية بالشام من بهراوسليم وكتب وغسان ولخم وجذام وسار إليهم خالد فغلبهم على منازلهم وافترقوا وكتب له أبو بكر بالاقدام فصار متقدما ولقبه البطريق ما هان من بطارقة الروم فهزمه خالد واستلم الكثير من جنوده وكتب إلى أبي بكر يستقدمه ووافق كتابه المستغفرين وفيهم ذوالكلاع ومعه حير وعكرمة بن أبي جهل ومن معه من تهامة والشحر وعمان والبحرين فبعثهم إليه وحينئذ اهتم أبو بكر بالشام وكان عمرو بن العاصي لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما إلى عمان وعده أن يعيده إلى عمله

عند فراغه من أمر عمان فلما جاء بعد الوفاة أعاده اليها أبو بكر انجاز الوعد صلى
الله عليه وسلم تسليما وهي صدقات سعد هذيم وبنى عذرة فبعث اليه الآن يأمره
باللحاق بخالد بن سعيد لجهاد الروم وأن يقصد فلسطين وبعث أيضا الى الوليد بن عقبة
وكان على صدقات قضاعة وولاه الاردن وأمر يزيد بن أبي سفيان على جمهور من
التدب اليه فيهم سهيل بن عمرو واشباهه وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جميعهم وعين له
حصن وأوصى كل واحد منهم ولما وصل المدد الى خالد بن سعيد وبلغه توجهه الامراء
تجمل للقاء الروم قبلهم فاستطرد له ما هان ودخل دمشق واقتحم خالد الشام ومعه ذو
الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ٣ عند دمشق فانطوت مسالخ ما هان
عليه وسدوا الطريق دونه وزحف اليه ما هان ولقي ابنه سعيد في طريقه فقتلوه وبلغ
الخبر أباة خالد فهرب فيمن معه وانتهى الى ذى المروة قرب المدينة وأقام عكرمة ردا
من خلفهم فرد عنهم الروم فأقام قرييما من الشام وجاء شرحبيل بن حسنة الى أبي بكر
واقدا من العراق من عند خالد فندب معه الناس وبعثه مكان الوليد الى اردن ومتر
بخالد فوصل ببعض أصحابه ثم بعث أبو بكر معاوية وأمره باللحاق بأخيه يزيد واذن لخالد
ابن سعيد بدخول المدينة وزحف الامراء الى العساكر نحو الشام فبعي هرقل عساكر
الروم ونزل حصن بعد ان أشار على الروم بعدم قتال العرب ومصالحتهم على ما يريدون
فأبوا وجعلوا ثم فرقهم على أمراء المسلمين فبعث شقيقه تدارق في تسعين ألفا نحو عمرو
ابن العاصي بفلسطين وبعث جرجة ابن نوذر نحو يزيد بن أبي سفيان وبعث الدراقص
نحو شرحبيل بن حسنة بالاردن وبعث القتيقلان بن نسطورس في ستين ألفا نحو أبي
عبيدة بالجالية فهاجمهم المسلمون ثم رأوا ان الاجتماع اليق بهم وبلغ كتاب ابي بكر بذلك
فاجتمعوا باليرموك احدى وعشرين ألفا وأمر هرقل ايضا باجتماع جنوده ووعدهم
بوصول ملحق اليهم ردا فاجتمعوا بجبال المسلمين والوادى خندق بينهم فأقاموا بازانه
ثلاثة أشهر واستمدوا أبا بكر فكتب الى خالد بن الوليد أن يستخلف على العراق
المثنى بن حارثة ويلحق بهم وأمره على جند الشام

(٢) موزن سكر
مشدد ٥٥

■ (بعوث الشام) ■

ولما استمد المسلمون أبا بكر بعث اليهم خالد بن الوليد من العراق واستخفه في السير اليهم
فنفذ خالد ذلك ووافى المسلمين مكانهم عندما وافي ما هان والروم أيضا وولى خالد قبالة
دولى الامراء قبل الآخرين ازماءهم فهزم ما هان وتتابع الروم على الهزيمة وكانوا
مائتين وأربعين ألفا وتقسموا بين القتل والغرق في الواقصة والهوى في الخندق
وقتل صناديد الروم وفرسانهم وقتل تدارق أخو هرقل وانتهت الهزيمة

الى هرقل وهو دون حص فارتمحل وأخلد الى ما وراءها لتكون بينه وبين المسلمين
وأصر عليها وعلى دمشق ويقال ان المسلمين كانوا يومئذ ستة وأربعين ألفا سبعة
وعشرين منهم امراء وثلاثة آلاف من امداد أهل العراق مع خالد بن الوليد
وسنة آلاف بتوامع عكرمة ردها بعد خالد بن سعيد وان خالد بن سعيد سمعهم كراديس
سنة وثلاثين كردوسا لما راى الروم لقبوا كراديس وكان كل كردوس ألفا وكان ذلك
في شهر جمادى وان أباسقيان بن حرب أبلى يومئذ بلا حسنا بسعيه وتحريضه (قالوا)
وبينما الناس في القتال قدم البريد من المدينة بموت أبي بكر وولاية عمر فأسرته الى خالد
وكنهه عن الناس ثم خرج جرحه من أمراء الروم فطلب خالد وأسأله عن أمره وأمر
الاسلام فوعظه خالد فاستبصر وأسلم وكانت وهنا على الروم ثم زحف خالد بجماعته من
المسلمين فيهم جرحه فقتل من يومه واستشهد عكرمة بن أبي جهل وابنه عمرو واصيب
عين أبي سفيان واستشهد سلمة بن هشام وعمرو وأبان ابن سعيد وهشام بن العاصي
وهبار بن سفيان والطفيل بن عمرو وأثبت خالد بن سعيد فلا يعلم أين مات بعد ويقال
استشهد في مرج الصفر في الواقعة الاولى ويقال ان خالد الما جاء من العراق مددا
للمسلمين بالشام طلب من الادلاء ان يغوروا به حتى يخرج من وراء الروم فسلط به
رافع بن عمرو والطائي من فزارة في بلاد كلب حتى خرج الى الشام ونحرف فيها الابل
وأغار على مضيق فوجد به رفقة فقتلهم وأسلبهم وكان الحرث بن الاهيم وغسان قد
اجتمعوا بمرج راهط فسلط اليهم واستباحهم ثم نزل بصرى فقتلها ثم سار منها
الى المسلمين بالواقصة فشهد معهم اليرموك ويقال ان خالد الما جاء من العراق الى
الشام لقي أمراء المسلمين ببصرى فحاصروها جميعا حتى فتحوها على الجزية ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد عمرو بن العاصي وعمرو بالغور والروم بمجلق مع تدارق أخى
هرقل وكشفوا عن جلق الى أجنادين وراء الرملة شرفا ثم تراخف الناس فاقتتلوا
وانهمز الروم وذلك في منتصف جمادى الاولى من السنة وقتل فيها تدارق ثم رجع
هرقل ولقى المسلمين بالواقصة عند اليرموك فكانت واقعة اليرموك كما قدمنا في رجب
بعد اجنادين وبلغت المسلمين وفاة أبي بكر وانما كانت لثمان بقين من جمادى الآخرة

* (خلافة عمر رضى الله عنه) *

ولما احتضر أبو بكر عهد الى عمر رضى الله عنه ما بالامر من بعده بعد ان شاور عليه
طلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وأخبرهم بما يريد فيه فأنشأوا على رأيه
فأشرف على الناس وقال انى قد استخلفت عمر ولم آل لكم نصا فاسمعوا له وأطيعوا
ودعا عثمان فأمره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر اني استعملت عليكم عربن الخطاب ولم آل لكم خيرا فان صبر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جارو بقل فلا علم لي بالغيب والخبر أردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فكان أول ما أنفذه من الأمور عزل خالد عن إمارة الجيوش بالشام وتولية أبي عبيدة وجاء الخبر بذلك والمسلمون موافقون عدوهم في اليرموك فكتب أبو عبيدة الأمر كله فلما انقضى أمر اليرموك كما ترسار المسلمون إلى فخل من أرض الأردن وبهارة رافضة الروم وخالد على مقدمة الناس فقاتلوا الروم

■ (فتح دمشق) ■

واقحموها عنوة وذلك في ذي القعدة ولحقت رافضة الروم بدمشق وعليها ما هان من البطارقة فحاصروهم المسلمون حتى فتحوا دمشق وأظهر أبو عبيدة إمارة وعزل خالد وقال سببه أن أبا بكر كان بخط خالد بن سعيد والوليد بن عقبة من أجل فرارهما كما تر فلما ولي عمر رضي الله عنه أباح لهم ما دخل المدينة ثم بعثهم مع الناس إلى الشام ولما فرغ أمر اليرموك وساروا إلى فخل وبلغ عمر خبر اليرموك فكتب فعزل خالد بن الوليد وعمر بن العاصي حتى يصير الحرب إلى فلسطين فيتولاهما عمروان خالد أقدم على عمر بعد العزل وذلك بعد فتح دمشق وانهم ساروا إلى فخل فاقحموها ثم ساروا إلى دمشق وعليها نسطاس بن نسطورس فحاصروها سبعين ليلة وقيل ستة أشهر من نواحيها الأربع خالد وأبو عبيدة يزيد وعمر وكل واحد على ناحية وقد جعلوا بينهم وبين هرقل مدينة حص ومن دونها ذوالكلاع في جيش من المسلمين وبعث هرقل المدد إلى دمشق وكان فيهم ذوالكلاع فسقط في أيديهم وقدموا على دخول دمشق وطمع المسلمون فيهم واستغفلهم خالد في بعض الليالي فتسور سورهم من ناحية وقتل الوليد وفتح الباب واقحم البلد وكبر وقتلوا جميع من لقوه وفزع أهل النواحي إلى الأمراء الذين يلونهم فنادوا لهم بالصلح والدخول فدخلوا من نواحيهم صلحا فأجريت ناحية خالد على الصلح مثلهم (قال سيف) وبعثوا إلى عمر بالفتح فوصل كتابه بأن يصرف جند العراق إلى العراق فخرجوا وعليهم هاشم بن عتبة وعلى مقدمة القعقاع وخرج الأمراء إلى فخل وأقام يزيد بن أبي سفيان بدمشق وكان الفتح في رجب سنة أربع عشرة وبعث يزيد دحية الكلبي إلى تدمر وأبى الأزارق القشيري إلى حوران والبننة فصالحوهم ما ووليا عليهم ما ووصل الأمراء إلى فخل فميتهم الروم فظفر المسلمون بهم وهزموهم فقتل منهم ثمانون ألفا وكان على الناس في وقعة فخل شرجيل بن حسنة

فسار بهم الى بيسان وحاصرها فقتل مقاتلتها وصالحه الباقيون فقبل منهم وكان ابو
الاعور السلمي على طرية محاصر لها فلما بلغهم شأن بيسان صالحوه فمكمل فتح
الاردن صلحا ونزل القواد في مدائنهم وقراها وكتبوا الى عمر بالفتح (وزعم الواقدي)
ان اليرموك كانت سنة خمس عشرة وان هرقل انتقل فيها من انطاكية الى قسطنطينية
وان اليرموك كانت آخر الوقائع (والذي تقدم لنا من رواية سيف) ان اليرموك كانت
سنة ثلاث عشرة وان البريد ب وفاة أبي بكر قدم يوم هربت الروم فيه وان الامراء بعد
اليرموك ساروا الى دمشق ففتحوها ثم كانت بعدها واقعة فخل ثم وقائع أخرى قبل
شخص هرقل والله أعلم

* (خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد الى الشام) *

لما وصل كتاب أبي بكر الى خالد بعد رجوعه من حجة بأن ينصرف الى الشام
أمير ا على المسلمين بها ويخرج في شطر الناس ويرجع بهم اذا فتح الله عليه الى العراق
ويترك الشطر الثاني بالعراق مع المثنى بن حارثة وفعل ذلك خالد ومضى لوجهه وأقام
المثنى بالحيرة ورتب المصالح واستقام أهل فارس بعد خروج خالد بقليل على شهر رار
ابن شيرين بن شهر يار بمن يناسبه الى كسرى أبي سابور وذلك سنة ثلاث عشرة فبعث الى
الحيرة هرمن فاقبلوا هنالك قتلا شديدا بعدوة الضراء وعار القيل بين الصفوف فقتله
المثنى وناس وانهم أهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى انتهوا الى المدينة
ومات شهر يار ا تر ذلك وبقي مادون دجلة من السواد في أيدي المسلمين ثم اجتمع أهل فارس
من بعد شهر يار على آرميد دخت ولم ينقلها أمر فخلعت وملك سابور بن شهر يار وقام
بأمره الفرخ ا ذبن البندوان وزوجه آرميد دخت فغضب وبعث الى سيبا وخش
وكان من كبار الاساورة وشكت اليه فأشار عليهم بالقبول وجاءه ليلته العرس
فقتل الفرخ ا ذو من معه ونهض الى سابور فحاصره ثم اقتحم عليه فقتله وملك
آرميد دخت وتشاغل بذلك آل ملكها حتى انتهى شأن أبي بكر وصار السواد في سلطانه
وتشاغل أهل فارس عن دفاع المسلمين عنه ولما أبطأ خبر أبي بكر على المثنى استخلف
المثنى على الناس بشر بن الخصاصية وخرج نحو المدينة يستعلم ويستأذن فقدم وأبو
بكر يجود بنفسه وقد عهد الى عمر وأخبره الخبر فأحضر عمر وأوصاه أن يندب الناس
مع المثنى وان يصرف أصحاب خالد من الشام الى العراق فقال عمر يرحم الله ابا بكر
علم انه تستر في اماره خالد فأمرني بصرف أصحابه ولم يذكره

* (ولاية أبي عبيد بن مسعود على العراق ومقتله) *

ولما ولي عمر ندب الناس مع المثنى بن حارثة أياما وكان أول مستدب أبو عبيد بن مسعود
وقال عمر للناس ان الجاهل ليس احكم بدار الا النجعة ولا يقي عليه أهله الا بذلك أين
المهاجرون عن موعد الله سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتب أن يورثكموها
فقال ليظهره على الدين كله فالتفت مظهر دينه ومعزنا صرعه وولى أهله مواريث الاثم
أين عباد الله الصالحون فاتدب أبو عبيد الثقفي ثم سعد بن عبيد الانصاري ثم سليط
ابن قيس فولى أبا عبيد على البعث لسبقه وقال اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واشكرهم في الامر ولا تجتهد مسرعابل اتدفانها الحرب والحرب لا يصلحها
الا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يمنعني ان أوامر سليط الا السرعة
الى الحرب وفي السرعة الى الحرب إلا عن بيان ضياع والله لولا سرعتي لأمته فكان
بعث أبي عبيد هذا أول بعث بعثته عمر ثم بعث بعده يعلى بن أمية الى اليمن وأمره باجلاء
أهل نجران لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في مرضه وقال أخبرهم أنا
فجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك دينان بأرض العرب ثم أعطيهم أرضا كرضهم وفاء
بذمتهم كما أمر الله (قالوا) فخرج أبو عبيد مع المثنى بن حارثة وسعد وسليط الى العراق
وقد كانت بوران بنت كسرى كلما اختلفت الناس بالمدائن عدلت بينهم حتى
يصطلموا فلما قتل الفرخا ذبن البندوان وملكت أزميدخت اختلف أهل فارس
واشتغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها فبعثت بوران الى رسمت تسهته للقدوم وكان
على فرج خراسان فأقبل في الناس الى المدائن وعزم الفرخا ذ وفقأ عين أزميدخت
ونصب بوران فلكنته وأحضرت من اربة فارس فأسلموا له ورضوا به وتوجته وسبق
المثنى الى الحيرة ولحقه أبو عبيد ومن معه وكتب رسم الى دهاقين السواد أن يشوروا
بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا لذلك فكان في فرات باذقلا جابان وفي كسكر نرسي
وبعث جنود المصادمة المثنى فساروا واجتمعوا أسفل الفرات وخرج المثنى من
الحيرة خوفا أن يؤتى من خلفه فقدم عليه أبو عبيد ونزل جابان النخارق ومعه
جمع عظيم فلقبه أبو عبيد هناك وهزم الله أهل فارس وأسر جابان ثم أطلق وساروا في
المنهزمين حتى دخلوا كسكر وكان بها نرسي ابن خالة كسرى فجمع القالة الى عسكره
وسار اليهم أبو عبيد من النخارق في تعبته وكان على مجنبتى نرسي نفدي به وشيرويه ابنا
بسطام خال كسرى واتصلت هزيمة جابان يوران ورسمت فبعثوا الجالوس مددا
النرسي وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر فاشتد القتال وانهزمت القرس
وهرب نرسي وغنم المسلمون ما في عسكره وبعث أبو عبيد المثنى وعاصمها فهزموا من كان
تجمع من أهل الرساتيق وخربوا وسبوا وأخذوا الجزية من أهل السواد وهم يتربصون

قدوم الجالانوس ولما سمع به أبو عبيد سار اليه على تعبته فانهمزم الجالانوس وهرب
 ورجع أبو عبيد فنزل الحيرة وقد كان عمر قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة
 والخيانة والخزى تقدم على قوم تجزوا على الشرف عماوه وتناسوا الخير فهاؤه فانظر
 كيف تكون واحرزاسانك ولا تنفس سر لك فان صاحب السرماض بطمتمصن
 لا يؤثى من وجهه بكرهه واذا ضيعه كان بضيعه ولما رجع الجالانوس الى رسته ثم بعث
 بهم من حادويه ذا الحاجب الى الحيرة فأقبل ومعه درفش كايان راية كسرى عرض
 ثمانية أذرع في طول اثني عشر من جلود النمر فنزل في الناطف على الفرات وأقبل أبو
 عبيد فنزل عدوته وقعد الى ان نصبوا دبريقين جسرا على الفرات وخيرهم بهم من حادويه
 في عبوره أو عبورهم فاخترأ أبو عبيد العبور وأجاز اليهم وماجت الارض بالمقاتلة
 ونفرت خيول المسلمين وكرا ديسهم من القيلة وأمر بالتخفيف عن الخيل فترجل أبو عبيد
 والناس وصاحفوا العدو بالسيوف ودافعهم القيلة فقطعوا وضئها فسقطت رجالها
 وقتل من كان عليها وقابل أبو عبيد فيلأ منهم فوطئهم بيده وقام عليه فأهلكه وقتلهم
 الناس ثم انهزموا عن المثنى وسبقه بعض المسلمين الى الجسر فقطعه وقال موقوا
 أو تظفروا وتواب بمضهم الفرات فغرقوا وأقام المثنى وناس معه مثل عروة بن زيد
 الخيل وأبي محجن الثقفي وانظارهم وقال أبو زيد الطائي كان نصرانيا قدم الحيرة
 لبعض أمره فحضر مع المثنى وقاتل حينئذ حمية ونادى المثنى الذين عبروا من المسلمين
 ففقدوا الجسر وأجاز بالناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليمان بن قيس فانقض
 أصحابه الى المدينة وبقي المثنى في فله جريحاً وبلغ الخبر الى عمر فشق عليه وعذر
 المنهزمين وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقيت ثلاثة
 آلاف بنيماهم من حادويه يروم العبور خلف المسلمين أتاه الخبر بأن الفرس ناروا برسم
 مع الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت الواقعة في مدائن سنة ثلاث عشرة ولما رجع
 بهم من حادويه اتبعه جابان ومعه مردار شاه وخرج المثنى في أثرهما فلما أشرف
 عليهم ما أتياه يظن أن انه هارب فأخذهما أسيرين وخرج أهل اللبس على أصحابهما
 فأثوهم أسرى وعقدوا معه مهادنة وقتل جميع الأسرى (ولما) بلغ عمر رضى الله عنه
 وقعة أبي عبيد بالجسر ندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة وأمرهم الى جرير بن
 عبد الله لانه الذي جمعهم من القمائل بعد ان كانوا مفترقين ووعده النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك وشغل عن ذلك أبو بكر بأمر الردة ووفى له عمر به وسيره مدد المثنى بالعراق
 وبعث عصاة بن عبد الله الضبي وكتب الى أهل الردة بأن يوافوا المثنى وبعث المثنى
 الرسل فيمن يليه من العرب فوافوا في جوع عظيمة حتى نصارى النمر جاؤهم وعليهم أنس بن

هلال وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر الى رستم والفيروزان فبعثا مهران الى همداني
 الى الحيرة والمثنى بين القادسية وخفان فلما بلغه الخبر استبقى فرات باذقلا وكتب بالخبر
 الى جريز وعصمة ان يقصدا العذيب مما يلي الكوفة فاجتمعوا هنالك ومهران
 قبلتهم عدوة القرات وتركوا له العبور فأجاز اليهم وسارا اليه المثنى في التعبية وعلى
 مجنبية مهران مرزبان الحيرة من الازدية ومردار شاه ووقف المثنى على الرايات
 يحرض الناس فأجملتهم فارس وخالطوهم وركدت حربهم واشتدت ثم حمل المثنى على
 مهران فأزاله عن مركزه وأصيب مسعوداً أخو المثنى وخالط المثنى القلب ووثب المجنبتات
 على المجنبتات قبلتهم فأنهم زمت الفرس وسبقهم المثنى الى الحسرة فهر بواصعين
 ومخدرين واستلحمهم خميول المسلمين وقتل فيهم مائة ألف أو يزيدون وأحصى مائة
 رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة وتبعهم المسلمون الى الليل وأرسل المثنى في
 آثار الفرس فبلغوا ساباط فغنموا وسبوا ساباط واستباحوا انقري وسحرزوا السواد
 بينهم وبين دجلة لا يلقون مانعاً ورجع المنهزمون الى رستم فاستمأنوا ورضوا أن
 يتركوا ما وراء دجلة ثم خرج المثنى من الحيرة واستخلف بشير بن الخصاصية وسار نحو
 السواد ونزل الليس من قرى الانبار فسميت الغزاة غزاة الانبار الاخرة وغزاة الليس
 الاخرة وجاءت الى المثنى عيون فدلته على سوق الخنافس وسوق بغداد وان سوق
 الخنافس اقرب ويجمع بهم التجار المدائن والسواد وخفراؤهم ربيعة وقضاء فركب
 اليها وانغار عليها يوم سوق فاشتتف السوق وما فيه ما سلب الخفراء ورجع الى الانبار
 فأتوه بالعلوفة والازادوا خدمنهم ادلاء تظهر له المدائن وسار بهم الى بغداد ليلا وصبح
 السوق فوضع فيهم السيف وأخذ ما شاء من الذهب والفضة والجيد من كل شيء
 ثم رجع الى الانبار وبعث المضارب العجلي الى الركان وبه جماعة من تغلب فهر بوا
 عنه ولحقهم المضارب فقتل في أخرياتهم وأكثر ثم سرح فرات بن حيان التغلبي
 وعقبة بن النحاس للاغارة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهم ما المثنى بنفسه
 فوجدوا احياء صفين قد هربوا عنهم فاعبر المثنى الى الجزيرة وفنى زادهم وأكلوا
 رواحلهم وادركوا عير من أهل خفان فحضر نفر من تغلب فأخذوا العير ودلهم
 أحد الخفراء على حتى من تغلب ساروا اليه يودهم وهجموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا
 الذرية واستاقوا الاوال وكان هذا الحى بوادى الرويحة فاشترى اسراهم من كان
 هنالك من ربيعة بنصيبهم من النقي واعةقوهم وكانت ربيعة لانسبي في الجاهلية
 (ولما سمع المثنى ان جميع من يملك البلاد قد اتجبع شاطئ دجلة خرج في اتباعهم
 فأدركهم بـ كريت فغنم ما شاء وعاد الى الانبار ومضى عقبة وفرات حتى أغارا

على الفرو تغلب بصفين وتمكن رعب المسلمين من قلوب أهل فارس وملكوا ما بين
الفرات ودجلة

(أخبار القادسية)

ولما دهم أهل فارس من المسلمين بالسواد ما دهمهم وهم مختلفون بين رستم والفرزان
واجتمع عظماءهم وقالوا لهم إيمان تجتمعوا ولا فتحن لكم حرب فقد عرضة والله لك
وما بعد بدعة داد وتكررت إلى المدافاة لذلك وفزعوا إلى بوران يسألونهم في ولد
من كسرى يولونه عليهم فأحضرت لهم النساء والسراري وبسطوا عليهم العذاب
فذكروا لهم غلاما من شهر يارب كسرى اسمه يزيد جرد أخذته أمه عند ما قتل شرويه أبناء
أبيه فسألوا أمه عنه فدلتهم عليه عند أخواله كانت أودعته عندهم حينئذ فجأوا به ابن
أحدى وعشرين سنة فلكوه واجتمعوا عليه وتبارى المرازبة في طاعته وعين المسالخ
والجنود لكل تغرو منها الحيرة والابل والانباء وخرجوا إليها من المدائن وكتب المثنى
بذلك إلى عمر وبينما هو ينتظر الجواب اتقض أهل السواد وكفروا وخرج المثنى إلى
ذي قار ونزل الناس في عسكر واحد ولما وصل كتابه إلى عمر قال والله لا ضرب من
ملوك العجم يملك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى وشرف وبسطة ولا خطيبا
ولا شاعرا إلا رماهم به فرماهم بوجوه الناس وكتب إلى المثنى يأمره بخروج
المسلمين من بين العجم والتفرق في المياه بحملهم وان يدعوا الفرسان وأهل التجهيزات
من ربيعة ومضر ويحضرهم طوعا وكرها فنزل المسلمون بالحلّة وسروا إلى عصى وهو
جبل البصرة متناظرين وكتب إلى عماله على العرب ان يبعثوا إليه من كانت له نجدة
أو فرس أو سلاح أو رأى وخرج إلى الحج فحج سنة ثلاث عشرة ورجع فجاءته
أفواجهم إلى المدينة ومن كان أقرب إلى العراق انضم إلى المثنى فلما اجتمعت عنده
أمداد العرب خرج من المدينة واستخلف عليها عليا وعسكر على صرار من ضواحيها
وبعث إلى المقدمة طلحة وجعل على المجنبتين عبد الرحمن والزبير وانبهم أمره على
الناس ولم يطق أحد سؤاله فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم في المسير إلى
العراق فقال العامة سر نحن معك فوافقهم ثم رجع إلى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحضر عليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن واستشارهم فأشاروا بمقامه وأن
يبعث رجلا بعده آخر من الحماية بالجنود حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم
فقبل ذلك ورأى فيه الصواب وعين لذلك سعد بن أبي وقاص وكان على صدقات
هو وزن فأحضره وولاه حرب العراق وأوصاه وقال يا سعد بن أم سعد لا يغرنك من الله
أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله فإن الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولكنه

يعو السي بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الإبطاعته فالتناس في دين الله سواء
 الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه وعليك بالصبر ثم سرحه في أربعة آلاف
 من اجتمع اليه فيهم حمضة بن النعمان بن حمضة على بارق وعمر بن معدى كرب
 وابوسبرة بن أبي رهم على مذبح ويزيد بن الحرث الصداقي على عذرة وجنب ومساية
 وبشر بن عبد الله الهلالي على قيس عيلان والحسين بن عمرو معاوية بن حديج على
 السكون وكندة ثم أمر بعد خروجه بأبي عيماني وأبي نفري سار سعد وبلغه في
 طريقه بزود أن المثنى مات من جراحة انتقضت وأنه استخاف على الناس بشير بن
 الخصاصية وكانت جوع المثنى ثلاثة آلاف وكذلك أربعة آلاف من تميم والرباب
 واقاموا وعمر ضرب على بني أسد أن ينزلوا على حد أرضهم فنزلوا في ثلاثة آلاف
 واقاموا بين سعد والمثنى وسار سعد الى سيراف فنزلها واجتمعت اليه العساكر ولحقه
 الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون الفا ولم يكن أحد أجراً على الفر من من ربيعة ثم عي سعد
 كاتب من سيراف وأمر الامراء وعرف على كل عشرة عريفاً وجعل الرايات لاهل
 السابقة ورتب المقدمة والساقة والمجنبات والطلائع وكل ذلك بأمر عمر ورأيه وبعث
 في المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة الحيوي من بني تميم فأتته الى العذيب وعلى اليمامة
 عبد الله بن المعتز وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط وخليفة بن خالد بن عرفة حليف بني
 عبد شمس وعاصم بن عمر التميمي وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة
 الباهلي على المجردة ثم سار على التميمية ولقيه المهني بن حارثة الشيباني بسيراف وقد
 كان بعد موت أخيه المثنى سار بندي قار الى قابوس بن المنذر بالقادسية وقد بعث
 الفرس اليها يستنفرون العرب فبيته المهني واستلمه ومن معه ورجع الى ذي قار وجاء
 الى سعد بالخبر ليعلم بوصية المثنى اليه ان لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حد
 أرضهم بأذى جرم من أرض العرب فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم والارجعتم
 الى فئة ثم تكونوا أعلم بسبهم وأجرأ على أرضهم الى ان يرد الله الكرب فترحم سعد
 ومن معه على المثنى وولى أخاه المهني على عمله وتزوج سلى زوجته ووصله كتاب عمر
 بمثل رأى المثنى يسأله من سيراف ونزل العرب ثم أتى القادسية فنزلها بجيالك القنطرة بين
 العتيق والخندق ووصله كتاب عمر يؤكدهم في الوفاء بالانبار ولو كان اشارة
 أو ملاعبة وكان زهرة في المقدمة فبعث سرية لا غارة على الحيرة عليها بكر بن عبد الله
 الليثي واذا أخت مرزبان الحيرة ترف الى زوجها فحمل بكير على ابن الازادية فقتله
 وحملوا الاثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومائة من التوابيع ومعهم ما لا يعرف

قيمته ورجع بالغنائم فصبح سعد بالعذيب فقسمه في المسلمين ولم يرجع سعد القادسية
 أقام بها شهر رايشن الغارات بين كسكرو الانبار ولم يأتها خبر عن القرمس وقد بلغت
 اخبارهم الى يزيد جرد وان ما بين الحيرة والفرات قد نهب وخرّب فأحضر رستم ودفعه
 لهذا الوجه فقامد عنه وقال ليس هذا من الرأي وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضا
 أولى من مصادمة مرة فأبى يزيد جرد الا مسيره لذلك فعسكر رستم بساباط وكتب سعد
 بذلك الى عمر فكتب اليه لا يكثر ثنك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث
 رجالا من اهل الراي والجلد يدعونه فان الله جاعل ذلك وهما لهم فأرسل سعد نفرا
 منهم النعمان بن مقرن وقيس بن زرارة والاشعث بن قيس وفرات بن حيان
 وعاصم بن عمرو وعمر بن معدى كرب والمغيرة بن شعبة والمهني بن حارثة فقدموا على
 يزيد جرد وتركوا رستم واجتمعوا واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم
 ويردوهم فأحضرهم يزيد جرد وقال لترجانه سلمهم ما جاء بكم وما أولعكم بغزونا وبلادنا
 من أجل اننا شغلنا عنكم اجترأتم علينا فستكلم النعمان بن مقرن بعد ان استأذن
 أصحابه وقال ما معناه ان الله رجنا وأرسل الينا رسولا صفته كذا يدعونا الى كذا
 ووعدنا بكذا فأجابه منا قوم وتباعد قوم ثم أمر أن يجاهد من خالفه من العرب فدخلوا
 معه على وجهين مكره اغتبط وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به
 ثم أمرنا بجهاذ من يلينا من الائم ودعائهم الى الانصاف فان أيتم فأمر أهون من ذلك
 وهو الجزية فان أيتم فالمناجرة فقال يزيد جرد لا أعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل
 عددا ولا اسوأ ذات بين منكم وقد كان أهل الضواحي يكتفوننا أمركم ولا تطمعوا
 ان تقوموا للقرس فان كان بكم جهد اعطيناكم قوتنا وكسوناكم وملكا عليكم ملكا يرفق
 بكم فقال قيس بن زرارة هؤلاء أشرف العرب والاشراف يستقيمون من الاشراف وأنا
 اكملك وهم يشهدون فاما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشد ثم ذكر من عيش
 العرب ورجة الله بهم بإرسال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال النعمان الخ ثم قال
 له اختر إما الجزية عن يد أو أنت صاغرا أو السيف والافنج نفسك بالاسلام فقال يزيد جرد
 لو قتل أحد الرسل قبلي لقتلتكم ثم استدعى بوقر من تراب وحمل على أعظمهم وقال
 ارجعوا الى صاحبكم وأعلموه اني مرسل رستم حتى يدفنكم أجمعين في خندق
 القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم من تدو شيخ سابور فقام عاصم بن عمر فحمل التراب على
 عنقه وقال انا أشرف هؤلاء ولم يرجع الى سعد فقال أبشر فقد أعطانا الله تراب
 أرضهم وعجب رستم من محاورتهم وأخبر يزيد جرد بما قاله عاصم بن عمر فبعث في أثرهم الى
 الحيرة فأعجزوهم ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزيد جرد على القراض

فاستاق ثلثمائة ذابة بين بغل وجمار وقدروا آخرها سمكا وصحح بها العسكر فقسمه سعد
 في الناس وواصلوا السرايا والبعوث لطلب اللحم وأما الطعام فكان عندهم كثيرا وشار
 رسم إلى ساباط في ستين ألفا وعلى مقدمته الجالوس في أربعين ألفا وساقته عشرون
 ألفا وفي الميمنة الهرمزان وفي الميسرة مهرا بن بهرام الرازي وحمل ثلاثة وثلاثين
 فيلا ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنبين ثم سار حتى نزل كوثي فأقي برجل
 من العرب فقال له رسمتم ما جاء بكم وما تطلبون فقال نطلب وعد الله
 بأرضكم وبناتكم ان لم تسلموا قال رسمتم فان قتلتم دون ذلك قال من قتل دخل الجنة
 ومن بقي انجزه الله وعده قال رسمتم فحن اذا وضعنا في أيديكم فقال أهملكم
 وضعتمكم وأسلمكم الله بهما فلا يغرنك من ترى حولك فليست تحاول الناس
 انما تحاول القضاء والقدر فغضب وأمر به فضربت عنقه وسار فنزل الفرس
 وفشا من عسكره المنكر وغضبوا الرعايا أموالهم وبنائهم حتى نادى رسمتم منهم
 بالويل وقال صدق والله العربي وأقي بعضهم فضرب عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا
 أهلها فعزهم وهمتهم فقال له ابن بقله لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلو منا
 على الدفع عن أنفسنا وأرسل سعد السرايا إلى السواد وجمع بهم رسمتم فبعث
 لاعتراضهم الفرس وبلغ ذلك سعدا فأمدتهم بعاصم بن عمر جفاءهم وخيل فارس
 تحتوشهم فلما رأوا عاصم هربوا وجاء عاصم بالغنائم ثم أرسل سعد عمرو بن معدى كرب
 وطلحة الاسدي طلحة فلما ساروا فرسخا وبعضه لقوا المسالح فرجع عمرو ومضى طلحة
 حتى وصل عسكر رسمتم وبات فيه وهتك اطناب خيمة أو خمتين واقتاد بعض الخيل
 وخرج يعدو به فرسه ونذربه الفرس فركبوا في طلبه إلى أن أصبح وهم في أثره فكثر
 على فارس فقتله ثم آخروا أسير الرابع وشارف عسكر المسلمين فرجعوا عنه ودخل طلحة
 على سعد بالفارسي ولم يخلف بعده فيهم مثله فأسلم ولزم طلحة ثم سار رسمتم فنزل القادسية
 بعد ستة أشهر من المداثر وكان يطاول خوفا وثقمة والملك يستحبه وكان رأى
 في منامه كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وأخذ الملك
 سلاح أهل فارس فحتمه ثم دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي إلى عمر
 فخرن لذلك أهل فارس في سيره (ولما) وصل القادسية وقف على العتيق حيا ل عسكر
 المسلمين والناس يتلاحقون حتى أغتموا من كثرتهم وركب رسمتم غداة تلك الليلة وصعد
 مع النهر وصوب حتى وقف على القنطرة وأرسل إلى زهرة فواقفه وعرض له بالصالح
 وقال كنتم جيراننا وكنا نحسن اليكم ونحفظكم ويقر رصنيهم مع العرب ويقول
 زهرة ليس أمرنا بذلك وانما طلبنا الآخرة وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولا

دعانا الى دين الحق فأجبناهم وقال قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم
وأجعل لكم الغلبة فقال رستم وما هو دين الحق فقال الشهادتان واخراج الناس من
عبادة الخلق الى عبادة الله وأنتم اخوان في ذلك فقال رستم فان أجبنا الى هذا ترجعون
فقال إي والله فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذكر ذلك لهم فأنقوا وأرسل
الى سعد أن ابعت لنا رجلا نكلمه ويكلمنا فبعث اليهم ربيعي بن عامر وحبسوه على
المنطرة حتى أعلموا رستم فجلس على سرير من ذهب وبسط التمارق والوسائد منسوجة
بالذهب وأقبل ربيعي على فرسه وسيفه في خرقة ورمح مشدودة بعصب وقدم حتى انتهى
الى البساط ووطئه بفرسه ثم نزل وربطها بوسادتين شققهما وجعل الجبل فيهما فلم يقبلوا
ذلك وأظهروا التهاون ثم أخذ عبادة بغيره فاشتعلها وأشاروا اليه بوضع سلاحه فقال
لو أتيتكم فعلت كذا بأمركم وانما دعوتوني ثم أقبل يتوكأ على رمح ويقارب خطوه
حتى أقسدا ما تر عليه من البسط ثم دنا من رستم وجلس على الارض وركز رمح على
البساط وقال إنا لا نقعد على زينة لكم فقال له الترجان ما جاء بكم فقال الله بعثنا
لتخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام وأرسلنا
بدينه الى خلقه فنقبله قبلنا منه وتركاه وأرضه ومن أبي قاتلناه حتى نقي الى
الجنة أو الظفر فقال رستم هل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم كم
أحب اليك يوما أو يومين قال لا بل حتى نكتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال إن مما
سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتمكن الاعداء أكثر من ثلاث فانظري
أمرك وأمرهم واختارنا الاسلام وندعك وأرضك أو الجزية فنقبل ونكف عنك وان
احتجت الينا نصرنا أو المنازعة في الرابع ان تنبذ وأنا كفيل به هذا عن أصحابي
قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير بعضهم عن بعض يجيز
ادناهم على اعلاهم فخلارستم برؤساء قومه وقال رأيتم كلاما قط مثل كلام هذا
الرجل فأروه الاستخفاف بشأنه وثيابه فقال ويحكم انما أنظر الى الرأي والكلام
والسيرة والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب ثم أرسل الى سعد أن ابعت
اليك ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محصن ففعل كما فعل الاول ولم ينزل عن فرسه
وتكلم وأجاب مثل الاول فقال له ما قعد بالاول عنا فقال أميرنا يعدل بيننا في الشدة
والرخاء وهذه نوبتي فقال رستم والمواعدة الى متى فقال الى ثلاث من أمس وانصرف
وحاص رستم بأصحابه يعجبهم من شأن القوم وبعث في الغد عن آخر فجاء المغيرة بن
شعبة فلما وصل اليهم وهم على زيارتهم وبسطهم على غلوة من مجلس رستم فجاء المغيرة حتى
جلس معه على سريره فأنزلوه فقال لا أرى قوما أسفه منكم عشر العرب لانستعبد

بعضنا بعضا فظنتمكم كذلك وكان احسن بكم ان تخبروني أن بعضكم أرباب بعض مع
ان لم آتكم وانما دعوتوني فقد علمت انه كم مغلوبون ولم يقيم ملك على هذه السيرة
فقال السفلة صدق والله العربي وقالت الاساطين لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا
ينزعون اليه قاتل الله من يصغر أمر هذه الامة ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس بل من
شان فارس وسلطانهم وصغر أمر العرب وقال كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا
في الجذب فتردكم بشئ من التمر والشعير ولم يحملكم على ما صنعتكم إلا ما بكم من الجهد
ونحن نعطي أميركم كسوة وبغلا وألف درهم وكل رجل منكم حل تمر وتنصرفون فليست
اشتمى قتلكم قتلكم المغيرة وخطب فقال أما الذي وصفته من سوء الحال والضيق
والاختلاف فنعرفه ولا نكره والدينا دول والشدة بعدها الرخاء ولو شكرتم ما آتاكم
الله لكان شكركم قليلا عما أوتيتهم وقد أسلمكم ضعف الشكر الى تغيير الحال وإن الله
بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم الى التغيير بين الاسلام أو الجزية أو القتال ثم قال
وإن عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا الا صبرنا عنه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال
المغيرة يدخل من قبل منا الجنة ويظفر من بقى منا بكم فاستشاط غضبا وحلف
ان لا يقع الصلح أبدا حتى أقتلكم أجمعين وانصرف المغيرة وخلا رستم بأهل فارس
وعرض عليهم مصالحة التوم وحذرهم عاقبة حربهم فلبوا وبعث اليه سعد يعرض عليه
الاسلام ويرغب فأجاب به بئس ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض
بالمطامع فلم يتفق شئ من رأيهم فقال رستم تعبرون الينا ثم نعبركم فقالوا بل اعبروا
وأرسل اليهم سعد بذلك وأرادوا القنطرة فقال سعد لا ولا كرامة لان رد عليكم شيئا غلبناكم
عليه فأبى فأقوا يسكرون العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسرًا ثم عبر
رستم ونصب له سرير وجلس عليه وضرب طيارة وعبر عسكره وجعل القبيلة في القلب
والجنتين عليها الصناديق والرجال والرايات امثال الحصون وجعل الجالوس بينه
وبين الميمنة والقيزان بينه وبين الميسرة ورتب يزدجرد الرجال بين المداثر والقادسية
وما بينه وبين رستم رجلا على كل دعوة تتقل اليه يلبثهم أخبار رستم في أسرع وقت ثم
أخذ المسلمون مصافهم واختط سعد قصره وكان به عرق النساء وأصابته معه دما ممل
لا يستطيع معها الجلوس فصعد على سطح القصر راكبا على وادة في صدره وأشرف
على الناس وعاب ذلك عليه بعض الناس فنزل واعتذر اليهم وأراهم القروح في جسده
فعدروه واستخلف خالد بن عرفة على الناس وجلس من شغب عليه في القصر وقيدهم
وكان فيهم أبو محجن الثقفي وقيل انما حبسه بسبب الخمر ثم خطب الناس وحثهم على
الجهاد وذكروهم بوعد الله وذلك في المحرم سنة أربع عشرة وأخبرهم انه استخلف

خالد بن عرفة وأرسل جماعة من أهل الرأي لتحريض الناس على القتال مثل المغيرة
 وحذيفة وعاصم وطلحة وقيس وغالب وعمرو ومن الشعراء الشماخ والحطيئة
 والعبدى بل وعبد بن الطيب وغيرهم ففعلوا ثم أمر بقراءة الانفال فشبهت قلوب
 الناس وعمي عنهم وعرفوا السكينة مع قراءتها فلما فرغت القراءة قال سعد الزموا
 موافقكم فاذا صليتم الظهر فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية
 فكبروا وأتوا عدتكم فاذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس فاذا سمعتم الرابعة
 فازحفوا حتى تخالطوا وعدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله (فلما كبر الثالثة) برز
 أهل الجند فاشبوا القتال وخرج امثالهم من الفرس فاعتوروا الطعن والضرب
 وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هرمن من ملوك الكبار وكان متوجا
 أسره غالب بن عبد الله الاسدي فدفعه الى سعد ورجع الى الحرب وطلب البراز أسوار
 منهم فبرز اليه عمرو بن معدى كرب فأخذ وجالده الارض فذبحه وسلب سواريه
 ومنطقته ثم حملوا القبيلة على المسلمين واما الوها على بجيلة فتقاتل عليهم فارسل سعد الى
 بني اسد أن يدافعوا عنهم فجاء طليحة بن خويلد ورجل بن مالك فردوا القبيلة وخرج
 على طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وعير الاشعث بن قيس كندة بما يفعله بنو اسد
 فاستشاطوا ونهذوا معه فازالوا الذين بازائهم وحين رأى الفرس مالتى الناس والقبيلة
 من بني اسد جاوا عليهم جميعا وفيهم ذوالحاجب والجنانوس وكبر سعد الرابعة فزحف
 المسلمون وثبت بنو اسد ودارت رصى الحرب عليهم وحملت الفيول على الميمنة والميسرة
 ونفرت خيول المسلمين منها فأرسل سعد الى عاصم بن عمر هل من حيلة لهذه القبيلة
 فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتد ردّها آخرون يقطعون الوضن وخرج عاصم
 بجميعهم ورصى الحرب على اسد واشتد عواء القبيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها
 ونفس عن اسد أن أصيب منهم خمسمائة وردوا فارس الى موافقهم ثم اقتتلوا الى هذه
 من الليل وكان هذا اليوم الاقل وهو يوم الرماة ولما أصبح دفن القتلى وأسلم الجرحى الى
 نساء يقيم عليهم واذا بنو اصى الخيل طالعة من الشام كان عمر بعد فتح دمشق عزل خالد
 ابن الوليد عن جند العراق وأمر أبا عبيدة أن يؤمر عليهم هاشم بن عتبة يردهم الى
 العراق فخرج بهم هاشم وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فقام القعقاع على الناس
 صيحة ذلك اليوم اغواث وقد عهد الى أصحابه أن يقطعوا اعشارا بين كل عشرين
 متا البصر وكانوا ألفا فسلم على الناس وبشرهم بالجنود وعرضهم على القتال وطلب
 البراز فخرج اليه ذوالحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثار لاصحاب الجسر وتضاربوا فقتله
 القعقاع وسر الناس بقتله ووهنت الاعاجم لذلك ثم طلب البراز فخرج اليه الفيضان

والبندوان وأكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا القبيلة عن القتال لأن ثوابتها
 تكسرت بالامس فاستأنفوا حملها وجعل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع واركبها
 عشرة عشرة وأطاف عليها الخيول تحملها وحملها على خيل الفرس فنشرت منها
 وركبتهم خيول المسلمين ولقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من القبيلة وبرز
 القعقاع يومئذ في ثلاثين فارسا في ثلاثين حملة فقتلهم كان آخرهم بزجرهم الهمداني
 وبارز الاعور بن قطنة شهريار بجستان فقتل كل واحد منهم ما صاحبه (ولما)
 انتصف النهار تزاحف الناس فاقتتلوا الى انتصاف الليل وقتلوا عامة اعلام فارس ثم
 أصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم بين الصفيين ومن المسلمين ألفا جريح وقتيل ومن
 المشركين عشرة آلاف فدفن المسلمون موتاهم وأسماو البحرى الى النساء ووكلا
 النساء والصبيان بحفر القبور وبقي قتلى المشركين بين الصفيين وبات القعقاع يسرب
 أصحابه الى حيث فارقههم بالامس وأوصاهم اذا طلعت الشمس أن يقبلوا مائة مائة
 يجتذب ذلك الناس وجاءهم ما بلحق هاشم بن عتبة فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب
 القعقاع فتقدموا والمسلمون يكبرون فتزاحفت الكتائب طعنوا وهربا وما جاء آخر
 أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فغبي أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن المكشوح
 فلما لحظ القلب كبر وكبر المسلمون ثم كبر فخرق الصفوف الى العتيق ثم عاد وقد أصبح
 الفرس على مواقفهم وأعادوا الصناديق على القبيلة وأحدقوا الرجال بها يحمونها أن
 تقطع وضنها وأقام الفرس ان يحمون الرجال فلم تنفر خيل المسلمين منها وكان هذا اليوم
 يوم حماس وكان شديدا الا أن الطائفتين فيه سواء وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمرو
 ابن معدى كرب ثم زحفت القبيلة وفرقت بين الكتائب وأرسل سعد الى القعقاع وعاصم
 أن اكميا في الابيض وكان بازائهم ما والى محمد والذميل أن اكميا في الاجرب وكان
 بازائهم ما فموا على القبيلتين فقتل الابيض ومن كان عليه وقطع مشفر الاجرب وفقتت
 عينه وضرب سائسه الذميل بالطير زين فأفلت جريحا وتحير الاجرب بين الطائفتين
 وألقى نفسه في العتيق واتبعته القبيلة وخرقت صفوف الاعاجم في اثره وقصدت
 المدائن بثوابها وهلك جميع من فيها وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء
 الى المساء واقتتلوا ببقية ليلتهم وتسمى ليلة الهرير فأرسل سعد طليحة وعمر الى مخاضة
 أسفل السكرية قومون عليها خشية ان يؤتى المسلمون منها فقتلوا وروا ان يأتوا
 الاعاجم من خلفهم فجاء طليحة وراء العسكر وكبر فارتاع أهل فارس فأغار عمر وأسفل
 المخاضة ورجع وزاحفهم الناس دون اذن سعد وأول من زاحفهم من الناس دون اذن
 سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم النخع ثم بجيلة ثم كندة

وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفر لهم وانصرهم وقد كان قال لهم اذا كبرت
ثلاثا فاجلوا فلما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا صلاة العشاء واختلطوا
وصليل الحديد كصوت القرن الى الصباح وركدت الحرب وانقطعت الاخبار
والاصوات عن سعد ورستم وأقبل سعد على الدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع
في جماعة من الرؤساء الى رستم حتى خالطوا صفه مع الصبح فحمل الناس من كل
جهة على من يليهم واقتتلوا الى قائم الظهيرة فنجار الفيرزان والهرمز ان بعض الشيء
وانفرج القلب وهبت ريح عاصف فقلبت طيارة رستم عن سريريه فهوت في العتيق
وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير وقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل وجملة
وضرب هلال بن علقمة الحمل فوقه احد العدلين على رستم فكسر ظهره وضربه
هلال ضربة ثقمت مسكا وضرب نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فاقحم هلال وجذره
برجله فقتله وصعد السرير وقال قتلت رستم ورب السكبة الى افاطافوايه وكبروا
وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالكاب ثم جل عليه فقتله واحتز
رأسه ونادى في الناس قتلت رستم فانهزم قلب المشركين وقام الجالندوس على الردم
ونادى الفرس الى العبور وتهيأت المقترون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين
فهلكوا وأخذ ضرار بن الخطاب راية الفرس العظيمة وهي درفش كايان فعوض
منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألف ألف ومائة ألف ألف وقتل ذلك اليوم من الاعاجم
عشرة آلاف في المعركة وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا بالخنديق
سوى ألفين وخمسمائة قتلوا ليلة الهرير وجع من الاسلاب والاموال مالم
يجمع قبله ولا بعده مثله ونفل سعد هلال بن علقمة سلب رستم وأمر القعقاع وشرحبيل
باتباع العدو وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في آثارهم فلحق الجالندوس يجمع
المنهزمين فقتله وأخذ سلبه فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه تعمد
الى مثل زهرة وقد صلى بمنزل ماضى به وقد بنى عليك من حربك ما بقي تفسد قلبه أمض
له سلبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمسمائة ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وأخذ
عبد الرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلهم واستمات بعد الهزيمة بضعة
وثلاثون رئيسا من المسلمين فقتلهم أجمعين وكان ممن هرب من أمراء الفرس
الهرمزاني وأهود وزاد بن بييس وقارن ومن استمات فقتل شهر يار بن بكارا وأسر
المدمرون والفردان الاهوازي وحشر شوم الهمداني وكتب سعد الى عمر بالفتح
وبن أصيب من المسلمين وكان عمر يسأل الركان حين يصبح الى اتصاف النهار ثم يرجع
الى أهله فلما ألقى البشير قال من أين فأخبره فقال حدثني فقال هزم الله المشركين ففرح

بذلك وأقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر إلى أن وصلهم بالاقامة وكانت وقعة القادسية سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة

(فتح المدائن وجلولاه بعدها)

ولما انهمزم أهل فارس بالقادسية اتهموا إلى بابل وفيهم بقايا الرؤساء النخيزجان ومهران الأهوازي والهرمزاني وأشباههم واستعملوا عليهم الفيرزان وأقام سعد بعد الفتح شهرين وسار بأمر عمر إلى المدائن وخلف العيال بالعتيق في جنود كتيبة حامية لهم وقدم بين يديه زهرة بن حيوة وشرحبيل بن السمط وعبد الله بن المعتمر ولقيهم بعض عساكر الفرس برستن فهزموهم حتى لحقوا ببابل ثم جاء سعد وسار في التعبية ونزلوا على الفيرزان ومن معه ببابل فخرجوا وقتلوا المسلمين فانهزموا واقتروا فرقتين ولحق الهرمزاني بالأهوازي والفيرزان بنهاوند وبها كنوز كسرى وسار النخيزجان ومهران إلى المدائن فحصدوا وقطعوا الجسر ثم سار سعد من بابل على التعبية وزهرة في المقدمة وقدم بين يديه بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السبيعي حتى عبرا ولحقا بأخريات القوم فقتلوا في طريقهما أسوارين من أساورتهم ثم تقدموا إلى كوثي وعليها شهر يار فخرج لقتالهم فقتلوا منهم أصحابه فاقتروا في البلاد وجاء سعد فقتل قاتله سابعه وتقدم زهرة إلى ساباط فصالحه أهلها على الجزية وهزم كتيبة كسرى ثم نزلوا جميعا نهر شير من المدائن ولما عاينوا الأيوان كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى هذا ما وعد الله وكان نزولهم عليها ذا الحجة سنة خمس عشرة فحاصروها ثلاثة أشهر ثم اقتحموها وكانت خيولهم تغير على النواحي وعهد إليهم عمر أن من أجاب من الفلاحين ولم يعن عليهم فذلك أمانه ومن هرب فأدرك فشنأ نكبه ودخل الدهاقين من غربي دجلة وأهل السواد كلهم في أمان المسلمين واعتبطوا بملكهم واشتد الحصار على نهر شير ونصبوا عليها الجانيق واستلحموهم في المواطن وخرج بعض المرازبة يطلب البراز فقتل زهرة بن حيوة فقتل معا ويقال أن زهرة قتله شيب الخارجي أيام الحجاج ولما ضاق بهم الحصار ركب إليهم الناس بعض الأيام فلم يروا على الأسوار أحدا إلا رجلا بشيرا إليهم فقال ما بقي بالمدينة أحد وقد صاروا إلى المدينة القصوى التي فيها الأيوان فدخل سعد والمسلمون وأرادوا العبور إليهم فوجدوهم جمعوا المعابر عندهم فأقام أياما من صبر وده بعض العلوج على مخاضة في دجلة فتردد فقال له أقدم فلا تأتي عليك ثلاثة الأويرد جرد قد ذهب بكل شيء فيها فعزم سعد على العبور وخطب الناس وندبهم إلى العبور وورعهم وندب من يجير أن لا يحيى الفراض حتى يجير إليه الناس فاتت دب عاصم بن عمر في ستمائة واقحموا دجلة فلقبهم أمثالهم من الفرس عند

الفراض وشدوا عليهم فانهم زمو وقتل أكثرهم وعوروا من الطعن في العيون وعاب بينهم
 المسلمون على الفراض فاقبحوا في اثرهم يصيحون نستمعين بالله وتوكل عليه حسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وساروا في دجلة وقد طبقوا ما بين
 عدوتيهما وخيلهم ساجدة بهم وهم يهيمون نارة ويتجادون أخرى حتى أجازوا البحر ولم
 يفقدوا شيئا الا قد حالب بعضهم غلبت صاحبه عليه جرية الماء وألقته الريح الى الشاطئ
 ورأى الفرس عساكر المسلمين قد أجازوا البحر فخرجوا هاربين الى حلوان وكان يزدجرد
 قدّم اليها قبل ذلك عياله ورفعوا ما قدروا عليه من عرض المتاع وخفيفه ومن بيت المال
 والنساء والذراري وتركوا بالمداث من الثياب والامتعة والانية والالطاف مالا
 تحصر قيمته وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف مكررة ثلاث مرات تكون
 جلته اثلاثة آلاف قنطار من الدنانير وكان رسمه عنده مسيره الى القادسية حمل نصفها
 لنفقات العساكر وبقى النصف واقبحت العساكر المدينة تجول في سككها لا ياقون
 بها أحدا وأرسلوا الناس الى القصر الأبيض حتى توقفوا لانفسهم على الجزية ونزل
 سعد القصر الأبيض واتخذوا الايوان به مصلى ولم يغير ما فيه من التماثيل ولما دخله قرأ
 كم تركوا من جنات وعميون الآية وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهم
 وأتم الصلاة بنية الإقامة وسرح زهرة بن حيوة في آثار الأعاجم الى النهر وان قرأها
 من كل جهة وجعل على الأجناس عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسم سلمان بن ربيعة
 الباهلي وجعل ما كان في القصر والايوان والدور وما فيه أهل المداث عند الهزيمة
 ووجدوا حلية كسرى ثيابه وخرزانه وتاجه ودرعه التي كان يجلس فيها للمباهاة
 أخذ ذلك من أيدي الهاربين على بغلين وأخذ منهم أيضا وقر بغل من السيوف وآخر
 من الدروع والمغافر منسوبة كلها درع هرقل وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند
 وبهرام جور وسياوخش والنعمان بن المنذر وسيف كسرى وهرمز وقياذ وفيروز
 وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان أحضرها القعقاع وخيره في
 الاسياف فاختار سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وبعث الى عمر سيف كسرى
 والنعمان وتاج كسرى وحليته وثيابه ليرأها الناس وقسم سعد التي بين المسلمين
 بعد ما خسه وكانوا ستين ألفا فصار للقارسات عشرة آلاف واكلهم كان فارسا ليس فيهم
 راجل ونقل من الأجناس في أهل البلاد وقسم في المنازل بين الناس واستمدح
 العيالات من العتيق فانزلهم الدور ولم يزلوا بالمداث حتى تم فتح جلولاء وحلوان
 وتكريت والموصل واختطت الكوفة فحولوا اليها وارسل في الخمس كل شيء
 يحب العرب منهم أن يضع اليهم وحضر اليهم نهار كسرى وهو الغطف وهو بساط طوله

ستةون ذراعا في مثلها مقدار من رعة جريب في أرضه وهي منسوجة بالذهب طرقا
 كالأنهار وتمايل خلالها بصدف الدر والياقوت وفي حافاتها كالارض المزروعة
 والمقبلة بالنبات ورقها من الحرير على قضبان الذهب وزهره حبات الذهب والفضة
 وغره الجواهر كانت الاكاسرة يسطونه في الايوان في فصل الشتاء عند فقدان الرياحين
 يشربون عليه فلما قدمت الانجاس على عمر قسمها في الناس ثم قال أشيروا في هذا
 القصب فاختلفوا وأشاروا على نفسه فقطعه بينهم فأصاب على قطعة منه بأعها بعشرين
 ألفا ولم تكن بأجودها وولى عمر سعد بن أبي وقاص على الصلاة والحرب فيما غلب عليه
 وولى حذيفة بن اليمان على سقى الفرات وعثمان بن حنيف على سقى دجلة ولما انتهى
 الفرس بالهرب الى جلولا واقتربت الطرق من هنالك بأهل آذربيجان والباب وأهل
 الجبال وفارس وقفوا هنالك خشية الاقتراع واجتمعوا على مهران الرازي وخندقوا
 على أنفسهم وأحاطوا الخندق بجسره الحديد وتقدم يزجر الى حلوان وبلغ ذلك
 سعدا فكتب عمر بذلك يأمره ان يسرح بجلولا هاشم ابن أخيه عتبة في اثني عشر ألفا
 وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وولى القعقاع بعد الفتح ما بين السواد والجبل فسار
 هاشم من المدائن لذلك في وجوه المسلمين واعلام العرب حتى قدم جلولا فأحاط بهم
 وحاصروهم في خنادقهم وزاحقوهم ثمانين يوما ينصرون عليهم في كلها والمدد متصل
 من ههنا وههنا ثم قاتلهم آخر الايام فقتلوا منهم أكثر من ليلة الهرير وأرسل الله عليهم
 ريحا وظلمة فسقط فرسانهم في الخندق وجعلوه طرقا لما يليهم ففسد حصنه وشعر
 المسلمون بذلك فجاء القعقاع الى الخندق فوقف على بابه وشاع في الناس انه أخذ في
 الخندق فحمل الناس حمله واحدة انهزم المشركون لها واقتروا ومرتوا بالجسرة التي
 تحصنوا بها فعمرت دوابهم فترجلوا ولم يفلت منهم الا القليل يقال انه قتل منهم يومئذ
 مائة ألف واتبعهم القعقاع بالطلب الى خانقين وأجفل يزجر من حلوان الى الري
 واستخلف عليها حشر شوم وجاء القعقاع الى حلوان فبرز اليه حشر شوم وعلى مقدمته
 الرمي فقتله القعقاع وهرب حشر شوم من ورائه وملك القعقاع حلوان وكتب الى عمر
 بالفتح واستأذنه في اتباعهم فأبى وقال وددت أن بين السواد والجبل سدا حصينا من
 ريف السواد فقد آثرت سلامة المسلمين على الانفال واحصيت الغنمة فكانت ثلاثين
 ألف فقسها سلمان بن ربيعة يقال انه أصاب الفارس تسعة آلاف وتسعة من
 الدواب وبعثوا بالانجاس الى عمر مع زياد بن ابيه فلما قدم الخمس قال عمر والله لا يجنه
 سقف حتى أقسمه فجعله في المسجد وبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه
 ولما أصبح جاء في الناس ونظر الى ياقوته وجوهرة فبكى فقال عبد الرحمن بن عوف

ما يبيحك يا أمير المؤمنين وهذا موطن شكر قال والله ما أعطى الله هذا قوما لا تحاسدوا
وتباغضوا فيلقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من قسمة السواد ما بين حـلوان والقادسية
فاقره حبسا واشترى جرير بعضه بشاطيء الفرات فرد عمر الشراء (ولما) رجع هاشم من
جلولاء إلى المدائن بلغهم أن أدين بن الهرامون جمع جمعا وجاء بهم إلى السهل فبعث
إليه ضرار بن الخطاب في جيش فلقبهم بماسبداً فهزمهم وأسرا أدين فقتله وانتهى
في طلبهم إلى النهر وانفتح ماسبداً عنوة ورد إليها أهلها ونزل بهم فساكنة أحد فروج
الكوفة وقيل كان فتحها بعدئذ وندوا الله سبحانه أعلم

* (ولاية عتبة بن غزوان على البصرة) *

كان عمر عند ما بعث المثنى إلى الحيرة بعث قطبة بن قتادة السدوسي إلى البصرة فكان
يغير بتلك الناحية ثم استمد عمر فبعث إليه شريح بن عامر بن سعد بن بكر فأقبل إلى
البصرة ومضى إلى الأهواز ولقيه مسلحة الأعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان
والباعلي تلك الناحية وكتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدّه بعرجة بن هرثة وأمره
أن يقيم بالتخوم بين أرض العرب وأرض العجم فأتته إلى حمال الجسر وبلغ صاحب
الفرات خبرهم فأقبل في أربعة آلاف وعتبة في خمسمائة والتقوا فقتلوا الأعاجم
أجمعين وأسروا صاحب الفرات ثم نزل البصرة في ربيع سنة أربع عشرة وقيل
أن البصرة بصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء وتكريت أرسل سعد إليها عتبة فأقام بها
شهرًا وخرج إليه أهل الابل وكانت مر فاللسقن من الصين فهزمهم عتبة وأحجرهم
في المدينة ورجع إلى عسـ كره ورعب الفرس فخرجوا عن الابل وحملوا ما خف
وأدخلوا المدينة وعبروا النهر ودخلها المسلمون فغنموا ما فيها واقتسموه ثم اختط
البصرة وبدأ بالمسجد فبناه بالقصب وجمع لهم أهل دست ميان فلقبهم عتبة فهزمهم
وأخذهم زبائن أسيرا وأخذ قتادة منطقته فبعث بها إلى عمر وسأل عنهم فقبل له اثبات
عليهم الدنيا فهم يميلون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة وأتوها ثم سار عتبة
إلى عمر بعد أن بعث مجاشع بن مسعود في جيش إلى الفرات واستخلف المغيرة بن شعبه
على الصلاة إلى قدوم مجاشع وجاء ألف يكان من عظماء الفرس إلى المسلمين ولقيهم
المغيرة بن شعبه بالمرغاب وبينما هم في القتال ادخلق بهم النساء وقد اتخذن خمرهن رايات
فانهزم الأعاجم وكتبوا بالفتح إلى عمر فرد عتبة إلى عملها في طريقه وقيل أن
أمارة عتبة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فوليا سنة أشهر واستعمل عمر
بعده المغيرة بن شعبه سنتين فلما رمى به عزله واستعمل أباموسى وقيل استعمل
بعده عتبة أباسيرة وبعده المغيرة

(وقعة مرج الروم وقتوح مدائن الشام بعدها)

لما انهزم الروم بفعل سار أبو عبيدة و خالد الى حصن واجتمعوا بذى الكلاع في طريقهم
وبعث هرقل تودر البطريق للقائهم فنزلوا جميعا بمرج الروم وكان تودر بازاء خالد
وشمس بطريق آخر بازاء أبي عبيدة وأمسوا متبارين ثم أصبح فلم يجدوا تودر وسار
الى دمشق واتبع خالد واستقبله يزيد من دمشق فقاتله وجاء خالد من خلفه فلم يقاتل
منهم الا القليل وغنموا ما معهم وقتل شمس أبو عبيدة بعد مسير خالد فانهمز الروم وقتلوا
واتبعهم أبو عبيدة الى حصن ومعه خالد فبلغ ذلك هرقل فبعث بطريق حصن اليها وسار
هو في الرها فحاصروا أبو عبيدة حصن حتى طلبوا الامان فصالحهم وكان هرقل يعدهم
في حصارهم المدد وأمر أهل الجزيرة بمدادهم فساروا لذلك وبعث سعد بن أبي
وقاص العساکر من العراق فحاصروا هيت وقرقيسيا فرجع أهل الجزيرة الى
بلادهم ويتس أهل حصن من المدد فصالحوا على صلح أهل دمشق وأنزل أبو عبيدة
فيها السمط بن الاسود في بني معاوية من كندة والاشعث بن مينا في السكون والمقداد
في بلي وغيرهم وولى عليهم أبو عبيدة عبادة بن الصامت وصار الى حجة فصالحوه على
الجزيرة عن رؤسهم والخراج عن أرضهم ثم سار نحو شيرفصالحوا كذلك ثم الى المعرة
كذلك ويقال معركة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري ثم سار الى اللادقية
ففتحها عنوة ثم سلمية أيضا ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فاعترضه
ميناس عظيم الروم بعد هرقل فهزمهم خالد وأثنى فيهم ونازل قنسرين حتى افتتحها
عنوة وخربها وأدرب الى هرقل من ناحيته وأدوب عياض بن غنم لذلك وأدرب عمر بن
مالك من الكوفة الى قرقيسيا وأدرب عبد الله بن المعتمر من الموصل فارتحل هرقل الى
القسطنطينية من أمدها وأخذ أهل الحصون بين الاسكندرية وطرسوس وشعبها أن
ينتفع المسلمون بعمارتها ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امرو خالد نفسه يرحم الله أبا بكر
هو كان أعلم مني بالرجال وقد كان عزل خالد والمثنى بن حارثة خشية أن يداخلاهما كبر
من تعظيم فوكلا اليه ثم رجع عن رأيه في المثنى عند قيامه بعد أبي عبيد وفي خالد بعد
قنسرين فرجع خالد الى امارته (ولما) فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب
وبلغته ان أهل قنسرين غدروا فبعث اليهم السمط ~~السمط~~ فحاصروهم وفتح وغنم
ووصل أبو عبيدة الى خناصر حلب وهو موضع قريب منها يجمع اصنافا من العرب
فصالحوا على الجزيرة ثم أسلموا بعد ذلك ثم أتى حلب وكان على مقدمته عياض بن غنم
الفهري فحاصروهم حتى صالحوه على الامان وأجاز ذلك أبو عبيدة وقيل صولحو على
مقاسمة الدور والكائس وقيل اتفقوا الى انطاكية حتى صالحوا ورجعوا الى حلب

ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وبها جمع كبير من فل قنسرين وغيرهم ولقوه
 قريبا منها فهزمهم وأجبرهم وحاصرهم حتى صالحوه على الجلاء والجزية ورحل عنهم ثم
 نقضوا فبعث أبو عبيدة اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففحصاها على الصلح الاول
 وكانت عظمية المذكور فكتب عمر الى أبي عبيدة ان يرقب فيها حامية مرابطة ولا يؤخر
 عنهم العطاء ثم بلغ أبا عبيدة ان جمعا بالروم بين معرفة مصرين وحلب فسار اليهم فهزمهم
 وقتل بطارقته وامع بل واتخن فيهم وفتح معرفة مصرين على صلح حلب وجالت خيوله
 فبلغت سرمين وقبري وغلبوا على جميع أرض قنسرين وانطاكية ثم فتح حلب ثانية
 وسار يريد قورس وعلى مقدمته عياض فصالحوه على صلح انطاكية وبث خيله ففتح
 تل نزار وما يليه ثم فتح منبج على يد سلمان بن ربيعة الباهلي ثم بعث عياضا الى دلول
 وعينتاب فصالحهم على مثل منبج واشترط عليهم ان يكونوا عونا للمسلمين وولى أبو عبيدة
 على كل ما فتح من الكور عاملا وضم اليه جماعة وشحن الثغور المخوفة بالحامية
 واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى القران وعاد أبو عبيدة الى فلسطين
 وبعث أبو عبيدة جيشا مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلكوا درب تفلنس الى بلاد
 الروم فلقى جمعا للروم ومعهم عرب من غسان وتنوخ وإلياد يردون الحاقق بهم قتل فواقع
 بهم وأتخن فيهم ولحق به على انطاكية مالك بن الاشتر اتخني مددا فرجعوا جميعا الى
 أبي عبيدة وبعث أبو عبيدة جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء
 أهلها بالامان وخر بها وبعث جيشا آخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحرث كذلك
 وفي خلل ذلك فتحت قيسارية بعث اليها يزيد بن أبي سفيان أخاه معاوية بأمر عمر فسار
 اليها وحاصرهم بعد أن هزمهم وبلغت قتلاهم في الهزائم ثمانين ألفا وقتلها آخر
 وكان علقمة بن مجرز على غزة وفيها القيغار من بطارقة الروم (٣)

(وقعة أجنادين وفتح بيسان والاردن وبيت المقدس)

لما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حصن بعد واقعة مرج الروم نزل عمرو وشرجيل على
 أهل بيسان فافتقها وصالح أهل الاردن واجتمع عسكر الروم باجنادين وغزة وبيسان
 وعليهم أوطيون من بطارقة الروم فسار عمرو وشرجيل اليهم واستخلف على الاردن
 أبابا الاغور السلمي وكان الارطيون قد أنزل بالرملة جنودا عظيما من الروم وبيت المقدس
 كذلك وبعث عمرو وعلقمة بن حكيم الفراسي ومسروور بن العكي لقتال بيت المقدس
 وبعث أبابا يوب المالكى الى قتال أهل الرملة وكان معاوية محاصرا لأهل قيسارية
 فشغل جميعهم عنه ثم زحف عمرو الى الارطيون واقتلوا كيوم اليرموك وأشدوا نهمهم
 ارطيون الى بيت المقدس وأفرج له المسلمون الذين كانوا يحاصرونها حتى دخل

(٣) مجرز بجيم
 مفتوحة وزاين
 الاولى مشددة
 مكسورة بكافى الكامل
 هـ

ورجعوا الى عمرو وقد نزل أجنادين وقد تقدم لنا ذكر هذه الواقعة قبل اليرموك على قول من جعلها قبلها وهذا على قول من جعلها بعدها ولما دخل ارطبون بيت المقدس فتح عمرو غزة وقيل كان قهها في خلافة أبي بكر ثم فتح سبسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا وفتح نابلس على الجزية ثم فتح مدينة الدثم عمواس وبيت حبرين ويافاور فتح وسائر مدائن الاردن وبعث الى الارطبون فطلب أن يصلح كاهل الشام ويتولى العقد عمر وكتبوا اليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف على بن أبي طالب بعد أن عدله في مسيره فأبى وقد كان واعدأمره الاجناد هنالك فلقبه بن يدثم أبو عبيدة ثم خالد على الخيول عليهم الديباج والحري فقتل ورماهم بالجارة وقال أنتم قبلوني في هذا الزى وانما شبعتم منذ سنين والله لو كان على رأس الماءين لاستبدلت بكم فقالوا انها يلامقة وان علينا السلاح فسكت ودخل الجابية وجاءه أهل بيت المقدس وقد هرب ارطبون عنهم الى مصر فصالحوه على الجزية وفتحوها له وكذلك أهل الرملة وولى علقمة بن حكيم على نصف فلسطين وأسكنه الرملة وعلقمة بن مجزز على النصف الآخر وأسكنه بيت المقدس وضم عمراوشر حبييل اليه فلقياه بالجابية وركب عمر الى بيت المقدس فدخلها وكشف عن الصخرة وأمر ببناء المنجذ عليها وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة ولحق ارطبون بمصر مع من أبى الصلح من الروم حتى هلك في فتح مصر وقيل انما لحق بالروم وهلك في بعض الصوائف ثم فترق عمر العطاء ودون الدواوين سنة خمس عشرة ورتب ذلك على السابقة (ولما) أعطى صفوان بن أمية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو أقل من غيرهم قالوا لا والله لا يكون أحدا كرم منا فقال انما أعطيت على سابقة الاسلام لا على الحساب قالوا فنعم اذا وخرجوا الى الشام فلم يزلوا مجاهدين حتى أصيبوا (ولما وضع عمر الدواوين) قال له على وعبد الرحمن ابدا بنفسك قال لا بل بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ورتب ذلك على مراتب ففرض خمسة آلاف ثم أربعة ثم ثلاثة ثم ألفين وخمسمائة ثم ألفين ثم ألفا واحدا ثم خمسمائة ثم ثلثمائة ثم مائتين وخمسين ثم مائتين وأعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لكل واحدة وفضل عائشة بألفين وجعل النساء على مراتب فلاهل بدر خمسمائة ثم أربع مائة ثم ثلثمائة ثم مائتين والصبيان مائة مائة والمساكين جريين في الشهر ولم يترك في بيت المال شيئا وسئل في ذلك فأبى وقال هي قسنة لمن بعدى وسأل الصحابة في قوته من بيت المال فأذنوا له وسألوه في الزيادة على لسان حفصة ابنته متكئين عنه فغضب واستع وسألها عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيشه وملبسه وفراشه فأخبرته بالكفاف من ذلك فقال والله لا تضعن الفضول مواضعها

سبسطية بوزن
أجدية أه قادموس
وعمواس بفتحات
اه مصباح

ولا تبغى بالترجمة وانما مثل ومثل صاحبي كملات سلكوا طريقا وتزود الاول فبلغ
 المنزل واتبعه الاخر مقتديا به كذلك ثم جاء الثالث بعدهما فان اقتنى طريقهما
 وزادهما لحق بهما والالم يبلغهما (وفتحت) في جادى من هذه السنة تكريت لان اهل
 الجزيرة كانوا قد اجتمعوا الى المربان الذي كان بهما وهما من الروم وايااد وتغلب والنمر
 ومعهم المشهارجة ليحموا ارض الجزيرة من ورايتهم فسر ح اليهم سعد بن ابي
 وقاص بامر عمر كاتبه عبد الله بن المعتمر وعلى مقدمته ربيع بن الافكل وعلى الخليل
 عرجة بن هرثة فحاصروهم اربعين يوما وادخلوا العرب الذين معهم فكانوا يطلعونهم
 على احوال الروم ثم ينس الروم من امرهم واعتزموا على ركوب السفن في دجلة للنجاة
 فبعث العرب بذلك الى المسلمين وسألوهم الامان فاجابوهم على ان يسلموا فاسلموا
 وواعدوهم الثبات والتكبير وان يأخذوا على الروم ابواب البحر مما يلي دجلة ففعلوا
 ولما سمع الروم التكبير من جهة البحر ظنوا ان المسلمين استداروا من هناك فخرجوا
 الى الناحية التي فيها المسلمون فاخذتهم السيوف من الجهتين ولم يفلت الا من اسلم
 من قبائل ربيعة من تغلب والنمر وايااد وقسمت الغنائم فكان للفارس ثلاثة آلاف
 درهم وللراجل ألف ويقال ان عبد الله بن المعتمر بعث ربيع بن الافكل بعهد عمر الى
 الموصل وبنوى وهما حصنان على دجلة من شريقها وغربها فسار في تغلب وايااد
 والنمر وسبقوه الى الحصنين فاجابوا الى الصلح وساروا ذمة وقيل بل الذي فتح الموصل
 عتبة بن فرقد سنة عشرين وانه ملك بنوى وهو الشرقي عنوة وصالحوا اهل
 الموصل وهو الغربي على الجزيرة وفتح معها جبل الاكراد وجميع اعمال الموصل وقيل
 انما بعث عتبة بن فرقد عياض بن غنم عند ما فتح الجزيرة على ما ذكره والله اعلم

(مسير هرقل الى حصن وفتح الجزيرة وارمينية)

كان اهل الجزيرة قد راسلوا هرقل واغروه بالشام وان يبعث الجنود الى حصن
 وواعدوه المدد وبعثوا الجنود الى اهل هيت مما يلي العراق فأرسل سعد بن مالك
 ابن جبير بن مطعم في جند وعلى مقدمته الحرث بن يزيد العامري فسار الى هيت
 وحاصروهم فلما رأى اعتصامهم بخندقهم حجر عليهم الحرث بن يزيد وخرج في نصف
 العسكر وجاء قرقيسيا على غرة فاجابوه الى الجزيرة وكتب الى الحرث ان يخندق على
 عسكر الجزيرة فبيت حتى سألوا المسالمة والعود الى بلادهم فتركهم ولحق بعمر بن مالك
 ولما اعتزم هرقل على قصد حصن وبلغ الخبر ابا عبيدة ضم اليه مسالمة وعسكر
 بقنائها وقبل اليه خالد بن قنسرين وكتبوا الى عمر بنخبر هرقل فكتب الى سعد ان
 يذهب بل ان يشدب الناس مع القعقاع بن عمرو ويسرحهم من يومهم فان ابا عبيدة

قد أحيط به وان يسرح سهيل بن عدى الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استدعوا
الروم الى حصن وان يسرح عبد الله بن عتيان الى نصيبين ثم يقصد حران والرها وان
يسرح الوليد بن عقبة الى عرب الجزيرة من ربيعة وتوخذ وان يكون عياض بن غنم
على أمراء الجزيرة هؤلاء ان كانت حرب غضى القعقاع من يومه في أربعة آلاف الى
حصن وسار عياض بن غنم وأمراء الجزيرة كل أمير الى كورته ونخرج عمر من
المدينة فأتى الجابية يريد حصن مغينا لابي عبيدة ولما سمع أهل الجزيرة خبر الجنود
فارقوا هرقل ورجعوا الى بلادهم وزحف أبو عبيدة الى الروم فانهزموا وقدم القعقاع
من العراق بعد الواقعة بثلاث وكبوا الى عمر بالفتح فكتب اليهم ان أشركوا أهل
العرب في الغنمة وسار عياض بن غنم الى الجزيرة وبعث سهيل بن عدى الى الرقة عند
ما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه الايام بن نزار فانهم دخلوا أرض الروم ثم بعث
عياض بن سهيل وعبد الله يضمهما اليه وسار بالناس الى حران فأجابوه الى الجزيرة
ثم سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فأجابوا الى الجزيرة وكل فتح الجزيرة وكتب أبو
عبيدة الى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد أن يضم اليه عياض بن غنم
مكانه ففعل وولى حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحرها والوليد بن عقبة على
عربها (ولما) بلغ عمر دخول إياد الى بلاد الروم كتب الى هرقل بلغنى ان حيا من أحياء
العرب تركوا دارنا وأتوا دارك فوالله لتخرجهم أو لتخرجن النصارى اليك فأخرجهم
هرقل وتفرق منهم أربعة آلاف فيما يلي الشام والجزيرة وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل
منهم الا الاسلام فكتب اليه عمر انما ذلك في جزيرة العرب الى تل التي فيها مكة والمدينة
واليمن فدعهم على ان لا ينصروا وليد ولا ينعوا أحد منهم من الاسلام ثم وفدوا
الى عمر في أن يضع عنهم اسم الجزيرة فجعلها الصدقة مضاعفة ثم عزل الوليد عنهم
لسطوته وعزتهم وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمار الجلى وقال ابن اسحق ان فتح
الجزيرة كان سنة تسع عشرة وان سعدا بعث اليها الجنند مع عياض بن غنم وفيهم ابنه
عمر مع عياض بن غنم ففتح عمر مع عياض الرها وصالح حران وافتتح أبو موسى
نصيبين وبعث عثمان بن ابي العاصي الى ارمينية فصالحوه على الجزيرة ثم كان
فتح قيسارية من فلسطين فتكون الجزيرة على هذا من فتوح أهل العراق والاكثر
انهم من فتوح أهل الشام وان أبا عبيدة سير عياض بن غنم اليها وقيل بل استخلفه
لما توفي فولاه عمر على حصن وقنسرين والجزيرة فسار اليها سنة ثمان عشرة في خمسة
آلاف فانتصرت طائفة الى الرقة فحاصروها حتى صالحوه على الجزيرة والخراج على
الفلاحين ثم سار الى حران فجهز عليها صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسار هو

الى الرها فحاصرها حتى صالحوه ثم رجع الى حران وصالحهم كذلك ثم فتح سميساط
وسروج ورأس كيفافصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميفارقين ثم كفرتونا
ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل وفتح احد حصنها ثم سار الى ارزن الروم ففتحها ودخل
الدرب الى بدليس ثم خلاط فصالحوه وانتهى الى اطراف ارمينية ثم عاد الى الرقة
ومضى الى حصن فبات واستعمل عمر عير بن سعد الانصاري ففتح رأس عين وقيل ان
عياضاهو الذي ارسله وقيل ان ابا موسى الاشعري والذى افتتح رأس عين بعد
 وفاة عياض بولاية عمر وقيل ان خالدا حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل الحمام
 بآمد فاطلى بشي فيه خر وقيل لم يسر خالدا تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة (ولما) فتح عياض
 سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة أيضا ورتب فيها الجند وولى عليها
 ولما أدرب عياض بن غنم من الحامية فرجع عمر الى المدينة سنة سبع عشرة وعلى
 حصن أبو عبيدة وعلى قنسر بن خالد بن الوليد من تحتة وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن
 معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجز وعلى السواحل عبد الله بن قيس وشاع في الناس
 ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الاموال فاتبعه رجال منهم الاشعث بن قيس
 وأجازه بعشرة آلاف وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه في آمد من نداءه بالبحر فكتب الى
 أبي عبيدة أن يقيه في المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامة ويسأله من أين أجاز
 الاشعث فان كان من ماله فقد أسرف فاعزله وادغم اليك عمله فاستدعاه أبو عبيدة
 وجمع الناس وجلس على المنبر وسأل البريد خالدا فلم يجبه فقام بلال وأنفذ فيه أمر عمر
 وسأله فقال من مالى فاطلقه وأعاده قلنسوته وعمامته ثم استدعاه عمر فقال من أين
 هذا الثراء قال من الاتقال والسهمان وما زاد على ستين ألفا فهو لك فجمع ماله فزاد
 عشرين فجعلها في بيت المال ثم استصلحه وفي سنة سبع عشرة هذه اعتمر عمر ووسع في
 المسجد وأقام بمكة عشرين ليلة وهدم على من أبي البيع دورهم لذلك وكانت العمارة
 في رجب وتولاها مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويط بن عبد العزيز
 وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل المياه أن ينو المنازل بين مكة والمدينة فأذن لهم على
 شرط ان ابن السبيل أحق بالظل والماء

* (غزو فارس من البحرين وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة وولاية أبي موسى) *

كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر ثم عزله عمر بقدامة بن مظعون ثم أعاده
 وكان العلاء يناوي سعد بن أبي وقاص ووقع له في قتال أهل الردة ما وقع فلما طفر سعد
 بالقادسية كانت أعظم من فعل العلاء فأراد أن يؤثر في الفرس شيئا فغلبه الناس الى
 فارس وأجابوه وفرقهم اجنادا بين الجارود بن المعلى والسوار بن همام وخليد بن

المنذر وأمره على جميعهم وجهه في البحر إلى فارس بغير إذن من عمر لأنه كان ينهى عن ذلك وأبو بكر قبله خوف الغرق فخرجت الجنود إلى اصطخر وبازاتهم الهرب في أهل فارس وحالوا بينهم وبين سفنهم فخطبهم خليلد وقال انما جئتم لمحاربةهم والسفن والارض لمن غلب ثم ناهدوهم واقتتلوا بطاوس وقتل الجارود والسوار وأمر خالد أصحابه أن يقاتلوا رجالة وقتل من الفرس مقتله عظيمة ثم خرج المسلمون نحو البصرة وأخذ الفرس عليهم الطرق فعمسكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر فأرسل إلى عتبة بالبصرة يأمره بأنقاذ جيش كثيف إلى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وأمر العلاء بالانصراف عن البحرين إلى سعد بن معمر فأرسل عتبة الجنود اثني عشر ألف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعرجة بن هرثة والاحنف بن قيس وامثالهم وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم من عامر بن لؤي فساحل بالناس حتى لقوا خليلدا والعسكر وقد تداعى اليهم بعد وقعة طاوس أهل فارس من كل ناحية فاقتتلوا وانهمز المشركون وقتلوا ثم انكفوا بما أصابوا من الغنائم واستجمعهم عتبة بالرجوع فرجعوا إلى البصرة ثم استأذن عتبة في الحج فأذن له عمر فخرج ثم استعفاه فأبى وعزم عليه ليرجع إلى عمله فانصرف ومات بطن نخلة على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد واستخلف على عمله أبي سبرة بن أبي رهم فأقره عمر ببقية السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليها وكان بينه وبين أبي بكر منافرة وكانا متجاورين في مشرتين يتقد البصر من أحدهما إلى الأخرى من كوتين فزعوا أن أبا بكر كثرة وزيد ابن أبيه وهو أخوه لأمته وآخرين معهم ما عاينوا المغيرة على حالة قذفوها وادعوا الشهادة ومنعه أبو بكر من الصلاة وبعثوا إلى عمر فبعث أبا موسى أميرا في تسعة وعشرين من الصحابة فيهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ومعه كتاب عمر إلى المغيرة أمما بعد فقد بلغني عنك نبأ عظيم وبعثت أبا موسى أميرا فسلم إليه ما في يدك والعجل ولما استعصمهم عمر اختلقوا في الشهادة ولم يستكملها زياد فخلد الثلاثة ثم عزل أبا موسى عن البصرة بعمر بن سراقه ثم صرفه إلى الكوفة وورد أبا موسى فأقام عليه

* (بناء البصرة والكوفة) *

وفي هذه السنة وهي أربع عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت ألوانهم ورآى ذلك في وجوه وفودهم فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا وقيل أن حذيفة وكان مع سعد كتب بذلك إلى عمر فسأل عمر سعدا فقال غيرتهم وخومة البلاد والعرب لا يوافقها من البلاد إلا ما وافق أهلها فكتب إليه أن يبعث سلمان وحذيفة شرقية فلم يرضيا إلا ببيعة الكوفة فصليا فيها ودعيا أن تكون منزل ثبات ورجع إلى سعد فكتب إلى القعقاع

فبعده الله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضرا وارتحل من المدائن فنزل الكوفة
 في المحرم سنة سبع عشرة لستين وشهرين من وقعة القادسية ولثلاث سنين وثمانية
 أشهر من ولاية عمر وكتب إلى عمر أني قد نزلت الكوفة بين الحيرة والفرات بريا بجريا بين
 الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن أعجبتني تلك جعلته فيها مسلحة
 فلما استقرت بالكوفة ثاب إليهم ما فقدوه من حالهم ونزل أهل البصرة أيضا منازلهم
 في وقت واحد مع أهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزلوها من قبل واستأذنوا جميعا
 في بنيان القصب فكتب عمر أن العسكرة أشد الحربكم وأذكركم وما أحب أن
 أخالفكم فابتنوا بالقصب ثم وقع الحريق في القصرين فاستأذنوا في البناء بالبنين فقال
 افعلوا ولا يزيد أحد على ثلاثة بيوت ولا تطلوا في البنين والزمو السنة تلتزمكم
 الدولة وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة أبو الهرب عاصم
 ابن الدلف وكانت تغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع وماسبدان وعليها
 ضرار بن الخطاب وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك والموصل وعليها عبد الله بن المعتمر
 ويكون بها خلفاؤهم إذا غابوا

* (فتح الاهواز والسوس بعدها) *

لما نهزم الهرمزان يوم القادسية قصد خوزستان وهي قاعدة الاهواز فملكها وملك
 سائر الاهواز وكان أصله منهم من البيوتات السبعة في فارس وأقام يغير على أهل ميسان
 ودست ميسان من تغور البصرة يأتي اليها من منادر ونهر تيرى من تغور الاهواز
 واستمد عتبة بن غزوان سعدة فأمدته بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود فنزل بين تغور
 البصرة وتغور الاهواز وبعث عتبة بن غزوان سلمي بن القين وحرمله بن مريطة من
 بني العدوية بن حنظلة فنزل على تغور البصرة بميسان ودعوا بني العم بن مالك وكانوا
 ينزلون خراسان فأهل البلاد يأمنونهم فاستجابوا وجاء منهم غالب الوائلي وكليب بن
 وائل الكلبي فلقياسلمي وحرمله وواعداهما الثورة بمنادر ونهر تيرى ونهض سلمي
 وحرمله يوم الموعد في التعبئة وأنهم ضانعيما والتقواهم والهرمزان وسلمي على أهل البصرة
 ونعيم على أهل الكوفة وأقبل اليهما المدد من قبل غالب وكليب وقدم ملك منادر
 ونهر تيرى فانهزم الهرمزان وقتل المسلمون من أهل فارس مقتله وانهوا في اتباعهم
 إلى شاطئ دجيل وملكوا مادونها وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز وصار دجيل
 بينه وبين المسلمين ثم طلب الهرمزان الصلح فصالحوه على الاهواز كلها ما خلا نهر تيرى
 ومنادر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرتد بقيت المسالخ على نهر تيرى ومنادر
 وفيها غالب وكليب ثم وقع بينهما وبين الهرمزان اختلاف في التخم ووافقهم ما سلمي

وحرمله فنقض الهرمز ان ومنع ما قبله وكشف جنوده بالاكراد وبعث عتبة بن غزوان
 حرقوص بن زهير السعدي لقتاله فانهمز وسار الى رام هرمز وفتح حرقوص سوق
 الاهواز ونزل بها واتسقت له البلاد الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح وبعث في اثر
 الهرمز ان جر بن معاوية فاتهى الى قرية الشغرنم الى دورق فلكها واقام بالبلاد
 وعمرها وطلب الهرمز ان الصلح على ما بقى من البلاد ونزل حرقوص جبل الاهواز
 وكان يزجر في خلال ذلك يمد ويجرض أهل فارس حتى اجتمعوا وتعاهدوا مع أهل
 الاهواز على النصر وبلغت الاخبار حرقوصا وجره وسلمى وحرمله فكتبوا الى عمر
 فكتب الى سعد أن يبعث جندا كنيفا مع النعمان بن مقرن ينزلون منازل
 الهرمز ان وكتب الى أبي موسى أن يبعث كذلك جندا كنيفا مع سعد بن عدى أخى
 سهيل ويكون فيهم البراء بن مالك ومجزة بن ثور وعرجة بن هرثة وغيرهم وعلى الجندين
 أبو سبرة بن أبي رهم فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة خلف حرقوصا وسلمى
 وحرمله الى الهرمز ان وهو برام هرمز فلما سمع الهرمز ان بمسير النعمان اليه بادره
 الشدة ولقيه فانهمز ولحق بتستر وجاء النعمان الى رام هرمز فنزلها وجاء أهل البصرة
 من بعده فلحقهم خبر الواقعة بسوق الاهواز فساروا حتى أتوا تستر ولحقهم النعمان
 فاجتمعوا على تستر وبها الهرمز ان وأمدتهم عمر بابي موسى جعله على أهل البصرة
 فحاصروهم أشهراً وأكثر وافيهم القتل وزاحفهم المشركون ثمانين رجلاً بجالاتهم
 انهمزوا في آخرها واقصم المسلمون خنادقهم وأحاطوا بهم واضاق عليهم الحصار
 فاستأمن بعضهم من داخل البلد بكتاب في سهم على أن يدلهم على مدخل يدخلون منه
 فانتدب لهم طائفة ودخلوا المدينة من مدخل الماء وملكوها وقتلوا المقاتلة وتحصن
 الهرمز ان بالقلعة فأطافوا بها واستنزلوه على حاكمهم عمرواً وثقوه واقتسموا النفي
 فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف والراجل ألف وقتل من المسلمين في تلك الليلة البراء
 بن مالك ومجزة بن ثور قتلهمما الهرمز ان ثم خرج أبو سبرة في اثر المنهمزين ومعه النعمان
 وأبو موسى فنزلوا على السوس وسار زرت بن عبد الله الفقيمي الى جنديسابور فنزل عليها
 وكتب عمر الى أبي موسى الأشعري بالرجوع الى البصرة وأمر مكانه الاسود بن ربيعة بن
 مالك صحابي يسهى المقرب وأرسل أبو سبرة بالهرمز ان الى عمر في وفد منهم أنس بن مالك
 والاحنف بن قيس فقدموا به المدينة وألبسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه
 من صعايا الباقوت وحليته ليراه المسلمون فلما رآه عمر أمر بنزع ما عليه وقال يا هرمز ان
 كيف رأيت أمر الله وعاقبة الغدر فقال يا عمر إنا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى
 بيننا وبينكم فغلبناكم فلما صار الآن معكم غلبتمونا قال فما جئتكم وما عذر ذلك

في الالتقاض مرة بعد أخرى قال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك
ثم استقى فأتى بالماء فقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال لا بأس عليك حتى تشربه
فألقاه من يده وقال لا حاجة لي في الماء وقد امتنني قال كذبت قال أنس صدق
يا أمير المؤمنين فقد قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني وحتى تشربه وصدق الناس فأقبل
عمر على الهرمزان وقال خدعتني لا والله إلا أن تسلم فاسلم ففرض له في ألفين وأنزله
إلى مدينة واستأذنه الأحنف بن قيس في الانسياح في بلاد فارس وقال لا يزالون في
الالتقاض حتى يهلك ملكهم فأذن له (ولما) لحق أبو سبرة بالسوس ونزل عليها وبها
شهر يارأخو الهرمزان فأحاط بها ومعه المقترب بن ربيعة في جنود البصرة فسأل
أهل السوس الصلح فأجابوهم وسار النعمان بن مقرن بأهل الكوفة إلى نهاوند
وقد اجتمع بها الأعاجم وسار المقترب إلى زر بن عبد الله على جندي سابور فحاصروها مدة
ثم رمى السهم بالامان من خارج على الجزية فخرجوا لذلك فناكروهم المسلمون فاذا
عبد فعل ذلك أصله منهم فأمضى عمر أمانه وقبيل في فتح السوس إن يزدجرد سار بعد
وقعة جلولا فنزل اصطخر ومعه سباه في سبعين ألفا من فارس فبعثه إلى السوس ونزل
الكلبانية وبعث الهرمزان إلى تستر ثم كانت واقعة أبي موسى فحاصروهم فصالحوه على
الجزية وسار إلى هرمزان ثم إلى تستر ونزل سباه بين رام هرمز وتستر وجعل أصحابه
على صلح أبي موسى ثم على الإسلام على أن يقاتلوا الأعاجم ولا يقتلوا العرب ويمنعهم
هو من العرب ويلحقوا بأشراف العطاء فأعطاهم ذلك عمر وأسلموا وشهدوا فتح تستر
ومضى سباه إلى بعض الحصون في زى العجم فغدرهم وفتح للمسلمين وكان فتح تستر
وما بعد هاتين سبع عشرة وقيل ست عشرة

(مسير المسلمين إلى الجهات للفتح)

لما جاء الأحنف بن قيس بالهرمزان إلى عمر قال له يا أمير المؤمنين لا يزال أهل فارس
يقاتلون ما دام ملكهم فيهم فلو أذنت بالانسياح في بلادهم فأزنا ملكهم انقطع
رجاؤهم فأمر أبو موسى أن يسير من البصرة غير بعيد ويقيم حتى يأتي أمره ثم بعث
إليه مع سهيل بن عدى بألوية الأمراء الذين يسرون في بلاد العجم لواء خراسان
للأحنف بن قيس ولواء أردشير خرة وسابور الجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر
لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ولواء فساودار ايجردلسارية بن زعيم الكتافي ولواء كرمان
لسهيل بن عدى ولواء سجستان لعاصم بن عمرو ولواء مكران للحكم بن عمير التغلبي
ولم يتهيا مسيرهم إلى سنة ثمان عشرة ويقال سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين
ثم ساروا في بلاد العجم وفحصوا كما يذكرون بعد

■ (مجاوعة عام الرمادة وطاعون عواس) ■

وأصاب الناس سنة ثمان عشر قحط شديد وجذب أعقب جوعا بعد العهد بمنزله مع طاعون أقي على جميع الناس وحلف عمر لا يذوق السمن واللبن حتى يحيا الناس وكتب الى الامراء بالامصار يستقدمهم لاهل المدينة فجاء أبو عبيدة بأربعة آلاف راحلة من الطعام وأصلح عمرو بن العاصي بحرا القلزم وراسل فيه الطعام من مصر فرخص السعر واستغنى عمر بالناس فخطب الناس وصلى ثم قام وأخذ بيد العباس وتوسل به ثم بكى وجثا على ركبتيه يدعو الى أن مطر الناس وهلك بالطاعون أبو عبيدة ومعاذ ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وابنه عتبة في آخرين أمثالهم وتغاني الناس بالشأم وكتب عمر الى أبي عبيدة أن يرتفع بالمسلمين من الارض التي هو بها فدعا أبا موسى يرتادله منزلا ومات قبل رحيله وسار عمر بالناس الى الشأم وانتهى الى سرغ ولقيهم أمراء الاجناد وأخبروه بشدة الوباء واختلف الناس عليه في قدومه فقبل اشارة العود ورجع وأخبر عبد الرحمن بن عوف بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الوباء فقال اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه أخرجاه في الصحيحين (ولما) هلك يزيد ولي عمر على دمشق مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان وعلى الارض شرحبيل بن حسنة ولما فحش أثر الطاعون بالشأم أجمع عمر على المسير اليه ليقسم موارث المسلمين ويتطوف على الثغور ففعل ذلك ورجع واستعفى في سنة ثمان عشرة على الكوفة شريح بن الحارث الكندي وعلى البصرة كعب بن سوار الازدي وجمع في هذه السنة ويقال ان فتح جلولا والمدائن والجزيرة كان في هذه السنة وقد تقدم ذكر ذلك وكذلك فتح قيسارية على يدمعاوية وقيل سنة عشرين

(فتح مصر)

ولما فتح عمر بيت المقدس استأذنه عمرو بن العاصي في فتح مصر فأغزاه ثم اتبعه الزبير بن العوام فساروا سنة عشرين أو احدى أو اثنين أو خمس فاقحموا باب اليمون ثم ساروا في قرى الزيف الى مصر ولقيهم الجاثليقي أبو مريم والاسقف قد بعثه المقوقس وجاء أبو مريم الى عمرو فعرض الجزية والمنع وأخبره بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم وأجلهم ثلاثا ورجعوا الى المقوقس وأرطبون أمير الروم فأبى من ذلك أرطبون وعزم على الحرب وبيت المسلمين فهزموه وجندوه ونازلوا عين شمس وهو المطرية وبعثوا لحصار الفرما أبرهة بن الصباح وحصار الاسكندرية عوف

ابن مالك وراسلهم أهل البلاد وانتظروا عين شمس فحاصروهم عمرو والزبير مدة حتى
صالحوهم على الجزية وأجروا ما أخذوا قبل ذلك عنوة بغيري الصلح وشرطوا رد
السبايا فأمضاه لهم عمر بن الخطاب على أن يجيز السبايا في الاسلام وكتب العهد بينهم
ونصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاصي أهل مصر من الامان على
أنفسهم ودمهم وأموالهم وكافتهم وصاعهم ومدهم وعددهم لا يزيد شي في ذلك ولا
ينقص ولا يساكنهم النوب وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليه من جنى نصرتهم فان أبي أحد منهم أن
يجيب رفع عنهم من الجزية بقدرهم وذمتنا من أبي برة وان نقص نهرهم من غايته اذا
انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مالهم وعليه
ما عليهم ومن أبي واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ويخرج من سلطتنا وعليهم
ما عليهم اثلاثا في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته
وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن
يعينوا بكذا وكذا رأسا وكذا وكذا فرسا على ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة
ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابنه وكتب وردان وحضر هذا نص الكتاب
منقولاً من الطبري قال فدخل في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح ونزل المسلمون
الفسطاط وجاء أبو مريم الجاثليق يطلب السبايا التي بعد المعركة في أيام الاجل فأبى
عمر ومن ردها وقال أغاروا وقتلوا وقسمتهم في الناس وبلغ الخبر الى عمر فقال من
يقابل في أيام الاجل فله الامن وبعثهم الى الرباق فردهم عليهم ثم سار عمرو الى
الاسكندرية فاجتمع له من بينها وبين الفسطاط من الروم والقبط فهزمهم وأثنى فيهم
ونازل الاسكندرية وبها المقوقس وسأله الهدنة الى مدة فلم يجبه وحاصروهم ثلاثة أشهر
ثم فتحها عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان المقوقس صالح عمر على اثني عشر
ألف دينار على أن يخرج من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم وجعل عمرو فيها جندا
(ولما) تم فتح مصر والاسكندرية أغزى عمرو والعساكر الى النوبة فلم يظفروا فلما كان
أيام عثمان وعبد الله بن أبي سرح على مصر صالحهم على عتده رؤس في كل سنة ويهدى
اليهم المسلمون طعاما وكسوة فاستقر ذلك فيها

* (وقعة نهروند وما كان بعدهما من الفتوحات) *

لما فتحت الاهواز ويزدجرد عمرو كاتبوه واستنجدوه فبعث الى الملوك ما بين الباب
والسند وخراسان وحلوان يستمدتهم فأجابوه واجتمعوا الى نهروند وعلى القرس
القيزان في مائة وخمسين ألف مقاتل وكان سعد بن أبي وقاص قد ألب أقوام عليه من

عسكره وشكوا الى عمر فبعث محمد بن مسلمة في الكشف عن أمره فلم يسمع الا خيرا سوى
مقالة من بني عيس فاستقدمه محمد الى عمر وخبره الخبر وقال كيف تصلي يا سعد قال
أطيل الاولتين وأحذف الاخيرتين قال هكذا الظن بك ثم قال من خليفتك على الكوفة
قال عبد الله بن عبد الله بن عتيان فأقره وشافهه بخبر الاعاجم وأشار بالانسيماح ليكون
أهيب على العدو فجمع عمر الناس واستشارهم بالمسير بنفسه فمن موافق ومخالف الى
ان اتفق رأيهم على أن يبعث الجنود ويقيم رده الهم وكان ذلك رأي علي وعثمان وطلحة
وغيرهم فولى علي حربيهم النعمان بن مقرن المزني وكان على جند الكوفة بعد انصرافهم
من حصار السوس وأمره أن يصير الى ماء لتجتمع الجيوش عليه ويسير بهم الى الفيرزان
ومن معه وكتب الى عبد الله بن عبد الله بن عتيان أن يستنصر الناس مع النعمان فبعثهم
مع حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن وكتب الى المقرب وحرملة وزر الذين كانوا
بالاهواز وقبضوا السوس وجند بسابوران يقيموا بخوم اصهبان وفارس ويقطعوا
المدد عن أهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة وجبرير والمغيرة وابن عمر
وأمثالهم وأرسل النعمان طلحة وعمر بن معد يكرب وطلحة ورجع عمر ومن طريقه
واتهمى طلحة الى نهاوند ونقض الطرق فلم يلق بها أحدا وأخبر الناس فرحل النعمان
وعبي المسلمين ثلاثين ألفا وجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبته حذيفة بن
اليمان وسويد بن مقرن وعلى المجردة القعقاع وعلى الساقة مجاشع بن مسعود ومع
القيزان كاتبة وعلى مجنبته الزردق وبهم من جادويه مكان ذي الحجاب وقد توافى اليهم
بنهاوند كل من غاب من القادسية من أبطالهم فلما تراى الجمعان كبر المسلمون وحطت
العرب الاثقال وتبادر اشراف الكوفة الى فسطاط النعمان فبنوه حذيفة بن اليمان
والمغيرة بن شعبة وعقبة بن عمرو وجبرير بن عبد الله وحفظه الكاتب وبشير بن الحصاصية
والاشعث بن قيس ووائل بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني ثم تراخفوا للمقتال يوم
الاربعاء والخميس والحرب سهال ثم أجبروهم في خنادقهم يوم الجمعة وحاصروهم أياما
وسم المسلمون اعتصامهم بالخنادق ونشأوا وأشار طلحة باستخراجهم للمناجزة
بالاستطراد فناشبههم القعقاع فبرزوا اليه كأنهم حبال حديد قد تواتقوا أن لا يفتروا
وأقوا أحسن الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما بارزوا استطرد لهم حتى فارقوا الخنادق
وقد ثبت لهم المسلمون ونزل الصبر ثم وقف النعمان على الكاتب وحرص المسلمين ودعا
لنفسه بالشهادة وقال اذا كبرت الثالثة فاجلوا ثم كبر وجل عند الزوال وتجاول
الناس ساعة وركدت الحرب ثم انقض الاعاجم وانهمزوا وقتلوا ما بين الظهر والعمة
حتى سالت أرض المعركة دما تلى فيه المشاة حتى زلق فيه النعمان وصرع وقيل بل

أصابه سهم فبهجاه أخوه نعيم ثوب وتناول الراية حذيفة بعهدده وتواصوا بكتمان
 موته وذهب الاعاجم لبلاد وعييت عليهم المذاهب وعقرهم حسل الحديد ووقعوا في
 اللهب الذي أعدوه في عسكرهم فمات منهم أكثر من مائة ألف منها نحو ثلاثين ألفا
 في المعركة وهرب الفيرزان بعد ان صرع الى همدان واتبعه نعيم بن مقرن فادركه بالثنية
 دونها و قدسدت بها الاجمال وترجل وصعد في الجبل وكان نعيم قد قدم القعقاع أمامه
 فاعترضه وقتله المسلمون على الثنية ودخل الفل همدان وبها خسر شنوم فترسل المسلمون
 عليها مع نعيم والقعقاع ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة وغنموا ما فيها وجعوه الى
 صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وولى على الجند حذيفة بعهد النعمان اليه ثم جاء
 الهربذ صاحب بيت النار الى حذيفة فأمنه وأخرج له سفينتين مملوأتين جوهر انقيسا
 كانا من دخان كسرى أودعهما عنده البحر جان فمقلهما المسلمون وبعث النخس مع
 السائب الى عمرو وأخبره بالواقعة وبالفتح وعن استشهاده فيكي وبالسفطين فقال ضعهما
 في بيت المال والحق بجندك قال السائب ثم لحقني رسول بالكوفة فردني اليه فلما رآني
 قال مالي وللسائب ما هو الا أن غت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تسبحني الى
 السفطين يشتملان ناراً يتوعدوني بالكي ان لم أقسمهما فخذهما عني وبعهما في أرزاق
 المسلمين فبعتهما بالكوفة من عمرو بن حريث المخزومي بالنق ألف درهم وباعهما عمرو
 بأرض الاعاجم بضعفهما فكان له بالكوفة مال وكان سهم الفارس بينهما ستة آلاف
 والراجل ألفين ولم يكن للفرس من بعدها اجتماع وكان أبو لؤلؤة قاتل عمرو من أهل
 نهاوند حصل في أسر الروم وأسره الفرس منهم فكان اذا التقى سبي نهاوند بالمدينة يكي
 ويقول أكل عمر كبدى وكان أبو موسى الاشعري قد حضر نهاوند على أهل البصرة فلما
 انصرف من بالدينور فحاصرها خمسة أيام ثم صالحوه على الجزية وسار الى أهل شيروان
 فصالحوه كذلك وبعث السائب بن الاقرع الى الصميرة ففتحها صلحا ولما اشتد الحصار
 بأهل همدان بعث خسر شنوم الى نعيم والقعقاع في الصلح على قبول الجزية فأجابوه الى
 ذلك ثم اقتدى أهل الماهين وهم الملوك الذين جاؤا النصرانية بزجر دواهل همدان وبعثوا
 الى حذيفة فصالحوه وأمر عمر بالانسيماح في بلاد الاعاجم وعزل عبد الله بن عبد الله
 ابن عتبان عن الكوفة وبعثه في وجه آخر وولى مكانه ابن حنظلة حليف بن عبد قصى
 واستعفى فاعفاه وولى عمار بن ياسر واستدعى ابن مسعود من حصن فبعثه معه معلما لأهل
 الكوفة وأمدتهم بأبي موسى وأمد أهل البصرة مكانه بعبد الله بن عبد الله ثم بعثه الى
 اصبهان مكان حذيفة وولى على البصرة عمرو بن سراقه ثم انتفض أهل همدان وبعث
 الى نعيم بن مقرن فحاصره وصار بعد فتحها الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكر

ابن عبد الله الى اذر بيجان يدخل أحدهما من حلوان والاخر من الموصل ولما فصل
عبد الله بن عبد الله بن عثمان الى اصبهان وكان من الصحابة من وجوه الانصار حليف
بني الحبل فأمده بأبي موسى وجعل على مجنبيه عبد الله بن ورقاء الرياحي وعصمة بن عبد
الله فسار الى نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة فسار عبد الله بن معه
ومن تبعه من عند النعمان نحو اصبهان وعلى جندها الاسيدان وعلى مقدمته شهر يار
ابن جادويه في جمع عظيم برستاق اصبهان فاقتلوا وبارز عبد الله بن ورقاء شهر يار فقتله
وانهزم أهل اصبهان وصالحهم الاسيدان على ذلك الرستاق ثم ساروا الى اصبهان
وتسمى جي وملكها القادوسقان فصالحهم على الجزية والخيار بين المقام والذهاب
وقال ولكم أرض من ذهب وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهاوز فدخل معه
اصبهان وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب الى عبد الله أن يسير الى سهيل بن عدى لقتال
كرمان فاستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل أن يصل كرمات وقد
قبل ان النعمان بن مقرن حضر فتح اصبهان أرسله اليها عمر من المدينة واستجاش له أهل
الكوفة فقتل في حرب اصبهان والصحيح أن النعمان قتل بنهاوند وافتتح أبو موسى قم
وقاشان ثم ولي عمر على الكوفة سنة احدى وعشرين من المغيرة بن شعبه وعزل عمارا

(فتح همدان)

كان أهل همدان قد صالح عليهم حشر شنوم القعقاع ونعيميا وضمنهما ثم انتقض فكتب
عمر الى نعيم أن يقصد اهاوند حذيفة ورجع اليها من الطريق على تعينته فاستولى على
بلادها أجمع حتى صالحوا على الجزية وقيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين فبينما
نعيم يجول في نواحي همدان اذ جاء الخبر بخروج الديلم وأهل الري واستفديا رأخو
رستم بأهل اذر بيجان فاستخلف نعيم على همدان يزيد بن قيس الهمداني وسار
اليهم فاقتلوا وانهزم الفرس وكانت واقعتها مثل نهاوند واعظم وكتبوا الى عمر بالفتح
فامر نعيميا بقصد الري والمقام بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبه أرسل من الكوفة
جوير بن عبد الله الى همدان ففتحها صلحا وغاب على أرضها وقيل تولاها بنفسه وجير
على مقدمته ولما فتح جوير همدان بعث البراء بن عازب الى قزوین ففتح ما قبلها وسار
اليها فاستجدوا بالديلم فوعدوهم ثم جاء البراء في المسلمين فخرجوا القتالهم والديلم وقوف
على الجبل ينظرون فينس أهل قزوین منهم وصالحوا البراء على صلح أبهر قبلها ثم غزا
البراء الديلم وجيلاان

(فتح الري)

ولما انصرف نعيم من واقعة سار الى الري وخرج اليه أبو الفرخان من أهلها في الصلح
وأبى ذلك ملكها سبأ وخش بن مهران بن بهرام جوبين واستمدا أهل ديباوند وطبرستان
وقومس وجرجان فأمدوه والتقوا مع نعيم فشغلوا به عن المدينة وقد كان خلفهم أبو
فرخان ودخل المدينة من الليل ومعه المندوب بن عمرو وأخو نعيم فلم يشعروا بهم موافقون
لنعيم إلا بالتكبير من وراءهم فأنهزموا وقتلوا وأفاء الله على المسلمين بالري مثل ما كان
بالمداين وصالحه أبو الفرخان الزبني على البلاد فلم يزل شرفهم في عقبه وأخرب نعيم
مدنيتهم العتيقة وأمر ببناء أخرى وكتب إلى عمر بالفتح وصالحه أهل ديباوند على
الجزية فقبل منهم (ولما) بعث بالانجاس إلى عمر كتب إليه بارسال أخيه سويد إلى
قومس ومعه هند بن عمرو والجلي فسار فلم يبق له أحد وأخذها سلماء وعسكر بها وكتبه
الفل الذين بطبرستان وبالمقاوزة فصالحوه على الجزية ثم سار إلى جرجان وعسكر فيها
بسطام وصالحه ملكها على الجزية وتلقاه مرزبان صول قبل جرجان فكان معه حتى
جبي الخراج وأراه فروجها وسدها وقيل كان فتحها سنة ثلاثين أيام عثمان ثم أرسل سويد
إلى الأصم بهذ صاحب طبرستان على المواعدة فقبل وعقد له بذلك

(فتح أذربيجان)

ولما افتتح نعيم الري أمره عمر أن يبعث سماعة بن خرشة الانصاري إلى أذربيجان عمدا
لبكير بن عبد الله وكان بكير بن عبد الله عند ما سار إلى أذربيجان لقي بالجبال اسفنديار
ابن فرخزاد مهزوما من واقعة نعيم من ماح رود دون همدان وهو أخو رستم فهزمه
بكير وأمره فقال له أمسكني عندك فأصالحك على البلاد ولا تفروا إلى الجبال
وتركوها وتحصن من تحصن إلى يوم ما فأمسك وسارت البلاد صلحا إلا الحصون وقدم
عليه سماعة وهو في مثل ذلك وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكير
إلى عمر يستأذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو الباب وإن يستخلف على ما افتتح
فاستخلف عتبة بن فرقد وجمع له عمر أذربيجان كلها فولى عتبة سماعة بن خرشة على
ما افتتحه بكير وكان بهرام بن الفرخزاد قصد طريق عتبة وأقام به في عسكره مقتصدا
معتزلا فلقبه عتبة وهزمه وبلغ خبر الاسفنديار وهو أسير عند بكير فصالحه واتبعه
أهل أذربيجان كلهم وكتب بكير وعتبة بذلك إلى عمر وبعثوا بالانجاس فكتب عمر
لأهل أذربيجان كتاب الصلح ثم غزا عتبة بن فرقد شهر زور والصامغان ففتحهما ما بعد
قتال على الجزية والخراج وقتل خلقا من الأكراد وكتب إلى عمران فتوحى بلغت
أذربيجان فولاه أباها وولى هرثة بن عرجة الموصل

(فتح الباب)

ولما أمر عمر بكير بن عبد الله بغزو الباب والتقدم اليها بعث سراقه بن عمرو على حرمها
فسار من البصرة وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وعلى احدى مجنبيه ابن
أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير بن عبد الله المتقدم وعلى المقاسم سلمان بن ربيعة
الباھلي وردا باموسى الاشعري الى البصرة فكان سراقه ثم أمه سراقه بجيب بن
مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة وسار سراقه من أذربيجان فلما وصل
عبد الرحمن بن ربيعة في مقدمته على الباب والملك بها يومئذ شهر يار من ولد شهر يار
الذى أفسد بن اسرا ئيل وأعرى الشام منهم فكانت به شهر يار واستأمنه على أن يأتي
خضروا طلب الصلح والمواذعة على أن تكون جزية النصر والطاعة للمسلمين
قال ولا تسومونا الجزيرة فتوهنوا العدوكم فسيره عبد الرحمن الى سراقه فقبل منه وقال
لا بد من الجزيرة على من يقيم ولا يحارب العدو فأجاب وكتبوا الى عمر فأجاز ذلك

(فتح موقان وجبال ارمينية)

ولما فرغ سراقه من الباب بعث امرأه الى ما يليه من الجبال المحيطة بarmينية فارسل
بكير بن عبد الله الى موقان وجيب بن مسلمة الى تفلحس وحذيفة بن اليمان الى جبال
اللان وسلمان بن ربيعة الى الوجه الآخر وكتب بالخبر الى عمر فلم يرج تمام ذلك لانه فرج
عظيم ثم بلغه موت سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على فرج الباب
وأمره بغزو الترك ولم يفتح أحد من أولئك الامراء الا بكير بن عبد الله فانه فتح موقان
ثم تراجعوا على الجزيرة دينارا عن كل حالم

(غزو الترك)

ولما أمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك سار حتى جاء الباب وسار معه شهر يار فغزا
بلنجروهم قوم من الترك ففروا منه وتحصنوا وبلغت خيلهم على ما تبقى فرسخ من بلنجر
وعاد بالظفر والغنائم ولم يزل يردد الغز وفيهم الى أيام عثمان فتذاكر الترك وكانوا
يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لان الملائكة معهم فأصابوا في هذه الغزاة رجلا من
المسلمين على غزاة فقتلوه وتجاوزوا وقال عبد الرحمن فقتلوا انك كشف أصحابه
وأخذ الراية أخوه سلمان فخرج بالناس ومعه أبو هريرة الدوسي فسلكوا على جيلان
الى جرجان

(فتح خراسان)

ولما عقدت الالوية للامراء للانسياح في بلاد فارس كان الاحنف بن قيس منهم
بخراسان وقد تقدم ان يزدجرد سار بهدجولاء الى الري وبها ابان جادويه من

من اربته فأكرهه على خاتمه وكتب الضحالك بما اقترح من ذخائر يزدجرد وختم عليها
 وبعث بها الى سعد فردّها عليه على حكم الصلح الذي عقده ثم سار يزدجرد والناس معه
 الى اصبهان ثم الى كرمان ثم رجع الى مرو ومن خراسان فنزلها وأمن من العرب وكاتب
 الهرمزان وأهل فارس بالاهواز والقيززان وأهل الجبال فنسكنوا جميعا وهزمهم الله
 وخذلهم وأذن عمر للمسلمين بالانسيماخ في بلادهم وأمر الامراء كما قد مضاه وعقد لهم
 الاولية فسار الاحنف الى خراسان سنة ثمان عشرة وقيل ثنتين وعشرين فدخلها
 من الطبيين وافتتح هراة عنوة واستخلف عليها صحرار بن فلان العبدى ثم سار الى
 مرو والشاهجان وأرسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير والى سرخس
 الحرث بن حسان ودرج يزدجرد من مرو والشاهجان الى مرو والروذ فلكها الاحنف
 ولحقه مدد أهل الكوفة هنالك فسار الى مرو والروذ واستخلف على الشاهجان حارثة
 ابن النعمان الباهلي وجعل مدد الكوفة في مقدمته والتمه واهم ويزدجرد على بلخ فهزموه
 وعبر النهر فحشهم الاحنف وقد فتح الله عليهم ودخل أهل خراسان في الصلح ما بين
 نيسابور وطخارستان وولى على طخارستان ربيعي بن عامر وعاد الى مرو والروذ فنزلها
 وكتب الى عمر بالفتح فكتب اليه أن يقتصر على ما دبر النهر وكان يزدجرد وهو عمرو
 الروذ قد استنجد ملوك الامم وكتب الى ملك الصين والى خاقان ملك الترك والى ملك
 الصغد فلما عبر يزدجرد النهر مهزوماً أنجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع
 يزدجرد وخاقان الى خراسان فنزل بلخ ورجع أهل الكوفة الى الاحنف عبر الروذ
 ونزل المشركون عليه ثم رحل ونزل سفيح الجبل في عشرين ألفاً من أهل البصرة
 وأهل الكوفة وتحصن العسكران بالخنزادق وأقاموا يقاتلون أياماً وصحبهم الاحنف
 ليلة وقد خرج فارس من الترك يضرب بطبلد ويتلوه اثنان كذلك ثم يخرج العسكر
 بعدهم عادة لهم فقتل الاحنف الاقل ثم الثاني ثم الثالث فلما مرت بهم خاقان تشام وقطير
 ورجع ادراجهم فارتحل وعاد الى بلخ وبلغ الخبر الى يزدجرد وكان على مرو والشاهجان
 محاصر الحارثة بن النعمان ومن بجف مع خزائنه وأجمع اللعاق بخاقان على بلخ ففزعهم
 أهل فارس وجعلوه على صلح المسلمين والركون اليهم وأنهم أوفى ذمة من الترك فابى من
 ذلك وقتلهم فهزموه واستولوا على الخزائن ولحق بخاقان وعبروا النهر الى فرغانة
 وأقام يزدجرد يبلد الترك أيام عمر كلها الى ان كفر أهل خراسان أيام عثمان ثم جاء أهل
 فارس الى الاحنف ودفعوا اليه الخزائن والاموال وصالحوه واعتبطوا بملك المسلمين
 وقسم الاحنف الغنائم فأصاب الفارس ما أصابه يوم القادسية ثم نزل الاحنف بلخ
 وأنزل أهل الكوفة في كورها الاربع ورجع الى مرو والروذ فنزلها وكتب بالفتح الى عمر

وكان يزجر دلماعبر النهر لقي رسوله الذي بعثه الى ملك الصين قد رده اليه يسأله أن
يصف له المسلمين الذين عملوا به هذه الافاعيل مع قلة عددهم ويسأل عن وفائهم
ودعوتهم وطاعة أمرائهم ووقوفهم عند الحد وما كلهم وشراهم وملايسهم
ومراكبهم فكتب اليه بذلك كله وكتب اليه ملك الصين أن يسالمهم فانهم لا يقوم لهم
شيء بما قام نزدبل ٢ فأقام يزجر دلماعبر غانة تبعه من خاقان (ولما) وصل الخبر الى عمر
خطب الناس وقال ألا وان ملك الجوسية قد ذهب فليسوا يملكون من بلادهم شبرا
يضر مسلم ألا وان الله قد أوردكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف
تعملون فلا تبدلوا فيه تبدل الله بكم غيركم فاني لأخاف على هذه الامة أن تؤتى الامن
قبلكم

(فتوح فارس)

ولما خرج الامراء الذين توجهوا الى فارس من البصرة افترقوا وسار كل أمير الى
جهته وبلغ ذلك أهل فارس فافترقوا الى بلدانهم وكانت تلك هزيمتهم وشتاتهم وقصد
مجاشع بن مسعود من الامراء سابور وأردشير خرة فاعترضه الفرس دونهم ما يتوج
فقتلهم وأثنى فيهم وانتخ توج واستباحها وصالحهم على الجزية وأرسل بالفتح
والاخماس الى عمر فكانت واقعة توج هذه ثانية لواقعة العلاء بن الحضرمي عليهم أيام
طاوس ثم دعوا الى الجزية فرجعوا وأقروا بها (اصطخر)
وقصد عثمان بن أبي العاصي اصطخر فزحفوا اليه مجور فهزمهم وأثنى فيهم وفتح
جوروا اصطخر ووضع عليهم الجزية وأجابه الهربذ اليها وكان ناس منهم فترقا فاجعوا
اليها وبعث بالفتح والخمس الى عمر ثم فتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها
ولحق به أبو موسى فاقتحم مدينة شيراز وأرجان على الجزية والخراج وقصد عثمان
جناية ففتحها ولقي الفرس بناحية جهرم فهزمهم وفتحها ثم نقض شهرك في أول خلافة
عثمان فبعث عثمان بن أبي العاص ابنه وأخاه الحكم وأتته الامداد من البصرة
وعليهم عبيد الله بن معمر وشبل بن معبد والتقوا بأرض فارس فانهم شهرك وقتله
الحكم بن أبي العاصي وقيل سوار بن همام العبدى وقيل ان ابن شهرك حمل على سوار
فقتله ويقال ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل ان عثمان
ابن ابي العاصي أرسل أخاه الحكم من البحرين الى فارس في ألفين فسار الى توج وعلى
مجنبة الجارود وأبو صفرة والد المهاب وكان كسرى أرسل شهرل في الجنود الى لقاءهم
فالتقوا بتوج وهزمهم الى سابور وقتل شهرل وحاصروا مدينة سابور حتى صالح عليها
ملكها واستعانوا به على قتال اصطخر ثم مات عمر رضى الله عنه وبعث عثمان بن

عفان عبيد الله بن معمر مكان عثمان بن أبي العاصي وأقام محاصراً صطخر وأراد ملك
ساووالغدر به ثم أحضر وأصاب عبيد الله حجارة منجنيق فمات بها ثم فتحوا المدينة
فقتلوا بها بشراً كثيراً منهم (بساودرا مجرد)

وقصد سارية بن زعيم الكنانى من أمراء الانسيماح مدينة بساودرا مجرد فحاصروهم
ثم استجاشوا بكراد فارس واقتتلوا بصحراء وقام عمر على المنبر ونادى يا سارية الجبل يشير
الى جبل كان ازاءه أن يسند اليه فسمع ذلك سارية وجرأ اليه ثم انهمزم المشركون
وأصاب المسلمون معانهم وكان فيها سقط جوهر فاستوهبه سارية من الناس وبعث
بدمع الفتح الى عمر ولما قدم به الرسول سأله عمر فأخبره عن كل شئ ودفع اليه السقط
فأبى إلا أن يقسم على الجند فرجع به وقسمه سارية (كرمان)

وقصد سهيل بن عدى من أمراء الانسيماح كرمان ولحق به عبد الله بن عبد الله بن
عتبان وحشد أهل كرمان واستعانوا بالقصص وقتلوا المسلمين في أدنى أرضهم
فهزمواهم ثم باذن الله وأخذ المسلمون عليهم الطريق بل الطرق ودخل النسيير بن عمرو
العجلي الى جيفت وقتل في طريقه مرزبان كرمان وعبد الله بن عبد الله مفازة سيرزاد
وأصابوا ما أرادوا من ابل وشاء وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي ثم أتى الطيبين من كرمان ثم قدم على عمر وقال أقطعني الطيبين فأراد أن
يفعل فقال إنما رستاقان فامتنع (سجستان)

وقصد عاصم بن عمرو من الأمراء سجستان ولحق به عبد الله بن عمرو وقتلوا أهل
سجستان في أدنى أرضهم فهزمواهم وحصرهم بزنج ومخروا أرض سجستان ثم طلبوا
الصلح على مدينتهم وأرضها على أن الفداء حتى وبقي أهل سجستان على الخراج
وكانت أعظمهم من خراسان وأبعد فروجا يقاتلون القندهار والترك وأما أخرى فلما
كان زمن معاوية هرب الشاه من أخيه زنبيل ملك الترك الى بلاد من سجستان يدعى آمل
وكان على سجستان سلم بن زياد بن أبي سفيان فعقد له وأنزله آمل وكتب الى معاوية
بذلك فأقره بغير تكبر وقال ان هؤلاء قوم غدر واهون ما يجيئ منهم اذا وقع اضطراب أن
يغلبوا على بلاد آمل بأسرها فكان كذلك وكفر الشاه بعد معاوية وغلب على بلاد
آمل واعتصم منه زنبيل بكانه وطمع هو في زرنج فحاصرها حتى جاءت الامداد من
البصرة فاجفوا عنها (مكران)

وقصد الحكم بن عمرو التغلبي من أمراء الانسيماح بلاد مكران ولحق به شهاب بن
الخارق وجاء سهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان وانتهوا جميعاً الى دوين
وأهل مكران على شاطيء وقد أمدتهم أهل السند بجيش كثيف ولقيهم المسلمون

وفي بعض الكتب
زنبيل بديل زنبيل اه

بضم الميم وسكون
الكاف اه كامل

فهزموهم وأخذوا فيهم بالقتل وتبعوهم أياما حتى انتهوا إلى النهر ورجعوا إلى مكران
فأقاموا بهم وبعثوا إلى عمر بالنخ والانساج مع صغار العبدى وسأله عمر عن البلاد
فأثنى عليها شرا فقال والله لا يغزوها جيش لي أبدا وكتب إلى سهيل والحكم أن لا يجوز
مكران أحد من جنودكم

* (خبر الأكراد) *

كان امرأاء الانسياح لما فصلوا إلى النواحي اجتمع بيروذ بين نهر تيرى ومنادر
من أهل الأهواز جوع من الأعاجم أعظمهم الأكراد وكان عمر قد عهد إلى أبي
موسى أن يسير إلى أقصى تخوم البصرة ودد اللامراء المنساجين فجاء إلى بيروذ وقاتل
تلك الجوع قتلا شديدا وقاتل المهاجرين زياد حتى قتل ثم وهن الله المشركين
فحصنوا منه في قلة وذلة فاستخلف أبو موسى عليهم أخاه الربيع بن زياد سار إلى
اصبهان مع المسلمين الذين يحاصرونها حتى اذا فتحت رجع إلى البصرة وفتح الربيع بن
زياد بيروذ وغنم ما فيها ولحق به بالبصرة وبعثوا إلى عمر بالفتح والانساج وأراد ضبة بن
محسن العنزي أن يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى فغضب وانطأ شاكيا إلى عمر
بانتقائه ستمين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه وأنه أجاز الحطيئة ألف وولى زياد بن أبي
سفيان أمور البصرة واعتذر أبو موسى وقبلة عمر وكان عمر قد اجتمع إليه جيش من
المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشجعي ودفعهم إلى الجهاد على عادته وأوصاهم
فلقوا أعدوا من الأكراد المشركين فدعوه إلى الاسلام أو الجزية فأبوا وقاتلوه
وهزموهم وقتلوا وسبوا وفسدوا الغنائم ورأى سلمة جوهراني سقط فاسترضى المسلمين
وبعث به إلى عمر فسأل الرسول عن أمور الناس حتى أخبره بالسقط فغضب وأمر به
فوجئ في عنقه وقال اسرع قبل أن تفترق الناس ليقسمه سلمة فيهم فباعه سلمة وقسمه في
الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم وقيمة عشرون ألفا

* (مقتل عمرو وأمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه) *

كان للمغيرة بن شعبه مولى من نصارى الحجاج اسمه أبو لؤؤة وكان يشدد عليه في الخراج
فلحق يوما عمر في السوق فشكى إليه وقال أعذني على المغيرة فإنه يشغل على في الخراج
درهمين في كل يوم قال وما صناعتك قال نجار حداث نقاش فقال ليس ذلك بكثير على
هذه الصنائع وقد بلغني أنك تقول أنك تصنع رحي تطعن بالريح فاصنع لي رحي قال أصنع
للك رحي يتحدث الناس بها أهل المشرق والمغرب وانصرف فقال عمر توعدني العليج
فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة واستوت الصفوف ودخل أبو لؤؤة في الناس وبه
خنجر برأسين نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداها تحت ستره وقتل كليباً

بيروذ على وزن فيروز
قال في الكامل
وأخره ذال معجزة اه

ابن أبي البكر الليثي وسقط عمر فاستخلف عبد الرحمن بن عوف في الصلاة واحتفل إلى
 بيته ثم دعا عبد الرحمن وقال أريد أن أعهد اليك قال أنشأ يبر على بها قال لا قال والله
 لا أفعل قال فهبني صمتا حتى أعهد إلى النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن معهم وقال انتظروا
 طلحة ثلاثا فان جاء والا فاقضوا أمركم وناشد الله من يقضى إليه الأمر منهم أن يحمل
 أقاربه على رقاب الناس وأوصاهم بالانصار الذين تبوءوا الدار والايما أن يحسن إلى
 محسنهم ويعفون عن مسيئتهم وأوصى بالعرب فانهم مادة الاسلام أن تؤخذ صدقاتهم
 في فقرائهم وأوصى بدمية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم ثم قال اللهم
 قد بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة ثم دعى أبا طلحة الانصاري
 فقال قم على باب هؤلاء ولا تدع أحدا يدخل اليهم حتى يقضوا أمرهم ثم قال يا عبد الله
 ابن عمر اخرج فانظر من قتلني قال يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة قال الحمد
 لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث إلى عائشة يستأذنها
 في دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأذنت له ثم قال يا عبد الله ان اختلف
 القوم فكن مع الأكثر فان تساوا فكن مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ثم أذن
 للناس فدخل المهاجرون والانصار فقال لهم أهدأ عن ملائمتكم فقالوا معاذ الله
 وجاء علي وابن عباس فقعدا وعند رأسه وجاء الطبيب فسقاه نبيذا فخرج متغيرا ثم لبنا
 فخرج كذلك فقال له أعهد قال قد فعلت ولم يزل يذكر الله إلى أن توفى ليله الأربعاء
 لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه صهيب وذلك لعشر سنين
 وستة أشهر من خلافته وجاء أبو طلحة الانصاري ومعه المقداد بن الأسود وقد كان
 أمرهم ما عمر أن يجدها هؤلاء الرهط السمة في مكان ويلزمهم أن يقدموا للناس من
 يختاروه منهم وان اختلفوا كان الاتباع للاكثر وان تساوا واحكموا عبد الله بن عمر
 واتبعوا عبد الرحمن بن عوف ويؤجلوهم في ذلك ثلاثا يصلى فيها بالناس صهيب ويحضر
 عبد الله بن عمر معهم مشير ليس له شيء من الأمر وطلحة شريكهم ان قدم في الثلاث
 ليال فجاءهم أبو طلحة والمقداد في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت عائشة وجاء
 عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصبهما سعدا وأقامهما وقال تريدان أن
 تقولاحضرا وكافي أهل الشورى ثم دار بينهما الكلام وتنافسا في الأمر فقال عبد
 الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويجهتد فيوليها أفضلكم وأنا أفعل ذلك فرضى القوم
 وسكت على فقال ما تقول على شريطة أن تؤثر الحق ولا تتبع الهوى ولا تنخص دارحم
 ولا تألوا لامة نصحا وتعطينا العهد بذلك قال وتعطوني أنتم موافقتكم على ان تكونوا

معي على من خالف وترضوا من اخترت وتوافقوا ثم قال لعلي أنت أحق من حضر
بقربتك وسوابقت وحسن أثرك في الدين ولم تبع في نفسك فمن ترى أحق فيه بعدك
من هؤلاء قال عثمان وخلا بعثمان فقال له مثل ذلك فقال علي وداع عبد الرحمن ليا إليه
كلها يلقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوافي المدينة من أمراء الأجناد
واشراف الناس ويشيرهم إلى صبيحة الرابع فأتى منزل المسور بن مخرمة وخلفه
بالزبير وسعد أن يترك الأمر لعلي أو عثمان فاتفقا على علي ثم قال له سعد بايع لنفسك
وأرحنا فقال قد خلعت لهم نفسي على أن أختار ولولم أفعل ما أريد هاتم استدعى عبد
الرحمن عليا وعثمان فنادى كلا منهما ما إلى أن رضوا بل إلى أن صلوا الصبح ولا يعلم أحد
ما قالوا ثم جمع المهاجرين وأهل السابقة من الأنصار وأمراء الأجناد حتى غص المسجد
بهم فقال أشيروا علي فأشار عمار بعلي فقال ابن أبي سرح إن أردت أن لا تختلف
ربش فبايع عثمان ووافق عبد الله بن أبي ربيعة فتفاوضا وتشاءنا ونادى سعد يا عبد
الرحمن افرغ قبل أن يفتن الناس فقال نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط على
أنفسكم سبيلا ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لا تعلن بكاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخليفتين من بعده قال أرجو أن أجته بدل أن أفعل بمبلغ علي وطاقتي وقال لعثمان
مثل ذلك فقال نعم فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم أشهد
أنني قد جعلت ما في عنقي من ذلك في عنق عثمان فبايعه الناس ثم قدم طلحة في ذلك
اليوم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت على الخيار في الأمر وإن أبيت ردتها فقال
أكل الناس يا يعول قال نعم قال رضيت ولا أرغب عما أجعوا عليه وكانت العجم
بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض ومزأبوا لولة بالهرمز أن ويدهم الخنجر الذي طعن
به عمر فتناولوه من يده وأطال النظر فيه ثم رده إليه ومعهم جفينة نصراني من أهل
الحيرة فلما طعن عمر من الغداة قال عبد الرحمن بن أبي بكر لعبيد الله بن عمر إن رأيت
هؤلاء الثلاثة يتساجون فلما رأوني افترقوا وسقط منهم هذا الخنجر فعدا عبيد الله عليهم
فقتلهم ثلاثتهم وأمسكه سعد بن أبي وقاص وجاء به إلى عثمان بعد البيعة وهو في المسجد
فأشار علي بقتله وقال عمرو بن العاص لا يقتل عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم فجعلها
عثمان دية واحتملها وقال أنا وليه ثم قام عثمان وصعد المنبر وبايعه الناس كافة وولى
لوقت سعد بن أبي وقاص على الكوفة وعزل المغيرة وذلك بوصية عمر لانه أوصى
بتولية سعد وقال لم أعزله عن سوء ولا خيانة منه وقيل أنما ولاة وعزل المغيرة بعد سنة
وانه أقز لا قول أمره عمال عمر كلهم

* (نقض أهل الاسكندرية وفتحها) *

لما سار هرقل الى القسطنطينية وفارق الشام واستولى المسلمون على الاسكندرية وبقى
الروم بها تحت أيديهم فكانوا هرقل فاستجدوه فبعث اليهم عسكرا مع منويل الخصى
ونزلوا بساحل الاسكندرية لمنعهم المقوقس من الدخول اليه فساروا الى مصر ولقبهم
عمرو بن العاصي والمسلمون فهزموهم واتبعوهم الى الاسكندرية وأخذوا فيهم بالقتل
وقتل قائدهم منويل الخصى وكانوا قد أخذوا في مسيرهم الى مصر أموال أهل القرى
فردّها عمرو عليهم بالينة ثم هدم سورا الاسكندرية ورجع الى مصر

* (ولاية الوليد بن عقبة الكوفة وصلاح ارمينية واذر بيجان) *

وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة لانه اقترض من عبد الله بن
مسعود من بيت المال قرضا وتقاضاه ابن مسعود فلم يوسر سعد قتلا حيا وتناجيا
بالقيح واقترا قاتلا ومان وتدخلت بينهم العصيمة وبلغ الخبر عثمان فعزل سعدا ثم عزل
عقبة بن فرقد عن اذر بيجان فنقضوا فغزاهم الوليد وعلى مقدمته عبد الله بن شبيب
الاحمسي فأغار على أهل موقان والبرزند والطيلسان ففتح وغنم وسبي وطلب أهل كور
آذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة ثمانمائة درهم وقبض المال ثم بث سراياه
وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى أهل ارمينية في اثني عشر ألفا فسار فيها وأخذ
ثم انصرف الى الوليد وعاد الوليد الى الكوفة وجعل طريقه على الموصل فلقبه كتاب
عثمان بأن الروم أجلبوا على معاوية بالشام فابعث اليهم رجلا من أهل النجدة والبأس
في عشرة آلاف عند قراءة المكتوب فبعث الوليد الناس مع سلمان بن ربيعة ثمانية
آلاف ومضوا الى الشام ودخلوا أرض الروم مع حبيب بن مسلمة فشنوا عليهم الغارات
واستفتحوا الحصون وقيل ان الذي أمد حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة هو سعيد بن
العاصي وذلك أن عثمان كتب الى معاوية أن يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشام
أرمينية فبعثه وحاصرها لئلا يفلح حتى نزلوا على الجلاء والجزية فجلى كثيرا الى بلاد الروم
وأقام فيها فمين معه أشهر ثم بلغه أن بطريق أرمينا قس وهي بلاد ملطية وسيواس
وقونية الى خليج قسطنطينية قد زحف اليه في ثمانين ألفا فاستجد معاوية فكتب الى
عثمان فأمر سعيد بن العاصي بامداد حبيب فأمدّه بسلمان في ستة آلاف وبيت الروم
فهزمهم وعاد الى قالي قلا ثم سار في البلاد فجاء بطريق خلاط وسيدته أمان عياض بن
غنم وجعل ما عليه من المال فنزل حبيب خلاط ثم سار منها فصالحه صاحب السيرجان ثم
صاحب اردستان ثم صالح أهل ديبيل بعد الحصار ثم أهل بلاد السيرجان كلهم ثم أتى أهل
شمشاط فخار بوه فهزمهم وغلب على حصونهم ثم صالحه بطريق خرزان على بلاده
وسار الى تفليس فصالحوه وفتح عدة حصون ومدن تجاوزها وسار ابن ربيعة الباهلي

الى ازان فصالح اهل البيلقان على الجزية والخراج ثم اهل بردعة كذلك وقراها
وقاتل اكراد البوشجان وظفر بهم وصالح بعضهم على الجزية وفتح مدينة شمكورو هي
التي سميت بعد ذلك المتوكلية وسار سلمان حتى فتح قلية ٢ وصالحه صاحب كسكر على
الجزية ومالك شروان وسائر ملوك الجبال الى مدينة الباب وانصرفوا ثم غزاه معاوية
الروم وبلغ عمورية ووجد ما بين انطاكية وطرسوس من الحصون خاليا فجمع فيها
العساكر حتى رجع وخرّبها

* (ولاية عبد الله بن أبي سرح على مصر وفتح افرريقية) *

وفي سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاصي عن خراج مصر واستعمل مكانه
عبد الله بن أبي سرح اخاه من الرضا فكتب الى عثمان يشكو عمرافا استقدمه واستقل
عبد الله بالخراج والحرب وامره بغزو افرريقية وقد كان عمرو بن العاصي سنة احدى
وعشرين سار من مصر الى برقة فصالح اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس فحاصرها
شهرًا وكانت مكشوفة السور من جانب البحر وسفن الروم في مراسها فحسر القوم
في بعض الايام وانكشف امرها لبعض المسلمين المحاصرين فاقتحموا البلد بين البحر
والبيوت فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم وارتفع الصياح فاقبل عمرو بعساكره فدخل
البلد ولم تفلت الروم الا بما خفي في المراكب ورجع الى مدينة صبرة وكانوا قد امنوا
بمنعة طرابلس فصحبهم المسلمون ودخلوها عنوة وكل الفتح ورجع عمرو الى برقة فصالحه
اهلها على ثلاثة عشر ألف دينار جزية وكان أكثر اهل برقة لوانة وكان يقال ان البربر
ساروا بعد قتل ملكهم جالوت الى الغرب وانتهوا الى لوبية ومرأية كورتان من كور
مصر فصارت زناتة ومغيلة من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لوانة برقة
وتعرف قديما انطا بلس واتسمروا الى السوس ونزلت هوارة مدينة لبدة ونزلت
نفوسة مدينة صبرة وجالوا من كان هنالك من الروم واقام الافارق وهم خدم الروم
وبقيتهم على صلح يؤدونه الى من غلب عليهم الى أن كان صلح عمرو بن العاصي ثم ان عبد
الله بن أبي سرح كان امره عثمان بغزو افرريقية سنة خمس وعشرين وقال له ان فتح الله
عليك فلك خمس الخمس من الغنائم وأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند وعبد الله
ابن نافع بن الحرث على آخر وسرحهما فخرجا الى افرريقية في عشرة آلاف وصالحهم
اهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها الكثيرة اهلها ثم ان عبد الله بن أبي
سرح استأذن عثمان في ذلك واستمه فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به فجهز العساكر
من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن
العاصي وابن جعفر والحسن والحسين وابن الزبير وساروا مع عبد الله بن أبي سرح

سنة ست وعشرين ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين بركة ثم ساروا الى طرابلس فنهبوا الروم عندها ثم ساروا الى افرريقية وبشوا السرايا في كل ناحية وكان ملكهم جرجير ملك ما بين طرابلس وطنجة تحت ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما بلغه الخبر جمع مائة وعشرين ألفا من العساكر ولقيهم على يوم ويسله من سيطرة دار ملكهم واقاموا يقتتلون ودعوه الى الاسلام والجزية فاستكبروا وطعهم عبد الرحمن ابن الزبير مدد بعنه عثمان لما أبطأت أجنادهم وسمع جرجير بوصول المدد فقتل في عضده وشهد ابن الزبير معهم القتال وقد غاب ابن أبي سرح وسأل عنه فقبل انه سمع منادى جرجير يقول من قتل ابن أبي سرح فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي نخاف وتأخر عن شهود القتال فقال له ابن الزبير تنادى أنت بأن من قتل جرجير نفلته مائة ألف وزوجه ابنته واسمته على بلاده نخاف جرجير أشد منه ثم قال عبد الله بن الزبير لابن أبي سرح أن يترك جماعة من ابطال المسلمين المشاهير متأهبين للحرب ويقا تلون الروم ياتي العسكر الى أن يضربوا فيركب عليهم بالآخرين على غرة لعل الله ينصرنا عليهم ووافق على ذلك أعيان الصحابة ففعلوا ذلك وركبوا من الغد الى الزوال وألحوا عليهم حتى أتعبواهم ثم افترقوا وأركب عبد الله الفريق الذين كانوا مستريحين فكبروا واولوا حمله رجل واحد حتى غشوا الروم في خيامهم فانهم زموا وقتل كثير منهم وقتل ابن الزبير جرجير وأخذت ابنته سمية ففعلها ابن الزبير وحاصرها ابن أبي سرح سيطرة ففقهها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الرجل ألف وبت جيوشه في البلاد الى قفصة فسبوا وغنما وبعث عسكرا الى حصن الاجم وقد اجتمع به أهل البلاد فحاصره وقعه على الامان ثم صالحه أهل افرريقية على ألفي الف وخمسمائة دينار وأرسل ابن الزبير بالفتح والخمس فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار وبعض الناس يقول أعطاه اياه ولا يصح وانما أعطى ابن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى ثم رجع عبد الله بن أبي سرح الى مصر بعد مقامه سنة وثلاثة أشهر (ولما) بلغ هرقل ان أهل افرريقية صالحوه بذلك المال الذي أعطوه غضب عليهم وبعث بطريقا يأخذ منهم مثل ذلك فنزل قرطاجنة وأخبرهم بما جاء له فأبوا وقالوا قد كان ينبغي أن يساعدنا مما نزل بنا فقاتلهم البطريق وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه بعد جرجير فلحق بالشام وقد اجتمع الناس على معاوية بعد على رضى الله عنه فاستجاشه على افرريقية فبعث معه معاوية بن حديج (٣) السكوني في عسكر فلما وصل الاسكندرية وهلك الرومي ومضى ابن حديج في العساكر فزلق قونية وسرح اليه البطريق ثلاثين ألف مقاتل وقتلهم معاوية فنهزمهم معاوية وحاصرها حتى سقطت ذات سور فملكها

(٣) حديج بن حديج
وفتح الدال المهملتين
وآخره جسيم اه

كامل

المسلمون وغنوا ما فيه ثم بث السرايا ودوخ البلاد فأطاعوا وعادوا الى مصر ولما أصاب ابن أبي سرح من افرقية ما أصاب ورجع الى مصر خرج قسطنطين بن هرقل غازيا الى اسكندرية في ستمائة من كسب وركب المسلمون البحر مع ابن أبي سرح ومعه معاوية في أهل الشام فلما تراى الجمع اناروا جميعا وباتوا على أمان والمسلمون يقرؤن ويصلون ثم قرئوا سفنهم عند الصباح واقتتلوا ونزل الصبر واستمر القتال ثم انهزم قسطنطين جريحا في قل قليل من الروم وأقام ابن أبي سرح بالموضع أياما ثم قفل وسمى المكان ذات الصواري والغزوة كذلك لكثرة ما كان يهاجم من الصواري وكانت هذه الغزاة سنة احدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وسار قسطنطين الى صقلية وعرفهم خبر الهزيمة فنكروه وقتلوه في الحمام

(فتح قبرص)

كان أبو عبيدة لما احتضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان ابن عمه وخاله وقيل استخلف معاذ بن جبل واستخلف عياض بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد فولى عمر مكانه عمر بن سعيد الانصاري ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه على دمشق أخاه معاوية فاجتمعت له دمشق والاردن ومات عمرو وهو كذلك وعمر على حصص وقنسر بن ثم استعفى عمر عثمان في مرضه فأعفاه وضم حصص وقنسر بن الى معاوية ومات عبد الرحمن بن أبي علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام كله لمعاوية لسنتين من اماره عثمان وكان يلج على عمر في غزو البحر وكان وهو بحمص كتب اليه في شان قبرص ان قرية من قرى حصص يسمعون أهلها نباح كلاب قبرص وصباح دجاجهم فكتب الى عمرو بن العاصي صفى البحر ورا كبه فكتب اليه هو خالق كبير ركبته خلق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ فلق القلوب وان تحررت أراغ العقول يزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة ورا كبه دود على عود ان مال غرق وان نجا برق فكتب عمر الى معاوية والذي بعث محمد بالحق لا أجل فيه مسلما أبدا وقد بلغني ان بھر الشام يشرف على أطول شيء من الارض فيستأذن الله كل يوم رايه في أن يفرق الارض فكيف أجل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم واحد أحب الى مما حوت الروم فإياك أن تعرض لي في ذلك فقد علمت ما لقي العلاء مني ثم كاتب ملك الروم عمرو قاربه وأقصر عن الغزو ثم ألح معاوية على عثمان بعده في غزو البحر فأجابه على خيار الناس وطوعهم فاختر الغزو جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء وشهداء بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أم حرام بنت ملحان واستعمل عليهم عبد الله بن قيس حليف بني فزارة وساروا الى قبرص وجاء عبد الله بن أبي سرح من مصر

فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على سبعة آلاف دينار لكل سنة ويؤدون مثلها للروم
ولامنعهم على المسلمين ممن أرادهم من سواهم وعلى أن يكونوا عينا للمسلمين على
عدوهم ويكون طريق الغزو للمسلمين عليهم وكانت هذه الغزاة سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وماتت فيها أم حرام سقطت عن دابتها حين
خرجت من البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بذلك وأقام عبد الله بن قيس
الجاسي على البحر فغزا خمسين غزاة لم ينكب فيها أحد إلى أن نزل في بعض أيام في ساحل
المرقي من أرض الروم فناروا إليه فقتلوه ونجا الملاح وكان استخفاف سفيان بن عوف
الازدي على السفن فجاء إلى أهل المرقى وقتلهم حتى قتل وقتل معه جماعة

(ولاية ابن عامر على البصرة وقتوح فارس وخراسان)

وفي السنة الثالثة من خلافة عثمان خرج أبو موسى من البصرة غازيا إلى أهل آمد
والأكراد لما كفروا وحمل ثقله على أربعين بغلامن القصر بعد أن كان حاضرا على الجهاد
مشيا فألب الناس عليه ومضوا إلى عثمان فاستعفوه منه وتولى كبر ذلك غيلان بن خرشة
فعرزله عثمان وولى عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال
عثمان وكان ابن خمس وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند عثمان بن أبي
العاصي من عمان والبحرين فصرف عبيد الله بن معمر عن خراسان وبعثه إلى فارس
وولى على خراسان مكانه عمير بن عثمان بن سعد فأتى في ساحته بلغ فرغانة ولم يدع كورة
الأصلها ثم ولى عليها سنة أربع أمير (٣) بن أحر اليشكري وعلى كرمان عبد الرحمن بن
عابس واستعمل على سجستان في سنة أربع عمران بن الفضيل البرجمي وعلى كرمان
عاصم بن عمرو وبخاش فارس واتفقت بعبيد الله بن عمرو وجهوا إليه فلقبهم بباب اصطخر
فقتل عبيد الله وانهزم جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة وسار
بالناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصي وفي المجهنبتين أبو برزة الأسلمي ومعقل بن
يسار وعلى الخليل عمران بن حصين ولقبهم باصطخر فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزموا
وفتح اصطخر عنوة وبعدها دارا البحر دوسار إلى مدينة جور وهي أردشير وكان هرم بن
حيان محاصر لها فلما جاء ابن عامر فتحها ثم عاد إلى اصطخر وقد نقضت محاصرها
طويلا ورامها بالهبات واقصمها عنوة ففتى فيها أكثر أهل البيوتات والاساورة لانهم
كانوا الجأ واليها ووطئ أهل فارس وطأة لم يزلوا منها في ذل وكتب إلى عثمان بالفتح
فكتب إليه أن يستعمل على كور فارس هرم بن حيان اليشكري وهرم بن حيان
الابسي والخزيت بن راشد وأخاه المنجاب من بني سامة والبرجمان الهجمي وان يفرق
كور خراسان بين ستة نفر الا حنف بن قيس على المرو وحبيب بن قررة البربوعي على بلخ

(٣) أمير بوزن زبير
وكذا كرز وعيس
كافي الكامل ٨١

وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير بن أحر اليشكري على طوس وقيس بن هبيرة
 السلمي على نيسابور ثم جمع عثمان خراسان كلها القيس واستعمل أمير بن أحر اليشكري
 على مجستان ثم بعده عبد الرحمن بن سمرة من قرابة ابن عامر بن **ك**ريز فلم يزل عليها
 حتى مات عثمان وعمران على كرمان وعمر بن عثمان بن مسعود على فارس وابن كرين
 القشيري على مكران وخرج على قيس بن هبيرة بعد موت عثمان ابن عمه عبد الله بن حازم
 كما ذكره ولما افتتح ابن عامر فارس أشار عليه الناس بقصد خراسان و**ك**انوا قد
 اتفقوا فصار إليها قبيلا عاد إلى البصرة واستخلف على فارس شريك بن الأعور
 الحارثي فبنى مسجدها فلما دخل البصرة أشار عليه الأحنف بن قيس وحبيب بن أوس
 بالمسير إلى خراسان فتجهزوا واستخلف على البصرة زياد بن أبيه وساروا إلى كرمان وقد
 نكثوا فبعث إليهم مجاشع بن مسعود السلمي ولحقه سحستان الربيع بن زياد
 الحارثي وسار هو إلى نيسابور وتقدمه الأحنف بن قيس إلى الطبسين حصنان هما
 بآخراسان فصالحه أهلها وسار إلى قوهستان فقتل أهلها حتى أجبرهم في حصنهم
 ولحقه ابن عامر فصالحوه على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتولي حرب قوهستان
 أمير بن أحر اليشكري ثم بعث ابن عامر السرايا إلى أعمال نيسابور ففتح رستاق رام
 عنوة وباخرز وجيرفت عنوة وبعث الأسود بن كلثوم من عدى الباب وكان ناسكا إلى
 يهق من أعمالها فدخل البلد من ثلثة كانت في سورها وقاتل حتى قتل وظفر أخوه
 أدهم بالبلد وفتح ابن عامر بشت بالشين المعجمة من أعمال نيسابور ثم أسفراين ثم قصد
 نيسابور وبعد ما استولى على أعمالها فحاصرها أشهرًا وكان بها أربع مرازبة من
 فارس فسأل واحد منهم الأمان على أن يدخلهم ليلا وفتح لهم الباب وتحصن الأكبر
 منهم في حصنها حتى صالح على ألف ألف درهم وولى ابن عامر على نيسابور قيس بن
 الهيثم السلمي وبعث جيشا إلى نسا وأبيورد فصالحهم أهلها وأخر إلى سرخس
 فصالحوا مرزبانها على أمان مائة رجل لم يدخل فيها نفسه فقتله وافتتحها عنوة وجاء
 مرزبان طوس فصالحه على ستمائة ألف درهم وبعث جيشا إلى هراة مع عبد الله بن حازم
 فصالح مرزبانها على ألف ألف درهم ثم بعث مرزبان مرو فصالح على ألف ألف ومائتي
 ألف وأرسل إليه ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي ثم بعث الأحنف بن قيس إلى
 طخارستان فصالح في طريقه رستاقا على ثلثمائة ألف وعلى أن يدخل رجل يؤذن فيه
 ويقيم حتى تنصرف ومز إلى مرو والروذ وزحف إليه أهلها فهزمهم وحاصره ثم كان
 مرزبانها من أقارب بازام صاحب اليمن فكتب إلى الأحنف متوسلا بذلك في الصلح
 فصالحه على ستمائة ألف ثم اجتمع أهل الجوزجان والطالقان والفارياب في جمع عظيم

واثبتهم الاخنف فقاتلهم قتلًا شديدًا ثم انهم زمو واقفة لواقعة لا ذريعا ورجع الاخنف
 الى مصر والروذ وبعث الاقرع بن حابس الى قتلهم بالجوزجان فهزمهم وقتلها عنوة ثم
 فتح الاخنف الطالقان صلحا والقارياب وقيل فتحها أمير بن أحرثم سارا الاخنف الى بلخ
 وهي مدينة طخارستان فصالحوه على أربع مائة ألف وقيل سبع مائة واستعمل عليهم
 أسيد بن المنصور ثم سارا الى خوارزم على نهر جيحون فامتنعت عليه فرجع الى بلخ وقد
 استوفى أسيد قبض المال وكتبوا الى ابن عامر ولما سار مجاشع بن مسعود الى كرمان
 كما ذكرناه وكانوا قد اتفقوا ففتحهم عنوة وبني بهم اقصر ينسب اليه ثم سارا الى
 السيرجان وهي مدينة كرمان فحاصرها وقتلها عنوة وحلها كثيرا من أهلها ثم فتح
 جبرفت عنوة ودق نواحي كرمان وأتى القفص وقد تجمع له من العجم من أهل الجلاء
 وقاتلهم فظفر وركب كثير منهم البحر الى كرمان وسجستان ثم أنزل العرب في
 منازلهم وأراضهم وسار الربيع بن زياد الحارثي بولاية ابن عامر كما قدمناه الى سجستان
 فقطع المفازة من كرمان حتى أتى حصن زالق فأغار عليهم يوم المهرجان وأسرد هقائهم
 فاقتدى بما غمر غزوة قاعة من الذهب والفضة وصالحوه على صلح فارس وسارا الى
 زرنج واثبتهم المشركون دونهم فهزمهم وقتلهم وفتح حصونا عدة بينها وبينه ثم انتهى
 اليها وقاتله أهلها فاجبرهم وحاصروهم وبعث مرزبانها في الامان ليحضر فأتته وجلس
 له على شالو من أشلاء القتلى وارتفق بآخر وفعل أصحابه مثله فرعب المرزبان من ذلك
 وصالح على ألف جام من الذهب يحملها ألف وصيف ودخل المسلمون المدينة ثم سار
 منها الى وادي سنار ودفعه الى القرية التي كان رسمه الشديدير بطيها ففرسه فقاتلهم
 وظفر بهم وعاد الى زرنج وأقام بها سنة ثم سار بها الى ابن عامر واستخلف عليها عاملا
 فأخرجوه وامتنعوا فكانت ولاية الربيع سنة ونصف سنة سبي فيها أربعين ألف رأس
 وكان الحسن البصري يكتب له ثم استعمل ابن عامر على سجستان عبد الرحمن بن سمرة
 فسار اليها وحاصر زرنج حتى صالحوه على ألف درهم والفي وصيف وغلب على
 ما بينها وبين الكش من ناحية الهند وعلى ما بينها وبين الدادين من ناحية الرنج ولما
 انتهى الى بلد الدادين حاصروهم في جبل الزور حتى صالحوه ودخل على الزور وهو صنم
 من ذهب عيناها ياقوتان فأخذهما وقطع يده وقال للمرزبان دونك الذهب والجواهر
 وانما قصدت انه لا يضر ولا ينفع ثم فتح كابل وزابلستان وهي بلاد غزنة فتحها صلحا
 ثم عاد الى زرنج الى أن اضطررب أمر عثمان فاستخلف عليها أمير بن أحرثم وانصرف
 فأخرج أهلها واتقضوا ولما كان الفتح لابن عامر في فارس وخراسان وكرمان
 وسجستان قال له الناس لم يفتح لاحد ما فتح عليك فقال لاجرم لاجعلن شكركي لله على

ذلك ان أخرج محرمان موقفي هـ هذا فأحرم بعـ مرة من نيسابور وقدم على عثمان
استخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس في أرض طخارستان ودوخها وامتنع
عليه سنجار فاقته بها عنوة

*** (ولاية سعيد بن العاصي الكوفة) ***

كان عثمان لأول ولايته قد ولي على الكوفة الوليد بن عقبة استقدمه اليه من عمله
بالجزيرة وعلى بن تغلب ونجرهـ مـ من العرب فبقى على ولاية الكوفة خمس سنين وكان
أبو زيد الشاعر قد انقطع اليه من اخواله بنى تغلب ليبدأ سداها اليه وكان نصرانيا فأسلم
على يده وكان يغشاه بالمدينة والكوفة وكان أبو زيد يشرب الخمر فكان بعض السفهاء
يتحدث بذلك في الوليد فلامته اياه ثم عدا الشعب من الازد بالكوفة على رجل من
خزاعة فقتلوه ليلا في بيته وشهد عليهم أبو شريح الخزاعي فقتلهم الوليد فيه بالقسامة
وأقام آباؤهم للوليد على حقه وكانوا ممن يتحدثون فيه وجاءوا الى ابن مسعود بمثل ذلك
فقال لا تتبع عورة من استترعنا وتغيظ الوليد من هذه المقالة وعاتب ابن
مسعود عليهم ثم عدا أحد أولئك الرهط الى ساحر قد أتى به الوليد فاستفتى ابن مسعود
فيه وأفتى بقتله وجبسه الوليد ثم أطلقه فغضبوا وخرجوا الى عثمان شاكين من الوليد
وانه يشرب الخمر فاستقدمه عثمان وأحضره وقال رأيتموه يشرب قالوا لا وانما رأيناه
يقى الخمر فأمر سعيد بن العاصي بجلده وكان على حاضر فقال انزعوا خيصة للجلد
وقيل ان عليا أمر ابنه الحسن أن يجلده فأبى بجلده عبد الله بن جعفر ولما بلغ أربعين
قال أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل
سنة ولما وقعت هذه الواقعة عزل عثمان الوليد عن الكوفة وولى مكانه سعيد بن
العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية مات سعيد الاول كافرا وكان يكنى أحيحة وخالد
ابنه عم سعيد الثاني ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعا وكان يكتب له واستشهد
يوم مرج الصفر ورجى سعيد الثاني في حجر عثمان فلما فتح الشام أقام مع معاوية ثم
استقدمه عثمان وزوجه وأقام عنده حتى كان من رجال قريش فلما استعمله عثمان
وذلك سنة ثلاثين سار الى الكوفة ومعه الاشتر وأبو خشة الغفاري وجمند بن عبد
الله والصعب بن جثامة وكانوا اشخصوا مع الوليد ليعينوه فصاروا عليه فلما وصل خطب
الناس وحذرهم وتعترف الاحوال وكتب الى عثمان ان أهل الكوفة قد اضطرب
أمرهم وغلب الروادف والتابعة على أهل الشرف والسابقة فكتب اليه عثمان أن
يفضل أهل السابقة ويجعل من جاء بعدهم تبعاً ويعرف لكل منزلة ويعطيه حقه فجمع
الناس وقرأ عليهم كتاب عثمان وقال أبلغوني حاجة ذي الحاجة وجعل القراء في سمرة

فلم ترض أهل الكوفة ذلك وفشت المقالة وكتب سعيد إلى عثمان فجمع الناس واستشارهم فقالوا أصبت لا تطمع في الأمور من ليس لها بأهل فتفسد فقال يا أهل المدينة اني أرى الفتن دبت اليكم واني أرى أن أتخلص الذي لكم وأنقله اليكم من العراق فقالوا وكيف ذلك قال تبعونه عن شتمكم في الجاز واليمن ففعلوا ذلك واستخلصوا ما كان لهم بالعراق منهم طلبة ومروان والاشعث بن قيس ورجال من القبائل اشتروا ذلك بأموال كانت لهم بغير مكة والطائف

(غزو طبرستان)

وفي هذه السنة غزا سعيد بن العاصي طبرستان ولم يغزها أحد قبله وقد تقدم ان الاصبهني صالح سويد بن مقرن عنها أيام عمر على مال فغزاها سعيد في هذه السنة ومعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحسن والحسين وابن عباس وابن عمرو وابن عمرو وابن الزبير وحذيفة بن اليمان في غيرهم ووافق خروج ابن عامر من البصرة إلى خراسان فقتل نيسابور ونزل سعيد قومس وهي صلح كان حذيفة صالحهم بعد نهاوند فأتى سعيد جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم أتى متاخمة جرجان على البحر فقاتل أهلها ثم سألوا الامان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً وفتحوا فقتلهم أجمعين الاربع لا وقتل معه محمد بن الحكم بن أبي عقيل جد يوسف بن عمرو وكان أهل جرجان يعطون الخراج تارة مائة ألف وأخرى مائتين وثلاثمائة وربعاً ممنعوهم ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس إلى أعلى خوف شديد وصار الطريق إلى خراسان من فارس كما كان من قبل حتى ولي قتيبة بن مسلم خراسان وقدم مهازيدي بن المهلب فصالح المرزبان وفتح البحيرة ودعستان وصالح أهل جرجان على صلح سعيد

■ (غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف) ■

وفي سنة ثلاثين هذه صرف حذيفة من غزو الرى إلى غزو الباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وأقام له سعيد بن العاصي بأذريجهان رداء حتى عاد بعد مقتل عبد الرحمن كما مر فأخبره بما رأى من اختلاف أهل البلدان في القرآن وان أهل حمص يقولون قراءتنا خير من قراءة غيرنا وأخذناها عن المقداد وأهل دمشق يقولون كذلك وأهل البصرة عن أبي موسى وأهل الكوفة عن ابن مسعود وأنكر ذلك واستعظمه وحذر من الاختلاف في القرآن ووافقه من حضر من الصحابة والتابعين وأنكر عليه أصحاب ابن مسعود فأغلظ عليهم وخطأهم فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد واقترب المجلس وسار حذيفة إلى عثمان فأخبره وقال أنا النذير العريان فأدرك الأمة فجمع عثمان الصحابة فرأوا ما رآه حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أن ابعتي الينا بالصحف ننسخها

وكانت هذه الصحف هي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما استختر في القراء
يوم اليمامة قال عمر لأبي بكر أرى أن تأمر بجمع القرآن لئلا يذهب الكثير منه لقضاء
القراء فأبى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم استبصر ورجع إلى رأي
عمر وأمر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعشب وصدور الرجال وكتب في الصحف
فكانت عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة وأرسل عثمان فأخذها وأمر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها
في المصاحف وقال إذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش ففعلوا ونسخوا المصاحف
فبعث إلى كل أمة مصحف يعتمده عليه وحرق ما سوى ذلك الصحابة في سائر الأمصار وذكره
عبد الله بن مسعود في الكوفة حتى نجاها من ذلك وحملهم عليه

(مقتل يزيد جرد)

لما خرج ابن عامر من البصرة إلى فارس فاقبضها هرب يزيد جرد من جو وروهي أردشير
خرو في سنة ثلاثين وبعث ابن عامر في إثره بجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حيان الشكري
وقيل العباسي فاتبه إلى كرمان فهرب إلى خراسان وهلك الجند في طريقهم بالنبل فلم
يسلم إلا بجاشع ورجع معه وكان مهلكهم على خمسة فراسخ من السرجان ولحق
يزيد جرد بجرو ومعه خنزرا ذأ خور ستم فرجع عنه إلى العراق ووصى به ماهويه
مرزبان مرو فسأله في المال فنفعه وخافه على نفسه وعلى مرو واستجاش بالترك فبيتهوه
وقتل أصحابه وهرب يزيد جرد ماشيا إلى شط المرغاب وآوى إلى بيت رجل يتقر الأرحاء
فلما نام قتله ورماه في النهر وقيل اغمايته أهل مرو ولما جاؤا إلى بيت الرجل أخذوه
وضربوه فأقربقه له فقتلوه وأهله واستخرجوا يزيد جرد من النهر وجمعه في تابوت
إلى اصطخر فدفن في ناوس هنالك وقيل إن يزيد جرد هرب من وقعة تنهاوند إلى أرض
اصبهان واستأذن عليه بعض رؤسائها وحجب فضرب البواب وشجحه فرحل عن
اصبهان إلى الري وجاء صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده فلم يجبه ومضى من فوره
ذلك إلى سجستان ثم إلى مرو في ألف فارس وقيل بل أقام بفارس أربع سنين ثم بكرمان
سنتين وطلبه دهقانها في شيء فنفعه فطرده عن بلاده وأقام بسجستان خمس سنين ثم نزل
خراسان ونزل مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين وفرخزاد وكتب ملوك الصين
وفرغانة والخزرو كابيل وكان دهقان مرو وقد منعه الدخول خوفا من مكره ووكل ابنه
بحفظ الأبواب فعمد يزيد جرد يوما إلى مرو وليد خلعها فنفعه ابن الدهقان وأظهر عصيان
أبيه في ذلك وقيل بل أراد يزيد جرد أن يجعل ابن أخيه دهقان عليها فعمل في هلاكه
وكتب إلى نيزك طرخان بستانه لقتل يزيد جرد ومصالحة العرب عليه وأن يعطيه كل

يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزيد جرد بعد المساعدة على العرب وانه يقدم عليه
فيلقاه منفردا عن العسكرو عن فرخزاد فاجابه الى ذلك بعد ان امتنع فرخزاد واتهمه
يزيد جرد في امتناعه فتركه لسانه بعد ان اخذ خطه برضاه بذلك وسار الى نيزك فاستقبله
بأشياء وجاء به الى عسكره ثم سأله أن يزوجه ابنته فأنف يزيد جرد من ذلك وسببه فعلا
رأسه بالقرعة فرخص منهزما وقتل أصحابه وانتهى الى بيت طحان فكث فيه ثلاثا
لم يطعم ثم عرض عليه الطعام فقال لأطعم الابالزممة فسأل من زمرم له حتى أكل
ووشى المزمرم بأمره الى بعض الاساورة فبعث الى الطحان بخنقه والقائه في النهر فأبى
من ذلك وبجده فدل عليه ملبسه وعرف المسك فيه فأخذوا ما عليه وخنقوه وألقوه
في الماء فجعله أسقف مروفي تابوت ودفنه وقيل بل سار يزيد جرد من كرمان قبل وصول
العرب اليها الى مروفي أربعة آلاف على الطبيين وقهستان ولقيه قبل مر وقائدان
من الفرس متعادين فسعى أحدهما في الآخر ووافق يزيد جرد في قتله ونفى الخبر اليه
فميت يزيد جرد وعده فهرب الى رجي على فرسخين من مرو وطلب منه الطحان شيئا
فأعطاه منطقة فقال انما أحتاج أربعة دراهم فقال ليست معي ثم قام فقتله الطحان
وألقى شلوه في الماء وبلغ خبر قتله الى المطران عمرو فجمع النصاري ووعظهم عليه من
حقوق سلفه فدفنوه وبنوا له ناووسا وأقاموا له مأتما بعد عشرين سنة من ملكه
سنة عشر منها في محاربة العرب وانقرض ملك الساسانية بموته ويقال ان قتيبة حين
فتح الصغد وجد جارتين من ولد الخديج ابنة كان قد وطئ أمه عمرو فولدت هذا الغلام بعد
موته ذاهب الشق فسمى الخديج وولده له أولاد بجرجاسان ووجد قتيبة هاتين الجارتين
من ولده فبعث بهما الى الخراج وبعث بهما الى الوليد أو بإحداهما فولدت له يزيد
الناقص

(ظهور الترك بالثغور)

كان الترك والخزر يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون مارأوا من شدتهم وظهورهم في
غزواتهم حتى اكمنوا لهم في بعض الغياض فقتلوا بعضهم فنجاسروا على حربهم وكان
عبد الرحمن بن ربيعة على ثغور ارمينية الى الباب واستخلف عليها سراقة بن عمرو وأقره
عمر وكان كثير الغزو في بلاد الخزر وكثيرا ما كان يغزو بلنجرو وكان عثمان قد نهى عن
ذلك فلم يرجع فغزاهم سنة ثنتين وثلاثين وجاء الترك لمظاہرتهم وتذامر واقاشمتدت
الحرب بينهم وقتل عبد الرحمن كما مر واقتروا فرقتين فرقة سارت نحو الباب لقوا سلمان
ابن ربيعة قد بعثه سعيد بن العاصي من الكوفة مدد للمسلمين بأمر عثمان فساروا
معه وفرقة سلكوا على جيلان وجرجان فيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة ثم استعمل

سعيد بن العاصي على الباب سلمان بن ربيعة مكان أخيه وبعث معه جندا من أهل الكوفة عليهم حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بن حبيب بن مسلمة في جند الشام وسلمان أمير على الجميع ونازعه حبيب الامارة فوقع الخلاف ثم غزا حذيفة بعد ذلك ثلاث غزوات آخرها عند مقتل عثمان وخرجت جموع الترك سنة ثنتين وثلاثين من ناحية خراسان في أربعين ألفا عليهم قارن من ملوكهم فأتتهى إلى الطبيين واجتمع له أهل بادغيس وهرات وقهستان وكان على خراسان يومئذ قيس بن الهيثم السلمي استخافه عليها ابن عامر عند خروجه إلى مكة محرما فدوخ جهتها وكان معه ابن عمه عبد الله بن حازم فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهدا اذا خرج منها قيس ففعل فلما أقبلت جموع الترك قال قيس لابن حازم ما ترى قال أرى أن تخرج عن البلاد فان عهد ابن عامر عندي بولايتها فترك منازعته وذهب إلى ابن عامر وقيل أشار عليه أن يخرج إلى ابن عامر يستمده فلما خرج أظهر عهد ابن عامر له بالولاية عند مغيب قيس وسار ابن حازم للقاء الترك في أربعة آلاف ولما التقى الناس أمر جيشه بإيقاد النار في أطراف رحالهم فهاج العدو على دهش وغشيم ابن حازم بالناس متتابعين فانهزموا وأثنى المسلمون فيهم بالقتل والسبي وكتب ابن حازم بالفتح إلى ابن عامر فأقره على خراسان فلم يزل واليا عليها إلى حرب الجبل فأقبل إلى البصرة وبقي أهل البصرة بعد غزوة ابن حازم هذه حتى غزوا المستنقذين من أهلها وعادوا واهزموا وكتبه من أربعة آلاف فارس هناك

■ (بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه) ■

لما استكمل الفتح واستكمل للملة الملك ونزل العرب بالامصار في حدود ما بينهم وبين الامم من البصرة والكوفة والشام ومصر وكان المختصون بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهديه وآدابه المهاجرين والانصار من قريش وأهل الججاز ومن ظفر بمنزل ذلك من غيرهم وأما سائر العرب من بني بكر بن وائل وعبد القيس وسائر ربيعة والازد وكنانة وقيم وقضاعة وغيرهم فلم يكونوا من تلك الصحبة بمكان الا قليلا منهم وكان لهم في الفتوحات قدم فكانوا يرون ذلك لانفسهم مع ما يدعي به فضلا عنهم من تفضيل أهل السابقة من الصحابة ومعرفة حقهم وما كانوا فيه من الذهول والدهش لآمر النبوة وتردد الوحي وتنزل الملائكة فلما انحسر ذلك العباب وتنوسى الحال بعض الشيء وذل العدو واستفحل الملك كانت عروق الجاهلية تنفض ووجدوا الرياسة عليهم للعجاهدين والانصار من قريش وسواهم فأنفت نفوسهم منه ووافق أيام عثمان فكانوا يظهرون الطعن في ولاته بالامصار والمواخذة لهم بالعظائم والخطرات والاستبطاء عليهم في الطاعات والتجني بسؤال الاستبدال منهم والعزل

ويقيضون في التكبير على عثمان وفشت المقالة في ذلك من أتباعهم وتنادوا بالظلم من
الامراء في جهاتهم وانتهت الاخبار بذلك الى الصحابة بالمدينة فارتابوا الهاوا فاضوا
في عزل عثمان وجهه على عزل امرائه وبعث الى الامصار من يأتيه بصحيح الخبر محمد بن
مسلم الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وعمار بن ياسر الى
مصر وغيرهم الى سوى هذه فرجعوا اليه فقالوا ما انكرنا شيئا ولا انكره اعيان المسلمين
ولا عوامهم الاعمارا فانه استماله قوم من الاشترار انقطعوا اليه منهم عبد الله بن سبأ
ويعرف بابن السوداء كان يهوديا وهاجر أيام عثمان فلم يحسن اسلامه وأخرج من
البصرة فلقى بالكوفة ثم بالشام وأخرجوه فلقى بمصر وكان يكثر الطعن على عثمان
ويدعو في السر لاهل البيت ويقول ان محمد ايرجع كما يرجع عيسى وعنه أخذ ذلك
اهل الرجة وان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يجز وصيته وان عثمان
أخذ الامر بغير حق ويحترض الناس على القيام في ذلك والطعن على الامراء فاستمال
الناس بذلك الى الامصار وكاتب به بعضهم بعضا وكان معه خالد بن مطعم وسودان بن
جران وكانه بن بشر فمبطوا عمارا عن المسير الى المدينة (وكان مما أنكره على عثمان)
اخراج أبي ذر من الشام ومن المدينة الى الربرة وكان الذي دعا الى ذلك شدة الورع
من ابى ذر وجهه الناس على شدائد الامور والزهد في الدنيا وانه لا ينبغي لاحد ان يكون
عنده أكثر من قوت يومه ويأخذ بالظاهر في ذم الاتخار بكثر الذهب والفضة وكان ابن
سبأ يأتيه فيغريه بمعاوية ويعيب قوله المال مال الله ويوهبهم ان في ذلك احتجانه للمال
وصرفه على المسلمين حتى عتب أبو ذر معاوية فاستعجب له وقال سأقول مال المسلمين
وأنت ابن سبأ الى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت بمثل ذلك فدفعوه وجاء به عبادة الى
معاوية وقال هذا الذي بعث عليك أبذر (ولما) كثر ذلك على معاوية شكاه الى عثمان
فاستقدمه وقال له ما لاهل الشام يشكون منك فأخبره فقال يا أبذر لا يمكن حمل الناس
على الزهد وانما على أن أقضي بينهم بحكم الله وارغبهم في الاقتصاد فقال أبو ذر لا ترضى
من الاغنياء حتى يذلو المعروف ويحسنوا للبحيران والاخوان ويصلوا القرابة فقال له
كعب الاخبار من أدنى الفريضة فقد قضى ما عليه فضر به أبو ذر فشجبه وقال يا ابن
اليهودية ما أنت وهذا فاستوهب عثمان من كعب شجته فوهبه ثم استأذن أبو ذر عثمان
في الخروج من المدينة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها اذا
بلغ البناء سلعا فأذن له ونزل الربرة وبني بها مسجدا وأقطع عثمان صرمة من الابل
واعطاه مملوكين وأجرى عليه رزقا وكان يتعاهد المدينة فعذأ ولئلا الرهط خروج
أبي ذر فيها ينقمونه على عثمان مع ما كان من أعطائه مروان خمس مائة ثم افرى بقبية

والصحيح انه اشتراه بخمسمائة ألف فوضعها عنه (ومما عدا عليه أيضا) زيادة النداء
 الثالث على الزوراء يوم الجمعة وإتمامه الصلاة في منى وعرفة مع أن الأمر في حياة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده كان على القصر (ولما) سأله عبد الرحمن واحتج
 عليه بذلك قال له بلغني أن بعض حاج اليمن والجفافة جعل صلاة المقيم ركعتين من أجل
 صلاتي وقد اتخذت بمكة أهلا ولي بالطائف فلم يقبل ذلك عبد الرحمن فقال زوجتك
 بمكة انما تسكن بسككك ولو خرجت خرجت ومالك بالطائف على أكثر من مسافة القصر
 (وأما حاج اليمن) فقد شهدوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده
 وقد كان الاسلام ضرب بجحرانه فقال عثمان هذا رأيت من رأيته فمن الصحابة من تبعه على
 ذلك ومنهم من خالفه (ومما عدا عليه) سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يده في
 بئر أريس على ميلين من المدينة فلم يوجد (وأما الحوادث) التي وقعت في الأمصار منها
 قصة الوليد بن عقبة وقد تقدم ذكرها وانه عزله على شرب الخمر واستبدله بسعيد بن
 العاصي منه وكان وجوه الناس وأهل القانسية يسرون عنده مثل مالك بن كعب
 الأرجي والأسود بن يزيد وعلمة بن قيس من النخع وثابت بن قيس الهمداني وجندب
 ابن زهير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمر بن الحق الخزامي
 وصعصعة بن صوحان وأخوه زيد وابن الكواء وكييل بن زياد وعمر بن ضابي وطليحة بن
 خويلد وكانوا يفيضون في أيام الوقائع وفي أنساب الناس وأخبارهم وربما ينتهون إلى
 الملاحة ويخرجون منها إلى المشاة والمقاتلة ويعذبهم في ذلك حجاب سعيد بن العاصي
 فيمنهرونهم ويضربونهم وقد قيل إن سعيدا قال يوما انما هذا السواد بستان قريش
 فقال له الاشترا السواد الذي أفاء الله علينا بأسيا فمات زعم انه بستان لك ولقومك وخاص
 القوم في ذلك فألفظ لهم عبد الرحمن الأسدي صاحب شرطته فوثبوا عليه وضربوه
 حتى غشي عليه فخنق سعيد بعدها السمر عنه فاجتمعوا في مجالسهم يلبون سعيدا
 وعثمان والسفهاء يغشونهم فكتب سعيد وأهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم
 فكتب أن يلحقوهم بمعاوية وكتب إلى معاوية أن نفرأ خلقوا للفتنة فقم عليهم وانهم
 وإن أنست منهم رشدا فاقبل وإن أعيدوا فارددهم على قائلهم معاوية وأجرى عليهم
 ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مائتة ثم قال لهم يوما أنتم قوم من العرب
 لكم أسنان وألسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبة الأئمة وحويتهم موارثهم وقد
 بلغني أنكم نقمتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم أذلة إذا أئمتكم لكم جنة فلا تفرقوا على
 جنتكم وإن أئمتكم يصبرون لكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن
 أولم يئسكم الله بن يسومكم ولا يحميكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جرتهم على

الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال له صمصمة منهم أما ما ذكرت من قريش فانها
لم تكن أكثر الناس ولا أمنعها في الجاهلية فتخوفنا وأما ما ذكرت من الجنة فان الجنة
إذا اخترمت خلص المنافق معاوية الآن عرفكم وعلمت ان الذي أغراكم على هذا
قله العقول وأنت خطيبهم ولا أرى لك عقلاً أعظم عليك أمر الاسلام وندكرني
الجاهلية أخرى الله قوما عظموا أمرهم افقهوا وعنى ولا أظنكم تفقهون ثم ذكر شأن
قريش وان عزها انما كان بالله في الجاهلية والاسلام ولم يكن بكثرة ولا شدة وكانوا على
أكرم أحساب وأكمل مروءة وبوأهم الله حرمة فأمنوا فيه مما أصاب العرب والحجج
والاسود والاحرف بلادهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان الله ارتضى له أصحابا
كان خيارهم قريشاً فبنى الملك عليهم وجعل الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا بهم ثم قرعهم
ووجعهم وهددهم ثم أحضرهم بعد أيام وقال اذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم احداً
ولا يضره وان أردتم النجاة فالزموا الجماعة ولا تطرئكم النعمة وسأكتب الى أمير
المؤمنين فيكم وكتب الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا أديان أبطروهم
العدل انما همهم الفتنة وأموال أهل الذمة والله مبتليهم ثم فاضحهم وليسوا بالذين
ينكون أحداً الامع غيرهم فإنه سعيد اومن عنده عنهم فخرجوا من عنده فاصدين
الجزيرة ومروا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بمحصر فأحضرهم وقال يا أله الشيطان ٣
لامر حبايبكم ولا أهلاً قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعد في نشاط خسر الله
عبد الرحمن ان لم يؤد بكم يامعشر من لأدوى أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على
ما فعلوا وما قالوا السعيد ومعاوية فها هو اسطوته وطفقوا يقولون تتوب الى الله أقلنا
أفالك الله حتى قال تاب الله عليكم وسرح الاشرار الى عثمان تائباً فقال له عثمان أحلك
حيث تشاء فقال مع عبد الرحمن بن خالد قال ذاك اليك فرجع اليهم وقيل انهم عادوا الى
معاوية من القابلة ودارينهم وبينه القول وأغلظوا له وأغلظ عليهم وكتب الى عثمان
فأمر أن يردهم الى سعيد فردهم فأطلقوا ألسنتهم وضحج سعيد منهم وكتب الى عثمان
فكتب اليه أن يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد فدارينهم وبينه ما قدمناه * وحدث
بالبصرة مثل ذلك من الطعن وكان بدؤه فيما يقال شأن عبد الله بن سبأ المعروف بابن
السوداء هاجر الى الاسلام من اليهودية ونزل على حكيم بن جبلة العبدى وكان يتشيع
لاهل البيت ففشت مقالته بالطعن وبلغ ذلك حكيم بن جبلة فأخرجه وأتى الكوفة
فأخرج أيضاً واستقر بمصر وأقام يكاتب أصحابه بالبصرة ويكاتبونه والمقاتلات تغشوا
بالطعن والتكبر على الامراء وكان جران بن أبان أيضاً يحقد لعثمان انه ضربه على
زواجه امرأة في العدة وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر وكان بالبصرة عامر بن عبد القيس

وكان زاهدا متقشفا فأغرى به حمران صاحب ابن عامر فلم يقبل سعائيه ثم أذن له عثمان
 فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم
 ولا يشهد الجمعة فألحقه عثمان بعمالية وأقام عنده حتى تبينت براءته وعرف فضله وحقه
 وقال ارجع الى صاحبك فقال لا أرجع الى بلد استحل أهلها مني ما استحلوا وأقام
 بالشام كثيرا للعبادة والانفراد بالسواحل الى أن هلك (ولما) فشت المقالات بالطعن
 والارجاف على الامراء اعترز سعيد بن العاصي على الوفادة على عثمان سنة أربع
 وثلاثين وكان قبلها قد ولي على الاعمال امراء من قبله فولى الاشعث بن قيس على
 اذربيجان وسعيد بن قيس على الري والنسير المجلي على همدان والسائب بن الاقرع
 على اصبهان ومالك بن حبيب على ماه وحكيم بن سلامة على الموصل وجرير بن عبد الله
 على قرقيسيا وسلمان بن ربيعة على الباب وجعل على حلوان عتيبة بن النحاس وعلى
 الحرب القعقاع بن عمرو ونخر جوال اعمالهم وخرج هو وافتد اعلى عثمان واستخاف
 عمرو بن حريث وخت الكوفة من الرؤساء وأظهر الطاعنون أمرهم وخرج بهم يزيد
 ابن قيس يريد خلع عثمان فبادره القعقاع بن عمرو فقال له انما نستعفي من سعيد وكتب
 يزيد الى الرضا الذين عند عبد الرحمن بن خالد بمحصر في القدوم فساروا اليه وسبقهم
 الاشترو وقف على باب المسجد يوم الجمعة يقول جئتمكم من عند عثمان وتركت سعيدا
 يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم وردت اولي البلا منكم الى ألفين ويزعم ان
 فيسكم بستان قریش ثم استخف الناس ونادى يزيد في الناس من شاء أن يلحق بيزيد لرد
 سعيد فليفعل فخرجوا واذو الرأي يعذلونهم فلا يسمعون وأقام اشراف الناس
 وعقلاؤهم مع عمرو بن حريث ونزل يزيد وأصحابه الجزعة قريبا من القادسية لاعتراض
 سعيد وردة فلما وصل قالوا ارجع فلا حاجة لنا بك قال انما كان يكف بكم ان تبعثوا
 واحدا الى والي عثمان رجلا وقال مولى له ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله
 الاشترو رجع سعيد الى عثمان فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون أبا موسى الاشعري
 فولاه الكوفة وكتب اليهم أما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعفيتكم
 من سعيد ووالله لا قرضتكم عرضي ولا بذلتكم صبري ولا استصلحتكم بجهدي
 (وخطب) أبو موسى الناس وأمرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرضوا ورجع
 الامراء من قرب الكوفة واستمر أبو موسى على عمله (وقيل) ان أهل الكوفة أجمع
 رأيهم أن يبعثوا الى عثمان ويعذلوه فيما نقيم عليه فأجمع رأيهم على عامر بن عبد القيس
 الزاهد وهو عامر بن عبد الله من بني تميم ثم من بني العنبر فأتاه وقال له اننا اجتمعوا
 ونظروا في أعمالك فوجدوك ركبتم أمورا عظاما فانق الله وتب اليه فقال عثمان

ألا تسمعون الى هذا الذي يزعم الناس انه قارى ثم يجي يكلمني في المحقرات ووالله لا يدري أين الله فقال عامر بل والله اني لادري إن الله لبالمرصاد فأرسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن أبي سرح وسعيد بن العاصي وعبد الله بن عامر وعمر بن العاصي وكانوا بطائفة دون الناس فجمعهم وشاورهم وقال انكم وزرائي ونصيائي وأهل ثقتي وقد صنع الناس ما رأيتهم فطلبوا ان أعزل عمالي وأرجع الى ما يحبون فاجتهدوا رأيكم فقال ابن عامر أرى أن تشغلهم بالجهاد وقال سعيد متى تهلك قاداتهم يتفرقوا وقال معاوية اجعل كفالتهم الى أمرائهم وأناأ كفيك الشام وقال عبد الله استصلهم بالمال فردتهم عثمان الى أعمالهم وأمراهم تجهيز الناس في البعوث ليكون لهم فيها شغل ورد سعيد الى الكوفة فلقبه الناس بالجزعة وردوه كاذكرناه وولى أبا موسى وأمر عثمان حذيفة بغزو الباب فصار نحوه (ولما كثر) هذا الطعن في الامصار وتواتر بالمدينة وكثر الكلام في عثمان والطعن عليه وكان له منهم شبيعة يذنون عنه مثل زيد بن ثابت وأبي اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم يغنوا عنه واجتمع الناس الى علي بن أبي طالب وكلموه وعددوا عليه ما تقوموه فدخل على عثمان وذكر له شأن الناس وما تقوموا عليه وذكره بافعال عمر وشدة ولينه هول عماله وعرض عليه ما يخاف من عواقب ذلك في الدنيا والآخرة فقال له ان المغيرة بن شعبه وليناه وعمر ولناه ومعاوية كذلك وابن عامر تعرفون رجسه وقرابته فقال له علي ان عمر كان يطاء على صماخ من ولاده وانت ترفق بهم وكانوا أخوف لعمري من غلامه يرفأ ومعاوية يستبد عليك ويقول هذا أمر عثمان فلا تغير عليه ثم تكالم طويلا واقتربا وخرج عثمان على اثر ذلك وخطب وعرض بما هو فيه من الناس وطعنهم وما يريدون منه وانهم تجرؤا عليه لرفقه بما لم يجزوا بعمله على ابن الخطاب ووافقهم برجوعه في شأنه الى ما يقدمهم

*(حصر عثمان ومقتله رضي الله عنه وأثابه ورفع درجته) ■

ولما كثرت الاشاعة في الامصار بالطعن على عثمان وعماله وكتب بعضهم الى بعض في ذلك وتواتر الاخبار بذلك على أهل المدينة جاؤا الى عثمان وأخبروه فلم يجدوا عنده علما منه وقال أشيروا علي وأنتم شهود المؤمنين قالوا تبعث من تثق به الى الامصار يأولك بالخبر فأرسل محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وغيرهم الى سواها فرجعوا وقالوا ما أنكرنا شيئا ولا أنكره علماء المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار بن ياسر بمصر واستماله ابن السوداء وأصحابه خالد بن ملحيم وسودان بن حمران وكثانة بن بشر وكتب عثمان الى أهل الامصار اني قد رفعت الى

أهل المدينة أن عمالي وقع منهم اضرار بالناس وقد أخذتهم بأن يوافقوني في كل موسم
فمن كان له حق فليحضر يأخذ بحقه مني أو من عمالي أو تصدقوا فإن الله يجزي
المتصدقين فيبكي الناس عند قراءة كتابه عليهم ودعوا له وبعث إلى عمال الأمصار فقدموا
عليه في الموسم عبد الله بن عامر وابن أبي سرح ومعاوية وأدخل معهم سعيد بن
العباسي وعمرار وقال ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة واني لأخشى والله أن يكونوا
صادقين فقالوا له ألم يخبرك رسلك بأن أحد الم يشافهم بشئ وانما هذه اشاعة لا يحل
الاخذ بها واختلفوا في وجه الرأي في ذلك فقال عثمان ان الامر كائن وبابه سيفتح
ولا احب أن تكون لا حد على حجة في قتله وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا فاستكثروا
الناس وينو الهم حقوقهم ثم قدم المدينة فدعا عليا وطلحة والزبير ومعاوية حاضر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال أنتم ولادة هذا الامر واخترت صاحبكم يعني عثمان وقد كبروا أشرف
وفشت مقالة خفتها عليكم فاعلمت فيهم من شئ فأنا لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم
فانتهمر على ثم ذهب عثمان يتكلم وقال للذان كانا قبلي منعاً قرابتهما احسب ابائا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي قرابته وان قرابتي أهل عيلة وقلة معاش
فأعطيتهم فان رأيت ذلك خطأ فردوه فقالوا أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خمسين
ألفا ومروان خمسة عشر ألفا قال آخذ ذلك منهما فانصرفوا راضين وقال له معاوية
اخرج معي إلى الشام قبل أن يهجم علينا ما لا تطيقه قال لأتبعني بجوار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلا قال فأبعث اليك جندا يقيمون معك قال لأضيق على جيران
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية لتغتالن ولتعريتن قال حسبي الله ونعم
الوكيل ثم سار معاوية ومرة على علي وطلحة والزبير وصاهم بعثمان وودعهم ومضى
وكان المنصرفون عن عثمان بالامصار قد تواعدوا عند مسير الامراء الى عثمان أن يشبوا
عليه في مغيبهم فرجع الامراء ولم ينهيا لهم ذلك وجاءتهم كتب من المدينة بمن صار الى
مذهبهم في الانحراف عن عثمان أن اقدموا علينا فان الجهاد عندنا فتسكتبوا من
امصارهم في القدوم الى المدينة فخرج المصريون وفيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي في
خسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني وميسرة
أوقيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج أهل الكوفة
وفيهم يزيد بن صوحان العبدي والاشتر النخعي وزيد بن النضر الحارثي وعبد الله بن
الاصم العامري وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد
وبشر بن شريح القيسي وابن المحرث وعليهم حرقوص بن زهير السعدي وكلهم في مثل
عدد أهل مصر وخرجوا جميعا في شوال مظهري للحج ولما كانوا من المدينة على ثلاث

من أهل الكوفة وكان هو أهم في الزبير فنزلوا إذا خشب وتقدم ناس
 وكان هو أهم في علي وتروا عايتهم بذي المروة وقال زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم
 من أهل الكوفة لا تخرجوا حتى ندخل المدينة فقد بلغنا أنهم عسكر والناو الله ان كان
 حقا لا يقوم لنا أمر ثم دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير وأتتهات المؤمنين
 وأخبروهم أنهم انما أتوا للحج وأن يستعفوا من بعض العمال واستأذنا في الدخول
 فنعوهم ورجعوا الى أصحابهم وتشاوروا في أن يذهب من أهل الكوفة وكل مصر ففرق
 الى أصحابهم يكادوا ظلم في الفرقة فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند ابحار الزيت
 وقد بعث ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع عليه فعرضوا عليه أمرهم فصاح بهم
 وطردهم وقال ان جيش ذي المروة وذو خشب والاعوص ملعونون على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ذلك الصالحون وأتى البصريون طلحة والكوفيون
 الزبير فقالا مثل ذلك فانصرفوا واقتروا عن هذه الاماكن الى عسكرهم على بعد
 ففترق أهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير في نواحيها وقد هجموا وأحاطوا بعثمان
 ونادوا بأمان من كفيده وصلى عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم ينعوا
 الناس من كلامه وغدا عليهم على فقال ما ردكم بعد ذهابكم قالوا أخذنا كتابا مع
 يريد بقتلنا وقال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير مثل مقالة أهل مصر وانهم
 جاؤا لينصروهم فقال لهم على كفى علمت بما لى أهل مصر وكلكم على من احل من
 صاحبه حتى رجعت علينا جميعا هذا أمر أبرم بديل فقالوا اجعلوه كيف شئتم لا حاجة
 لنا بهذا الرجل ليعتزلنا وهم يصلون خلفه ومنعوا الناس من الاجتماع معه وكتب
 عثمان الى الامصار يستحثهم فبعث معاوية جبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن
 أبي سرح معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وتسا بقوا الى المدينة
 على الصعب والذلول وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة أهل المدينة فمن الصحابة
 عتبة بن عامر وعبد الله بن أبي أوفى وحظلة الكاتب ومن التابعين مسروق الاسود
 وشريح وعبد الله بن حكيم وقام بالبصرة في ذلك عمران بن حصين وأنس بن مالك
 وهشام بن عامر ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وقام بالشام وعصر جماعة
 أخرى من الصحابة والتابعين ثم خطب عثمان في الجمعة القابلة وقال يا هؤلاء الله الله
 فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد فاحموا الخطا بالصواب
 فقال محمد بن مسلمة انا أشهد بذلك فأقعه حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فأقعه آخر
 وحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وأصيب عثمان بالحصاة فصرع وقاتل

دونه سعد بن أبي وقاص والحسين وزيد بن ثابت وأبو هريرة ودخل عثمان بيته وعزم
 عليهم في الانصراف فانصرفوا ودخل علي وطلمة والزبير على عثمان يعودونه وعند
 نفر من بني أمية فيهم مروان فقالوا لعل أهل كسنا وصنعت هذا الصنع والله لنبلغ
 الذي تريد لتمتدح عليك الدنيا فقام مغضبا وعادوا إلى منازلهم وصلى عثمان بالناس
 وهو محصور ثلاثين يوما ثم منعه الصلاة وصلى بالناس أمير المصريين الغافقي بن حرب
 العكي وتفرق أهل المدينة في بيوتهم وحيطانهم ملازمين للسلاح وبقى الحصار أربعين
 يوما وقيل بل أمر عثمان أبا أيوب الأنصاري فصلى أياما ثم صلى على بعده بالناس وقيل
 أمر على مهمل بن حنيفة فصلى عشر ذي الحجة ثم صلى العبد والصلوات حتى قتل عثمان
 وقد قيل في حصار عثمان أن محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة كانا بمصر بمرضان
 على عثمان فلما خرج المصريون في رجب مظهرين للعج ومضمرين قتل عثمان أدخله
 وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي كان فيمن خرج مع المصريين محمد بن أبي بكر
 وبعث عبد الله بن سعد في آثارهم وأقام محمد بن حذيفة بمصر فلما كان ابن أبي سرح
 بأيلة بلغه أن المصريين رجعوا إلى عثمان فحصره وأن محمد بن أبي حذيفة غلب على
 مصر فرجع سريعا إليهم ما فزع منهم ما فأتى فلسطين وأقام بها حتى قتل عثمان وأما المصريون
 فلما نزلوا إذا خشب جاء عثمان إلى بيت علي ومات إليه بالقرابة في أن يركب إليهم ويردّهم
 لئلا تظهر الجراة منهم فقال له علي قد كنت في ذلك فأطعت أصحابك وعصيتني يعني
 مروان ومعاوية وابن عامر وابن أبي سرح وسعدا فعلى أي شيء أردتهم فقال علي أن
 أصير إلى ما تراه وتشيره وإن أعصى أصحابي وأطيعك فركب علي في ثلاثين من المهاجرين
 والانصار فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان
 ابن الحكم وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن عتاب ومن الانصار أبو أسيد الساعدي
 وأبو حميد وزيد بن ثابت وحسان وكعب بن مالك ومن العرب نيار بن مكرز فأقوا
 المصريين وتولى الكلام معهم علي ومحمد بن مسلمة فرجعوا إلى مصر وقال ابن عديس
 لمحمد بن مسلمة ما حاجة قال تتق الله وترتد عن قبلك عن امامهم فقد دعونا أن يرجع
 وينزع ويرجع القوم إلى المدينة ودخل علي على عثمان وأخبره برجوع المصريين
 ثم جاء مروان من الغد فقال له أخبر الناس بأن أهل مصر قد رجعوا وإن ما بلغهم عنك
 كان باطلا قبل أن تجي الناس من الامصار ويأتيتك ما لا تطيقه ففعل فلما خطب ناداه
 الناس من كل ناحية اتق الله يا عثمان وتب إلى الله وكان أولهم عمرو بن العاصي
 فرفع يده وقال لهم اني نائب وخرج عمرو بن العاصي إلى منزله بفلسطين ثم جاء الخبر
 بحصاره وقتله وقيل ان عليا المار جع عن المصريين أشار على عثمان أن يسمع الناس

ما اعترم عليه من النزع قبل أن يجي غيرهم ففعل وخطب بذلك وأعطى الناس من
 نفسه التوبة وقال أنا أول من اتعظأستغفر الله عما فعلت وأتوب اليه فليأت أشرفكم
 يروني رأيهم فواقه ان ردتى الحق عبد الاستن بسنة العبد ولا ذلن ذل العبد وما عن
 الله مذهب الا اليه فوالله لا عطينكم الرضى ولا أحجب عنكم ثم بكى وبكى الناس
 ودخل منزله فجاءه نفر من بنى أمية يعذونه في ذلك فوجتتهم نائلة بنت الفرافصة فلم
 يرجعوا اليها وعاوبوه فيما فعل واستذلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند الخوف واجتمع
 الناس بالباب وقد ركب بعضهم بعضا فقال مروان كلمهم فأعظ لهم في القول وقال جئتم
 لنزع ملككم أيدينا والله لئن رمتونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب
 رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا وبلغ الخبر عليا
 ففكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث أسمعتم خطبة بالامر ومقالة
 مروان للناس اليوم يا لله وللناس ان فعدت في بيتي قال تركتني وقرابتي وحقى وان
 تكلمت فجاء ما يريد يا عب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة
 الرسول وقام مغضبا الى عثمان واستقبح مقالة مروان وأنبه عليها وقال ما أنا عائد بعد
 مقامى هذا المعاتبكم فقد أذهبت شرفك وغلبت على رأيك ثم دخلت عليه امرأته
 نائلة وقد سمعت قول علي فعدت في طاعة مروان وأشارت عليه باستصلاح علي
 فبعث اليه فلم يأته فأتاه عثمان الى منزله لئلا يستلينه ويعدده الثبات على رأيه معه فقال
 بعد ان قام مروان على بابك يشتم الناس ويؤذيهم فخرج عثمان وهو يقول خذلتني
 وجرتأت الناس فقال علي والله اني أكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشئ أظنه لك
 رضى جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولى ثم منع عثمان الماء فغضب على
 غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان وقيل ان عليا كان عند حصار عثمان بمنبر
 فقدم والناس يجتمعون عند طلحة فجاء عثمان وقال يا علي ان لى حق الاخاء والقراية
 والصهر ولو كان أمر الجاهلية فقط كان عارا على بنى عبد مناف أن تنزع تيم أمرهم
 فجاء علي الى طلحة وقال ما هذا فقال طلحة ابعده ما مس الحزام الطيبين يا أبا حسن
 فانصرف علي الى بيت المال واعطى الناس فبقى طلحة وحده وسر بذلك عثمان وجاء
 اليه طلحة فقال له والله ما جئت تائبا ولكن مغلوبا قال الله حسيبك يا طلحة وقيل ان
 المصريين لما رجعوا خرج اليهم محمد بن مسلمة فأعطوه صحيفة قالوا وجدناها عند غلام
 عثمان بالبويب وهو على بعير من ابل الصدقة يأمر فيها بجلاء عبد الرحمن بن عديس
 وعمر بن الحق وعروة بن البياض وجسهم وحلق رؤسهم ولحاهم وصلب بعضهم وقيل
 وجدت الصحيفة بيد أبى الاعور السلى فعاد المصريون وعاد معهم الكوفيون

والبصريون وقالوا الحمد بن مسلمة حين سألهم قد كلمنا عليا وسعد بن أبي وقاص وسعيد
ابن زيد فوعدونا أن يكلموه فليحضر علي معنا عند عثمان ثم دخل علي ومحمد علي عثمان
وأخبروه بقول أهل مصر خلف ما كتب ولا علم وقال محمد صدق هذا من عمل مروان
ودخل المصريون فشكى ابن عديس بابن أبي مرح وما أخذته بمصر وانه ينسب ذلك الى
كتاب عثمان وانا جئنا من مصر لقتلك فردنا على ومحمد وضعنا لنا التزوع عن هذا كله
فرجعنا ولقينا هذا الكتاب وفيه أمر لك لابن أبي سرح بجعلدنا والمثلة بنا وطول الحبس
وهو بيد غلامك وعليه خاتمك فخلف عثمان ما كتب ولا أمر ولا علم قالوا فكيف يجترأ
عليك بعمل هذا فقد استحققت الخلع على التقديرين ولا يحل أن يولى الامور من ينتهى
الى هذا الضعف فاخلع نفسك فقال لا أنزع ما ألبسني الله ولكن أتوب وأرجع قال
رأيتك تتوب وتعود فلا بد من خلعتك أوقتك وقتال أصحابك دون ذلك أن يخلص
اليك أو تقوت فقال لا ينالككم أحد يا خرى ولو أردت ذلك لاستجشيت بأهل الامصار ثم
كثر اللغط وأخرجوا ومضى على الى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب الى معاوية
وابن عامر يستحثهم وقام يزيد بن أسد القسري فاستنفر أهل الشام وسار الى عثمان
وبلغهم قتله بوادى القرى فرجعوا وقيل سار من الشام حبيب بن مسلمة ومن البصرة
مجاشع بن مسعود فبلغهم قتله بالريذة فرجعوا وكانت بطانة عثمان أشاروا عليه أن
يبعث الى علي في كفهم عنه على الوفاء لهم فبعث اليه في ذلك فأجاب بعد توقف ثم بعث
اليهم فقالوا لا بد لنا أن نتوثق منه وجاء فأعلمه وتوثق منه على أجل ثلاثة أيام وكتب بينهم
كتابا على رد المظالم وعزل من كرهوه من العمال ثم مضى الاجل وهو مستعد ولم يغير شيئا
فخبا المصريون من ذى خشب يستجدون عهدهم فأبى فحصره وأرسل الى علي وطلحة
والزبير وأشرف عليهم فخباهم ودعاهم ثم قال أنشدكم الله تعالى هل تعلمون انكم دعوتكم
الله عند مصاب عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أتقولون انه لم يستجب لكم
أو تقولون ان الله لم يبال بن ولي هذا الدين أم تقولون ان الاممة ولو امكارة وعن غير
مشورة فوكلهم الى أمرهم أو لم يعلم عاقبة أمرى ثم أنشدكم الله هل تعلمون لى من السوابق
ما يجب حقه فها فلا يحل الاقتل ثلاثة زان بعد احسان وكافر بعد ايمان وقاتل بغير
حق ثم اذا قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم ثم لا يرفع الله عنكم الاختلاف فقالوا له
ما ذكرت من الاستخارة بعد عمر فكل ما صنع الله تعالى فيه الخيرة ولكن الله ابتلى بك عباده
وأما حقتك وسابقتك فصحيح لكن أحدثت ما علمت ولا تترك إقامة الحق مخافة الفسنة عاما
قائلا وأما حصر القتل في الثلاثة ففي كتب الله قتل من سعى في الارض فسادا ومن
قاتل على البغي وعلى منع الحق والمكابرة عليه وأنت انما تسكت بالامارة علينا وانما

قاتل دونك هؤلاء هذه التسمية فلونزعها انصرفوا فسكت عثمان ولزم الدار وأقسم
على الناس بالانصراف فانصرفوا الا الحسن بن علي ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وكانت مدة انحصارهم أربعين يوما ولثمان عشرة منها وصل الخبر بعسير الجنود من
الامصار فاشتد الانحصار ومنعوه من لقاء الناس ومن الماء وأرسل الى علي وطلحة
والزبير وأتهات المؤمنين يطلب الماء فركب على اليهم مغلفا وقال يا أيها الناس ان هذا
لا يشبه أمر المؤمنين ولا الكافرين وانما الاسير عند فارس والروم يطعم ويسقى فقالوا لا
والله ونعمة عين فرجع وجاءت أم حبيبة على بغلتها مشتملة على اداة وقالت أردت أن
أسأل هذا الرجل عن وصايا عنده لبي أمية أو تهلك أموال أيتامهم وأراملهم
فقالوا لا والله وضربوا وجه البغلة فنفرت وكادت تسقط عنها وذهب بها الناس الى بيتها
وأشرف عليهم عثمان وقرّر حقوقه وسوا ببقه فقال بعضهم مهلا عن أمير المؤمنين فحياه
الاشترى وفرّق الناس وقال لا يمكر بكم ثم خرجت عائشة الى الحج ودعت أخاها فأنبأ
فقال له حنظلة الكاتب تدعوك أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع سفهاء العرب فيما
لا يحل ولو قد صار الامر الى الغلبة عليك عليه ينوع بد مناف ثم ذهب حنظلة الى
الكوفة وبلغ طلحة والزبير ما لقي علي وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وكان آل حزم يدسون
الماء الى بيت عثمان في الغفلات وكان ابن عباس عن لزم باب عثمان للمدافعة فأشرف
عليه عثمان وأمره أن يخرج بالناس فقال جهاد هؤلاء أحب الى فأقسم عليه وانطلق
ولما رأى أهل مصر ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان أهل الامصار يسرون اليهم
اعتزموا على قتل عثمان رضي الله عنه يرجون في ذلك خلاصهم واشتغال الناس
عنهم فقاموا الى الباب ليقتحموه فذفعهم الحسن بن علي وابن الزبير ومحمد بن طلحة
ومروان وسعيد بن العاصي ومن معهم من أبناء الصحابة وقتلواهم وغلّبواهم دون
الباب ثم صدّهم عثمان عن القتال وحلف ليدخلن فدخلوا وأغلق الباب فجاءوا بالنار
وأحرقوه ودخلوا وعثمان يصلي وقد افتتح سورة طه وقد سار أهل الدار فاشتغله شيء
من أمرهم حتى فرغ وجلس الى المصحف يقرأ فقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال لمن عنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدا فأنا صابر عليه ومنعهم من القتال
وأذن للحسن في اللحاق بآبيه وأقسم عليه فأبى وقاتل دونه وكان المغيرة بن الاخنس
ابن شريق قد تجمل من الحج في عصابة لتصره فقال حتى قتل وجاء أبو هريرة ينادي
يا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار وقاتل ثم اقتحمت الدار من ظهرها
من جهة دار عمرو بن حزم فامتدلت قوما ولا يشعروا الذين بالباب واتدب رجل

فدخل على عثمان في البيت فخاوره في الخلع فأبى فخرج ودخل آخر ثم آخر كلهم يعظه
فيخرج ويفارق القوم وجاء ابن سلام فوعظهم فهموا بقتله ودخل عليه محمد بن أبي
بكر فخاوره طويلا بما لا حاجة الي ذكره ثم استحميا وخرج ثم دخل عليه السفهاء فضربوه
أحدهم وأكبت عليه نائلة امرأته تتقي الضرب يدها فنفقها أحدهم بالسيف
في أصابعها ثم قتلوه وسال دمه على المصحف وجاء غلمان فقتلوا بعض أولئك القتالين
وقتلوا آخرواتهم واما في البيت وما على النساء حتى نائلة وقتل الغلمان منهم وقتلوا
من الغلمان ثم خرجوا الى بيت المال فاتهموه وأرادوا قطع رأسه فنعهم النساء فقتل
ابن عبدس اتركوه ويقال ان الذي تولى قتله كنانة بن بشر النخبي وطعنه همرو بن الحقيق
طعنات وجاء عمير بن ضابي وكان أبوه مات في حبسه فوثب عليه حتى كسر ضلعان من
اضلاعه وكان قتله لثمان عشرة خلت من ذى الحجة وبقي في بيته ثلاثة أيام ثم جاء حكيم
ابن حزام وجبير بن مطعم الى علي فأذن لهم في دفنه فخرجوا به بين المغرب والعشاء
ومعهم الزبير والحسن وأبو جهم بن حذيفة ومروان فدفنوه في حش كوكب وصلى
عليه جبير وقيل مروان وقيل حكيم ويقال ان ناسا تعرضوا لهم لينعوا من الصلاة
عليه فأرسل اليهم علي وزجرهم وقيل ان عليا وطلحة حضرا جنازته وزيد بن ثابت
وكعب بن مالك وكان عماله عند موته على ما ذكره فعلى مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى
للطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى الجند عبد الله بن
ربيعة وعلى البصرة والبحرين عبد الله بن عامر وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان
وعلى حص عبد الرحمن بن خالد من قبله وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة كذلك وعلى
الاردن ابوالاعور السلمي كذلك وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكندي كذلك وعلى
البحرين عبد الله بن قيس الفزاري وعلى القضاء أبو الدرداء وعلى الكوفة أبو موسى
الاشعري على الصلاة والقعقاع بن عمرو على الحرب وعلى خراج السواد جابر المزي
وسمك الانصاري على الخراج وعلى قرقيسيا جابر بن عبد الله وعلى اذربيجان
الاشعث بن قيس وعلى حلوان عتيبة بن الثناس وعلى اصبهان السائب بن الاقرع وعلى
ماسبدان خنيس وعلى بيت المال عقبة بن عمرو وعلى القضاء زيد بن ثابت

*(بيعة على رضى الله عنه) ■

لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والانصار وأتوا عليا يبايعونه فأبى
وقال أكون وزير لكم خير من أن أكون أميراً ومن اخترتم رضيتهم فألحوا عليه وقالوا
لا نعلم أحق منك ولا نختار غيرك حتى غلبوه في ذلك فخرج الى المسجد وبايعوه وأول
من بايعه طلحة ثم الزبير بعد ان خيرهما ويقال انهما ادعيا الا اراه بعد ذلك بأربعة

أشهر وخرجوا إلى مكة ثم بايعه الناس وجاءوا بسعد فقال لعلي حتى تباعك الناس فقال
اخلوهم وجاءوا بن عمر فقال كذلك فقال اتني بكفيل قال لا أبجده فقال الاشتدعي أقتله
فقال على دعوه أنا كفيله وبايعت الانصار وتأخر منهم حسان بن ثابت وكعب بن
مالك ومسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وسالمة بن سلامة بن وقش وتأخر
من المهاجرين عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون
والمغيرة بن شعبة وأما النعمان بن بشير فأخذ أصابع نائلة امرأة عثمان وقبضه الذي
قتل فيه وعلق بالشام صريحا (وقيل) أن عثمان لما قتل بنى الغافقي بن حرب أميرا على
المدينة خمسة أيام والتمس من يقوم بالامر فلم يجبه أحد وأتوا إلى على فامتنع وأتى
الكوفيون الزبير والبصريون طلبة فامتنعوا ثم بعثوا إلى سعد وابن عمر فامتنعوا فبعثوا
حيارى ورأوا أن رجوعهم إلى الأمصار بغير إمام يوقع في الخلاف والفساد فجمعوا
أهل المدينة وقالوا أنتم أهل الشورى وحكمكم جائز على الأمة فاعقدوا الإمامة ونحن
أسكم تبع وقد أجلناكم يومين وإن لم تفعلوا قتلنا فلانا وفلانا وغيرهما يشيرون إلى الأكبر
فجاء الناس إلى على فاعتذروا وامتنع فخوفوه الله في مراقبة الإسلام فوعدهم إلى
الغد ثم جاءهم من الغد وجاء حكيم بن جبلة في البصريين فأحضر الزبير كرها وجاءوا
في الكوفيين فأحضر طلبة كذلك وبايعوا على وخرج إلى المسجد وقال هذا أمركم
ليس لأحد فيه حق إلا من أردتم وقد افترقنا أمس وأنا كاره فأبيتم إلا أن أكون عليكم
فقالوا ونحن على ما افترقنا عليه بالأمس فقال اللهم أشهد ثم جاؤا يقوم عن تخلف قالوا
نبايع على إقامة كتاب الله ثم بايع العامة وخطب على وذكر الناس وذلك يوم الجمعة
الحسب يقين من ذي الحجة ورجع إلى بيته فجاء طلبة والزبير وقالوا قد اشترطنا إقامة
الحدود فأقمها على قتلة هذا الرجل فقال لا قدرة لي على شيء مما تريدون حتى يهدأ
الناس وتنظر الأمور فتؤخذ الحقوق فافترقوا عنه وأكثر بعضهم المقالة في قتلة عثمان
وباستناده إلى أربعة في رأيه وبلغه ذلك فخطبهم وذكر فضائلهم وحاجتهم إليهم ونظره لهم
ثم هرب مروان وبنو أمية وعلقوا بالشام فاشتد على على تمنع قريش من الخروج
ثم نادى في اليوم الثالث برجوع الأعراب إلى بلادهم فأبوا وتذامرت معهم السبئية
وجاء طلبة والزبير فقالا دعنا نأتي البصرة والكوفة فنستنصر الناس فأمهلهمما وجاء
المغيرة فأشار عليه باستبقاء العمال حتى يستقر الأمر ويستبدلوا بمن شاء فأمهلهم ورجع
من الغد فأشار بهما جله الاستبدال وجاء ابن عباس فأخبره بخبر المغيرة فقال نعمتكم
أمس وغشك اليوم قال فما الرأي قال كان أن تخرج عند قتل الرجل إلى مكة وأما

اليوم فان بنى أمية يشبهون على الناس بأن يلجموك طرفا من هذا الامر ويطلبون ما طلب أهل المدينة في قتله عثمان فلا يقدررون عليهم والامر ان تقر معاوية فقال على رضى الله عنه والله لا أعطيه الا السيف فقال له ابن عباس أنت رجل شجاع لست صاحب رأى في الحرب أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال بلى فقال ابن عباس أما والله ان أعطيتي لا تركنهم يتطشرون في دبر الامور ولا يعزفون ما كان وجهها من غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنيئاتك ولا هنيئات معاوية في شئ فقال ابن عباس اطعنى والحق بك بالثوبين وأغلق بابك عليك فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك وان خضت مع هؤلاء القوم يحملك الناس دم عثمان غدا فأبى على وقال اشرعنى واذا خالفك أطعنى قال أيسر مالك عندى الطاعة قال فسر الى الشام فقد وليتكمها قال اذا يقتلنى معاوية بعمان أو يحبسنى فيحكم على اقربائى منك ولكن اكتب اليه وعده فأبى وكان المغيرة يقول نصحتك فلم يقبل فغضب ولحق بمكة ثم فرق على العمال على الامصار فبعث على البصرة عثمان بن حنيف وعلى الكوفة عمار بن شهاب من المهاجرين وعلى اليمن عبيد الله بن عباس وعلى مصر قيس بن سعد وعلى الشام سهل بن حنيف فغضى عثمان الى البصرة واختلفوا عليه فأطاعته فرقة وقال آخرون ما يصنع أهل المدينة فمقتدى بهم ومضى عمار الى الكوفة فلما بلغ زباله لقي طلحة بن خويلد فقال له ارجع فان القوم لا يستبدلون بأبى موسى والاضربت عنقك ومضى ابن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية مال الجباية وخرج به الى مكة ودخل عبيد الله الى اليمن ومضى قيس بن سعد الى مصر ولقيه بأيلة خيالة من أهل مصر فقالوا من أنت قال قيس بن سعد من فل عثمان أطلب من أوى اليه وأتصربه ومضى حتى دخل مصر وأظهر أمره فاقتروا عليه فرقة كانت معه وأخرى تربصوا حتى يروا فقه له في قتله عثمان ومضى سهل بن حنيف الى الشام حتى اذا كان بتبوك لقيه خيل فقال لهم أنا أمير على الشام قالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع فرجع فلما رجع وجاءت أخبار الاخرين دعا على طلحة والزبير وقال قد وقع ما كنت أحتذركم فساؤله الاذن في الخروج من المدينة وكتب على الى أبى موسى مع معبد الاسلى فكتب اليه بطاعة أهل الكوفة وبيعهم ومن السكاره منهم والراضى حتى كانه يشاهد وكتب الى معاوية مع سيرة الجهنى فلم يجبه الى ثلاثة أشهر من مقتل عثمان ثم دعا قبيصة من عبس وأعطاه كتابا محتوما عنوانه من معاوية الى على وأوصاه بما يقول وأعادته مع رسول على فقد ما في ربيع الاول ودخل العباسى وقد رفع الطومار كما أمره حتى دفعه الى على فقتله فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال

أمن أنا قال نعم قال تترك قوما لا يرضون إلا بالقود قال وعمن قال منك وتركت ستين ألف شيخ سيكون تحت قبض عثمان منصوبا على منبر دمشق فقال اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان قد نجى والله قتله عثمان إلا أن يشاء الله ثم رده إلى صاحبه وصاحت السبيبة اقتلوا هذا الكلب وافدا الكلاب فنادى يآل مضر يا قيس أحلف بالله لا يردنكم عليكم أربعة آلاف خصي فانظرواكم الفحول والركاب وتقاووا عليه فنهضته مضر ودس أهل المدينة على علي من يأتيهم برأيه في القتال وهو زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا إليه فجاءه ساعة فقال له علي سير والغزو الشام فقال لعلي الأثناة والرفق أمثل فتمثل

مضى تجمع القلب الذكي وصارما ■ وأنفاجيا تجتنبك المظالم

فعلم أن رأيه القتال ثم جاء إلى القوم الذين دسوه فأخبرهم ثم استأذنه طلحة والزبير في العمرة ولحقا بمكة ثم اعتزم على الخروج إلى الشام ودعا أهل المدينة إلى قتالهم وقال أنصتوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم لعزل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق ونقضون الذي عليكم وأمر الناس بالتجهز إلى الشام ودفع اللواء لمحمد بن الحنفية وولى عبد الله بن عباس ميمته وعمرو بن أبي سلمة ميسرته ويقال بل عمرو بن سفيان بن عبد الأسد وولى أبي الليث بن عمرو بن الجراح ابن أخي عبيدة مقدمته ولم يول أحدا ممن خرج على عثمان واستخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وكتب إلى قيس بن سعد بصر وعثمان بن حنيف بالبصرة وأبي موسى بالكوفة أن يندبوا الناس إلى الشام وينهاهوا على التجهز للشام إذا تاه الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وانهم على الخلاف فانتقض من الشام

* (أمر الجبل) *

ولما جاء خبر مكة إلى علي قام في الناس وقال ألا إن طلحة والزبير وعائشة قد تمالأتوا على نقض إمارتي ودعوا الناس إلى الإصلاح وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم وأكف أن كفوا واقتصد بنحوهم وندب أهل المدينة فتنشقوا وبعث كيد لا النخعي فجاءه بعبد الله بن عمر فقال انهض معي فقال أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون قال فأعطني كفيلا بانك لا تخرج قال ولا هذه فتركه ورجع إلى المدينة وخرج إلى مكة وقد أخبر ابنه علي أم كلثوم بأنه سمع من أهل المدينة ثأقلمهم وأنه على طاعة علي ويخرج معقرا وجاء الخبر من الغداة إلى علي بأنه خرج إلى الشام فبعث في أثره على كل طريق وماج أهل المدينة وركبت أم كلثوم إلى أبيها وهو في السوق يبعث الرجال ويظاها في طلبه فخدمته فانصرف عن ذلك ووثق به فيما قاله ورجع إلى أهل المدينة فخاطبهم وحرضهم فرجعوا

الى اجابته وأول من أجابه أبو الهيثم بن التيهان البصري وخزيمة بن ثابت وليس
بذي الشهادتين ولما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس عن علي انتدب اليه وقال من
تناقل عنك فانا نختف معك ونقاتل دونك وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت
خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قدمناه فقضت نسكها وانقلبت تريد المدينة
فلقيت في طريقها رجلا من بني أمية اخو الهذلي فاجبرها بقتل عثمان وبيعة علي فقالت
قتل عثمان والله ظالم ولا طلبة يدمه فقال لها الرجل ولم أنت كنت تقولين ما قلت
فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وانصرفوا الى مكة وجاءها الناس فقالت ان الغوغاء من
أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما
ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم من كان قبله وموضع
من الحى حياها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام
والله لا صبيح من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ولو أن الذي اعتدوا به عليه
كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه فقال عبد الله بن
عامر الحضرمي وكان عامل مكة لعثمان أنا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه
بنو أمية وكانوا هربوا الى مكة بعد قتل عثمان منهم سعيد بن العاصي والوليد بن
عقبة وقدم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن بستمائة
بعير وستمائة ألف فأتوا بالبطح ثم قدم طلحة والزبير من المدينة فقالت لهما عائشة
ما وراءكما قالتا تحملنا هرا بامن المدينة من غوغاء واعراب غلبوا على خيارهم فلم يمنعوا
أنفسهم ولا يعرفون حق ولا ينكرون باطلا فقالت انهم ضوا بنا اليهم وقال آخرون
نأتى الشام فقال ابن عامر ان معاوية كفأكم الشام فأتوا البصرة فلى بهم اصنائع ولهم
في طلحة هوى فنهكروا عليه بحبيته من البصرة واستقام رأيهم على رأيه وقالوا
ان الذين معنا لا يطيقون من بالمدينة ويحتجبون ببيعة علي واذا أتينا البصرة انهم ضناهم
كما أنهم ضنا أهل مكة وجاهدنا فاتفقوا ودعوا عبد الله بن عمر الى النهوض فأبى وقال
أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون وكان أمهات المؤمنين معها على قصد المدينة
فلما نهضت الى البصرة قعدوا عنها وأجابتها حفصة فنهها أخوها عبد الله وجهزهم
ابن عامر بمائة من المال ويعلى بن منية بمائة من المال والظهر ونادوا في الناس
بالخيلان فحملوا على ستمائة بعير وسار في ألف من أهل مكة ومن أهل المدينة وتلاحق
بهم الناس فكانوا ثلاثة آلاف وبعثت أم الفضل أم عبد الله بن عباس بالخبر استأجرت
على كتابها من أبلغه عليها ونهضت عائشة ومن معها وجاءهم وان بن الحسك الى طلحة

علي بن منية هو يعلى
بن أمية وهو أبوه
منية أمه كما في شرح
الم والكامل في نسب
أمة الى أبيه وتارة
الى أمه منية وقول
لناس منبه تحريف
بالح نصر

والزبير فقال على أيكم أسلم بالامرة وأذن بالصلاة فقال ابن الزبير على أبي وقال ابن طلحة
على أبي فأرسلت عائشة إلى مروان تقول له أتريد أن تفرق أمرنا ليصل بالناس ابن
أختي تعني عبد الله بن الزبير وودع أمهات المؤمنين عائشة من ذات عرق بإيكات وأشار
سعيد بن العاصي على مروان بن الحكم وأصحابه بأدراك نارهم من عائشة وطلحة
والزبير فقالوا نسير لعلنا نقتل قتله عثمان جميعا ثم جاء إلى طلحة والزبير فقال لمن
تجمع لان الامر ان ظفر عما قاله لاحدنا الذي تختاره الناس فقال بل اجعلوه لولد عثمان
لانكم خرجتم تطالبون بدمه فقالوا وكيف ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لابنائهم
قال فلا أراني أسعي الا لأخراجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد
ابن أسيد ووافقه الغيرة بن شعبة ومن معه من ثقيف فرجعوا ومضى القوم ومعهم
ابان والوليد ابنا عثمان وأركب يعلى بن منية عائشة جلالة اسمها عسكرا اشتراه بجائة
دينار وقيل بثمانين وقيل بل كان لرجل من عريضة عرض لهم بالطريق على رجل
فاستبدلوا به رجل عائشة على ان جملة بألف فزادوه أربع مائة درهم وسألوه عن
دلالة الطريق فدلهم ومرت بهم على الماء الحوآب فنجحتهم كلابه وسألوه عن الماء فعرفهم
باسمه فقالت عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده
نساء وليت شعري أيتكن تنجحها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته
وأقامت بهم يوما وليلة إلى أن قيل النجاء النجاء قد أدرككم على فارتحلوا نحو
البصرة فلما كانوا بفنائهم القهيم عمير بن عبد الله التميمي وأشار بأن يتقدم عبد الله بن
عامر اليهم فأرسلته عائشة وكتبت معه إلى رجال من البصرة إلى الاخنف بن قيس
وسمرة وأمثالهم وأقامت بالحفين تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان
ابن حنيفة عمران بن حصين وكان رجلا عامه وأبا الاسود الدؤلي وكان رجلا خاصة
وقال انطلقا إلى هذه المرأة فاعلماعلمها وعلم من معها فجاءاها بالحفين وقالان أميرنا
بعثنا نسألك عن مسيرك فقالت ان الغوغاء ونزاع القبائل فعلوا ما فعلوا فخرجت في
المسلمين أعلمهم بذلك وبالذي فيه الناس وراءنا وما ينبغي من اصلاح هذا الامر ثم قرأت
لاخبرني كثير من نجواهم الآية ثم عدل عنها إلى طلحة فقالا ما أقدمك قال الطلب بدم
عثمان فقالا ألم تباع عليا قال بلى والسيف على رأسي وما أستقبل على البيعة ان هو
لم يخل بيننا وبين قتله عثمان وقال لهم ما الزبير مثل ذلك ورجعا إلى عثمان بن حنيف
فاسترجع وقال دارت رحي الاسلام ورب الكعبة ثم قال أشيروا علي فقال عمران
اعتزل قال بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين بخاء هشام بن عامر فأشار عليه بالمسألة
والمساحة حتى يأتي أمر على فأبى ونادى في الناس فلبس السلاح ثم دس من يتكلم في

الجمع ليرى ما عندهم فقال رجل ان هؤلاء القوم ان كانوا جاثوا خائفين قبلدهم يأمن فيه
الطير وان جاؤا الدم عثمان فأنحن بقتله فأطبعوني وردوهم من حيث جاؤا فقال
الاسود بن سريع السعدى انما جاؤا يستعينون بنا على قتله منا ومن غيرنا فخصبه الناس
فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا وكسره ذلك كله وانتهت عائشة ومن معها الى
المريد وخرج اليها عثمان فبين معه وحضر أهل البصرة فتكلم طلحة من المينة فحمد الله
وذكر عثمان وفضله ودعا الى الطلب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فصداهما أهل المينة
وقال أصحاب عثمان من الميسرة بايعتم عليا ثم جئتم تقولون ثم تكلمت عائشة وقالت
كان الناس يتجنبون على عثمان ويأتونه بالمدينة فنجدهم بخرقة ونجدهم براقيا وهم
يحاولون غير ما يظهرون ثم كثروا واقصموا عليه داره وقتلوه واستحلوا المحرمات بلا تره
ولا عذرا ولا وان مما ينبغي لكم ولا ينبغي غيره أخذ قتله عثمان واقامة كتاب الله ثم قرأت
ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاختلف
أصحاب عثمان عليه ومال بعضهم الى عائشة ثم اقترب الناس وتخاصموا وانحدرت
عائشة الى المريد وجاءها جار يتهنئ بقدامة السعدى فقال يا أئم المؤمنين والله لقتل
عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك
من الله ستروحة فتهتك سترك وأبحت حرمتك وانه من رأى قتالك يرى قتلك فان
كنت أتينا طائفة فارجمي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالله وبالناس على
الرجوع وأقبل حكيم بن جبلة وهو على الخيل فأشعب القتال وأشرع أصحاب عائشة
رماحهم فاقتتلوا على فم السكة وحجز الليل بينهم وباتوا يتهبون وعاداهم حكيم بن جبلة
فاعترضه رجل من عبد القيس فقتله حكيم ثم قتل امرأة أخرى واقتتلوا الى أن زال النهار
وكثرا القتل في أصحاب عثمان بن حنيف ولما حضتهم الحرب تنادوا الى الصلح وتوادعوا
على أن يبعثوا الى المدينة فان كان طلحة والزبير أكرها سلم لهم عثمان الامر والارجعوا
عنه وسار كعب بن سور القاضى الى أهل المدينة يسألهم عن ذلك فجاءهم يوم الجمعة
وسألهم فلم يجبه الا اسامة بن زيد فانه قال يا بيعامكرهين فضر به الناس حتى كاد يقتل
ثم خلصه صهيب وأبو أيوب ومحمد بن مسلمة الى منزله ورجع كعب وبلغ الخبر بذلك الى
على فكتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول واقه ما أكرها على فرقة واقدا أكرها على
جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا
ولما جاء كعب بقول أهل المدينة بعث طلحة والزبير الى عثمان ليجمع بهم ما فامتنع واحتج
بالكتاب وقال هذا غير ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الناس وجاءوا الى المسجد بعد صلاة
العشاء في ليلة ظلماء شامية وتقدم عبد الرحمن بن عتاب في الوحل فوضع السلاح في

الجلابية من الزط والسباحة وهم أربعون رجلا فقاتلوهم وقتلوا عن آخرهم واقحموا
على عثمان فأخرجوه إلى طلمة والزبير وقد تنفوا شعر وجهه كله وبعثنا إلى عائشة بالخبر
فقلت خلووا سيبله وقيل أمرت بأخراجه وضربه وكان الذي تولى أخراجه وضربه
مجاهد بن مسعود وقيل إن الاتفاق انما وقع بينهم على أن يكتبوا إلى علي فكتبوا إليه
وأقام عثمان يصلي فاستقبلوه ووثبوا عليه فظفروا به وأرادوا قتله ثم استبقوه من أجل
الانصار وضر به وجسوه ثم خطب طلمة والزبير وقالوا يا أهل البصرة توبه بحوبه
انما أردنا أن نستعيب عثمان فغلب السفهاء فقتلوه فقالوا الطلمة قد كانت كتبك
تأيتنا بغير هذا قال الزبير ما أنا فمأ كاتبكم وأخذ يرمي عليا بقتل عثمان فقال رجل
من عبد القيس يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب داعي الاسلام وكان لكم بذلك
الفضل ثم استخلفتم مرارا ولم تشاورونا وقتلتم كذلك ثم بايعتم عليا وجستم
تستعدوننا عليه فإذا الذي نعمتم عليه فهموا بقتله ومنعته عشرينه ثم وثبوا من
الغد على قتل عثمان ومن معه فقتلوا منهم سبعين وبلغ حكيم بن جبلة ما فعل
بعثمان بن حنيف فجاء لنصره في جماعة من عبد القيس فوجد عبد الله بن الزبير
فقال له ما شأنك قال تخلو عن عثمان وتقيمون على ما كنتم حتى يقدم علي ولقد
استحلتم الدم الحرام تزعمون الطلب بشار عثمان وهم لم يقتلوه ثم ناجرهم الحرب في
ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأقام حكيم أربعة قوادف كان هو بجبال طلمة وذريح
بجبال الزبير وابن الحرش بجبال عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجبال
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وتراحقوا واستمر القتل فيهم حتى قتل كثير منهم وقتل
حكيم وذريح وأفلت حر قوص في فل من أصحابه إلى قومهم بنى سعد وتبعوهم بالقتل
وطالبوا بنى سعد بحر قوص وكانوا عثمانية فاعتزلوا وغضبت عبد القيس كلهم والكثير
من بكر بن وائل وأمر طلمة والزبير بالاعطاء في أهل الطاعة لهم ما وقصدت عبد القيس
وبكر بنيت المال فقاتلوهم ومنعواهم وكتبت عائشة إلى أهل الكوفة بالخبر وأمرتهم أن
يثبطوا الناس عن علي وأن يقدموا بدم عثمان وكتبت بمثل ذلك إلى اليمامة والمدينة
(وأنرجع إلى خبر علي) وقد كان لما بلغه خبر طلمة والزبير وعائشة ومسيرهم إلى البصرة
دعا أهل المدينة للنصرة وخطبهم فشقاقوا أولوا وأجابه زياد بن حنظلة وأبو الهيثم
وخزيمة بن ثابت وليس بذي الشهادتين وأبو قتادة في آخرين وبعثت أم سلمة مع ابن
عمر وأخرج يسابق طلمة والزبير إلى البصرة ليردهما واستخلف علي المدينة تمام بن
عباس وقيل سهل بن حنيف وعلى مكة فم بن عباس وسار في ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وسار معه من نشط من الكوفيين والمصريين متخفين في تسعمائة ولقبه

عبد الله بن سلام فأخذ بعناته وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها
لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فبدر الناس اليه فقال دعووه فنعم الرجل من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وسارقاته الى الرينة وجاء خبر سبقهم الى البصرة فأقام يأمر
ما يفعل ولحقه ابنه الحسن وعذله في خروجه وما كان من عصيانه اياه فقال ما الذي
عصيتك فيه حين أمرتني قال أمرتك أن تخرج عند حصار عثمان من المدينة ولا تحضر
لقتله ثم عند قتله ألا تباع حتى تأتيت وفود العرب وبيعة الامصار ثم عند خروج هؤلاء
أن تجلس في بيتك حتى يصطلموا فقال أما الخروج من المدينة فلم يكن اليه سبيل وقد
كان أحيط بنا كما أحيط بعثمان وأما البيعة فخفنا ضياع الامر والحل والعقد لاهل
المدينة لا للعرب ولا لامصار ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حي بالامر
بعده فبايع الناس غيري واتبعتهم في أبي بكر وعمر وعثمان فقتلوه وبايعوني طائعين غير
مكرهين فأنا قاتل من خالف عن أطاع الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما القعود
عن طلحة والزبير فاذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الامر فنظر فيه ثم أرسل الى الكوفة محمد
ابن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس وأقام بالريذة يحرض وأرسل الى المدينة
في أداته وسلاحه وقال له بعض أصحابه عرفنا بقصدك من القوم قال الاصلاح ان قبلوه
والانتظارهم وان بادرونا امتنعنا ثم جاءه جماعة من طي نافرين معه فقبلهم وأثنى عليهم
ثم سار من الريذة وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمرو بن الجراح ولما انتهى الى فداء أسد
وطي وعرضوا عليه النصير معه فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية واقية هنالك
رجل من أهل الكوفة من بني شيبان فسأله عن أبي موسى فقال ان أردت الصلح فهو
صاحبه وان أردت القتال فليس بصاحبه فقال والله ما أريد الا الصلح حتى يرتد علينا
ثم انتهى الى الثعلبية والاساد فبلغه مالتى عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ثم جاءه
بذي قار عثمان بن حنيف وأراه ما بوجهه فقال أصبت أجزا وخيرا ان الناس وليهم قبلي
رجلان فعمل بالكتاب ثم ثالث فقالوا وفعلا ثم بايعوني ومنهم طلحة والزبير ثم نكثوا وألبا
علي ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما علي والله انهما ليعلمان
اني لست دونهم ثم أخذ في الدعاء عليهم ما وابن وائل هنالك يعرضون عليه النصير فأجابهم
مثل طي واسد وبلغه خروج عبد القيس على طلحة والزبير فأثنى عليهم وأما محمد بن أبي
بكر ومحمد بن جعفر فبلغا الى الكوفة ودعا الى أبي موسى كتاب علي وقام في الناس بأمره
فلم يحجبهما أحد وشاوروا أبا موسى في الخروج الى علي فقال الخروج سبيل الدنيا والقعود
سبيل الآخرة فعدوا كلهم وغضب محمد ومحمد وأغلظا لابي موسى فقال لهما والله ان
بيعة عثمان لني عنقي وعنق علي وان كان لابد من القتال فحق نفرغ من قتله عثمان حيث

(٣) ثبت بفتح السين المجهدة والموحدة كل في القاموس

سيهان بن جهمان هـ

كانوا فرجعا الى علي بالخبر وهو بنى قار فرجع علي باللائمة على الاشترو وقال أنت صاحبنا في أبي موسى فاذهب انت وابن العباس وأصلح ما أفسدت فقدما على أبي موسى وكلما استعانا عليه بالناس لم يجب الى شيء ولم ير الا القعود حتى تجلي الفتنة وبلغت الناس فرجع ابن عباس والاشترى علي فأرسل علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فأصلح ما أفسدت فانطلقا حتى دخلا المسجد وخرج أبو موسى فلقى الحسن ابن علي فضمه اليه وقال لعمار يا أبا اليقطين أعدت علي أمير المؤمنين فمين عدا وأحلت نفسك مع الفجار فقال لم أفعل فأقبل الحسن علي أبي موسى فقال لم تثبط الناس عنا وما أردنا الا الاصلاح ومثل أمير المؤمنين لا يخاف على شيء قال صدقت بأبي أنت وأمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب والمسلمون اخوان ودماؤهم وأموالهم حرام فغضب عمار وسبه فسبه آخرون وشاور الناس ثم كفهم أبو موسى وجاء زيد بن صوحان بكتاب عائشة اليه وتكلم الي أهل الكوفة فقرأها معا على الناس في سبيل الانكار عليها فسبه ثبت بن ربيعي (٣) وتهاوى الناس وأبو موسى يكفهم ويأمرهم بلزوم البيوت حتى تجلي الفتنة ويقول أطيعوني وخلوا قريشا اذا بوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم حتى ينجلي الامر وناداه زيد بن صوحان باجابه علي والقيام بنصرته وتابعه القعقاع بن عمرو فقام بعده فقال لاسبيل الى القوضى وهذا أمير المؤمنين ملي بما ولي وقد دعاكم فانفروا وقال عبد خير مثل ذلك وزاد يا موسى هل تعلم ان طلحة والزبير بايعا قال نعم قال فهل أحدث على ما ينقض البيعة قال لا أدري قال لا دريت ونحن نتركك حتى تدري ثم قال سيهان بن صوحان مثل ما قال القعقاع وحرض على طاعة علي وقال فانه دعاكم تنظرون ما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين فقال عمار هو دعاكم الى ذلك لتنظروا في الحق وتقاتلوا معه عليه وقال الحسن أجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بتليها به وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول ان كنت منكم ما أطيعوني أو ظالمنا فخذوا مني بالحق والله ان طلحة والزبير أقول من بايعني وأول من غدر فأجاب الناس وحرض عدي بن حاتم قومه ومجرب بن عدي كذلك فنفر مع الحسن من الكوفة تسعة آلاف سارت منها ستة في البر وباقيهم في الماء وأرسل علي بعد مسير الحسن وعمار الاشرى الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وأبو موسى والحسن وعمار في منازعة معه ومع الناس فجعل الاشرى يلقبائل ويدعوهم الى القصر حتى انتهى اليه في جماعة الناس فدخله وأبو موسى بالمسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا واترك منبرنا فدخل الاشرى الى القصر وأمر باخراج غلمان أبي

موسى من القصر وجاءه أبو موسى فصاح به الاشرأخ أخرج لأهلك وأجله تلك العشية
 ودخل الناس لينهبوا امتاعه ففزعهم الاشرأخ ونفرا الناس مع الحسن كما قلنا وكان الامراء
 على أهل النقيع على كنانة وأسود وتيم والرباب وحرينة معقل بن يسار الرياحي وعلى قبائل
 قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلى بكر ونعيل وعلة بن مجدوح الذهلي وعلى
 مذحج والاشعرين حجر بن عدي وعلى بجيلة وانمار وخشم والازد مخنف بن سليم
 الازدي ورؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو
 والهيثم بن شهاب ورؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة
 ويزيد بن قيس وأمثالهم فقد مروا على بذي قار فركب اليهم ورحب بهم وقال يا أهل
 الكوفة دعوا قسكم تشهدوا معنا اخواتنا من أهل البصرة فان يرجعوا فهو الذي نريد
 وان يلحوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤا بالظلم ولان دع امر افيهم الصلاح الا اترناه على
 ما فيه الفساد ان شاء الله فاجتمع الناس عنده بذي قار وعبد القيس بأسرها وهم ألوف
 ينتظرونه ما بينه وبين البصرة ثم دعا القعقاع وكان من الصحابة فأرسله الى أهل البصرة
 وقال اني هذين الرجلين فادعهما للالفة بالجماعة وعظم عليهم ما الفرقه وقال له كيف
 تصنع اذا قالوا اما لا وصاة مني فيه عندك قال نلقاهم بالذي أمرت فاذا اجابهم ما ليس
 عندنا منك رأي فيه اجتهد ناراً بنا وكلناهم كما نسمع ونرى انه ينبغي قال أنت لها تخرج
 القعقاع فقدم البصرة وبدأ بعائشة وقال أي أمة ما أشخصك قالت أريد الاصلاح
 بين الناس قال فابعثني الى طلحة والزبير تسعني مني ومنهما فبعثت اليهما بخا فقال لهما
 اني سألت أمة المؤمنين ما أقدمها فقالت الاصلاح وكذلك قال فقال فإخبراني ما هو قال
 قتله عثمان فان تركهم ترك القرآن قال فقد قتلتهم منهم ستمائة من أهل البصرة وغضب لهم
 ستة آلاف واعتزلوكم وطلبتم حرقوا بن زهير ففزعته ستة آلاف فان قاتلتهم هؤلاء كلهم
 اجتمعت مضروبة على سركم فابن الاصلاح قالت عائشة فاذا تقول أنت قال هذا
 الامر دواؤه التسكين واذا سكن اختلجوا فاثروا العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير
 ولا تعرضونا للبلاء فنتعرض له وبصر عينا رايكم فقالوا قد أصبت وأحسن فارجع
 فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع وأخبر علياً فأعجبه وأشرف
 القوم على الصلح وقد كانت وفود أهل البصرة أقبلوا الى علي قبل رجوع القعقاع
 وتفاوضوا مع أهل الكوفة واتفقوا جميعاً على الاصلاح ثم خطب على الناس وأمرهم
 بالرحيل من الغد وأن لا يرحل معه أحد ممن أعان على عثمان فاجتمع من أهل مصر ابن
 السوداء وخالد بن الحليم والاشتر والذين رضوا بن سار اليه مثل علي بن الهيثم وعدي بن
 حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي وشريح بن أوفى وتشار وروافيا قال علي وقالوا هو أبصر

بنية بنون وبنين وموحد منقو حان اه كابل

بكتاب الله وأقرب إلى العمل به من أولئك وهو يقول ما يقول وانما معه الذين أعانوا
 علي عثمان فكيف إذا اصطلموا واجتمعوا ورأوا قتلنا في كثرتهم فقالوا اشتروا أيهم
 والله فينا واحد وأن يصطلموا فعلى دما لنا فلهوا انتب على طلحة فلققه بعثمان ثم رضى
 منا بالسككون فقال ابن السوداء طلحة وأصحابه فحوم خمسة آلاف وانتم القان
 وخمسة مائة فلا تجدون إلى ذلك سيلا وقال عليا بن الهيثم اعزلوا الفريقين حتى
 يأتيكم من قومون به فقال ابن السوداء ودوا لله الناس لو اتفردتم فينظفونكم
 فقال عدى والله ما رضى ولا كرهت فاما ما وقع ما وقع ونزل الناس بهذه المنزلة
 فان لنا خيلا وسلاحا فان أقدمتم أقدمنا وان أجهتم أجهنا ثم قال سالم بن ثعلبة
 وسويد بن أوفى أبرموا امركم ثم تكلم ابن السوداء فقال يا قوم ان عزكم في خلطة الناس
 فصانعوهم واذا اتى الناس غدا فان شربوا القتال فلا يجدون بدامنهم ويشغلهم الله
 عما تكرهون وانتم قوا على ذلك وأصبح على راحلا حتى نزل على عبد القيس فانضموا
 اليه وساروا معه فنزل الزاوية وسار من الزاوية إلى البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة
 من الفرضة والتقوا بوضع قصر عبيد الله بن زياد منتصف جمادى الآخرة وتراسلت
 بكر بن وائل وعبد القيس وجاءوا إلى علي رضي الله عنه فكانوا معه وأشار على الزبير
 بعض أصحابه أن يناجز القتال فاعتذر بما وقع بينه وبين القعقاع وطلب من علي
 رضي الله تعالى عنه أصحابه مثل ذلك فأى وسئل ما حالنا وحالهم في القتلى فقال أرجو
 أن لا يقتل منا ومنهم احد نفي قلبه لله الا أدخله الله الجنة ونهى عن قتالهم وبعث اليهم
 حكيم بن سلام ومالك بن حبيب ان كنتم على ما جاء به القعقاع فكفوا حتى تنزل
 ونظر في الامر وجاءه الاحنف بن قيس وكان معتزلا عن القوم وقد كان بايع عليا بالمدينة
 بعد قتل عثمان مرجعه من الحج قال الاحنف ولم أبايعه حتى لقيت طلحة والزبير
 وعائشة بالمدينة وعثمان محصور وعلمت انه مقتول فقلت لهم من أبايع بعده قالوا عليا
 فلما رجعت وقد قتل عثمان بايعت عليا فلما جاءوا إلى البصرة دعوني إلى قتال علي فخرت
 في أمرى بين خذلانهم أو خلع طاعنى فقلت ألم تأمروني بما يبعته قالوا نعم لكنه بدل وغير
 فقلت لا أنقض بيعتى ولا أقاتل أمة المؤمنين ولكن أعزل ونزل بالجلاء على فرسخين من
 البصرة في زهاء ستة آلاف فلما قدم على جاء وخيره بين القتال أو كف عشرة آلاف
 سيف عنه فاختار الكف ونادى في تميم وبني سعد فأجابوه فاعتزل بهم حتى ظفر على
 فرجع اليه واتبه ولم يزل آي الجمعان خرج طلحة والزبير وجاءهم على حتى اختلفت
 اعناق دوابهم فقال علي لقد أعددتم سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتم أعددتم عند الله
 عذرا ألم أكن أنا كافي دينكم تحرمان دمي وأحرم دمكم فهل من حدث أجل لكادى

قال طلحة ألبت على عثمان قال علي يومئذ وفيهم الله دينهم الحق فلعن الله قتله عثمان
يا طلحة أما يا بعثني قال والسيف على عنقي ثم قال للزبير أتذكر يوم قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتقاتلنه وأنت له ظالم قال اللهم نعم ولوذ كرت قبل مسيرى ماسرت
ووالله لا أفاتلك أبدا واقتروا فقال علي لأصحابه إن الزبير قد عهد أن لا يقاتلكم ورجع
الزبير إلى عائشة وقال ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف أمرى غير موطنى
هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله خشيت رايات ابن
أبي طالب وعلمت أن حاملها قتيبة انجذاد وان تفتحها الموت الأحمر فخنبت فأحفظه ذلك
وقال حلفت قال كفر عن عيذك فأعتمق غلامه مكحولاً وقيلاً انما أراد الرجوع
عن القتال حين سمع أن عمار بن ياسر مع علي لما ورد ويح عمار تقاتله الفئة الباغية
وكان أهل البصرة على ثلاث فرق مفترقين مع هؤلاء وهؤلاء وثلاثة اعترلت كالأحنف
ابن قيس وعمران بن حصين ونزلت عائشة في الأزد ورأسهم صبرة بن شيمان وأشار
عليه كعب بن سور بالاعتزال فأبى وكان معها قبائل كثيرة من مضر الرباب وعليهم
المنجاب بن راشد وبنو عمرو بن تميم وعليهم أبو الجربا وبنو حنظلة وعليهم هلال بن وكيعة
وسليم وعليهم مجاشع بن مسعود وبنو عامر وطفان وعليهم زفر بن الحرث والأزد وعليهم
صبرة بن شيمان وبكر وعليهم مالك بن مسمع وبنو ناجية وعليهم الخزيم بن راشد وهم في
نحو ثلاثين ألفاً وعلى في عشرين ألفاً والناس جميعاً متنازلون مضراً إلى مضر وربيعة
إلى ربيعة ولا يشكون في الصلح وقد ردوا حكيماً ومالكاً إلى علي لما على ما فارقها عليه
القعقاع وجاء ابن عباس إلى طلحة والزبير ومحمد بن طلحة إلى علي وتقاتل أمر الصلح
وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشرياً له يتشاورون وانفقوا على انشباب الحرب بين
الناس فغلسوا وما يشعربهم أحد وقصد مضر إلى مضر وربيعة إلى ربيعة ويمين إلى عيين
فوضعوا فيهم السلاح وثار أهل البصرة وثار كل قوم في وجوه أصحابهم وبعث طلحة
والزبير عبد الرحمن بن الحرث بن هشام إلى الميمنة وهم ربيعة وعبد الرحمن بن عتاب إلى
الميسرة وركبوا في القلب وسألا الناس ما هذا فقالوا طرقتنا أهل الكوفة ليلاً فقال طلحة
والزبير إن علينا لا ينتهي حتى يسفك الدماء ثم دفعوا أولئك المقاتلين فسمع علي وأهل
عسكره الصيحة فقال ما هذا فقبل له أظنه سقطن هنا طرقتنا ونحوه السبيبة يتوتوا
ليلاً فرددتهم فوجدنا القوم على أهبة فركبونا وثار الناس وركب علي وبعث إلى الميمنة
والميسرة صاحبها وقال إن طلحة والزبير لا ينتهيان حتى تسفك الدماء ونادى في الناس
كفوا وكان رأيهم جميعاً في تلك الفتنة أن لا يقتلوا حتى يقيموا الحجة ولا يقتلوا
مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا يسهلوا سلباً وأقبل كعب بن سور إلى عائشة وقال

الخزيم بن كسر
الخلاء المجهمة والراء
المشددة اه كامل

قد أجب القوم الا القتال فلعل الله يصلح بك فأركبها وألبسوا هودجها الادراع
 وأوقفوها بحيث تسمع الغوغاء واقتتل الناس حتى انهزم أصحاب الجبل وذهب وأصيب
 طلحة بسهم في رجله فدخل البصرة ودمه يسيل الى أن مات وذهب الزبير الى وادي
 السباع لما ذكره على فتر بعسكر الاحنف واتبعه عمرو بن الجرموز وكان يسأله حتى اذا
 قام الى الصلاة قتله ورجع بفرسه وسلاحه وخاتمه الى الاحنف فقال والله ما أدري
 أحسنت أم أسأت فجاء ابن جرموز الى علي وقال للحاجب استأذن لقاتل الزبير
 فقال الحاجب انه إذن له وبشره بالمار ولما بلغت الهزيمة البصرة ورأوا الخيل
 أطافت بالجبل فرجعوا وشبت الحرب كما كانت وقالت عائشة لكعب بن سور وناولته
 مصحفاً تقدم فادعهم اليه واستقبل القوم فقتله السبئية رشقوا بالسهم ورموا عائشة في
 هودجها حتى جارت بالاستغاثة ثم بالدعاء على قتله عثمان وضح الناس بالدعاء فقال
 علي ما هذا قالوا عائشة تدعو على قتله عثمان فقال اللهم العن قتله عثمان ثم أرسلت
 عائشة الى الميمنة والميسرة وحرضتهم وتقدم مضر الكوفة ومضر البصرة فاجتلدوا
 أمام الجبل حتى ضرسوا وقتل زيد بن صوحان من أهل الكوفة وأخوه سيحان وارث
 أخوهما مصعصة وتزاحف الناس وتأخرت عن الكوفة وربعتهما ثم عادوا فقتل علي
 رايتهم عشرة ثم أخذها زيد بن قيس فثبت وقتل تحت راية ربيعة زيد وعبد الله بن
 رقية وأبو عبيدة بن راشد بن سلي واشتد الأمر ولزقت ميمنة الكوفة بقلبهم وميسرة
 أهل البصرة بقلبهم ومنعت ميمنة هؤلاء بميسرة هؤلاء وميسرة هؤلاء بميمنة هؤلاء
 وتنادى شعبان مضر من الجانبين بالصبر وقصدوا الأماراف يقطعونها وأصبحت
 يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله وقاتل عند الجبل الأزدي ثم بنوضه وبنو عبد مناة وكثر
 القتل والقطع وصارت المنجيات الى القلب واستحوذ القتل الى الجبل حتى قتل علي
 الخطام أربعون رجلاً وسبعون كلهم من قريش فخرج عبد الله بن الزبير وقتل
 عبد الرحمن بن عتاب وجند بن زهير العامري وعبد الله بن حكيم بن حزام ومعه راية
 قريش قتله الاشتروا عانه فيه عدي بن حاتم وقتل الاسود بن أبي البختري وهو أخذ
 بالخطام وبعده عمرو بن الاشرف الأزدي في ثلاثة عشر من أهل بيته وخرج مروان بن
 الحكم وعبد الله بن الزبير سبعة وثلاثين جراحة ما بين طعنة ورمية ونادى على أعقروا
 الجبل يتفرقوا وضربه رجل فسقط فما كان صوت أشد عجمجاً منه وكانت راية الأزدي من
 أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل فأخذها الصقعب أخوه فقتل ثم أخوهما عبد الله
 كذلك فأخذها العلاء بن عروة فكان الفتح وهي بيده وكانت راية عبد القيس من أهل
 الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل ومعه زيد وسيحان ابنا صوحان وأخذها عدة فقتلوا

منهم عبد الله بن ربيعة ثم منقذ بن النعمان ودفعها الى ابنه مرة فكان الفتح وهي يسده
 وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان فقتل في خمسة من بني أهله
 ورجال من بني محذوج وخمسة وثلاثين من بني ذهل وقيل في عقر الجبل ان القعقاع دعا
 الاشتر وقد جاء من القتال عند الجبل الى العود فلم يجبه وجمل القعقاع والخطام يذفر
 ابن الحرث فأصيب شيوخ من بني عامر وقال القعقاع ليجير بن دلجة من بني ضبة وهو من
 أصحاب علي يا جبير صم بقومك يعقروا الجبل قبل أن يصابوا وتصاب أم المؤمنين فضرب
 ساق البعير فوقع على شقه وأمن القعقاع من يليه واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير
 وجملا الهودج فوضعا وهو كالقنفذ بالسهم وفتر من وراءه وأمر على فنودي لا تتبعوا
 مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وأمر بمحمل الهودج من بين القتلى
 وأمر محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة وأن يتطهرل بها جراحة فجاء يسألها وقيل
 لما سقط الجبل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه همار فاحتلوا الهودج الى ناحية ليس قربه
 أحدا وأنها على فقال كيف أنت يا أمة قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك وجاء وجوه
 الناس اليها فيهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها وقالت له وددت اني مت قبل هذا اليوم
 بعشرين سنة وجاء الى علي فقال له مثل قولها ولما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي
 بكر الصديق البصرة فاقرها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية زوجته بنت
 الحرث بن أبي طلحة من بني عبد الدار أتم طلحة الطلحات بن عبد الله وتسلل الجرحى
 من بين القتلى فدخلوا الى البصرة وأذن علي في دفن القتلى فدفنوا بعد ان أطاف
 عليهم ورأى كعب بن سور وعبد الرحمن بن عتاب وطلحة بن عبيد الله وهو يقول زعموا
 انه لم يخرج اليها الا الغوغامع أن هؤلاء فيهم ثم صلى على القتلى من الجانبين وأمر
 بالاطراف فدفنت في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من كل شيء وبعث به الى مسجد
 البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلحة عليه سمة السلطان وأحصى القتلى من
 الجانبين فكانوا عشرة الاف منهم من ضبة ألف رجل (ولما فرغ علي من الواقعة) جاء
 الاحنف بن قيس في بني سعد فقال له تربصت فقال ما أرا في الاقدأ حسنت وبأمرك كان
 ما كان فارتق فان طريقك بعيد وأنت الى بغداد أخرج منك أمس فلا تقل لي مثل
 هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبأبعه أهلها على راياتهم حتى
 الجرحى والمستأمنة وأناه عبد الرحمن بن أبي بكر فبأبعه وعرض له في عمه زياد بأنه
 متربص فقال والله انه لمريض وعلى مسرتك لمريض فقال انهض اما هي فغضى فلما
 دخل عليه على اعتذر فقبل عذره واعترض بالمرض قبل عذره وأراد على البصرة
 فامتنع وقال ولها رجلا من أهلك تسكن اليه الناس وسأشير عليه وأشار ابن عباس

فولاه وجعل زياد على الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس بموافقة فيما رآه ثم راح
على إلى عائشة في دار ابن خلف وكان عبد الله بن خلف قتل في الواقعة فأساءت أمه
وبعض النسوة عليه فأعرض عنهن وحرضه بعض أصحابه عليهن فقال إن النساء
ضعيفات وكانوا ممر بالكف عنهن وهن مشركات فكيف يهن مسلمات ثم بلغه أن بعض
الغوغاء عرض لعائشة بالقول والاساءة فأمر من أحضره بعضهم وأوجعهم ضربا
ثم جهزها على إلى المدينة بما احتاجت إليه وبعثها مع أخيها محمد مع أربعين من نسوة
البصرة اختارهن لمرافقتها وأذن للفصل من خرج عنها أن يرجعوا معها ثم جاء يوم
ارتحلها فودعها واستعفت له واستعفت لها ومشى معها أميالا وشيعها بنوه مسافة يوم
وذلك غرة رجب فذهبت إلى مكة ففقت الحج ورجعت إلى المدينة ورجع بنو أمية من
الفلج ناجين إلى الشام فعتبه بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى أخو عمروان خلصوا إلى
عصمة بن أبي التيمي إلى أن اندملت جراحهم ثم بعثهم إلى الشام وأما عبد الله بن عامر
فخلص إلى بني حرقوص ومضى من هنالك وأما عمروان بن الحكم فأجاره أيضا مالك بن
مسعود وبعثه وقيل كان مع عائشة فلما ذهبت إلى مكة فارقها إلى المدينة وأما ابن الزبير
فاختفى بدار بعض الأزد وبعث إلى عائشة يعلمها بمكانه فأرسلت أخاها محمد أوجاء إليها
ثم قسم على جميع ما في بيت المال على من شهد معه وكان يزيد على ستمائة ألف فأصاب
كل رجل خمسمائة وقال إن أظفركم الله بالشام فلا لكم مثلها إلى أعطيكم نكم نخاض
السبئية في الطعن عليه بذلك وبهتري أموالهم مع اراقة دماهم ورحلوا عنه فأجملوه
عن المقام بالبصرة وأرسل في آثارهم ليقطع عليهم أمرا إن أرادوه وقد قيل في سباق
أمر الجمل غير هذا وهو أن عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر إلى أبي موسى ليستنفر له أهل
الكوفة وامتنع سارهاشم بن عتبة ابن أبي وقاص إلى علي بالريضة فأخبره فأعاده إليه
يقول له اني لم أولك الا لتكون من اهل علي الحق فامتنع أبو موسى وكتب إليه هاشم
مع المحل بن خليفة الطائي فبعث علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر يستنفران كما روي
قرظة بن كعب الانصاري أميرا وبعث إليه اني قد بعث الحسن وعمار يستنفران
الناس وبعث قرظة بن كعب والبا على الكوفة فاعتزل عملنا مذموم ما مدحورا وان لم
تفعل فقد أمرته أن ينابذك وان ظفرك أن يقطعك أربابا وان الناس تواقفوا
للقتال وأمر علي من يتقدم بالمخيف يدعوهم إلى ما فيه وان قطع وقتل وجعله بعض
الناس وفعل ذلك فقتل وحملت ميمتهم على ميسرتهم فاقتتلوا ولاذ الناس بجمل
عائشة أكثرهم من ضربة والازد ثم انهزموا آخر النهار واستحرق في الازد القتل وجل
عمار على الزبير يحوزة بالرحم ثم استلان له وتركه وألقى عبد الله بن الزبير نفسه مع الجرحى

في
الهمزة وفي الموحدة ا هـ كل

وعقر الجمل واحتمل عائشة أخوها محمد فأنزلها وضرب عليها قبة ووقف عليها على
يعاتبها فقالت له ما كنت فأصبح (٢) نعم ما أبلت قومك اليوم فسرحتها في جماعة رجال
ونساء إلى المدينة وجهازها بما تحتاج إليه هذا أمر الجمل ملخص من كتاب أبي جعفر
الطبري اعتماداً له للوثوق به ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره
من المؤرخين وقتل يوم الجمل عبد الرحمن أخو طلحة من الصحابة والمحرز بن حارثة
العشيمي وكان عمر وولاه على أهل مكة ومجاشع ومجالد ابنا ماسع ودمع عائشة وعبد الله
ابن حكيم بن حزام وهند بن أبي هالة وهو ابن خديجة قتل مع علي وقيل بالبصرة وغيرهم
انتهى أمر الجمل

(ولما فرغ الناس) من هذه الواقعة اجتمع معاليك من العرب وعليهم جيلة بن عتاب
الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكت أهلها وبعث علي
اليهم عبد الرحمن بن جرو الطائي فقتلوه فكتب إلى عبد الله بن عباس أن يبعث إلى
سجستان واليا فبعث ربيعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف رمية الحصين بن أبي الحر
فقتل جيلة وانهمزوا وضبط ربيعي البلاد واستقامت

(انقراض محمد بن أبي حذيفة بمصر ومقتله)

لما قتل أبو حذيفة بن عتبة يوم الإمامة ترك ابنه محمد في كفالة عثمان وأحسن
تربيته وسكر في بعض الأيام فخلده عثمان ثم تنك وأقبل على العبادة وطلب الولاية من
عثمان فقال لست بأهل فاستأذنه على اللحاق بمصر لغزو البحر فأذن له وجهازه ولزمه
الناس وعظموه لما رأوا من عبادته ثم غزامع ابن أبي سرح غزوة الصواري كما مر
فكان يتعرض له بالقدر فيه وفي عثمان بتوليته ويجمع في ذلك مع محمد بن أبي بكر
وشكاهما ابن أبي سرح إلى عثمان فكتب إليه بالتجافي عنهما لوسيلة ذلك بعائشة وهذا
تربيته وبعث إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين ألف درهم وحمل من الكسوة فوضعهما ابن
أبي حذيفة في المسجد وقال يامعشر المسلمين كيف أخادع عن ديني وأخذ الرشوة عليه
فأزاد أهل مصر تعظيماً له وطعناً على عثمان وبايعوه على رياستهم وكتب إليه عثمان
يذكره بمقوقه عليه فلم يرده ذلك وما زال يحض الناس عليه حتى خرجوا لخصاره وأقام
هو بمصر وخرج ابن أبي سرح إلى عثمان فاستولى هو على مصر وضبطها إلى أن قتل
عثمان وبويع على وبايع همرو بن العاصي لمعاوية وسارا إلى مصر قبل قدوم قيس بن
سعد ففنعهما فخذعاً فخرج إلى العريش فحصن به في ألف رجل فحاصراه حتى
نزل على حكمهم فقتلوه وفي هذا الخبر بعض الهون لأن الصحيح أن عرو ملك مصر بعد
صفين وقيس وولاه على لا قول يبعثه وقد قيل أن ابن أبي حذيفة لما حوصر عثمان بالمدينة

أخرج هو ابن أبي سرح عن مصر وضبطها وأقام ابن أبي سرح بفلسطين حتى جاء
الخبير بقتل عثمان ويعة على وتوليتة قيس بن سعد على مصر فأقام معاوية وقيل ان عمرا
سار الى مصر بعد صفين فبرز اليه ابن أبي حذيفة في العساكر وخادعه في الرجوع الى
يعة على وأن يجتمع لذلك بالعريش في غير جيش من الجنود ورجع الى معاوية عمرو
فاخبره ثم جاء الى معاوية بالعريش وقد استعدت بالجنود وأكثرت خلفه حتى اذا التقيا
طلعوا على اثر قتيبن ابن أبي حذيفة الفدر فتحصن بقصر العريش الى أن نزل على
حكم عمرو وبعث به الى معاوية فحبسه الى أن فر من محبسه فقتل وقيل اغتالبعثه عمرو
الى معاوية عنده قتل محمد بن أبي بكر وانه أمتنه ثم حمله الى معاوية فحبسه بفلسطين

■ (ولاية قيس بن سعد على مصر) ■

كان على قد بعث الى مصر لاقول يبعثه قيس بن سعد أميراً في مصر من سنة ست وثلاثين
وأذن له في الاكثار من الجنود وأوصاه فقال له لو كنت لأدخلها لا يجند آتي بهم من
المدينة لأدخلها أبداً فانا أدع لك الجند تبعهم في وجوهك وخرج في سبعة من أصحابه
حتى أتى مصر وقرأ عليهم كتاباً يعلمهم بمبايعته وطاعته وانه أميرهم ثم خطب فقال بعد
أن حمد الله أيها الناس قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله
فبايعه الناس واستقامت مصر وبعث عليها عماله الا بعض القرى كان فيها قوم
يدعون الى الطلب بدم عثمان مثل بن يدين الحارث ومسلمة بن مخنف فها دنهم وجبى الخراج
وانقضى أمر الجمل وهو بمصر وخشى معاوية أن يسير اليه على في أهل العراق وقيس
من ورثته في أهل مصر فكتب اليه يعظم قتل عثمان ويطوقه علياً ويحضره على البراءة
من ذلك ومتابعته على أمره على أن يولييه العراقين اذا ظفروا لا يعزله يولي من أراد من
أهله الجواز كذلك ويعطيه ما شاء من الاموال فنظر في أهله بين موافقه أو معاجلته
بالحرب فآثر الموافقة فكتب اليه أما بعد فاني لم أأف شيناً مما ذكرته وما اطلعت
لصاحبي على شيء منه وأما متابعتك فانظر فيها وليس هذا مما يسرع اليه وأنا كاف عنك
فلا يأتني شيء من قبلي تكرهه حتى نرى وترى فكتب اليه معاوية اني لم أرك تدنو
فأعدك سلباً ولا تتباعد فأعدك حرباً وليس مثلي يصانع المخادع ويتخذ للمكايد ومعه
عدد الرجال وأعنة الخيل والسلام فعلم قيس ان المدافعة لا تنفع معه فأظهر له ما في
نفسه وكتب اليه بالرد القبيح والشتيم والتصرع بفضله على والوعيد فحينئذ أيس
معاوية منه وكاده من قبل على فأشاع في الناس ان قيساً شيعته له تأييداً كتبه ورسله
ونصائحهم وقد ترون ما فعل باخوانكم القائمين بشار عثمان وهو يجري عليهم من
الاعطية والارزاق فأبلغ ذلك الى علي محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وعيونه بالشام

فأعظم ذلك وفارض فيه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقال له عبد الله دع ما يريك الى ما لا يريك واعزله عن مصر ثم جاء كتابه بالكف عن قتال المعتزتين فقال ابن جعفر مره بقتالهم خشية أن تكون هذه عمالة فكتب اليه بأمره بذلك فلم يريس ذلك رأيا وقال متى قاتلناهم ساعدوا عليك عدوك وهم الآن معتزلون والرأي تركهم فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعت محمد بن أبي بكر على مصر وكان أخاه لاقمه واعزل قيسا فبعثه وقيل بعث قبله الاشتراكني ومات بالطريق فبعث محمد اولما قدم محمد على قيس خرج عنها مغضبا الى المدينة وكان عليهما مروان بن الحكم فأخافه فخرج هو وسهل ابن حنيف الى علي وكتب معاوية الى مروان يعاتبه لو أمدت عليا بمائة ألف مقاتل كان أيسر على من قيس بن سعد (ولما) قدم قيس على علي وكشف له عن وجه الخبر قبل عذره وأطاعه في أمره كله وقدم محمد مصر فقرا كتاب علي على الناس وخطبهم ثم بعث الى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم ادخلوا في طاعتنا وأخرجوا عن بلادنا فقالوا ادعنا حتى ننظروا وأخذوا حذرهم ولما انقضت صفين وصار الامر الى التحكيم بارزوه وبعث العساكر الى يزيد بن الحرث السكاني بجحر بسا وعليهم الحرث بن جهن فقتلوه ثم بعث آخر فقتلوه

■ (مبايعة عمرو بن العاصي لمعاوية) ■

لما أحبط بعثمان خرج عمرو بن العاصي الى فلسطين ومعه أبناء عبد الله ومحمد فسكن بها هاربا مما توقعه من قتل عثمان الى أن بلغه الخبر بقتله فارتحل ليكي ويقول كما تقول النساء حتى أتى دمشق فبلغه بيعة علي فاشتد عليه الامر وأقام ينتظر ما يصنع الناس ثم بلغه مسير عائشة وطلحة والزبير فأتمل فرجا من أمره ثم جاء الخبر بوقعة الجمل فارتأى في أمره وسمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وأنه يعظم قتل عثمان فاستشار ابنه في المسير اليه فقال له ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان بعده وهم راضون عنك فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد أنت نائب من أنياب العرب وكيف يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صيت فقال يا عبد الله أمرتني بما هو خير لي في ديني وبما محمد أمرتني بما هو خير لي في دنياي وشر لي في آخرتي ثم خرج ومعه أبناءه حتى قدم على معاوية فوجدوههم يطلبون دم عثمان فقال أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم فأعرض معاوية قليلا ثم رجع اليه وشره في سلطانه

■ (أمر صفين) ■

لما رجع على بعد وقعة الجمل الى الكوفة فجمع على قصد الشام بعث الى جرير بن عبد
الله الجبلي بهم مدان والى الاشعث بن قيس باذريجان وهما من همال عثمان بأن ياخذاه
البيعة ويحضر اعنده فلما حضر ابعت جريرا الى معاوية يعلمه بيعة ونيكث طلبة
والزبير وحزبهم ما ويدعوه الى الدخول فيمادخل فيه الناس فلما قدم عليه طاوله في
الجواب وجعل أهل الشام ليري جرير قيامهم في دم عثمان واتهامهم عليه وكان أهل
الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان ملوثا بالدم كما قد مناه وبأصابع
زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر والاصابع من فوقه فكث الناس ليكون
مدة وأقسموا ألا يسهم ماء الابحانة ولا يناموا على فراش حتى ينأروا من عثمان ومن
حال دون ذلك قتله فرجع جرير بذلك الى علي وعذله الاشتري في بعث جرير وانه طال
مقامه حتى تمكن أهل الشام من رأيهم فغضب لذلك جرير وخلق بقر قيسيا واستقدمه
معاوية فقدم عليه وقيل ان شرحبيل بن السوط الكندي اشار على معاوية بردي جرير
لاجل منافسة كانت بينهم ما منذ أيام عمر وذلك ان شرحبيل كان عمر بن الخطاب بعثه
الى سعد بالعراق ليكون معه فقر به سعد وقدمه ونافسه له اشعث بن قيس فأوصى جريرا
عند وفادته على عمر أن ينال من شرحبيل عنده ففعل فبعث عمر شرحبيل الى الشام
فكان يحقد ذلك على جرير فلما جاء الى معاوية أغراه شرحبيل به وجعله على الطلب بدم
عثمان ثم خرج على وعسكر بالخيالة واستخلف على الكوفة أبا مسعود الانصاري وقدم
عليه عبد الله بن عباس في أهل البصرة وتجهز معاوية وأغراه عمرو بقتل عسكر على
واضطغان أهل البصرة له بمن قتل منهم وعبي معاوية أهل الشام وعقد له عمرو ولأبيه
وغلامه وردان الألوية وبعث على في مقدمة زياد بن النضر الحارثي في ثمانية آلاف
وشريح بن هاني في أربعة آلاف وسار من الخيالة الى المدائن واستنفر من كان بها
من المقاتلة وبعث منها معقل بن قيس في ثلاثة آلاف يسير من الموصل ويوافيه بالركة
وولى على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد وسار فلما وصل
الى الرقة نصب له جسر فعبه وجاء زياد وشريح من ورائه وكانا معهما عسيرة معاوية
وخشيا أن يلقاهما معاوية وبينهما وبين علي البحر ورجعا الى هيت وعبرا الفرات ولحقا
بعلي فقدمهما امامه فلما أتيا الى سور الروم لقيهما أبو الاعور السلمي في جند من أهل
الشام فطاولاه وبعثا الى علي فشرح الاشتراء امره ان يجعلهم على مجنبتيه وقال
لا تقا تلهم حتى آتاك وكتب الى شريح وزياد بطاعته فقدم عليهم ما وكف عن القتال
سائر يومه حتى حمل عليهم أبو الاعور بالعشي فاقتتلوا ساعة واقتروا ثم خرج من
الغداة وخرج اليه من أصحاب الاشتراء شام بن عتبة المرقال واقتتلوا عامة يومهم

وبعث الاشتر سنان بن مالك النخعي الى أبي الاعور السلمي يدعوه الى البراز فأبى وحجز
 بينهم الليل ووافاهم من الغد على وعساكره فقدم الاشتر واتهم الى معاوية وخلق
 به على وكان معاوية قد ملك شريفة الفرات فشكى الناس الى علي العطش فبعث
 صمصمة بن صوحان الى معاوية بأناسرنا ونحن عازمون على الكف عنكم حتى نعد
 اليكم فسا بقنا جندكم بالقتال ونحن رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وقد منعت
 الماء والناس غير منتهين فابعث الى أصحابك يخبرون عن الماء للورد حتى تنظروا بيننا
 وبينكم وان أردت القتال حتى يشرب الغالب فعلمنا فأشار عمر وبن العاصي بخليفة
 الماء لهم وأشار ابن أبي سرح والوليد بن عقبة بمنعهم الماء وعرضوا بشتم قتلهم معهم
 صمصمة ورجع وأوعز الى أبي الاعور بمنعهم الماء وجاء الاشعث بن قيس الى الماء
 فقاتلهم عليه ثم أمر معاوية أبا الاعورين يزيد بن أبي أسد التكريتي جند خالد بن عبد الله ثم
 بعمر وبن العاص بعدهم وأمر على الاشعث بشبث بن ربعي ثم بالاشتر وعلمهم أصحاب
 على وملكو الماء عليهم وأرادوا منهم منه فنهضهم على عن ذلك وأقام يومين ثم بعث
 الى معاوية بأباعر وبشير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث
 ابن ربعي التميمي يدعونه الى الطاعة وذلك أول ذى الحجة سنة ست وثلاثين فدخلوا عليه
 وتكلم بشير بن عمرو بعد حمد الله والثناء عليه والموعة الحسنة وناشدوا الله أن لا يفرق
 الجماعة ولا ينفك الدماء فقال هلا وصبت بذلك صاحبك فقال بشير ليس منك هو
 أحق بالامر بالسابقة والقرابة قال فما رأيك قال تجيبه الى ما دعا اليه من الحق قال
 معاوية فترك دم عثمان لا والله لا أفعله أبدا ثم قال شبث بن ربعي يا معاوية انما طلبت
 دم عثمان تستميل به هؤلاء السفهاء الطغام الى طاعتك ولقد علمنا أنك أبطأت على
 عثمان بالنصر لطلب هذه المنزلة فأتى الله ودع ما أنت عليه ولا تنازع الامر أهله فأجابه
 معاوية وأبدع في سبه وقال انصرفوا فليس بيني وبينكم الا السيف فقال له شبث أقسم
 بالله لنهجنها لك ورجعوا الى علي بالخبر وأقاموا يقتتلون أيام ذى الحجة كلها عسكر من
 هؤلاء وعسكر من هؤلاء وكرهوا أن يلقوا بجمع أهل العراق بجمع أهل الشام حذرا
 من الاستئصال والهلاك ثم جاء المحرم فذهبوا الى الموادة حتى ينقضي طمع عافى
 الصلح وبعث الى معاوية عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الارحبي وشبث بن ربعي وزباد
 ابن خصفة فتكلم بعد الحمد والثناء ودعا الى الدخول في طاعة علي ليجمع الله
 به الكلمة فلم يبق غيرك ومن معك واحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل
 فقال معاوية كأنك جئت مهتدا لامصالحها هيات يا عدي أنا ابن حرب والله ما يقعقع
 لي بالسنان وانك من قتلة عثمان وأرجو أن يقتلك الله به فقال له يزيد بن قيس

انما أتيناك رسلا ولا ندع مع ذلك النصح والسعي في الالفة والجماعة وذكركم من فضل علي
واستحقاقه للامير بتقواه وزهده فقال معاوية بعد الحمد والثناء أما الجماعة التي تدعون
اليها فهي معنا وأما طاعة صاحبكم فلا نراها لانه قتل خليفة قتلنا وأوى أهل نارنا ونحن
مع ذلك نحبكم إلى الطاعة والجماعة اذ ادفع اليها قتله عثمان فقال شبت بن
ربيع أيسر لي يا معاوية أن تقتل عمرا قال نعم بولاه قال شبت حتى تضيق والله الارض
الفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكنت عليك أضيق واقتروا عن معاوية
ثم خلا بن ياد بن خصفة وشكى اليه من علي وسأله النصير منه بعشرينه وأن يوليه أحد
المصريين فأبى وقال اني علي بن عبد الله من ربي فلن أكون ظهير للمجرمين وقام عنه فقال
معاوية تعلموكم كان قلوبهم قلب رجل واحد ثم بعث معاوية إلى علي حبيب بن مسلمة
وشرجيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخفس فدخلوا عليه فتكلم حبيب بعد الحمد لله
والثناء فقال ان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب إلى أمره فاستنقلمت
حياته واستبطأتم ممره فقتلوه فادفع اليها قتله ان كنت لم تقتله ثم اعتزل أمر
الناس فيولوا من اجعوا عليه فقال علي ما أنت وهذا الامر فاستنقلمت فليست
بأهل له فقال والله لتراني بحيث تكره فقال وما أنت لأبني الله عليك ان ابقيت اذهب
فصوب وصعد ثم تكلم بعد الحمد لله والثناء وهداية الناس محمد موصلي الله عليه وسلم
وخلافة الشيخين وحسن سيرتهم ما وجدنا عليه ما أن توليا ونحن أقرب منهم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سمعنا الله ما بذلك وولى عثمان فعاب الناس عليه
وقتلوه ثم يابعونني مخافة الفرقة فأجبتهم ونكت على رجلان وخالف صاحبكم الذي
ليس له مثل سابقتي والعجب من انقيادكم له دون بيت نبيكم ولا ينبغي لكم ذلك
وأنا أدعوكم إلى الكتاب والسنة ومعالم الدين وإمامة الباطل وأحياء الحق فقالوا
نشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لا أقول مظلوما ولا ظالما قالوا فن لم يقل ذلك فنحن
منه برآء وانصرفوا فقرأ علي انك لا تسمع الموتى الآية ثم قال لا يصحابه لا يكن هؤلاء
في ضلالهم أجد منكم في حقكم ثم تنازع عدي بن حاتم في راية طيء وعامر بن قيس
الجزمرى وكان رهطه أكثر من رهط عدي فقال عبد الله بن خليفة البولي ما بيننا
أفضل من عدي ولا من أبيه حاتم ولم يكن في الاسلام أفضل من عدي وهو الوافد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس طيء في الخيلة والقادسية والمدائن وجلول
ونهاوند وثستروا على قومهم فوافقوه على ذلك فقصي بها عدي ولما انسحق الحرم
نادى علي في الناس بالقتال وعبى الكتاب وقال لا تقتلواهم حتى يقتلواكم فاذا
هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمسوا ولا

تاخذوا مالا ولا تهيجوا امرأة وان شتمكم فان من ضعاف الانفس والقوى ثم حرضهم
 ودعاهم وجعل الاشتر على خيل الكوفة وسهل بن حنيف على خيل البصرة وقيس بن
 سعد على رجالة البصرة وعمار بن يامر على رجالة الكوفة وهاشم بن عتبة معه الراية
 ومسر بن فدكي على القراء وعبي معاوية كائبه فجعل على الميمنة ذالكلاخ المجري
 وعلى اليسرة حميد بن مسلمة وعلى المقدمة ابا الاعور وعلى خيل دمشق عمرو بن
 العاصي وعلى رجالاتها مسلم بن عقبة الماري وعلى الناس كلهم الضحاح بن قيس وتبايع
 رجال من اهل الشام على الموت فمقلوا انفسهم بالعماثم في خمسة صفوف فاقتتلوا
 عامة يومهم وفي اليوم الثاني هاشم بن عتبة وابو الاعور السلمي وفي اليوم الثالث
 عمار بن يامر وعمرو بن العاصي فاقتتلوا أشد قتال وحمل عمار فأزال عمرا عن
 موضعه وفي اليوم الرابع محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وتداعيا الى
 البراز فرد على ابنه وتراجعوا وفي اليوم الخامس عبد الله بن عباس والوليد بن عقبة
 فاقتتلا كذلك ثم عاد في اليوم السادس الاشتر وحميد فاقتتلا قتالا شديدا وانصرفا
 وخطب على الناس عشية يومه وأمرهم بمناهضة القوم بأجمعهم وأن يطيلوا ليلتهم
 القيام ويكثروا التلاوة ويدعوا الله بالنصر والصبر ويرموا غدا في لقائهم بالحد والحزم
 فبات الناس يصلحون ليلتهم سلاحهم وعبي على الناس ليلته الى الصباح وزحف
 وسأل عن القبائل من اهل الشام وعرف مواقفهم وأمر كل قبيلة أن تسكن في موضعها
 من الشام ومن ليس منهم أحد بالشام يصرفهم الى من ليس منهم أحد بالعراق مثل
 بجيلة صرفهم الى الخم وخرج معاوية في اهل الشام فاقتتلوا يوم الاربعاء قتالا شديدا
 عامة يومهم ثم انصرفوا وغلس على يوم الخميس بالزحف وعلى ميمنته عبد الله بن بديل
 ابن ورقاء وعلى اليسرة عبد الله بن عباس والقراء مع عمار وقيس بن سعد وعبد الله
 ابن يزيد والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى في القلب بين اهل الكوفة والبصرة
 ومعه اهل البصرة والكوفة ومعه اهل المدينة من الانصار وخرافة وكثانة ورفع
 معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الشيا وبابعه أكثر اهل الشام على الموت وأحاط بقبته
 خيل دمشق وزحف ابن بديل في الميمنة فقاتلهم الى الظهر وهو يحرض أصحابه ثم كشف
 خيلهم واضطربهم الى قبة معاوية وجاء الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فبعثهم الى
 حميد بن خديج مل بهم على ميمنة اهل العراق فانجفل الناس عن ابن بديل الا ثمانمائة أو
 مائتين من القراء وانتهت الهزيمة الى على وأمدته على بسهل بن حنيف في اهل المدينة
 فاستقبلهم جوع عظيمة لاهل الشام فمغنهم ثم انكشفت مضرم من اليسرة وثبتت ربيعة
 وجاء على عشي فحوهم فاعترضه أحر مولى أبي سفيان فخال دونه كيسان مولاه فقتله

أحرق قناول على آجر من درعه فحذبه وضرب به الأرض وكسر منكبيه وعضديه ثم دنا
من ربيعة فصرهم وثبت أقدامهم وتنادوا بينهم أن أصيب بينكم أمير المؤمنين اقمضتم
في العرب وكان الاشتراهم به را كضاحوا الميمنة واستقبل الناس منهم زمين فأبلغهم مقالة
على أين فراركم من الموت الذي لا تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ثم نادى أنا
الاشتر فرجع إليهم بعضهم فنادى مذبحا وحرضهم فأجابوه وقصد القوم واستقبله شباب
من همدان ثمانمائة أو نحوها وكان قد هلك منهم في ذلك اليوم أحد عشر رئيسا
وأصيب منهم ثمانون ومائة وزحف الاشترا نحو الميمنة وتراجع الناس واشتد القتال
حتى كشف أهل الشام وألحقهم معاوية عند الاصفرار وانهى إلى ابن بديل في مائتين
أو ثلثمائة من القراء قد لاصقوا بالأرض فأنكشفوا عنهم أهل الشام وأبصروا
أخوانهم وسألوا عن علي فقيل لهم هو في الميسرة يتسائل فقال ابن بديل استقدموا
بنائهم الاشترا فأبى ومضى نحو معاوية وحوله أمثال الجبال تقتل كل من دنا منه
حتى وصل إلى معاوية فنفض إليه الناس من كل جانب وأحيط به فقتل وقتل من
أصحابه ناس ورجع آخرون مجرحين وأهل الشام في اتباعهم فبعث الاشترا من نفس عنهم
حتى وصلوا إليه وزحف الاشترا في همدان وطوائف من الناس فأزال أهل الشام عن
موافقهم حتى ألحقهم بالصفوف المعقلة بالعمائم حول معاوية ثم حبل أخرى فصرع
منهم أربعة صفوف حتى دعا معاوية بفرسه فركبه وخرج عبد الله بن أبي الحصين
الازدي في القراء الذين مع عمار فقاتلوا وقتلهم عقبة بن حديد النخري مستمينا ومعه
أخوه وقاتلوا حتى قتلوا وقتلهم شمر بن ذى الجوشن مبارزا فضرِب أدهم بن محرز
الباهلي وجهه بالسيف وحمل هو على أدهم فقتله وحمل قيس بن المكشوح ٢ ومعه
راية بجيلة فقاتل حتى أخذها آخر كذلك ولما رأى على أهل ميمنة أصحابه قد عادوا إلى
موافقهم وكشفوا العدو قبلتهم أقبل إليهم وعذلتهم بعض الشيء عن مفهم وأثنى على
وجوههم وقاتل الناس قتلا شديدا وتبارز الشجعان من كل جانب وأقبلت قبائل طيء
والنخع وخرجت جبر من ميمنة أهل الشام وتقدم ذوالكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن
الخطاب فقصد ربيعة في ميسرة أهل العراق وعليهم ابن عباس وجالوا عليهم حملة شديدة
فشبت ربيعة وأهل الحفاظ منهم وانهمزم الضعفاء والفشلة ثم رجعوا ولحق بهم عبد
التيس وجالوا على جبر فقتل ذوالكلاع وعبيد الله بن عمر وأخذ سيف ذوالكلاع
وكان لعمر فلما ملك معاوية العراق أخذته من قاتله ثم خرج عمار بن ياسر وقال اللهم
انني لأعمل اليوم عملا أرضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ثم نادى من سعي في رضوان
ربه فلا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة أقصدوا بنا هؤلاء الذين يطلبون بدم عثمان

في المكشوح لقب واسمه هيرة اه كامل

يخادعون بذلك عما في نفوسهم من الباطل ثم مضى فلا يترى بوا من صفيين إلا تبعه من
هنالك من الصحابة ثم جاء إلى هاشم بن عتبة وكان صاحب الراية فأمنه حتى دنا من
حمز بن العاصي وقال يا حمز وبعت دينك بمصر تبالك فقال انما أطلب دم عثمان فقال
أشهد أنك لا تطلب وجه الله في كلام كثير من أمثال ذلك وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في عمار تقتله الفئة الباغية ولما قتل عمار حمل عليّ وجعل معه ربيعة ومضر
وهمدان جعله منكراً فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض حتى بلغوا معاوية فناداه
عليّ علام يقتل الناس بيننا هم أحبا إليك إلى الله فأبىنا قتل صاحبنا استقام له الأمر
فقال له عمرو أنصفك فقال له معاوية لكنك ما أنصفت وأسر يومئذ جماعة من أصحاب
عليّ قتل سيولهم وكذلك فعل عليّ ومتر عليّ بكتيبة من الشام قد نبثوا فبعث إليهم محمد
ابن الحنفية فأزالهم عن مواقعهم وصرع عبد الله بن كعب المرادي فتربه الأسود بن
قيس فأوصاه بتقوى الله والقتال مع عليّ وقال أبلغه عن السلام وقال له قاتل عليّ
المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره فإنه العالی
ثم اقتتل الناس إلى الصباح وهي ليلة الجمعة وتسمى ليلة الهرير وعليّ يسير بين
الصفوف ويحرض كل كتيبة على التقدم حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره
والاشتري في الميمنة وابن عباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم
الجمعة ثم ركب الاشترو دعا الناس إلى الجملة على أهل الشام فحمل حتى انتهى إلى
عسكرهم وقتل صاحب رايتهم وأمد عليّ بالرجال فلما رأى عمرو شدة أهل
العراق وخاف عليّ أصحابه الهلاك قال لمعاوية مر الناس يرفعون المصاحف على
الرماح ويقولون كتاب الله بيننا وبينكم فان قبلوا ذلك ارتفع عنا القتال وان أبي
بعضهم وجدنا في افتراقهم راحة ففعلوا ذلك فقال الناس نجيب إلى كتاب الله
فقال لهم عليّ يا عباد الله امضوا على حقكم وقتال عدوكم فان معاوية وابن أبي معيط
وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم صحبتهم
اطفالا ورجالا فكانوا شرا طفال وشر رجال ويحكمهم والله ما رفعوها إلا مكيدة
وخديعة فقالوا لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فلا نقبل فقال انما قتلناهم ليدينوا
بكتاب الله فانهم نبذوه فقال له مسعر بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصاة
من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا عليّ أجب إلى كتاب الله والادفعنا
برمتك إلى القوم أو فعلنا بك ما فعلنا بابن عفان فقال ان تطيعوني فقاتلوا وان
تعصوني فافعلوا ما بد السكم قالوا فابعث إلى الاشترو وكنه عن القتال فبعث إليه
يزيد بن هاني بذلك فابى وقال قد رجوت أن يفتح الله لي فلما جاء من يدبلك ارتجى الموقف

باللغة وقالوا على ما نزال إلا أمرت به قتال فابعث اليه فليأتك والاعتزلناك فقال على
ويحك يا يزيد قل له أقبل إلى فان القنينة قد رفعت فقال أرفع المصاحف فقال نعم
قال لقد ظننت أن ذلك يوقع فرقة كيف ندع هؤلاء وتنصرف والفتح قد وقع فقال
يزيد يجب أن تظفر وأمر المؤمنين يسلم على عدوه أو يقتل ثم أقبل اليهم الاشرط وأطال
عنيهم وقال امهلوني فوافوا فقد احسست بالفتح فأبوا فعذلهم وأطال في عدلهم
فقالوا دعنا يا أشرقا فلما هم لله فقال بل خذ عتق فخذ عتق ثم كثرت الملاحاة بينهم
ونشأتوا فصاح بهم على فكفوا فقال له الاشعث بن قيس ان الناس قد رضوا بما دعوا
اليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية وسألته ما يريد قال افعل فأتاه وسأله
لاي شيء رفعتم المصاحف قال لترجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به من كتابه تبعثون رجلا
ترضونه ونحن آخرونأخذ عليهما أن يعمل لبعث في كتاب الله لا يعدوانه ثم تبع ما اتفقا
عليه فقال الاشعث هذا الحق ورجع الى علي والناس وأخبرهم فقال الناس رضينا
وقبلنا ورضي أهل الشام عـ را وقال الاشعث وأولئك القراء الذين صاروا خوارج
رضينا بأبي موسى فقال على لا أرضاه فقال الاشعث ويزيد بن الحصين ومعه بن فذل
لارضى الابه قال فانه ليس ثقة قد فارقتي وخذل الناس عني وهرب مني حتى أمتته
بعد شهر قالوا لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال فالاشترطوا وهل سعر
الارض غير الاشرط قال فاصنعوا ما بدا لكم فبعثوا الى أبي موسى وقد اعتزل القفال
فقبل ان الناس قد اصطلحوا فحمد الله قتل وقد جعلوا حكما فاسترجع وجاء أبو موسى
الى العسكر وطلب الاحنف بن قيس من على أن يجعله مع أبي موسى فأبى الناس من
ذلك وحضر عمرو بن العاصي عند على لتكتب القضية بحضوره فكتبوا بعد البسملة
هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عمرو وليس هو بأمرنا فقال له الاحنف لا تمحها
فاني أنظر بعونها فكث ملها ثم قال الاشعث امحها فقال على الله أكبر وذکر قصة
الحديبية وفيها انك استدعى الى ملها فتجيبها فقال عمرو سبحان الله تشبه بالكفار ونحن
مؤمنون فقال على يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا والمؤمنين عدوا فقال عمرو
والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال على أرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن
اسباهك وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
قاضي على أهل الكوفة ومن معهم ومعاوية على أهل الشام ومن معهم ان انزل
عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله يننا من فاتحه الى خاتمه
نحي ما أحيانا ونميت ما أمات مما وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى عبد الله
ابن قيس وعمرو بن العاصي وما لم يجد في كتب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة

وأخذ الحكماء من علي ومعاوية ومن الجندى والعهود والمواثيق أنهم ما آمنوا على
أنفسهم وأهلهم ما والامة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس
وعمر بن العاصى عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة ولا يورداها فى حرب ولا
فرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء الى رمضان وان أحبا أن يؤخر ذلك أخره وان مكان
قضيتهم مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام وشهد رجال من أهل العراق ورجال
من أهل الشام وضعوا خطوطهم فى الصحيفة وأبى الاشترا أن يكتب اسمه فيها وحاووه
الاشعث فى ذلك فأساء الرد عليه وتمتده وكتب الكتاب لثلاث عشرة خلت من صفر
سنة سبع وثلاثين واتفقوا على أن يوافقى على موضع الحكمين بدومة الجندل وبأذرح
فى شهر رمضان ثم جاء بعض الناس الى علي يحضه على قتال القوم فقال لا يصلح
الرجوع بعد الرضى ولا التبديل بعد الاقرار ثم رجع الناس عن صفين ورجع علي
وخالفت الحرورية وأنكروا تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذى جاؤا فيه
حتى جازوا النخيلة ورأوا بيوت الكوفة ومرت على بقع خباب بن الارت توفى بعد خروجه
فوقف واسترحم له ثم دخل الكوفة فسمع رجعة البكاء فى الدور فقال يبكين على القتلى
فترحم لهم ولم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلم تدخل الخوارج معه وأتوا حرورا
فتزلواهم فى اثني عشر ألفا وقد موأشبت بن عمر التميمي أمير القتال وعبيد الله بن
الكوا الشكري أمير الصلاة قالوا البيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والامر شورى بعد الفتح فقالوا للناس بايعتم علينا انكم أويا من والى وأعداء
من عادى وبايع أهل الشام معاوية على ما أحب وكرهوا فلسمت جميعا من الحق فى شئ
فقال لهم زياد بن النضر والله ما بايعناه الا على الكتاب والسنة لكن لما خالفتموه تعينتم
للضلال وتعينا للحق ثم بعث علي عبد الله بن عباس اليهم وقال لا تراجعهم حتى آتيتك
فلم يصبر عن مكالمهم وقال ما نعمتم من أمر الحكمين وقد أمر الله به ما بين الزوجين
فكيف بالامة فقالوا لا يكون هذا بالرأى والقياس فان ذلك جعله الله حكما للعباد
وهذا أمضاء كما مضى حكم الزاني والسارق قال ابن عباس قال الله تعالى يحكم به ذوا
عدل منكم قالوا والاخرى كذلك وليس أمر الصيد والزوجين كدماء المسلمين ثم قالوا له
قد كنا بالامس نقاتل عمرو بن العاصى فان كان عدلا فعلى ما قتلناه وان لم يكن عدلا
فكيف يسوغ تحكيمه وأنتم قد حكمتم الرجال فى أمر معاوية وأصحابه والله تعالى
قد أمضى حكمه فيهم أن يقتلوا أو يرجعوا وجعلتم بينكم الموائد فى الكتب وقد
قطعها الله بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة ثم جاء علي الى فسطاط يزيد بن قيس
منهم بعد ان علم أنهم يرجعون اليه فى رأيهم فصلى عنده ركعتين وولاه علي اصبهان

والرى ثم خرج اليهم وهم في مجلس ابن عباس فقال من زعيمكم قالوا ابن السكوا قال
فما هذا الخروج قالوا الحكم ومنتكم يوم صفين قال أنشدكم الله أتعلون انه لم يكن رأيي
وانما كان رأيكم مع اني اشتطت على الحكمين أن يحكم بحكم القرآن فان فعلا فلا
ضير وان خالفا فلا خير ونحن برآء من حكمهم قالوا فحكمكم الرجال في الدماء عدل قال
انما حكمنا القرآن الا أنه لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فلم جعلتم الاجل بينكم
قال لعل الله يأتي فيه بالهدنة بعد افتراق الامة فرجعوا الى رأيهم وقال ادخلوا مصركم
فلنمكث ستة أشهر حتى يجي المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا من
عند آخرهم

(أمر الحكمين)

ولما انقضى الاجل وحان وقت الحكمين بعث على أبي موسى الأشعري في أربع مائة
رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم وأوصى شريح
بوعظمة عمر فلما سمعها قال متى كنت أقبل مشورة على وأعتد برأيه قال وما يمنعك
أن تقبل من سيد المسلمين وأساء الرذعليه فسكت عنه وبعث معاوية عمرو بن العاصي
في أربع مائة من أهل الشام والتقوا بأذرح من دومة الجندل فكان أصحاب عمرو وأطوع
من أصحاب ابن عباس لابن عباس حتى لم يكونوا يسألوه عن كتاب معاوية اذا جاءه ويسأل
أهل العراق ابن عباس ويتهمونهم وحضر مع الحكمين عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن
ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن
ابن عبد يغوث الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي
وقاص على خلاف فيه وقيل قدم على حضوره فأحرم بعمره من بيت المقدس
ولما اجتمع الحكماء قال عمرو لأبي موسى أتعلم ان عثمان قتل مظلوما وان معاوية
وقومه أولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وهو في قريش كما علمت وان قصرت به السابقة
قدّمه حسن السياسة وانه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه وصاحبه والطالب
بدم عثمان وعرض بالولاية فقال أبو موسى يا عمر واتق الله واعلم ان هذا الامر ليس
بالشرف والالكان لآل ابرهة بن الصباح وانما هو بالدين والفضل مع انه لو كان
بشرف قريش لكان لعلي بن أبي طالب وما كنت لأرى لمعاوية طلبه دم عثمان وأوليه
وأدع المهاجرين الاولين وما تعريضك بالولاية فلو خرج لي معاوية عن سلطانه ما وليته
وما أرتشى في حكم الله ثم دعاه الى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمر وفما يمنعك من ابني
وهو من علمت فقال هو رجل صدق ولا كنك غمسته في الفتنة فقال عمرو وإن هذا الامر
لا يصلح الا لرجل له ضرس يأكل ويطعم وكانت في ابن عمر غفلة له وكان ابن الزبير بارائه

ففيه لما قال فقال ابن عمرو لا أوشو عليها أبدا ثم قال أبو موسى يا ابن العاص ان العرب
أسندت أمرها اليك بعد المقارعة بالسيوف فلا تردتهم في فتنة قال له فخيرني ما رأيك قال
أرى أن نخلع الرجلين ونجعل الأمر شورى يختار المسلمون لأنفسهم فقال عمرو والرأي
ما رأيت ثم أقبلوا على الناس وهم ينتظرونهم وكان عمرو قد عودأباموسى أن يقدمه في
الكلام لما له من الصبغة والسنن فقال يا أبا موسى أعلمهم ان رأينا قد اتفق فقال إنا
رأينا أمرنا رجاو الله أن يصلح به الأمة فقال له ابن عباس ويحك أظنه قد عدك
فاجعل له الكلام قبلك فأبى وقال أيها الناس إنا نطرنافي أمر الأمة فلم نرأصلح لهم مما
اتفقنا عليه وهو أن نخلع عليا ومعاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا واني قد
خلفتهم ما قولوا من رأيتموه أهلا فقال عمرو ان هذا قد خلع صاحبه وقد خلعت كما خلعه
وأثبت معاوية فهو ولي ابن عفان وأحق الناس بمقامه ثم غدا ابن عباس وسعد على
أبي موسى باللائمة فقال ما أصنع غدرني ورجع باللائمة على عمرو وقال لا وفقك الله
غدرت وبغرت وحمل شريح على عمرو فضر به بالسيف وضر به ابن عمر كذلك وحجز
الناس بينهم فلحق أبو موسى بمكة وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلوا عليه
بالخلافه ورجع ابن عباس وشريح الى علي بالخبر فكان يقنت اذا صلى الغداة ويقول
اللهم العن معاوية وعمر اوحيبيا وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد
وأبا الاعور وبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين
والأشتر (٣)

(٣) قال ابن كثير
في تاريخه ان هذا
لم يضعه اه ولعل
اللعن كان بغير
اللعن فانه نصر

* (أمر الخوارج وقتالهم) *

ولما اعتزم على أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه زرعة بن البرح الطائي وحر قوص بن
زهير السعدي من الخوارج وقال الله تب من خطيتك وارجع عن قضيتك واخرج
بنا الى عدونا نقاتلهم وقال علي قد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وعاهدناهم فقال حر قوص
ذلك ذنب تنبغي التوبة منه فقال علي ليس بذنب ولكنه عجز من الرأي فقال زرعة لئن لم
تدع تحكيم الرجال لا فائدتك أطلب وجه الله فقال علي بؤسالك كائن بك قتيلا تنسني
عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك وخرج من عنده يناديان لا حكم الا لله وخطب
على يومًا قنادوا من جوانب المسجد بهذه الكلمة فقال علي الله أكبر كلمة حق أريد
بها باطل وخطب ثانيا فقالوا كذلك فقال أما ان لكم عندي نائلا ما ما يحببتونا لا نمنعكم
مساجد الله أن تذكر وفيها اسمه ولا التي مادمت معنا ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وانتظر
فيكم أمر الله ثم اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فوعظهم وحرضهم
على الخروج الى بعض النواحي لانكار هذه البدع وتبعه حر قوص بن زهير في المقالة

فقال حزة بن سنان الاسدي الراي ما رأيتم لكن لا بد لكم من أمير وراية فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي ثم حرقوه ثم زهير ثم حزة بن سنان ثم شريح بن أوفى
العنسي فأبوا ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فأجاب فبايعوه لعشر خلون من شوال
وكان يقال له ذو الثغفات ثم اجتمعوا في منزل شريح وتشاوروا وكتب ابن وهب الى
أهل البصرة منهم يستحشدونهم على اللحاق بهم ولما اعتمروا على السير تعبدوا ليلة الجمعة
ويومها وساروا فخرج معهم طرفه بن عدي بن حاتم الطائي واتبعه أبوه الى المدائن فلم
يقدر عليه فرجع ولقيه عبد الله بن وهب في عشر من فارسا وأراد قتله فخنقه من كان
معه من طيبي وأرسل على عامل المدائن سعد بن مسعود بنحبرهم فاستخلف ابن أخيه
المختار بن عبيدوسار في طلبهم في خمسمائة فارس فتركوا طريقهم وساروا على بغداد
ولحقهم سعد بالكرك مساء وجاءه عبد الله في ثلاثين فارسا وقتلهم وامتنعوا وأشار
أصحابه بتركهم الى أن يأتي فيهم أمر على قاضي ولما جئ عليهم الليل عبر عبد الله بهم
دجلة وسار الى أصحابه بالنهر وان واجمعت خوارج البصرة في خمسمائة رجل عليهم
مسعر بن فدكي التميمي واتبعهم أبو الاسود الدؤلي بأمر ابن عباس ولحقهم فاقبلوا
حتى حجز بينهم الليل فأدلى مسعر بأصحابه فلحق بعبد الله بن وهب بالنهر وان ولما خرجت
الخوارج بايع على أصحابه على قتالهم ثم انكرشان الحكمين وخطب الناس وقال بعد
الحمد لله والموعظة ألا إن هذين الحكمين نبذا حكم القرآن واتبع كل واحد هواه
واختلفا في الحكم وكلاهما لم يرشد فاستعدوا للسير الى الشام وكتب الى الخوارج
بالنهر وان بذلك واستحثهم للسير الى العدو وقال نحن على الامر الاقل الذي كنا عليه
فكتبوا اليه انك غضبت لنفسك ولم تغضب لربك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت
نظرنا بيننا وبينك والافقدنا بذالك على السوا فيمنس على منهم وراي أن يعضي الى الشام
ويدعهم وقام في الناس يحرضهم لذلك وكتب الى ابن عباس من معسكره بالنخيلة يأمره
بالشخص بالعساكر والمقام الى أن يأتي أمره فأشخص ابن عباس الاحنف بن قيس
في ألف وخمسمائة ثم خطب ثانية ونادى الناس وقال كيف ينقر هذا العدد القليل وأنتم
ستمون ألف مقاتل ثم تهددهم وأمرهم بالنفير مع جارية بن قدامة السعدي فخرج معه
ألف وستمائة ووافوا عليا في ثلاثة آلاف ويزيدون ثم خطب أهل الكوفة ولاطفهم
بالقول وحرضهم وأخبرهم بما فعل أهل البصرة مع كثرتهم وقال ليكتب الى كل رئيس
منكم ما في عشيرته من المقاتلة من أبناءهم ومواليهم فأجاب سعيد بن قيس الهمداني
ومعقل بن قيس وعدي بن حاتم وزيايد بن خصفة وجرير بن عدي وأشرف الناس بالسمع
والطاعة وأمر وادويهم ألا يختلف منهم أحد فكانوا أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر

بمن بلغ الحلم وانتهت عساكره الى ثمانية وستين ألفا وبلغه أن الناس يرون تقديم
 الخوارج فقال لهم ان قاتل أهل الشام أهم علينا لانهم يقاتلونكم ليكونوا ملوكا جبارين
 ويتخذوا عباد الله خولا فرجعوا الى رأيه وقالوا سربنا الى حيث شئت وبينما هو على
 اعتزام السير الى أهل الشام بلغه ان خوارج أهل البصرة لقوا عبد الله بن خباب من
 صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرييا من النهروان فعرفهم بنفسه فسألوه عن أبي
 بكر وعمر فأثنى خيرا ثم عن عثمان في أول خلافته وآخرها فقال كان محقا في الأول
 والاخر فسألوه عن علي قبل التحكيم وبعده فقال هو أعلم بالله وأشد توقيعا على دينه
 فقالوا انك توالي الرجال على أسماء ثم ذبحوه وبقروا بطن امرأته ثم قتلوا ثلاث نسوة
 من طي فأسف عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم على الناس فبعث الحرث بن
 مرة العبدى لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فقال له أصحابه كيف ندع هؤلاء ونأمن غائلتهم في
 أموالنا وعيالتنا فنقدم أمرهم على الشام وقام الأشعث بن قيس بمثل ذلك فوافقهم
 على "وسار اليهم وبعث من يقول لهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم فنكف عنكم حتى
 نرجع من قتال العرب (٣) لعل الله يردكم الى خير فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل
 دماءكم ودماءهم ثم جاءهم قيس بن سعد ووعظهم وأبو أيوب الانصارى كذلك ثم جاءهم
 على قتهدهم وسفه رأيهم ويريههم شأن الحكمين وانهم ما مخالف احكم الكتاب والسنة
 نبذنا أمرهما ونحن على الامر الاول فقالوا انا كفرنا بالتحكيم وقد تبنا فان ثبت أنت
 فنحن معك وان أبيت فقد نابذناك فقال كيف أحكم على نفسي بالكفر بعد ايماني وهجرتي
 وجهادى ثم انصرف عنهم وقيل ان عليا خطبهم وأفظ عليهم فيما فعلوه من الاستعراض
 والقتل فتنادوا لا تكلموهم وتأهبوا للقاء الله ثم قصدوا جسر الخوارج ولاحقهم على
 دونه وقد عصى أصحابه وعلى ميمنه حجر بن عدى وعلى ميسرته شيب بن ربعي أو معقل بن
 قيس وعلى الخليل أبو أيوب وعلى الزجالة أبو قتادة وعلى أهل المدينة سبعة مائة وثمانمائة
 قيس بن سعد وعبأت نحوه الخوارج على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي وعلى الميسرة
 شرحبيل بن أوفى العنسي وعلى الخليل حمزة بن سنان الاسدى وعلى الزجالة حرقوص بن زهير
 ودفع على "الى أبي أيوب راية أما نالهم لمن جاءها ممن لم يقتل ولم يستعرض فتناداهم اليها
 وقال من انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن فاعتزل عنهم فروة بن نوفل الاشجعي في
 خمسمائة وقال أعتزل حتى يتضح لي أمر في قتال على فنزل الدسكرة وخرج آخرون الى
 الكوفة ورجع آخرون الى على "وكانوا أربعة آلاف وبقي منهم ألف وثمانمائة فحمل
 عليهم على "والناس حتى فرقهم على الميمنة والميسرة ثم استقبلتهم الرماة وعطفت عليهم
 الخليل من الجهتين ونهض اليهم الرجال بالسلاح فهلكوا كلهم في ساعة واحدة كاتما

(٣) يعنى أهل الشام
 دافى بداية ابن كثير

قيل لهم موتوا وقتل عبد الله بن وهب وزيد بن حصن وحرقوا بن زهير وعبد الله
ابن شجرة وشريح بن أوفى وأمر على أن يلتصق المخدج في قتلاهم وهو الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاماتهم فوجد في القتل فاعتبر على وكبروا استنصر
الناس وأخذوا في عسكرهم من السلاح والدواب فقسمه بين المسلمين ورد عليهم المتاع
والاماء والعبيد ودفن عدي بن حاتم ابنه طرفه ورجالا من المسلمين فنهى على عن ذلك
وارتحل ولم يبق من أصحابه الا سبعة أو نحوهم وشكا اليه الناس الكلال ونفود
السهم والرمح وطلبوا الرجوع الى الكوفة ليستعدوا فانه أقوى على القتال وكان
الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فلم يجبه وأقبل فنزل ومنعهم من دخول منازلهم
حتى يسروا الى عدوهم فتسللوا أيام المقامة الى البيوت وتركوا المعسكر خاليا فلما رأى
على ذلك دخل ثم ندبهم ثانيا فلم ينقروا فأقام أياما ثم كلم رؤساءهم على رأيهم والذي
يطلبهم فلم ينشط من ذلك الا القليل فخطبهم وأغلظ في عتابهم وأعلمهم بحاله عليهم من
الطاعة في الحق والنصح فتشاققوا وسكتوا

(ولاية عمرو بن العاصي مصر)

قد تقدم لنا ما كان من اجتماع العثمانيين بنواحي مصر مع معاوية بن حديج السكوني
وان محمد بن أبي بكر بعث اليهم العساكر من القسطنطينية مع ابن مضاءم فهزموه وقتلوه
واضطربت الفتنة بمصر على محمد بن أبي بكر وبلغ ذلك عليا فبعث الى الاشتر من مكان
عمله بالجزيرة وهو نصيبين فبعثه على مصر وقال ليس لها غيرك وبلغ الخبر الى معاوية
وكان قد طمع في مصر فعلم أنهم لا يستطيعون بالاشتر وجاء الاشتر فنزل على صاحب الخراج
بالقلم فبات هناك وقبل ان معاوية بعث الى صاحب القلم فسمعه على أن يسقط عنه
الخراج وهذا بعيد وبلغ موته عليا فاسترجع واسترحم وكان محمد بن أبي بكر لما بلغته
ولاية الاشتر شق عليه فكتب على يعنذر اليه وانه لم يوله لسوء رأي في محمد وانما هو لما
كان يظن فيه من الشدة وقد صار الى الله وتحنن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف
له الثواب فاصبر لعدوك وشمر للعرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وأكثر من ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفيك ما أهمك ويعينك على
ما ولاك فأجابه محمد بالرضى برأيه والطاعة لأمره وانه من مع على حراية من خالفه
ثم لما كان من أمر الحكمين ما كان واختلف أهل العراق على علي وبايع أهل الشام
معاوية بالخلافة فاراد معاوية صرف عمله الى مصر لما كان يرجو من الاستعانة
على حروبه بنجر اجها وادعاب طائفة ابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن اوطاة
والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشريح بن السمط وشاورهم في شأنها

فأشار عليه عمرو بافتتاحها وأشار يبعث الجيش مع حازم صارم يوثق ويجمع اليه من كان على رأيه من العثمانية وقال معاوية بل الرأي ان فكاتب العثمانية بالوعد ونكاتب العدو بالصلم والتخويف ونأق الحرب من بعد ذلك ثم قال معاوية انك يا ابن العاصي بورك لك في العجالة وأنا في التؤدة فقال افعل ما تراه واظن الامر لا يصير الا للحرب فكتب معاوية الى معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد يشكرهما على الخلاف ويحثهما على الحرب والقيام في دم عثمان وفرح بجوابهما فطلب المدد فجمع أصحابه وأشاروا بذلك فأمر عمرو بن العاصي أن يتجهز الى مصر في ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجالة فنزل أدنى أرض مصر واجتمعت اليه العثمانية وبعث كتابه وكتاب معاوية الى محمد بن أبي بكر بالتهديد وان الناس اجتمعوا عليك وهم مسلولون فاخرج فبعث بالكتابين الى علي فوعده بانفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والصبر فقدم محمد بن أبي بكر كنانة بن بشر في ألفين فبعث معاوية عمرو بن حديج ومنزحه في أهل الشام فأحاطوا بكثانة فترجل عن فرسه وقاتل حتى استشهد وجاء الخبر الى محمد بن أبي بكر فاقترب عنه أصحابه وآوى في مقره الى خربة واستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه ابن حديج وجاء به الى القسطنطين وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو ان يبعث الى ابن حديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد المائة فذمه ابن حديج جزاء ما فعل بعثمان ثم أحرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تقنت في الصلاة بالدعاء على قتلته ويقال انه لما انهزم اختفى عند جبله بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج اليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر عليا خطب الناس وندبهم الى اعدائهم وقال اخرجوا بنا الى الجرة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغدالى منتصف النهار يمشي اليها حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشي وجمع اشرف الناس ووجههم فأجاب مالك بن كعب الارحبي في ألفين فقال سر وما أرا لئلا تدر كههم فسار خسا ولقي حجاج بن عرفة الانصاري فادما من مصر فأخبره بقتل محمد وجاء الى علي عبد الرحمن ابن شيب الفزاري وكان حينئذ بالشام فأخبره بقتل محمد واستيلاء عمرو على مصر فحزن لذلك وبعث الى مالك بن كعب أن يرجع بالجيش وخطب الناس فأخبرهم بالخبر وعذلهم على ما كان منهم من التناقل حتى فات هذا الامر ووجههم طويلا ثم نزل

(دعاء ابن الحضرمي بالبصرة لمعاوية ومقتله)

ولما فتح معاوية مصر بعث عبد الله بن الحضرمي الى البصرة داعيا اليهم وقد آانس منهم الطاعة بما كان من مقتل علي اياهم يوم الجمل وانهم على رأيه في دم عثمان وأوصاه بالنزول في مصر يتوعد الى الازد وحذرهم من ريعة وقال انهم تراتبه يعني شبيعة لعلي

أي من الشاميين والمصريين الذين قتلوا محمد بن أبي بكر

فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة (وكان ابن عباس قد خرج الى علي واستخلف عليها زيادا) ونزل في بني تميم واجتمع اليه العثمانية فخصهم على الطلب بدم عثمان من علي فقال الضحالك بن قيس الهلالي قبح الله ما جئت به وما تدعوا اليه تحملنا على الفرقة بعد الاجتماع وعلى الموت ليكون معاوية أميرا فقال له عبد الله بن حازم السلمي اسكت فليست لها بأهل ثم قال لابن الحضرمي نحن انصارك وبذلك والقول قولك فقرأ كتاب معاوية يدعوههم الى رأيه من الطلب بدم عثمان على أن يعمل فيهم بالسنة وبضاعف لهم الاعطية فلما فرغ من قراءته قام الاحنف بن قيس معتزلا وحض عمر بن مرقوم على لزوم البيعة والجماعة وقام العباس بن جحر في مناصرة ابن الحضرمي فقال له المثنى بن مخزومة لا يغرنك ابن حمار وارجع من حيث جئت فقال ابن الحضرمي لصبرة بن شيمان الازدي ألا تنصرتني قال لو نزلت عندي فعلت ودعا زيادا أميرا للبصرة حضين بن المنذر ومالك بن مسجع ورؤس بكر بن وائل الى المنعة من ابن الحضرمي الى أن يأتي أمر علي فأجاب حضين وتناقل مالك وكان هواه في بني أمية فأرسل زيادا الى صبرة بن شيمان يدعوه الى الجوار بما معه من بيت المال فقال ان حملته الى داري أجزتك فتحول اليه بيت المال والمنبر وكان يصلي الجمعة في مسجد قومه وأراد زيادا اختبارهم فبعث اليهم من ينذرهم بمسيرهم اليهم وأخذ زيادا جندا منهم بعد صبره لذلك وقال ان جاؤا اجتمعناهم وكتب زيادا الى علي بالخبر فأرسل أعين بن ضبيعة ليفرق تميماعن ابن الحضرمي ويقاتل من عصاه عن أطاعه فجاء لذلك وقتلهم يوما أو بعض يوم ثم اعتاله قوم فقتلوه يقال من الخوارج

(ولاية زياد على فارس)

ولما قتل ابن الحضرمي بالبصرة والناس مختلفون على علي طمع أهل النواحي من بلاد العجم في كسر الخراج وأخرج أهل فارس عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فأشار عليه جارية بن قدامة بن زياد فأمر ابن عباس أن يوليها عليهم فبعثه اليها في جيش كثيف فطوى بهم أهل فارس وضرب بعضهم بعضا وهرب قوم وأقام آخرون وصفت له فارس بغير سرب ثم تقدم الى كرمان فدوخها مثل ذلك فاستقامت وسكن الناس ونزل اصطخر وسكن قلعة بها تسمى قلعة زياد

(فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم)

وفي سنة أربعين فارق عبد الله بن عباس عليا وطلق بمكة وذلك انه مر يوما بأبي الاسود ووجهه على أمر فكتب أبو الاسود الى علي بأن ابن عباس استتر بأمواله فاجابه على

جارية بن قدامة بن الجهم والخصية صرحت به في شرح مسلم وليس حادثة بالمهمة والمثلثة قاله نصر

يشكره على ذلك وكتب لابن عباس ولم يخبره بالكاتب فكتب اليه بالكذب ما بلغه من ذلك وانه ضابط للمال حافظ له فكتب اليه على اعلى ما أخذت ومن أين أخذت وفيما صنعت فكتب اليه ابن عباس فهمت استعظامك لما رفع اليك اني رزأته من هذا المال فابعت الى عمك ولم يبعث الاموال وقال هذه ارزاقنا واتبعه أهل البصرة ووقفت دونه قيس فرجع صبرة بن شيمان الهمداني بالازد وقال قيس اخواتنا وهن خير من المال فأطيعوني وانصرف معهم بكر وعبد القيس ثم انصرف الاخنف بقومه من بني تميم وحجز بقية تميم عنه ولحق ابن عباس بمكة

* (مقتل علي) *

قتل رضي الله عنه سنة أربعين لسبع عشرة من رمضان وقيل لاحدى عشرة وقيل في ربيع الآخر والاول أصح وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصريعي واسمه الحجاج وعمرو بن بكر التميمي السعدي ثلاثتهم من الخوارج لحقوا من فلولهم بالجواز واجتمعوا فقتلوا ما فيه الناس وعابوا الولاة وترجموا على قتلى النهروان وقالوا ما نمنع بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا من الناس فقال ابن ملجم وكان من مصر أنا أ كفيكم عليا وقال البرك أنا أ كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا أ كفيكم عمرو بن العاصي وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت واتعدوا لسبع عشرة من رمضان وانطلقوا ولقي ابن ملجم أصحابه بالكوفة فطوى خبره عنهم ثم جاء الى شبيب بن شجرة من أشجع ودعاه الى الموافقة في شأنه فقال شبيب شككتك أمك فكيف تقدر على قتله قال أ كنه له في المسجد في صلاة الغداة فان قتلناه والافهى الشهادة قال ويحك لا أجدي أنشرح لقتله مع سابقته وفضله قال ألم يقتل العباد الصالحين اهل النهروان قال بلى قال فنهقته بمن قتله منهم فأجابه ثم لقي امرأته من تميم الرباب فأتته الجمال قتل أبوها وأخوها يوم النهروان فأخذت قلبه فخطبها فشرطت عليه عبدا وقيمة وقتل على فقال كيف يمكن ما أنت تريدن قالت أتمس عترته فان قتلته شفيت النفوس والافهى الشهادة قال والله ما جئت الا لذلك ولك ما سألت قالت سأبعث معك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت معه رجلا من قومها اسمه وردان فلما كانت الليلة التي واعد ابن ملجم أصحابه على قتل علي وكانت ليلة الجمعة جاء الى المسجد ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل الستة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج ونادى للصلاة علاه شبيب بالسيف فوقع بعضادة الباب وضربه ابن ملجم على مقدم رأسه وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان الى منزله وأخبر بعض أصحابه بالامر فقتله

البرك بن رزق صد كذا ضبطه الحافظ تاج العروس

وهرب شبيب مغلسا وصاح الناس به فلهقه رجل من حضرموت فأخذه وجلس عليه
والسيف في يده شبيب والناس قد أقبلوا في طلبه وخشى الحضرمي على نفسه لا يختلاط
الغلس فترس به وذهب في غمار الناس وشد الناس على ابن ملجم واستخلف على
علي الصلاة جعدة بن هيرة وهو ابن أخته أم هاني فصولي الغداة بالناس وأدخل ابن ملجم
مكتوبا على علي فقال أي عدو الله ما جئت على هذا قال شهيدته أربعين صباحا وسألت
الله أن يقتل به شر خلقه فقال أراك مقتولا به ثم قال ان هلكت فاقتلوه كما قتلتني وان
بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا تحرضون على دماء المسلمين ونقولون قتل أمير
المؤمنين لا تقتلوا الاقاتي يا حسن ان أتيت من ضربتي هذه فاضرب به بيقفه ولا تمثلن
بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة وقالت أم كلثوم
لابن ملجم وهو مكتوف وهي تبكي أي عدو الله انه لا بأس على أبي والله مخزبك قال
فعلام تبكين والله لقد شربته بألف وضلعت أربعين ولو كانت هذه الضربة بأهل بلد
ما بقي منهم أحد وقال جندب بن عبد الله لعلي أتبايع الحسن ان فقدناك قال ما أمركم
به ولا أنهاكم أنتم أبصر ثم دعا الحسن والحسين ووصاهما قال أوصيكما بتقوى الله
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء زوى منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم
وأعينا الضائع وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا وأعمالا في كتاب الله ولا تأخذكما
في الله لومة لائم ثم قال لمحمد بن الحنفية اني أوصيك بمثل ذلك وبثوق أخويك لعظيم
حقهما عليك ولا تقطع أمر ادونهما ثم وصاهما بآيات الحنفية ثم أعاد علي الحسن وصيته
ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ولم ينطق الا بالله الا الله حتى قبض فأحضر
الحسن ابن ملجم فقال له هل لك في البقاء علي واني قد عاهدت الله أن أقتل عليا
ومعاوية واني عاهدت الله على الوفاء بالعهد نقل بني وبين ذلك فان قتلته وبقيت فلك
عهد الله أن آتيك فقال لا والله حتى تعين النار ثم قدمه فقتله واما البرك فانه قعد
لمعاوية تلك الليلة فلما خرج للصلاة ضربه بالسيف في أخته واخذ فقال هندی بشري
اتنفعني ان أخبرتك بها قال نعم قال ان أخاك قتل عليا هذه الليلة قال فاعلم لم يقدر عليه
قال بلى ان عليا ليس معه حرس فأمر به معاوية فقتل وأحضر الطبيب فقال ليس الا
الكي أو شربة تقطع منك الولد فقال لي يزيد وعبد الله ما تقر به عمي والنار لا صبر لي
عليها وقد قيل انه أمر بقطع البرك فقطع وأقام الى أيام زياد فقتله بالبصرة وعند ذلك
اتخذ معاوية المقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد ويقال ان أول
من اتخذ المقصورة مروان بن الحكم سنة أربع واربعين حين طعنه اليماني وأما عمرو
ابن بكر فانه جلس لعمر بن العاصي تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى فأمر صاحب

شرطته خارجة بن أبي حبيبة بن عامر بن لؤي يصلي بالناس فشد عليه فضربه فقتله وهو يرى أنه عمرو بن العاص فلما أخذه وأدخله على عمرو قال غن قتلت اذا قالوا خارجة فقال لعمر بن العاص والله ما ظننته غيرك فقال عمرو وأردت عمر او اراد الله خارجة وامر بقتله وتوفي على رضى الله عنه وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى قضائها أبو الاسود الدؤلى وعلى فارس زياد بن سمية وعلى اليمن عبيد الله بن العباس حتى وقع أمر بسير بن أبي اوطاة وعلى مكة والطائف قثم بن عباس وعلى المدينة أبو أيوب الانصارى وقيل سهل بن حنيف

(بيعة الحسن وتسليمه الامر لمعاوية)

ولما قتل على رضى الله عنه اجتمع أصحابه فبايعوا ابنه الحسن وأول من بايعه قيس ابن سعد وقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المهديين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله ويأتين على كل شرط ثم بايعه الناس فكان يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمات وتحاربون من حاربت فارتابوا وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال وبلغ الخبر بقتل على الى معاوية فبويع بالخلافة ودعى بأمر المؤمنين وقد كان بويع بهم بعد اجتماع الحكمين ولاربعين ليلته بعد مقتل على مات الاشعث بن قيس الكندى من أصحابه ثم مات من أصحاب معاوية شرحبيل بن السمط الكندى وكان على قبل قتله قد تجهز بالمسلمين الى الشام وبايعه أربعون ألفا من عسكره على الموت فلما بويع الحسن زحف معاوية في أهل الشام الى الكوفة فسار الحسن في ذلك الجيش للقائه وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفا وقيل بل كان عبد الله بن عباس على المقدمة وقيس في طلائعهم فلما نزل الحسن في المدائن شاع في العسكر ان قيس بن سعد قتل واحتاج الناس وماج بعضهم في بعض وجاءوا الى سرادق الحسن ونهبوا ما حوله حتى نزعوه بساطه الذى كان عليه واستلبوه رداءه وطعنه بعضهم في فخذه وقامت ربيعة وهمدان دونه واحملوه على سرير الى المدائن ودخل الى القصر وكاد امره ان ينحل فكتب الى معاوية يذكر له النزول عن الامر على ان يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ومبلغه خمسة آلاف ويعطيه خراج دارا مجرد من فارس والأيشتم عليها وهو يسمع وأخبر بذلك أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر وعذلاء فلم يرجع اليهما وبلغت صحيفته الى معاوية فأمسكها وكان قد بعث عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة الى الحسن ومعهما صحيفة بيضاء ختم في أسفلها وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك فاشترط فيها اضعاف ما كان في الصحيفة فلما لم له وطالبه في الشروط أعطاه ما في الصحيفة الاولى وقال هو الذى طلبت ثم نزعه أهل

البصرة خراج دارا بجرد وقالوا هو فينا لا نعطيهِ وخطب الحسن أهل العراق وقال
 سخطي نفسي عنكم ثلاث قتل أبي وطعني واتهاب بيتي ثم قال ألا وقد أصبحت بين قبيلتين
 قبيل بصقين سيكون له وقيل بالنهروان يطلبون بثاره وأما الباقي فخاذل وأما الباكي
 فثائر وان معاوية دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصبة فان أردتم الموت رددناه عليه
 وحاكناه إلى الله بنظير السيوف وان أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضى فنأداه
 الناس من كل جانب البقية البقية فأمضى الصلح ثم بايع لمعاوية لستة أشهر من بيعته
 ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن إلى قيس بن سعد يأمره بطاعة
 معاوية فقام قيس في أصحابه فقال نحن بين القتال مع غير امام أو طاعة امام ضلالة
 فقال الناس طاعة الامام أولى وانصرفوا إلى معاوية فبايعوه وامتنع قيس وانصرف
 فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاصي ان يقيم الحسن للناس خطيبا
 ليبدو للناس عيه فلما قدم حمد الله وقال أيها الناس ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم
 بأخرونا وان لهذا الامر مدة والدين ادول والله عز وجل يقول انبيءه وإن أدري لعله قسنة
 لكم ومنازع إلى حين فقال لمعاوية اجلس وعرف أنه خدع في رأيه ثم ارتحل الحسن
 في أهل بيته وحشمهم إلى المدينة وخرج أهل الكوفة لوداعه باكين فلم يزل مقيما بالمدينة
 إلى أن هلك سنة تسع وأربعين وقال أبو الفرج الاصبهاني سنة احدى وخمسين وعلى
 فراشه بالمدينة وما ينقل من ان معاوية دس إليه السم مع زوجه جعدة بنت الاشعث فهو
 من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك وأقام قيس بن سعد على امتناعه من البيعة
 وكان معاوية قد بعث عبد الله بن عامر في جيش إلى عبيد الله بن عباس لما كتب إليه في
 الامان بنفسه فلقيه ليلا وأمنه وسار معه إلى معاوية فقام بأمر العسكر بعده قيس بن
 سعد وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة على دمائهم وأموالهم وما كانوا
 أصابوا في الفتنة وبلغ الخبر إلى معاوية وأشار عليه عمرو في قتاله وقال معاوية يقتل
 في ذلك امثالهم من أهل الشام ولا خير فيه ثم بعث إليه بعجيفة ختم في أسفلها وقال
 اكتب في هذا ما شئت فهو لك فكتب قيس له ولشيعة الامان على ما أصابوا من الدماء
 والاموال ولم يسأل ما لأفأعطاها معاوية ذلك وبايعه قيس والشيعة الذين معه ثم جاء
 سعد بن أبي وقاص فبايعه واستقر الامر لمعاوية واتفق الجماعة على بيعته وذلك في
 منتصف سنة احدى وأربعين وسمى ذلك العام عام الجماعة من أجل ذلك ثم خرج عليه
 الخوارج من كل جهة من بقية أهل النهروان وغيرهم فقاتلهم واستلمهم كما يأتي في
 أخبارهم على ما اشترطناه في تأليفنا من افراد الاخبار عن الدول وأهل النحل دولة
 دولة وطائفة طائفة (وهذا) آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الردة

والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة أوردتها ملخصة بحسب ما وجدتها في كتاب
محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيت في ذلك وأبعد من
المطاعن عن الشبهة في كبار الأئمة من خيارهم وعدولهم من الصحابة رضي الله عنهم
والتابعين فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين أخبار فيها مطاعن وشبه في حقهم أكثرها
من أهل الأهواء فلا ينبغي أن تسود بها الصحف وتبعثها بمفردات من غير كتاب
الطبري بعد أن تخيرت الصحيح جهد الطاقة وإذا ذكرت شيئا في الأغلب نسبته إلى قائله
وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تاليفهم
في الفضل والعدالة والصحة ولا ينظر في ذلك إلى حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة فإنه
لم يصح والحق أن معاوية في عداد الخلفاء وإنما أخره المؤرخون في التأليف عنهم لأميرين
(الأول) أن الخلافة بعده كانت مغالبة لأجل ما قدمناه من العصية التي حدثت
لعصره وأما قبل ذلك كانت اختيارا واجتماعا فيزويين الحالتين فكان معاوية أول
خلفاء المغالبة والعصية الذين يعبر عنهم أهل الأهواء بالملوك ويشبهون بعضهم ببعض
وحاشى الله أن يشبه معاوية بأحد ممن بعده فهو من الخلفاء الراشدين ومن كان تلوه
في الدين والفضل من الخلفاء المروانية ممن تلاه في المرتبة كذلك وكذلك من بعدهم من
خلفاء بني العباس ولا يقال إن الملك أدون رتبة من الخلافة فكيف يكون خليفة ملكا
(واعلم) أن الملك الذي يخالف بل ينافي الخلافة هو الجبروتية المعبر عنها بالكسروية التي
أنكرها عمر على معاوية حين رأى طواغرها وأما الملك الذي هو الغلبة والقهر بالعصية
والشوكة فلا ينافي الخلافة ولا النبوة فقد كان سليمان بن داود وأبوه صالوات الله
عليهما نبين وملكين كانوا على غاية الاستقامة في دنياهما وعلى طاعة ربهم ما عز وجل
ومعاوية لم يطلب الملك ولا أبهته للاستكثار من الدنيا وإنما ساقه أمر العصية بطبعها
لما استولى المسلمون على الدول كلها وكان هو خليفة فمدعاهم بما يدعوا الملوك إليه
قومهم عندما تستفحل العصية وتدعوا لطبيعة الملك وكذلك شأن الخلفاء أهل الدين
من بعده إذا دعيتهم ضرورة الملك إلى استفعال أحكامه ودواعيه والقانون في ذلك
عرض أفعالهم على الصحيح من الأخبار لا بالواهي فن جرت أفعاله عليها فهو خليفة
النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين ومن خرجت أفعاله عن ذلك فهو من ملوك الدنيا
وانما سمي خليفة بالجماز (الامر الثاني) في ذكر معاوية مع خلفاء بني أمية دون الخلفاء
الأربعة أنهم كانوا أهل نسب واحد وعظيمهم معاوية فجعل مع أهل نسبه والخلفاء
الأولون مختلفوا الأنساب فجعلوا في غط واحد وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل هذا
النسب للعوقه بهم قريبا في الفضل والله يحشرنا في زميرهم ويرحمنا بالاعتقاد بهم

* (تمت تكملة الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله) *

{ الخبر عن الدول الإسلامية ونبدأ منها بدولة بني أمية معقبة لخلفاء صدر
الاسلام وذكروا وليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة الى انقضاءها }

كان لبني عبد مناف الخ
كامل تصحيح هذه البقية في ذي الحجة ختام سنة ١٢٨٨ هـ وصححها الفقير نصر أبو الوفا
الهوري عفا الله عنه آمين

(يقول مصححها) الفقير كان معقدي في تصحيحها على

مراجعة شرح المواهب اللدنية فيما يتعلق بسيرة امام

المرسلين وعلى تاريخ ابن كثير وابن الاثير

فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين والمجد لله

الذي بنعمته تم الصالحات

والصلاة والسلام على

خير المخلوقات

وآله

تم

يقول راجي غفران الاوزار ابراهيم الدسوقي عبد الغفار سبب تأخر طبع هذه البقية
عدم وجودها بنسخ الديار المصرية وذلك أن هذا التاريخ البديع المثال البعيد
المثال الفائق في بابيه الرائق لطلابه لما كانت النفوس الى طبعه مائلة والاعناق
الى حسن طبعه متطاوله لكون نسخة نادرة الوجود والنادر في حكم المفقود وما
فيه من النقص والبياض اليسير لا يمنع من طبعه والتسكير لان جلب النفع مقدم
على ما سواه والطبع السليم يألفه ويتمناه وما لا يدرك كله لا يترك جله استدب
الى اختيار طبعه صاحب النخوة الوطنية والطبيعة المدنية والنفس العزيزة الالهيه
والجبله التي تأبى الدينه المقتنص من شوارذ صنائع الاوربيين الرائقه وآلاتهم
المحكمه القوانين الفائقه في أيام المعرض اليسيره ما لم يله غيره في الاعوام الكثيره
من لم يثن عزيمته عن نفع وطنه مثني حضرة ناظر المطبعة حسين بك حسني فانه كان
يقتبس من محترعاتهم بمجرّد النظر ما أظالوا فيه انعاب الفكر فله دره ما أسرع
نقله وأوسع عقله ولما اكمل طبعه وفيه بقيه لا توجد بنسخ الديار النيلية شرع
يجتهد ويدأب في البحث عنها والطلب فجعل ينقش عنها في كافة المظان لأجل تخليص

الكتاب عن شين النقصان الى أن بلغ ذلك من غدى بلبان المعارف وتضلع من تليدها
والطارف الامير ابن الامير صاحب الفضل الغزير من أجاته المعارف بسعديك
حضرة صبحي بك فتفضل بإرسال تلك التكملة البهية التي هي زهرة التواريخ
الاسلاميه بل هي المقصودة بالذات لاحتوائها على سيرة كامل الصفات وخلقاته
الراشدين رضى الله عنهم أجمعين على ما فيها من يسير البياض في الاصلاح الذي
لا تخلو عنه نسخ هذا الكتاب وكان هذه البياضات في أصل التصنيف كما هو الغالب
فيما لم يبيض من التأليف فبادر حضرة الناظر الى طبع هذه التكملة وبها صارت
النسخ متكاملة فجاءت موفية بالمرام وتمت في ختام ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ هـ أربع
وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف بالمطبعة
الكبرى ذات الآلات المتقنة والصنائع المستحسنه المعجبة بنفسها القائمة على
أبناء جنسها في ظل من نطرت الافواه بطيب ثائه وبلغ من كل وصف جميل حد
انتهاه ومحافظم الظلم بسناصوره القمرية وأثبت مراسم العدل بسيرته العمرية
وأسبل على أهل مملكته غيث إنعامه واحسانه وشملهم بعظيم رأفته وامتنانه وبسط
لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده وفضله عزيز الديار المصرية وحامى حى
حوزتها النبليه سعادة أفندي شاذى القدر العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على

أدام الله عزمليك مصر ■ وأيده بتعزير ونصر

ولا زالت مغرزة عليه ■ طيور اليمن في بر وجور

فلا وحياته ما عدل كسرى ■ يعادل عنده معشار كسر

ومالى حيلة الادعاء * أرجى نفعه لولى أمرى

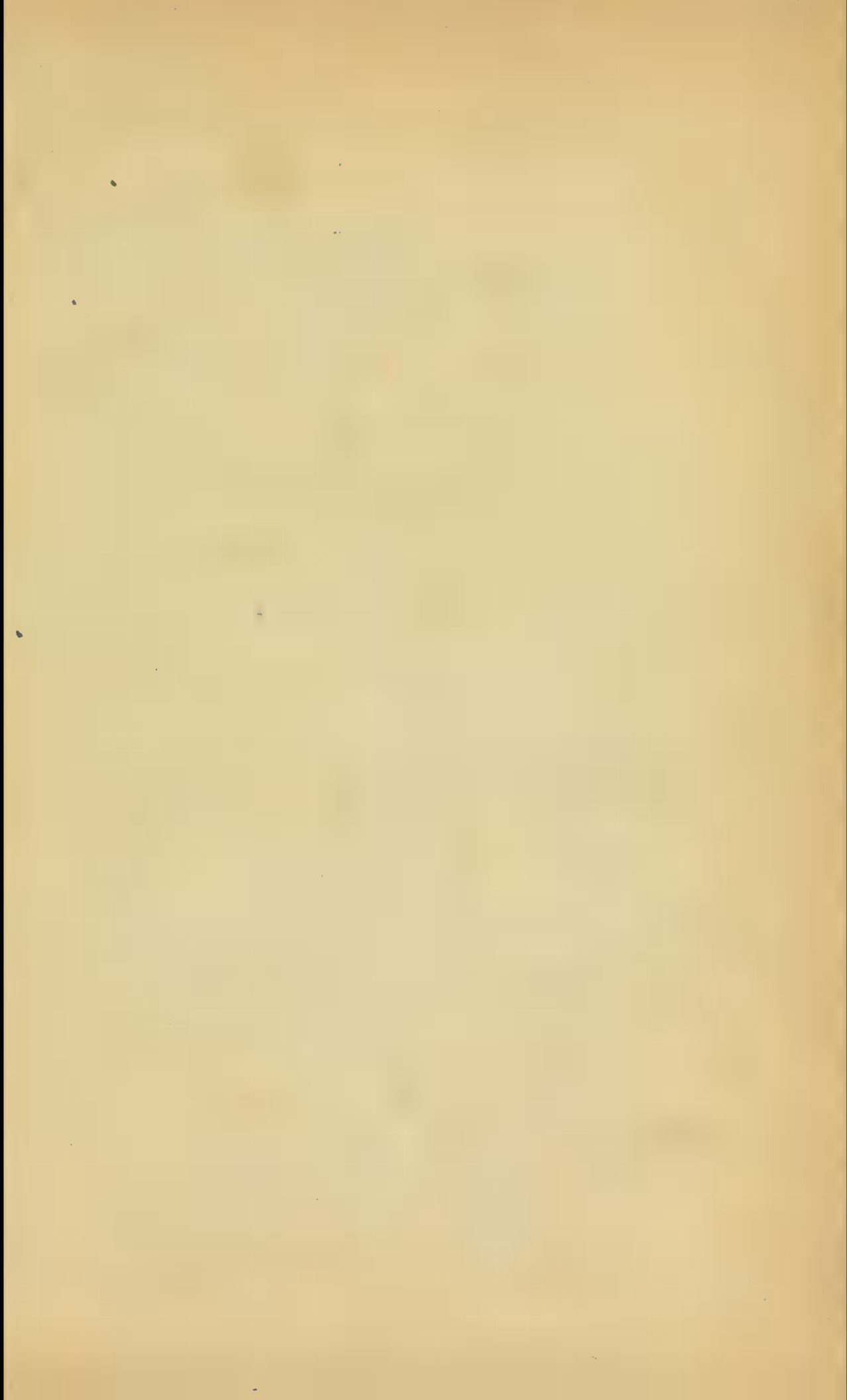
وأما مدحه فقصور مثلى * عن الاطناب فيه عين عذرى

اللهم إنا نسألك يا أكرم منسؤل وتوسل اليك بأعظم نبي وأكرم رسول أن تديم علينا

أحكامه وتشرع على هام الخافقين أعلامه وأن تبقى أنجاله الكرام وتحرسهم

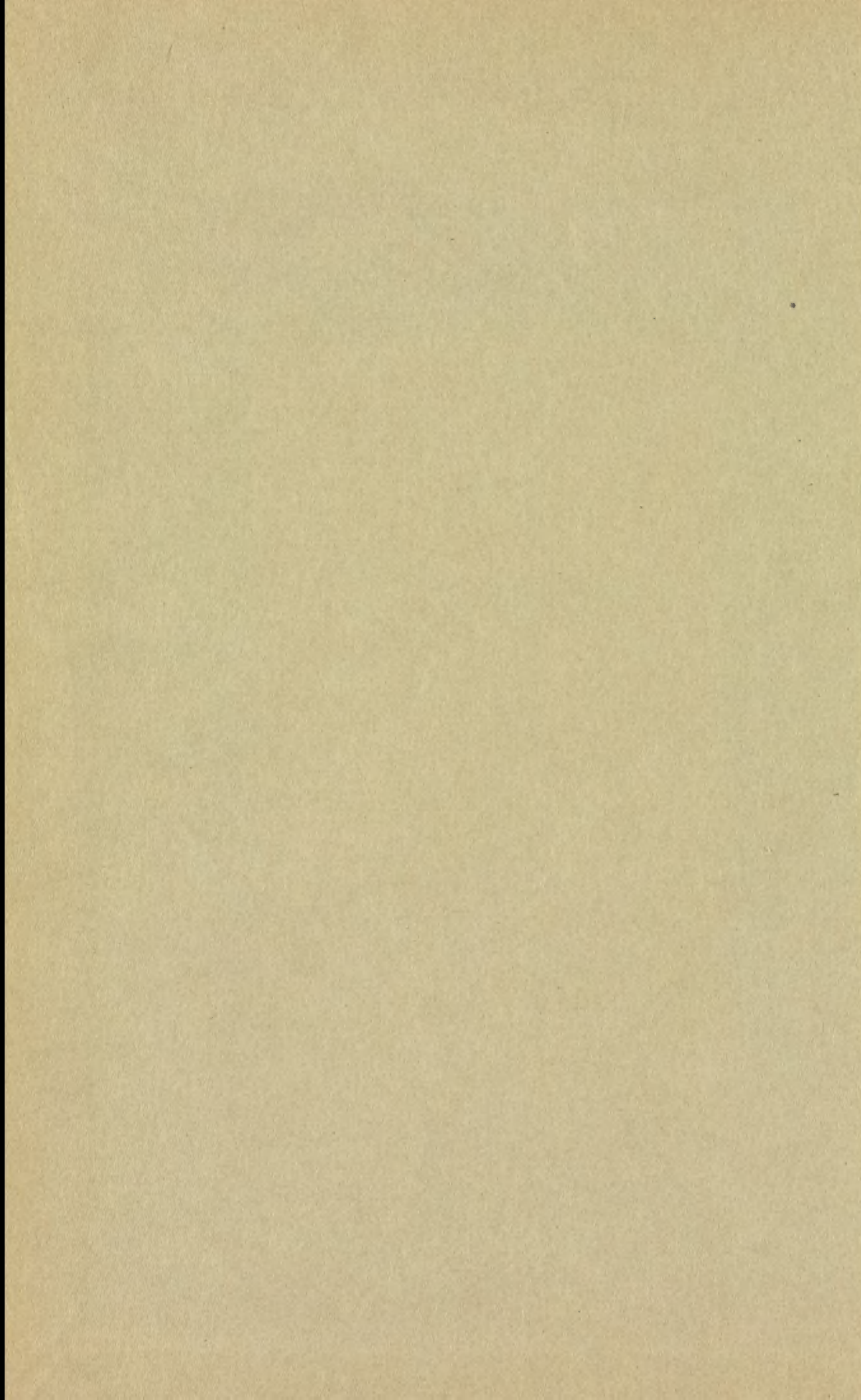
بعينك التي لا تنام بجاه خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام











DUE DATE

SEP 09 1991
DEC 05 1992

REG 4

SEP 05 REG

Printed
in USA

AUG 10 1993



0023707534

893.713

Tb3

2

pb8b6968

JUN 25 1947

